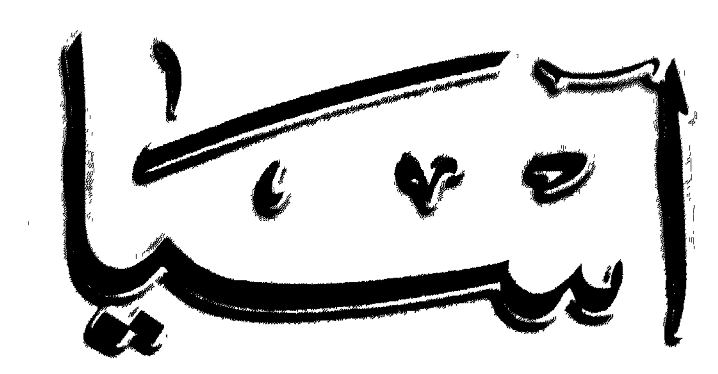
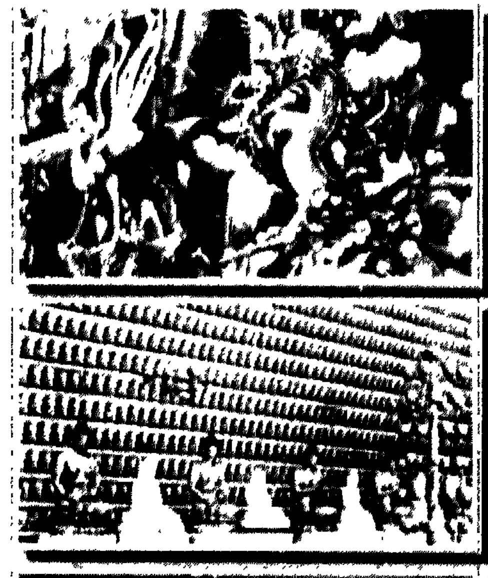


آسيا

دراسة فى الجغرافيا الاقليمية



دكتور
محمد خميس الزوكه
أستاذ الجغرافيا الاقتصادية
كلية الآداب - جامعة الاسكندرية





دار المعرفة الجامعية
٤٠ شارع سوتير - الأزاريطة
الاسكندرية



آسـيا

دراسة فى الجغرافيا الاقليمية



آسيا

دراسة في الجغرافيا الإقليمية

دكتور
محمد خميس الزوكه
كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

٢٠٠٠

دار المعرفة الجامعية
٤٠ ش سوتير - الأزاريطة - ت ٤٨٣٠١٦٣
٣٨٧ ش قنال السويس - الشاطبي - ت ٥٩٧٣١٤٦



بسم الله الرحمن الرحيم

«وقـل رب أدخـلنى مدخـل صـدق

وأخـــرجنى مخـــرج صـــدق

واجعل لى من لدنك سلطانا ونصيرا»

صدق الله العظيم

[الاسراء ٨٠]


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقـــدمة

الطبعـة الثـانية

الحمد لله الذى تفرد بالجلال ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد بن عبد الله ... نبى الهدى والرحمة ، وعلى آله وصحبه اجمعين - والتابعين بعدهم باحسان الى يوم الدين .

وبعـــد ..

فيسعدنى أن اقدم الى القراء الكرام هذه الطبعة الجديدة من مؤلفى آسيا - دراسة فى الجغرافيا الاقليمية الذى حاز بفضل من الله وتوفيقه على ثقة القراء مما ادى الى نفاذ طبعاته المتتالية والتى صدر أولها فى الاسكندرية خلال أوائل عام ١٩٨٢ .

ولمسايرة الاحداث المتعاقبة التى شهدتها الخريطة السياسية للقارة الاسيوية ولتتبع وتسجيل ما طرأ من تغييرات بالقارة فى المجالات المختلفة وخاصة ما يتعلق بالمستقبل السياسى لكل من هونج كونج ومكاو ، وانتهاء الاحتلال السوفيتى لافغانستان تم اعداد هذه الطبعة الجديدة المعتمدة على أحدث الاحصائيات والتعدادات العالمية والاقليمية والقومية المتاحة .

وتضم هـذه الطبعة عرضـا للملامح الجغرافية لبابوان نيوغينيا التى ظهرت على الخريطة السياسية لآسيا كدولة مستقلة لأول مرة فى ١٦ سبتمبر عـام ١٩٧٥ .

وأملى فى الله كبير فى أن تكون هذه الطبعة الجديدة من كتاب «آسيا دراسة فى الجغرافيا الاقليمية» مرشـدا للجغرافيين ومنيرا للبـاحثين فى الجوانب المتعلقة بهذه القـارة العمـلاقة وبدولها بالغـة التباين فى معظم ما يتعلق بالانسـان وبالارض التى يعيش عليها .

سدد الله خطانا ووفقنا الى ما فيه مرضاته ، وخير الجغرافيا وفروعها محور اهتمامنا وتخصصنا ...

هـذا ... ومن الله العون وبه التوفيق ،،

الاسكندريه فى يونيو عام ١٩٩١

دكتـور محمد خميس الزوكه

مقـــــدمة

الطبعـــة الاولى

الحمد لله الهادى الى سواء السبيل ، واصلى واسلم على محمـد نبى الهدى والرحمة ، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه

وبعـــد ،،

تحظى آسيا بمكانة رفيعة بين المسلمين فى كافـة ربوع المعموره حيث يوجد بها أطهر بقاع الارض وأكثرها قدسية واقصد بذلك مكة المكرمة التى بها قبلة المسلمين ، الى جانب باقى الاماكن المقدسة فى الاراضى الحجارية ، كما كانت القارة مهبطا لباقى الاديان السماوية ونقطة انطلاقها وانتشاره بعد ذلك فى باقى القارات مما اكسبها أهمية خاصة بين قارات العالم .

وتحتل آسيا مكانة خاصة فى نفسى اذ توجهت الى احـدى دولها وهى لبنان عند قيامى باول زيارة لى خارج مصر ، بالاضافة الى زياراتى للعديد من دولها ،وقد توليت تدريس جغرافية آسيا الاقليمية فى جامعات الاسكندرية وطنطا والامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض طوال العشر سـنوات الاخيرة مما أتاح لى الفرصة للاطلاع على العديد من المراجع الخـاصة بكل الجوانب الجغـرافية والتاريخية المتعلقة بهذه القـارة العملاقة من حيث المساحة والثقل السكانى والوزن الحضارى والاهمية الدينية .

وتنقسم الدراسة فى هذا المؤلف الى أربعة أجزاء ، يتناول الجزء الاول منها دراسة الجغرافيا العامة لآسيا ، ويشمل هذا الجزء الفصل الاول الذى يتعرض لتحليل الخصائص العامة للقارة سواء الطبيعية منها أو البشرية ، بينما يدرس الفصل الثانى الكشوف الجغرافية مع التركيز على دور كل من العرب والاوربيين فى حركة الكشوف بالقارة ، فى حين يلقى الفصل الثالث الضوء على الجغرافيا السياسية للقارة حيث يعرض مراحل النشاط الاستعمارى وتطور الخريطة السياسية لآسيا حتى الوقت الحاضر .

ويدرس الجزء الثانى الجغرافيا الطبيعية للقارة والتى تشمل البنية والتضاريس فى الفصل الرابع ، المناخ والاقاليم المناخية فى الفصل الخامس التربة والنبات الطبيعى فى الفصل السادس .

ويتناول الجزء الثالث بالبحث والتحليل الجغرافيا البشرية للقارة ، اذ يتعرض الفصل السابع لدراسة السكان من حيث التركيب الجنسي والنمو والتوزيع الجغرافي والكثافة وانتشار الاديان ، في حين يدرس الفصل الثامن جغرافية النقل ،ويضم هذا الفصل دراسة تحليلية للطرق القديمة في القارة وأخرى جغرافية طرق النقل الحديثة التي تشمل النقل النهري والنقل بالطرق والنقل بالسكك الحديدية ، بينما يعالج الفصل التاسع الانشطة المختلفة للسكان في القارة سواء المتخلفة منها أو المتطورة ذات الطابع التجاري .

وخصص الجزء الرابع للدراسات الاقليمية حيث يضم دراسة تحليلية لجغرافية دول القارة التي صنفت جغرافيا الى مجموعات تمثلت في دول شرقي آسيا في الفصل العاشر ، دول جنوب شرقي آسيا في الفصل الحادي عشر ، دول جنوبي آسيا في الفصل الثاني عشر ، بعض دول غربي آسيا في الفصل الثالث عشر ، اسيا السوفيتية في الفصل الرابع عشر .

وحاولت خلال فصول هذا المؤلف اعطاء القارىء صورة شبه كاملة عن جغرافية آسيا الاقليمية سواء على المستوى العام للقاره او على مستوى الدول وخاصة الدول الرئيسية منها لاظهار ثقلها واهميتها في كافة المجالات على المستويين الاسيوى والعالمي ، لان مثل هذا المنهج يسهم في ابراز خصائص القارة ، وثقل دولها ودورها في المجتمع العالمي ، وسيلاحظ القارىء خلو الجزء الرابع والخامس بالدراسات الاقليمية من دراسة عن الدول العربية التي تتوافر مادتها الجغرافية بصورة تفصيلية كبيرة كانت ستؤدي في حالة ادراجها ضمن دول الفصل الثالث عشر - بعض دول غرب آسيا - الى تضخم هذا الجزء بصورة تخل بالتوازن المطلوب بين فصول الدراسة ، لذلك فضلت اعدادها في مؤلف خاص سانشره في المستقبل القريب بعون الله تعالى ومشيئته .

واعتمدت الدراسة الخاصة بالنواحي السكانية والاقتصادية على أحدث الاحصاءات والمعلومات المتاحة التي تم تجميعها من مصادر دولية متعددة ، كما تم تدعيم الموضوعات التي تناولتها بالدراسة والتحليل خلال فصول هذا المؤلف بعدد من الخرائط والاشكال بلغ مجموعها ٦١ شكلا لتسهم في استيعاب الموضوعات قيد البحث ، ومع ذلك ولتسهيل رحلة القارىء عبر سطور هذه الدراسة واستيعاب وتتبع ما جاء فيها من تفصيلات افترن الاستعانة بأطلس تفصيلي .

وانني اذ اقدم هذه الدراسة لا ادعى أنني احطت بموضوعاتها احاطة شاملة ، وانما هي مجرد جهد متواضع تمثل امتدادا للدراسات الاقليمية

السابقة التى نشرت لبعض اساتذتى وزملائى الجغرافيين ، وارجو ان اكون قد وفقت فى اعدادها وجعلها مساهمة جادة فى مجال الدراسات الجغرافية الاقليمية ، ويسرنى ان اتلقى اية ملاحظات او نقد يفيدنى فى تطويرها خلال المستقبل باذن الله .

وارى انه من واجبى أن أتقدم بالشكر والعرفان لكل من عاوننى فى اعداد هذه الدراسة وخاصة اساتذتى وزملائى فى قسم الجغرافيا بكلية الآداب / جامعة الاسكندرية لملاحظاتهم القيمة التى افادتنى كثيرا ، والاستاذ محمد ابراهيم رمضان المعيد بقسم الجغرافيا لتفضله مشكورا برسم معظم خرائط الكتاب .

والله الهادى الى سواء السبيل ،،،

الاسكندرية فى فبراير عام ١٩٨٢

دكتور محمد خميس الزوكه



الفصل الأول

الخصائص العامة

- اصل اسم القارة
- المساحة
- الموقع الفلكى
- الخصائص الطبيعية العامة
- تحليل الخريطة العامة للقارة
- الخصائص البشرية العامة
- آسيا ... ارض المتطرفات



آسيا Asia يعتقد أن هذا الاسم مشتق من كلمة اسو Asu التى اطلقها الاعريق على الاراضى الواقعة شرق منطقة بحر ايجه - موطنهم - وتعنى الكلمة أرض الشرق أو مشرق الشمس(١) .

وتعد آسيا اكبر قارات العالم من حيث المساحة اذ تبلغ مساحتها ١٧٫٠٣٥٫٠٠٠ ميلا مربعا (٤٤٫٣ مليون كم٢) وهو ما يكون نحو ثلث مساحة اليابس فى العالم(٢) ، وتمتد أراضى القارة بين دائرتى عرض خط الاستواء بالقرب من الطرف الجنوبى لشبه جزيرة الملايو ، ٥٠ ٨١° شمال خط الاستواء حيث توجد جزر فرانز جوزيف السوفيتية بالمحيط المتجمد الشمالى ، واذا اضفنا نطاق الجزر الممتدة الى الجنوب من كتلة القارة وحتى دائرة عرض ١٠° جنوب خط الاستواء فان ذلك يعنى امتداد آسيا من الشمال الى الجنوب فى حوالى ٩١ دائرة عرضية ، واذا استثنينا الجزر الاسيوية فى الجنوب فان القارة تمتد بكاملها فى نصف الكرة الشمالى ، وهى تمتد من الشرق للغرب بين خطى طول ٥٥° شرقا عند مرتفعات اورال التى تفصلها عن اوروبا ، ١٧٠° غربا تقريبا عند مضيق برنج Bering Str الذى يفصلها عن امريكا الشمالية ، ومعنى ذلك أن الاراضى الاسيوية تمتد فى نحو ١٣٥ خط من خطوط الطول .

وادى الامتداد الكبير للقارة بحكم عظم مساحتها الى تباين ملامح البيئة الطبيعية فى جهاتها المختلفة وخاصة فيما يتعلق بخصائص العناصر المناخية فبينما يسود المناخ القطبى شديد البرودة نطاقاتها الشمالية يسود المناخ الاستوائى الحار أطرافها الجنوبية ، كما نتج عن هذا الامتداد الكبير انعزال معظم الجهات الداخلية للقارة وخاصة أنها محاطة بالعديد من السلاسل الجبلية والهضب المرتفعة ، الى جانب سيادة المؤثرات القارية بشكل واضح لبعد نطاقات واسعة من الاجزاء الداخلية عن المسطحات البحرية بمسافة

---

(1) Cressey, G. B. Asia's Lands and Peoples, N. Y., 1953, p. 19.

(٢) تاتى افريقيا فى المركز الثانى بين القارات من حيث المساحة بعد آسيا حيث تبلغ مساحتها ١١٫٦٩٩٫٠٠٠ ميلا مربعا ، يليها أمريكا الشمالية فى المركز الثالث (٩٫٤ مليون ميل مربع) ، ثم تاتى بعد ذلك امريكا الجنوبية (٦٫٨ مليون ميل مربع) ، انتاركتيكا (٥٫٣ مليون ميل مربع) أوروبا (٣٫٨ مليون ميل مربع) ، استراليا (٢٫٩ مليون ميل مربع) .

۲۰۰۰ ميل فى المتوسط مما ادى الى تطرف مناخها وظهور العديد من البيئات الجغرافية المنعزلة سواء من الناحية الطبيعية أو من الناحية البشريه ٠

ومن اميز الخصائص الطبيعية للقارة الاسيوية سلاسل المرتفعات الالبية والهضاب العالية التى تمتد عبر اراضيها فى شكل محور عرضى من الغرب الى الشرق ليكون حائطا ضخما شاهق الارتفاع تتجمع سلاسله عند عقدتين جبليتين تعدان اشهر العقد الجبلية فى العالم على الاطلاق وهما عقدة بامير - فى الوسط - البالغ ارتفاعها اكثر من ۱۲ الف قدم فوق منسوب سطح البحر ، وعقد ارمينيا - فى الغرب - البالغ ارتفاعها نحو ۱۰ آلاف قدم فوق منسوب سطح البحر ٠

ويمتد الى الشمال من السلاسل الجبلية العالية وخلال بعض محاورها الفرعية مجموعة كبيرة من الهضاب والاحواض تشمل هضاب التبت، جوبى (شامو) ، ايران ، الاناضول ، وأحواض تسيدام ، تاريم، زنجاريا ٠ ثم يلى ذلك شمالا نطاق من الاراضى السهلية منخفضة المنسوب يمكن ان نسميها السهل السيبيرى ، فى حين يمتد جنوب السلاسل الجبلية السابق الاشارة اليها مجموعة كبيرة من الاحواض النهرية واشباه الجزر ٠ ويصعب الاتصال بين جنوب القارة وشمالها الا عن طريق عدد من الممرات الجبلية التى يزيد منسوب بعضها على ميل فوق منسوب سطح البحر ، ويعد زوجيلا ، كرة كورم ، شيبكى اشهر هذه الممرات واهمها ٠

وتتصدر آسيا قارات العالم بإستثناء انتاركتيكا من حيث الارتفاع ، إذ يبلغ المتوسط العام لمنسوب أراضيها ثلاثة آلاف قدم فوق منسوب سطح البحر[1] فى حين لايتجاوز هذا المتوسط الفى قدم فى امريكا الشمالية، ۱۹۰۰ قدم فى افريقيا ، ۱۸۰۰ قدم فى امريكا الجنوبية ، الف قدم فى استراليا ، ۹۸۰ قدم فى أوربا ، وأسهم فى ارتفاع منسوب سطح القارة الاسيوية بهذه الصورة العاملان التاليان :

- عظم المساحة التى تشغلها السلاسل الجبلية والهضاب العالية والتى تشكل اكثر من نصف مساحة القارة تقريبا ٠
- تعدد القمم الجبلية مرتفعة المنسوب جدا فى القارة ، ولتاكيد ذلك نذكر انه من بين اعلى ثلاثين قمة فى العالم يوجد فى قارة آسيا ۲٤ قمة جبلية ٠

---

(۱) يبلغ متوسط منسوب سطح انتاركتيكا ٦٠٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر ٠

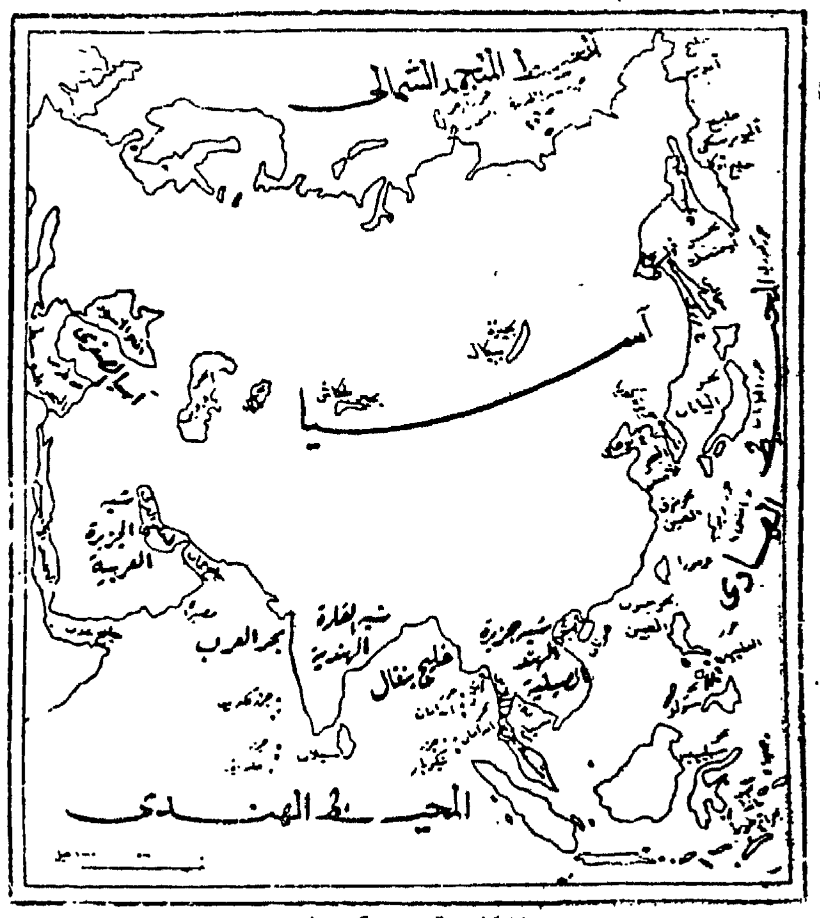
ويبين الجدول رقم [١] أعلى ثلاثين قمة فى العالم(١) .

جدول رقم [١] (الارتفاع بالقدم)

القمة الجبلية	الارتفاع	الموقع
ايفرست (جومولونجما)	٢٩٠٢٨	نيبال/الصين الشعبية (التبت)
جوب اوسن	٢٨٢٥٠	كشمير
كنشنجنجا	٢٨١٤٦	ببال/الهند
ماكالو	٢٧٨٢٧	الصين الشعبية (التبت)/نيبال
داهو لاجيرى	٢٦٩٧٥	نيبال
ننجابربت	٢٦٦٦٠	كشمير
أنبورنا	٢٦٥٠٤	نيبال
جشر بروم	٢٦٤٨٣	كشمير
جوسشان	٢٦٢٩١	الصين الشعبية (التبت)
نانداديفى	٢٥٦٤٥	الهند
ركبوشى	٢٥٥٥٠	كشمير
كمت	٢٥٤٤٧	الهند/الصين الشعبية (التبت)
نمشابروا	٢٥٤٤٧	الصين الشعبية (التبت)
جورلا مندهتا	٢٥٣٥٥	الصين الشعبية (التبت)
اولوف موزتف	٢٥٣٣١	الصين الشعبية (التبت)
امنى مشين	٢٥٠٠٠	الصين الشعبية
مينا كونكا	٢٤٩٠٣	الصين الشعبية
كومونزم (ستالينا)	٢٤٥٨٩	الاتحاد السوفيتى
بوبدى	٢٤٤٠٧	الاتحاد السوفيتى
موزتف	٢٤٣٨٦	الاتحاد السوفيتى
ترش مير	٢٤٣٤٠	باكستان
شوملهارى	٢٣٩٣٠	الصين الشعبية (التبت)
خان تنجرى	٢٣٦٠٠	الاتحاد السوفيتى
لينينا	٢٣٤٠٦	الاتحاد السوفيتى
اكونكاجوا	٢٣٠٣٨	الارجنتين
انكهوما	٢٣٠١٢	بوليفيا
أزوس ديلسلادو	٢٢٥٣٩	الارجنتين
بيسيس	٢٢٣٣٨	الارجنتين
هسكرون	٢٢٢٠٥	بيرو
لوليلاكو	٢٢٠٥٧	الارجنتين/شيلى

(1) The Reader's digest, Great World Atlas, London, 1962, p. 144.
مع تعديلات

ويلاحظ من تتبع خريطة القارة الاسيوية الخصائص الجغرافية الرئيسية التالية : (شكل رقم ١) .



(شكل رقم ١) آسيا

١ - تعرج سواحل القارة وتداخل عدة اذرع بحرية فى اليابس الاسيوى مكونة بحارا وخلجانا اهمها بحر اوختسك O. Khotsk المحصور بين اليابس وشبه جزيرة كمتشكا فى الاتحاد السوفيتى ، البحر الاصفر Yellow Sea المحصور بين اليابس وشبه جزيرة كوريا ، بحر العرب المحصور بين شبه القارة الهندية وشبه الجزيرة العربية ، بالاضافة الى خلجان انديز Anadyr اليوترسكى Olyutorskiy ، اوكا Uka كرونوتسكى Kronotskiy ، بنزينا Penzhina ، شيليكوف Shelekhov اولبنسكى Ulbanskiy (فى الاتحاد السوفيتى) ، كوريا ، شيهلى Chihli (بوهاى Po Hai) ، تونكين Tonkin سيام Siam مرتابان Martaban (بورما) ، البنجال Bengal .

وادت ظاهرة كثرة تعرجات خـط السـاحل الى تمتع آسيا بسواحل بحرية طويلة نسبا حيث يخدم الميل الواحد من خط الساحل حوالى ٧٣٦ ميلا مربعا من مساحة القارة(١) .

٢ - يبرز من اليابس الاسيوى عدد من اشباه الجزر التى تتباين من حيث الشكل والمساحة ، وتعد شبه القارة الهندية اكثر أشباه الجزر الاسيوية اتساعا اذ تبلغ مساحتها نحو ١٢٥٠ الف ميل مربع وهو ما يشكل ٣٣ر٧٪ من جملة مساحة القارة ، وهى تتخذ شكل مثلث قاعدته فى الشمال عند السفوح الجنوبية لمرتفعات الهملايا وراسه فى الجنوب عند رأس كومورين Cape Comorin ، وتاتى شبه الجزيرة العربية فى المركز الثانى حيث تبلغ مساحتها مليون ميل مربع تقريبا (٨٧ر٥٪ من جملة مساحة القارة) وهى تمتد فى شكل مستطيل تقريبا يحده مرتفعات طوروس من الشمال ، وسهل دجلة والفرات والخليج العربى من الشرق ، والبحر المتوسط والبحر الاحمر من الغرب ، وبحر العرب من الجنوب .

وتاتى شبه جزيرة الهند الصينية فى المركز الثالث بين اشباه الجزر الاسيوية من حيث المساحة اذ تبلغ مساحتها حوالى ٨٠٣ الف ميل مربع (٧١ر٤٪ من مساحة القارة) ، وهى تمتد فى شكل جذع كبير من القارة ينتهى جنوبا بذراع رفيعة يمثلها شبه جزيرة الملايو ، ويطلق بعض الكتاب على شبه جزيرة الهند الصينية اسم بلقان آسيا أو بلقان الشرق Balkan of the orient وذلك لتعدد اوجه التشابه بينها وبين شبه جزيرة البلقان فى جنوب شرق اوروبا والتى يمكن ان نوجزها فيما يلى :

- الموقع الجغرافى : تمتد كل منهما فى الجنوب الشرقى ، شبه جزيرة الهند الصينية فى جنوب شرق آسيا ، والبلقان فى جنوب شرق أوروبا .

الشكل : تمتد كليهما فى شكل جذع كبير من القارة ينتهى جنوبا بذراع رفيعة تمثلها شبه جزيرة الملايو فى آسيا ، وشبه جزيرة المورة وجزيرة كريت فى أوروبا .

الوظيفة : تمتد كليهما فى شكل كتلة يابسة تمثل معبرا بين كتلتين

---

(١) تفوق اوروبا قارة آسيا فى ظاهرة تعرجات خط الساحل وما يتبع ذلك من اطوال السواحل البحرية ، حيث يخدم الميل الواحد من سواحل أوروبا ٢٨٩ ميلا مربعا فقط من مساحة القارة .

متباستين فالهند الصينية تربط بين كتلة آسيا واستراليشيا(١) والبلقان تربط بين آسيا وأوروبا، كما تمثل كليهما مناطق حاجزة ونطاقات تعانى من الصراع بين القوى الاكبر المحيطة بها ، كوضع الهند الصينية بين الصين الشعبية فى الشمال الشرقى والهند فى الغرب ، ووضع البلقان بين العناصر السلافية فى الشرق والجرمانية فى الشمال والشمال الغربى(٢) .

ويبرز من اليابس الاسيوى عدد آخر من اشباه الجزر ياتى فى مقدمتها شبه جزيرة كمتشكا ، شبه جزيرة كوريا ، آسيا الصغرى (الاناضول) .

٣ ـ يمتد بالقرب من الساحل الاسيوى عدد كبير من الجزر بعضها يمتد فى شكل جزر منفردة مثل سخالين، فرموزا، هونان، سيلان، مصيرا (عمان)، البحرين ، فيلكة ، بوبيان ، بريم (عند مدخل باب المندب) ، وبعضها الآخر يمتد فى شكل مجموعات جزر اهمها واكبرها جزر اليابان، كوريل، ريوكيو (نانسى) ، الفلبين ، اندونيسيا (جزر الهند الشرقية ، اندامان ، نيكوبار ، لكديف ، مالديف ، الى جانب الجزر العربية التى تشمل اساسا جزر مضيق هرمز (طنب الكبرى، طنب الصغرى ، ابو موسى) كوريا موريا (عمان) ، قمران (اليمن الجنوبية) ، فرسان (المملكة العربية السعودية)، بالاضافة الى جزر سيبيريا الجديدة ، أرض الشمال ، فرانز جوزيف، جزر الدب وكلها تتبع الاتحاد السوفيتى وتنتشر فى المحيط المتجمد الشمالى والى الشمال من كتلة القارة الاسيوية .

وينحصر بين معظم الجزر المذكورة واليابس الاسيوى عدد من البحار الداخلية اهمها خليج ترترى Tartary (بين الساحل الشرقى للاتحاد السوفيتى وجزيرة سخالين)، بحر اليابان، بحر شرق الصين ، بحر جنوب الصين ، بحر اندامان ، كما تحصر بعض هذه الجزر فيما بينها عدد آخر من البحار اهمها بحر سولو فى الفلبين ، وبحار سيليبس ، مولوكا، جاوه، بندا فى اندونيسيا ، وبحر ارفورا جنوب غرب غينيا الجديدة .

ـ نتج عن الموقع الجغرافى السابق الاشارة الى أهم ملامحه أن أصبحت

---

(١) يقصد باستراليشيا استراليا ونيوزيلندا والجزر العديدة التابعة لهما سياسيا .

(٢) للتوسع فى هذه الدراسة انظر : جمال حمدان ، بين أوروبا وآسيا ـ دراسة فى النظائر الجغرافية ، القاهرة ١٩٧٣ .
Fisher, C. A., South East Asia - Balkans of the orient, Geography, 1964.

اراضى القارة تشرف ونسيطر بصورة مباشرة وغير مباشرة على عـدد من الاذرع والمضايق المائية التى تتحكم فى طرق التجارة والمواصلات البحرية والتى تقوم بدور هام كحلقة اتصال بين الشرق والغرب بدءا من قناة السويس والبحر الاحمر ومضيق باب المندب ومضيق هرمز فى جنوب غرب القارة الى مضيق ملقا الاستراتيجى ، الى جانب الممرات البحرية الرئيسية التى تمتد خلال الارخبيلات الاسيوية العديدة والتى ياتى فى مقدمتها تلك التى تربط بين شرق آسيا وخاصة اليابان ومنطقة الخليج العربى فى الجنوب الغربى حيث تتركز مجموعة كبيرة من حقول البترول الضخمة التى تعد من اكبر الحقول المنتجة فى العالم والتى اسهمت فى تزايد اهمية الموقع الجغرافى لآسيا بل وتعاظم دورها الاستراتيجى من وجهة نظر القوى العظمى المعاصرة فى العالم ، لذا أصبحت تمثل منطقة احتكاك وصراع بين الكتلتين الشرقية والغربية ، وهذا يفسر الصراعات العديدة التى شهدتها القارة الاسيوية لفترة زمنية طويلة والتى تمثلت فى احتلال الاتحاد السوفيتى لافغانستان، وغزو فيتنام لاراضى كمبوتشيا ، وتقارب الاتحاد السوفيتى واليمن الجنوبية لفترة طويلة قبل اندماج الاخيرة مع اليمن الشمالية فى شهر مايو عام ١٩٩٠ والصراعات الدامية التى شهدتها ايران منذ عام ١٩٧٩ عقب سقوط الشاه واندلاع الثورة الاسلامية فى ايران ٠

واذا كانت آسيا تتميز بتبوئها مكان الصدارة بين قارات العالم من حيث المساحة والامتداد والارتفاع وعمق الاختلافات البيئية فانها تتميز أيضا ببعض الخصائص البشرية اذ يرجح بعض الباحثين قارة آسيا كموطن أصلى للانسان العاقل الذى انتشر بعد ذلك وساد باقى الكتل القارية فى العالم(١) ويستندون فى ذلك الترجيح الى عدة عوامل نوجزها فيما يلى :

(أ) توافرت فى القارة خلال العصور القديمة كل الشروط الواجب توافرها فى الموطن الاصلى للانسان من موقع جغرافى متوسط بين الكتل القارية فى العالم، الى سهولة الاتصال بباقى القارات وخاصة عن طريق المعابر البلايستوسينية فى بداية انتشار الانسان على سطح الارض ، الى توافر الغذاء نظرا لغزارة الامطار بالاضافة الى سيادة المناخ الملائم لسكنى الانسان قبل تغير الظروف الطبيعية وسيادة الجفاف فى قطاعات عريضة من أراضى القارة وخاصة فى الجنوب الغربى ٠

---

(1) The World's Peoples, Odhams Press, London, 1946, p. 8.
Clark, G. World Prehistory, London, 1969, pp. 14-15.

(ب) يعيش فى القارة مجموعة متباينة من السلالات البشرية التى تمثل جميع الاجناس البشرية المعروفة تقريبا ، وهو تجمع بشرى لا يوجد مثيل له فى أى قارة أخرى .

(جـ) عثر فى آسيا على أقدم حفرية بشرية أو قريبة الشبه بالانسان، اذ اكتشفت أول حفرية للانسان القرد فى جزيرة جاوه . كما عثر على مثيلة لها فى الصين ، بل انه عثر فى القارة على مجموعة كبيرة من الحفريات التى تظهر تطور الجنس البشرى من فصائل جاوه ، الصين ، نياندرتال، الانسان العاقل. واختلف العلماء فى تحديد موطن نشاة الانسان العاقل فى آسيا ، فبينما يرى فريق انه منطقة جنوب غرب آسيا ، يرجح فريق آخر منطقة جنوب شرق آسيا وجزر الهند الشرقية .

ويوجد فى آسيا حاليا نحو ثلثى عدد سكان العالم، وهذا يعنى انها تمثل مركز الثقل السكانى الاول والاساسى فى العالم مما دعى البعض الى تسميتها «بيت البشرية». ويمكن تقسيم آسيا على اساس التطور الحضارى الى ثلاثة نطاقات رئيسية يتمثل النطاق الاول فى آسيا الموسمية التى تحمل الطابع الاسيوى الاصيل ، وهو نطاق يمكن ان نطلق عليه اسم نطاق حضارة الارز حيث تتركز فيه حوالى ٩٠٪ من مساحة الاراضى المزروعة بالارز فى العالم، كما ينتج اكثر من ٩٠٪ من جملة الانتاج العالمى من هذا المحصول الغذائى الهام ، لذا يشكل الارز هنا عماد الثروة على المستويين الفردى والقومى، كما تدور حوله الاساطير وبعض المعتقدات ، وجدير بالذكر أن كلمة «أرز» فى هذا النطاق تعنى «غذاء» مما يظهر اهميته الغذائية ويبرز دوره الكبير فى التقاليد السائدة .

ويمتد هذا النطاق فى شرق وجنوب شرق آسيا وهو يتميز باكتظاظه الشديد بالسكان وتعدد الموارد الطبيعية وتباين مستويات المعيشة بشكل حاد حيث ترتفع مستويات المعيشة فى اليابان وتايوان وبعض جهات كوريا الجنوبية والفلبين، فى حين تنخفض بشكل شديد فى باقى نطاقات آسيا الموسمية .

ويتمثل النطاق الثانى فى آسيا الاوربية التى تاثرت بالحضارة الاوربية بشكل كبير، ويتركز هذا النطاق فى الثلث الشمالى من القارة حيث يمتد فى شكل نطاق عرضى من الشرق الى الغرب داخل أراضى الاتحاد السوفيتى، بالاضافة الى ايران وتركيا وقبرص وجهات محدودة فى جنوب القارة .

ويمتد النطاق الثالث الذى تمثله آسيا العربية فى أقصى جنوب غرب

القارة حيث تسود الخصائص العربية المميزة التى تاثرت فى جهات متفرقة ببعض المؤثرات الاسيوية وخاصة بعد انتشارالاسلام ورواج حركة التجارة القديمة بين شبه الجزيرة العربية وجنوب شرق آسيا ، وتظهر هذه المؤثرات الاسيوية بوضوح فى العديد من المراكز الساحلية وخاصة فى جنوب شرق شبه الجزيرة العربية ،بالاضافة الى أراضى الحجاز حيث تخلف بعض الاسيويين وفضلوا الاقامة بالاراضى المقدسة بعد اداء فريضة الحج وكان ذلك قبل انشاء الدولة السعودية عام ١٩٣٢ ٠

وكثيرا ما يطلق على آسيا لقب أرض المتطرفات حيث يوجد بها اشهر السلاسل الجبلية فى العالم واكثرها اتساعا واعظمها أرتفاعا وهى سلسلة الهملايا التى يوجد بها اعلى قمة جبلية على سطح الأرض وهى قمة افرست البالغ منسوبها ٢٩٠٢٨ قدم (٨٨٥٣ مترا) فوق منسوب سطح البحر(١) كما انها تضم اعلى هضبة فى العالم وهى هضبة التبت المعروفة باسم سقف العالم Roof of the world لارتفاعهاالشديد البالغ اكثر من ١٢ الف قدم فوق منسوب سطح البحـر ٠

ويوجد فى القارة ادنى نقاط سطح الارض منسوبا وهى بحيرة بيكال البالغ عمقها اكثر من خمسة آلاف قدم تحت منسوب سطح البحر، وشواطىء البحر الميت البالغ منسوبها ١٢٨٦ قدم تحت مستوى سطح البحر،كما يوجد فى آسيا اعمق بقعة على سطح الكرة الارضية وهى البقعة المعروفة باسم خندق مريانس Marianas Trench الممتد شرق جزر الفلبين ضمن مجموعة جزر ميكرونيزيا فى شكل قوس ينثنى صوب الشرق ويعرف طرفه الشمالى باسم حوض فلمنج Fleming وعمقه ٢٨٣٨٠ قدم تحت منسوب سطح المحيط الهادى ، فى حين يعرف طرفه الجنوبى باسم حوض تشالينجر Challenger وعمقه ٣٥٦٤٠ قدم تحت منسوب سطح المحيط ، فى حين يبلغ عمق خندق مريانس نفسه ٣٦١٩٨ قدم (١١٠٣٤ مترا) تحت منسوب سطح المحيط(٢) وهو منسوب يعادل ١٢٤ر٧٪ منسوب قمة افرست ولكن تحت منسوب سطح المحيط الهادى لذلك تقترب درجة حرارة المياه بالقرب من القاع من نقطة التجمد على الدوام ٠

---

(١) تعـرف قمة افرسـت فى الصـين الشعبية باسـم جومولونجما Chomo - lungma وتعنى بلغة التبت «المعبودة الأم للارض»:

— Learmonth, O. H. & Farmer, B. H. India Pakistan and Ceylon - The Regions, London, 1972, p. 472.

(2) Weihaupt, J. G., Exploration of the oceans, N. Y., 1979, p. 92.

وتضم آسيا ايضا اكثر بقاع العالم برودة وهى منطقة فرخويانسك الواقعة في اقصى شمال شرق سيبيريا بالاتحاد السوفيتى والتى سجل بها ثانى اقل درجة حرارة على سطح الارض فى العالم ٩ر٨٩°ف تحت الصفر(١) ومع ذلك تضم القارة نطاق يعد من اكثر مناطق العالم حرارة وهى منطقة جاكوباباد بالباكستان والتى سجل بها ثالث أعلى درجة حرارة على سطح الارض فى العالم وهى ١٢٦°ف(٢) ٠

ويوجد فى آسيا نطاقات تعد من اكثر بقاع العالم ازدحاما بالسكان كما هى الحال بلنسبة لجزر اليابان وبعض جهات الصين الشعبية والهند وشبه جزيرة الهند الصينية،لذا تضم القارة اكثر الوحدات السياسية كثافة بالسكان فى العالم وهى هونج كونج (حوالى ٤٠٠٠ نسمة/كم٢) وسنغافورة (اكثر من ٣٥٠٠ نسمة/كم٢) لذلك يوجد فى شرق وجنوب آسيا نحو ٦٠٪ من مجموع سكان العالم،فى الوقت الذى يوجد فى القارة نطاقات واسعة تكاد تخلو تماما من السكان كما هى الحال بالنسبة للاقاليم الصحراوية الجافة فى الوسط والجنوب الغربى ، والاقاليم الجليدية فى اقصى الشمال والاقاليم الجبلية شاهقة الارتفاع فى النطاق الاوسط من القارة ، لذلك ليس من الغريب أن تعرف آسيا بأرض المتطرفات ٠

---

(١) سجلت اقل درجة فى العالم وهى ٣ر١٢٥°ف تحت الصفر فى منطقة فوستوك Vostok بقارة انتاركتيكا فى نصف الكرة الجنوبى ٠

(٢) سجلت أعلى درجة حرارة فى العالم وهى ٤ر١٣٦°ف فى العزيزية بليبيا ، فى حين سجلت ثانى أعلى درجة حرارة وهى ٥ر١٢٧°ف فى منطقة كلنكورى بولاية كوينز لاند فى استراليا ٠

الفصل الثانى

الكشــوف الجغــرافية

- خصائص الكشوف الجغرافية فى آسيا ٠
- نشاط المصريين القدماء فى القارة ٠
- نشاط الاغريق والرومان فى القارة ٠
- دور العرب فى الكشوف الجغرافية فى آسيا ٠
- دور الاوربيين فى الكشوف الجغرافية فى آسيا ٠
- الكشوف الجغرافية فى شبه الجزيرة العربية ٠
- الكشوف الجغرافية فى شمال آسيا ٠


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تختلف الكشوف الجغرافية فى آسيا عن مثيلتها فى أفريقيا وقارات العالم الجديد فى ان الاجزاء المجهولة بها كانت محدودة الى حد كبير لعدة اسباب يأتى فى مقدمتها ظهور العديد من الحضارات القديمة فى الصين وشبه القارة الهندية وأراضى الرافدين والساحل الفينيقى وسواحل الاناضول مما أسهم فى اتساع معرفة سكان القارة عن العديد من جهاتها ، وقد ساعد على ذلك عاملا التجارة والعقائد الدينية ، فعلى سبيل المثال كان لتوافر مقومات الزراعة فى بابل وآشور وما تبع ذلك من وجود فائض فى المحاصيل الزراعية فى الوقت الذى كانت تعانى فيه من نقص فى بعض المواد الخام تاثير مباشر فى نشاط حركة التبادل التجارى بين أراضى الرافدين وشبه القارة الهندية(1) وبالتالى تزيد المعرفة المتبادلة بين المجتمعين الاسيويين المذكورين خلال العصور القديمة ، كما كان انتشار البوذية فى الصين خلال العصور الوسطى سببا مباشرا لاهتمام سكانها بالهند وجهات واسعة من شبه جزيرة الهند الصينية وخاصة بورما حيث تتعدد المزارات المقدسة ، لذلك داب رجال الدين والحجاج على زيارة تلك المناطق من جنوب شرق آسيا . وسجل العديد من الرحالة الصينيين مشاهداتهم خلال تجولهم فى هذه الانحاء من القارة ، ولعل من أشهر هؤلاء الرحالة وابرزهم فاهسين Fa Hsien (٣٩٩ - ٤١٤م) ، هين تسيانج Huien Tsiang (٦٢٩ - ٦٤٥م) .

ووصل الصينيون الى أقصى أطراف جنوب وجنوب شرق آسيا وخاصة جزر الهند الشرقية اذ كان لهم نشاط تجارى كبير امتد الى هذه الاقاليم التى تمركز فيها التجار العرب القادمين من شبه الجزيرة العربية والذين كانت لهم مراكز تجارية مشهورة خلال هذه الفترة على السواحل الغربية والجنوبية من شبه القارة الهندية وسيلان وملديف وملقا وجزيرتى سومطرة وجاوة ، وكان يتم فى هذه المراكز تبادل البضائع والسلع بين الصينيين والعرب .

وأسهم انتشار العديد من الاديان الاسيوية الاصل غير السماوية كالكونفوشية والبوذية والزرادشتية وما تبع ذلك من تعدد المزارات المقدسة لهذه الاديان واتجاه الحجاج والكهنة لزيارتها فى مواسم محددة فى تزايد معرفة أهل القارة لجهات متعددة منها وان تركزت معظمها فى الشرق والجنوب الشرقى .

(1) Wells, H., The outline of History, N. Y. 1956.

وظلت جهات واسعة من آسيا مجهولة تماما وخاصة بالنسبة للاوربيين حتى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، وهى من الظواهر الغريبة فى تاريخ الكشوف الجغرافية، ونقصد بذلك أن آسيا التى تمثل مركزا رئيسيا للجنس البشرى من حيث النشاة والانتشار والحضارة والتوزيع ، ومهبطا للاديان السماوية ومركزا للعديد من الاديان غير السماوية ظلت جهات متعددة منها مجهولة تماما للاوربيين حتى بداية القرن العشرين ، وترجع هذه الظاهرة الى عدة اسباب بعضها يتعلق بظروف آسيا الطبيعية فأقرب أجزاء القارة لاوربا وهو الجزء الشمالى ـ سيبيريا ـ الذى لا يفصله عن العالم الاوربى سوى جبال أورال محدودة الارتفاع لم يفكر أحد فى كشفها لشدة برودتها وضآلة اهميتها ، كما كان لضخامة مساحة القارة وعدم وجود أذرع بحرية طويلة متداخلة فى اليابس الاسيوى دور مباشر فى بعد الاجزاء الداخلية عن النطاقات الساحلية وبالتالى انعزالها مما آخر كشفها، كما أسهم فى ذلك ايضا المرتفعات الالبية التى تمتد فى النطاق الاوسط من آسيا فى شكل حزام عرضى ضخم يعيق الاتصال السهل بين الشمال والجنوب ولعب المناخ دورا لا يمكن اغفاله فى تأخر كشف جهات عديدة من القارة فالانخفاض الشديد لدرجة الحرارة طول العام أخر كشف سيبيريا فى الشمال حتى بداية القرن العشرين ، كما ظلت جهات واسعة من شبه الجزيرة العربية فى الجنوب الغربى مجهولة للاوربيين حتى بداية العشرينات من القرن العشرين نتيجة لعاملى الجفاف والارتفاع الشديد لدرجة الحرارة .

ويعد المصريون القدماء ـ الفراعنة ـ أول من وصل الى آسيا من سكان القارات الاخرى واكتشفوا اجزاء منها وتعاملوا مع سكانها ونقلوا اليها مؤثرات حضارية جديدة . واقتصرت علاقة مصر بآسيا الغربية فى بادىء الامر على تامين حدود مصر الشرقية ، كما كان للمصريين نشاط تجارى كبير فى فلسطين وسوريا على الساحل الشرقى للبحر المتوسط بلغ ذروته طوال عهد الاسرة الثانية عشرة (١٩٩٠ ـ ١٧٨٠ ق.م)، وامتد نشاط المصريين حتى منطقة النهرين شرقا(١) التى نجحت مصر فى ضمها الى أراضيها عام ١٥٠٠ ق.م عندما وصل اليها تحوتمس الاول الذى اقام على ضفة نهر الفرات لوحة تذكارية ترمز الى انتصاره على أعدائه من الثوار(٢).

---

(١) يقصد بمنطقة النهرين المنطقة الواقعة عند منحنى نهر الفرات فى شمال سوريا .

(2) Breasted, J. H., Ancient Records if Egypt, Vol. II, Chicago, 1906, p. 73 & p. 478.

وعرف المصريون القدماء الكثير عن جغرافية منطقة غرب آسيا التى رسموا لها عدد من الخرائط التى توضح اساسا المسالك المؤدية اليها ، ولكن لم يعثر على كثير منها ، وعموما يوجد فى متحف تورين بشمال ايطاليا خريطة مصرية قديمة توضح الطريق الذى سلكته جيوش سيتى الاول - من ملوك الاسرة التاسعة عشرة - (١٣٠٢ - ١٢٩٠ ق٠م) فى حملته على غرب آسيا وخاصة فى فلسطين واعالى نهر الاردن ، كما وجد على احد جدران معبد آمون بالكرنك نقش يمثل خريطة تفصيلية توضح الطريق الموصل من مصر الى غرب آسيا عبر شبه جزيرة سيناء وموقعا عليها مواقع آبار المياه والقلاع المحصنة على طول الطريق (١) ٠

وحتى القرن الثامن قبل الميلاد لم تتجاوز المعرفة الاغريقية فيما يتعلق بجغرافية غربى آسيا - اقرب الاقاليم الاسيوية الى موطن الاغريق فى بحر ايجه - نطاقات الموانى البحرية وبعض مجارى الانهار الصالحة للملاحة وكل ما كان مدونا عنها بمعرفة الفينيقيين ٠

وزار المؤرخ الاغريقى هيرودوت (٤٨٥ - ٤٢٥ ق٠م) اقاليم متعددة من آسيا اشتملت على سواحل البحر الاسود وبلاد وفارس وبابل ، بل انه قام برحلة الى نهر السند ، وتتبع خلال المرحلة الاولى لرحلته الطريق الذى شيده دارا Darius ملك الفرس للربط بين ساحل البحر المتوسط ونهر الفرات والذى بلغ طوله حوالى ١٥٠٠ ميل ٠

وبانتصار الاسكندر الاكبر (٣٥٦ - ٣٢٣ ق٠م) على فارس وتشييد امبراطوريته التى امتدت من مصر الى الهند عرف الاوربيون ولأول مرة الكثير عن جغرافية هذه الاجزاء من قارة آسيا ، وخاصة أن الاسكندر الاكبر ارسل عدة بعثات بقيادة بعض قواده الى عدد من المرتفعات والاودية الاسيوية لجمع الحقائق والمعلومات عنها وخاصة انها كانت مجهولة له ، لذلك لم يجرؤ على ارسال جيوش اليها ٠ مما ادى الى اتساع دائرة المعرفة الجغرافية للاغريق عن اقاليم عديدة من غربى وجنوبى ووسط آسيا (التركستان) والتى هيأت الفرصة لقيام العديد من الرحلات الكشفية خلال المراحل التاريخية التالية وخاصة منذ القرن الاول الميلادى حين بدا الرومان

---

(١) للتوسع فى هذه الدراسة انظر :
Gardiner, A. H., Egypt Exploration Society, Jounral of Egyptian Archaeology, London, VI, 1920, p. 99.

رحلاتهم البحرية وايضا القارية فوق اليابس الاسيوى حتى وصلوا الى بعض اقاليم ما وراء الهند عن طريق البحر خلال القرن الثانى الميلادى .

دور العرب فى الكشوف الجغرافية فى آسيا :

كان لعاملي ظهور الدين الاسلامى الحنيف ، وانتشاره ، ونشاط حركة التجارة العربية فى جنوب شرق آسيا بصفة خاصة اثر مباشر فى نشاط حركة الكشوف الجغرافية فى القارة بصورة ملموسة خلال العصور الوسطى التى شهدت تزايدا مطردا للمعرفة الجغرافية عن جهات متعددة من القارة .

والثابت تاريخيا ان معرفة العرب بجهات شرق وجنوب شرق آسيا ونشاطهم التجارى فى هذه الانحاء يسبق ظهور الاسلام بقوته الروحانية والاجتماعية والسياسية الهائلة خلال منتصف القرن السابع الميلادى ، ومع ذلك فقد شهدت القارة بظهور الدين الحنيف بزوغ فجر جديد لنشاط العرب ومعرفتهم الجغرافية لجهات واسعة من القارة،حيث نجح العرب المسلمون خلال فترة زمنية محدودة لا تتجاوز مائة عام من وفاة محمد رسول الله فى تكوين امبراطورية اسلامية امتدت فى آسيا لتشمل رقعة واسعة من اجزائها الغربية تحدها التركستان الروسية ومرتفعات بنطس من جهة الشمال ، ونهر السند ومرتفعات سليمان من جهة الشرق .

وتجاوز نشاط العرب التجارى ومعرفتهم الجغرافية حدود الدولة الاسلامية ، حيث دخلت سواحل شبه القارة الهندية (كروماندل وملبار) وسيلان ، وجزر اندامان ونيكوبار وملديف ، والملايو وجزر الهند الشرقية ، بالاضافة الى وسط آسيا وبعض جهات الصين دائرة المعرفة الجغرافية عند العرب،ويرجع الفضل فى ذلك الى النشاط التجارى وتجولات الرحالة العرب فقد كان للعرب كما ذكرنا نشاط تجارى مع العديد من المناطق الاسيوية قبل ظهور الاسلام حيث كانت القوافل العربية تعبر القارة الاسيوية من المناطق العربية فى الغرب حتى بلاد الصين فى الشرق عبر التركستان والاجزاء الوسطى من القارة ، اذ كانت طرق التجارة العربية تتبع طريق خرسان المعروف باسم «طريق الحرير» الذى كان يبدأ من ساحل البحر المتوسط ويتجه شرقا صوب سمرقند مارا ببغداد ونيسابور ومرو وبخارى ، وكان الطريق يتفرع عند سمرقند الى طريقين فرعيين احدهما يتجه شرقا صوب الصين ، والآخر يتجه شمالا الى خوارزم ، لذلك عرف العرب الكثير عن جغرافية وسط آسيا وخاصة خراسان والتركستان قبل الاوربيين بسنوات طويلة ، واطلق العرب على التركستان اسم بلاد ما وراء النهرين ـ سيحون

وجيحون - ، كما عرفوا ان بحر حزر (بحر قزوين) بحر مغلق وأن نهر اتل (الفولجا) يصب فيه ، ووصل العرب الى بعض نطاقات شمال آسيا التى اسموها بلاد الظلمة ، بل ان البيرونى الذى عاش فى القرن الحادى عشر الميلادى اشار الى نهر انجارا وهو من روافد نهر ينسى الذى يجرى فى الجزء الغربى من سيبيريا ٠

وكان هناك طريق برى لتجارة العرب مع الهند يسير مع طريق خراسان السابق الاشارة اليه حتى كابول التى يتجه الطريق بعدها صوب البنجاب، وتعد غرنة وبلخ - تعرف الاخيرة حاليا باسم وزير اباد - من المراكز التجارية الهامة فى هذا الجزء من القارة ٠

وزاد نشاط العرب فى شبه القارة الهندية بعد عام ٧١٢م ٠ حين فتح محمد بن القاسم الثقفى بلاد السند حيث أقاموا العديد من المراكز التجارية الشهيرة والتى أميزها كلولام ، كاليكوت على ساحل ملبار ، وقد اندثرت المدينتان بعد ان وصل البرتغاليون الى المنطقة وتشييدهم عددا من المراكز والمحطات التجارية خلال القرن السادس عشر الميلادى ٠

وكانت البواخر العربية تمخر عباب بحر العرب والمحيط الهندى (البحر الفارسى) مستغلة فى ذلك كل من الرياح الموسمية والبوصلة(١) لتربط بين المراكز التجارية فى بلاد العرب والمراكز الساحلية التى اقاموها فى العديد من جهات شرق وجنوب شرق آسيا ٠ ونجح العرب فى نقل تجارتهم الى القارة حتى بلاد الصين ، بل انه يعتقد ان السفن العربية وصلت حتى كوريا (شيلا) وجزر اليابان التى اسموها بلاد واق واق ، وكانت خانجو وكانتون فى جنوب الصين من اهم المراكز التجارية الصينية المتعاملة مع العرب لذا كان يوجد فيها جاليات عربية مسلمة كبيرة ، كذلك الحال بالنسبة لمركز كالا على الساحل الغربى لشبه جزيرة الملايو ٠

وشهدت تجارة العرب مع الصين ازدهارا كبيرا خلال حكم العباسيين الذين كانوا معروفين فى بلاد الصين باسم Heb — i — Ta — Shih وتعنى باللغة الصينية العرب ذو الملابس السوداء ، وظل النشاط التجارى البحرى

---

(١) اختلفت آراء الباحثين فى تحديد مخترع البوصلة ، فهناك فريق يرجح اختراع العرب لها ، بينما يرى فريق آخر ان العرب نقلوها عن الصينين وعموما فقد تعلم الاوربيون استخدام البوصلة فى الملاحة البحرية من العرب خلال الحملة الصليبية الثانية (١١٤٧ - ١١٤٩م) ٠

بين الصين والعرب مزدهرا خلال القرن التاسع الميلادى(١) ٠

ونتج عن نشاط العرب التجارى وتعدد تجولات رحلاتهم تزايد المعرفة الجغرافية التى نشر بعضها واستفاد بها الاوربيون الى حد بعيد بعد ذلك، ومن أهم الدراسات التى اجراها العرب عن جغرافية آسيا خلال العصور الوسطى نذكر ما يلى :

١ – **كتاب المسالك والممالك** : الفه ابو القاسم عبد الله (ابن خرداذبة) الذى عاش فى القرن التاسع الميلادى،وذكر فى هذا الكتاب اهم الطرق التى تعبر القارة والتى كان اشهرها طريق الحرير الموصل الى الصين،بالاضافة الى تحديده للعديد من المحلات العمرانية ٠

٢ – **كتاب عجائب الهند بره وبحره وجزائره** ، الفه سليمان التاجر الذى عاش خلال القرن التاسع الميلادى بعد أن قام بالعديد من الرحلات الى كل من الهند والصين ، ويعد سليمان التاجر اول من اشار الى وصول العرب الى بلاد الصين فى أقصى شرق آسيا ٠

٣ – **كتاب تاريخ الهند** ، الفه البيرونى الذى عاش فى القرن الحادى عشر الميلادى ويعد اهم المراجع الخاصة بجغرافية الهند خلال العصور الوسطى،حيث ضم الكتاب دراسة تفصيلية عن جغرافية شبه القارة الهندية، فعن الجانب الطبيعى اشار الى كل من الساحل الغربى لشبه القارة والجزر الجنوبية ، بالاضافة الى دراسة طبيعية لنهر السند الذى اشار الى منابعه، ومنطقة كشمير ومرتفعات الهملايا (همنت) ، كما درس خصائص عناصر المناخ فى الهند وخاصة الامطار الموسمية ، وعن الجانب البشرى اشار الى المدن وأهم الموانى وحرف السكان المختلفة ٠

٤ – **كتاب نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق** ، الفه الادريسى الذى عاش خلال القرن الثانى عشر ، وقد ضم الكتاب خريطة تفصيلية للعالم الذى قسمه الى سبعة اقاليم عرضية ضمت كل الاجزاء المعروفة من قارة آسيا ، كما اشار الى اهم خصائصها الجغرافية ، وقد كتب الادريسى عن طبقات المجتمع فى الهند والتى تضم خمس طبقات تبدأ بطبقة الاشراف ورجال الدين والمعروف باسم الساكهرية ٠

---

(١) للتوسع فى هذه الدراسة انظر : محمد رشيد الفيل،اثر التجارة والرحلة فى تطور المعرفة الجغرافية عند العرب ، المؤتمر الجغرافى الاسلامى الاول ، الرياض ، يناير ١٩٧٩ ٠

٥ ـ كتاب تحفة الالباب ونخبة الاعجاب ، الفه ابو حامد الغرناطى (من الاندلس) الذى عاش خلال القرن الثانى عشر الميلادى ، وقد سجل فى مشاهداته خلال جولاته فى بلاد فارس وخراسان والتركستان ٠

٦ ـ كتاب معجم البلدان ، الفه ياقوت الحموى الذى عاش خلال القرن الثانى عشر ،ويضم الكتاب معلومات كثيرة عن المناطق الاسيوية التى زارها ياقوت والتى تشمل اساسا فارس وافغانستان ، والثابت تاريخيا ان ياقوت الحموى عاش فى نيسابور نحو عامين حيث غادرها بعد ذلك الى هيرات ومرو ، ثم اسرع بالعودة الى الموصل بالعراق بعد سماعه باجتياح المغولى جنكيزخان لأواسط آسيا ٠

٧ ـ ابن بطوطة ، عاش خلال القرن الرابع عشر الميلادى ، وقد ترك لنا وصفا دقيقا لمناطق عديدة من القارة الاسيوية اهمها الهند وباكستان وافغانستان والصين ،وجزر ملديف التى عاش فيها قرابة عام ونصف لذا وصفها فى كتاباته بصورة تفصيلية لم يسبقه فيها أحد ٠

نخلص مما تقدم أن نشاط حركة التجارة العربية مع آسيا وظهور الاسلام واتساع الامبراطورية الاسلامية وتعدد الرحلات التى قام بها الرحالة العرب كانت من الاسباب التى أسهمت فى اكتشاف العديد من المناطق الاسيوية وتزايد المعرفة الجغرافية عنها بصورة اكسبت العرب ميزة السبق فى هذا الصدد ، ولتأكيد ذلك نذكر أن سيبيريا التى بدأ الاوربيون فى اختراقها وكشفها خلال القرن السادس عشر الميلادى كتب عنها العرب حيث أسموها بلاد الظلمة ، كما أشار البيرونى الى نهر انجارا وكان ذلك خلال القرن الحادى عشر الميلادى أى قبل خمسة قرون ، كما وصل الاوربيون لأول مرة الى الصين خلال القرن الثالث عشر الميلادى علما بأن العرب وصلوا اليها واقاموا معها علاقات تجارية وكانت لهم جالية كبيرة فى كانتون خلال القرن السابع الميلادى أى قبل وصول الاوربيون بنحو ٦٠٠ عام ٠ وليس من شك فى أن مدونات العرب ومعلوماتهم الجغرافية عن آسيا قد انتقلت الى الاوربيين الذين استفادوا منها كثيرا بعد ذلك ٠

دور الاوربيون فى الكشوف الجغرافية فى آسيا :

من الغريب ان نشاط الاوربيين فى آسيا مهبط الاديان السماوية بدأ بالتبشير للمسيحية فقد ارسل البابا الى بلاد المغول فى شرق القارة احد رجال الدين ويدعى جون بلانودى كربينى John Plano de Carpine للتبشير

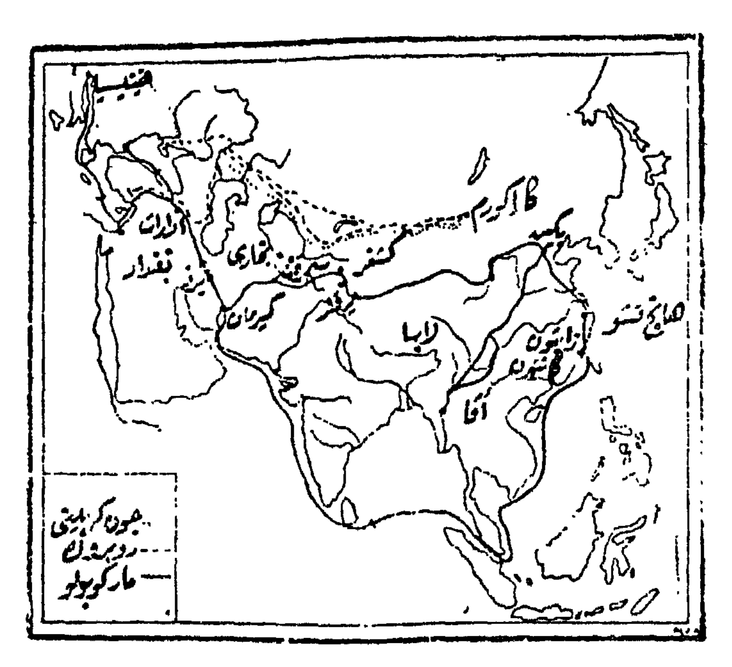
بالمسيحية وكان ذلك عام ١٢٤٥م · وقد استغرقت رحلة كربينى نحو عامين عاد بعدها الى ايطاليا ليقدم وصفا تفصيليا عن بلاد وسط آسيا مما شجع على تكثيف البعثات التبشيرية الاوربية الى القارة بعد ذلك فقد أرسل لويس الرابع أحد اتباعه ويدعى وليم روبروك William Rubruk الى وسط آسيا للتبشير بالمسيحية أيضا وكان ذلك عام ١٢٥٣م · وعاد روبروك الى أوربا بعد رحلة استغرقت عامين نجح خلالها فى مقابلة الخان الاكبر للمغول بعد عام تقريبا من مغادرته لموطنه فى اوربا ، وقد اضافت هذه الرحلة الكثير من المعلومات الى رصيد الاوربيين من المعرفة عن هذه القارة العملاقة(١) · (شكل رقم ٢)

والحقيقة ان نشاط التبشير الاوربى فى آسيا خلال هذه الفترة كان مرده صراع أوربا الخفى مع الشرق المسلم حيث حاول الاوربيون نشر المسيحية بين سكان وسط آسيا بصفة خاصة لاستخدامهم فى محاربة الدولة الاسلامية فى تركيا والتى تقف عقبة فى وجه أطماع الاوربيين فى الشرق · ولا يمكن اغفال العامل الاقتصادى من مبررات الصراع بين اوربا المسيحية والشرق المسلم ، فقد حاول الاوربيون اقامة علاقات تجارية مباشرة مع آسيا بدون وساطة العرب، اذ اعتمدت الاسواق الاوربية على العديد من السلع الاسيوية التى يأتى فى مقدمتها الحرير المنتج فى شرق آسيا وخاصة فى الصين واليابان والذى كان يصنع منه ملابس الطبقات الراقية فى أوربا ، بالاضافة الى العاج والاخشاب من الهند ، والتوابل من جزر الهند الشرقية ، والمسك من وسط القارة ، وكانت السلع الاسيوية المتجهة الى اسواق أوربا تصل الى المشرق العربى عن طريق البحر والبر حيث تنقل بعد ذلك بالقوافل عبر نطاق الهلال الخصيب والاراضى المصرية الى الملوانى الواقعة على الساحل الشرقى للبحر المتوسط تمهيدا لنقلها بعد ذلك الى الاسواق الاوربية ، لذلك سعى الاوربيون الى اقامة علاقات تجارية مباشرة مع مصادر السلع الاسيوية ، كما حاولوا البحث عن طرق تربطهم بآسيا بعيدا عن الاراضى الواقعة تحت سيطرة المسلمين،لذلك اعتمدوا على طريقين احدهما برى يخترق النطاق الاوسط من آسيا والآخر بحرى عن طريق الدوران حول افريقيا للوصول الى جنوب وجنوب شرق آسيا ، وقد توصلوا الى الطريق الاخير بعد عام ١٤٩٧ عندما اكتشف فاسكو داجاما Vasco de Gama طريق رأس الرجاء الصالح ونجح فى الدوران حول افريقيا والرسو على ساحل ناتال(١) ·

---

(١) للتوسع فى هذه الدراسة انظر :

Sharaf, A. T., A short history of Geographical discovery, Alexandria, 1963.



(شكل رقم ٢) أهم بعثات التبشير المسيحية فى آسيا

ويعد الاخوان نيكولو ومافيو بولو Nicolo & Maffea Polo وهما من اشهر تجار فينيسيا أول من وصل من الاوربيين الى الصين ـ عام ١٢٥٥ ـ واقاموا فيها مدة طويلة حيث استغرقت رحلتهم نحو ١٤ عاما عاصرا خلالها تولى كوبلاى خان Kublai Khan الشهـير عرش دولة الصـين ونقله مقر الحكم من قره قورم الى بكين ، وقد ارسل الخان المغولى مع اخوان بولو عند عودتهما الى وطنهما رسالة موجهة الى البابا. وبعد عامين من عودتهما الى فينيسيا قررا العودة مرة اخرى الى آسيا وخاصة بعد ان اعد البابا ردا على رسالة الخان المغولى، واصطحب الاخوان معهما هذه المرة ماركو ابن

---

(١) تحقق ذلك يوم ٢٥ ديسمبر عام ١٤٩٧، علما بان بار ثلميو دياز Bartholomeu diaz نجـح فى اكتشاف طـريق العواصف ـ راس الرجاء الصالح ـ قبل ذلك بنحو تسع سنوات ، حيث اكتشف انه يدور حول افريقيا عندما تخطى راس الرجاء الصالح خلال احدى العواصف الا انه اضطر الى قطع رحلته والعودة الى بلاده ـ البرتغال ـ لتمرد بحارته وكان ذلك عام ١٤٨٨ .

نيكولو لتبدأ رحلتهم الشهيرة عـام ١٢٧١ والتى اتجهوا خـلال مرحلتها الاولى الى الاراضى المقدسـة في فلسطين ومنهـا اتجهـوا شرقا وعـبروا اراضى الرافدين وبلاد فارس وسلكوا الطريق الذى سلكته جيوش الاسكندر الاكبر فى تقدمها صوب الهند حتى بلغوا بلخ Palkh ، وبعدها اجتـازوا نطاقات جبلية وعرة قضوا فيها نحو العام لسوء حالة ماركو الصحية حتى بلغوا واحة كشجر Kashgar ووصلوا بعدهـا الى مرو وهى من المراكـز العمرانية الواقعة على سفوح مرتفعـات كون لن ، واستطاعوا بعـد ذلك اختراق نطاق الصحراء القاحلة الذى بدأ بعـد لوب نور Lop Nor حتى بلغوا سوتشوا Suchow فى بلاد الصين بعد نحو ثلاث سنوات من بدء الرحلة من فينيسيا .

واستقبل كوبلاى خان(١) آل بولو استقبالا حارا وخاصة بعد أن عرف أنهم يحملون رد البابا على رسالته التى بعثها اليه منذ عدة سنوات.وأعجب الخان المغولى بشخصية ماركو بولو لذلك اختاره ممثلا له واوفده فى العديد من الزيارات الرسمية وكلفه بمهام مختلفة لثقته فى كفاءته التى اهلته بعد ذلك لتولى منصب الحاكم فى احدى المدن الصينية لمدة ثلاث سنوات .

وتعددت رحلات ماركو بولو وتجولاته فى الصين مما اعطاه الفرصة لجمع المعلومات الدقيقة عن هذه البلاد وشعوبها وخاصة انة فى معظم الحالات كان موفدا فى مهام رسمية مما يسر له جمع الاحصائيات والبيانات الدقيقة ، ويعد ماركو بولو أول أوربى يصل الى التبت ويزور عاصمتها «لاسا» فى احدى جولاته ، قد نشر ماركو بولو بعـد ذلك وصفا دقيقـا لهذه المنطقة المنعزلة فى وسط آسيا حيث سجل بيانات تفصيلية عن تخطيط المدن وحرف السكان ومستويات معيشتهم وعاداتهم وطرق النقل والمعالم الرئيسية عليها وخاصة مراكز تغيير الخيول التى كانت تستخدم على نطاق واسع فى نقل الافراد والسلع والبريد ، كما نجح ماركو فى زيارة بورما فى جنوب شرق آسيا وأعد دراسة تفصيلية على بيئتها الطبيعية وعادات سكانها ومعابدها الذهبية الشهيرة .

وبعد سبعة عشر عاما قضاها ماركو بولو وابيه وعمه فى الصين حصلت الاسرة على موافقة كوبلاى خان للعودة الى الوطن ، وقد استخدموا فى

---

(١) ابن القائد المغولى الشهير جنكيز خـان ، وظل كوبلاى خـان امبراطورا للدولة حتى عام ١٢٩٤ .

عرضتهم الطريق البحرى الذى بدأ من ميناء تسن شوفو حتى بلغوا جزيرة حاوه التى وصفها ماركو بولو بدقة مؤكدا غناها الزراعى وتعدد الحياة النباتية والحيوانية فيها ، وبلغت الاسرة خلال المرحلة التالية من الرحلة جزيرة سيلان وبعدها وصلوا الى شبه القارة الهندية واستمرت رحلتهم بمحاذاة الساحل الغربى لشبه القارة حتى بلغوا ميناء هرمز فى بلاد فارس حيث بدأت الرحلة البرية التى انتهت عند ترابزون على الساحل التركى ومنها ركبت أسرة بولو البحر حتى وصلت الى موطنها فى فينيسيا(١) .

وأسهمت رحلة ماركو بولو الشهيرة الى بلاد الصين فى تزايد معلومات الاوربيين عن قارة آسيا وخاصة عن الصين والتبت وبعض جهات جنوب شرق آسيا التى تأتى بورما وبعض الجزر فى مقدمتها ، كما قدمت وصفا تفصيليا لطرق القوافل والتجارة واهم معالمها مما شجع الاوربيين على القيام بالعديد من الرحلات الى آسيا ولعل أشهرها خلال هذه الفترة رحلة الفرنسى أودوريك Odoric F. (١٢٨٤ - ١٣٣١م) ورحلة الايطالى مرجودليو Marigudlio الذى وصل الى الصين عام ١٤٤٢ .

ويجدر الاشارة الى أن تزايد قوة الدولة العثمانية الاسلامية واستيلائها على مساحات واسعة من وسط آسيا أدى الى غلق الطرق البرية التى تربط بين أوربا والشرق مما دفع الاوربيين الى البحث عن طريق آخر بحرى وهو ما تحقق بالفعل عقب اكتشاف طريق الدوران حول افريقيا للوصول الى الهند عام ١٤٩٧ لتبدأ مرحلة جديدة من مراحل الكشوف الاوربية فى آسيا، ومن أشهر الرحلات التى قام بها الاوربيون الى القارة نذكر ما يلى :

- رحلة فردريك الى الهند وسيلان وجزر الهند الشرقية والطرف الجنوبى لشبه جزيرة الملايو خلال الفترة الممتدة بين عامى ١٥٦٢ - ١٥٨١م .
- رحلات بدرو وتيكسيرا خلال الفترة الممتدة بين عامى ١٥٨٨ - ١٥٩٧ والتى زار خلالها ساحل شرق البحر المتوسط واراضى الرافدين وبلاد فارس وجزر الهند الشرقية والفلبين .
- رحلة متيو رياكى الى الصين عام ١٦٠١م . وهى من رحلات التبشير بالمسيحية فى هذه البلاد .

---

(١) للتوسع فى دراسة رحلات ماركو بولو انظر :
Komroff, M. The travels of Marco Polo, N. Y., 1930

- رحلة بترو دى لافالى الى جنوب غرب آسيا وشبه القارة الهندية خلال الفترة الممتدة بين عامى ١٦١٤ ـ ١٦٢٦ ٠

- رحلة انتونى دى انكرادى الى شبه القارة الهندية والتبت عام ١٦٢٤ ، ويعد انتونى أول اوربى يتسلق مرتفعات الهملايا ٠

- رحلة جروزير الى بلاد الصين عام ١٦٥٦ ، وقد زار فى طريق العودة التبت وشبه القارة الهندية ٠

- رحلة توماس بورى التى بدات عام ١٦٦٦ وزار خلالها جهات عديدة من شبه القارة الهندية ، بالاضافة الى بعض جهات جنوب شرق آسيا ٠

- رحلة لالوبير الى شبه جزيرة الهند الصينية عام ١٦٩٢ وهى من رحلات التبشير بالمسيحية ، ويعد وصف لولابير لهذا الجزء من القارة وخاصة مملكة سيام من أهم ما كتب عن هذه البقاع واشمله خلال هذه الفترة ٠

الكشوف الجغرافية فى شبه الجزيرة العربية :

ظلت شبه الجزيرة العربية مجهولة بالنسبة للاوربيين لفترة طويلة من الزمن لشدة جفافها وارتفاع درجة حرارتها واتساع رقعتها وتباين خصائص جهاتها المختلفة وصعوبة اختراق صحاريها القاحلة شاسعة المساحة ، الى جانب الاخطار المحتملة من قبل القبائل التى يكتنفها الكثير من الغموض والتى يسود بينها روح العداء للاعراب من الاوربيين،بالاضافة الى الظروف السياسية الدولية حيث كان معظم شبه الجزيرة العربية يخضع لحكم الدولة العثمانية القوية كل هذه أمور حالت دون نشاط الاوربيين فى هذا الجزء من القارة الاسيوية ، ومع ذلك كان هناك دوافع لبعض الاوربيين لكشف النقاب عن هذا الجزء الغامض بالنسبة لهم ، ولعل اهم هذه الدوافع الرغبة فى الثراء اذ فكر البعض فى الاستيلاء على جزء من كنوز مملكة سبأ القديمة فى اليمن ، وخاصة انه كان سائدا بين الاوربيين فكرة وجود كنوز لملكة سبأ فى مارب حيث يوجد قصرها ومعبدها الشهير ٠

ولا يمكن اغفال عامل حب المغامرة وكشف المجهول من الدوافع التى دفعت بعض الاوربيين الى ارتياد شبه الجزيرة العربية والتى وصلت بالبعض منهم الى حد التنكر غير الشريف بالاعلان عن اعتناق الاسلام حتى تتاح لهم فرصة دخول شبه الجزيرة العربية والتجول بين أنحائها المختلفة وخاصة الاراضى المقدسة فى أمان ٠

ويعد لودفيكو فارثيما Ludovico Di Varthema الايطالى أول رحالة من غير المسلمين يزور منطقة الحجاز ، وقد بدا رحلته من القاهرة عام ١٥٠٣ عندما اعلن اسلامه واتخذ لنفسه اسما عربيا حتى يستطيع الالتحاق بقافلة الحجاج وبذلك تمكن من دخول المدن المقدسة ،وبعد انتهاء مناسك الحج انفصل عن قافلة الحجاج المصرية واتجه صوب اليمن حيث انتحل شخصية تاجر للاسلحة التى كان يحتاج اليها العرب فى حربهم ضد البرتغال خلال هذه الفترة ، وغادر دى فارثيما بعد ذلك شبه الجزيرة العربية متوجها الى شبه القارة الهندية وجزر الهند الشرقية والتى قضى فيها فترة طويلة عاد بعدها الى ايطاليا حيث نشر له كتاب فى روما عام ١٥١٠ وصف فيه مغامراته وضمنه وصفا دقيقا لمدينة مكة المقدسة وعرضا لشعائر الحج عند المسلمين(١) .

ويعد جوزيف بيتس Joseph Pitts البريطانى ثانى أوربى يصل الى الاراضى المقدسة فى الحجاز وكان ذلك عام ١٦٨٥ عندما وصل مع سيده لأداء فريضة الحج(٢) واستطاع الهروب بعد ذلك من سيده والعودة الى بلاده حيث نشر كتابا تضمن معلومات وتفصيلات كثيرة عن الاراضى المقدسة فى غرب شبه الجزيرة العربية . ومع بداية القرن التاسع عشر أى عام ١٨٠١ وصل الى الحجاز مغامر اسبانى تحت اسم على بك وبعد اداء فريضة الحج مع المسلمين فى مكة استطاع تحديد الموقع الفلكى للمدينة المقدسة بصورة دقيقة عن طريق بعض الاجهزة التى حملها معه(٣) .

وبعد ثمانى سنوات اى عام ١٨٠٩ قام أولرش جسبر Ulrich Jaspar Seetzen وهو عالم نبات المانى الجنسية برحلة الى مكة متخفيا فى زى المسلمين واستطاع زيارة الاراضى المقدسة وخاصة مكة والمدينة ، بالاضافة الى مناطق عديدة بشبه الجزيرة العربية حتى قتل بالقرب من تعز باليمن عام ١٨١١ .

وتعد بعثة كرستين نيبور Carsten Niebuhr التى أوفدها فريدريك ملك

---

(1) The Encyclopedia of discovery and exploration, Exploring Africa and Asia, N. Y., 1973, p. 347.

(٢) كان جوزيف بيتس بحارا بريطانيا اسره قراصنة شمال افريقيا من البربر وباعوه لأحد المسلمين عن طريق تجار الرقيق .

(٣) الاسم الحقيقى لهذا المغامر الاسبانى غير معروف ،لذا تطلق عليه المصادر المختلفة اسم على بك Aly Bey .

الدنمارك الى اليمن عام ١٧٥٩ أول بعثة اوربية تصل الى شبه الجـزيرة العربية . وكان الهدف من هذه البعثة جمع كافة المعلومات المتاحة عن بلاد اليمن ، وبدىء فى تجهيز البعثة عام ١٧٥٩ ووصلت بالفعل الى جدد عام ١٧٦٢ ثم غادرتها الى اليمن حيث جمعت معلومات وافية عن موارد البلاد ومدنها وسكانها ، بالاضافة الى الكثير من المعلومات عن سهول تهامة،وقد نشرت هذه المعلومات والبيانات فى كتاب قيم صدر عام ١٧٧٢ .

وشهدت شبه الجزيرة العربية حركة دينية تدعو الى اصلاح ما اصاب المسلمين من ضعف وركود فى حياتهم الدينية والاقتصادية والسياسية وخاصة بعد ابتعادهم عن أصول الاسلام ، وعرفت هذه الحركة بالدعوة الوهابية، وكان ذلك خلال أواخر القرن الثامن عشر ، وقد وقف السلطان العثمانى فى وجه هـذه الدوة وأوعز الى محمد على والى مصر بالرسـال الحملات العسكرية للقضاء على هذه الدعوة السلفية ، وقد تحقق ذلك بالفعل فى بداية القرن التاسع عشر ، وخـلال هـذه الفترة قام الرحالة بوركهارت Burckhardt (عام ١٨١٤) برحلة الى شبه الجزيرة العربية حيث تجول فى نطاقات عديدة منها وخاصة فى غرب الوسط والاراضى المقدسـة فى الغرب والتى قدم عنها وصفا تفصيليا ضم تحليلا كاملا لشعائر الحج واحتفالات المسلمين ، كما وصف مدينة مكة بالتفصيل ، وتعد دراسـة بوركهارت من أفضل ما كتب عن شبه الجـزيرة العربية والاراضى المقدسة من حيث الدقة والتفصيل والامانة .

ونجح الرحـالة البريطانى سادلير G. Sadleir فى عبـور شبه الجزيرة العربية من الشرق الى الغرب لأول مرة عام ١٨١٩ حيث بدأ رحـلته من القطيف ثم اخترق الهفوف الى اليمامة وعنيزة ، واستمر فى اتجاهه صوب الغرب حتى وصل قرب المدينة المنورة ومنها اتجه الى ينبـع على ساحل البحر الاحمر ، وقد نجح سادلير فى اعداد خريطة تفصيلية سجل عليها كل مشاهداته الجغرافية فى النطاقات التى مر عليها والتى كانت تعد من المناطق المجهولة للاوربيين حتى قبيل وصوله اليها . وساهمت الحملة المصرية التى وصلت الى شبه الجزيرة العربية فى تزايد المعلومات الجغرافية عن بعض جهات شبه الجزيرة ، ولعل من أهم المعلومات التى جمعتها الحملة تلك الخاصة ببعض جهات عسير ، وتبع الحملة بعض المستكشفين الاوربيين الذين يأتى فى مقدمتهم أرنود Arnaud الفرنسى الذى تجول فى اليمن عام ١٨٤٣ .

ومن أهم الرحلات الاوربية التى كشفت النقاب عن الكثير من المناطق المجهولة فى شبه الجزيرة العربية نذكر منها ما يلى :

□ رحلة والين G. Wallen التى بدات عـام ١٨٤٥ من جنوب البحـر الميت حيث اتجه صوب الاجزاء الشمالية من شبه الجزيرة العربية حتى بلغ حائل ، ومنها اتجه صوب الجنوب الغربى الى الاراضى الحجازية .

□ رحـلة بورتون R. Burton التى بدات من السويس فى مصر عام ١٨٥٣ ، وكان بورتون يسعى الى جمع المعلومات عن المنطقة الغربية من شبه الجزيرة العربية ، لذلك تخفى فى زى حاج مسلم حتى وصل الى ينبع واتجه بعدها صوب المدينة المنورة ثم مكة المكرمة ، وهو يعد أول أوربى يسلك هذا الطريق الغربى حتى مويلح فى الجنوب .

وقام بورتون برحلة ثانية عام ١٨٧٧ زار خلالها منطقة المدينة المنورة.

□ رحلة وليم بلجراف W. Palgrave التى بدات من سوريا عام ١٨٦٢ بهدف جمع المعلومات عن شبه الجزيرة العربية وخاصة تلك المتعلقة بالامور السياسية ،لذلك تخفى فى زى رجال الدين وتظاهر بانه طبيب وساعده على اخفاء شخصيته الحقيقية اتقانه اللغة العربية والمامه بالقرآن الكريم،ونجح بلجراف فى عبور صحراء النفوذ فى الشمال والوصول الى اقليم نجد حيث زار بريدة والرياض ، الى جانب الحسا وغيرها من مراكز العمران الرئيسية الواقعة على الخليج العربى فى الشرق .

□ رحلة ميلز Miles عام ١٨٧٥ والتى زار خلالها مناطق واسعة من شرق شبه الجزيرة العربية اهمها ساحـل عمان والجبـل الاخضر وواحة البوريمى والقطيف .

□ رحلة دوتى C. M. Doughty عام ١٨٧٥ ، ويعد دوتى اعظم الرحالة الاوربيين الذين زاروا شبه الجزيرة العربية من حيث دقة وشمول المعلومات التى جمعها عن المناطق التى زارها والتى شملت حائل،تبوك،مدائن صالح المدينة المنورة ، بريدة ، الطائف . ويرجع نجاح رحلة دوتى الى تخفيه فى زى عربى أثناء رحلته حيث أطلق على نفسه اسم «الطبيب خليل» وقد نشر وصفا تفصيليا لرحلته فى شـبه الجـزيرة العربية فى كتـاب عنـوانه Arabia deserta

□ رحلة هيرش Hirch عام ١٨٩٣ والتى زار خلالها مناطق متعـددة من شبه الجزيرة العربية أهمها وادى حضرموت .

وتعد بداية القرن العشرين العصر الذهبى للكشوف الجغرافيفة فى شبه الجزيرة العربية لتطور طرق ووسائل النقل التى سهلت الوصول الى نطاقات واسعة من هذه المنطقة القاحلة. وكان دوجلاس كروثرس Douglas Carruthers . أول رحالة أوربى يقوم برحلة هامة فى شبه الجزيرة العربية خلال القرن العشرين ، حيث بدأ رحلته عام ١٩٠٩ متجها من الحجاز صوب الشرق وبصحبته عدد من أفراد قبيلة بنى صقر حتى بلغ واحة تيماء ـ شمال شرق مدائن صالح ـ وأجبرته السلطات المحلية على مغادرة الواحة حيث اتجه صوب الشمال حتى وصل الى سوريا ، وجمع دوجلاس معلومات قيمة عن العديد من طرق القوافل القديمة فى هذه المنطقة ومعالمها الرئيسية التى شملت آبار المياه الجوفية والحانات .

وخلال الفترة الممتدة بين عامى ١٨٩٦ ـ ١٩١٥ قام ألويسوس موزل Aloysius Musil وهو أستاذ الدراسات الشرقية بجامعة براغ(١) بعدة رحلات الى كل من نجد وجنوب العراق والصحراء السورية .

ويعد شكسبير W. Shakespear من الرحالة الاوربيين الذين نجحوا فى اختراق شبه الجزيرة العربية من الشرق الى الغرب وكان ذلك عام ١٩١٤ حين عبر صحراء النفوذ فى الشمال حتى وصل الى الرياض ، وفى طريق العودة اخترق منطقة كانت مجهولة تماما للاوربيين خلال هذه الفترة وهى تلك المحصورة بين الجوف والعقبة . ومن الرحلات الهامة فى أوائل القرن العشرين رحلة جرتروب بيل Gertrube Bell وهى امرأة بريطـانية تتمتع بشخصية قوية مكنتها من القيام برحلة عام ١٩١٣ الى النطاق الواقع الى الشرق من سكة حديد الحجاز حيث عبرت الصحراء ووصلت الى حائل ثم اتجهت بعدها صوب العراق فى الشمال الشرقى حتى وصلت بغداد ،وواصلت رحلتها بعد ذلك حيث زارت تدمر ودمشق،وقد جمعت جرتروب معلومات جغرافية قيمة عن الجهات التى زارتها فى شمال شبه الجزيرة العربية .

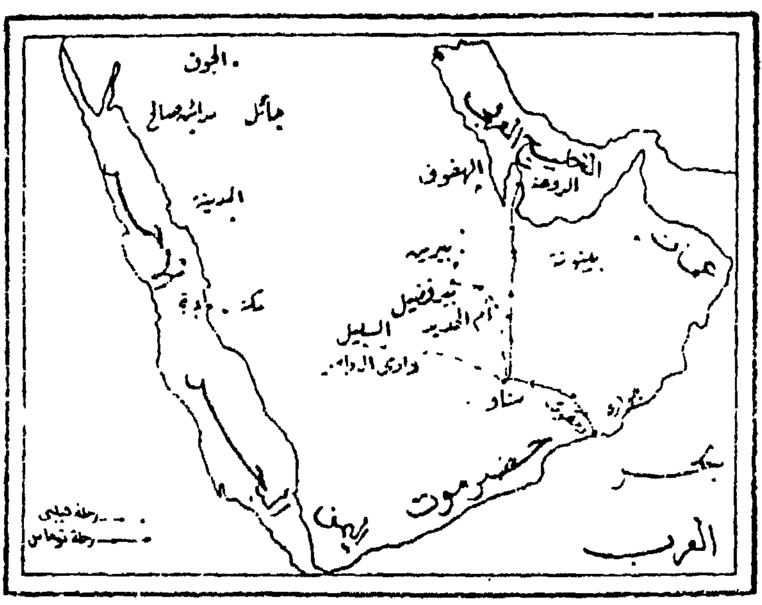
ويضم سجل الرحالة الاوربيين الذين تجولوا فى شبه الجزيرة العربية خلال القرن العشرين الاسماء التالية :

□ برترام توماس Bertram Thomas ، بدأ حياته فى خدمة الحكومة البريطانية فى العراق وشرق الاردن ، ثم عمل بعد ذلك مستشارا لسلطان مسقط الذى مول رحلته لعبور صحراء الربع الخالى عام ١٩٣٠ .

---

(1) Sharaf, A. T., Op. Cit., p. 265.

وبدأت المرحلة الاولى للرحلة عند راس الحد الواقعة عند اقصى شرق شبه الجزيرة العربية، ثم اتجه توماس صوب الغرب فى اتجاه مرتفعات ظفار التى عبرها واستمر فى اتجاهه صوب الغرب عبر النطاق شبه الصحراوى، ثم غير اتجاهه نحو الشمال ليخترق المنطقة الرملية الصعبة البالغ طولها نحو ٤٠٠ ميل والتى تبدأ من عين للمياه الجوفية تعرف باسم سناو وتنتهى عند نقطة تقع على بعد ١٠٠ ميل تقريبا من شاطىء الخليج العربى، ونجح توماس فى الوصول بعد ذلك الى الدوحة على ساحل قطر فى ٥ فبراير عام ١٩٣١ . ويرجع نجاح رحلة توماس الى درايته الكبيرة بالدروب الصحراوية وكيفية التعامل مع الظروف الصحـرارية الصعبة وذلك من خلال الفترة الزمنية الطويلة التى قضاها فى العالم العربى (شكل رقم ٣) .



(شكل رقم ٣) اختراق الربع الخالى

□ جون فيلبى John Philby ، بدأ حياته أيضا فى خدمة الحكومة البريطانية فى العراق، ثم عمل بعد اعتناق الاسلام مستشارا للملك عبدالعزيز ابن سعود، وهو يعد ثانى أوربى ينجح فى عبور صحراء الربع الخالى رغم انه جهز لرحلته خلال نفس الفترة التى جهز فيها توماس لرحلته من مسقط .

وبدأ جون فيلبى رحلته من الهفوف فى شرق السعودية فى ٧ يناير عام ١٩٣١ حيث اتجه صوب الجنوب الشرقى الى قطر ومنها غير اتجاهه صوب الجنوب حتى بلغ سناو متتبعا نفس طريق توماس تقريبا ولكن فى اتجاه

معاكس ، ومعنى ذلك ان فيلبى عبر صحراء الربع الخالى من الشمال الى الجنوب(١) .

☐ لورانس T. E. Lawrence ، كان جنديا ومغامرا ودارسا للآثار اكثر منه جغرافيا لذلك تقل اضافاته للمعرفة الجغرافية كثيرا عن اضافات زملائه الاوربيين الذين سبقوه فى هذا الصدد ،وترجع شهرته الى تجولاته العديدة فى شبه الجزيرة العربية خلال فترة الحرب العالمية الاولى .لذا اطلق عليه لقب لورانس العرب Lawrence of Arabia .

الكشوف الجغرافية فى شمال آسيا :

ظل الجزء الشمالى من آسيا مجهولا تماما بالنسبة للاوربيين رغم ضخامة مساحته حتى منتصف القرن السادس عشر الميلادى ،ومرد ذلك مجموعة من العوامل الجغرافية شكلت عوائق أخرت من اكتشاف هذا النطاق ، وتاتى قسوة الظروف المناخية فى مقدمة هذه العوامل حيث تنخفض درجة الحرارة فى معظم جهات هذا النطاق الى ما تحت الصفر معظم شهور السنة ،ولتاكيد قسوة الظروف المناخية نذكر أن ثانى ادنى درجة حرارة سجلت فى العالم وهى ٧٩ر٩°ف تحت الصفر سجلت فى منطقة فرخويانسك فى اقصى شمال شرق آسيا ، كما ان ضخامة المساحة أدت الى انعزال الاجزاء الداخلية وبعدها عن أى مؤثرات بحرية مما أسهم فى تطرف خصائص المناخ بصورة حـــادة .

وتتجه الانهار الرئيسية هنا صوب الشمال لتصب فى المحيط المتجمد الشمالى مما يقلل من اهميتها ودورها الملاحى ،الى جانب انتشار المستنقعات الواسعة على ضفاف الانهار وخاصة خلال فصلى الربيع والصيف عندما تذوب الثلوج وقد أسهم فى ذلك بطء انحدار سطح الارض صوب الشمال والانخفاض منسوب ضفاف الانهار مما أدى الى انتشار العديد من الامراض الوبائية خلال فترات طويلة من السنة .

وكان كشف شمال القارة يتطلب الاتجاه من الغرب صوب الشرق ـ الى

---

(١) للتوسع فى دراسة رحلتى توماس وفيلبى عبر صحراء الربع الخالى انظر :

The encyclopedia of discovery, Op. Cit., pp. 399-404.

ما وراء جبال أورال التى لم تشكل عقبة تحول دون الاتجاه صوب الشرق فى أية مرحلة من مراحل التاريخ ـ حيث لم يكن احد قد اكتشف مضيق برنج الذى يفصل بين القارة الاسيويه وامريكا الشمالية ،ومعنى ذلك ان الاتجاه صوب الشرق اى ما وراء الاورال كان يعنى مقابلة كل العقبات الطبيعية السابق الاشارة اليها ، اضافة الى الاخطار المحتملة من قبل المغول وقبائل سيبيريا المختلفة التى يرجح ان تسود بينها روح العداء للاغراب بحكم حياتهم المنعزلة تماما عن العالم .

ورغم ما أشرنا اليه فان روح المغامرة والرغبة فى البحث عن الممر الشمالى الشرقى الذى يمكن بعبوره الوصول الى امريكا الشمالية ، الى جانب الرغبة فى العمل بتجارة الفراء التى تجد أسواقا رائجة لها فى قارة أوربا كانت اهم الدوافع التى شجعت على ارتياد المجهول فى هذا الجزء من آسيا .

وتبدأ قصة الكشوف الجغرافية فى شمال آسيا بأسرة روسية تعمل بتجارة الفراء حاولت بالتعاون مع أفراد من قبائل السمويد ـ التى تقطن شمال سيبيريا ـ التى تعمل معيا فى تجارة الفراء الاتجاه صوب الشرق عبر مرتفعات اورال للاقامة بالقرب من مراكز تجمعات جماعات الصيد وكان ذلك عام ١٥٦٠ ، ونجحت الاسرة فى ذلك وحققت ثراء كبيرا من تجارة الفراء مما شجعها على المضى فى الاتجاه صوب الشرق لاقامة عدد من مراكز تجميع الفراء والتجارة مع قبائل السمويد التى كانت تقوم بدور الوساطة بين قبائل سيبيريا المختلفة ومراكز تجميع الفراء . وحدث ان اغار المغول بعد عدة سنوات على قبائل السمويد وقطعوا الطرق التى كانت تسلكها لتوصيل الفراء الى مراكز التجميع فى الغرب مما هدد تجارة الفراء بالاضمحلال ، الا أن ايفان الرهيب ivan the terrible قيصر روسيا فى ذلك الوقت أرسل قوات من جنود القوازق بقيادة يرمك yermek لحماية المراكز التجارية ومطاردة قبائل المغول ، وقد تحقق ذلك حيث نجح جنود القوازق فى هزيمة المغول ومطاردتهم صوب الشرق حتى تم الاستيلاء على عاصمتهم المعروفة باسم سيبير Sibir والواقعة على نهر أرتش فى ٢٥ اكتوبر عام ١٥٨١[1] وشيد الروس محلة عمرانية وحصنا بالقرب من عاصمة المغول القديمة واطلقوا على المركز الجديد اسم توبولسك Tobolsk الذى أصبح يمثل مركزا عمرانيا وتجاريا للروس فى غرب سيبيريا مما شجع على استمرار التقدم صوب الشرق ليزداد اتصال تجار الفراء الروس بقبائل سيبيريا فى حماية جنود

---

(1) The encyclopedia of discovery, Ibid; p. 35.

القيصر من القوازق مما ادى الى نشاط هذه التجارة التى بلغ حجمها نحو مليون قطعة فراء عام ١٦٠٠ ٠

ونتج عن الاوضاع الجديدة وما تبعها من استقرار الامور وسيادة الامن تأسيس سلسلة من المدن التجارية بصورة تدريجية بدات بمدينة تومسك Tomsk على نهر اوب عام ١٦٠٤،ووصل الروس الى نهر ينسى لاول مرة عام ١٦١٠ حيث أسسوا مدينة كرسنو يارسك فى الجزء الاعلى من مجراه عام ١٦٢٧ ، كما اكتشفوا نهر انجارا وبحيرة بيكال خلال تتبعهم للمجارى العليا لنهر ينسى ووجدوا قبائل متخلفة اشهرها التونجس تستخدم ادوات حجرية وتعيش على شواطىء بحيرة بيكال فى كهوف بدائية وتحترف رعى الحيوانات وصيد الاسماك من البحيرة ٠ ونجح الروس فى مرحلة تالية بمعاونة القوازق فى الوصول الى نهر لينا بالجزء الشرقى من سيبيريا حيث اسسوا مدينتى ينيسيك Yeniseysk عام ١٦١٩ ، ياكوتسك Yakutsk عام ١٦٣٢ واللتين بدأ منهما تحركات الروس صوب الشرق منذ عام ١٦٣٨ لعبور مرتفعات فرخوينسك وما يليها من سهول يخترقها نهر Okhota حتى بلغوا بحر أوختسك ، كما وصل الروسى بويركوب Poyrekop الى مصب نهر امور شمال خليج ترترى عام ١٦٤٣ ٠

وبذلك نجح الروس بمعاونة جنود القوازق المغامرين خلال القرن السابع عشر فى اكتشاف اطول واصعب طريق يمر فى النطاق الشمالى ـ ذى الخصائص الطبيعية الصعبة ـ من قارة آسيا التى تعد اكبر قارات العالم على الاطلاق، وهو انجاز يسجله لهم التاريخ لتبدأ بعد ذلك سلسلة من المصادمات بين الدولة الروسية وامبراطورية الصين التى يمثل نهر آمور حدها الشمالى، حيث عمد الجنود القوازق الى مهاجمة مراكز العمران الواقعة على طول مجرى النهر لتأكيد سيطرة الروس ، وجاء رد الصين بعد سنوات معدودة حين هاجمت القوات الصينية عام ١٦٨٤ كل مراكز العمران التى اقامها الروس على طول مجرى نهر آمور والحقت بالقوات الروسية هزيمة قاسية مما أدى فى النهاية الى عقد معاهدة صلح بين الدولتين اعترفت فيها روسيا بحق الصين فى وادى آمور مقابل حصولها على بعض المكاسب والمراكز التجارية فى حوض النهر ٠

وشارك بعض الدبلوماسيين فى اضافة الكثير من المعلومات الجغرافية عن شمال آسيا حيث ادى امتداد الكشوف الجغرافية الروسية صوب الشرق الى حدوث مشاكل واحتكاكات عديدة مع امبراطورية الصين وخاصة فيما يتعلق بوادى نهر آمور كما اشرنا ومنطقة منشوريا ، لذلك كان لابد من تكثيف

المفاوضات بين الدولتين بارسال السفراء والبعثات الدبلوماسية عبر وسط وشمال آسيا وقد نجح بعض الدبلوماسيين فى جمع معلومات قيمة ودقيقة عن هذه المناطق ، وبعد سباثاريس Spatharis السفير الروسى - من اصل يونانى - اول دبلوماسى يشارك فى اثراء المعرفة الجغرافية عن الاجزاء الداخلية والشمالية من القارة حيث كلفه قيصر روسيا عام ١٦٧٦ باجراء مفاوضات مع الجانب الصينى فى الصين ، لذلك بدا رحلته من موسكو حيث مر بمدينتى تومسك وينيسيك ومنطقة بحيرة بيكال ومنغوليا التى دخل بعدها أراضى الصين ، وقد قدم سباثاريس وصفا دقيقا ومعلومات قيمة عن كل المناطق التى زارها ٠ ومن الدبلوماسيين الذين شاركوا فى هذا المجال الدنماركى اديس Ides الذى نشر المعلومات التى جمعها عن المناطق التى زارها فى كتاب ترجم الى عدة لغات وكان له الفضل الاول فى معرفة العالم بانجازات الروس فى الكشوف الجغرافية بشمال آسيا ٠

ومن الدبلوماسيين الصينيين الذين شاركوا فى تزايد المعرفة الجغرافية عن الاجزاء الشمالية والوسطى من القارة جربيلون Kerbillon وهو من رجال الدين وكان سفيرا للصين فى موسكو ، وقد نشر معلومات قيمة عن المناطق التى زارها فى هذه الاجزاء من آسيا وخاصة منطقة بحيرة بيكال ومنغوليا ٠

ونشطت البعثات الكشفية بصورة ملموسة بعد وفاة بيتر قيصر روسيا العظيم عام ١٧٢٥(١) والذى وضع قواعد واسس ثابتة لتطوير الدولة بصورة شاملة ، لذا وجه بطرس الاكبر قيصر روسيا الجديد اهتمامه بالشرق الاقصى بهدف التحقق من صدق ما يقال عن وجود ممر بحرى يفصل بين اقصى شمال شرق الدولة الروسية وشمال غرب أمريكا الشمالية ، لذلك كلف الدنماركى فتوس برنج Vitus Bering عام ١٧٤١ بالتاكد من ذلك ، واتجه الدنماركى بالفعل صوب المنطقة المشار اليها ونجح فى اكتشاف المضيق البحرى الذى يفصل بين آسيا وامريكا الشمالية والذى يحمل اسمه حتى الوقت الحاضر رغم الصعوبات التى واجهت بدنته من قسوة الظروف المناخية وشدة العواصف الثلجية وتمرد البحارة(٢) ٠

---

(1) Brock. J. & Webb. J. Ageography of Mankind, N. Y., 1973, pp. 210-211.

(٢) توفى برنج اثناء رحلته ودفن فى جزيرة صغيرة تحمل اسمه حتى الآن Bering Island ٠

ونجح الروس بعد اكتشاف مضيق برنج فى الوصول الى امريكا الشمالية حيث ركزوا اهتمامهم على شبه جزيرة آلاسكا التى أسسوا فيها أول مركز تجارى، وظلت الاسكا اقليما روسيا حتى عام ١٨٤٧ حين تم بيعها للولايات المتحدة الامريكية بمبلغ ٢ر٧ مليون دولار أمريكى(١) ٠

ومن اشهر المستكشفين الروس خلال القرن التاسع عشر الرحالة برزفلسكى A. M. Prjevalsky الذى قام باربع رحلات بدات عام ١٨٧١ واستغرقت عدة سنوات ، ومثلث هذه الرحلات نقطة تحول فى المعلومات الجغرافية الخاصة بالجزء الاوسط من القارة وخاصة منطقة التبت المجهولة للعالم حتى هذه الفترة ، فقد اضاف برزفلسكى معلومات قيمة ودقيقة عن كل جوانب الحياة البشرية وخاصة العمران وطرق النقل والمواصلات ، بالاضافة الى تسجيله للخصائص الطبيعية للمناطق التى زارها والتى ياتى فى مقدمتها بحيرتى بيكال وبلكاش واحواض تاريم وتسيدام وصحراء جوبى، الى جانب «لاسا» عاصمة التبت ومرتفعات التين تاغ وتيان شان وقد نجح برزفلسكى لأول مرة فى عبور كل من مرتفعات التين تاغ وصحراء جوبى خلال رحلته الثالثة التى بدات عام ١٨٧٩ ٠

ونجح سير فرنسيس ينجهسباند Francis Yaunghusband الذى بدأ رحلته من بكين عام ١٨٨٦ فى عبور صحراء جوبى واقليم التركستان الصينية والوصول الى كشمير بعد عبوره مرتفعات قره قورم من خلال بعض الاودية الجليدية لأول مرة ٠ كما قام برحلة ثانية بعد ذلك مسح خلالها مرتفعات بامير ، ومن أهم الانجازات التى سجلت لسير فرنسيس كانت عام ١٩٠٤ عندما قاد بعثة دبلوماسية اوربية الى مدينة لاسا ــ عاصمة التبت ــ وهو حدث تاريخى يمثل أول اتصال لهذه البقعة الداخلية النائية بالغرب ٠

ومن الاوربيين الذين وصلوا الى التبت الرحالة والدارس السويدى سفن هدن Seven Hedin الذى بدأ رحلته عام ١٨٩٥ ومسح مساحات واسعة من التبت والبامير وحوض تسيدام، ونجح فى تحديد الطريق الصحراوى المؤدى الى لوب نور Lop Nor كما اكتشف مناطق عديدة من اقليم سنكيانج Sinkiang عام ١٨٩٩ واخترق التبت من جهة الشمال ووصل الى الروافد العليا لنهر البراهما بوترا عام ١٩٠٦ ، وجمع هدن خلال رحلته العديد من الحقائق الجيولوجية والطبيعية، كما استطاع عبور مرتفعات الهملايا(٢)٠

---

(١) حدد هذا المبلغ على أساس بنس ــ السنت = ١ : ١٠٠ من الدولار الامريكى ــ (الفدان = ١ر٠٣٨ اكر) one penny an acre ٠

(٢) للتوسع فى دراسة الرحلات الكشفية عبر صحارى وسط آسيا ومرتفعات الهملايا انظر :

The encyclopedia of discovery, Op. Cit., pp. 92-104 & pp. 106-119.

الفصل الثالث

الجغــرافيا الســـياسية

- تطور الاستعمار الاوربى فى آســيا منذ القــرن الخــامس عشر .
- الخريطة السياسية لآسيا بين الحربين العالميتين الاولى والثانية .
- الخــريطة الســياسية لآســيا بعــد الحــرب العــالمية الثــانية .



عانت جهات واسعة فى آسيا من نير الاستعمار زمنا طويلا منذ وطأت اقدام الاوربيين أرض القارة بهدف استغلال خيراتها وكان ذلك عام ١٤٩٨ عندما وصل البرتغاليون الى الهند بعد نجاحهم فى الدوران حول افريقيا (باكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح) حيث اقاموا عددا من المستعمرات شكلت اشرطة ساحلية تتوسطها المراكز التجارية والحصون التى أقاموها للسيطرة على تجارة السلع الاسيوية وخاصة التوابل المتجهة الى أوربا ، ونجح البرتغاليون فى ذلك حيث كانت السلع الاسيوية تصل الى الاسواق الاوربية عن طريق الموانى البرتغالية .

ومن المستعمرات التى اقامها البرتغاليون فى شبه القارة الهندية خلال هذه الفترة كوشين Cochin ، جوا Goa ، داماو damao ، ديو diu وجدير بالذكر ان كل المستعمرات المذكورة كانت تمتد على طول الساحل الغربى لشبة القارة الهندية فى شكل بقع ساحلية محدودة الامتداد ، وربما يرجع ذلك الى ضعف الموارد البشرية للبرتغال(١) او الى وقوف مرتفعات الغات الغربية فى وجة الغزو الاوربى مما حال دون التوغل صوب الداخل(٢) ووصل البرتغاليون بعد ذلك الى جزيرة سيلان وأدخلوها ضمن مناطق نفوذهم عام ١٥٠٥ ، واستمروا فى اتجاههم صوب الشرق الاسيوى حيث وصلوا الى ملقا ـ جنوب شبه جزيرة الملايو ـ عام ١٥١١ ، ثم سومطرة وجاوه وبورنيو والجزء الشمالى من سيلبيس(٣) واستمروا فى تقدمهم بعد ذلك صوب الشمال الشرقى بمحاذاة ساحل الصين حتى بلغوا جزر اليابان عام ١٥٤٢(٤) ونجحوا فى استئجار منطقة ماكاو Macao على الساحل الجنوبى للصين عام ١٥٥٧ (شكل رقم ٤) .

وكان البرتغاليون يهدفون الى احكام قبضتهم على التجارة مع الشرق

---

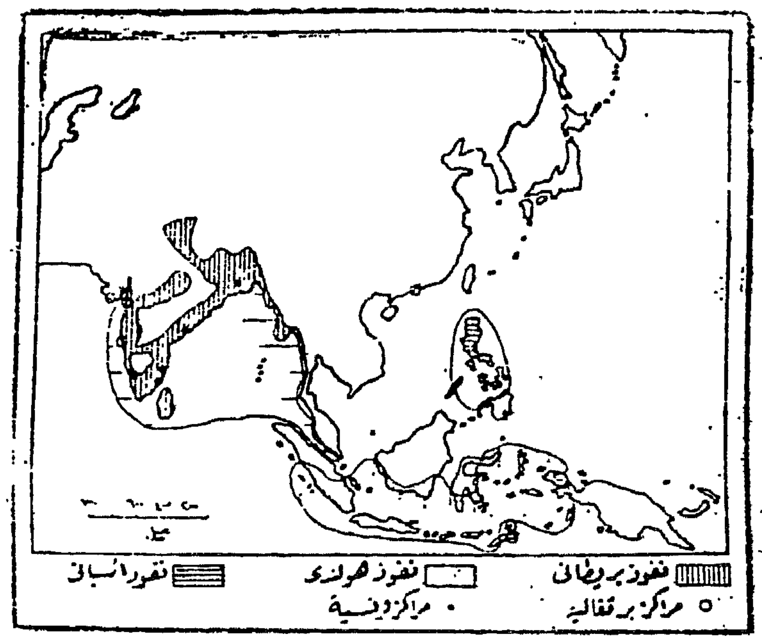
(١) لم يزد عدد سكان البرتغال عن مليون نسمة تقريبا خلال هذه الفترة .

(2) Mackinder, H. J., on the Scope and Methods of Geography, London, 1951, p. 28.

(3) Fisher, C. A., South east Asia, Lonwon, 1964, p. 129.

(4) Spencer, J. E. & Thomas, W. L., Asia, East bp South : acultural geography N. Y., 1971, p. 30.

لذلك اصطدموا بالعرب وسعوا الى محاربتهم فى كل مكان ، ولتامين طرق تجارتهم مع الشرق الاسيوى استولوا على جزيرة سوقطرة قرب منطقة القرن الافريقى عام ١٥٠٧ ،كما استولوا على جزر البحرين وسلطة مسقط وعمان ومنطقة هرمز الفارسية فى أوائل القرن السادس عشر ، وهاجموا عدن عدة مرات بهدف السيطرة عليها أيضا ، واستطاع العرب بعد سنوات طويلة من الكفاح امتدت الى نحو مائة عام فى جزر البحرين وخمسين عاما فى مسقط طرد البرتغاليين من بلادهم(١) .



(شكل رقم ٤) بداية الاستعمار الاوربى فى آسيا (١٨٢٣ - ١٨٢٦)

وبذلك كانت البرتغال أول دولة أوربية تمتلك - منذ بدء حركة الكشوف الجغرافية التى بدات فى القرن الخامس عشر - مستعمرات فى القارة الاسيوية ، حيث كونت بالاضافة الى المستعمرات السابق الاشارة اليها

---

(١) للتوسع فى هذه الدراسة انظر :
محمود على الداود ، والتطور السياسى الحديث لقضية عمان ، معهد الدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، قامت دولة اليعاربة فى عمان بثورتها المشهورة عام ١٦٥٠ ونجحت فى القضاء على الاستعمار البرتغالى، بينما خضعت البحرين لايران بعد نجاح الاخيرة فى طرد البرتغاليين ، واستطاع ابناء البحرين طرد الايرانيين من بلادهم عام ١٧٨٣ بعد ثورة عارمة دامت عامين تقريبا .

مستعمرة تيمور Timor في جزر الهند الشرقية ، الى جانب ماكاو Macao في جنوب الصين والتي أصبحت مستعمرة برتغالية منذ عام ١٨٨٧ .

وكانت أسبانيا - منافسة البوتغال على السيادة والسيطرة خلال هذه الفترة وحتى نهاية القرن السادس عشر - تسعى للوصول الى جنوب وجنوب شرق آسيا عن طريق عبور المحيط الاطلسي والاتجاه صوب الغرب لذا ركزت اهتمامها لتحقيق هذه الغاية مما أدى في النهاية الى اكتشاف كريستوفر كولومبس الامريكتين عام ١٤٩٢[1] ونجاح ماجلان في الدوران حول أمريكا الجنوبية عبر المضيق الذي يحمل اسمه حاليا عام ١٥٢٠ والوصول الى منطقة جنوب شرق آسيا[2] .

وترتب عن الصراع والتنافس المريرين بين البرتغال واسبانيا للسيطرة على المناطق المكتشفة تدخل البابا وسيطا بينهما حتى تم عقد معاهدة توردیسیلاس Tordesillas عام ١٤٩٤ - أى بعد عامين من وصول كولومبس الى أمريكا - والتي تم فيها وضع حد فاصل بين نطاقات سيطرة كل من الدولتين ، وتمثل هذا الحد في خط طول ٦٠° غربا بحيث تصبح الاراضي الواقعة الى الغرب منه وحتى خط طول ١٤٥° شرقا ملكا لاسبانيا في حين تؤول ملكية الاراضي الواقعة الى الشرق منه للبرتغال[3] ورغم ذلك تخطت كل من الدولتين الحدود التي جاءت في المعاهدة المشار اليها بدليل سيطرة اسبانيا على جزر الفلبين ، واشتملت ممتلكات اسبانيا في آسيا على مجموعة كبيرة من الجزر ضمت بالاضافة الى الفلبين جزر بيكر ، هولاند ، بلميرا ، ماريانا ، كارولين ، مارشال ، سلومون وقد اكتشف الاسبان الجزر الاخيرة عام ١٥٦٨ .

---

(١) مولت ايزبيلا ملكة اسبانيا رحلة كريستوفر كولومبس لاكتشاف طريق الغرب الموصل الى جزر الهند الشرقية ، وابحرت قافلة كولومبس المؤلفة من ثلاث سفن (نينا ، سانتا ماريا ، بنتا) من ميناء بالوس Balos في جنوب اسبانيا في ٣ اغسطس عام ١٤٩٢ ووصلت الى احدى جزر باهاما - ظنها كولومبس احدى جزر الهند الشرقية - في ١٢ أكتوبر عام ١٤٩٢ .

(٢) بدات رحلة ماجلان عام ١٥١٩ وانتهت عام ١٥٢٢ ، وجدير بالذكر ان ماجلان قتل اثناء الرحلة في جزيرة سيبو Sebu - من جزر أرخبيل الفلبين - في ٢٧ ابريل عام ١٥٢١ ، انظر : متري امين ، قصص الرحالة والمكتشفين (ماجلان) دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص ١٢ .

(3). Cole, J. P., Geography of World Affairs, London, 1974, p. 80.

ووضعت هزيمة الاسطول الاسبانى المعروف بالارمادا عام ١٥٨٨ حدا لقوة أسبانيا الاستعمارية تماما كمـا وضعت هيمنة أسبانيـا من قبل على البرتغال حدا لقوة الاخيرة وسيطرتها الاستعمارية التجارية مما ادى الى ظهور هولندا كقوة استعمارية جديدة اتجهت أطماعها صوب قـارة آسيا للسيطرة على خيراتها وتجارة سلعها الشهيرة وخاصة بعد أن نجحت فى انتزاع استقلالها من اسبانيا خلال معارك الاصلاح الدينى التى دارت فى التسعينيات من القرن السادس عشر . واستطاعت هولندا التى ظهرت على الساحة الدولية كقوة استعمارية جديدة منذ بداية القرن السابع عشر فرض سيطرتها على جهات متعددة من القارة الاسيوية نجحت فى انتزاعها من البرتغاليين مثل ملقا عام ١٦٤١ وجزيرة سيلان عام ١٦٥٦ وجزر الهنـد الشرقية التى انتزعتها ايضا من البرتغال باستثناء مستعمرة تيمور ، كما فرضت سيطرتها على الجانب الغربى من غينيا الجديدة ، وجزيرة فرموزا التى استولت عليها عام ١٦٢٤ . واكتشف الهولنديون جزر تونجا ـ شرق جـزر فيجى ـ عـام ١٦١٦ ، جزر ساموا ـ شمال شرق جزر فيجى حيث تبعد عنها بمسافة ٧٢٠كم ـ وضمتها الى ممتلكاتها عام ١٧٢٢ . وكانت المستعمرات المشار اليها ملكا لشركة الهند الشرقية الهولندية التى كانت تتولى مهمتى الادارة والحكم ، تماما كما كان الوضع بالنسبة لشركة الهند الشرقية الفرنسية التى كانت تمثل النفوذ الفرنسى فى جنوب وجنوب شرق آسيا حيث انتشرت المستعمرات الفرنسية فى شبه القارة الهندية لتضم نطاقات واسعة امتد بعضها صوب الاجزاء الداخلية ليؤكد مشاركة فرنسا فى تجارة الشرق، الا أن هزيمتها ـ أى فرنسا ـ فى حرب السنوات السبع مع بريطانيا والتى انتهت عام ١٧٦٣ أنهت دورها أو اضعفت من شأنه كثيرا فى هـذه التجارة حيث لم يبق لفرنسا فى هذا الجزء من القارة سوى جيوب ساحلية محدودة المساحة تمثلت فى ماهى Mahe على الساحل الغربى لشبه القارة الهندية ، ويانون Yanaon بونديشيرى Pondicherry ، كريكال Karikal على الساحل الشرقى، شاندرناجور Chandernagore فى منطقة دلتا الجانج.

وامتد النفوذ الفرنسى الى شبه جزيرة الهند الصينية فى أواخر القرن الثامن عشر حيث بدأ التوسع الفرنسى فى فيتنام التى تشغل الجزء الشرقى من شبه الجزيرة اذ وصل الفرنسيون اليها عام ١٧٨٦ واقاموا فيها عـددا من المحميات الفرنسية عام ١٨٨٤ وكانت تونكين Tonkin وأنام Annam اهم هذه المحميات ، وكان الفرنسيون قد فرضـوا حمايتهم على كمبوديا الممتدة على الساحل الجنوبى لشبه الجزيرة عام ١٨٦٣ ، وبلغ النفوذ الفرنسى

اقصى امتداد له فى جنوب شرق آسيا عام ١٨٩٣ حين تم فرض الحماية الفرنسية على لاوس ، وتشكل من فيتنام وكمبوديا ولاوس ما عرف بالهند الصينية الفرنسية .

ونتج عن عنف الصراع بين فرنسا وهولندا ضعف قوة الدولتين بصورة ملموسة مما أسهم فى ظهور قوة استعمارية جديدة فى بداية القرن السابع عشر تمثلت فى بريطانيا التى سعت الى تحقيق مكاسب استعمارية فى آسيا لذا ركزت اهتمامها فى أول الامر على شبه القارة الهندية التى ضمتها الى مناطق النفوذ البريطانى عام ١٧٦٣ بعد انتصارها على فرنسا فى حرب السبع سنوات وتحطيمها امبراطورية المغول ، الا أن بسط النفوذ البريطانى على شبه القارة الهندية بصورة شاملة استغرق نحو قرن من الزمان حيث لم تنجح بريطانيا فى فرض سيطرتها المطلقة على هذا الجزء من قارة آسيا الا فى حوالى منتصف القرن التاسع عشر .

وحققت بريطانيا مكاسب اقتصادية هائلة من تجارتها مع الشرق عن طريق شركة الهند الشرقية البريطانية ، ولضمان استمرارية هذه المكاسب وضعت بريطانيا استراتيجية ترمى الى تامين طرق تجارتها مع الهند وجنوب شرق آسيا ولتحقيق ذلك وتوسيع دائرة نفوذ التاج البريطانى استولت على جهات واسعة من المنطقة العربية فى جنوب غرب آسيا لعل اهمها فى مجال تامين تجارتها مع الشرق عدن التى احتلها فى يناير عام ١٨٣٩ ، وجزر سوقطرة ، كويا موريا ، لكديف فى بحر العرب ، وسيلان (١٨١٥)[1] واندمان ونيكوبار فى خليج بنغال ، وملديف فى شمال المحيط الهندى ، كما اشترت سنغافورة من سلطان جوهور Johore عام ١٨١٩ ، وحصلت على ساراواك من سلطان بروني عام ١٨٤١[2] مما أعطاها الفرصة بعد ذلك للسيطرة على الملايو وشمال بورنيو ، واستاجرت من الصين جزيرة هونج كونج عام ١٨٤٢ وشبه جزيرة كولون المواجهة لها عام ١٨٦٠ وتوابعها المعروفة باسم New Territories عام ١٨٩٨ ، وامتد النفوذ البريطانى صوب الشمال حتى بلغ منطقة Weihai Wei الواقعة على الساحل الشمالى لشبه جزيرة شانتونج فى الصين .

---

(١) تولت شركة الهند الشرقية البريطانية الاشراف على جزيرة سيلان منذ عام ١٧٩٥ وحتى عام ١٨٠٢ حين أعلنت الجزيرة كمستعمرة بريطانية .

(2) Moore, W. G., The Penguin Encyclopedia of Places, London, 1978, p. 697

وعقدت بريطانيا اتفاقية مع مشيخات الخليج العربي عام ١٨٢٠ لتأمين طرق الملاحة البحرية في الخليج العربي ومنع أعمال القرصنة ، لذلك عرف ساحل الخليج العربي لفترة طويلة باسم الساحل المهادن او ساحل الهدنة البحرية ، وبعد سلسلة من الاتفاقيات بين الطرفين فرضت بريطانيا حمايتها على ساحل الخليج العربي عام ١٨٩٢(١) .

- وامتد النفوذ البريطاني من شبه القارة الهندية الى بورما التى دخلها البريطانيون على عدة مراحل تخللتها ثلاثة حروب مع الوطنيين بدأت عام ١٨٢٤ وانتهت عام ١٨٨٦ بضم بورما الى الامبراطورية البريطانية ، وكان البريطانيون يديرون شئون بورما كمقاطعة هندية حتى عام ١٩٣٧ حيث اصبحت بعد العام المذكور مستعمرة مستقلة عن الهند .

وبدأ التوسع البريطاني في شبه جزيرة الملايو عام ١٧٨٦ حين نجحت شركة الهند الشرقية البريطانية في استئجار منفذا من أحد السلاطين المحليين ، كما اشترت سنغافورة كما سبق أن أشرنا عام ١٨١٩ ، وفرضت الحماية البريطانية على ولايتى بيرك Perak وسلنجور Selangor عام ١٨٧٤ ، وعلى أراضي ولاية نجر سمبيلان Negrisembilan خلال الفترة بين عامي ١٨٧٤ ـ ١٨٨٩ وعلى ولاية بوهانج Pohang عام ١٨٨٨ ، وكونت بريطانيا من الولايات الاربع اتحادا عرف بولايات الملايو المتحدة عام ١٨٩٥ ، وتنازلت سيام لبريطانيا عن مناطق برليس Perlis ، كيدال Kedal كلينتان Kelantan ترينجنو Trengganu عام ١٩٠٩ وتم ضمها لولايات الملايو المتحدة ، وفي عام ١٩١٤ أصبحت ولاية جوهور Johore محمية بريطانية ولكنها ظلت خارج الاتحاد المشار اليه(٢) وظلت سيام ـ تايلاند حاليا ـ دولة محايدة بين القوتين المتصارعتين في شبه جزيرة الهند الصينية ـ بريطانيا وفرنسا ـ حيث اتفق على بقائها كدولة حاجزة بين مناطق نفوذ الدولتين ، لذا تمتعت بدرجة كبيرة من الاستقلال طوال تاريخها . ومن

---

(١) لتأمين طرق تجارة بريطانيا مع شرق وجنوب شرق آسيا استولت على جبل طارق (عام ١٧٠٤) ، مالطة (١٨١٤) ، قبرص (عام ١٨٧٨) ، مصر عام (١٨٨٢) ، الصومال (عام ١٨٨٤) ، كينيا (عام ١٨٨٧) ، كما انتزعت منطقة الكاب فى جنوب أفريقيا من الهولنديين (البوير) عام ١٧٩٥ ، وقد تنازلت هولندا رسميا عن اقليم الكاب لبريطانيا عام ١٨١٤ .

(2) Worldmark Encyclopedia of The Nations, Asia & Australasia, N. Y., 1963, p. 211.

الدول الاسيوية التى قامت بوظيفة الحجز بين القوى المتصارعة افغانستان حيث اتفقت بريطانيا وروسيا عام ١٩٠٧ على الحفاظ على استقلال هذه الدولة الجبلية وقيامها بوظيفة الحجز بين مناطق النفوذ البريطانى فى شبه القارة الهندية ومناطق النفوذ الروسى فى وسط القارة وشمالها .

وشاركت المانيا فى النشاط الاستعمارى الاوربى فى آسيا ولكن فى وقت متأخر لذا لم يتجاوز نصيبها مجموعة من الجزر الصغيرة ومنطقة ساحلية محدودة على اليابس الاسيوى ، حيث بدأت المانيا نشاطها الاستعمارى فى القارة خلال أواخر القرن التاسع عشر بعد اتمام وحدتها وبناء قوتها العسكرية ، وكانت البداية فى جزر بسمارك الواقعة الى الشرق من غينيا الجديدة حيث فرضت عليها الحماية الالمانية عام ١٨٨٤ ، كما فرضت فى العام التالى - ١٨٨٥ - حمايتها أيضا على جزر مارشال Marshall (١) واقتسمت بريطانيا جزر سولومون عام ١٨٨٦(٢) ، واشترت جزر ماريانا Marianas - الواقعة الى الشرق من جزر الفلبين - من اسبانيا عام ١٨٩٨(٣)، وفى العام الثانى ١٨٩٩ - استأجرت جزر كارولين Caroline من أسبانيا(٤) وفى نفس العام (١٨٩٩) فرضت حمايتها على جزر ساموا الغربية W. Samoa (٥) ونجحت المانيا بعد ذلك فى ايجاد موطئ قدم لها على ساحل الصين تمثل فى منطقة كياتشاو Kiaochow وهى منطقة ساحلية تقع على الساحل الجنوبى لشبه جزيرة شانتونج فى مواجهة الطرف الجنوبى لشبه جزيرة كوريا تقريبا .

ودخلت الولايات المتحدة الامريكية دائرة الدول الاستعمارية المتصارعة على اقتطاع اجزاء من قارة آسيا ولكن فى وقت متأخر حيث كان ذلك خلال النصف الثانى من القرن التاسع عشر ، لذا كان نصيبها محدودا فى مساحته

---

(١) اكتشف الاسبان جزر مارشال عام ١٥٢٦ .

(٢) فرضت بريطانيا حمايتها على جزر سولومون الجنوبية عام ١٨٩٣ ، فى حين ظلت الجزر الشمالية من ممتلكات المانيا حتى عام ١٩٢٠ حيث ضمت بعد ذلك لاستراليا .

(٣) اكتشف ماجلان جزر ماريانا عام ١٥٢١ واطلق عليها اسم The Islas de Los Ladrones وتعنى الجزر السارقة أو السالبة ، وخضعت الجزر للحكم الاسبانى خلال الفترة الممتدة بين عامى ١٦٦٨ - ١٦٩٨ .

(٤) اكتشف الاسبان جزر كارولين عام ١٥٢٦ .

(٥) بعد هزيمة المانيا فى الحرب العالمية الاولى آلت جزر ساموا الغربية الى نيوزيلندا عام ١٩١٤ .

وقاصرا على مجموعات من الجزر ذات الاهمية الاستراتيجية لوقوعها على الطرق البحرية التى تربط بين آسيا ونصف الكرة الغربى • وجدير بالذكر أن توسع الولايات المتحدة الامريكية فى آسيا كان على حساب أسبانيا وخاصة بعد هزيمتها فى الحرب الامريكية الاسبانية،وكانت بداية النفوذ الاستعمارى الامريكى فى جزر بلميرا Palmyra ، هولاند Howland ، بيكر Baker تقع جنوب جزر هاواى فى منتصف المحيط الهادى تقريبا ـ التى أستولت عليها عام ١٨٥٧ ، ثم كانت الخطوة التالية فى شمال المحيط الهادى حيث استولت على جزر ميداوى Midway عام ١٨٦٧،وكانت الحرب الامريكية الاسبانية نقطة انطلاق للتوسع الامريكى وخاصة بعد هزيمة أسبانيا فى هذه الحرب حيث استولت الولايات المتحدة على العديد من المستعمرات الاسبانية التى شملت جزر جوام Guam عام ١٨٩٨ لتقترب من الساحل الاسيوى واستولت الولايات المتحدة فى نفس العام على جزر هاواى(١) وفى العام التالى ـ ١٨٩٩ ـ ازداد اقتراب النفوذ الامريكى من القارة حيث تم الاستيلاء على جزر الفلبين(٢) كما تم فى نفس العام الاستيلاء على جزر Tutuila (ضمن جزر سومو الامريكية) التى تمثل اكثر مناطق النفوذ الامريكى امتدادا صوب جنوب المحيط الهادى(٣) •

وبدات روسيا سياستها التوسعية فى الجزء الشمالى من آسيا خلال القرن السادس عشر أى فى توقيت معاصر تقريبا لاتساع النفوذ الاستعمارى البرتغالى والاسبانى والهولندى فى القارة مع اختلاف واضح فى محور امتداد النفوذ وطبيعته والذى تمثل فى الامتداد البحرى لكل من البرتغال واسبانيا وهولندا لامتلاكها أساطيل بحرية قوية خلال هذه الفترة،فى حين تم التوسع الروسى فى شمال آسيا عن طريق البر حيث تقدم الروس بمساعدة المغامرين والجنود القوازق صوب الشرق لفرض سيطرة عناصر الصقالبة الاوربية وأميزها الروس والاوكرانيون على العناصر الاسيوية المنتشرة فى شمال وسط آسيا والتى تتألف اساسا من عناصر تركية وايرانية ومغولية وتترية وعربية•

وتمت اولى حلقات التوسع الروسى فى شمال آسيا عام ١٥٨١ حين تم

---

(١) اكتشف كابتن كوك البريطانى جزر هاواى عام ١٧٧٨ وقتل فى العام التالى ليبدأ حكم السلاطين المحليين للجزر حتى ضمتها الولايات المتحدة الى مناطق نفوذها عام ١٨٩٨ •

(٢) اكتشف ماجلان جزر الفلبين عام ١٥٢١،واستولى عليها الاسبان عام ١٥٦٥ وظلت تحت سيطرتهم حتى استولت عليها الولايات المتحدة عام ١٨٩٩ •

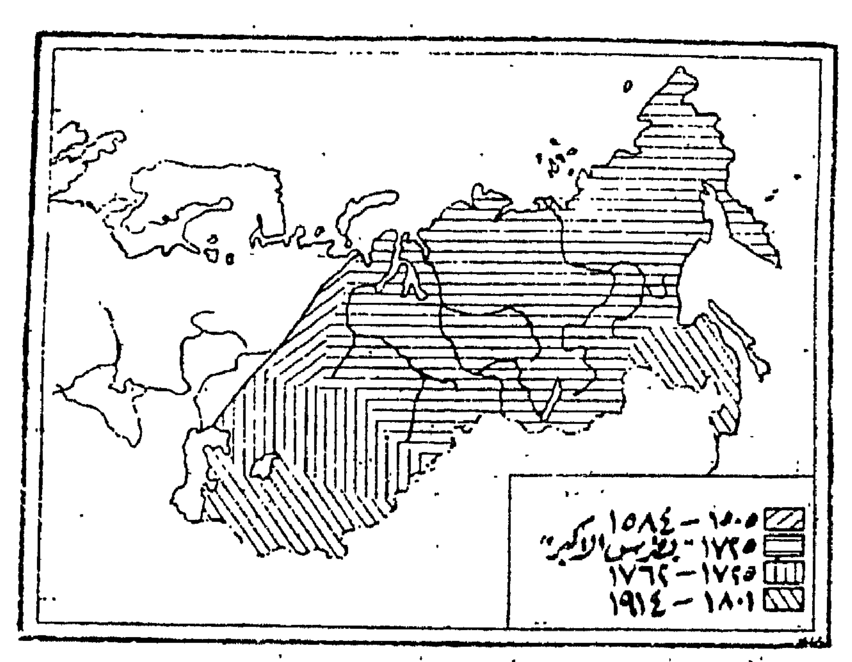
(٣) اكتشف الهولنديون هذه الجزر عام ١٧٢٢ •

الاستيلاء على مدينة سيبير عاصمة المغول واقامة أول محطة عمرانية روسية بالقرب منها وهى مدينة توبولسك Tobolsk ، وكان الهدف المعلن لتبرير زحف الروس صوب الشرق هو السيطرة على تجارة الفراء وتامين طرقها من غارات القبائل الاسيوية وخاصة المغول،واستمر التوسع الروسى صوب الشرق فى عهد ايفان الرهيب قيصر روسيا الذى سعى الى مد النفوذ الروسى فى آسيا بمعدلات سريعة حتى بلغ نهر ينسى الذى يبعد عن مرتفعات اورال التى تمثل الحد الشرقى لاوربا بمسافة تزيد على ١٥٠٠كم عام ١٦١٠ ، وزادت معدلات تقدم النفوذ الروسى صوب الشرق فى عهد بطرس الاكبر حتى تم اكتشاف مضيق برنج - الذى يفصل بين آسيا وأمريكا الشمالية عام ١٧٤١ وكان نقطة تحول لطبيعة المد الروسى الذى تحول لأول مرة الى زحف بحرى حيث امتد النفوذ الروسى بعد عبور مضيق برنج صوب الساحل الشمالى الغربى والغربى لامريكا الشمالية حتى وصل الى نحو ٦٠كم شمال الموقع الحالى لمدينة سان فرنسيسكو حيث يتواجد النفوذ الاسبانى ، ثم تراجع النفوذ الروسى فى أمريكا الشمالية بعد ذلك على مراحل كان آخرها عام ١٨٤٧ حين تم بيع آلاسكا للولايات المتحدة الامريكية كما سبق ان ذكرنا.

وعلى اليابس الاسيوى كان هناك محور جنوبى شرقى للتوسع الروسى بلغ نهر آمور عام ١٦٤٣ لتبدأ سلسلة من المصادمات بين روسيا وامبراطورية الصين انتهت عام ١٦٨٤ بعقد اتفاقية حددت الخط الفاصل بين نفوذ الدولتين . وثبتت روسيا اقدامها فى فلاديفستك فى اقصى شرق آسيا عام ١٨٦٠ بعد نجاحها خلال نفس الفترة فى اخضاع العديد من الاجزاء الوسطى من القارة والتى تساقطت الواحدة تلو الاخرى حيث سقطت طشقند عام ١٨٤٦ ، وسمرقند عام ١٨٦٨ ، وحيوة عام ١٨٧٣ ، وخوقند عام ١٨٧٦ . (شكل رقم ٥) .

وتمادت روسيا فى اطماعها بعد ذلك لتشمل منشوريا التى نجحت فى اقتطاع اقليم منها وهو اقليم كونتونج Kwantung وضمه الى اراضيها عام ١٨٩٨ ،وشكلت اطماع روسيا فى هذا الجزء من القارة اخطارا كبيرة على اليابان مما ادى الى نشوب الحرب اليابانية الروسية عام ١٩٠٥ والتى انتهت بهزيمة روسيا والحد من امتداد نفوذها فى هذا الجزء من آسيا. وركز الروس اهتمامهم فى بداية القرن العشرين على الاجزاء الوسطى من القارة بصفة خاصة مما ادى الى اصطدامهم بالنفوذ البريطانى فى شبه القارة الهندية ، وانتهى الامر بعقد اتفاقية بين الدولتين عام ١٩٠٧ للحفاظ على افغانستان كدولة حاجزة بين النفوذ البريطانى فى شبه القارة الهندية

والنفوذ الروسى فى وسط آسيا . واصطدمت الاطماع الروسية بدولة فارس مما أدى الى نشوب معارك ضارية بين الدولتين تدخلت فيها بريطانيا وفرنسا الى جانب فارس للحد من خطورة الاخطبوط الروسى والحيلولة دون امتداده فى جنوب غرب آسيا ، ورغم ذلك نجحت روسيا فى ضم اقليمى ارمينيا وجورجيا ، كما نجحت أيضا فى الاستيلاء على اقليم منغوليا وسلخه من الصين عام ١٩١٢(١) وتكونت حكومة وطنية فى الاقليم بعد ذلك واعلن استقلاله تحت اسم جمهورية منغوليا الشعبية عام ١٩١٢ ، واعترفت كل من روسيا والصين بعد ذلك بالدولة الجديدة .



(شكل رقم ٥) تطور التوسع الروسى فى وسط وشمال آسيا

وظهرت اليابان فى شرق آسيا كعملاق اصفر وخاصة بعد نهضتها الحديثة التى بدأت عام ١٨٥٣ حين بدأ انفتاح البلاد على العالم الاوربى بعد سنوات طويلة من العزلة ، اذ فتحت الموانى اليابانية خلال العام المذكور للسفن

---

(١) كانت منغوليا مقاطعة صينية منذ عام ١٦٨٦ وحتى استيلاء الروس عليها عام ١٩١٢ .

الاوربيـة ، وفى عـام ١٨٦٨ بدأت ثورة ميجى Meiji (١) التى استهدفت استيراد الاساليب والافكار الاوربية المتقـدمة بهدف القضـاء على الانظمة المتخلفة فى البلاد وتحديث كافة وسائل الانتاج والمعرفة والحياة مما ادى الى تزايد قوة البلاد ونزعتها الى بسط نفوذهـا على كل ما تستطيع الحصول عليه سواء من الجزر أو من اليابس الاسيوى ، وكانت البداية عـام ١٨٧٦ حين اتفقت مع روسـا على ضم جزر كوريل الواقعة الى الشمال من جـزر اليابان الى حدودها وغيرت اسم هذه الجزر وأصبح تشيشيما ، كما ضمت الى حدودها جزر ريوكيو Ryukyus (ليو تشيو Liu chiu) الممتدة جنوب جـزر اليابان .

وخاضت اليابان قبل نهاية القرن التاسع عشر حربا مع الصين عرفت بالحرب الصينية اليابانية وذلك خلال الفترة الممتدة بين عـامى ١٨٩٤ ـ ١٨٩٥ وانتهت بانتصار اليابان واستيلائها على جزيرتى فرموزا وبسكادور وفرض استقلال شبه جزيرة كوريا عن الصين تمهيدا لضمها بعد ذلك الى مناطق النفوذ اليـابانى(١) .

واندلعت الحرب اليابانية الروسية (١٩٠٤ ـ ١٩٠٥) وانتصرت فيها اليابان ونجحت فى منع توغل النفوذ الروسى فى منشوريا التى اتفقت الدولتان بعد ذلك على تحييدها ، كما حصلت اليابان على بعض المصالح الخاصة فيها ـ فى منشوريا ـ واستولت على النصف الجنـوبى من جزيرة سخالين واطلقت عليها اسم فارافوتو Farafuto وخاصة أن اليابان تعتبر الجزيرة ـ سخالين ـ أرضا يابانية استولى عليها الروس خلال فترة تخلف اليابان وانغلاقها عن العالم الخارجى . وبعد انتهاء الحرب اليابانية الروسية بنحو خمس سنوات أى عام ١٩١٠ نجحت اليابان فى الاستيلاء على كوريا لتنهى بذلك حكم الصين لها الذى استمر نحو ٣٠٠ سنة . (شكل رقم ٦) .

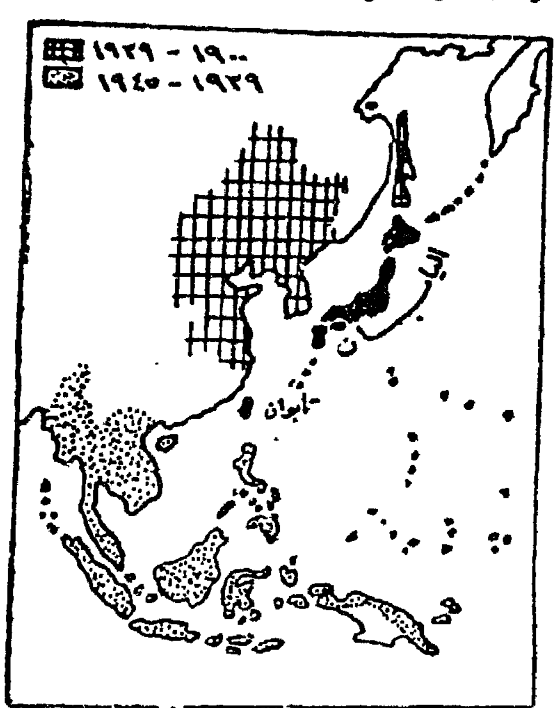
وبعد هزيمة المانيا فى الحرب العالمية الاولى وضعت بعض جزرها تحت الانتداب اليابانى كمكافاة لليـابان لوقـوفها الى جانب الحلفـاء بموجب

---

(١) ميجى : امبراطور يابانى حكم البلاد خلال الفترة الممتدة بين عامى ١٨٦٧ ـ ١٩١٢ والتى تعد نقطة الانطلاق لتطوير اليابان وتحديث نظمها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، حيث أدخل الاساليب والافكار الاوربية المتقدمة فى كافة نواحى الحياة والغى الطبقات الاقطاعية القديمة واعلن الدستور اليابانى الجديد الذى ينص على انشاء ملكية دستورية ونقل عاصمة البلاد من كيوتو ـ مقر الحكومة الاقطاعية القديمة ـ الى مدينـة ايدو التى اطلق عليها فيما بعد اسم طوكيو وتعنى باللغة الوطنية «العاصمة الشرقية» .

(1) Cole, J. P., Geography of World Affairs, London, 1974, p. 234.

التحالف الانجلو/يابانى المعقود عام ١٩٠٢ ، لذلك دخلت جزر ماريانا ، كارولين ، مارشال دائرة النفوذ اليابانى ٠



(شكل رقم ٦) امتداد النفوذ اليابانى فى آسيا خلال القرن العشرين

وتمثل الوضع السياسى للجزر الاسيوية صغيرة المساحة والمنتشرة فى المحيط الهادى حتى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القـرن العشرين فيما يلى،علما بأن اهمية معظمها تقتصر على وقوعها على طرق النقل البحرى والجوى التى تربط بين آسيا ونصف الكرة الغربى(١) :

اولا ـ الجزر الخاضعة للنفوذ البريطانى :

■ جزر سولومون Solomon ، اكتشفها الاسبان عام ١٥٦٨ ، وقسمت بين بريطانيا والمانيا عام ١٨٨٦،وفى عام ١٨٩٣ فرضت الحماية البريطانية على الجزر ، فى حين ظلت الجزر الشمالية خاضعة لالمانيا حتى عام ١٩٢٠ حين ضمت لاستراليا ٠

(١) استعن بالاطلس لتحديد مواقع هذه المجموعات من الجزر ٠



□ جزر كليبرتون Clipperton ، ضمتها فرنسا الى مناطق نفوذها عام ١٨٥٣ ٠

□ جزر نيو هبريدس New Hebrides ، تخضع للحكم البريطانى الفرنسى المشترك ٠

ثالثا ـ الجزر الخاضعة للنفوذ الامريكى :

■ جزر كانتون Canton اندربورى Enderbury (تمتد فى النطاق الاوسط من المحيط الهادى ، وهى تبعد عن هونولولو بمسافة ٢٠٠٠ ميل الى الغرب منها) ،ضمتها الولايات المتحدة الى مناطق نفوذها عام ١٨٥٦ ٠

■ جزر هولاند Howland بيكر Baker ، جرفيس Jarvis اكتشف بحار امريكى جزر هولاند عام ١٨٤٢ وتم ضمها الى الولايات المتحدة عام ١٨٥٧ وفى نفس العام تم ضم جزر بيكر ، اما جزر جرفيس فقد دخلت ضمن مناطق النفوذ البريطانى عام ١٨٨٩ ثم ضمت للولايات المتحدة عام ١٩٣٦ ٠

■ جزر جونستون Johnston ، اكتشفها مجموعة من البحارة البريطانيين وضمت الى الولايات المتحدة الامريكية عام ١٨٥٨ ٠

■ جزر بلمير Palmyre اكتشفت عام ١٨٠٢ وانتزعتها الولايات المتحدة من اسبانيا عام ١٨٥٧ ٠

■ جزر ميدواى Midway ، ضمتها الولايات المتحدة الى مناطق نفوذها عام ١٨٦٧ ٠

■ جزر جوام Guam ، اكتشفها ماجلان عام ١٥٢١ وحكمها الاسبان منذ عام ١٦٦٩ حتى عام ١٨٩٨ حين استولت عليها الولايات المتحدة ٠

■ جزر سومو Somoa ، اكتشفها الهولنديون عام ١٧٢٢ وضمت الى مناطق النفوذ الامريكى عام ١٨٩٩

■ جزر Phoenix تخضع للحكم الامريكى البريطانى المشترك منذ عام ١٩٣٩ ٠

رابعا ـ الجزر الخاضعة للنفوذ اليابانى :

وهى الجزر التى وضعت تحت الانتداب اليابانى بعد هزيمة المانيا فى الحرب العالمية الاولى وتشمل .

□ جـزر ماريانا Marianas ، اكتشفها ماجـلان عام ١٥٢١ وخضعت للحكم الاسـبانى خلال الفترة الممتـدة بين عـامى ١٦٦٨ ـ ١٨٩٨ وبيعت لالمانيا عام ١٨٩٨ ، وهى اقرب جزر هذه المجموعة الى اليابان ٠

□ جزر كارولين Caroline ، اكتشفها الاسبان عام ١٥٢٦ واستاجرتها المانيا من اسبانيا عام ١٨٩٩ ٠

□ جزر مارشال Marshall اكتشفها الاسبان عام ١٥٢٦ وفرضت عليها الحماية الالمانية عام ١٨٨٥ ٠

وبعد هزيمة اليابان فى الحرب العالمية الثانية خضعت الجـزر المشـار اليها للنفوذ الامريكى ٠

وجدير باذكر ان المجموعة الرابعة من الجـزر الاسـيوية التى كانت خاضعة لالمانيا وهى جزر بسمارك Bismark Archipelago قـد ضمت الى استراليا عام ١٩٢١ ٠

وشهدت منطقة جنوب غرب آسيا مع بداية القرن السادس عشر احداث متتالية منذ اكتشف البرتغـاليون طريق راس الرجاء الصالح وتحول طرق التجارة بين آسيا واوربا بعيدا عن الاراضى العربية حيث ساءت الاحوال الاقتصادية والاجتماعية فى دولة المماليك فى مصر والشام والحجاز وخاصة بعد هزيمة الاسطول البحرى المصرى أمام الاسطول البرتغالي بالقرب من السواحل الهندية فى معركة ديو البحرية عام ١٥٠٨ لتشهد المنطقة مرحـلة طويلة قاسـية على درب التخلف ادت فى النهـاية الى انهيـار الاوضـاع الاقتصادية والسياسية فى وقت بدات تظهر فيه قوى سياسية كبرى فى المنطقة تمثلت فى قوة الصفويين فى فارس،وقوة الاتراك العثمانيين فى آسيا الصغرى وبينما نجح الفرس فى الاستيلاء على أراضى الرافدين عـام ١٥٠٨ جـاء الاتراك بعد ست سـنوات ليطردوهم من المنطقـة (عـام ١٥١٤) ويحتلوا اقاليم القوقاز واذربيجان ولوريسـتان (فى فارس) ، بالاضـافة الى اقليم كردستان عام ١٥١٥ وارمينيا عام ١٥٤٨ ، وليتجهوا صوب الشام ومصر التى كانت تشرف على الحجاز واليمن ، ونجحـوا فى دخـول الشام عام ١٥١٦ ومصر عام ١٥١٧ ويتسلموا مفاتيح الكعبة الشريفة من شريف مكة ، كما دخلوا اليمن عام ١٥١٧ والاحساء فى شرق شبه الجزيرة العربية عـام ١٥٥٥ ٠ وبذلك دانت كل المنطقة لحكم الخلافة العثمانية ـ باستثناء الاجزاء الداخلية من شبه الجزيرة العربية ـ التى كونت امبراطورية واسعة الارجاء شملت بالاضافة الى الجهات السابق الاشارة اليها فى جنـوب غرب آسيا ، شمال افريقيا (مصر ، ليبيا ، تونس ، الجزائر) وشبه جزيرة البلقـان

والاجزاء المحيطة بالساحل الشمالى للبحر الاسود فى جنوب شرق أوربا(١) بل امتد نفوذ الدولة العثمانية الى مشارف فيينا فى وسط أوربا .

وفى محاولة من فرنسا لضرب بريطانيا والاضرار بمصالحها فى جنوب شرق آسيا وخاصة فى الهند وقطع خطوط النقل بينها وبين مستعمراتها الاسيوية أرسلت حملتها الشهيرة على مصر والشام عام ١٧٩٨ ، لذا نشطت بريطانيا فى مساعدة الدولة العثمانية ، وفشلت الحملة الفرنسية على مصر الا انها نبهت بريطانيا الى اهمية المشرق العربى فى وقت بدات تضعف فيه هيبة الدولة العثمانية مما شجع على التدخل الاجنبى فى شئون الاقاليم العثمانية مع بداية القرن التاسع عشر ، لذا عملت بريطانيا على نشر نفوذها فى هذه الاقاليم والذى وصل الى حد عقد بعض المعاهدات مع بعض المشايخ العرب فى الخليج العربى عام ١٨٢٠ متناسية فى ذلك سيادة الخليفة العثمانى بل أن الامور تطورت الى حد ارسال الحكومة البريطانية موظفين ومستشارين عسكريين معتمدين الى المشيخات العربية ، بل انها عينت مقيما سياسيا بريطانيا يشرف على الساحل العربى فى منطقة الخليج ،كما فرضت حمايتها بصورة رسمية على منطقة الخليج العربى عام ١٨٩٢ بعد أن احتلت قواتها عدن عام ١٨٣٩ ومصر عام ١٨٨٢ .

واعطى دخول تركيا الحرب العالمية الاولى الى جانب المانيا والنمسا الفرصة لتدخل بريطانيا وفرنسا فى شئون الاقاليم العربية فى جنوب غرب آسيا وخاصة أن القوة العثمانية المتمركزة فى سوريا والعراق واليمن كانت تهدد مناطق النفوذ البريطانى فى مصر حيث توجد قناة السويس،والخليج العربى وقاعدة عدن،فى الوقت الذى تزايدت فيه مصالح الفرنسيين فى الشام .

وبعد هزيمة تركيا فى الحرب العالمية الاولى عقدت اتفاقيتا سايكس بيكو (مارس ١٩١٦) وسان ريمو (ابريل ١٩٢٠) واتفقت فيهما بريطانيا وفرنسا على تقسيم الاراضى العربية فيما بينهما ، وبذلك بدات تظهر الوحدات السياسية العربية بصورتها الحالية . وشهدت المنطقة خلال نفس الفترة احداث خطيرة لعل اهمها صدور وعد بلفور فى نوفمبر عام ١٩١٧ لانشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين العربية ، وسلخ الفرس لمنطقة عربستان من الاراضى العربية وضمها الى بلاد فارس عام ١٩٤٢ حيث غيروا اسمها واصبح خوزستان التى أصبحت ولاية فارسية ، وسلخ الفرنسيون لواء الاسكندرونة

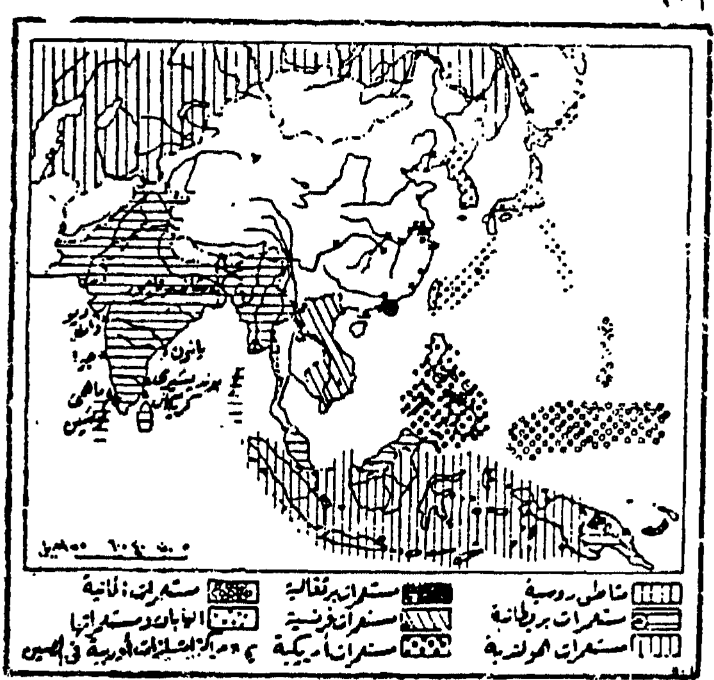
---

(1) Hammond's Advanced Reference Atlas - The Modern, Medieval and Ancient World. N. J., P. H. 33.

من اراضى سوريا التى احتلوها عسكريا عام ١٩٢٠ وتم ضمه الى تركيا بدعوى ان معظم سكانه من الاتراك ولتاكيد ذلك أجرى استفتاء مزيف ضم على اثره اللواء الى تركيا بصورة نهائية فى يونيو عام ١٩٣٩ ٠

ومن تتبع الخريطة السياسية لآسيا قبيل اندلاع الحرب العالمية الاولى فى اغسطس عام ١٩١٤ يلاحظ أن هناك مناطق محدودة لم تخضع للنفوذ الاستعمارى على الاطلاق وهي اليابان ، معظم امبراطورية الصين ، مملكة سيام ، الاجزاء الوسطى من فارس(١) ، افغانستان ، الاجزاء الداخلية من شبه الجزيرة العربية ٠

وشهدت الخريطة السياسية لقارة آسيا تطورات متلاحقة خلال الفترة الممتدة بين الحربين العالميتين الاولى والثانية تمثلت فيما يلى : (شكل رقم ٧) ٠



(شكل رقم ٧) الخريطة السياسية لشرق وجنوب ووسط آسيا عام ١٩١٣

---

(١) كان الجزء الجنوبى من فارس والمطل على الخليج العربى خاضعا للنفوذ البريطانى ، فى حين كان الجزء الشمالى خاضعا للنفوذ الروسى، أما النطاق الاوسط من فارس فكان يمثل منطقة محايدة بين نفوذ الدولتين تبعا للمعاهدة المبرمة بينهما عام ١٩٠٧ ٠

١ ـ اتساع نفوذ امبراطورية اليابان التى استولت على منشوريا عام ١٩٣١ وفرضت سيطرتها على مساحات واسعة من الصين نفسها عام ١٩٣٧، لذا انتقلت حكومة الصين من بكين الى مدينة تشو نجكنج ، وكانت الخطوة التالية استيلاء اليابان على كل منطقة جنوب شرق آسيا تقريبا خلال فترة الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ ـ ١٩٤٥) بدعوى طرد الاستعمار الاوربى من آسيا حيث تبنت اليابان خلال هذه الفترة شعار «آسيا للاسيويين» ٠

٢ ـ اعلان جمهورية منغوليا الشعبية فى اقليم منغوليا الصينى عام ١٩٢١ ٠

٣ ـ تنازل روسيا عن اقليم قارص/اردهان Kars/Ardahan لتركيا عام ١٩١٧ ، ويقع الاقليم فى شمال شرق تركيا قرب خط الحدود السياسية بين الدولتين ، ويحاول الاتحاد السوفيتى اثارة هذا الموضوع والمطالبة باسترداد الاقليم بدعوى انه تنازل عنه فى وقت كانت فيه الدولة الروسية ضعيفة ٠

٤ ـ اعلنت بريطانيا ضم قبرص الى مستعمراتها بصورة رسمية عام ١٩١٤ بعد اندلاع الحرب العالمية الاولى ، وكانت بريطانيا قد استولت على الجزيرة من تركيا عام ١٨٧٨ ، وابقت على تبعية قبرص للسلطان العثمانى بصورة شكلية حتى أعلنت ضمها للتاج البريطانى بعد اعلان تركيا دخولها الحرب الي جانب المانيا ٠

٥ ـ تغير اسم دولة فارس وأصبح ايران عام ١٩٢٥ ، وجلس رضا شاه بهلوى على عرش الدولة التى تحررت من النفوذ الاجنبى وخاصة بعد اعلان الاتحاد السوفيتى تنازله عن مطالبه فى البلاد عام ١٩٢١ ٠

٦ ـ اعلان الجمهورية فى تركيا فى اكتوبر عام ١٩٢٣ ونقل مقر الحكومة التركية من استانبول الى انقرة ، كما اعلن اتاتورك الغاء نظام الخلافة فى مارس عام ١٩٢٤ ٠

٧ ـ ظهور الكويت على الخريطة السياسية كدولة تحت الحماية البريطانية عام ١٩٢٤ ٠

٨ ـ اعلان تاسيس المملكة العراقية عام ١٩٢١ ، وجلوس فيصل على العرش، وفى العام التالى ـ ١٩٢٢ ـ وضعت الدولة تحت الانتداب البريطانى الى أن اعلن استقلال العراق ودخول الدولة عصبة الامم عام ١٩٣٢ ٠

٩ ـ اعلان تكوين امارة شرق الاردن عام ١٩٢٣ وتعيين الامير عبد الله اميرا عليها ، وحصلت الامارة على استقلالها عن النفوذ البريطانى بصورة جزئية عام ١٩٢٨ .

١٠ ـ وحد عبد العزيز آل سعود معظم شبه الجزيرة العربية ، واعلن تأسيس المملكة العربية السعودية فى سبتمبر عام ١٩٣٢ .

١١ ـ حافظت اليمن على استقلالها كوحدة سياسية بعد عقد معاهدة صداقة مع بريطانيا فى فبراير عام ١٩٣٤ وتنازلها عن اقليم عسير للمملكة العربية السعودية والتصديق على معاهدة الطائف بين الدولتين العربيتين فى يونيو عام ١٩٣٤ .

ونتج عن الغزو اليابانى لمعظم الاجزاء الجنوبية الشرقية من آسيا احياء الوعى القومى للشعوب الاسيوية. واثارة روح الاستقلال فيما بينها ، لذا شهدت الخريطة السياسية للقارة تطورات جذرية متلاحقة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وهزيمة اليابان ، وفيما يلى عرض لاهم هذه التطورات :

١ ـ فقدت اليابان من اراضيها جزر كوريل والجزء الجنوبى من جزيرة سخالين التى احتلها الاتحاد السوفيتى وضمها الى اراضيه بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية .

٢ ـ آلت الجزر الاسيوية المنتشرة فى المحيط الهادى والتى كانت تديرها اليابان الى الولايات المتحدة الامريكية .

٣ ـ بعد هزيمة اليابان فى الحرب العالمية الثانية عاد الفرنسيون مرة أخرى الى مستعمراتهم فى شبه جزيرة الهند الصينية فى اكتوبر عام ١٩٤٥، الا أنهم وجدوا مقاومة شديدة من الوطنيين بدات بمعارضة «هوتشى منه» مؤسس الحزب الشيوعى فى الهند الصينية الذى اعلن تأسيس دولة مستقلة فى الجزء الشمالى من فيتنام تحت اسم فيت منه Vite Minh فى ٢ ديسمبر عام ١٩٤٥ ، وفى ١٩ ديسمبر عام ١٩٤٦ بدات قوات الفيت منه حرب التحرير ضد الفرنسيين الذين ردوا على هذه الحرب ـ حفاظا على وضعهم فى المنطقة ـ باعلان تاسيس دولة فيتنامية فى سايجون بالجنوب برياسة الامبراطور باؤ داى كدولة مستقلة ضمن المجموعة الفرنسية . ودار صراع عسكرى مرير بين دولتى فيت منه (فيتنام الشمالية) برياسة هوتشى منه ومعاونة الصين الشعبية ، وفيتنام الجنوبية التى تساندها فرنسا وتمدها الولايات المتحدة الامريكية بالمعدات الحربية ، ومع ذلك توالت هزائم القوات الفرنسية حتى كانت معركة «ديان بيان فو» التى أنهت الحرب

حيث اضطرت الحامية الفرنسية الى الاستسلام فى مايو عام ١٩٥٤ اى بعد تسع سنوات من بدء الحرب ، وعقد فى نفس العام - ١٩٥٤ - مؤتمر فى جنيف بين فرنسا وفيتنام الشمالية التى كانت تعرف فى ذلك الوقت باسم فيت منه كما اشرنا وبحضور الاتحاد السوفيتى والصين الشعبية والولايات المتحدة وبريطانيا ، واتفق فى هذا المؤتمر على عدة نقاط اهمها :

(أ) وقف اطلاق النار فى فيتنام والفصل بين قوات الفيت منه فى الشمال والقوات الفرنسية فى الجنوب بدائرة عرض ١٧° شمالا ٠

(ب) تاسيس دولة فيتنامية حرة فى الشمال تعرف بجمهورية فيتنام الديمقراطية ٠

(ج) تتولى سايجون بمعاونة الفرنسيين ادارة دولة فيتنام فى الجنوب على أن تتعهد فرنسا بجلاء قواتها عن الجنوب بعد فترة محددة يتم بعدها الانسحاب الكامل للقوات الفرنسية والاستقلال التام لدولة فيتنام ٠

(د) تجرى انتخابات عامة حرة فى شطرى فيتنام قبل يوليو ١٩٥٦ لكى يقرر الشعب الفيتنامى مستقبله السياسى ويختار الحكومة التى تباشر السلطة فى دولة فيتنام الموحدة ٠

واتسمت الاوضاع فى جنوب فيتنام بعدم الاستقرار حيث شهدت هذه الدولة سلسلة من الاضطرابات بدأت بعزل الامبراطور «باؤ داى» عام ١٩٥٥ وقيام سلسلة من الانقلابات العسكرية مما ادى الى تزايد اعتماد الدولة على المعونات الخارجية وخاصة من الولايات المتحدة الامريكية التى تزايد عدد خبرائها العاملين فى فيتنام الجنوبية بهدف حمايتها من خطر النفوذ الشيوعى القادم من الشمال،وامام هذه الظروف وعدم تنفيذ اتفاقية جنيف لعام ١٩٥٤ تكونت حركة تحرير وطنية (جبهة الحزب الوطنى) عام ١٩٥٩ بتاييد من فيتنام الشمالية واعلن تكوينها رسميا فى يناير عام ١٩٦١ وعرفت قواتها المقاتلة باسم (الفيت كونج) ، وكان من أهداف هذه الحركة اسقاط حكومة سايجون وطرد الخبراء الامريكيين وتوحيد شطرى فيتنام ٠

واستمرت معركة التحرير سنوات طويلة واجهت فيها القوات الوطنية القوات الامريكية المساندة لحكومة سايجون ، وتزايد عدد القوات الامريكية المتواجدة فى فيتنام حتى انها بلغت ٦٣٢ الف جندى عام ١٩٦٨ بعد أن كانت لا تتجاوز ١٣ الف جندى عام ١٩٦٣ مما ادى الى امتداد العمليات الحربية واتساعها لتشمل اراضى فيتنام الشمالية ولاوس وكمبوديا وتكبدت الاطراف المتحاربة خسائر فادحة فى الارواح والمعدات ٠

وانتهت حرب فيتنام الشرسة وعاد السلام الى هذا الجزء من القارة فى يناير عام ١٩٧٣ حين تم التوقيع بالاحرف الاولى على اتفاقية السلام التى جاءت فى ٢٣ مادة والحق بها أربعة بروتوكولات ، ومن أهم بنود هذه الاتفاقية احترام وقف اطلاق النار ، إطلاق سراح الاسرى من العسكريين والمدنيين فى جميع انحاء الهند الصينية خلال ٦٠ يوما من توقيع الاتفاقية ، انسحاب القوات الامريكية من فيتنام الجنوبية ، اعادة توحيد شطرى فيتنام بالطرق السلمية ، احترام استقلال وسيادة ووحدة وسلامة وحياد أراضى كمبوديا ولاوس . وتم التوقيع على الاتفاق الذى انهى حرب فيتنام رسميا فى باريس يوم ٢٧ مارس عام ١٩٧٣ .

٤ ـ أعلن استقلال دولتى لاوس وكمبوديا ضمن المجموعة الفرنسية عام ١٩٤٩ ثم انفصلت الدولتان بعد ذلك عن الاتحاد الفرنسى عام ١٩٥٤ .

٥ ـ بعد هزيمة اليابان فى الحرب العالمية الثانية وانسحاب قواتها من شبه جزيرة كوريا احتلت القوات الامريكية المتقدمة من الجنوب القسم الجنوبى من كوريا فى حين احتل الاتحاد السوفيتى القسم الشمالى ، واتفق الجانبان على اعتبار دائرة عرض ٣٨° شمالا حدا فاصلا بين القسمين وفى عام ١٩٤٨ اعلن تكوين جمهورية كوريا الشمالية (الشيوعية) بمساعدة كل من الاتحاد السوفيتى والصين الشعبية ، فى حين أعلن انشاء جمهورية كوريا الجنوبية فى القسم الجنوبى بمساعدة الولايات المتحدة الامريكية ودول الغرب ونظرا لان خط الحدود المتفق عليه بين الجانبين لم يكن يتمشى مع أى ظاهرات طبيعية يمكن الاستناد اليها ، بالاضافة الى ظروف أخرى عديدة فقد اندلعت الحرب الكورية فى ٢٥ يونيو عام ١٩٥٠ [1] عندما عبرت قوات كوريا الشمالية خط الحدود صوب الجنوب ، واشتركت قوت الامم المتحدة فى هذه الحرب الى جانب كوريا الجنوبية ، وانتهت الحرب بالاتفاق على حد جديد يفصل بين الدولتين عرف بخط هدنة ١٩٥٣ [2] .

٦ ـ اعلان تاسيس جمهورية الصين الشعبية بعد انفجار الثورة الشيوعية فى دولة الصين عام ١٩٥٠ ونجاح الثوار بزعامة ماوتسى تونج فى الاستيلاء على جميع أرجاء الدولة باستثناء جزيرة فرموزا التى هرب اليها تشانج كاى شيك دكتاتور الصين وأعوانه واقاربه من عائلة سونج التى تعد اغنى

---

(1) Kolb, A., Op. Cit., p. 85.

(٢) محمد فاتح عقيل ، مشكلات الحدود السياسية ، الجزء الاول ، الطبعة الاولى ، الاسكندرية ، ١٩٦٢ ، ص ١٧٠ .

عائلات الصين واكثرها نفوذا ، واعلن انشاء جمهورية الصين الوطنية «تايوان» فى جزيرة فرموزا . واستولت الصين الشعبية على اقليم التبت عام ١٩٥٩ مما اثار مشكلة سياسية بين دولتى الهند والصين الشعبية(١) وتعد التبت حاليا جزءا من دولة الصين الشعبية يتمتع بنوع من الاستقلال الذاتى .

٧ ـ اعلن الوطنيون فى اندونيسيا بعد انسحاب القوات اليابانية استقلالهم عن هولندا فى اغسطس عام ١٩٤٥ ، وبعد أربع سنوات من الكفاح لعدم أعتراف هولندا بالوضع الجديد اعلنت اندونيسيا جمهورية مستقلة وتم تشكيل حكومتها الوطنية فى ديسمبر عام ١٩٤٩ واشتملت الدولة الجديدة على كل الجزر الاندونيسية ما عدا الجزء الشرقى من جزيرة تيمور ، والجزء الغربى من جزيرة غينيا الجديدة المعروفة باسم ايريان والذى ظل خاضعا لهولندا ، وظلت مشكلة ايريان قائمة بين الدولتين حتى تم حلها بضم الاقليم الى أندونيسيا فى مايو عام ١٩٦٣ .

واستقل الجزء الشرقى من جزيرة غينيا الجديدة عن استراليا وأصبح دولة مستقلة تعرف باسم بابوان عام ١٩٧٥ .

٨ ـ بعد خروج القوات اليابانية من شبه جزيرة الملايو اسس البريطانيون «اتحاد الملايو» فى سبتمبر عام ١٩٤٥ ، واعلن الاتحاد رسميا بين الولايات السابق الاشارة اليها فى فبراير عام ١٩٤٨ ، وفى عام ١٩٥٧ أعلن استقلال اتحاد الملايو كدولة ذات سيادة ، ثم اعلن تكوين اتحاد ماليزيا من الملايو وصباح وساراواك وسنغافورة فى سبتمبر عام ١٩٦٣ ، الا ان الاخيرة ـ سنغافورة ـ خرجت من الاتحاد واصبحت جمهورية مستقلة عام ١٩٦٥(٢) .

٩ ـ حصلت الفلبين على استقلالها من الولايات المتحدة الامريكية وتأسس فى الجزر جمهورية مستقلة عام ١٩٤٦ .

١٠ ـ استقلت شبه القارة الهندية عن النفوذ البريطانى عام ١٩٤٧ وتم تقسيمها الى دولتين احداهما هندوكية وهى الهند والاخرى اسلامية وهى باكستان . واستردت الهند مستعمرة ساندر ناجور الفرنسية الممتدة فى

---

(١) للتوسع فى دراسة هذا الموضوع انظر : الستير لامب ، الحدود بين الهند والصين ـ أصل ومنشأ الحدود المتنازع عليها ، لجنة كتب سياسية (العدد ٣٦٥) ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

(2) Brock, J. & Webb, J. Op. Cit., p. 196.

نطاق دلتا الجانج عام ١٩٤٩ ، فى حين استردت باقى المستعمرات الفرنسية وهى ماهى على الساحل الغربى للدولة ، ويانون ، بونديشيرى ، كريكال على الساحل الشرقى عام ١٩٥٤ ، ورفضت البرتغال تسليم مستعمراتها الساحلية فى شبه القارة الهندية والتى تشمل كوشين جوا ، داماو ، ديو ، ونجحت الهند فى الاستيلاء على هذه المستعمرات فى ديسمبر عام ١٩٦١ وتم ضمها الى الاتحاد الهندى ، كما ضمت الهند جزر لكديف الممتدة امام السواحل الجنوبية العربية فى بحر العرب ، وجزر اندامان ونيكوبار فى خليج بنغال ، اما جزر ملديف الممتدة الى الجنوب من لكديف فقد أعلن استقلالها عام ١٩٥٢ ٠

١١ ـ اعلن استقلال سيلان عن النفوذ البريطانى عام ١٩٤٧ ، وقد تغير اسم الدولة بعد ذلك وأصبح سرى لانكا ، وحصلت بورما فى نفس العام ـ ١٩٤٧ ـ على استقلالها ٠

١٢ ـ أعلن استقلال باكستان الشرقية ـ بنجلاديش ـ عن باكستان الغربية فى نهاية عام ١٩٧١ بعد حرب ضارية دارت بين دولتى الهند وباكستان ٠

١٣ ـ تعرضت ايران لغزو القوات البريطانية والروسية عام ١٩٤١ لتعاطف حكومتها مع المانيا وخوف الحلفاء على الموارد البترولية الغنية فى ايران من وقوعها فى أيدى الالمان،وتبع ذلك اعلان ايران قطع علاقاتها مع دول المحور ودخول الحرب الى جانب الحلفاء فى سبتمبر عام ١٩٤٣،كما اجبر رضا شاه بهلوى على التنازل عن العرش لابنه محمد رضا شاه،واكد مؤتمر طهران الذى عقد فى نهاية عام ١٩٤٣ استقلال دولة ايران ٠

ورغم المعاهدة التى عقدت بين بريطانيا والاتحاد السوفيتى فى يناير عام ١٩٤٢ والتى نصت على احترام الدولتين لاستقلال ايران ووحدة أراضيها فان الاتحاد السوفيتى حرض الاقليات فى الاقليم الذى تحتله جيوشه فى شمال ايران على الانفصال عن الدولة ، وبالفعل نجح الاتحاد السوفيتى فى سلخ أذربيجان ـ المطلة على بحر قزوين ـ من ايران واعلانها دولة مستقلة عام ١٩٤٥ ، وهى ـ اى أذربيجان ـ من الجمهوريات الاسلامية التى ابتلعها الاتحاد السوفيتى بعد ذلك وضمها الى جمهورياته ٠

١٤ ـ تغير اسم شرقى الاردن عام ١٩٤٦ وأصبح المملكة الاردنية الهاشمية بعد حصول الامير عبد الله على لقب ملك ٠

١٥ ـ جلاء القوات الفرنسية عن سوريا ولبنان عام ١٩٤٦ واعلان استقلالهما كوحدتين سياسيتين منفصلتين ٠

١٦ ـ تزايد معدلات هجرة اليهود الى فلسطين العربية بناء على وعد بلفورة بانشاء وطن قومى لليهود بها ، وبالفعل استولى اليهود على فلسطين عام ١٩٤٨ بعد انسحاب القوات البريطانية منها واعلن تأسيس دولة اسرائيل رغم تدخل الدول العربية عسكريا ، واعلن ضم الاراضى الفلسطينية الواقعة غرب نهر الاردن ـ الضفة الغربية ـ الى المملكة الاردنية الهاشمية عام ١٩٤٩ ، فى حين تولت مصر ادارة الجزء الجنوبى الغربى من فلسطين المطل على البحر المتوسط والمعروف بقطاع غزة .

١٧ ـ اعلن استقلال جزيرة قبرص وانشاء جمهورية ذات سيادة فيها فى اغسطس عام ١٩٦٠ .

١٨ ـ امتدت موجات التحرر فى جنوب غرب آسيا لتشمل دول الخليج العربى واليمن الجنوبية ، وهى دول فى معظمها حديثة النشاة بالقياس لباقى الدول الاسيوية الا أنها بدات تلعب خلال السنوات الاخيرة دورا مؤثرا فى السياسة الدولية لمواردها البترولية الكبيرة وموقعها الجغرافى الهام . وجدير بالذكر أن بريطانيا سلمت سلطنة عمان جزر كوريا موريا ذات الموقع الاستراتيجى حيث تقع فى مواجهة الساحل الجنوبى لشبه الجزيرة العربية فى بحر العرب فىنوفمبر عام ١٩٦٧ ، كما سلمت اليمن الجنوبية خلال نفس الفترة جزر قمران فى البحر الاحمر وجزيرة بريم الواقعة عند باب المندب الذى يمثل المدخل الجنوبى للبحر الاحمر .

١٩ ـ استردت اندونيسيا الجزء الشرقى من جزيرة تيمور التى كانت تعرف بتيمور الشرقية (مستعمرة برتغالية) فى يوليو عام ١٩٧٦ .

٢٠ ـ اعلن استقلال جزر نيو هبريدس New Hebrides الواقعة فى المحيط الهادى الجنوبى الى الشمال الشرقى من استراليا كدولة حرة ذات سيادة تحت اسم جمهورية فانواتو(١) وذلك فى ٣٠ يوليو عام ١٩٨٠ .

٢١ ـ وقعت الصين الشعبية وبريطانيا اتفاقية فى ١٩ ديسمبر عام ١٩٨٤ تعود بمقتضاها مستعمرة هونج كونج البريطانية الى السيادة الصينية بدءا من اول يوليو عام ١٩٩٧ ، على أن تحتفظ هونج كونج بنظمها الاجتماعية والاقتصادية الحرة والسائدة فيها لمدة خمسين سنة أخرى .

٢٢ ـ اجريت مفاوضات طويلة حول مستقبل مستعمرة مكاو البرتغالية بين الصين الشعبية والبرتغال استغرقت نحو عامين (١٩٨٦ ، ١٩٨٧)

---

(١) تعنى كلمة فانواتو بلغة أهالى الجزر «أرضنا الى الابد» .

وانتهت باتفاق الدولتين على عودة مكاو الى الصين الشعبية عام ١٩٩٩ .

وشهدت الخريطة السياسية لقارة آسيا (شكل رقم ٨) اضطرابات خطيرة خلال النصف الثانى من القرن العشرين بدات بحدوث انقلاب عسكرى فى لاوس بعد شهور قليلة من انسحاب القوات الامريكية من فيتنام مما غير وضع لاوس المحايد حسب الاتفاقيات الدولية واتجاهها نحو المعسكر الشيوعى والارتماء فى أحضان فيتنام والاتحاد السوفيتى ، وكانت الخطوة التالية بدء الغزو الفيتنامى لكمبوديا (كمبوتشيا) فى ديسمبر عام ١٩٧٨ ، فبعد انتهاء مشكلة فيتنام بتوحيد شطريها الشمالى والجنوبى واتخاذ سايجون بعد تحويل اسمها الى هوشى منه عاصمة للدولة الموحدة بدات تطلعات دولة فيتنام الشيوعية لتحقيق حلم طموح يراود ساسة المنطقة منذ زمن بعيد لاقامة دولة كبرى فى شبه جزيرة الهند الصينية على غرار اتحاد الهند الصينية الفرنسى القديم يتالف أساسا من ثلاث دول هى فيتنام ولاوس وكمبوتشيا . واتفقت مطامع فيتنام مع مصالح الاتحاد السوفيتى واستراتيجيته فى آسيا لذلك ساعد السوفيت فيتنام بكافة الوسائل حتى



(شكل رقم ٨) الوحدات السياسية فى آسيا

نجحت القوات الفيتنامية فى احتلال بنوم بنه عاصمة كمبوتشيا فى يناير عام ١٩٧٩ واقامة حكومة شيوعية موالية لها ، وكانت قد نجحت قبل ذلك فى احتواء لاوس كخطوة ضرورية لتامين غزوها لكمبوتشيا ٠

وتشكلت حركة تحرير وطنية فى كمبوتشيا بدات فى شن حرب عصابات شرسة ضد القوات الشيوعية تشهدها حاليا قرى وغابات كمبوتشيا ، وقد نجحت القوات الوطنيـة المعروفة باسم قـوات كمبوتشيا الديمقراطية فى تحرير مساحات واسعة من اراضى هذه الدولة الاسيوية ٠

وسعى الاتحاد السوفيتى الذى سبق له الاستيلاء على كل الاجزاء الشمالية من آسيا الى فرض سيطرته ـ خلال عقدى السبعينيات والثمانينيات ـ على جنوب شرق آسيا بدعوى ملء الفراغ السياسى فيها وهى دعوة استعمارية خطيرة تفتح الباب على مصراعيه لصراع القوى الكبرى على هذا الجزء من القارة ، والحقيقة أن الاتحاد السوفيتى فى سعيه الى مد نفوذه السياسى وربما العسكرى الى جنوب آسيا انما كان يهدف الى الاقتراب من منـابع البترول وخاصة أن مخزونه منه قد بدأ يتناقص فى وقت بدأ يتزايد فيه حجم استهلاكه من هذه المادة الاستراتيجية ٠ كما سعى الاتحاد السوفيتى الى تامين وحماية الجمهوريات الاسلامية فى وسط آسيا والتى سبق له ابتلاعها وضمها الى الجمهوريات السوفيتية وخاصة أنه بدات تظهر فيهـا بعض الاضطرابات وموجات التمرد على الحكم الشيوعى ، ولحماية هذا النطاق من الاتحاد السوفيتى والذى يطلق علية اسم «بطـن السـوفيت» ولتحقيق هدف الاقتراب من مصادر البترول كشف الاتحاد السوفيتى عن وجهه الحقيقى بغزوه لاراضى افغانستان واحتلالها فى ٢٧ ديسمبر عـام ١٩٧٩ واثارته للفتنة والاضطرابات فى ايران منذ عام ١٩٧٩ ممـا ألقى المسئولية على دول العالم الحر عامة والدول الاسيوية خاصـة وبالتحديد اليابان ودول حلف جنوب شرق آسيا المعروف بحلف السيتو Seato للتصدى لأطماع السوفيت فى القارة ودرء خطرا كان يمكن أن يتفاقم ويضع آسيا فى منعطف خطير بتدخل القوى الكبرى بصورة سافرة وهى خطوة خطيرة كانت لا تحمد عواقبها ٠

الجزء الثاني

الجغـرافيا الطبيعية

الفصـل الرابع : البنيـة والتضـاريس
الفصل الخامس : المنـــــاخ
الفصل السادس : التربة والنبات الطبيعى



الفصل الرابع

البنيـــة والتضـاريس

- الكتـل القـديمة .
- الاراضى السهلية المنخفضة فى الشمال .
- السـلاسـل الجبلية .
- اودية الانهـار الكبرى .



يمكن تقسيم آسـيا على اساس البنية والتضـاريس الى اربعـة اقسام رئيسـية هى : (شكل رقم ٩) .

- الكتل القديمة
- السلاسل الجبلية
- الاراضى السهلية المنخفضة فى الشمال
- أودية الانهار الكبرى



(شكل رقم ٩) اشكال السطح الرئيسية

اولا ـ الكتل القارية القديمة :

يوجد فى آسيا عدد من الكتل القارية الثابتة القديمة تتكون من صخور نارية بللورية صلبة ومتحولة ترجع الى ما قبل الزمن الاول ، استطاعت مقاومة الحركات الارضية منذ الزمن الجيولوجى الاول ، كما تعاقب على

مساحات منها فترات قارية واخرى بحرية حيث غمرتها مياه البحر خلال فترات مختلفة مما عمل على تكوين طبقات رسوبية تختلف فى خصائصها ومكوناتها حسب عمق البحر ، وتغطى الطبقات الرسوبية المشار اليها القاعدة القديمة فى اجزاء واسعة ، وفيما يلى دراسة تفصيلية للكتل القارية القديمة الرئيسية(١) :

(أ) كتلة انجارا Angara Shield :

تمثل النواة التى نمت حولها الاجزاء الشمالية من آسيا بشكل تدريجى وهى تشغل وسط سيبيريا فى شمال القارة وتحدها مرتفعات فرخويانسك Verkhoyansk (مرتفعات حديثة تنتمى الى حركة الالتواءات الالبية التى حدثت فى عصر المايوسين) من الشرق ، ومرتفعات بيرانجا Biranga (مرتفعات قديمة تنتمى الى حركة الالتواءات الكاليدونية التى حدثت فى اواخر عصر السيلورى وأوائل عصر الديفونى) من الشمال ، ومرتفعات أورال (مرتفعات قديمة تنتمى الى حركة الالتواءات الهيرسينية التى حدثت فى أواخر الفحمى وأوائل البرمى) من الغرب ، بينما يحد الكتلة من الجنوب خط وهمى يمتد بين مدينتى كراسنويارسك على نهر ينسى وياكوتسك على نهر لينا .

وتتكون القاعدة الاساسية لهذه الكتلة من صخور اركية نارية قديمة ومتحولة تعلوها ارسابات مختلفة تنتمى الى الازمنة الجيولوجية الاول والثانى والثالث والرابع ، ويتسم القسم الشرقى من كتلة انجارا بارتفاع منسوبة بشكل نسبى وبظهور صخور القاعدة الاركية الصلبة فوق سطح الارض فى مساحات واسعة ، فى حين تغطيها تكوينات بازلتية ترجع الى عصر البرمى فى مساحات اخرى . ويتسم القسم الغربى من الكتلة بانخفاض منسوبه وبعدم ظهور صخور القاعدة الاركية فوق سطح الارض اذ تغطيها تكوينات رسوبية تنتمى الى الزمن الجيولوجى الرابع ، وهى عموما ارسابات قارية وان كانت تظهر بعض الارسابات البحرية فى اقصى النطاق الشمالى المجاور للمحيط المتجمد فى الشمال .

(ب) كتلة الصين Chinese Table :

تشغل الجزء الشرقى من قارة آسيا وتمتد صوب الشرق لتشمل النطاقات

---

(١) هناك عدد من الكتل القارية الصغيرة اهمها كتلة سريندبا الممتدة اسفل حوض تاريم ، وكتلة اردوس الممتدة اسفل احدى ثنايا نهر الهوانجهو .

المغمورة تحت مياه بحر شرق الصين وبحر جنوب الصين والبحر الاصفر . وتتكون القاعدة الاركية لهذه الكتلة من صخور قديمة لا تظهر فوق سطح الارض حيث تغطيها تكوينات رسوبية احدث ، بعضها بحرية تراكمت فوق قيعان البحار الداخلية القديمة التى غمرت مياهها النطاقات منخفضة المنسوب من كتلة الصين .

وقاومت هذه الكتلة الصلبة قوى الضغط التى صاحبت الحركات الارضية المختلفة الا انها تاثرت الى حد كبير بهذه الحركات بدليل وجود العديد من الانكسارات بالكتلة وهبوط سطح الارض على طول تلك الانكسارات. ويتمد فى الجزء الاوسط من كتلة الصين سلسلة جبلية تعرف باسم تسن لنج شان Tsin Ling Shan تقسمها الى قسمين احدهما جنوبى تتالف منه هضبة الصين الجنوبية ، والآخر شمالى يتالف من سهل الصين الشمالى(١). وكان لوجود كتلة الصين اثر مباشر فى تحديد اتجاه المرتفعات الالبية فى القارة والتى سياتى ذكرها بعد قليل حيث لم تستطع هذه المرتفعات الامتداد صوب الشرق لوجود كتلة الصين الصلبة لذا غيرت اتجاهها وانحرفت نحو الجنوب .

(ج) كتلة الدكن Deccan Table :

تمتد فى الجزء الجنوبى من قارة آسيا ليحدها المحيط الهندى من الشرق والجنوب والغرب ، بينما تحدها سهول البند والجانج ومرتفعات الهملايا من الشمال .

وتكون هذه الكتلة جزءا من قارة جندوانا القديمة ، وتتالف قاعدتها الاساسية من صخور اركية قديمة نارية ومتحولة تظهر فوق سطح الارض فى منطقة ارافالى Aravalli الجبلية(٢) التى تفصل بين سهلى السند والجانج فى الشمال، فى حين تختفى هذه الصخور القديمة فى باقى جهات هضبة الدكن حيث تغطيها تكوينات رسوبية احدث معظمها قارية، وتشكل تكوينات البازلت اهم هذه التكوينات حيث تغطى مساحات واسعة فى الجزء الشمالى الغربى من هضبة الدكن وتعرف باسم Deccan Trap وتعد اخصب المناطق الزراعية فى الهند واكثرها ملائمة لزراعة القطن .

ويوجد فى الهضبة بالاضافة الى التكوينات القارية المشار اليها تكوينات

---

(1) Rawson, R., The Monsoon Lands of Asia, London, 1963, p. 25 & p. 28.

(2) Learmonth, O. & Farner, B., Op. Cit., p. 617.

بحرية تنتشر على الحواف وترجع الى عصر الكريتاسى ، وينحدر سطح الهضبة بشكل عام من الغرب الى الشرق ، ويلاحظ أن الحافة الغربية المعروفة بالغات الغربية Western Ghats تنحدر بشدة فى اتجاه بحر العرب ، فى حين تنحدر الحافة الشرقية المعروفة بالغات الشرقية Eastern Ghats بشكل تدريجى صوب خليج بنغال ، لذا فانهار الهضبة تنحدر فى نفس الاتجاه لتصب فى خليج البنغال .

(د) كتلة شبه الجزيرة العربية :

تكون هى الاخرى جزءا من قارة جندوانا القديمة ويحدها من الغرب البحرين المتوسط والاحمر ، ومن الشمال مرتفعات طوروس الالتوائية الحديثة ، ومن الشرق سهول دجلة والفرات ومرتفعات زاجروس والخليج العربى ، ومن الجنوب بحر العرب .

وتتكون القاعدة الاساسية لهذه الكتلة من صخور أركية قديمة نارية ومتحولة تغطيها فى نطاقات متعددة تكوينات رسوبية أحدث ترجع الى الأزمنة الجيولوجية الأول والثانى والثالث ، وتعد اللافا التى يتألف منها بعض النطاقات المرتفعة فى شكل (حرات) اهم هذه التكوينات وأشهرها. وتظهر صخور الكتلة القديمة فوق سطح الارض فى النطاق الغربى من شبه الجزيرة العربية الذى يطلق عليه اسم نطاق الدرع العربى،وتمثل مرتفعات السروات فى عسير اعلى جهاتها حيث يصل ارتفاع بعض قممها الى نحو ٣٠٠٠ متر فوق منسوب سطح البحر[1] وينحدر سطح هذه الكتلة بشدة فى اتجاه البحر الاحمر حيث تمتد الحافة الشرقية للاخدود الافريقى العظيم (مرتفعات البحر الاحمر) ، فى حين ينحدر السطح بشكل تدريجى صوب الشمال والشمال الشرقى اى فى اتجاه سهول دجلة والفرات .

وتضم كتلة شبه الجزيرة العربية مجموعة من الهضاب المتتالية تتألف من هضبة بادية الشام فى الشمال،وهضبة نجد فى الوسط (يتراوح ارتفاعها بين ٥٠٠ ـ ٩٠٠ متر فوق منسوب سطح البحر) ، وهضبة حضرموت فى الجنوب ، ويفصل بين الهضاب المشار اليها عدة منخفضات تمتد فى شكل أحواض ملأتها الرواسب الرملية لتكون صحارى قاحلة مثل صحراء النفوذ التى تفصل بين هضبتى بادية الشام فى الشمال ونجد فى الوسط ، وصحراء الربع الخالى التى تفصل بين هضبتى نجد فى الوسط وحضرموت فى الجنوب

---

(١) يقصد بكلمة سروات الاراضى المرتفعة .

وصحراء الدهناء التى تفصل بين هضبة نجد فى الوسط وسهول الاحساء المطلة على الخليج العربى فى الشرق ٠

ثانيا ـ الاراضى السهلية المنخفضة فى الشمال :

تشغل جزءا كبيرا من سيبيريا فى شمال القارة ويحدها المحيط المتجمد الشمالى من الشمال،وهى عبارة عن اراض سهلية منبسطة منخفضة المنسوب يفصلها عن السهل الاوربى العظيم مرتفعات أورال التى يصل ارتفاع بعض قممها اكثر من ٦٠٠٠ قدم فوق منسوب سطح البحر ٠

وتغطى الرواسب الجليدية مساحات واسعة من هـذه الاراضى التى تنحدر صوب الشمال ، لذلك فمعظم انهار هذا القسم تجرى فى اتجاه عام من الجنوب الى الشمال لتنتهى فى المحيط المتجمد الشمالى ، ونظراً لعظم امتداد هذه الاراضى السهلية فان أنهار هذا الجزء من القارة والتى تشمل أوب ، ينسى ، لينا تعد من أطول انهار العالم ، وهى انهـار تتسم ببطء جريانها كنتيجة للانحدار الخفيف لهذه الاراضى السهلية ٠

ويتسم الجزء الجنوبى من الاراضى المنخفضة فى شمال القارة بانخفاض منسوب سطحه عن منسوب سطح البحر ، لذا فالانهار التى تنحـدر من نطاق المرتفعات الوسطى فى اتجاه الشمال تصب اما فى بحار داخلية مثل بحر آرال الذى يصب فيه نهرى سرداريا وأموداريا واما فى بحـيرات مثل بحيرتى بيكال وبلكاش ٠

ثالثا ـ السلاسل الجبلية :

يمكن تقسيم السلاسل الجبلية فى آسيا حسب توزيعها الجغـرافى الى ثلاثة اقسام رئيسية هى :

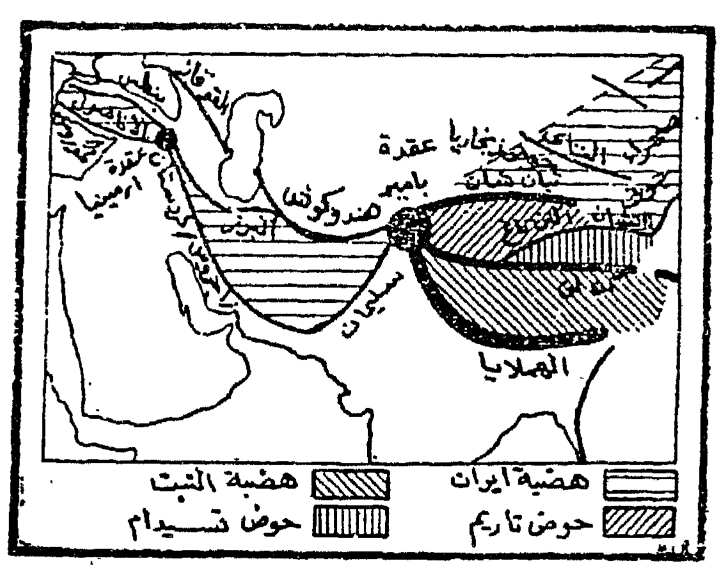
□ المرتفعات الوسطى □ المرتفعات الجنوبية □ المرتفعات الشرقية

١ ـ المرتفعات الوسطى :

تشغل الجزء الاوسط من القارة الاسيوية وتكون أهم السلاسل الجبلية واكثرها تشعبا واعظمها انتشارا ليس فى آسيا بل على مستوى العالم،وهى تمثل امتدادا شرقيا للمرتفعات الالبية فى قارة أوربا ٠ (شكل رقم ١٠) ٠

وكانت الاجزاء التى تشغلها المرتفعات الوسطى تشكل قاع بحر تثس القديم الذى كان يفصل بين قارتين قديمتين احداهما شمالية تعرف Tythys بلوراسيا Laurasia والاخرى جنوبية تعرف بجندوانا Gondwana ،وقد تراكم فوق قاع بحر تثس كميات هائلة من الرواسب المختلفة ، وحدث ان تأثر هذا البحر بقوى الضغط التى صاحبت الحركات الالبية خـلال الزمن

الجيولوجى الثالث (المايوسين) مما أدى الى ارتفاع منسوب تلك الرواسب فوق سطح البحر فى شكل مرتفعات بلغت منسوبها الكبير واتخذت صورتها الحالية خلال البلايوسين ٠



(شكل رقم ١٠) المرتفعات الوسطى

وتتشعب المرتفعات الوسطى من عقدة بامير الجبلية البالغ ارتفاعها إكثر من ١٢ الف قدم فوق منسوب سطح البحر ، وفيما يلى عرض للسلاسل الجبلية الوسطى(١) ٠

□ تبدأ سلسلة جبلية تعرف بمرتفعات سليمان من عقدة بامير لتتجه صوب الجنوب الغربى حتى تقترب من ساحل بحر العرب ، وهى جبال عالية المنسوب يخترقها عدد من الممرات الطبيعية أهمها ممر خيبر وبولان، ويتغير اتجاه هذه المرتفعات قرب ساحل بحر العرب اذ تتجه صوب الغرب والشمال الغربى بمحاذاة الخليج العربى وسهول دجلة والفرات حيث تعرف بمرتفعات زاجروس Zagros التى تنقسم بدورها الى ثلاثة اقسام، القسم الجنوبى الغربى ويمتد فى اقليم مكران Makran والقسم الاوسط يمتد بين الاقليم السابق وبندر عباس ، والقسم الشمالى الغربى الذى يتسم بتقطعه الشديد بفعل المجارى المائية التى يعد آراكس Araks أهمها ، وتنتهى مرتفعات زاجروس عند عقدة أرمينيا الجبلية لتبدأ سلسلة أخرى

(1) The Oxford Atlas, Oxford University Press, London, 1963, p.p. 54-55 & p. p. 58-59 & p. 60.

تتجه صوب الغرب لتحد هضبة الاناضول من جهة الجنوب تعرف بمرتفعات طوروس ٠

□ يخرج من عقد بامير سلسلة جبلية ثانية تتجه نحو الغرب حيث تعرف في البداية باسم مرتفعات هندوكوش Hindu Kuih وبعد عبورها أراضي افغانستان تعرف باسم كوبيت داغ Kopet dagh التي تحد هضبة ايران من جهة الشمال الشرقي ، وتصنع هذه السلسلة بعد ذلك قوسا كبيرا يتجه بصورة عامة صوب الشمال لتحيط بالساحل الجنوبي لبحر قزوين بعد ذلك حيث تعرف بمرتفعات البرز Elburz التي تمتد لمسافة ٥٠٠ ميل تقريبا(١) في حين يبلغ متوسط عرضها خلال هذه المسافة ٦٠ ميلا ، وهي تتسم بشدة الانحدار ويصل ارتفاع بعض قممها الى اكثر من عشرة آلاف قدم فوق منسوب سطح البحر ، وتتميز سفوحها الشمالية غزيرة الامطار بتقطعها الشديد بعدد من الاودية العميقة التي تتجه صوب بحر قزوين ٠ وعلى العكس من ذلك لا تستقبل سفوحها الجنوبية سوى كميات محدودة من الامطار ، وتستمر مرتفعات البرز في اتجاهها صوب الشمال الغربي لتنتهي عند عقدة ارمينيا التي يخرج منها سلسلة جبلية أخرى تعرف بمرتفعات بنطس تتجه صوب الغرب لتفصل بين هضبة الاناضول والبحر الاسود ويمتد الى الشمال من عقدة ارمينيا سلسلة جبلية تعرف بمرتفعات القوقاز التي تمتد بين شبه جزيرة أبشيرون على بحر قزوين في الجنوب الشرقي وشبه جزيرة تايوان على البحر الاسود في الشمال الغربي حيث تمتد هذه المرتفعات في اتجاه عام من الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي لمسافة ١٢٠٠كم (٧٥٠ ميل تقريبا) لتشكل حدا طبيعيا يفصل بين الاراضي الاسيوية في الجنوب والاراضي الاوربية في الشمال ٠ وتضم هذه المرتفعات عددا كبيرا من القمم الجبلية التي يتجاوز ارتفاعها ٥٠٠٠ مترا فوق منسوب سطح البحر اهمها قمة البروز Elbruz (٥٦٣٣ مترا) قمة Dykh Tau (٥٢٠٣مترا) ، قمة مازبيك (٥٠٤٧ مترا) ٠

□ تبدأ من عقدة بامير سلسلة جبلية ثالثة تتجه صوب الجنوب والجنوب الشرقي تعرف بمرتفعات الهملايا Himlaya التي تعد اشهر جبال العالم واكثرها ارتفاعا حيث تضم افرست أعلى قمة جبلية في العالم اذ يبلغ ارتفاعها ٢٩٠٢٨ قدما (٨٨٥٣ مترا تقريبا) فوق منسوب سطح البحر ، وجدير بالذكر ان الهملايا تتجه بعد تفرعها من عقدة بامير صوب الجنوب الشرقي

(1) Cressey, G. B., Op. Cit., p. 568.

وبدلا من امتدادها بعد ذلك ناحية الشرق لتصل الى المحيط الهادى تغير اتجاهها وتنحرف صوب الجنوب الشرقى لتصنع بذلك قوسا كبيرا ، ويرجح أن يكون مرد ذلك وجود كتلة الصين الصلبة التى أدت الى التواء السلسلة الجبلية بهذا الشكل :

□ يمتد الى الشمال من مرتفعات الهملايا سلسلة جبلية صغيرة تبدأ أيضا من عقدة بامير وتعرف بجبال قرة قورم (قرقورم) Kara Koram (١) وهى تخترق الركن الشمالى الغربى من هضبة التبت فى اتجاه عام شمالى غربى/جنوبى شرقى ٠

□ تبدأ سلسلة جبلية خامسة من عقدة بامير لتتجه صوب الشرق ، وتتفرع هذه السلسلة الى سلسلتين فرعيتين ، احداهما جنوبية وتعرف بمرتفعات كون لن Kun Lun التى تحد هضبة التبت من جهة الشمال الغربى ، والاخرى شمالية ويعرف قسمها الغربى بمرتفعات التن تاغ Altyn Tagh — تحد هضبة التبت من جهة الشمال — فى حين يعرف قسمها الشرقى بمرتفعات نان شان Nan Shan تحد حوض تسيدام من جهتى الشمال والشرق ٠

□ يخرج من عقدة بامير الى الشمال من حوض تاريم سلسلة جبلية سادسة تتجه صوب الشرق وتعرف بمرتفعات تيان شان Tien Shan وهى تخترق صحراء جوبى فى اتجاه عام من الغرب الى الشرق لتقسمها الى نطاقين أحدهما شمالى والآخر جنوبى ، وتضم سلسلة تيان شان عدة قمم جبلية يتجاوز ارتفاع كل منها ٢٠ الف قدم فوق منسوب سطح البحر(٢) ، ويخترق صحراء جوبى سلسلة جبلية أخرى صغيرة تعرف بمرتفعات التاى Altai ٠

□ يبدأ من عقدة بامير سلسلة جبلية صغيرة تعرف بمرتفعات آلاى Alai تتجه صوب الغرب لتخترق سهول التركستان الروسية ٠

وتحصر سلاسل المرتفعات الوسطى فيما بينها عددا من الهضاب التى تتميز معظمها باستواء سطحها واحاطتها بالجبال من جميع الجهات ، لذا تكون مناطق ذات تصريف مائى داخلى ، وفيما يلى عرض لهذه الهضاب والاحواض وهى من الجنوب الى الشمال :

---

(١) تعنى قرة قورم بلغة سكان كشمير «الحصى الاسود» :
Learmonth, O. & Farmer, B., Op. Cit., p. 446.

(2) Rawson, R., Op. Cit., p. 24.

(أ) هضبة التبت :

اعلى هضاب العالم حيث يصل ارتفاعها الى أكثر من ١٢ الف قدم فوق مسوب سطح البحر ،لذا يطلق عليها اسم سقف العالم Roof of the world وهى تنحصر بين مرتفعات الهملايا فى الجنوب وكن لن والتن تاغ فى الشمال الغربى والشمال ، وتضم الهضبة عددا كبيرا من البحيرات اهمها نام تسو Nam Tso ، زيلنج تسو Zilling Tso مونتكالم Montcalm ، أورنج نور Oring Nor ، تانجراتسو Tangra Tso .

(ب) حوض تسيدام Tsaidam :

يقع الى الجنوب من مرتفعات نان شان ، وهو حوض صغير المساحة تشغل المستنقعات معظم اجزائه وخاصة النطاقات الواقعة الى الشمال من جولمو Golmo والى الجنوب الغربى من ماكهيا Makhai .

(ج) حوض تاريم Tarim (تاكلا ماكان Takla Makan) :

ينحصر بين مرتفعات تيان شان فى الشمال ، والتن تاغ فى الجنوب ، ويتسم بالجفاف الشديد ومع ذلك تجرى على سطحه بعض الانهار الصغيرة ـ أشهرها نهر تاريم ـ التى تصب فى البحيرات محدودة المساحة المنتشرة فى الحوض والتى اكبرها بحيرات لوب نور Lop Nor بجراش كول Bagrach Kol (١) .

(د) حوض زنجاريا Dzungaria :

حوض صغير المساحة يتخذ الشكل المثلث تقريبا وتحده مرتفعات تيان شان من الجنوب ، والتاى من الشمال .

(هـ) صحراء جوبى Gobi :

تعرف أيضا بصحراء شامو Shamo ، وهى عبارة عن هضبة ضخمة تقع الى الشمال من مرتفعات نان شان .

(و) هضبة ايران :

هضبة مغلقة تقريبا تحيط بها السلاسل الجبلية التى تخرج من عقدة بامير الجبلية وتتجه صوب الجنوب لتعود وتلتقى عند عقدة أرمينيا بعد احاطتها لهضبة ايران من جميع الجهات .

وتتالف هضبة ايران من عدد من الاحواض المقفلة ذات التصريف

(1) The Oxford Atlas, Op. Cit., p. 53.

الداخلى ويعتبر جزؤها الاوسط اكثر اجزائها انخفاضا حيث يتراوح منسوبه بين ٣٠٠٠ ـ ٥٠٠٠ قدم فوق منسوب سطح البحر ، وتغطى المستنقعات مساحات واسعة تقدر بنحو ٢٥٪ من اجمالى مساحة الهضبة .

(ز) هضبة آسيا الصغرى : (الاناضول)

تحيط بها مرتفعات طوروس ـ من جهة الجنوب ـ وبنطس ـ من جهة الشمال ـ التى تخرج من عقدة أرمينيا الجبلية فى الشرق وتتجه صوب الغرب .

ويتسم القسم الاوسط من الهضبة بالوعورة الشديدة حيث يضم عددا كبيرا من التلال يفصلها عن بعضها عدد من المنخفضات التى تتجمع فيها المياه مكونة بحيرات ومستنقعات أهمها بحيرتى توز Tuz فى الغرب، وفان Van فى الشرق .

٢ ـ المرتفعات الجنوبية :

عبارة عن التواء كبير يبدأ من أقصى الطرف الشمالى لمرتفعات الهملايا ويتجه نحو الجنوب مخترقا اراضى بورما حيث تعرف هذه المرتفعات باسم أراكان يوما Arakan Yoma وهى تختفى بعد ذلك تحت مياه خليج بنغال لتظهر مرة أخرى فى جزر اندامان ، نيكوبار ، سومطرة وغيرها من جزر الهند الشرقية ، وتنتمى هذه المرتفعات الى الحركة الالبية التى حدثت خلال الزمن الجيولوجى الثالث .

٣ ـ المرتفعات الشرقية :

تشغل الجزء الشرقى من قارة آسيا الذى توجد فيه سلاسل جبال تنتمى للحركات التكتونية المختلفة حيث كان يظهر الالتواء الجديد الى الشرق من الالتواء السابق له ، لذا يلاحظ امتداد الالتواءات الهيرسينية الى الشرق من الالتواءات الكاليدونية ، فى حين تقع الالتواءات الالبية الحديثة فى أقصى الشرق عند أطراف اليابس الاسيوى وفى الجزر ، ومرد ذلك طبيعة ومحاور اليابس الاسيوى حول الكتل القارية القديمة بصورة تدريجية من القلب ـ قلب الكتل القديمة ـ صوب الاطراف .

وتظهر السلاسل الجبلية هنا فى شكل اقواس تمثلها مرتفعات يبلونوفى Yablonovy ، ستانوفوى Stanovoy ، فرخويانسك Verkhoyansk تشرسكى Cherskiy ، سكوت الن Sikhot - Alin ، كولما Kolyma بالاضافة الى الاقواس الجبلية التى تظهر فى شبه جزيرة كمتشكا وجزيرة سخالين والجزر العديدة القريبة من اليابس الاسيوى[1] ولازالت هذه المناطق غير

(1) Cohen, B., Monsoon Asia - Amap Geography, London, 1972, p. 3.

ثابتة بدليل وجود عدد من البراكين الثائرة والخامدة وخاصة فى شبه جزيرة كمتشكا وجزر كوريل بالاتحاد السوفيتى والتى يوجد بها نحو مائتى بركان بالاضافة الى جزر اليابان فى الشرق التى يوجد بها ١٩٢ بركان منها ٥٨ بركانا ثائرا ، وجزر الفلبين التى تضم ١٢ بركانا ثائرا ،وجزر اندونيسيا فى الجنوب الشرقى والتى يوجد فى احدى جزرها وهى جاوه ١٢١ بركانا منها ١٧ بركانا ثائرا ، فى حين يوجد فى جزيرة سومطرة عشرة براكين ثائره .

رابعا ـ أودية الانهار الكبرى :

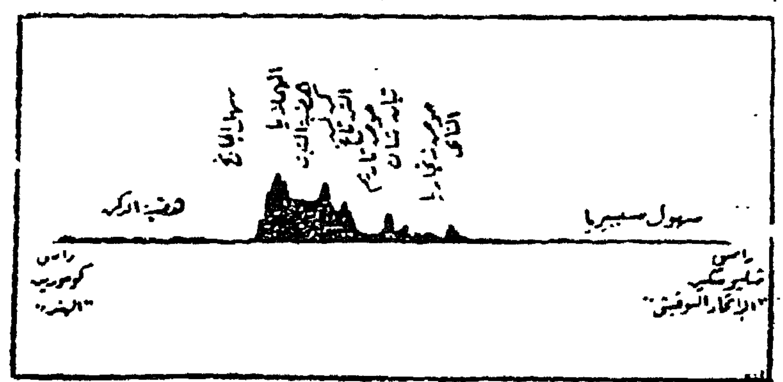
يجرى فوق أراضى القارة الاسيوية بعض الانهار التى تدرج ضمن أهم أنهار العالم من حيث طول المجرى والاهمية الحضارية والقيمة الاقتصادية ، وجدير بالذكر انه من بين أطول أربعة عشر نهر فى العالم يوجد سبعة منها فى آسيا كما يبدو من تتبع أرقام الجدول رقم (٢) التى تبين أطول أنهار العالم[١] .

جدول رقم (٢) (الطول بالميل)

النهر	الموقع	طول المجرى
النيل	افريقيا	٤١٤٥
الامازون	امريكا الجنوبية	٢٩٠٠
المسيسبى/ميسورى	امريكا الشمالية	٣٧٦٠
أوب	آسيا	٣٢٠٠
يانجستى	آسيا	٣١٠٠
آمور	آسيا	٢٩٠٠
الكونغو	افريقيا	٢٧١٨
هوانجهو	آسيا	٢٧٠٠
لينا	آسيا	٢٦٤٥
ماكينزى	أمريكا الشمالية	٢٦٣٥
ميكونج	آسيا	٢٦٠٠
النيجر	افريقيا	٢٦٠٠
ينسى	آسيا	٢٣٦٠
مارى ودارلنج	استراليا	٢٣١٠
فولجا	أوربا	٢٢٩٠

(1) The Reader's Digest Atlas, Op. Cit., p. 144.

ومن أهم الملاحظات الخاصة بالتصريف النهرى فى آسيا اتساع مساحة النطاقات ذات التصريف المائى الداخلى والمتمركزة فى الاجزاء الداخلية من القارة وذلك نتيجة لعظم المساحة وطبيعة مناسيب سطح الارض ومحاور اتجاه السلاسل الجبلية وخصائص عناصر المناخ ، لذلك تبلغ مساحة النطاقات ذات التصريف المائى الداخلى ـ التى تصب انهارها فى بحيرات ملحية او تفقد مياهها بفعل التبخر ـ نحو ٥ مليون ميل مربع وهو ما يشكل ٢٩ر٣٥٪ من جملة مساحة القارة ، وهى تكون بذلك اكبر مساحة من نوعها تتركز فى قارة واحد من قارات العالم •



(شكل رقم ١١) قطاع عرضى عبر آسيا من الجنوب الى الشمال

ويمكن تقسيم الانهار الرئيسية فى قارة آسيا الى اربع مجموعات رئيسية هى : (شكل رقم ١٢)

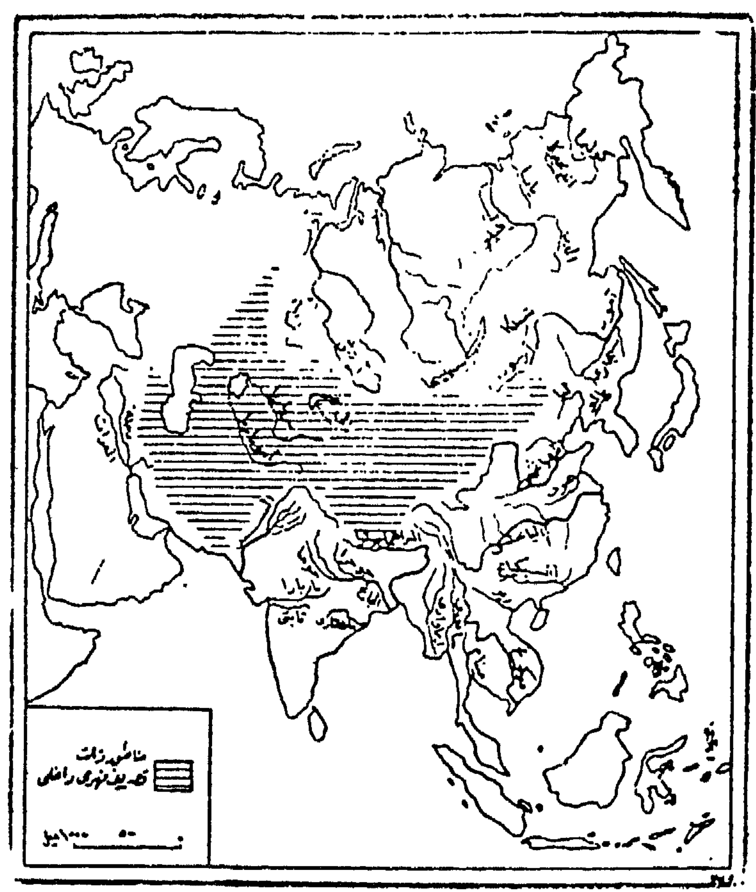
(أ) مجموعة الانهار الشمالية (ب) مجموعة الانهار الشرقية

(ج) مجموعة الانهار الجنوبية (د) مجموعة الانهار الغربية

مجموعة الانهار الشمالية :

تشمل الانهار التى تجرى فى سيبيريا بشمال القارة ، وتتجه هذه الانهار من الجنوب الى الشمال تبعا للانحدار العام لسطح الارض ، واهم انهار هذه المجموعة أوب (٣٢٠٠ ميل) ، ينسى (٢٣٦٠ ميل) ، لينا (٢٦٤٥ ميل) الى جانب نهر آمور (٢٩٠٠ ميل) وتتسم هذه الانهار باستثناء النهر الاخير ـ ببطىء جريانها نظرا للانحدار الخفيف لسطح الارض صوب الشمال ، وتتجمد مياه الانهار هنا معظم شهور السنة فى حين يذوب الجليد خلال فصل الصيف القصير ، وتجرى المياه فى مجارى الانهار لتصب فى المحيط المتجمد الشمالى ، ويكثر وجود المستنقعات خلال هذا الفصل على جوانب هذه الانهار التى تجرى فيها المياه لذوبان الجليد وبطء تيارها

وانخفاض ضفافها وخاصة فى مجاريها الدنيا ، الى جانب انخفاض منسوب سطح الارض كما تبين عند دراسة الاراضى السهلية المنخفضة فى شمال آسيا.



(شكل رقم ١٢) التصريف النهرى

مجموعة الانهار الشرقية :

تضم انهار الصين التى تتالف من الانهـار التالية وهى من الشمـال الى الجنوب :

■ نهر الهوانجهو (النهر الاصفر)،ينبع من السفوح الشمالية لمرتفعات بايانكارا Bayan Kara ـ الممتدة جنوب شرق حوض تسيدام بمقاطعة تسنغهاى الصينية ويقطع مجراه (٢٧٠٠ ميل) فى اراضى الصين الشعبية ليصب فى خليج شيهلى (خليج بوهاى) ، وتبلغ مسـاحة حوضه ٧٤٠ الف كيلو مترا مربعا ، ويعد الهوانجهو مهد حضارة الصين القديمة .

■ نهر اليانجتسى (ابن المحيط) ، ينبع من مرتفعات كوكوشيلى غرب مقاطعة تشينغهاى الصينية ، ويبلغ طوله ٣١٠٠ ميل،ويصب فى بحر شرق الصين قرب مدينة شنغهاى ، ويمثل حوض هذا النهر اعظم احواض انهار الصين واوسعها مساحة حيث تبلغ مساحة حوضه ١ر٨ مليون كم٢ ٠

■ نهر سيكيانج (نهر اللؤلؤ) ، ينبع من مرتفعات وومنج الواقعة شرق مقاطعة يونان ويقطع نحو ٢٠٠٠ ميل ليصب فى بحر جنوب الصين ، وتبلغ مساحة حوضه ٤٢٠ الف كم٢(١) ويقع جزء صغير منها داخل اراضى دولة فيتنام ٠

مجموعة الانهار الجنوبية :

تضم انهار شبه جزيرتى الهند الصينية والهند والتى تشمل اساسا انهار ميكونج (٢٦٠٠ ميل) ، سلوين (١٧٥٠ ميل) ، ايراوادى (نحو ١٠٠٠ ميل) فى الهند الصينية ، والبراهمابوترا (١٨٠٠ ميل) والجانج (نحو ١١٠٠ ميل) والسند (١٩٨٠ ميل) فى شبه القارة الهندية ٠ وتتجه انهار هذه المجموعة صوب الجنوب بصورة عامة لتصب فى بحر جنوب الصين وخليج بنغال وبحر العرب ٠ وتفصل السهول التى كونتها انهار هذه المجموعة بين اشباه الجزر الجنوبية من ناحية ونطاق المرتفعات الوسطى من ناحية اخرى ٠

مجموعة الانهار الغربية :

تشمل اساسا نهرى دجلة والفرات :

■ نهر دجلة : ينبع من مرتفعات جنوب شرق هضبة الاناضول فى تركيا ليدخل بعد ذلك اراضى العراق عند بلدة فيشخابور ، ويصب فى النهر مجموعة كبيرة من الروافد المنتشرة فى أراضى تركيا وايران والعراق ولعل اهمها واكبرها الخابور ، الذاب الكبير ، الذاب الصغير،العظيم ، ديالى٠

وكان نهر دجلة يلتقى بنهر الفرات عند القرنة بعد رحلته عبى أراضى العراق ليكونا شط العرب الذى يصب فى الخليج العربى ، ولكن تغير مجرى الفرات فى الوقت الحاضر واصبح يلتقى بنهر دجلة عند كرمة القريبة من البصرة ٠

■ نهر الفرات ينبع من مرتفعات الاناضول فى تركيا ويجرى فى الاراضى التركية لمسافة ٣٤٠ ميلا تقريبا ليدخل اراضى سوريا حتى بلدة البوكمال وبعدها يدخل اراضى العراق عند بلدة حصيبة ، ويبلغ طول مجرى النهر حتى التقائه بنهر دجلة نحو ١٧٠٠ ميل ٠

---

(1) Geography of China, Foreign Languages Press. Peking, 1972. p. p. 31-32.

الفصل الخامس

المنـــــــــاخ

- العوامل الجغرافية المؤثرة فى مناخ آسيا
- تطور الأحوال المناخية خلال شهور الشتاء والصيف
- الأقاليم المناخية



تمثل الملامح المناخية لقارة آسيا نتاج تفاعل العديد من العوامل الجغرافية التى تمخض عن تواجدها فى القارة توفر خصائص مناخية معينة واكساب جهات القارة المختلفة اختلافات مناخية بينة من حيث العمق والانتشار والتفاعل ، مما اثر بدوره بدرجة واضحة فى كل من نوعية الموارد الطبيعية وتوزيعها ، وطبيعة الملامح البشرية للقارة ودورها فى الاستيطان البشرى ،وقد انعكست كل هذه الخصائص على اهمية آسيا وثقلها الاقتصادى بين قارات العالم ، وفيما يلى دراسة لأهم العوامل الجغرافية المؤثرة فى مناخ قارة آسيا :

الموقــع الفلــكى :

يمر خط الاستواء بالاجزاء الجنوبية من القارة التى تمتد الى الجنوب من خط الاستواء حتى دائرة عرض ١٠° جنوبا تقريبا ، كما تمتـد أراضى القارة فى نصف الكرة الشمالى حتى دائرة عرض ٨١° شمالا تقريبا ، وبذلك تمتد الاراضى الاسيوية بين الشمال والجنوب فى نحو ٩١ دائرة عرضية مما ادى الى تباين العناصر المناخية من حيث الخصـائص والتأثير من مكان لآخر فى القارة وبالتالى تعددت الاقاليم المناخية بصورة لا يوجد مثيل لها فى أى قــارة اخرى بالعالم وخاصة اذا عرفنا ان معظم الاقــاليم المناخيــة المعروفة فى العالم تتمثل فى آسيا حيث تتدرج من الاقاليم الاستوائى الحار فى الجنوب الى الاقليم القطبى شديد البرودة فى الشمال كما سنرى بعد قليل عند دراسة الاقاليم المناخية فى القارة ٠

مساحة القارة وشكل وسواحلها :

تتميز آسيا بعظم مساحتها فقد سبق أن ذكرنا أنها اكبر قارات العالم مساحة واكثرها امتدادا حيث تبلغ جملة مساحتها أكثر من ١٧ مليون ميل مربع وهو ما يشكل نحو ثلث مساحة اليابس فى العالم ٠ ولا تتميز سواحل القارة بكثرة تعرجاتها وتعدد خلجانها المتداخلة فى اليابس بصورة كبيرة كما هى الحال بالنسبة لقارة اوربا مما أدى الى اقتصار المؤثرات البحرية على اشباه الجزر الموجودة فى الجنوب الى جانب الجهات القريبة من الساحل، فى حين يتسم مناخ الجهات الداخلية الواسعة بسيادة المؤثرات القارية بشكل واضح لبعدها عن المسطحات البحرية بمسافة تقدر بنحو ٢٠٠٠ ميل فى المتوسط ٠

اشكال سطح الارض :

تمتد المرتفعات الالبية السابق دراستها فى الاجزاء الوسطى من القارة

فى اتجاه عام من الشرق الى الغرب لتشكل محورا عرضيا متصلا يكاد يقسم اليابس الاسيوى الى قسمين رئيسيين احدهما شمالى يتسم بانخفاض درجة حرارته وسيادة المؤثرات القارية حيث تحول المرتفعات المشار اليها والتى تبدو كحائط مرتفع دون وصول المؤثرات البحرية المطلقة الى الاجزاء الشمالية ، فى حين اتاحت الفرصة لسيادة المؤثرات القطبية شديدة البرودة على هذا القسم الذى يضم جهات تعد من ابرد جهات العالم واكثرها تطرفا فى خصائص مناخها .

اما القسم الجنوبى فيتميز بارتفاع درجة حرارته لقربه النسبى من خط الاستواء، الى جانب دور المرتفعات الوسطى فى الحيلولة دون وصول معظم الكتل الهوائية الباردة الى الاجزاء الشرقية والجنوبية من القارة .

ولتوزيع اشكال السطح واختلاف المناسيب تاثير مباشر على كل من درجات الحرارة وتوزيع الامطار وكمياتها ، حيث تتباين درجة الحرارة من مكان لآخر تبعا لعامل الارتفاع فوق منسوب سطح الارض، كما تتباين كمية الامطار الساقطة فوق اليابس الاسيوى من ٤٠٠ بوصة الى بوصة واحدة تبعا لعاملى اتجاه الرياح واشكال سطح الارض ، اذ يلاحظ سقوط الامطار الغزيرة على السفوح الجبلية المرتفعة ، كما كان للامتداد العرضى الكبير للمرتفعات الوسطى دور مباشر فى تكوين نطاق الصحراء الواقع خلفها حيث حالت هذه المرتفعات دون وصول الرياح الموسمية الجنوبية الممطرة الى الجهات الواقعة الى الخلف منها وحتى ان وصلت فانها تكون قد فقدت معظم رطوبتها ، وهكذا تكونت صحارى وسط آسيا .. ولتاكيد العلاقة الوثيقة بين امتداد المرتفعات وكمية الامطار وتوزيعها يمكن اجراء مقارنة بين الشكل الخاص بتوزيع اشكال السطح الرئيسية (رقم ٩) والشكل الخاص بتوزيع الامطار فى القارة (رقم ١٥) .

مناطق الضغط الجوى :

يتاثر مناخ قارة آسيا بنطاقين رئيسيين للضغط الجوى يتميزان بعدم الثبات وهما :

(أ) نطاق الضغط الجوى المرتفع :

تنخفض درجة الحرارة خلال شهور الشتاء بشكل كبير فى الاجزاء الوسطى والشمالية من القارة مما يؤدى الى تكون نطاق كبير من الضغط المرتفع يغطى هذه الاجزاء من آسيا ، ويمتد نفس النطاق صوب الغرب ليغطى الاجزاء الشرقية من اوربا، ويخرج من هذا النطاق رياح باردة تتجه

نحو المحيطين الهادى فى الشرق والهندى فى الجنوب وان كانت المرتفعات الوسطى تحول دون وصولها الى الجهات الجنوبية والجنوبية الشرقية من القارة[1] .

(ب) نطاق الضغط الجوى المنخفض :

ترتفع درجة الحرارة فى فصل الصيف مما ينتج عنه تغيير نطاق الضغط الجوى السابق ذكره ليصبح منخفضا مما يعمل بدوره على جذب الرياح الشمالية القطبية الباردة وهى رياح تهب على الاجزاء الشمالية من القارة، كما يجذب هذا النطاق المنخفض الرياح الموسمية التى تهب من المسطحات المائية المحيطة بالقارة صوب الاجزاء الشرقية والجنوبية الشرقية والجنوبية حيث يتركز فوق البحار المحيطة بآسيا نطاقات صغيرة من الضغط الجوى المرتفع نسبيا خلال شهور الصيف .

أولا ـ الاحوال المناخية فى شهور الشتاء (يناير) :

تسقط اشعة الشمس خلال هذا الفصل من السنة عمودية على المناطق المدارية فى جنوب آسيا والممتدة بين خط الاستواء ودائرة عرض ١٠ جنوبا تقريبا، لذلك تتسم هذه الاجزاء بارتفاع درجة حرارتها، فى حين تأخذ درجة الحرارة فى الانخفاض بشكل واضح وتدريجى كلما اتجهنا شمالا صوب الاجزاء الوسطى والشمالية من القارة التى تتسم خلال هذه الشهور بالبرودة الشديدة بشكل يفوق المناطق المشابهة لها فى كل من اوربا وأمريكا الشمالية، ومرد ذلك عدة عوامل نوجزها فيما يلى : (شكل رقم ١٣)

(أ) يشغل الاجزاء الوسطى من القارة نطاقات جبلية وهضبية متعددة مرتفعة المنسوب ، والمعروف ان درجة الحرارة تتناقص بشكل تدريجى كلما زاد الارتفاع بمعدل درجة فهرنهيتية واحدة لكل ٣٠٠ قدم فى المتوسط[2] ونظرا لعظم ارتفاع السلاسل الوسطى وامتدادها الكبير فان الهواء الملامس لها يكون شديد البرودة ، لذا يغطى وسط آسيا كتلة ضخمة من الهواء قارص البرودة خلال شهور الشتاء .

(ب) تعزل المرتفعات الوسطى الاجزاء الشمالية من القارة عن أجزائها الجنوبية الدفيئة مما يحول دون وصول اى تيارات هوائية دفيئة من

---

(1) Cohen, B., Op. Cit., p. 7.

(٢) المعدل المذكور هنا تقريبى لتأثر تناقص درجة الحرارة بعوامل اخرى غير الارتفاع يأتى فى مقدمتها كمية السحب وكثافتها ، سرعة الرياح نسبة بخار الماء فى الهواء .



(شكل رقم ١٣) الاحوال المناخية خلال شهور الشتاء

الجنوب ، وهذا يساعد بدوره على انخفاض درجة الحرارة بصورة حادة فى الاجزاء الشمالية من آسيا .

(جـ) ساعد على انخفاض درجة الحرارة فى الاجزاء الشمالية والوسطى من آسيا بعدها الكبير عن الاطراف الجنوبية من القارة حيث تسقط اشعة الشمس العمودية . وكما سبق أن ذكرنا فانه يتكون فوق الاجزاء الوسطى والشمالية من آسيا نطاق ضخم من الضغط الجوى المرتفع تخرج منه الرياح الباردة التى تتجه صوب جميع الاتجاهات ويكون اتجاهها شمالى غربى فى شمال الصين وشمالى فى وسط الصين(١) وتحول المرتفعات الوسطى دون وصول هذه الرياح الى شمال ووسط شبه جزيرة الهند ، بينما تهب على

---

(1) Kolb, A., East Asia. (English Edition); London, 1971, pp. 8-9.

اجزائها الجنوبية وجزيرة سيلان فى اتجاه شمالى شرقى · وتتسم هذه الرياح عادة بالبرودة الشديدة وكثيرا ما تكون محملة بالاتربة لمرورها فوق نطاقات صحراوية ، كما تتسم بالجفاف لانها آتية من جهات يابسة الا انها تصبح رياح محملة ببخار الماء اذا عبرت مسطحات مائية مما يؤدى الى سقوط الامطار ، لذلك تسبب هذه الرياح سقوط أمطار غزيرة على جزر اليابان وتايوان وجنوب الصين وجنوب الهند وجزيرة سيلان(١) ·

وتسقط كميات كبير من الامطار خلال هذه الفترة من السنة على الجهات الجنوبية التى تتبع المناخ الاستوائى ، وعلى الجهات الجنوبية الغربية التابعة لاقليم مناخ البحر المتوسط وفيما عدا ذلك يسود الجفاف كل الاجزاء الوسطى والشمالية من القارة ·

ثانيا ـ الاحوال المناخية خلال شهور الصيف (يوليو) :

تتغير الاحوال المناخية فى آسيا خلال شهور الصيف عن مثيلتها السابق دراستها خلال شهور الشتاء حيث تسقط أشعة الشمس عمودية على المناطق المدارية الاسيوية الواقعة شمال خط الاستواء وهى المناطق الممتدة بين خط الاستواء جنوبا ومدار السرطان شمالا ، لذا ترتفع درجة الحرارة فى هذه المناطق وحتى النطاقات مرتفعة المنسوب كهضبة التبت وصحراء جوبى تتسم بارتفاع درجات الحرارة بها خلال هذه الفترة من السنة التى تسجل خلالها أعلى درجات الحرارة فى القارة وذلك فى شمال غرب الهند ، وعلى ذلك يغطى كل هذه الاجزاء نطاق ضخم من الضغط الجوى المنخفض يكون مركزه بطبيعة الحال شمال غرب الهند ، لذا تهب الرياح الموسمية الجنوبية الشرقية على القارة ابتداء من شهر يونيو تقريبا(٢) ونظرا لانها آتية من البحار المحيطة بآسيا فانها تكون محملة بنسبة كبيرة من بخار الماء مما يسبب سقوط أمطار غزيرة وخاصة اذا صادفتها سلاسل جبلية مرتفعة المنسوب تعترض طريقها كما فى شمال الهند وشبه جزيرة الملايو وجنوب الصين، فى حين تهب الرياح القطبية الباردة على شمال آسيا· (شكل رقم ١٤)

الاقاليم المناخية :

يمكن تقسيم قارة آسيا الى تسعة اقاليم مناخية هى من الجنوب الى الشمال : (شكل رقم ١٦)

---

(1) Stamp, D., The World - Ageneral Geography, London, 1974, p. 398.

(٢) عبد العزيز طريح شرف ، الجغرافيا المناخية والنباتية ، الاسكندرية ، الطبعة الاولى ، ١٩٥٥ ، ص ٨٥ ·



(شكل رقم ١٤) الاحوال المناخية خلال شهور الصيف

١ ـ اقليم المناخ الاستوائى
٢ ـ اقليم المناخ الموسمى
٣ ـ اقليم مناخ الصحارى الحارة
٤ ـ اقليم مناخ الصحارى المعتدلة
٥ ـ اقليم المناخ المعتدل الدفيىء
٦ ـ اقليم المناخ المعتدل البارد الموسمى
٧ ـ اقليم المنـاخ المعتدل البارد القـارى
٨ ـ اقليم المناخ البارد
٩ ـ اقليم المناخ القطبى

اقليم المنـــاخ الاستوائى :

يتمثل فى النطاقات المحصورة بين دائرتى عرض ٥ شمال وجنوب خط الاستواء ، لذا يوجد فى جزر اندونيسيا والاجزاء الجنوبية من شبه جزيرة الملايو ، ويجمع مناخ هـذا الاقليم بين ملامح المنـاخ الاستوائى والمنـاخ الموسمى ، كما تسوده المؤثرات البحرية لذا يطـلق عليه أحيانا اسم اقليم المناخ الاستوائى الجزرى ، وتهب على الاقليم الرياح الشرقية والجنـوبية

الشرقية خلال شهور الصيف فى حين تهب عليه الرياح الشمالية والشمالية الغربية فى فصل الشتاء ٠

ويتسم الاقليم بارتفاع درجة الحرارة طول العام تقريبا حيث لا يقل متوسطها الشهرى عن ٨٠°ف ، ومع ذلك تختلف درجة الحرارة بصورة واضحة من مكان لآخر تبعا لعاملى تاثير المسطحات البحرية والارتفاع فوق منسوب سطح البحر،ويتسم مناخ هذا الاقليم ايضا بارتفاع نسبة الرطوبة فى الهواء وسقوط الامطار طول العام (تتراوح كمية الامطار بين ٥٠ ـ ١٠٠ بوصة) وتتجاوز الامطار الساقطة على الاجزاء الغربية لكل من سومطرة وبورينو هذا المتوسط حيث تزيد على ١٢٠ بوصة لارتفاع منسوب سطح الارض ، وعموما يبلغ المتوسط العام لكمية الامطار السنوية فى الاقليم ٨٠ بوصة،لذا يطلق على هذا الاقليم المناخى احيانا اسم اقليم الـ ٨٠ ـ ٨٠ ـ ٨٠ حيث يبلغ المتوسط السنوى لكمية الامطار ٨٠ بوصة،المتوسط الشهرى لدرجة الحرارة ٨٠°ف ، والرطوبة ٨٠٪(١) ٠

والمطر هنا قمتان تتفقان مع فصلى الربيع والخريف عندما تتعامد اشعة الشمس على خط الاستواء ٠

اقليم المنـــاخ الموسمى :

يمتد فى النطاقات المحصورة بين دائرتى عرض ١٠° ـ ٢٠° شمال خط الاستواء ، لذا تنتشر خصائصه فى الهند وسرى لانكا ومعظم دول شبه جزيرة الهند الصينية ، وجنوب الصين ٠ وتتمثل ملامح المناخ الموسمى بوضوح فى الهند حيث يمكن التمييز بين ثلاثة فصول ، الفصل البارد ويمتد من يناير الى فبراير ويتسم بالجفاف بصورة عامة وان كانت تسقط خلاله كميات من الامطار فوق بعض الجهات وخاصة فى البنجاب بالهند لمرور الرياح الشمالية فوق مسطحات مائية قبل ان تصل الى هذه الجهات لذا تصبح رياح محملة ببخار الماء وتسقط كميات من الامطار ، وترتفع درجة الحرارة بشكل كبير فى الاقليم الموسمى خلال الفترة الممتدة بين شهرى مارس ومايو ، وقد تسقط خلال نفس الفترة كميات قليلة من الامطار التى تزداد غزارتها بشكل كبير خلال الفترة الممتدة بين شهرى يونيو وديسمبر والتى تمثل موسم سقـوط الامطار ، ويرجع سقوط الامطـار الغـزيرة الى هبـوب الرياح الموسمية الجنوبية من البحار المجاورة للقارة فى اتجاه اليابس الاسيوى ، وتتراوح

---

(1) Cohen, B., Op. Cit., p. 12.

كمية الامطار السنوية هنا بين ٤٠ – ٨٠ بوصة وان كانت تغزر بشكل كبير على سفوح الغابات الغربية وبعض سلاسل المرتفعات الوسطى والاجزاء الشمالية من فيتنام والاجزاء الجنوبية لكل من الصين الشعبية واليابان، الى جانب تايوان والاجزاء الغربية من بورما وشبه جزيرة الملايو(١) .

ويتراوح المتوسط السنوى لدرجة الحرارة فى الاقليم الموسمى باسيا بين ٧٥° – ٨٠°ف ، ويتسم هذا الاقليم بانه اكثر اقاليم العالم المناخية تعرضا لحدوث تغيرات حادة فى طول الفصل المطير وبالتالى فى كمية الامطار الساقطة من عام لآخر ، لذلك كثيرا ما تتناقص كمية الامطار بصورة حادة تؤدى الى فشل المحاصيل الزراعية ، وبالتالى انتشار المجاعات كما فى ولايات الهند الشمالية والوسطى وبعض جهات جنوب الصين، وعلى العكس من ذلك قد تغزر الامطار الساقطة بدرجة تؤدى الى حدوث فيضانات خطيرة خلال بعض السنوات .

ويتميز هذا الاقليم بظاهرة الاعاصير المدارية الشيدة المعروفة بالتيفون Typhoons التى يلازمها سقوط الامطار الغريرة خلال شهور الصيف والخريف(٢) وينشا نحو ٧٠٪ من هذه الاعاصير فوق المسطحات البحرية الواقعة شرق جزر الفلبين ، فى حين تتكون النسبة الباقية منها – ٣٠٪ – فوق بحر الصين(٣) .

اقليم مناخ الصحارى الحارة :

يتمثل فى صحراء ثار والوادى الادنى لنهر السند والنطاق الصحراوى الممتد خلف اقليم البحر المتوسط فى جنوب غرب القارة .

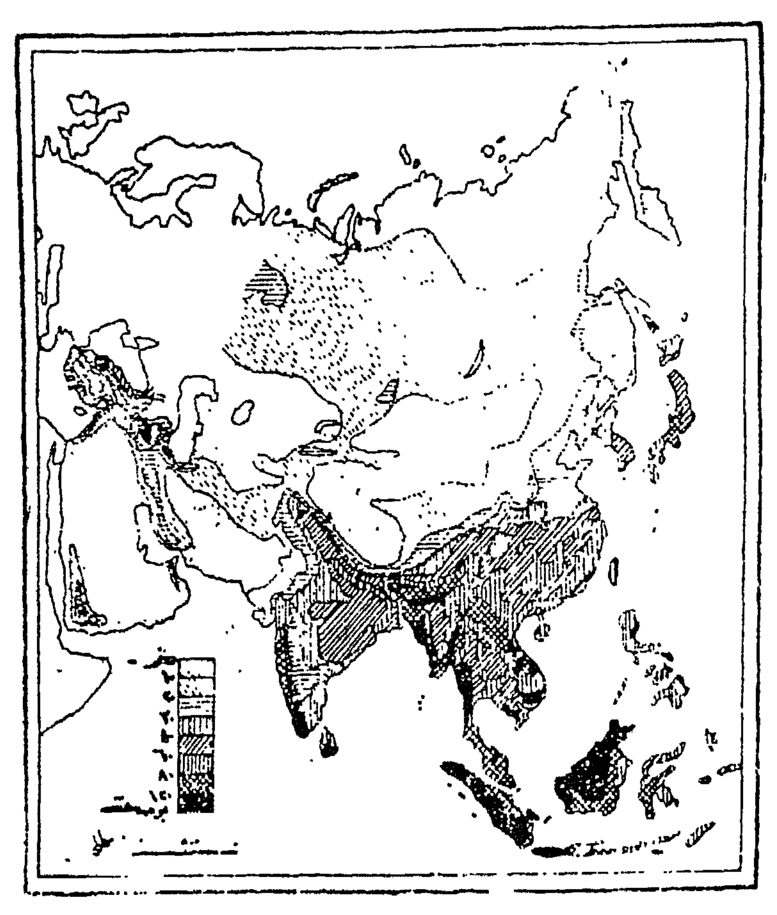
ويتسم مناخ هذا الاقليم بارتفاع درجة الحرارة طوال العام حيث تصل فى بعض الاحيان الى ٦٥°م ، وعموما لا ينخفض المتوسط الشهرى لدرجة الحرارة هنا عن ١٣°م (٥٥٫٤°ف) . ويقع الاقليم فى نطاق الرياح التجارية التى تسقط أمطارها على السواحل وعندما تصل الى نطاق الصحارى الحارة تكون قد فقدت رطوبتها لذلك تصبح رياح جافة . (شكل رقم ١٥) .

اقليم مناخ الصحارى المعتدلة :

يمتد هذا الاقليم فى نطاق كبير يقع الى الخلف من نطاق المرتفعات

(1) Rawson, R. Op. Cit., p. 40.
(2) Kolb, A., Op Cit., p. 13.
(3) Fisher, C A., South East Asia, London, 1964. p. 39.

'لوسطى وتضم صحارى جوبى ، تاريم ، التركستان ، ايران ، التبت . ويتسم ـ هذا الاقليم باعتدال درجة الحرارة حيث لا يقل متوسطها شهرى عن ٥٦ م . وكما سبق ان اشرنا فان امتداد المرتفعات الوسطى فى شكل حاجز عرضى قلل من فرص وصول الرياح الممطرة الى الاجزاء الوسطى من القارة مما ادى الى امتداد نطاق الصحارى المعتدلة .



(شكل رقم ١٥) توزيع الامطار

وتسقط كميات قليلة من الامطار على هذا الاقليم وان اختلفت مواسم سقوط الامطار من نطاق لآخر ، فيلاحظ سقوط اكثر من ٨٠٪ من امطار الجهات الغربية خلال شهور الشتاء لتأثرها بخصائص مناخ البحر المتوسط السائد فى الجهات الواقعة الى الغرب منها ، فى حين يسقط معظم الامطار القليلة فى الجهات الشرقية وخاصة فى صحراء تاريم وصحراء جوبى خلال

شهور الصيف لتاثرها بخصائص المناخ الموسمى السائد فى الجهات الواقعة الى الشرق منها ٠

- اقليم المنـاخ المعتدل الدفيىء :

يتمثل فى قارة آسيا بين دائرتى عرض ٣٠° ، ٤٠° شمال خط الاستواء، ويمكن تقسيم هذا الاقليم المناخى الى نطاقين فرعيين هما :

(أ) النطاق الغربى : الممتد على ساحل البحر المتوسط فى غرب آسيا وتسوده خصائص مناخ البحر المتوسط الذى يتميز بارتفاع درجة حرارته خلال فصل الصيف بحيث لا ينخفض متوسطها الشهرى عن ١٨°م ، كما لا يوجد فصل شديد البرودة اذ لا ينخفض المتوسط الشهرى لدرجة الحرارة خلال نصف السنة الشتوى عن ٥٦°م ٠

ويتسم الاقليم بالجفاف صيفا لدخوله فى نطاق الرياح التجارية الجافة، فى حين تسقط الامطار شتاء لهبوب الرياح الغربية والانخفاضات الجوية من ناحية البحر مما يؤدى الى سقوط الامطار التى تتباين فى كميتها من جهة لأخرى تبعا للظروف المحلية وان كانت تقل بصفة عامة كلما اتجهنا من الغرب صوب الشرق ٠

(ب) النطاق الشرقى : يمتد فى الاجزاء الجنوبية والوسطى من الصين بالاضافة الى جنوب اليابان ٠ ويسود هنا المناخ المعروف باسم «المناخ الصينى» وتتسم شهور الصيف بازتفاع درجة الحرارة وخاصة أثناء النهار حيث تتجاوز فى معظم الاحيان ٣٠°م ، فى حين تميل الحرارة الى الاعتدال فى الشتاء حيث يبلغ معدلها ١٠°م ـ خلال الشهور الباردة ـ ومع ذلك قد تحدث ظاهرة الصقيع وتنخفض درجة الحرارة الى الصفر المئوى أثناء الليل وخاصة فى الاجزاء الداخلية التى لا تصلها المؤثرات البحرية ٠

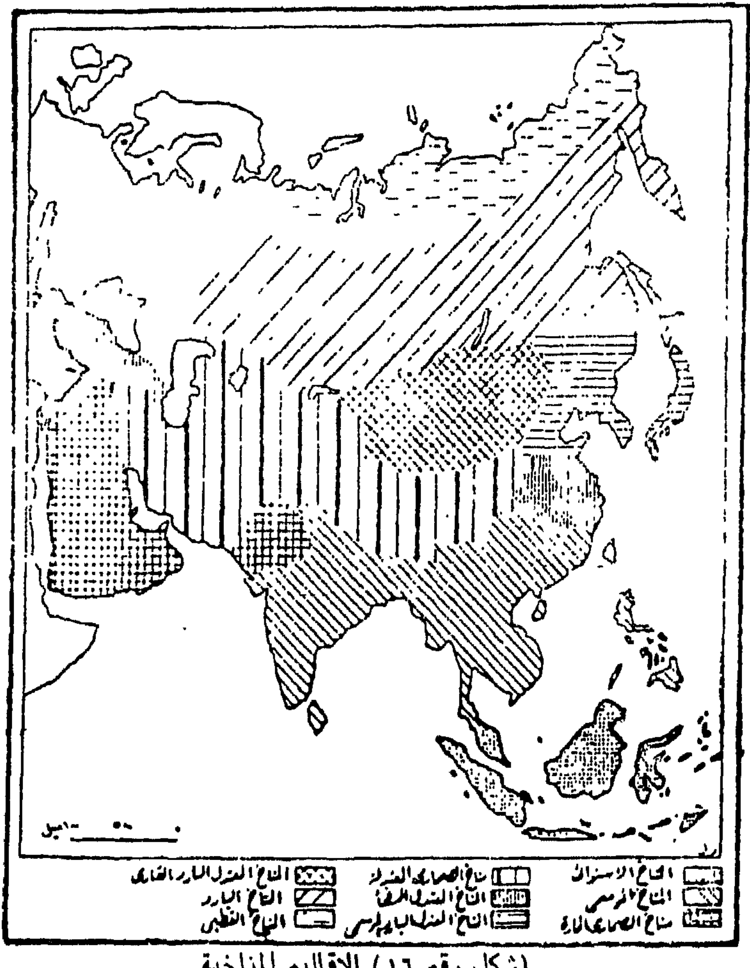
الامطار هنا ليست موسمية كما فى النطاق الغربى اذ تسقط طول العام ويرجع سقوطها صيفا الى هبوب الرياح الموسمية المطيرة، وشتاء الى هبوب الانخفاضات الجوية ، وعموما فالامطار الشتوية هنا تقل كثيرا فى كميتها عن أمطار الصيف ٠

- اقليم المناخ المعتدل البارد الموسمى :

يتوزع هذا الاقليم فى النطاق الاوسط من اليابان والاجزاء الشمالية من الصين والاجزاء الجنوبية من منشوريا الى جانب كوريا ٠

ويتسم المناخ هذا بانخفاض درجة الحرارة خلال فصل الشتاء الطويل

وارتفاعها فى فصل الصيف القصير . وتسقط الامطار خلال شهور الصيف لتعرض الاقليم لهبوب الرياح الموسمية الجنوبية الشرقية ،وتزاد كمية الامطار كلما اقتربنا من ساحل البحر ، وتسقط كميات محدودة من الامطار خلال فصل الربيع ، فى حين يسود الجفاف شهور الشتاء لهبوب الرياح الموسمية الشتوية من داخل اليابس ، ومع ذلك تسقط الامطار الشتوية على الاجزاء الوسطى من اليابان لمرور الرياح الهـابة من قلب القـارة فوق مسطحات مائية ــ بحر اليابان ــ قبل أن تصل الى هذه الاجزاء من اليابان .



(شكل رقم ١٦) الاقاليم المناخية

اقليم المناخ المعتدل البارد القارى :

يتمثل فى الاجزاء الوسطى من آسيا والممتدة الى الغـرب من الاقليم

...، ويتسم المناخ هنا بعدة خصائص اميزها انخفاض كمية الامطار وسقوط معظمها خلال شهور الصيف ، وانخفاض كمية الرطوبة فى الهواء بحكم الموقع البعيد نسبيا عن المسطحات البحرية ، وارتفاع مدى التغير الفصلى لدرجة الحرارة ، وقصر طول الفصلين الانتقاليين (الخريف والربيع) بصورة يمكن معها تقسيم السنة هنا الى فصلين اثنين فقط هما الصيف والشتاء ، ومرد ذلك فجائية الانتقال بين الظروف المناخية لنصف السنة الشتوى والظروف المناخية لنصفها الصيفى .

اقليم المناخ البارد :

يمتد فى وسط وشمال منشوريا وشمال اليابان وجزيرة سخالين، ولا تزيد درجة الحرارة فى أى شهر من شهور السنة عن عشر درجات مئوية مما يؤكد البرودة الشديدة التى يتسم بها مناخ هذا الاقليم والتى تؤدى الى تجمد مياه الامطار لفترة تتراوح بين خمسة وستة أشهر فى السنة ، وقد ساعد على ذلك أن الرياح الهابة على الاقليم من قلب آسيا تكون أقرب الى العواصف فى قوتها .

وتاخذ درجة الحرارة فى الارتفاع بشكل ملحوظ ابتداء من شهر ابريل لذا ينصهر الجليد خلال هذه الفترة من السنة التى تسقط فيها الامطار مما يساعد على ممارسة الاهالى لحرفة الزراعة فى هذه الانحاء، فى حين يتعرض الاقليم للعواصف الثلجية الشديدة فى الشتاء مما يحد من نشاط السكان .

اقليم المناخ القطبى :

يوجد فى أقصى الاطراف الشمالية لقارة آسيا، ويتسم الاقليم بشتاء طويل (يتراوح طوله بين ٩ - ١٠ شهور) قارص البرودة حيث تنخفض فيه درجة الحرارة الى ما تحت الصفر ، فى حين يتميز الصيف القصير بارتفاع درجة الحرارة بصورة ملموسة ولكنها عموما لا تزيد عن عشر درجات مئوية مما يعمل على انصهار الجليد .

ومعظم التساقط هنا على شكل ثلوج وان تباينت كميته من نطاق لآخر تبعا لعامل الموقع الجغرافى ومدى التاثر بالمؤثرات البحرية ، ومع ذلك تسقط كميات محدودة من الامطار على فترات متقطعة خلال شهور الصيف .

ويمكن تقسيم هذا الاقليم على أساس درجة الحرارة الى قسمين فرعيين هما :

(أ) **القسم الجنوبى** ، يطلق عليه اسم نطاق التندرا ، وترتفع هنا درجة الحرارة الى ما فوق الصفر المئوى خلال فصل الصيف القصير .

(ب) **القسم الشمالى** ، يطلق عليه اسم نطاق الثلج الدائم ، ولا ترتفع درجة الحرارة هنا عن درجة الصفر المئوى فى أى شهر من شهور السنة، لذا يغطى الجليد سطح الارض طول العام .

الفصل السادس

التربة والنبات الطبيعي

- مقدمة .
- انواع التربات الرئيسية .
- أقسام الغطاء النباتي .



التربة من العوامل التى تحدد نوعية الغطاء النباتى الطبيعى وخصائصه كما أنها تمثل فى نفس الوقت نتيجة من نتائج هذا الغطاء،فالتفاعل متبادل بين التربة والغطاء النباتى ، اذ تحدد خصائص التربة انواع النباتات الطبيعية السائدة حيث تحصل الاخيرة على العناصر الغذائية اللازمة لنموها من التربة لذا فالتربات الجيرية تساعد على نمو الغابات المخروطية . كما تناسب التربات السوداء نمو الاشجار الضخمة بصورة عامة ، وعلى الجانب الآخر تحدد الحياة النباتية الطبيعية السائدة خصائص التربات ومكوناتها المختلفة سواء كانت عضوية أو معدنية ، فكلما زادت كثافة الغطاء النباتى كلما زادت نسبة المواد العضوية بين مكونات التربة بصورة عامة - مع ضرورة توافر شروط طبيعية أخرى - واحيانا يحدد الغطاء النباتى نسبة الاملاح الذائبة فى التربة وخاصة المناطق التى تتسم بارتفاع نسبة الاملاح الذائبة فى قطاعات التربة بها ، فبعض النباتات تحتوى على نسب مرتفعة من كربونات الكالسيوم التى تعمل على توصيلها الى التربة من خلال الجذور مما يسهم فى تحديد نسبة الاملاح الذائبة فى التربة وطبيعتها كما فى الاطراف الجنوبية لنطاق تربة البودزل فى شمال آسيا والتى ترتبط فى توزيعها الجغرافى بتوزيع الغابات المخروطية .

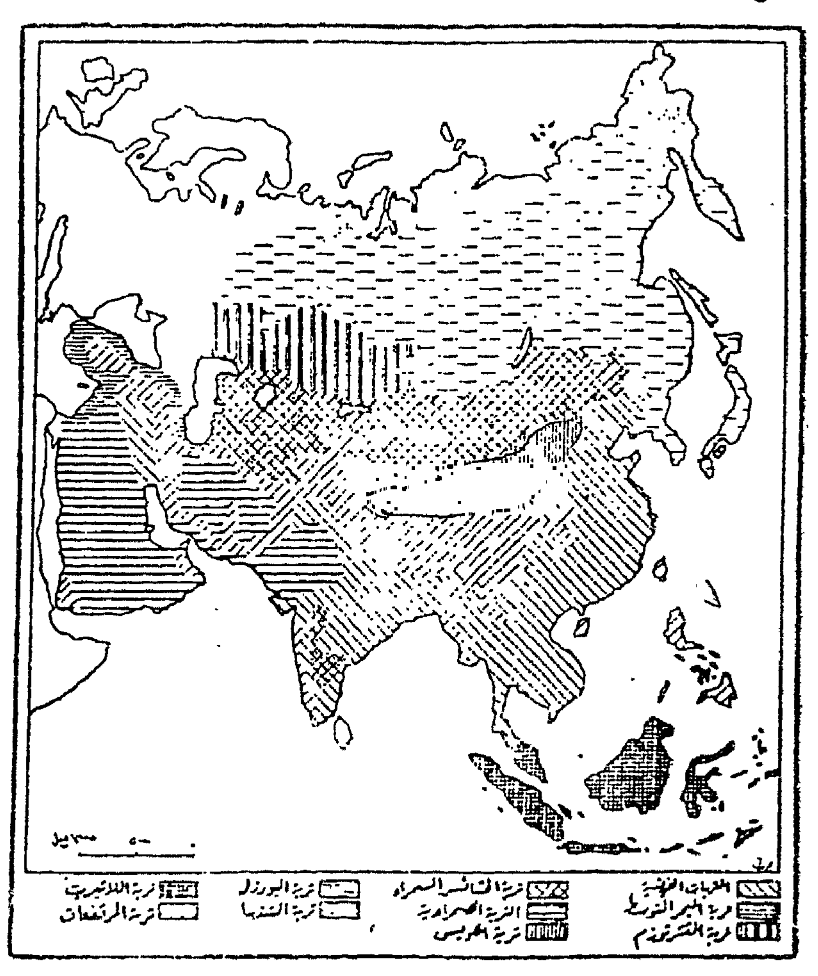
وتمثل التربات فى آسيا كما فى جميع قارات العالم نتاج تفاعل العديد من العوامل التى يأتى فى مقدمتها ملامح الغطاء النباتى،خصائص عناصر المناخ ، طبيعة التكوينات الارضية ومكوناتها المختلفة .

وفيما يلى عرض لأنواع التربات الرئيسية فى قارة آسيا:(شكل رقم ١٧)

التربات الفيضية :

ترتبط فى توزيعها باودية الانهار الكبرى التى ياتى فى مقدمتها الهوانجهو ، اليانجتسى ، السيكيانج ، الميكونج ، ايراوادى ، سلوين ، البراهمابوترا ، الجانج ، السند ، دجلة والفرات . وتنتشر التربات هنا فى السهول الفيضية الرسوبية التى كونتها الانهار المذكورة ، وهى من نوع التربات المنقولة لذا تتميز بتجدد خصوبتها بصورة عامة ، كما تتسم بغناها بالعناصر العضوية والمعدنية اللازمة لنمو المحاصيل الزراعية المختلفة وان كان بعضها يفتقر فى عنصرى الآزوت والفوسفور .

وتتباين التربات الفيضية فى تركيبها وطبيعة نسيجها من بقعة لاخرى حتى داخل نطاق الوادى النهرى الواحد ومرد ذلك الاختلاف الحاد فى خصائص الظروف الطبيعية التى نمت خلالها عمليات الترسيب، الى جانب الموقع بالنسبة لمجرى النهر الاصلى وخصائص التكوينات الارضية السائدة.



(شكل رقم ١٧) انواع التربة

ورغم خصوبة التربات الفيضية فان بعض نطاقاتها لا تصلح للزراعة لارتفاع نسبة الاملاح الذائبة بها كما هى الحال بالنسبة لنطاقات عديدة اهمها الحوض الادنى لدجلة والفرات حيث تنتشر الاهوار وبعض جهات الحوض الادنى للهوانجهو حيث تسود التربة الملحية القلوية وخاصة فى النطاقات الساحلية منخفضة المنسوب ، وتتسم بعض نطاقات هذه التربات



الجافة فى القارة ، لذا تتسم بانخفاض خصوبتها لضآلة نسبة المواد العضوية بها والناتجة عن فقر الغطاء النباتى الطبيعى لقلة الامطار وانتشار ظاهرة الجفاف معظم شهور السنة .

التربة الصحراوية :

توجد فى الجهات الجافة المنتشرة فى نطاقات متفرقة من قارة آسيا وخاصة فى الجنوب الغربى وشمال غرب الدكن (صحراء ثار) ، بالاضافة الى نطاق الصحارى الجافة فى وسط آسيا .

وتتباين خصائص هذه التربة من مكان لآخر تبعا لكل من طبيعة الاساس الصخرى الذى اشتقت منه ذراتها والظروف الطبيعية السائدة . وتتسم التربة الصحراوية بفقرها فى المواد العضوية الناتج عن فقر الغطاء النباتى والحياة الحيوانية ، فى حين ترتفع نسبة العناصر المعدنية فى تربة بعض الجهات الصحراوية وخاصة اكاسيد الحديد وكربونات الكالسيوم ، ومن خصائص هذه التربة أن العمليات الكيميائية التى تتعرض لها ضئيلة الى حد كبير لندرة الامطار الساقطة ، وعموما يمكن استزراع بعض نطاقاتها إذا ما أمكن استصلاح اراضيها وتوفير مياه الرى والاسمدة العضوية اللازمة كما حدث فى نطاقات عديدة من التركستان الروسية وباكستان والمملكة العربية السعودية والصين الشعبية (اقليم سينكيانج) .

تربة اللويس :

تغطى مساحات واسعة من مقاطعات كنشو Kansu ، شانسى Shansi شينسى Shensi فى شمالى الصين الشعبية ، وتتألف اللويس من مواد دقيقة حملتها الرياح من هضاب وسط آسيا التى تتسم بالجفاف ورسبتها فى شمالى الصين حيث تؤلف طبقات سميكة تتراوح فى بعض النطاقات الواقعة غرب نهر الهوانجهو بين ٢٠٠ ـ ٣٠٠ قدم .

وتبدأ رحلة ذرات تربة اللويس من وسط آسيا كما ذكرنا وخاصة من منغوليا حيث تحملها الرياح القوية التى تثير احيانا عواصف ترابية على شمالى الصين لمدد تتراوح بين يومين وثلاثة أيام(١) . وتسهم ظروف الشتاء هنا والتى تتمثل فى سيادة الجفاف فى سرعة نقل ذرات التربة الى شمالى الصين حيث يساعد تساقط الامطار خلال شهور الصيف على تثبيتها ـ ذرات التربة ـ فى النطاقات التى ترسبت بها(٢) .

---

(1) Bergsmark; d. R., Economic geography of Asia, N. Y., 1944, p. 50.

(١) ينسب الفضل فى تثبيت ذرات اللويس فى شمال الصين الى

وتتسم هذه التربة بارتفاع نسبة المواد العضوية لتحلل النباتات التى طمرتها ذراتها ، وتتميز تربة اللويس الخصبة بلونها الاصفر الذى اعطته لكل الاجزاء الشمالية من الصين بما فى ذلك ـ نهر الهوانجهو والمسطحات البحرية المجاورة المعروفة باسم البحر الاصفر Yellow Sea ٠

تربة البـــودزل :

يتفق توزيعها مع توزيع الغـابات المخروطية فى الاجزاء الشمـالية من آسيا ، وهى من الترباب الفقيرة حيث تتالف من طبقتين ، السطحية منها رقيقة السمك يميـل لونهـا الى الاخضرار حيث تتالف من الاوراق وبقايا النباتات المتراكمة علىٰ السطح ،وهى غير متحللة لانخفاض درجة الحرارة طول العام٠ وتختزن هذه الطبقة السطحية جزءا كبيرا من مياه المطر التى تصبح بعد فترة من الوقت محلولا شديد الحموضة ،وساعد على ذلك أن هذه الطبقة هشة وربما لذلك يطلق على هــذا النوع من التربات اسم «بودزل Podzol » وهى كلمة روسية معناها هش ٠ اما التربة التحتية فجافة لعدم وصول مياه الامطار اليها ، ويميل لونها الى الرمادى ٠

ويوجد نوع آخر من البودزل يتفق توزيعه مع نطاقات الغابات النفضية الممتدة الى الجنوب من نطاق الغابات المخروطية ، ويتميز هذا النوع بانه احصب من مثيله فى نطاق الغابات المخروطية ومرد ذلك ما ياتى :

(ا) احتواء الغطاء النباتى فى نطـاق الغابات النفضية على نسب مرتفعة نسبيا من كربونات الكالسيوم مما عمل على خفض نسبة الحموضة فى التربة ٠

(ب) الارتفاع النسبى لدرجة الحـرارة مع قصر طول فصل الشـتاء بصورة نسبية مما ساعد على تحلل الاوراق وبقايا النباتات المتراكمة على سطح التربة ٠

التربة الجـليدية :

تعرف ايضا باسم تربة «التندرا» ، وهى تنتشر فى اقصى شمال القارة وتتالف من المفتتات التى نقلتها الثلاجات عند تحركها فوق سطح الارض فى الجهات التى كان يغطيها الجليد خلال العصور الجليدية وخلفتها عندما اخذت فى الانصهار ، لذا ينتشر الحصى والجلاميد فى قطاعات التربة جنبا

=
طبيعة الرياح الموسمية الممطرة حيث كان يمكن لهذه الرياح لو كانت ذات طبيعة جافة ان تحمل ذرات اللويس من شمال الصين وتعيدها مرة ثانية الى الاجزاء الوسطى داخل القارة ٠

الى جنب مع ذرات الطمى ، وتتميز التربة هنا بارتفاع نسبة الرطوبة بها لضعف التبخر الناتج عن الانخفاض الشديد لدرجة الحرارة

ويمكن تقسيم هذه التربة رأسيا الى طبقتين رقيقتين ، العليا منهما بنية اللون شبه اسفنجية • أما الطبقة السفلية فخضراء اللون ، وهما ترتكزان على طبقة سفلية متجمدة بصدرة دائمة لا تسمح بتعمق جذور الحشائش حتى خلال فصل الصيف القصير • ولا تصلح التربة الجليدية للزراعة لذا تقتصر فائدتها على نمو الحشائش التى تستغل فى تربية حيوان الرنة

تربة اللاتيريت :

تتركز فى النطاقات الاستوائية المطيرة فى جنوب القارة ، وهى تربة فقيرة فى المواد العضوية والمعدنية وخاصة القابلة منها للذوبان فى الماء، إذ يساعد ارتفاع درجة الحرارة على سرعة ذوبان المواد المعدنية القابلة للذوبان وتحلل المواد العضوية ، بينما تساعد غزارة الامطار واستمرارها على انجراف تلك المواد بصورة مستمرة ،لذلك تتسم تربة اللاتيريت بانخفاض درجة خصوبتها(١) ، ويميل لونها الى الاحمرار لاحتوائها على أكاسيد الحديد غير القابلة للذوبان فى الماء لذا تعرف أيضا باسم التربة المدارية الحمراء •

ورغم ذلك ينتشر فى الاجزاء الجنوبية من القارة نطاقات متفرقة تتميز بخصوبة تربتها لاحتوائها على تكوينات اللافا البركانية ، وتأتى جزيرة جاوة فى مقدمة هذه النطاقات مما أسهم فى ضخامة انتاجها الزراعى وتنوعه وهذا اسهم بدوره فى ازدحامها بالسكان اذ يبلغ عدد سكان هذه الجزيرة نحو ٩٠ مليون نسمة •

تربة المرتفعات :

توجد فى النطاقات الجبلية والتلالية المرتفعة المنتشرة فى العديد من جهات القارة وخاصة فى الوسط ، وتختلف تربة المرتفعات فى خصائصها ومكوناتها من نطاق لآخر تبعا لكل من طبيعة الصخور الاصلية ، درجة انحدار السفوح ، كمية الامطار ، الموقع بالنسبة لأشعة الشمس •

ونجح الانسان الاسيوى فى استغلال هذا النوع من التربات فى زراعة العديد من المحاصيل وخاصة الارز بعد تحويل بعض السفوح الجبلية الى مدرجات كما حدث فى اليابان والفلبين والصين الشعبية وأندونيسيا واليمن والمملكة العربية السعودية ولبنان •

---

(1) Rawson, R., Op. Cit., p. 52.

النبـــات الطبيعى

اذا استثنينا النطاقات الصحراوية المتناثرة ذات التكوينات الصخرية والتى لا تسقط عليها امطار ، والنطاقات التى تغطيها الغطاءات الجليدية الدائمة فى الشمال لا تكاد توجد بقعة على سطح الارض فى القارة الاسيوية تخلو من وجود غطاء نباتى ، ويقصد بالغطاء النباتى النباتات الطبيعية المنتشرة على سطح الارض والتى تتـدرج من غابات تتبـاين كثافتها الى حشائش تختلف فى أطوالها وغناها حتى تصل الى النباتات الصحـراوية الشوكية الفقـيرة ٠

ويمكن تصنيف الغطاء النباتى المنتشر فوق سطح الارض على اكثر من اساس أهمها القدرة على مقاومة الجفاف ومدى القابلية للتاثر بالصقيع ، وعموما يرجع تباين الغطاء النباتى من مكان لآخر على سطح الارض فى آسيا كما فى باقى قارات العالم الى اختلاف الظروف الطبيعية التى يأتى فى مقدمتها عناصر المناخ ، خصائص التربة ، مظاهر السطح ، الى جانب الموقع بالنسبة للمسطحات المائية ومدى الارتفاع فوق منسوب سطح البحر٠

ويمكن تقسيم الغطاء النباتى فى آسيا الى ثلاثة اقسام رئيسية ،ينقسم كل منها بدوره الى عدة اقسام فرعية ، وفيما يلى عرض لهـذه الاقســام النباتية ـ (شكل رقم ١٨) ٠

١ ـ الغـــــابات :

(أ) الغابات الاستوائية
(ب) الغابات الموسمية
(جـ) غابات البحر المتوسط
(د) غابات المناخ الصينى
(هـ) الغابات النفضية
(و) الغابات المخروطية

٢ ـ الحشـــائش :

(أ) حشائش المناطق الحارة (السفانا)
(ب) حشائش المناطق المعتدلة (الاستبس)
(جـ) حشائش المناطق الباردة (التندرا)

٣ ـ الصحـــارى :

(أ) الصحارى الحارة
(ب) الصحارى المعتدلة
(جـ) الصحارى الباردة

ويلاحظ من تتبع الخريطة الخاصة بهذه الاقسام النباتية اتفاق توزيعها

الجغرافى الى حد كبير مع توزيع الاقاليم المناخيـة فى القارة والسـابق دراستها فى الفصل الخامس .

اولا : الغــابات

(ا) الغابات الاستوائية :

توجد فى جزر الهند الشرقية والاجزاء الجنوبية من شبه جريرة الملايو ونطاقات متفرقة من شمال جزيرة غينيا الجديدة . وتتميز هـذه الغابات بعظم كثافتها الناتجة عن الامطار الغزيرة والحرارة المرتفعة ، الى جانب ضخامة اشجارها العالية التى تتشابك اغصانها كثيرة الاوراق مما يحـول دون وصول الضوء (أشعة الشمس) الى أرض الغـابة لذلك تتسم الاجزاء الداخلية من الغابات الاستوائية بالظلام الذى أدى الى خلوها من الحشائش والشجيرات الامر الذى حتم وجود نباتات متسلقة ترتقى الاشجار العالية لتستفيد من أشعة الشمس .

وتتنوع أشجار الغابات الاستوائية بدرجة كبيرة حتى انه ينـدر وجود شجرتين من نوع واحد فى مساحة صغيرة من أرض الغابة. ويعد الماهوجنى والابنوس والمطاط والكاكاو والموز والمانجو اهم اشجار هذه الغـابات التى تتميز بصلابة أخشابها مما يجعل من الصعوبة بمكان قطعها وتشكيلها، وقد ازيلت هذه الغابات من مساحات واسعة من آسيا وخاصة فى جزيرة جاوة وحلت محلها الزراعة .

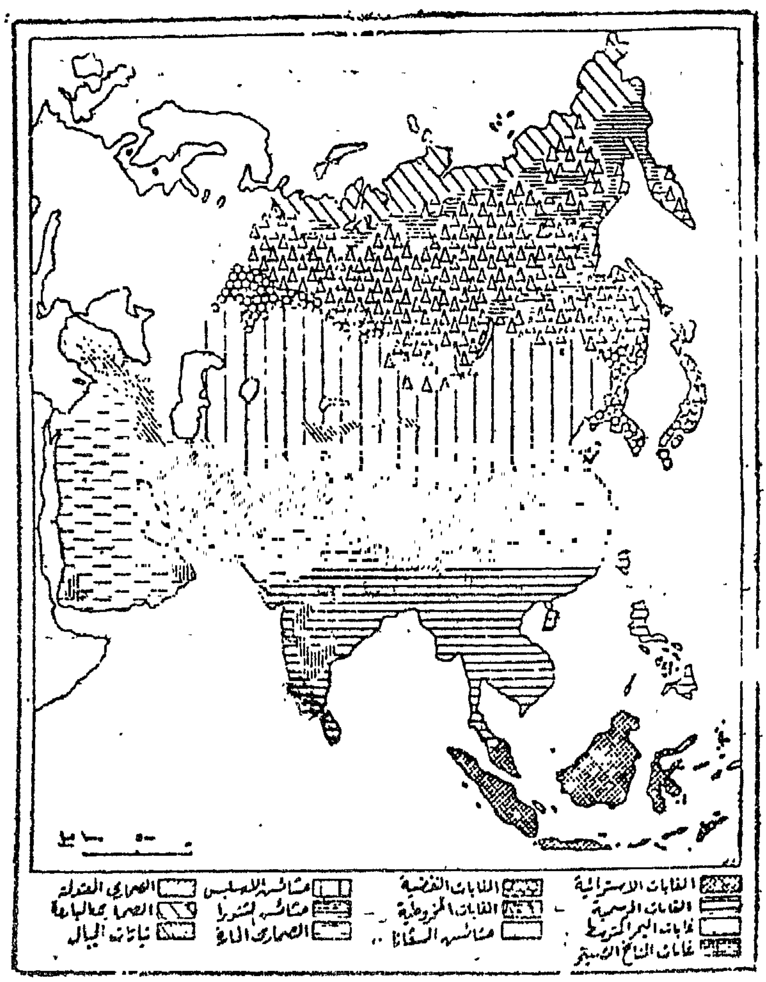
(ب) الغابات الموسمية :

توجد فى الهند وجنوب الصين ودول شبه جزيرة الهند الصينية، وهى أقل كثافة من الغابات الاستوائية ، كما أن أوراقها تتساقط خـلال فصـل الجفاف ـ الشتاء ـ الذى يبلغ طوله ثلاثة اشهر فى المتوسط .

وساعدت سهولة اختراق هذه الغابات ـ لقلة كثافتها ـ وخاصة انه يمتد خلال نطاقاتها عدد كبير من الانهار أهمها ميكونج ، سلوين ، ايراوادى على ازالة مساحات واسعة منها كما حدث فى نطاقات عديدة بالهند حيث حلت محلها زراعة القطن والأرز بصفة خاصة .

وكان لاتجاه أنهار الغابات الموسمية من الاجزاء الداخلية لجنوب شرق وجنوب القارة صوب المسطحات البحـرية دور مباشر فى سهولة استغلال ونقل أشجار هذه الغابات ذات القيمة الاقتصادية وخاصة أشجار السـاج Teak من داخل الغابات الى مناطق المصبات تمهيدا لتصديرها الى الاسواق العالمية . والمعروف ان اشجار الساج تتميز بصلابة أخشابها واحتوائها على

نسبة مرتفعة من الزيوت التى اعطتها القدرة على مقاومة النار والمياه المالحة والعفونة والنمل الابيض ، لذلك تستخدم اساسا في صناعة السفن ، وفى انتاج صوارى السفن والدعامات الخشبية القوية ، ويأتى معظم الانتاج العالمى من هذه الاشجار من بورما (اتحاد ميان ما) وتايلاند ولاوس وكمبوتشيا . وتنمو اشجار المانجروف التى ترتفع الى اكثر من ٣٠ قدم على طول امتداد السواحل الحارة طينية التربة ونطاقات المستنقعات والتى تمتد فى بعض النطاقات صوب الداخل ـ داخل اليابس ـ لعدة اميال(١) .



(شكل رقم ١٨) الاقاليم النباتية

(1) Cohen, B., Op. Cit., p. 15.

(جـ) غابات البحر المتوسط :

تنتشر على السواحل الشرقية للبحر المتوسط في غرب آسيا حيث تلائم الظروف المناخية نمو الاشجار دائمة الخضرة وخاصة انهما تتحايل على ظروف الجفاف السائدة خلال شهور الصيف بأكثر من طريقة نوجزها فيما يلي :

- تعمد بعض الاشجار الى تغطية الاوراق بطبقة شمعية كاشجار البلوط او بطبقة زيتية كبعض اشجار الموالح لتقليل فقد الرطوبة المختزنة ٠

- تغطية الجنوع بقشرة سميكة تقلل من ضياع الرطوبة كاشجار البلوط الفسليني ٠

- تعمق الجذور في باطن الارض لمسافات طويلة من سطح التربة للحصول على المياه الباطنية كاشجار الزيتون والكروم ٠

انتشار الاشجار على مسافات متباعدة حتى تستفيد كل شجرة من الرطوبة الارضية والمياه الجوفية الموجودة فى مساحة واسعة من الارض ٠

لذلك تتسم غابات البحر المتوسط بعدم كثافتها كما هى الحال بالنسبة للنوعين السابقين ٠ وتتباين هذه الغابات تبعا لاختلاف كمية الامطار التى تتباين بدورها من مكان لآخر تبعا لعوامل القرب او البعد عن المسطحات المائية ، اتجاه الرياح ، منسوب سطح الارض ، فاذا كانت الامطار غزيرة في كمياتها تنمو الاشجار دائمة الخضرة التي تضم الفلين والصنوبر والارز والكافور النفضى والبلوط النفضى ، وفى الجهات التى تقل امطارها بشكل ملحوظ حيث يطول فصل الجفاف تتدرج الحياة النباتية حتى تتحول الى شجيرات قصيرة وحشائش تعرف باسم ماكى Makui ٠

(د) غابات المناخ الصينى :

تنتشر فى جنوب اليابان والاجزاء الوسطى والجنوبية من الصين الشعبية ونظرا لان الامطار هنا موزعة على شهور السنة وان كانت تزداد غزارتها بشكل واضح خلال شهور الصيف فان الغطاء النباتى يكون اكثف من مثيله المنتشر في نطاق البحر المتوسط فى الغرب ٠

٠ - واشجار غابات المناخ الصينى عالية ، دائمة الخضرة ، ضخمة الجذوع ، عريضة الاوراق يتخللها بعض الاشجار التى تنتمى أصلا لغابات مناخ البحر المتوسط كالبلوط ولكن نظرا لعدم وجود فصل جاف كما فى اقليم البحر المتوسط فانه تنمو انواع اخرى من الاشجار اهمها البتولا والاسفندان ٠

وتمثل اشجار هذه الغابات موردا هاما للاخشاب وخاصة اشجار الجوز

والبلوط ، لذا اجتثت مساحات واسعة منها وخاصة في وسط وجنوب الصين وحلت محلها زراعة محاصيل متعددة أهمها الارز والقطن ·

(هـ) الغابات النفضية :

تنتشر فى العروض الوسطى فى شكل بقع مبعثرة تتركز أوسعها مساحة فى غرب سيبيريا ووسط آسيا السوفيتية ، الى جانب مساحات اخرى فى كوريا والصين واليابان ·

وتتسم اشجار هذه الغابات بنفض أوراقها خلال شهور الشتاء ليس بسبب تناقص كمية الامطار ولكن لانخفاض درجة الحرارة الى ما دون حاجة الاشجار ، لذا يتوقف نشاطها فى هذه الفترة وتسقط أوراقها للحد من فقد المياه وخاصة أن المياه الموجودة فى مسام التربة تتعرض للتجمد خلال شهور الشتاء ·

ويتبدل الحال فى شهور الصيف حيث ينشط نمو الاشجار التى تبدو خضراء مزدهرة ، كما تتسم أوراقها برقتها وعرضها · وتتناقص أطوال اشجار الغابات النفضية تبعا لتناقص كمية الامطار ،لذا تتناقص أطوالها فى آسيا كلما اتجهنا من الشرق الى الغرب حتى تكاد تختفى فى أقصى الغرب ليتحول الغطاء النباتى الى شجيرات متنوعة يتخللها غطاء من الحشائش·

وازال الانسان مساحات واسعة من هذه الغابات فى القارة وحل محلها اما زراعة الحبوب وخاصة الشيلم والشوفان والشعير والقمح ، الى جانب محصولى البنجر والبطاطس·وقد اقيمت المراعى الواسعة لتربية الحيوانات وخاصة الماشية ·ويعد الزان والاسفندان والبلوط والقسطل والجوز الامريكى والبتولا أهم اشجار الغابات النفضية التى تتميز بصلابة أخشابها بقلة تنوعها وبعدم اختلاطها ببعضها مما يسهل من عمليات استغلالها الى حد كبير ·

(و) الغابات المخروطية (الصنوبرية) :

تشغل هذه الغابات نطاق واسع يمتد بعرض القارة بين دائرتى عرض ٤٠° ، ٦٥° شمالا تقريبا ·

وتتميز اشجار الغابات الصنوبرية بشكلها المخروطى الذى يساعدها على التخلص من جزء كبير من الثلوج المتساقطة عليها ،الى جانب التقليل من اثر الرياح القطبية الشديدة الهابة من الشمال ، كما تتميز هذه الاشجار باستقامة جذوعها وقلة تنوعها وسمك أوراقها ذات الشكل الابرى ، لذا فالاشجار هنا دائمة الخضرة حيث لا تسقط أوراقها فى أية فترة من السنة وان كان نموها يزداد بشكل كبير خلال شهور الصيف لارتفاع درجة الحرارة نسبيا بينما يتوقف فى فصل الشتاء البارد الطويل ·

وتتناقص كثافة هذه الغابات ويقل حجم أشجارها كلما اتجهنا صوب الشمال ، وازيلت الغابات المخروطية من مساحات محدودة بفعل الحرائق الناتجة عن الصواعق،وأيضا بفعل الانسان لاستغلال بعض هذه المساحات في الزراعة التي يواجهها هنا صعوبات عديدة اهمها الانخفاض الشديد لدرجة الحرارة خلال شهور الشتاء وقصر فصل النمو .

ويعد الصنوبر والشربين والسرو والارز والشوح أهم اشجار الغابات المخروطية التى تتميز بليونة أخشابها.وتستغل مساحات متفرقة من هذه الغابات عن طريق قطع أشجارها خلال فصل الشتاء ثم تجر على الجليد الى المجاري التى تكون متجمدة خلال هذه الفترة من السنة ، لذا تترك فى المجارى المائية حتى يذوب الجليد وعندئذ تنقل الى المصب حيث توجد اعداد من معامل تقطيع الاخشاب .

ولم تستغل مساحات واسعة من الغابات المخروطية فى شمال آسيا حتى الآن لندرة السكان واتجاه أنهار هذه الاجزاء الشمالية من القارة صوب الشمال لتنتهى فى المحيط المتجمد الشمالى مما يقلل من اهمية هذه الانهار كطرق لنقل الاخشاب .

ثانيا : الحشائش

(أ) حشائش المناطق الحارة (السفانا) :

تنتشر فى هضبة الدكن بالهند ، ويقل هنا نمو الاشجار بينما يكثر نمو الحشائش لوجود فصل جاف طويل يتفق مع شهور الشتاء ، كما أن اقتران درجة الحرارة المرتفعة بنسبة الرطوبة العالية يناسب نمو حشائش السفانا التى تنمو عقب سقوط الامطار الصيفية ، فى حين يختفى الغطاء العشبى خلال شهور الشتاء لسيادة ظاهرة الجفاف لذا يصبح المظهر العام لهذا الاقليم مشابه للصحراء فى ملامحها العامة .

ويتراوح طول حشائش السفانا بين ٢ ـ ٣ أمتار وان كانت ترتفع عن ذلك فى بعض الاحيان عندما تغزر الامطار ، ويتخلل حشائش السفانا بعض الاشجار القصيرة التى تتناثر فى مساحات واسعة.والرعى من الحرف الرئيسية فى هذا النطاق ومع ذلك فقد أزيلت الحشائش من مساحات واسعة وحلت محلها زراعة القطن والتبغ والذرة .

(ب) حشائش المناطق المعتدلة (الاستبس) :

توجد فى نطاق يمتد بعرض القارة الى الجنوب من نطاق الغابات النفضية السابق الاشارة اليه ، ويشبه هذا النطاق نطاق السفانا فى أن الحشائش تمثل المظهر النباتى السائد وان كانت الاستبس هنا اقصر فى اطوالها وأكثر اخضرارا من حشائش السفانا .

ويتميز نطاق الاستبس بخلوه من الاشجار ، وقد حولت مساحات واسعة من هذا النطاق الى أرض زراعية تستغل فى انتاج القمح والشعير والشيلم والشـوفان .

(د) حشائش المناطق الباردة (التندرا) :

توجد فى نطاق واسع يمتد فى أقصى شمال آسيا داخل الدائرة القطبية الشمالية ـ ٥ر٦٦° شمالا ـ كما تنتشر على السفوح الجبلية شاهقة الارتفاع.

وتتجمد الطبقة السطحية من التربة في شمال القارة معظم شهور السنة فى حين تظل الطبقة السفلية متجمدة بصفة مستمرة مما لا يسمح بتعمـق جذور النباتات فيها ،وعندما يحل فصل الصيف تذوب طبقة الجليد السطحية مما يؤدى الى نمو الطحالب والاعشاب ذات الازهار . وتقل هذه النباتات ويزداد فقرها كلما اتجهنا شمالا حتى نصل الى نطاق الثلج الدائم حيث تنعدم الحياة النباتية تماما ، بينما يزداد غنى الغطاء النباتى كلما اتجهنا جنوبا صوب نطاق الغابات المخروطية (الصنوبرية) حيث تنمو الحشائش وبعض الشجيرات .

ويمكن تقسيم هذا الاقليم من الناحية النباتية الى ثلاثة نطاقات فرعية ، النطاق الاول يعد اكثر النطاقات امتدادا صوب الجنوب لذا تغطيه أدغال التندرا Bush Tundra وهى بذلك تحد نطاق الغابات المخروطية من جهة الشمال،وتتألف الادغال هنا من شجيرات البتولا والصفصاف التى لا يتجاوز ارتفاعها بضعة اقدام ، يلى هذا النطاق نحـو الشمال النطاق الثانى الذى تسوده حشائش التندرا The grass Tundra وهو اكبر النطاقات الثلاثة من حيث المساحة والامتداد ، ويوجد النطاق الثالث فىَ اقصى شمال هذا الاقليم حيث تمتد الصحارى الجليدية (صحراء التندرا) التى يتخللها بعض الجزر النباتية التى تتألف من الاعشاب الفقيرة وخاصة خلال شهور الصيف .

ولا يتمتع هذا الاقليم باية اهمية زراعية،لذا يقتصر النشاط الاقتصادى فيه على صيد الحيوانات المختلفة وخاصة ذات الفراء التى تهاجر اليه من اقليم الغابات المخروطية فى الجنوب خلال شهور الصيف ، الى جانب رعى حيوان الرنة .

ثالثا : الصحارى

يطلق تعبير الصحراء على النطاقات التى تساعد ظروفها الطبيعية وخاصة الامطار النادرة على نمو غطاء ذو قيمة محدودة أو أهمية لا تذكر، ويمكن تقسيم الصحارى الاسيوية الى ثلاثة اقسام رئيسية هى :

(أ) الصحارى الحـارة :

تتمثل فى صحارى ثار ، السند ، شبه الجزيرة العربية (الربع الخالى،

الدهناء ، النفوذ ، بادية الشام) • ويتسم هذا النطاق بقلة الامطار وارتفاع درجة الحرارة وخاصة خلال شهور الصيف ، لذا يقتصر الغطاء النباتى هنا على الحشائش التى تستطيع تحمل الجفاف الشديد وتقاومه بطرق متعددة منها اختزان الماء فى الجذوع والاوراق كنبات الصبير ،او امتصاص ما تحتاج اليه من الرطوبة من الندى والضباب ، أو امتداد الجذور الى أعماق بعيدة عن سطح الارض حتى تصل الى منسوب المياه الجوفية كاشجار النخيل ، كما أن بعض النباتات تترك بذورها فى التربة قبل ذبولها وموتها بحيث تنمو مرة أخرى عقب سقوط الامطار مما يعنى استمرار نموها على فترات متتابعة •

(ب) الصحارى المعتدلة :

تمتد فى نطاق عرضى واسع يشغل الجزء الاوسط من قارة آسيا الى الخلف مباشرة من نطاق المرتفعات الوسطى ليشمل صحارى وسط آسيا الشهيرة والتى تبدأ من صحراء جوبى فى الشرق وتنتهى عند صحارى وسط ايران فى الغرب •

ومن خصائص مناخ هذا النطاق ارتفاع درجة الحرارة صيفا وانخفاضها شتاء وسيادة ظاهرة الجفاف لبعده عن المسطحات البحرية وعدم وصول الرياح الممطرة اليه وحتى فى حالة وصولها تكون قد فقدت معظم رطوبتها• ويتمثل الغطاء النباتى هنا فى حشائش فقيرة تتدرج فى خصائصها من حيث الطول والكثافة والاخضرار حتى تصل الى نطاق حشائش الاستبس •

(ج) الصحارى الباردة :

تعرف ايضا بالصحارى الجليدية ، وهى تمتد عند الاطراف الشمالية من قارة آسيا ، ويتسم مناخها بالانخفاض الشديد لدرجة الحرارة طول العام وخاصة خلال فصل الشتاء الطويل ،لذلك لا ينمو أى نوع من النباتات فى هذا النطاق •

رابعا : نباتات الجبال

تتركز فى النطاق الاوسط من آسيا بصفة خاصة حيث تتفق فى توزيعها الجغرافى مع امتداد نطاق السلاسل الجبلية العالية ، وتتدرج الحياة النباتية فى هذا النطاق من أسفل الى اعلى لانخفاض درجة الحرارة بصورة تدريجية تبعا للارتفاع فوق منسوب سطح البحر حيث يتحول المظهر النباتى السائد من الحشائش المدارية غالبا الى الحشائش والغابات المعتدلة الى حشائش التندرا حتى تصل الى خط الثلج الدائم حيث لا تظهر بعد ذلك اية حياة نباتية على القمم الجبلية شاهقة الارتفاع •

الجزء الثالث

الجغـــرافيا البشرية



الفصل السابع

السكان

- السلالات البشرية فى آسيا
- نمو السكان
- توزيع السكان
- ديانات السكان



تمثل آسيا الموطن الاصلى للسلالة المغولية (الصفراء) التى نشأت على الارجح فى الجزء الشمالى الشرقى من القارة من سلالة بشرية قديمة يطلق عليها العلماء اسم «سلالة ما قبل المغول» والتى تعد جماعات الاينو ـ سكان اليابان الاصليين ـ من عناصرها الرئيسية . ويشكل المغول اكثر السلالات البشرية انتشارا فى قارة آسيا لذا تسود صفاتهم الجنسية بين معظم سكانها(١) واختلطت السلالة المغولية بغيرها من السلالات الاخرى ساعد على ذلك موقع آسيا الجغرافى الذى جعلها تمثل مركزا للتحركات البشرية ، فقد غادرت بعض جماعات المغول قارة آسيا واتجهت الى امريكا الشمالية عبر ممر برنج، فى حين هاجرت جماعات اخرى الى عالم المحيط الهادى القريب عن طريق المعابر البرية التى كانت تربط القارة بغيرها من القارات وخاصة امريكا الشمالية واستراليا خلال البلايستوسين ، كما لعب الموقع الجغرافى للقارة دورا مباشرا فى سهولة اختلاط السلالة المغولية بغيرها من السلالات فى جهات متفرقة منها ، حيث اختلطت بعض العناصر المغولية بالقوقازيين وخاصة فى غربى آسيا وجنوبها الغربى ، فى حين اختلطت عناصر اخرى بالزنوج فى اقصى الجنوب .

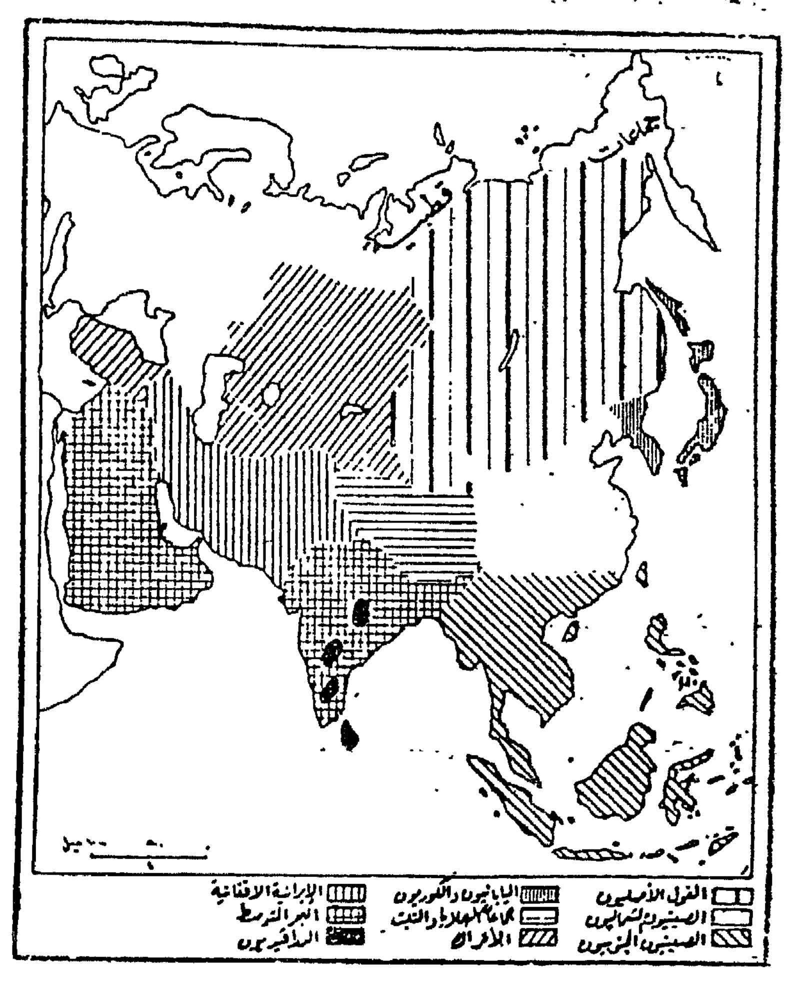
وادى استيطان الانسان ـ من المغول اساسا ـ لهذه القارة شاسعة المساحة ذات الظروف الطبيعية مختلفة الخصائص الى تباين الملامح الجنسية للسكان من مكان لآخر وخاصة أن عملية الاختلاط بين الجماعات البشرية المتعددة ظلت مستمرة مما تمخض عنها وجود العديد من العناصر الجنسية الفرعية التى تنتمى اصلا للسلالة المغولية ، وفيما يلى دراسة لهذه العناصر وتوزيعها الجغرافى فى القارة : (شكل رقم ١٩) .

المغـــول الاصـــليون :

أ ـ تنتشر هذه الجماعات فى النطاقات الباردة بالاجزاء الوسطى والشمالية من آسيا وخاصة منغوليا(٢) حيث تسود صفاتهم الجنسية التى تتمثل اساسا فى لون البشرة الصفراء ، بروز عظام الوجنات والحواجب ، العين المنحرفة ، الشعر الاسود المسترسل ، الراس المستدير بين جماعات التونجس Tungus والشوكتشى Chukchi فى شمال شرق وشمال آسيا ، وجماعات البورياتس Buryats حول بحيرة بيكال ، والاوزبك Uzbeks

(1) The World's Peoples, Odhams Press. London, 1946, p. 9.
(2) Brook, J. & Webb, J., Op. Cit., p. 91.

فى غـرب سيبيريا(١) والاينو فى جهـات متفرقة من جـزر اليابان وجزيرة سخالين(٢) .



(شكل رقم ١٩) السلالات البشرية

الصينيون الشماليون :

تاثرت صفاتهم الجنسية باختلاطهم الشديد بالجماعات المغولية الوافدة

---

(١) يسود بين جماعات الساموبد بصفة خاصة بعض الصفات الجنسية القوقازية ، الى جانب قصر القامة (١٥٦ ـ ١٥٩ سم) .

(2) Cressy, C. B., Asia's Lands and Peoples. N. Y., 1963 pp. 10-11. At the Map of the U.S.S.R. Maps of the Nationalities Nu 1 Moscow, 1967.

الى شمال الصين قادمة من شمال القارة وتاتى التونجس والبورياتس فى مقدمة هذه الجماعات ، ويتسم سكان الصين الشماليون بالصفات الجنسية التالية : لون البشرة الاصفر الفاتح الذى يزداد سمرة بالاتجاه صوب الجنوب حتى نصل الى الصينين الجنوبيين ، الراس المتوسط ، الجبهة المتقهقرة ، الوجه الطويل ، بالاضافة الى الصفات المغولية الاساسية المتمثلة فى الشعر المسترسل والعيون الضيقة المنحرفه وبرور عظام الوجنات .

الصينيون الجنوبيون : (السلالة الاندونيسية الملايووية)

تنتشر صفاتها الجنسية فى جنوب شرق آسيا وخاصة فى جنوب الصين ودول الهند الصينية والفلبين واندونيسيا . وتعد السلالة الملايووية ـ التى تسود أساسا فى الملايو والفلبين ـ اقرب الى المغول فى صفاتهم من السلالة الاندونيسية التى تسود صفاتها بين سكان جنوب الصين ومعظم شبه جزيرة الملايو . وتتمثل صفات الصينيين الجنوبيين فى القامة القصيرة النحيفة الى حد كبير (بين ١٥٦ ـ ١٦٠ سم) ، لون البشرة البنى ، الانف المفلطح نسبيا وخاصة فى اندونيسيا ، الراس المتوسط ، الشعر الاسود الذى يتراوح بين المسترسل والمموج ، والعيون الضيقة غير المنحرفة(١) حيث يقل انتشار صفة العيون المنحرفة بين سكان جنوب الصين عنها بين الصينيون الشماليون(٢).

اليابانيون والكوريون :

يتصف هذا العنصر بالقامة القصيرة والعيون الضيقة المنحرفة رغم سيادة صفة العيون المستقيمة بين بعض العناصر السكانية وخاصة من الرجال، والشعر الاسود الخشن والراس المستطيلة الى حد ما(٣) والانف المستقيم والوجة المفلطح والفم العريض ، ولا يميز اليابانيون عن الكوريون سوى طول شعر الوجه فى المجموعة الاولى(٤) .

ويدرج عدد كبير من العلماء هذا العنصر السلالى ضمن عناصر المغول الاصليون .

---

(١) دولت صادق ، محمد السيد غلاب ، جمال الدين الدناصورى جغرافية العالم ـ آسيا واوربا ، القاهرة ١٩٥٩ ، ص ٢٤ .

(2) Broek, J. & Webb, J., Op. Cit., p. 91.

(3) Broek, J. & Webb, J., Ibid., p. 92.

(٤) يسرى عبد الرازق الجوهرى ، السلالات البشرية ، الإسكندرية ، ١٩٦٦ ، ص ٢٦٩ .

جماعات الهملايا والتبت :

عنصر جبلى يتركز فى الاجزاء الوسطى من القارة حيث تمتد السلاسل الجبلية والهضاب العالية ، ويختلف هذا العنصر عن المغول فى سيادة صفات القامة المتوسطة ، الراس الطويل ، لون البشرة البنى ، الوجه الضيق ، العيون الواسعة نسبيا غير المنحوفة كعيون المغول ٠

الاتـــراك :

ينتشرون فى غرب وبعض جهات وسط آسيا حيث تسود صفـات القامة المتوسطة ، البنية القوية ، الوجه والراس العريضين ، الشعر الكثيف على الوجه والراس ، الانف البـارز ، وتنتشر فى بعض النطاقات صفة العيون المغـولية ٠

ويمكن تقسيم عنصر الاتراك الى ثلاث مجموعات فرعية ،الاولى تمتد فى الغرب لتؤلف التركمان وبعض الايرانيين وبعض سكان التركستان (Kazakhs) والثانية فى الوسط بنطاق سلاسل جبال تيان شان حيث يتكون منها اساسا جماعات القـرغيز Kirghiz ، والثـالثة (Khakass) تنتشر فى اقصى الشرق (الى الشرق من نطاق التركستان) ٠

وينتشر فى قـارة آسيا عناصر جنسـية اخـرى تنتمى الى المجمـوعة القوقازية البيضاء ويمكن تقسيمها حسب التوزيع الجغرافى الى مجموعتين رئيسيتين همـا :

١ ـ مجموعة جنوب غرب آسيا :

تتالف اساسا من ثلاثة عناصر جنسية تضم سلالة البحر المتوسط ، السلالة الايرانية الافغانية ، السلالة الارمنية ٠

ويمثل العرب سلالة البحر المتوسط المنتشرة فى جهات واسعة من جنوب غرب آسيا ، ولسيادة صفة الجفاف فى شبه الجـزيرة العـربية خرجت منها جماعات عربية متعددة خـلال مراحل تاريخيـة مختلفة فى شـكل موجات متتالية عمرت كل منطقة الهلال الخصيب مما ادى الى اختلاطها بعد ذلك بالعديد من العناصر الاخرى ، وتظهر الصفات الجنسية شبه النقية لعنصر البحر المتوسط والتى تتمثل اساسا فى القامة النحيفة المـائلة الى الطول ، الوجه الطويل ، الانف الضيق ، الشعر المستقيم المائل احيانا الى التمـوج الخفيف ، البشرة البيضاء ٠ كل هذه الصفات تظهر بوضوح بين سكان الجزء الاوسط من شبه الجزيرة العربية وبعض الجهات الجبلية المرتفعة فى اليمن، ومرد ذلك قلة اختلاط سكان النطاقين بغيرهم من العناصر السكانية الاخرى ٠

وتنشر السلالة الايرانية الافغانية فى افغانستان وايران وشمال وغرب باكستان وشمال غرب الهند(١) وتختلف هذه السلالة عن سلالة البحر المتوسط السابق الاشارة اليها فى العديد من الصفات التى ياتى فى مقدمتها لون البشرة شديد السمرة ، القامة الطويلة ، الراس الطويل ، تناسق تقاطيع الوجه ، كثافة شعر الجسم والوجه ، كما تظهر صفة الشقرة فى بعض الجهات وخاصة بين الاكراد المنتشرين فى بعض جهات كل من ايران وتركيا والعراق(١) .

وتتركز السلالة الارمنية فى جهات متفرقة من هضبة الاناضول وسواحل الشام وجنوب شبه الجزيرة العربية ، وتشبه السلالة الارمنية فى صفاتها الجنسية للسلالة السابقة ـ الايرانية الافغانية ـ مع اختلاف بسيط يتمثل فى الرأس العريض جدا ومؤخرة الرأس المفلطحة والانف المعقوف(٢) .

٢ ـ مجموعة شبه القارة الهندية :

تضم هنود البحر المتوسط ، الدرافيديون . ويشكل هنود البحر الاغلبية العظمى من سكان الهند وهم يتحدثون اللغة الارية (هندوأوربية) ويتسمون بالبشرة السمرة الفاتحة ، القامة النحيفة البنيان متوسطة الطول الشعر المموج أسود اللون .

اما المجموعة الثانية التى يتالف منها سكان شبه القارة الهندية فتتمثل فى السلالة الدرافيدية التى تنتشر صفاتها المتمثلة فى البشرة شديدة السمرة والقامة المتوسطة والشعر المموج والانف المعتدل بين سكان جنوب الهند(٣) الذين يحترفون الزراعة ويتحدث معظمهم اللغة الدرافيدية .

وينتمى سكان سرى لانكا جنسيا لبعض جماعات الدرافيديين وخاصة التيليجو والتاميل Tamils التى هاجرت من شبه القارة الهندية لتستقر فى جزيرة سيلان(٤) .

وبالاضافة الى العناصر السكانية الرئيسية السابق الاشارة اليها يوجد فى

---

(١) تعد السيخ والبثانس أهم الجماعات التى تنتمى الى السلالة الايرانية الافغانية فى شمال غرب الهند .

(1) Cressey, G., Op. Cit., pp. 10-11.

(٢) يسرى الجوهرى ، المرجع السابق ، ص ٢١٤ .

(3) Brock, J. & Webb, J., Op. Cit., p. 124.

(4) Stamp, d; An intermediate Commercial geography, London. 1949, p. 5?0 & p. 603.

آسيا بعض العناصر السكانية الصغيرة التى يأتى فى مقدمتها :

□ جماعات ننتسى Nentsi ، نجاناسانى Nganasani ، يقطنون الاجزاء القطبية فى شمال القارة ويمتازون بالرأس والوجه العريضين وعظام الوجنات البارزة والقامة القصيرة والجذع الضخم والعين المنحرفة والفك الكبير .

□ الاينو ، يقطنون شمال اليابان الى جانب جزيرة سخالين ،وهم من العناصر الجنسية القديمة التى كانت سائدة قديما فى نطاقات واسعة من القارة ثم تقوقعوا فى أماكنهم الهامشية الحالية أمام تقدم وزحف السلالة المغولية ، ومن أهم صفاتهم الجنسية ضخامة الجسم ، قصر القامة ، طول الاذرع ، الرأس المتوسط ، الشعر المموج ، كثافة شعر الوجه والجسم لون البشرة الباهت .

□ الفدا ، من العناصر البشرية القديمة فى الهند حتى أن العلماء يعتبرونهم السكان الاصليين لشبه القارة الهندية ، وهم يعيشون الان فى شكل جماعات صغيرة تتركز فى مناطق الاحراج Shrubwood فى وسط شبه القارة وجنوبها ، بالاضافة الى بعض النطاقات التلالية ، وتعيش بعض جماعات الفدا فى النطاقات الجبلية المرتفعة فى وسط جزيرة سيلان .

وتتسم جماعات الفدا بالقامة القصيرة ، الرأس الطويل جدا رغم صغر حجمه ، الانف العريض ، الذقن والحواجب البارزة ، الشعر الاسود الذى يتراوح بين المجعد والمموج ، لون البشرة البرونزى المائل الى السمرة .

□ الميلانيزنيون ، تضم عدة عناصر بشرية تتسم بالشعر المفلفل ،الشفاه الغليظة ، الانف الكبير ، (الوجه ضخم التقاطيع بصورة عامة) ، الحواجب بارزة العظام ، البشرة السوداء التى تتراوح بين النحاسية والبنى الضارب الى السمرة ، وتنتشر هذه العناصر على يابس القارة وبعض الجزر الاسيوية وفيما يلى عرض لأهم هذه العناصر :

(أ) الاقزام الاسيويين المعروفين باسم «النجريتو» وهم يعيشون فى نطاقات منعزلة بالغابات المدارية الكثيفة المنتشرة فى جنوب القارة ، وتعد السيمانج فى الملايو والاندامان فى جزر أندامان الهندية اهم جماعات النجريتو التى تضم ايضا عدة قبائل متخلفة تعيش فى الاجزاء الداخلية من جزيرة نيو غينيا بصوة خاصة ، الى جانب بعض جزر ميلانيزيا ، وتتسم هذه المجموعة الجنسية بالقامة القصيرة (يتراوح طول القامة بين ١٣٧ سم

بين جماعات الاندامان ، ١٤٨ سم بين جماعات السيمانج) ، الشعر المفلفل، الراس العريض ، الوجه الصغير ، الانف الضخم ، الشفاة الغليظة ، لون البشرة الداكن .

(ب) البابوان ، يعيشون فى جريرة نيوغينيا وجرر فيجى ، ويتسمون بنفس الصفات التى تميز الميلانيريون بصفة عامة فى الراس الطويل والجبهة المتقهقرة .

(جـ) الفيجيون ، يقطنون جزر فيجى ، بسمارك ، سانتا كروز ، نيو هبرديس ، سلومون ، وهم يختلفون عن العنصر السابق فى عدة صفات اهمها انهم أقصر قامة وانوفهم اغلظ وعظام حواجبهم اقل بروزا .

□ البولنيزيون ، يعيشون فى الجزر المسماة باسمهم والمنتشرة فى المحيط الهادى بين دائرتى عرض ٣٠°ش ، ٤٨°ج ، وبين خطى طول ١١٠° غربا ، ١٦٥° شرقا فى شكل مثلث كبير راسه فى الشمال عند جزر هاواى وقاعدته تمتد بين جزر نيوزيلندا فى الغرب وجزيرة استر فى الشرق . ويتسم البولنيزيون بالقامة الطويلة والوجه الطويل الضيق وعظام الوجنات البارزة والعيون الواسعة غير المنحرفة ولون البشرة النحاسى(١) .

نمـو السـكان :

تتصدر آسيا قارات العالم من حيث حجم السكان فقد بلغ عدد سكانها ٢ر٤٨ مليار نسمة وهو ما يكون ٤ر٥٨٪ من جملة سكان العالم البالغ عددهم نحو ٤ر٢٥ مليار نسمة عام ١٩٧٧ ، فى حين بلغ عددهم ٢٩٣٠ مليون نسمة وهو ما يعادل ٣ر٥٨٪ من جملة سكان العالم عام ١٩٨٧ [٥٠٢٦ مليون نسمة] ، ويتزايد عدد السكان فى آسيا بصورة مطردة سريعة ولتاكيد ذلك نذكر ان سكان القارة لم يتجاوز عددهم ١ر٣٧ مليار نسمة وهو ما يشكل ٧ر٥٤٪ من جملة سكان العالم البالغ عددهم ٢ر٥٢ مليار نسمة عام ١٩٥٠ ، ثم تزايد عددهم بعد ذلك حيث بلغ ١ر٥٣ مليار (٤ر٥٥٪ من سكان العالم) عام ١٩٥٥ ، واستمر سكان القارة فى نموهم المطرد حيث بلغوا ١ر٧١ (٥٦٪) ، ١ر٩ (٣ر٥٦٪) ، ٢ر١٣ (٢ر٥٧٪) ، ٢ر٣٨ (٥٨٪) ٢ر٤٨ مليار (٣ر٥٨٪) خلال عام ١٩٥٥ ، ١٩٦٠ ، ١٩٦٥ ، ١٩٧٠ ، ١٩٧٥ ، ١٩٧٧ على الترتيب . وهذا يعنى التزايد المطرد للنسبة المئوية لسكان آسيا الى

---

(1) The World's Peoples, Op. Cit., pp. 111-123.

جملة سكان العالم حيث بلغت ٤ر٥٥٪ ، ٥٦٪ ، ٣ر٥٦٪ ، ٢ر٥٧٪ ، ٥٨٪ ، ٣ر٥٨٪ خلال الاعوام المذكورة على الترتيب ويتوقع الخبراء استنادا الى النمو المطرد لسكان القارة أن تبلغ نسبتهم المئوية الى جملة سكان العالم حوالى ٨ر٦١٪ عام ٢٠٠٠ وخاصة بعد أن أعلن أن سكان الصين الشعبية بلغ عددهم مليار واثنين وستين مليون نسمة عام ١٩٨٧ .

ويرجع نمو سكان آسيا بهذه الصورة المطردة الى ارتفاع معدلات نمو السكان فى القارة بصورة تفوق مثيلاتها فى القارات الاخرى والعالم ، يتضح ذلك من تتبع أرقام الجدول رقم [٣] التى تبين تطور معدل نمو السكان فى القارة والعالم خلال الفترة الممتدة بين عامى ١٩٥٠ - ١٩٧٧(٢) :

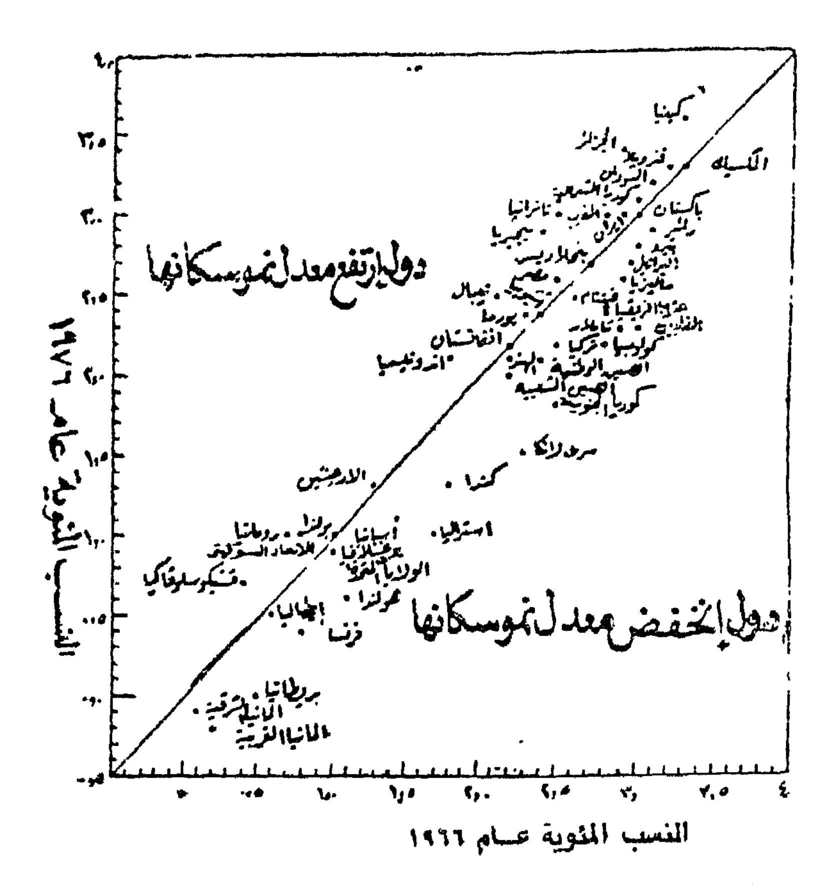
جدول رقم [٣]

الفترة الزمنية	معدل نمو السكان (٪)		الفترة الزمنية	معدل نمو السكان (٪)	
	آسيا	العالم		آسيا	العالم
١٩٥٥/٥٠	٢٠	٢ر٣	١٩٧٠/٦٥	٢ر٣	٢ر١
١٩٦٠/٥٥	٢ر٢٠	٢	١٩٧٥/٧٠	٢ر٢	٩ر١
١٩٦٥/٦٠	٢ر١	٣	١٩٧٧/٧٥	٢ر١	٩ر١

ورغم ما سبق الاشارة اليه فقد تباين معدل نمو السكان فى دول القارة المختلفة وخاصة خلال الفترة الممتدة بين ١٩٦٧/٦٦ حيث ارتفع بشكل ملحوظ فى عدد من الدول التى يأتى فى مقدمتها الهند ، اندونيسيا ، بنجلاديش ، كوريا الشمالية ، ايران ، بورما ، نيبال ، افغانستان ، الاتحاد السوفيتى ، فى حين تناقص هذا المعدل خلال نفس الفترة فى عدد آخر من الدول الاسيوية كالباكستان وفيتنام والفلبين وتايلاند وماليزيا وتركيا والصين الشعبية وكوريا الجنوبية وسرى لانكا . (شكل رقم ٢٠)

ويتباين توزيع السكان من نطاق لآخر فى قارة آسيا ، فيلاحظ تركز السكان بأعداد كبيرة فى نطاقات محدودة تتركز معظمها فى الشرق والجنوب فى حين يقل هذا التركز فى نطاقات اخرى ، بينما يكاد ينعدم السكان فى نطاقات ثالثة ، وهذا يعنى ان سكان قارة آسيا غير موزعين توزيعا جغرافيا متوازنا فى جهات القارة المختلفة ، ومرد ذلك عدة عوامل يأتى فى مقدمتها

(2) U. S. Department of Commerce, Bureau of Census, World Population 1977, Washington, 1978, 15.



(شكل رقم ٢٠) معدل تمو السكان فى اهم دول العالم (١٩٦٦ - ١٩٧٦)

ملامح البيئة الطبيعية ، وخاصة المناخ والسطح والتى تؤثر فى طبيعة العمليات الانتاجية واشكال الاستيطان البشرى ، الى جانب الموارد الطبيعية التى يمكن أن يستغلها الانسان وتعمل على تجمعه بأعداد متباينة ، بالاضافة الى العوامل البشرية التى تشمل المواليد والوفيات والهجرة والتى تؤدى الى تباين معدلات نمو السكان فى النطاقات المختلفة ، ولا يمكن اغفال دور الحرف الانتاجية ومدى توافر طرق وسائل النقل بصفة خاصة فى هذا المجال(١) .

---

(١) للتوسع فى هذه الدراسة انظر :

□ محمد السيد غلاب ، محمد صبحى عبد الحكيم ، السكان ديموغرافيا وجغرافيا ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ص ص ٢٣٢ - ٢٤٩ .

□ عبد الفتاح محمد وهيبة ، جغرافية الانسان ، بيروت ، ١٩٧٢ ص ص ١٤٧ - ١٨٦ .

ويمكن تحـديد أكثر جهات قارة آسـيا ازدحاما بالسـكان على النحو التـالي :

النطـاق الجنـوبى :

يمتد هذا النطاق جنـوب القـارة الاسيوية ليضـم الهند وباكسـتان وبنجلاديش وسرى لانكا وبورما وتايلاند وكمبوتشيا وماليزيا واندونيسيا ، وقد بلغ عدد سكان هذا الجزء من آسيا نحـو ٨ر١١٢٥ مليون نسمة وهـو ما يشكل ٧ر٥٤٪ من سكان القارة ، ٩ر٣٠٪ من سكان العالم ١٩٧٠ ،وتغيرت الصورة بعد نحو سبع سنوات حيث زاد عدد السكان وبلغوا ٣ر١٢٢١ مليون نسمة وهو ما يعادل ١ر٤٩٪ من سكان آسيا ، ٦ر٢٨٪ من سكان العالم عام ١٩٧٧ ، واستمرت الصورة فى التغير ليبلغ سكان هذا الجزء من آسيا نحو ٢ر١٣١٨ مليون نسمة وهو ما يكون ٤٥٪ من سكان القـارة ، ٢ر٢٦٪ من سكان العالم عام ١٩٨٧ ، ومعنى ذلك ان الجـزء الجنوبى من آسيا يضم اكثر قليلا من ربع سكان العالم مما يعكس الازدحام الشديد للسكان فى هذا الجزء من القـارة ٠

ويختلف التوزيع الجغرافى للسكان فى هذا الجزء من القارة من نطاق لآخر الا ان الازدحام السكانى يبلغ اقصاه فى أودية أنهار الجانج والسـند والبراهما بوترا وايراوادى وسلوين وميكونج ،بالاضافة الى جزيرة جاوة ٠

وتعـد الهند اكثر دول هـذا النطاق ازدحاما بالسـكان فقد بلغ عدد سكانها ٣ر٨٠٠ مليون نسمة وهو ما يشكل ٧ر٦٠٪ من سكان جنوب آسيا ، ٩ر١٥٪ من اجمالى سكان العالم عام ١٩٨٧ ، فى حين تأتى اندونيسيا فى المركز الثانى بعد الهند حيث بلغ عدد سكانها ٩ر١٧٤ مليون نسمة (٩ر٥٪ من جملة سكان آسيا) ، يليها بنجلاديش فى المركز الثالث اذ بلغ عدد سكانها ١ر١٠٧ مليون نسمة (٦ر٣٪ من سكان القارة) عـام ١٩٨٧ ٠ ومن الدول المزدحمة بالسكان فى هذا النطاق باكستان (٦ر١٠٤ مليون نسمة) وتايلاند (٦ر٥٣ مليون نسمة) ٠

النطـــاق الشرقى :

يمتد شرق آسيا ليشمل الصين الشعبية واليابان وكوريا والصين الوطنية (تايوان) والفلبين وفيتنام ، وقد بلغ سكان هذا الجزء من القارة حـوالى ٩ر٩٢٩ مليون نسمة وهو ما يعادل ٢ر٤٥٪ من سكان آسيا ٦ر٢٥٪ من جملة سكان العالم عام ١٩٧٠ ٠ وتغيرت تماما صورة توزيع السكان وثقلهم فى هذا الجزء من القارة بعد سبع سنوات اذ بلغ عددهم ٢ر١١٧٥ مليون نسمة وهو

ما يكون ٣ر٤٧٪ من سكان آسيا ، ٦ر٢٧٪ من اجمالى سكان العالم عام ١٩٧٧ واستمرت الصورة فى التغير ليبلغ سكان شرقى آسيا حوالى ١٣٩١ مليون نسمة وهو ما يعادل ٥ر٤٧٪ من جملة سكان القارة ، ٧ر٢٧٪ من اجمالى سكان العالم عام ١٩٨٧ ، وبذلك يقل سكان هذا الجزء من القارة عن ثلث سكان العالم بقليل مما يعكس بدوره الازدحام الكبير للسكان فى هذا النطاق الشرقى ٠

ويتباين توزيع السكان فى هذا النطاق من بقعة لأخرى الا أن الازدحام يبلغ اقصاه فى أودية الانهار وخاصة داخل اراضى الصين الشعبية وفى نطاق نهر ميكونج بفيتنام ، الى جانب السهول الساحلية والنطاقات الصناعية التى تتركز أكبرها فى اليابان والصين الشعبية وكوريا وتايوان ٠

وتعد الصين الشعبية أكثر دول هذا النطاق من القارة ازدحاما بالسكان بل انها تتصدر دول العالم فى هذا الصدد حيث بلغ عدد سكانها ١٠٦٢ مليون نسمة وهو ما يكون ٣ر٧٦٪ من سكان شرق آسيا ، ٢ر٣٦٪ من جملة سكان القارة عام ١٩٨٧ ، وتاتى اليابان فى المركز الثانى بين دول هذا النطاق وفى المركز الرابع بين دول القارة من حيث حجم السكان لذا بلغ عدد سكانها ٢ر١٢٢ مليون نسمة وهو ما يوازى ٢ر٤٪ من سكان آسيا عام ١٩٨٧ ٠ ومن الدول المزدحمة بالسكان فى هذا النطاق فيتنام (٢ر٦٢ مليون نسمة) والفلبين (٥ر٦١ مليون نسمة) وكوريا الجنوبية (١ر٤٢ مليون نسمة) ٠

ويجدر الاشارة الى أن الازدحام السكانى فى آسيا يفوق مثيله فى اية قارة أخرى بالعالم ولتاكيد ذلك نذكر أن مجموع سكان أكبر دولتين فى القارة وهما الصين الشعبية والهند بلغ ٣ر١٨٦٢ مليون نسمة وهو ما يشكل ٥ر٦٣٪ من مجموع سكان القارة عام ١٩٨٧ ، فى حين لا يكون مجموع سكان المانيا (٧ر٧٧ مليون نسمة) وايطاليا (٤ر٥٧ مليون نسمة) اكبر دولتين فى أوربا سوى ٣ر٢٧٪ تقريبا من مجموع سكان القارة بدون الاتحاد السوفيتى،كما لا تتجاوز النسبة المئوية لمجموع سكان البرازيل (٥ر١٤١ مليون نسمة) والمكسيك (٩ر٨١ مليون نسمة) اكبر دولتين فى أمريكا اللاتينية من حيث حجم السكان ٥٣٪ من مجموع سكان القارة عام ١٩٨٧ ٠

ويرجع الازدحام السكانى الكبير فى آسيا الى تركز معظم الموارد الطبيعية فى القارة داخل عدد محدود من الدول مما عمل على ازدحامها الشديد بالسكان ، فى حين تتوزع مثل هذه الموارد على عدد اكبر من الدول فى باقى القارات مما قلل الى حد كبير من الازدحام الشديد للسكان فى عدد

قليل من الدول بها ،بالاضافة الى تركز السكان فى أجزاء محدودة من قارة آسيا لمعظم المساحات غير الصالحة لسكنى الانسان سواء كانت نطاقات صحراوية قاحلة ام نطاقات جبلية شاهقة الارتفاع ام نطاقات غابية كثيفة .

كثـــافة السكان :

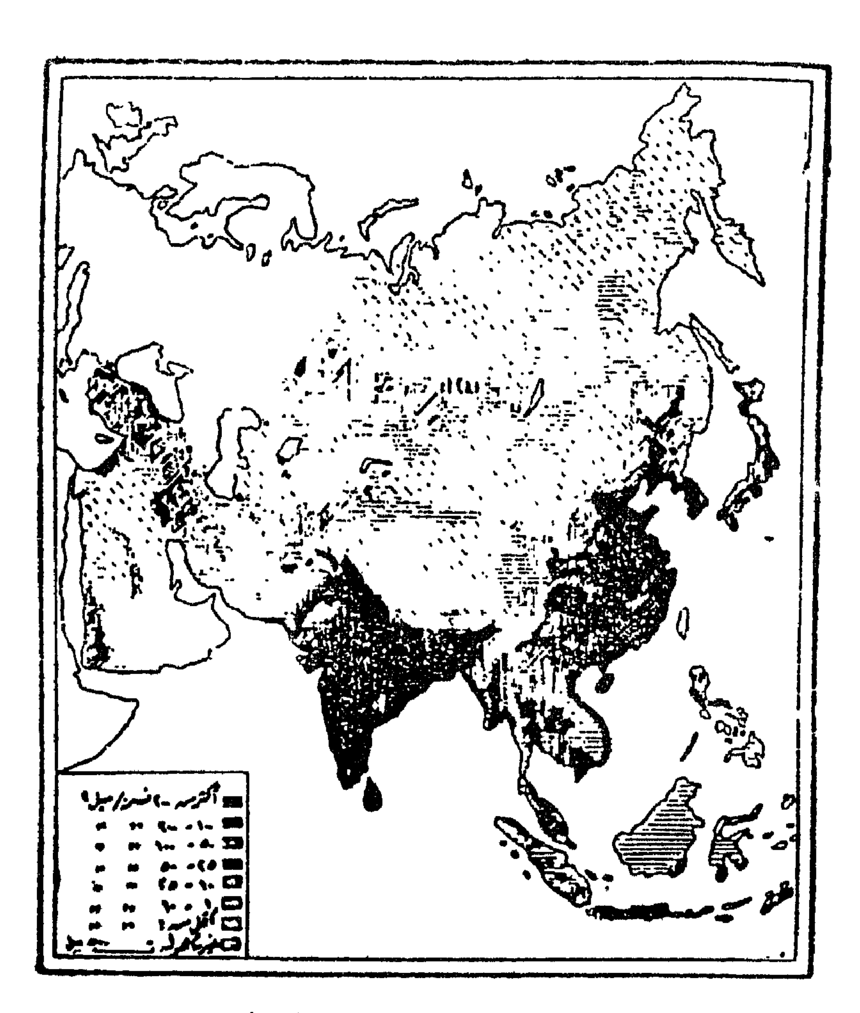
تعد كثافة السكان من الموضوعات الهـامة فى الدراســة الاقليمية لتتبع العلاقة بين الانسان والارض فى الاقاليم قيد الدراسة ،ولتحديد مدى الاكتظاظ بالسكان وتقرير اسباب التباين الواضح والشديد فى توزيع السكان كما فى قارة آسيا ، وللاجابة على التساؤلات التى تدور حول مدى قـدرة الاقاليم كثيفة السكان بالقارة على استيعاب اعداد اخرى من البشر ، وهل الاقـاليم الاقل كثافة فى القارة ستظل هكذا طويلا .

وللاجابة على مثل هذه التساؤلات سنقسم قارة آسيا حسب كثافة السكان الى الاقاليم الرئيسية التالية : (شكل رقم ٢١)

١ ـ اقـاليم كثيفة السكان :

تشمل النطاقات التى تزيد كثافة سكانها على ١٢٥ شخصا فى الميل المربع الواحد ، وتتركز مثل هذه النطاقات فى جنوب وشرق آسيا التى تضم اكثر مناطق العالم كثيفة السكان تركزا فى نطاق واحد ، وتضم هذه الاقاليم كل دول شرق وجنوب آسيا التى يكون سكانها حوالى ٩ر٥٣٪ من مجموع سكان العالم عام ١٩٨٧ رغم انهم يعيشون فـوق رقعة محدودة من الارض تقـدر بحوالى ٥ر١٠ مليون كيلو متر مربع وهو ما يوازى ٢ر٧٪ فقط من اجمالى مساحة اليابس فى العالم ، لذا ترتفع كثافة السكان بشكل كبير فى هذا النطاق حتى انها تبلغ ٥ر٥٠٠٩ نسمة/كم٢ فى هونج كونج ، ٨ر٤٥٠٦ نسمة/كم٢ فى سنغافـورة ، بينما تتجـاوز ١٢٠٠ نسمة/كم٢ فى جهات واسعة من الصـين الشعبية واليابان وفيتنام بصفة خاصة .

ويرجع الارتفاع الكبير لكثافة السكان فى هذه الجهات اما الى التقـدم الصناعى الكبير كما فى جزر اليابان وبعض جهات الصـين الشعبية والهند وكوريا وتايوان وهونج كونج وسنغافورة ،واما الى ملائمة العوامل الطبيعية لقيام زراعة كثيفة ناجحة عملت على استيعاب هذه الجهات لتلك الاعـداد الكبيرة من البشر ، ومن هذه العوامل طـول فصل النمو ، ملائمة خصائص عناصر المناخ وخاصة درجة الحرارة والامطار لزراعة الارض اكثر من مرة



(شكل رقم ٢١) توزيع كثافة السكان

فى السنة ، كما تتسم الترىات الزراعيـة هنا بجـودة خصائصها الطبيعية وبالتالى ارتفاع قدرتها الانتاجية فهى اما تربات فيضية كتربات أودية الانهار المنتشرة فى هذه الجهات كالهوانجهو واليانجتسى والسيكيانج والميـكونج وسلوين وايراوادى والبراهما بوترا والجانج والسند ، واما تربات بركانية كتربة جزيرة جاوة التى يعيش فيها نحو ٩٠ مليون نسمة ، بالاضـافة الى انتشار تربة اللويس فى شمال الصين ، وقد مكنت كل هذه العوامل أراضى هذا النطاق التى تشكل حوالى ٧٪ فقط من مساحة اليابس من أود أكثر من نصف سكان العـالم وخاصة اذا عرفنا ان كثافة السكان فى المناطق الزراعية

هنا تتجاوز ١٢٨٠ نسمة فى الميل المربع[1] .

ومع استمرار ضغط السكان على الاراضى الزراعية لجأ الانسان هنا الى زراعة السفوح الجبلية بعد تحويلها الى مدرجات . والمحاصيل المزروعة هنا نوعان اما محاصيل غذائية تتسم بغزارة انتاجها لتفى بحاجة الاعداد الكبيرة من السكان كالأرز ، واما محاصيل نقدية كالشاى والمطاط وقصب السكر وجوز الهند والاباكا،كما اتجه الانسان صوب البحار المجاورة للحصول على عنصر غذائى غنى بالبروتين الا وهو الاسماك ، لذا تلعب حرفة صيد الاسماك دورا رئيسيا فى البنيان الاقتصادى لمعظم دول هذا الجزء من آسيا.

ويعيش معظم سكان هذه الجهات فى مستوى معيشى منخفض ـ باستثناء اليابان ـ لضغط اعدادهم الكبيرة على الموارد الطبيعية المحدودة نسبيا .

٢ ـ اقاليم متوسطة الكثافة :

تضم النطاقات التى تتراوح كثافة سكانها بين ٢٥ الى اقل من ١٢٥ نسمة فى الميل المربع الواحد وهى تتركز فى الجهات التى تقل كمية امطارها بصورة نسبية ويتباين منسوب سطح الارض بها مما يعيق نسبيا العمليات الزراعية ، وتتركز أهم هذه الاقاليم متوسطة الكثافة فى النطاقات التالية :

(أ) الاجزاء الداخلية من هضبة الدكن .

(ب) بعض نطاقات شمال غرب شبه القارة الهندية .

(جـ) جهات متفرقة من شبه جزيرة الهند الصينية وخاصة فى تايلاند وبورما .

(د) بعض جهات شمال وجنوب الصين الشعبية .

(هـ) جزيرة سومطرة والاجزاء الغربية من جزيرة بورنيو .

(و) بعض جهات غرب القارة وخاصة فى تركيا وايران والدول العربية التى تدخل فى نطاق الهلال الخصيب .

٣ ـ اقاليم منخفضة الكثافة :

تشمل النطاقات التى تتراوح كثافة سكانها بين ٢ الى اقل من ٢٥ نسمة فى الميل المربع الواحد وتضم :

(1) Henry, M. K. and Others. Introduction Geography, N.Y., 1967. p. 372.

(أ) بعض الاقاليم المدارية الواقعة فى بعض جهات جنوب شرق القارة ويرجع انخفاض كثافة السكان هنا الى عدة عوامل منها اقتران درجة الحرارة المرتفعة بسبب الرطوبة العالية ، كثافة الغطاء النباتى الطبيعى ، انتشار الاوبئة والامراض ، صعوبة النقل ، وتنتشر هنا حرف الجمع والالتقاط والصيد البحرى والزراعة البسيطة ، الى جانب تركز بعض المزارع العلمية الحديثة المخصصة لانتاج محاصيل تجارية هامة ياتى المطاط وقصب السكر وزيت النخيل فى مقدمتها .

(ب) اقاليم حشائش الاستبس فى النطاق الاوسط من آسيا ، وهى اقاليم قليلة الامطار ، ذات موقع جغرافى داخلى ، ويمثل الرعى اهم الحرف فى هذه الجهات التى تعانى من تذبذب الامطار من عام لآخر لذا كثيرا ما تتعرض لاخطار المجاعات .

(جـ) بعض الاقاليم الباردة فى شمال القارة وخاصة فى احواض انهار اوب ، ينسى ، لينا ، آمور ، وتغطى الغابات المخروطية مساحات واسعة من هذه الجهات لذا تنتشر حرفة قطع الاشجار .

(د) الاقاليم الحدية الواقعة بين النطاقات المزروعة ذات الامطار الكافية والنطاقات الجافة ، وهى تتركز فى جنوب غرب القارة بصفة خاصة حيث تعانى من تباين الانتاج من عام لآخر نتيجة لتذبذب الامطار .

(هـ) الاقاليم مرتفعة المنسوب معقدة التضاريس كما فى بعض جهات وسط القارة .

٤ ـ اقاليم نادرة السكان :

تضم النطاقات التى تقل كثافة سكانها عن شخصين فى الميل المربع ، ويرجع انخفاض كثافة السكان هنا الى فقر الموارد وقسوة الظروف الطبيعية التى لا تمكن من استقرار السكان الا فى حالات خاصة كاكتشاف موارد معدنية وتتمثل هذه النطاقات فيما يلى :

(أ) الاقاليم الصحراوية الحارة التى تتمثل فى صحارى شبه الجزيرة العربية وبعض جهات ايران ونطاقات مبعثرة شرق بحر قزوين حيث يندر سقوط الامطار وترتفع درجة الحرارة بشكل حاد لذا تكون هذه النطاقات بيئات غير صالحة لسكنى الانسان الا فى مناطق الواحات حيث تقوم أعداد قليلة من السكان باحتراف الزراعة البسيطة معتمدة على المياه الجوفية

المستخرجة من الآبار والعيون ، الى جانب رعى الجمال والاغنام وخاصة عقب سقوط الامطار القليلة كما هى الحال فى معظم الصحارى العربية ، وقد يتجمع السكان فى مثل هذه النطاقات باعداد كبيرة كما فى المناطق الغنية بالموارد المعدنية كمناطق استخراج زيت البترول فى شبه الجزيرة العربية وايران ٠

(ب) الاقاليم الصحراوية الجليدية فى شمال آسيا حيث تنخفض درجة الحرارة ويقصر فصل النمو مما لا يسمح بقيام حرفة الزراعة ، وتقتصر الحياة الطبيعية هنا على غطاء فقير من الحشائش يساعد فى رعى حيوان الرنة ، لذا تنخفض كثافة السكان هنا بشكل حاد ٠

(جـ) الاقاليم الجبلية المرتفعة المتمركزة فى وسط القارة بصورة خاصة حيث أدى انخفاض درجات الحرارة تبعا لعامل الارتفاع فوق منسوب سطح البحر الى قصر فصل النمو ، فاذا اضفنا الى ذلك عامل التضرس الشديد نجد تفسيرا لندرة السكان فى مثل هذه الجهات ٠

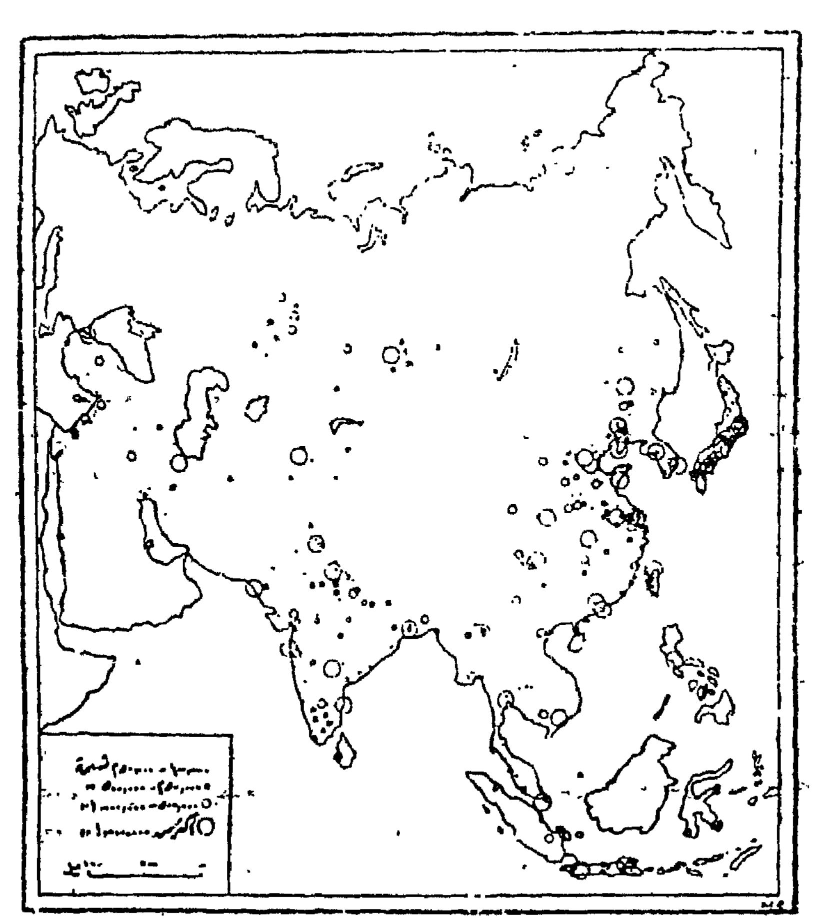
وتبع ازدحام آسيا بالسكان انتشار المدن كبيرة الحجم بشكل واضح فى القارة ، فقد بلغ عدد المدن التى يزيد عدد سكان كل منها على المليون نسمة نحو ٤٦ مدينة وهو ما يوازى ٤٦٪ من جملة مدن العالم المليونية البالغ عددها حوالى مائة مدينة خلال أواخر القرن العشرين(١) مما يظهر مركز آسيا فى مجال العمران حيث تتصدر قارات العالم من حيث عدد السكان وايضا من حيث عدد المدن كبيرة الحجم ٠

وتتمثل اهم المدن الاسيوية التى يزيد عدد سكان كل منها على مليون نسمة فيما يلى : (شكل رقم ٢٢)

بكين ، كانتون ، شانجكنج (فى وسط الصين) ، هاربين (فى منشوريا) ، مكدن ، ناكنج ، شنغهاى ، تيان سن (فى شمال الصين الشعبية) ، هونج كونج ، طوكيو ، كيوتو ، ناجويا ، أوزاكا ، يوكوهاما (اليابان) ، دلهى ، كلكتا ، بمباى ، حيدر اباد ، مدراس (الهند) ، مانيلا (الفلبين) ، بانجوك (تايلاند) ، جاكرتا (اندونيسيا) ، سنغافورة ، كراتشى ، لاهور (باكستان) ، سيول ، بوسان (كوريا الجنوبية) ، طهران ، أنقرة ، بغداد ، دكا (بنجلاديش) ٠

---

(1) Henry, M. and Others. Ibid., p. 406.



(شكل رقم ٢٢) توزيع مراكز العمران الرئيسية

وتبعا لتركز الجزء الاكبر من سكان آسيا فى الشرق والجنوب كما تبين من دراستنا السابقة تتركز أيضا المراكز العمرانية الرئيسية بالقارة فى نفس النطاقين كما يبدو من تتبع الشكل رقم (٢٢)

ديانات السكان :

يعتنق الاسيويين فى جهات القارة المختلفة مجموعة من الاديان السماوية والعقائد والمذاهب الروحانية التى تشكل تجمعا روحانيا لا يوجد له مثيل فى اية قارة اخرى بالعالم من حيث التعدد واصل النشاة وعدد التابعين ، وربما يرجع ذلك الى تنوع السلالات البشرية وتعدد اللغات بين سكان آسيا ، الى جانب اتساع مساحة القارة ، وتنوع خصائصها الطبيعية مما أوجد بيئات متعددة بعضها منعزل وبعضها الاخر شبه منعزل مما كون مجتمعات محلية سادت بين سكانها عقائد ومعتقدات خاصة تبدو غريبة لغير المتعمق

في دراسة خصائص هذه المجتمعات ومكوناتها وتاريخها الاجتماعي والاقتصادي والسياسي ٠

وفيما يلي عرض لأهم الاديان واكثرها انتشارا بين ربوع القارة مترامية الاطراف :

الاســـلام :

خرجت دعوة الاسلام ٠٠٠ دين الحق والاخاء من مكة المكرمة لتنتشر في جهات واسعة من آسيا عبر طرق التجارة الرئيسية بصفة خاصة والتي كان يبدأ معظمها اما من بعض موانى شبه الجزيرة العربية أو من بعض مراكز العمران في نطاق الهلال الخصيب وخاصة موانى الشام ومدينتى بغداد والبصرة لتنتهى في الصين وشبه القارة الهندية ، مما أسهم في انتشار الدعوة الاسلامية بين العديد من الشعوب الاسيوية التى تتباين في أصولها الجنسية وفي لغاتها القومية ، فايران مثلا يوجد بها عناصر سلالية متنوعة ياتى في مقدمتها الفرس والتركمان والاكراد والبلوخيين ، كما يوجد في افغانستان نحو ٢٠ لغة محلية ، وتتكرر هذه الصورة في العديد من الدول الاسلامية في آسيا وخاصة في اندونيسيا واتحاد ماليزيا ، الى جانب الهند مما يؤكد أن الاسلام وحد الناس كافة دون تمييز ، وهذه من الملامح الرئيسية للاسلام الذى دعا المسلمين الى التعاطف مع كل اجناس البشر مما أدى الى انتشار دعوة الحق بين الجميع «يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير»(١) ، «ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لآيات للعالمين»(٢) «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء»(٣) ٠

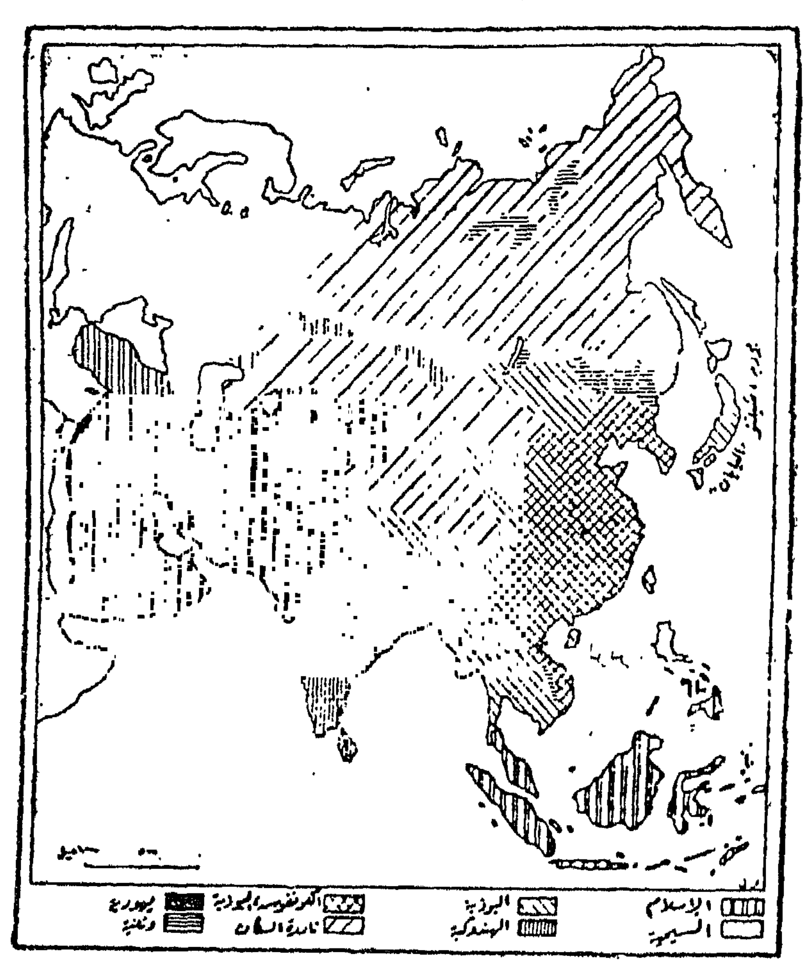
ويلاحظ من تتبع الشكل رقم (٢٣) أن الاسلام يتصدر الاديان المنتشرة في آسيا من حيث رقعة المساحة التى ينتشر فيها وخاصة في الاجزاء الغربية والوسطى والجنوبية من القارة،وتاتى اندونيسيا في مقدمة الدول الاسيوية الاسلامية من حيث حجم السكان اذ يبلغ عدد سكانها ٩ر١٧٤ مليون نسمة وهو ما يكون ٩ر٥٪ من جملة سكان القارة عام ١٩٨٧ ، يليها بنجلاديش في المركز الثانى (١ر١٠٧ مليون نسمة) ثم باكستان في المركز الثالث (٦ر١٠٤ مليون نسمة) ٠

وتنتشر اقليات اسلامية كبيرة في العديد من الدول الاسيوية غير المسلمة

---

(١) سورة الحجرات ، الآية رقم ١٣ ٠
(٢) سورة الروم ، الآية رقم ٢٢ ٠
(٣) سورة النساء ، الآية رقم ١ ٠

التى ياتى فى مقدمتها الهند التى تضم ٨٨ مليون مسلم ، الصين الشعبية التى يوجد بها حوالى ٧٢ مليون مسلم ، تايلاند التى يعيش داخل حدودها اكثر من ٥ مليون مسلم ، بالاضافة الى الفلبين (٥ مليــون مسلم) ، بورما (١ر٢ مليون مسلم) ، فيتنام (٢ر١ مليون مسلم) ، سرى لانكا (مليــون مسلم) ، نيبال وسنغافورة (يوجد فى كل منها اكثر من ثلث مليون مسلم) ، كمبوتشيا (٢٠٠ الف مسلم) .



(شكل رقم ٢٣) الاديان الرئيسية

المسيحيــة :

لا يوجد فى آسيا سوى دولة مسيحية واحدة هى الفلبين ، بالاضافة الى انتشار المسيحية فى نطاقات متفرقة اكبرها فى آســيا السوفيتية رغم تعــدد البعثات التبشيرية المسيحية التى ارسلها الاوربيون منذ القرن الثالث عشر

الميلادى والتى نجحت فى نشر دين المسيح بين قطاعات عديدة من سكان القارة ، وقد أسهم فى انتشار المسيحية بين سكان جزر الفلبين بصفة خاصة البعثات التبشيرية العديدة التى كثفت أعمالها فى هذه الجزر طوال أكثر من ثلاثة قرون هى فترة حكم الاسبان للفلبين،ويعتنق نحو ٨٠٪ من مجموع السكان الكاثوليكية ، كما ينتشر الاسلام فى الجزر الجنوبية للدولة بصفة خاصة،الى جانب وجود اقلية بوذية فى نطاقات مبعثرة من الفلبين .

اليهـــــودية :

تسود الديانة اليهودية بين المهاجرين الاوربيين والشرقيين الذين استوطنوا فلسطين المحتلة فى جنوب غرب القارة ، بالاضافة الى انتشارها فى النطاق المحيط بمدينة بيروبيدزن Birobidzan بالحوض الاوسط لنهر آمور فى أقصى جنوب شرق آسيا السوفيتية(١) .

البـــــوذية :

تاتى فى المركز الثانى بين العقائد الدينية فى القارة من حيث اتساع مساحة الانتشار بعد الاسلام ، وتتركز هذه العقيدة بصورة خاصة فى الجزء الشرقى من القارة . رغم ظهورها فى أول الامر فى الهند بجنوب القارة خلال القرن السادس قبل الميلاد(٢) .

وتنسب تعاليم البوذية الى «جوتاما بوذا» الذى مات عام ٤٧٠ قبل الميلاد والتى تتلخص فى أن الألم جزء لا يتجزأ من طبيعة الحياة وتكوينها وأن الانسان يستطيع الخلاص منه ـ من الألم ـ بالتطهير الذاتى من الناحيتين الاخلاقية والعقلية .

وهناك شعبتان دينيتان للبوذية احداهما وهى الزيرفادا Theravada ترى أن السعادة القصوى للانسان تكمن فى تخطى الألم ونسيان واقع الدنيا عن طريق قتل شهوات النفس ، وتنتشر مبادىء هذه الشعبة فى كمبوتشيا ولاوس وتايلاند وبورما وسرى لانكا . أما الشعبة الثانية للبوذية وهى المهايانية Mahayana فتعتقد فى وجود الله وتنتشر تعاليمها فى فيتنام وكوريا وبعض جهات الصين الشعبية واليابان .

الهندوكيـــة :

من العقائد الدينية القديمة فى قارة آسيا والتى انتشرت تعاليمها لتسود بين الجزء الاكبر من سكان شبه القارة الهندية(٣) . وترتكن الهندوكية الى

(1) At the map of the U.S.S.R., Op. Cit.,

(2) Spencer, J. & Thomas, W., Asia, East by South - Caultural geography, N. Y., 1971, p. 48.

(3) Broek, J. & Webb, J., Op. Cit., pp. 156-157.

الاعتقاد بأن براهما المقدس هو خالق الكون وأن جميع البشر جاءوا من «مانو» على أربعة مستويات فمن رأسه ظهر افضل البشر وأكثرهم قدسية واحتراما وهم كهنة البراهمة ، في حين جاء من ذراعيه بشر يأتون في المرتبة الثانية من حيث القدسية والافضلية وهم طبقة الملوك والمحاربون (تعرف هذه الطبقة باسم الاكشترية) ، بينما جاء بشر المرتبة الثالثة من سيقان مانو وهم يتالفون من الحرفيين الذين يوفرون سبل الحياة واحتياجات الفئتين الاولى والثانية (تعرف الفئة الثالثة باسم الفيشية) ، في حين جاء من أدنى قدمي مانو الفئة الرابعة التي تتالف من الطبقة السفلى للبشر والتي تكون الخدم المعروفين باسم «الشودرا» أي المنبوذين[1]

الكونفوشـيوية :

تنسب هذه العقيدة الى «كونج فوتشي» . وهي عبارة تعني كونج الفيلسوف والتي حرفت بعد ذلك لتصبح كونفوشيوس الذي عاش نحو سبعين عاما ليموت عام ٤٧٨ قبل الميلاد .

وكان كونج حكيما اطلع على كتب الاولين من سكان الصين واستخلص ما فيها من حكم وعبر وقدم للناس المحيطين به خلاصة ما قرأ وتعلم في اسلوب بسيط واضح ، الى جانب ما استطاع ان يخرج به من الحياة بحكمته وتاملاته الذاتيتين . ويرى البعض ان الكونفوشوسية لا تعد اكثر من اسلوب في الحياة او منهج اخلاقي الا انه ما من شك في انها قامت بدور يشابه الى حد كبير الدور الذي يمكن ان يقوم به اى دين سماوي وذلك في جهات واسعة من شرق آسيا وخاصة في الصين خلال فترات تاريخية طويلة .

وكانت معظم تعاليم كونفوشيوس شفهية غير مكتوبة حيث كان من عاداته التنقل من مكان لاخر بصحبة تلاميذه ومريديه ، وكان يرى كونفوشيوس ان المعرفة تعد اهم شيء في الحياة وأن الفضيلة الكاملة هي الا تفعل بغيرك ما لا تحب ان يفعل بك، وان طريق الحياة الصالحة يتطلب من الانسان البحث عن الحقيقة والتمسك بالكسب الصالح، وانه من الافضل للمرء في الحياة ان يحبه الخيرون ويكرهه الشريرون فهذا دليل على انه يسير على الطريق الصحيح . وترجع تعاليم الكونفوشيوسية شقاء الانسان الى شعوره بالحاجة لذا تحض على القناعة التي تمثل مصدر السعادة وتحث على الزهد في الحياة

وتنتشر هذه العقيدة في الصين الشعبية وكوريا وتايوان وجهات واسعة من اليابان

---

(١) سليمان مظهر ، قصة العقائد بين السماء والارض ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٢ ، ص ١٢

الشـــــينتو Shinto :

عقيدة دينية تنتشر بين قطاعات عريضة من سكان اليابان، وهي عقيدة تدعو الى تقديس القوى الطبيعية وخاصة الشمس ، الى جانب الاباطـرة والابطـــــال .

الطـــــاوية Taoism :

عقيدة دينية تسود فى بعض جهات الصين الشعبية(١) وهى فى الحقيقة عبارة عن فلسفة دينية خاصة تستند الى تعاليم «لاوتسى» وترى أن الطاو عبارة عن المبدأ الاول الذى ينبثق منه كل وجود وتغير فى الحياة .

الارواحيـــة Animism :

عقيدة دينية تنتشر فى الاجـزاء الداخلية لكل من شبه جـزيرة الهند الصينية وهضبة الدكن وجزيرة بورنيو فى أندونيسيا . وتستند هذه العقيدة الى حيوية المادة ، بمعنى أنها تتبنى فكرة أن لكل ما فى الكون روحـا أو نفسـا بما فى ذلك الـكون ذاته وهـذا يعنى أن الروح أو النفس هى المبـدأ المنظم للكون .

السـيـخ Sikhism :

عقيدة دينية نادى بها ناناك nank الهندى خلال القرن الخامس عشر الميلادى ، وتجمع فى تعاليمها بين التوحيد والمساواة كالمسلمين والتنـاسخ كالهندوكيين ، وتعنى كلمة «السيخ» المريدين ، ويعرف امام السيخ باسم «جورو» . ويعد صاحب المواهب الكتاب المقـدس لهـذه الطائفة المنتشرة بالهند، ويضم هذا الكتاب مواعظ «ناناك» واقواله مع بعض الاشعار .

وحارب السيخ الاهالى المسلمين فى اقليم البنجاب بهدف نشر تعاليمهم الا أن المسلمين الحقوا بهم هزيمة قاسية فى معركة شهيرة تعرف باسم معركة لوكره(١) وهو ما سبب حقد جماعات السيخ على المسلمين فى الهنـد حتى الآن . ويبلغ عدد السيخيين فى الهنـد حوالى عشرة ملايين نسمة يتميزون عن غيرهم من طوائف هذه الدولة بشعرهم الطويل ، حيث انه من تعاليمهم المقدسة اطلاق شعورهم وعدم الاعتداء على اى شعرة فى أجسادهم . وتعد أمريتسار Amritsar مركز جماعات السيخ فى الهند(٢) .

---

(١) نسبة الى اسم الحصن ـ لوكره ـ الذى دارت بالقرب منه المعركة بين المسلمين والسيخ .

(2) Brock, J & Webb, Op. Cit., p. 158.

الفصل الثامن

جغـرافية النقــل

- مقــــدمة
- الطرق القـديمة فى آسـيا
- النقـــل النهــــرى
- النقـــل بالطـــرق
- النقل بالسكك الحـــديدية



النقل من أهم العوامل البشرية التى تلعب دورا رئيسيا فى توزيع السكان وتنمية الاقاليم الجغرافية المختلفة وتطويرها حيث يسهم فى تحديد طبيعة النطاقات السكانية ومدى اتساعها كما يلعب دورا لا يمكن اغفاله فى الربط بين مناطق الانتاج المختلفة من ناحية واسواق التصريف المحلية وموانى التصدير الى الاسواق العالمية من ناحية اخرى ، ولتاكيد مدى الارتباط بين عامل النقل وانتشار الانسان واستغلاله للموارد الطبيعية المختلفة نشير الى نموذج شهير فى شمال آسيا ، وهو خط سكة حديد سيبيريا الذى تم انشاؤه عام ١٩١٤ ليربط بين موسكو فى الغرب وفلاديفستك على المحيط الهادى فى الشرق عبر سهول سيبيريا المقفرة المنعزلة ، حيث ادى هذا الخط الى انتشار السكان على جانبيه واستغلالهم للموارد المتاحة فى تلك الانحاء من القارة ، الى جانب ظهور العديد من المدن الجديدة مثل كومسومولسك على نهر آمور ، براتسك واجارمك على نهر انجارا .

وتتباين وسائل النقل السائدة من جهة لأخرى فى القارة تبعا لملامح البيئة الطبيعية وطبيعة الموارد والسلع المنتجة وخصاص السكان ، اذ يسود استغلال المجارى المائية فى أقاليم جنوب شرق آسيا المختلفة فى النقل حيث تستخدم الانهار فى نقل العديد من السلع التى يأتى الأرز واخشاب التاك فى مقدمتها الى مراكز العمران الكبرى حيث تتوافر الاسواق وموانى التصدير الرئيسية كما هى الحال بالنسبة لرانجون الواقعة على مصب نهر ايراوادى ومولين على نهر سلوين فى بورما ، وبانجوك - فى تايلاند الواقعة على نهر شافرايا ، بالاضافة الى كلكتا فى الهند ، وداكا فى بنجلاديش الواقعتين فى نطاق دلتا البراهما بوترا الذى تستغل مجاريه العديدة فى نقل الجوت والارز والشاى على نطاق واسع .

ويسود استخدام وسائل النقل البدائية فى مناطق الصعوبة الطبيعية بالقارة حيث تستغل دواب الحمل كالجمال فى صحارى وسط وغرب آسيا والياك فى نطاق المرتفعات والهضاب الوسطى ، وكلاب جر الزحافات فى النطاقات الجليدية فى الشمال ، والافيال فى بعض النطاقات الغابية فى جنوب شرق وجنوب القارة ، الى جانب الحمالين الذين يستغلون فى نقل السلع محدودة الحجم والوزن لمسافات قصيرة فى النطاقات الجبلية الوعرة مرتفعة المنسوب وفى نطاق الغابات المدارية الكثيفة فى جنوب القارة حيث يستحيل استخدام دواب الحمل التى يتعذر وجودها فى مثل هذه البيئة لكثافة الغطاء الغابى وانتشار الحشرات الناقلة للاوبئة والامراض فى نطاقات عديدة .

وتستغل وسائل النقل الحديثة وخاصة السكك الحديدية والسيارات على نطاق واسع فى جهات عديدة من القارة تتميز بازدحامها بالسكان وباهميتها الاقتصادية وخاصة فى الهند والصين الشعبية وآسيا السوفيتية حيث تتميز الطرق باتساع شبكاتها وتعددها كنتيجة لاتساع المساحة والحاجة الملحة الى الربط بين النطاقات مترامية الاطراف فى الجهات المختلفة . ويعد اتساع شبكات الطرق وتنوعها بشكل كبير من اهم سمات طرق النقل العديدة فى القارة لعظم مساحتها وتباين ملامح البيئة الطبيعية فى جهاتها المختلفة .

ولقارة آسيا بصمات واضحة لا تنكر على الحضارة البشرية المعاصرة فقد كانت مهد للعديد من الحضارات الانسانية القديمة التى أسهمت فى اثراء المعرفة الانسانية وخاصة فى شرق القارة حيث ظهرت حضارات الصين القديمة وفى الجنوب حيث ظهرت الحضارات الهندية ، وفى الغرب حيث ظهرت حضارات الفرس فى ايران وبابل واشور فى العراق والفينيقية على ساحل الشام والحيثية فى آسيا الصغرى،واهتمت كل هذه الحضارات بعامل النقل سواء داخل حدود دولها أو خارجها للربط بينها وبين غيرها من الحضارات مما ساعد على نقل وتبادل الافكار والتراث جنبا الى جنب مع السلع والبضائع فى سهولة ويسر ، لذلك اشتهرت آسيا بنوعين من الطرق القديمة، ساد النوع الاول خلال العصور الحضارية القديمة ويمثله الطرق التى كانت سائدة فى الصين، فى حين تمثل طرق القوافل التجارية التى سادت فى جهات متعددة من القارة وخاصة فى الوسط خلال العصور الوسطى بصورة خاصة النوع الثانى من هذه الطرق ، وعموما تعد طرق التجارة وشبكات النقل المختلفة مرآة صادقة تعكس اختلاف التوزيع الجغرافى للموارد الطبيعية ومناطق انتاج السلع(1) .

طرق الصين القديمة :

امتدت فوق أراضى الصين خلال فترات حضاراتها القديمة شبكة واسعة من الطرق قدر بعض الباحثين مجموع أطوالها بحوالى ٦٠٠٠كم ، شكلت الطرق الرئيسية منها نحو ٥٠٪ من جملة أطوال الشبكة . وتميزت الطرق الرئيسية باتساعها الكبير ورصفها بكتل كبيرة من الاحجار واشراف اجهزة الدولة المركزية عليها بصورة مباشرة ، فى حين تولت السلطات المحلية فى الريف الاشراف على الطرق الثانوية التى تقع عليها او بالقرب منها مراكز العمران المختلفة وصيانتها بصورة دورية .

---

(1) Boyce, R. B. & Williams, A. F., The Bases of Economic geography, London, 1979, p. 89.

ومن أهم خصائص طرق الصين القديمة نذكر ما يلى :

◻ تعدد النوابات القائمة على طول هذه الطرق .

◻ كثرة الاستراحات واماكن شرب الشاى - المشروب الوطنى للصينيين - التى انشات عليها على مسافات تتباين من نطاق لآخر تبعا لكثافة مراكز العمران .

◻ عدم تقطعها بفعل المجارى المائية المنتشرة فى أراضى الصين حيث برع الصينيون فى اقامة الكبارى الخشبية والحجرية فوق المجارى المائية مما اسهم فى مد الطرق فى جهات عديدة من الصين واتساع شبكتها حتى فى الجهات الهضبية والجبلية الوعرة وخاصة الممتد منها فى الجنوب .

◻ عدم استقامتها وكثرة تعرجاتها حتى فى النطاقات السهلية، ويرجح أن مرد ذلك رغبة الصينيين فى مرور الاشخاص والسلع على هذه الطرق فى أمان من الشياطين التى اعتقد أهل الصين القدماء انهم يفضلون السير فى شكل مستقيم غير متعرج .

◻ اتساعها الكبير حيث اتسمت بعض الطرق الصينية بالاتساع الكبير الذى بلغ نحو خمسين خطوة (٣٥ مترا تقريبا) ، كما توسطت بعضها فى عدد من المواقع نطاقات طويلة مزروعة بالاشجار المختلفة(١) .

وامتدت طرق الصين القديمة الرئيسية لتربط بين أنحاء البلاد مترامية الاطراف ولتسهل على السلطات المركزية السيطرة على حدود الدولة وحمايتها وجمع الضرائب فى سهولة ، الى جانب دور هذه الطرق فى نقل السلع والافراد والبريد بين مراكز العمران المختلفة والذى كان يتم اما سيرا على الاقدام أو ركوبا فوق ظهور الدواب ، كما ساد استخدام العربات المزودة بالقلاع التى تدفعها الرياح على هذه الطرق جنبا الى جنب مع مثيلتها التى تجرها الدواب المختلفة ، وقد استخدم أهل الصين الثيران على نطاق واسع الى جانب الدواب التقليدية المعروفة فى النقل على طرقهم المتعددة وخاصة فى المناطق السهلية بالشمال والوسط، كما استخدموا حيوان الياك فى الجنوب حيث تمتد النطاقات الجبلية والهضبية الوعرة .

وفيما يلى عرض لأهم طرق الصين القديمة الرئيسية :

◻ طرق ساحل الصين الشرقى ، كان يربط بكين العاصمة بكل النطاق

---

(1) Kolb, A. East Asia, London, 1977, p. 143.

الساحلى الشرقى للبلاد عبر نهرى الهوانجهو واليانجسى ، وهو من الطرق القديمة التى تميزت بعظم حجم حركة النقل عليها لمرورها عبر مناطق كثيفة بالسكان وغنية بانتاجها الزراعى

□ طريق بكين مدكن فى منشوريا .

□ طريق السفراء ، كان يربط بين بكين العاصمة فى الشمال وميناء كانتون فى الجنوب ، وعرف الطريق بهذا الاسم لاستخدامه من قبل سفراء للدول المختلفة للوصول الى عاصمة البلاد .

□ الطريق الطويل ، من اهم الطرق القديمة فى الصين واشهرها حيث كان يربط العاصمة بالتركستان الصينية ـ سينكيانج ـ وقد استغل فى نقل السلع المختلفة المتبادلة بين الصين وجهات وسط وجنوب غرب آسيا بصفة خاصة والتى يأتى الحرير والكهرمان والفيروز والمنتجات الخشبية فى مقدمتها .

□ طريق الجنوب ، يمثل فرعا للطريق الطويل حيث يخرج منه عند مدينة تشينجتو Chengtu (تعرف ايضا باسم هوايانج) بمقاطعة ستشوان فى الجنوب الغربى ليتجه صوب الجنوب بصورة عامة ليربط بين الصين والجهات الجنوبية من القارة حتى نهر ايراوادى تقريبا فى بورما حاليا .

□ طريق الشمال ، من طرق الصين القديمة التى كانت تعبر سور الصين العظيم لتربط بين بكين العاصمة فى الجنوب الشرقى وجهات متفرقة من منغوليا فى الشمال الغربى أهمها أورجا Urga (اولان باتور حاليا) .

طرق القوافل القديمة :

من الطرق القديمة التى امتدت عبر أواسط آسيا والتى استغلتها القوافل التجارية خلال العصور الوسطى بصفة خاصة فى نقل السلع والبريد بين جهات القارة المختلفة وخاصة فى النطاقات الشرقية والوسطى التى تضم أساسا الصين والتبت والتركستان الصينية ومنغوليا والتركستان الروسية وخاصة حول بحر آرال وبحر قزوين .

واسهمت طرق القوافل القديمة فى نقل السلع الاسيوية كالحرير والاصواف والمنتجات الخشبية والفيروز والتوابل والشاى والسجاجيد والمفروشات والجلود الى الموانى المطلة على البحر المتوسط فى غرب آسيا تمهيدا لتصديرها الى الاسواق الاوربية ، ويجدر الاشارة الى ان النطاقات التى تخترقها طرق القوافل ذات طبيعة صحراوية جافة وشبه جافة لذلك شكلت الواحات الواقعة فى تلك النطاقات محطات رئيسية تتجمع عندها

هــذه الطرق ، ويأتى فى مقدمتها دمشق ، تدمر ، حلب ، تبريز ، بلخ ، مرو ، طشقند ، سمرقند ، كشغر ، استانبول ترابزون ـ فى تركيا[1] ـ الى جانب موانى الاسكندرونة واللاذقية ويافا والبصرة والتى كانت تمثل مراكز تجارية بحرية شهيرة خلال هذه الفترة ·

وسنعرض خلال الصفحات التالية لدراسة أهم وسائل النقل فى آسـيا واكثرها استخداما وشيوعا :

النقـــل النهـــرى :

سبق أن أشرنا عند دراستنا لأودية الانهار الكبرى أن آسيا تضم سـبعة انهار من بين أطول اربعة عشر نهر فى العالم مما يشكل اساسا هاما لعظم دورها فى النقل وخاصة انها أنهار تجرى فى نطاقات سهلية واسعة مما يزيد من صلاحيتها للملاحة فى معظم مجـاريها · ويبلغ مجموع أطوال الانهار الرئيسية فى القارة نحو ٣٠ الف ميل،منها ١١١٠٥ ميل (٣٧٫٠٢٪) عبارة عن أطوال الانهار الشمالية،فى حين تاتى الانهار الجنوبية فى المركز الثانى من حيث الطول اذ يبلغ اجمالى أطوال مجاريها حوالى ٨١٥٠ ميلا وهو ما يوازى ٢٧٫١٧٪ من جملة اطوال الانهار الرئيسية فى القارة ، بينما تاتى الانهار الشرقية فى المركز الثالث حيث يبلغ طولها ٧٨٠٠ ميل (٢٦٪) ، أما باقى الاطوال ومجموعها ٢٩٤٥ ميلا (٩٫٨١٪) فتشكلهـا باقى الانهـار الرئيسية والتى يأتى فى مقدمتها دجلة والفرات فى الجنوب الغربى ·

واستغلت الانهار الاسيوية فى النقل منذ أمد بعيد وخاصة ان معظمهـا يصلح للملاحة ، فيلاحظ أن معظم الحضارات البشرية القديمة فى القارة نشأت فى أحواض الانهار كما فى الصين والهند والعراق ، ومع ذلك فبعض انهار القارة لا تسهم فى مجال النقل الا بنصيب محدود ، ومرد ذلك أن بعضها يصب فى بحار مغلقة كما هى الحال بالنسبة لنهرى سرداريا وأموداريا فى التركستان الروسية ، وبعضها الآخر يصب فى مسطحات بحرية متجمدة كما تتجمد مياهه فترة طويلة من السنة كما هى الحال بالنسبة لأنهار شمال القارة ، وبعضـها اما قصيرة المجرى أو يتذبذب منسوب المياه بهـا بصورة مستمرة طوال العام أو تمتد فى نطاقات قيمتها الاقتصادية محدودة الى حد كبير،وعموما تعد الانهار الشرقية والجنوبية أصلح الانهار الاسيوية للملاحة واكثرها اسهاما فى النقل ، كما تتصدر الصين الشعبية الدول الاسيوية من

---

(1) Brock, J & Webb, J., Op. Cit., p. 152.

حيث نشاط الملاحة النهرية واستغلال هذا المرفق على نطاق واسع وخاصة انه يوجد بها نحو ١٠٠ الف ميل من الطرق المائية التى تشمل الانهار والقنوات المائية ٠

ويتصدر اليانجتسى انهار القارة من حيث الصلاحية للملاحة والاستغلال فى النقل بصورة مكثفة وخاصة ان مجراه يمتد فى نطاقات تتميز بكثافتها السكانية الكبيرة واهميتها الاقتصادية المتنوعة اذ يسكن حوضه الذى تشكل مساحته ١٩٪ تقريبا من جملة مساحة البلاد أكثر من ٣٠٠ مليون نسمة ٠

ويجرى النهر فى نطاق السهول الوسطى للصين لمسافة ٣١٠٠ ميل تقريبا منها ١٠٠٠ ميل اى ثلث طول مجراه تقريبا يتميز المجرى خلالها بالعمق الكبير مما يسمح بتوغل السفن المحيطة حتى مدينة اتشانج Ichang بمقاطعة حوبية ، وكان لتعدد روافده وامتدادها فى نطاقات متعددة فى الشمال والجنوب دور مباشر فى ربط جهات واسعة من الصين بمجرى النهر مما زاد من اهميته الملاحية ٠

وتشكل تشنجكنج Chungking ،ونهسين Wanhsien ،اتشانج Hankow وتشانج Wuchange ،شنغهاى – عند مصب النهر فى بحر شرقى الصين – اهم مراكز تجارة حوض نهر اليانجتسى ٠

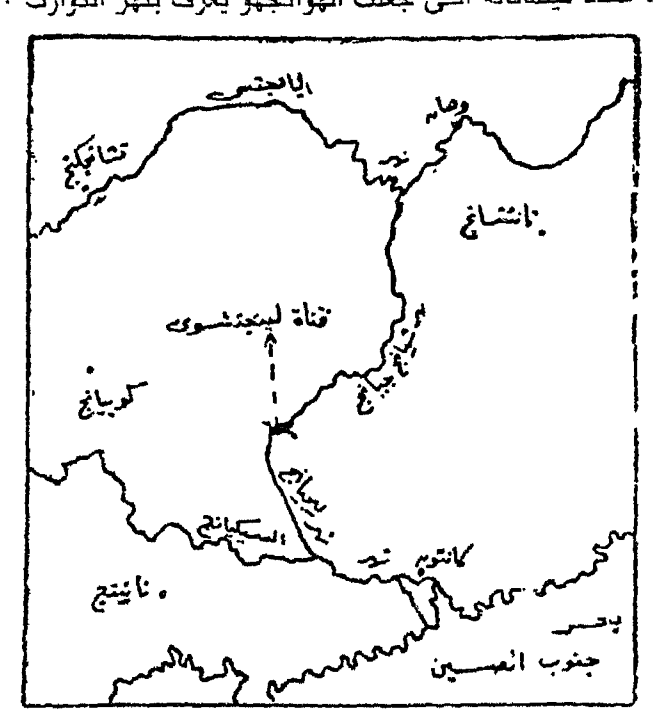
وهناك عقبات تقلل نسبيا من أهمية اليانجتسى الملاحية لعل اهمها سرعة التيارات المائية فى نطاقات الخوانق التى تعترض المجرى والواقعة على حدود مقاطعتى سيشوان وهوبية حيث يوجد ثلاثة خوانق مما يعيق تقدم السفن المتجهة داخل الحوض ضد التيارات المذكورة ٠ ونجح اهل الصين فى اقامة العشرات من مشاريع ضبط النهر مما أسهم فى صلاحيته للملاحة لمسافات طويلة ، كما نجح الصينيون فى اقامة «قناة لينجتشوى» الملاحية(١) التى تربط بين نهر اليانجتسى فى الشمال والسيكيانج فى الجنوب (شكل رقم ٢٤) مما سهل نقل السلع والافراد بين تسع مقاطعات صينية تقع فى حوض النهرين عن طريق النقل النهرى الرخيص ٠

ويحتل الهوانجهو المركز الثانى بين أنهار الصين من حيث طول المجرى

---

(١) تم حفر قناة لينجتشوى لأول مرة عام ٢١٤ قبل الميلاد فى عهد الامبراطور «شى هوانج تى» من أسرة تشين ، واهملت القناة بعد ذلك مما ادى الى امتلاء مجراها بالطمى وتصدع سدودها واهوستها ، وبعد الثورة الصينية عام ١٩٤٩ أعيد حفر القناة وتجهيزها للملاحة ٠

(٢٧٠٠ ميل) ومع ذلك فصلاحيته للملاحة محدودة الى حد كبير وخاصة اذا قورنت بمثيلتها فى اليانجتسى لعدة اسباب ياتى فى مقدمتها كثرة تعرجات المجرى ، شدة تضرس النطاقات المحيطة بمجراه وخاصة فى جزءه الاعلى ، كثرة الرواسب ـ معظمها من تربة اللويس ـ التى تحملها مياه النهر ، تعدد فيضاناته التى جعلت الهوانجهو يعرف بنهر الكوارث .



(شكل رقم ٢٤) قناة لينجتشوى فى الصبن الشعبية

ونجح الصينيون اخيرا فى ترويض النهر واخضاعه لسيطرتهم مما اسهم فى تزايد أهميته الملاحية وخاصة بعد انشاء نحو ١٨٠٠كيلو من السدود على جانبى النهر استغل فى تشييدها حوالى ٣٨٠ مليون مترا مكعبا من الاتربة والرواسب ، ٤ر٩ مليون متر مكعب من الاحجار والصخور ، كما تم بناء ١٧ هويسا على طول مجرى الهوانجهو للتخفيف من سرعة جريان المياه والتحكم فيها مما يؤمن حركة الملاحة على طول مجرى النهر الذى تعد تشنجييه Changyeh ، لنتشو Lanchow ، توانجوان Tungkwan تينتسن Tientsin ـ قرب مصب النهر فى خليج بوهاى ـ أهم مراكز تجارة حوضه .

ويأتى السيكيانج فى المركز الثالث بين انهار الصين من حيث طول المجرى (٢٠٠٠ ميل) ،وهو يتالف من ثلاثة انهار رئيسية هى شيجيانج ،

بايجيانج ، دونججيانج التى تلتقى قرب خط الساحل فى دلتا نهر السيكيانج ومعنى ذلك أنه رغم قصر مجرى النهر الا ان امتداد روافده فى مساحة واسعة من جنوب الصين اسهم فى اتساع حوضه البالغ مساحته بنحو ٤٢٠ الف كم٢ مما زاد من اهمية النهر كطريق رئيسى لتجارة هذه الاجزاء من البلاد ، وتعد كوكونج Kukong ، وتشوو Wuchow ، كانتون Canton الواقعة عند مصب النهر فى بحر جنوب الصين اهم مراكز تجارة حوض السيكيانج .

وكالانهار الصينية تتميز أنهار شبه جزيرة الهند الصينية التى تضم اساسا ميكونج ، سلوين ، ابراوادى ، مينام بصلاحية معظم مجاريها للملاحة مما ادى الى استغلالها على نطاق واسع فى نقل السلع المختلفة التى ياتى فى مقدمتها الارز واخشاب التاك كما سبق ان ذكرنا وخاصة ان احواضها تتميز بازدحامها الشديد بالسكان وبتركز العديد من المراكز الاقتصادية فيها ، كما ان مجاريها تتجه بصورة عامة صوب الجنوب لتصب فى بحرى جنوب الصين ، واندامان حيث يوجد العدند من الموانى الواقعة على مصباتها كما هى الحال بالنسبة لهوشى منه عند دلتا ميكونج ، بانجوك عند مصب نهر شافرايا الموازى لنهر مينام ، مولمين عند مصب سلوين ، رانجون عند مصب ايراوادى .

ويتصدر ايراوادى فى بورما انهار هذه المجموعة من حيث حجم حركة النقل لاتساع حوضه وغناه الاقتصادى الى جانب صلاحيته الكبيرة للملاحة وخاصة اذا عرفنا ان السفن الالية الكبيرة تستطيع الصعود فى مجرى النهر لمسافة ٩٠٠ ميل من خط الساحل(١) .

وتاتى البراهما بوترا والجانج والسند فى مقدمة أنهار شبه القارة الهندية من حيث طول المجرى والصلاحية للملاحة والامتداد فى نطاقات ذات ثقل سكانى واهمية اقتصادية كبيرة . وتعد كلكتا ودكا اهم المراكز التجارية فى دلتا الجانج والبراهما بوترا حيث يشكل الجوت والشاى والارز وبعض المنتجات الصناعية أهم السلع المنقولة عن طريق المجارى المائية .

ويعد السند اقل انهار هذه المجموعة من حيث الصلاحية للملاحة لتباين منسوب المياه فى مجراه من فترة لأخرى الى جانب سرعة التيارات المائية وجفاف نطاقات واسعة ممتدة على طول مجراه ، ويشكل القطن والارز والقمح والاصواف اهم السلع المنقولة عن طريق نهر السند ، كما تعد كراتشى الواقعة عند مصبه فى بحر العرب المنفذ الرئيسى لتجارة حوض النهر

(1) Cressey, G., Op. Cit., p. 328.

وتستطيع السفن الآلية الكبيرة الصعود فى مجرى السند حتى بلدة «ديرا اسماعيل خان» الواقعة على بعد ٨٠٠ ميل تقريبا من المصب .

اما باقى انهار شبه القارة الهندية والتى تتمثل اهمها فى ماهانادى Mahanadai ، جودافارى Godavari ، كيستنا Kistna ، كوفيرى Cauvery فتصب جميعها فى خليج بنغال وتتسم بان صلاحيتها للملاحة محدودة رغم انحدارها البطيىء صوب الشرق بصورة عامة ، ومرد ذلك ان الامطار الموسمية الصيفية تمثل المصدر الاساسى لتغذيتها بالمياه مما يعنى جفاف مسافات طويلة من مجاريها خلال شهور الشتاء ، بالاضافة الى ضحولتها .

ويبلغ طول المجارى المائية الصالحة للملاحة فى الهند حوالى خمسة الاف ميل تتركز معظمها فى انهار الجانج والبراهما بوترا وجودافارى والقنوات المائية المتصلة بها . وجدير بالذكر ان نحو ١٥٥٧ ميلا من المجارى المائية فى الهند تصلح لملاحة السفن الكبيرة لعمق مجاريها واتساعها ، فى حين تصلح باقى أطوال المجارى المائية (حوالى ٣٥٨٧ ميل) لملاحة القوارب الصغيرة لضحولتها وضيق مجاريها(١) .

النقل بالطرق :

لا يوجد فى آسيا طرق مرصوفة عابرة لأراضيها بين الشمال والجنوب او بين الشرق والغرب كما فى قارتي امريكا الشمالية واوربا بصفة خاصة باستثناء طريق واحد يبدأ من بكين ليربطها بمدينة أولان باتور فى منغوليا ومن الاخيرة يتجه الطريق صوب الشمال ليتصل بالطريق المرصوف السوفيتى الموازى لخط سكة حديد سيبيريا عند مدينة أولان أودى الواقعة جنوب شرق بحيرة بيكال ، والمعروف ان الطريق السوفيتى المذكور يتجه صوب الغرب ليعبر نطاق الاورال وينتهى عند موسكو فى شرق أوربا .

ويرجع عدم وجود طرق عابرة لقارة آسيا كما اشرنا الى عدة عوامل منها وجود العديد من العوائق الطبيعية كالسلاسل الجبلية والهضاب العالية والصحارى الجافة وخاصة فى النطاق الاوسط من القارة ، وتعدد الوحدات السياسية وتباين انظمتها ومصالحها القومية فى بعض الاحيان مما يوجد حساسيات سياسية بين عدد كبير منها ، بالاضافة الى ضآلة الاهمية الاقتصادية لنطاقات عديدة وتركز السكان فى نطاقات محدودة فى عدد كبير من الدول ، وضعف الامكانيات المادية لمعظم دول القارة .

---

(1) Guha, J. & Chattoraj, P. R., Anew Approach to Economic geography, Calcutta, 1971, p. 541.

ويتبع عدد كبير من الطرق المرصوفة فى آسيا مسارات طريق القوافل التجارية القديمة التى كانت مزدهرة خلال العصور الوسطى بصفة خاصة والتى اكتسبت الواحات والمحلات العمرانية الواقعة عليها أو بالقرب منها اهمية كبيرة كمحطات ومراكز تجارية رئيسية فى القارة كما فى الصين وجهات واسعة من النطاق الاوسط للقارة وخاصة فى التركستان الروسية (سمرقند، طشقند، بخارى) وافغانستان (غزنة ، بلخ[1]) وباكستان (كويتا، بيشاور) وايران (مشهد ، تبريز) والهلال الخصيب (البصرة ، بغداد ، حلب ، دمشق و اللاذقية) وشبه الجزيرة العربية (مكة المكرمة والمدينة المنورة والعديد من المحلات العمرانية فى اليمن وعلى ساحل الخليج العربى) وهضبة الاناضول ·

ويلاحظ من تتبع الخريطة الخاصة بتوزيع الطرق المرصوفة فى آسيا[2] ان اكثف شبكاتها تتركز فى دولتى الهند والصين الشعبية · ففى الهند التى بلغ عدد سكانها حوالى ٨٠٠ر٣ مليون نسمة (عام ١٩٨٧) يتركز نحو ٧٠٪ منهم فى حوالى ٥٥٠ الف قرية تتزايد الحاجة الى شبكة واسعة من الطرق التى تعين على ربط جهات الدولة المختلفة بعضها ببعض ، الى جانب اسهامها فى تنفيذ خطط التنمية الاقتصادية الطموحة واستغلال الارض بصورة تفى بمعظم حاجة السكان من المنتجات الزراعية المختلفة ، لذا كان الاهتمام الكبير بانشاء شبكة واسعة من الطرق بلغ مجموع اطوالها ٤٤٠٦٧٠ ميلا خلال اواخر القرن العشرين منها نحو ١٤٦٥١٣ ميلا من الطرق المرصوفة والباقى (٢٩٤١٥٧ ميلا) عبارة عن طرق ترابية ، مما ادى الى ارتفاع كثافة الطرق فى الهند بصورة كبيرة حتى أن الميل المربع من اراضيها يخدمه ٤ر٠ تقريبا ميل طولى من الطرق ، كما يوجد فيها نحو تسعين ميلا طوليا من الطرق لكل مائة الف نسمة من السكان تقريبا ·

ويوجد فى الهند حوالى ١٥ الف ميل من الطرق الطوالى القومية منها ما يقرب من ٢٣٠٠ ميل عبارة عن طريقين متوازيين مخصصين لنقل البضائع والسلع المختلفة · وتصنف الطرق فى الهند الى أربعة مستويات هى :

- الطرق الطوالى القومية ·
- الطرق الطوالى التابعة للولايات ·

---

(١) تعرف بلخ حاليا باسم وزير اباد ·

(2) Oxford Economis Atlas of the world, Oxford University Press. London, 1973. p. 85.

■ طرق المقاطعـات .

■ الطرق الريفيـة .

وتشكل الطرق الطوالى القومية الشبكة المركزية التى تربط بين أطراف الدولة المختلفة ، لذلك تتولى الحكومة المركزية فى نيودلهى مهمة الاشراف عليها وصيانتها ، ويبلغ طول هذه الشبكة نحو ١٥ الف ميل كما سبق أن ذكرنا(١) وفيما يلى بيان باهم طرق هذه الشبكة :

١ ـ طريق كلكتا/باجبور/بمباى .

٢ ـ طريق بمباى/اجرا/دلهى .

٣ ـ طريق كلكتا/أوريسا/مدراس .

٤ ـ طريق كلكتا/بانارراس/كانبور/دلهى/امبالا/باثانكوت .

٥ ـ طريق مدراس/بنجاور/بمباى .

٦ ـ طـــريق ســـاليم/كومبتور/ترتشور/أرناكولام/تريفندروم/راس كومورين فى اقصى جنوب هضبة الدكن .

٧ ـ طريق سيفوك/جانجتوك .

٨ ـ الطريق الممتد من مقاطعة اسام مارا بمدينتى امفـال وباليـل ليصل الى خط الحدود السياسية الفاصل بين الهند وبورما .

وتتباين أطوال شبكة الطرق الطوالى القـومية من ولاية لأخرى تبعا لثقلها الاقتصادى وموقعها الجغرافى ومساحة زمامها . ويبين الجدول رقم [٤] الطرق الطوالى القومية وتوزيعها على الولايات الهندية(١) .

أما الطرق الطوالى التابعة للولايات والتى تاتى فى المرتبة الثانية بين شبكات الطرق فى الهند من حيث الاهميـة والخصائص العـامة رغم دورها الاقتصادى الكبير حيث تشكل الشرايين الرئيسية النقـل داخـل الولايات فتتوزع اهمها على النحو الذى يوضحه الجدول رقم (٥) .

---

(١) هناك خطة لتطوير هـذه الشـبكة بحيث يبلغ مجموع اطوالها حوالى ٣٢ الف ميل .

(2) Guha, J. & Chattoraj, P., Op. Cit., p 550.

مع تعديلات

جدول رقم [٤] (الطول بالميل)

الولاية	طول الشبكة	الولاية	طول الشبكة
مدهيا برادش	١٦٦٩	راجاسثان	٧٨٢
ماهاراشترا	١٥٣٩	آسام	٧٢٧
اوتارابرادش	١٤٤٥	جوجارات	٦٧٦
اندهرابرادش	١٤١٢	جامو وكشمير	٣٣٨
بيهار	١١٨٩	كيرالا	٢٦٠
تاميل نادو	١٠٥٠	هيمشال برادش	٢٠٠
بنغال الغربية	٨٧٢	منيبور	١٣٩
ميسور	٨١٦	ناجالاند	٦٩
بنجاب	٧٨٤	دلهى	٤٤

جدول رقم [٥]

الولاية	الطول بالميل	الولاية	الطول بالميل
تاميل نادو	٢٧١١٥	بنغال الغربية	٧٥٠٠
ماهارا شترا	١٣٤٠٠	بنجاب	٧٠٠٠
أوتار برادش	٧٧٧٦	مدهيا برادش	٧٥٣ر٥

وتخدم طرق المقاطعات والطرق الريفية النطاقات الزراعية الممتدة فى مختلف جهات البلاد حيث تربطها بالطرق الطوالى وبشبكة خطوط السكك الحديدية .

وتتجاوز أطوال الطرق المرصوفة فى الصين الشعبية ٥٠٠ الف ميل منها نحو ٧٠ الف ميل تم تشييدها خلال أواخر الستينيات من القرن العشرين. وتتركز أوسع شبكات الطرق فى الاجزاء الشرقية من البلاد حيث تتوطن المراكز الاقتصادية الكبرى ومراكز العمران الضخمة وأكثر جهات الصين ازدحاما بالسكان،ويظهر هنا التكامل بين الطرق المرصوفة والطرق الملاحية الداخلية عبر المجارى النهرية والقنوات مما أسهم فى انتعاش جهات واسعة بما فى ذلك بعض الجهات متطرفة الموقع سواء فى الشمال أو فى الشمال الغربى حيث أسهم تطوير شبكات الطرق المرصوفة بها فى انشاء العديد من المجمعات الزراعية المعروفة باسم الكوميونات والتى أقيم عدد منها فى حوض توربان الممتد فى اقصى شمال غرب الصين بالتركستان الصينية بفضل توافر طرق النقل الجيدة التى تربطها بجهات الصين المختلفة .

ومن الامور الجديرة بالذكر ان السلاسل الجبلية والهضاب العالية شديدة التضرس لم تقف عقبة فى سبيل مد الطرق المرصوفة وربط جهات البلاد بعضها ببعض ، فقد نجح الصينيون فى انشاء ثلاثة طرق رئيسية عبر النطاقات المضرسة خلال الفترة الممتدة بين عامى ١٩٥٠ ـ ١٩٥٧ ، هذه الطرق هى :

☐ طريق تشنجدو/لاسا الذى يربط بين مقاطعة متشوان فى جنوب غرب الصين والتبت عبر نطاقات جبلية وعرة .

☐ طريق شينينج/لاسا الذى يربط بين مقاطعة تشنغهاى فى غرب الصين والتبت .

☐ طريق يهتشنج/بولان الذى يربط بين مقاطعة شينجيانج ومحافظة بولان فى التبت .

ويبلغ مجموع أطوال الطرق الثلاثة المذكورة حوالى ٤٠٠٠ ميل . ويمتد فى هضبة التبت التى تعد من اكثر جهات الصين تضرسا وارتفاعا حوالى ٦٠٠٠ ميل من الطرق المرصوفة متباينة الاتساع مما يعكس الاهتمام الكبير بمرفق النقل بالطرق حتى فى النطاقات الوعرة متطرفة الموقع كالتبت التى تتمتع باهمية استراتيجية خاصة . واهتم الصينيون أيضا باقامة شبكة اخرى من الطرق فى جنوب البلاد حيث تقع هضبة يونان الوعرة التى تضم العديد من النطاقات المرتفعة والاحواض المتسعة والاودية المنخفضة مما اضطر المسئولين لاتمام شبكة الطرق هنا الى اقامة عدد من الانفاق والكبارى المعلقة والتى يعد أشهرها الطريق العلوى الممتد اسفل ممر لوشانجوان .

وأسهمت مثل هذه الطرق فى ربط مناطق الحدود الصينية بمراكز الثقل السكانى والاقتصادى فى البلاد ،وهى طرق يمكن أن تربط أيضا بين الاراضى الصينية وأراضى الدول المحيطة بهذه الدولة الكبيرة .

ويوجد فى اليابان شبكة محدودة الامتداد نسبيا من الطرق المرصوفة لشدة وعورة جزر اليابان وضآلة مساحتها النسبية التى لا تتجاوز ٣٦٩٦٦٢كم٢ لذلك لا يتجاوز مجموع أطوال شبكة الطرق الطوالى القومية ٢٥ الف ميل تقريبا ، فى حين يبلغ اجمالى شبكات الطرق فى الدولة بما فى ذلك شبكات الطرق الرئيسية داخل المدن حوالى ٧٠٠ الف ميل .

وتتركز معظم شبكة الطرق المرصوفة باليابان فى النطاقات السهلية الممتدة على حواف الجزر والتى لا تشكل مساحتها أكثر من ١٥٪ من جملة مساحة البلاد .

ورغم الضيق النسبى لشبكة الطـرق المرصوفة فى اليـابان وخاصة اذا ما قورنت بمثيلاتها فى الهند والصين الشعبية الا أنها تفى باحتياجات البلاد الى حد كبير بدليل ارتفاع كثافتها كما يبدو من تتبع ارقام الجدول رقم (٦) التى تبين كثافة الطرق المرصوفة فى اليابان وبعض الدول الاسيوية والاوربية .

ومن النطاقات الاسيوية التى تتميز بكثافة الطرق المرصوفة بها التركستان الروسية لكثافة سكانها العالية وأهميتها الاقتصادية الكبيرة ، وتعد المآآتا ، قرة جندا ، فرونزه ، دوشنيه ، طشقند ، عشق اباد المراكز الرئيسية التى تتجمع عندها الطرق المرصوفة فى هذه الجهات من القارة(١) وتتكاثف الطرق المرصوفة ايضا على طول خط الحـدود السياسية بين الاتحـاد السوفيتى والصين الشعبية لاعتبارات استراتيجية ، وفى شبه جـزيرة الهند الصينية وخاصة فى تايلاند (١٤ الف ميل) وبورما (١٣٦٤٦ ميـلا) ، وفى جنوب غرب القارة وخاصة فى تركيـا (٦٠ الف ميـل) وايران (٢٤ الف ميـل) والعراق والمملكة العربية السعودية .

جـدول رقـم [٦]

الدولة	كثافة الطرق (الطول بالميل)	
	مايخص ١٠٠ ميل٢ من جملة السكان	ما يخص ١٠٠ الف نسمة من السكان
اليـــــابان	٤١٠٠	٦٤٠
الهنـــــد	٣١	٩٠
سرى لانكـــا	٧٧	١٩٧
فرنســـا	٣٧٠	١٦٨٢
المملكة المتحدة	٢٢٠	٤١١

ويبلغ طول شبكات الطرق فى المملكة العربية السعودية حاليا نحو ١٧ الف كيلو متر منها نحو عشرة آلاف كيلو متر من الطرق المرصوفة والباقى عبارة عن طرق ترابية ، وتم توسيع شبكة الطرق فى المملكة ليبـلغ مجموع أطوالها ٢٠ ألف كم خلال السنوات الاخيرة .

(١) للتوسع فى هذه الدراسة انظر :
Cole, J. P. & German F. C., Ageography of the U.S.S.R, London, 1970, p 210

وبدأ الاهتمام بالطرق فى السعودية خلال عام ١٩٣٥ تقريبا(١) الا ان بدء انشاء الطرق المرصوفة الحديثة لم يبدأ الا عـام ١٩٥١ وبعد عامين ــ ١٩٥٣ ــ لم يتجاوز طول الطرق المرصـوفة فى الدولة ٢٣٩ كم ٠ وكانت الحاجة ملحة لتوسيع شبكة الطرق المرصوفة فى البلاد لاتسـاع مسـاحتها (٢٥ر٥ مليون كم٢) وتباعد مراكز العمران فيها ، لذلك اهتمت الجهات المسئولة بانشاء طرق مرصوفة جديدة بصـورة مرحلية حتى بلـغ مجموع اطوالها ٢٧١٥ كم عام ١٩٦٥ ، ومعنى ذلك ان الطرق المرصوفة فى الدولة تضاعف نحو ١٥ مرة خلال الاثنى عشر عام الممتدة بين عامى ١٩٦٣ ــ ١٩٦٥ مما يظهر مدى الاهتمام بالطرق المرصوفة فى البلاد والتى اخذت دفعـات كبيرة مع بدء تنفيذ خطط التنمية(٢) حتى بلغت شبكة الطرق فى المملـكة حجمها السابق الاشارة اليه ٠

وتعد الرياض فى الوسـط ، ومكة المكرمة والمدينة المنورة وجـدة فى الغـرب والدمام فى الشرق اهم المراكز التى تخـرج منها الطرق المرصوفة لتنتشر فى معظم انحاء البلاد ، وفيما يلى دراسة لأهم الطرق الرئيسية فى المملكة العربية السعودية موزعة جغرافيا على مناطق البلاد الثلاث :

اولا ــ فى المنطقة الوسطى :

- طريق الرياض/القصيم ، طوله ٤٠٦ كم ٠
- طريق الرياض/الدوادمى ، طوله ٣٤٠كم ، وهو يشـكل جزءا من الطريق الطوالى المنتهى عند جدة على ساحل البحر الاحمر فى الغرب ٠
- طريق الرياض/خريص،طوله ١٦٠ كم وهو جزء من الطريق السـابق الاشارة اليه والمؤدى الى جدة ٠
- طريق صلبوخ/المجمعة ووصلاته ، وطوله ٢٤٣ كم ٠
- طريق خريص/العضيلية ، طوله ١٢٤ كم ٠
- طريق الرياض/المنطقة الشرقية ، وينتهى هذا الطريق عند العقير٠
- طريق الرياض/الخرج/الافلاج/وادى الدواسر/ابها فى اقصى جنوب غرب البـلاد ٠

---

(١) وزارة المواصلات ، ٠٠٠ر١٩ كيلو متر من الطـرق المعبـدة ، الرياض ، ١٣٩٨هـ ٠ (١٩٧٨م) ، ص ١٤ ٠

(٢) بدىء فى تنفيذ اول خطـة للتنمية الشاملة فى المملكة العـربية السعودية عام ١٩٧٠ ، وفى عـام ١٩٧٥ بدىء فى تنفيـذ الخطة الخمسية الثانية للتنمية ٠

ثانيا ـ في المنطقة الغربية :

■ شبكة طرق المناطق المقدسة ، وهى عبارة عن شبكة من الطرق تربط بين مكة المكرمة ومنى وعرفات والنطاقات المحيطة بها ٠

□ طريق جدة/مكة المكرمة وطوله ٧٣ كم ٠

□ طريق جدة/المدينة المنورة وطوله ٤٢٥ كم ٠

□ طريق المدينة المنورة/تبوك في اقصى الشمال ، طوله ٧٤٠ كم ، ويستمر هذا الطريق في امتداده صوب الشمال حتى خط الحدود السياسية بين المملكة العربية السعودية والاردن ٠

□ طريق المدينة المنور/بدر ، طوله ١٥٤ كم ٠

□ طريق بدر/ينبع ، طوله ٩٠ كم ٠

□ طريق المدينة المنورة/خيبر وطوله ٥٧ كم ٠

□ طريق مكة المكرمة/عرفات/الطائف ٠

□ طريق الطائف/جيزان ٠

□ طريق جيزان/الدرب وطوله ١١٧ كم ٠

ثالثا ـ المنطقة الشرقية :

□ طريق الدمام/خريص ، طوله ٣٥٠ كم وهو جزء من الطريق المؤدى الى جدة في اقصى الغرب ٠

□ طريق الدمام/الخبر وطوله ٢١ كم ٠

□ طريق الدمام/القطيف ، طوله ١٢ كم ٠

□ طريق الهفوف/سلوى وطوله ١٥٦ كم ٠

□ طريق الهفوف ، وهو يتفرع من طريق الدمام/خريص ويتجه صوب الهفوف وطوله ٢٥ كم ٠

شبكة الطرق المرصوفة التى انشأتها شركة الزيت العربية الامريكية (ارامكو) لربط الظهران بحقول البترول،ويبلغ طول هذه الشبكة ٦٠٠كم تقريبا ٠

وبالاضافة الى شبكة الطرق الرئيسية السابق الاشارة اليها يوجد شبكة اخرى من الطرق الدولية تربطها ببعض الدول المجاورة كالكويت وقطر

والاردن كما تم مد طريق يربط بين المملكة العربية السعودية والبحرين ، وهناك مشاريع لربطها باليمن الشمالية فى الجنوب العربى وبالعراق فى الشمال الشرقى .

النقل بالسكك الحديدية :

من اهم وسائل النقل فوق اليابس والتى يتوقف مد خطوطها على مجموعة من الضوابط الجغرافية والاقتصادية والتى يتصدرها اشكال السطح والتركيب الجيولوجى حيث تحدد طبيعة التكوينات الجيولوجية فى اية منطقة ومدى قوتها وصلابتها مدى امكانية انشاء خطوط السكك الحديدية التى تتحدد على أساس قدرة هذه التكوينات على تحمل ضغط حركة النقل بهذه الوسيلة،كما تحدد اشكال السطح وطبيعة انحدارها مسارات الخطوط الحديدية وان كان يمكن مد هذه الخطوط فى النطاقات الجبلية مرتفعة المنسوب الا أن ذلك يتطلب نفقات باهظة نتيجة لشق الانفاق وتشييد الكبارى وتزايد اطوال الخطوط الحديدية بحكم تعدد تعرجاتها التى تكفل لها درجة انحدار معقولة . الى جانب ضرورة استخدام قضبان حديدية مسننة وانواع خاصة من عجلات القاطرات والعربات(١) . وتلعب ظروف المناخ دور لا يمكن اغفاله فى مجال مد خطوط السكك الحديدية لتاثير العواصف الرملية فى النطاقات الصحراوية ، والانهيارات الجليدية والسيول . وكلها ظواهر جوية تلعب دورا مباشرا فى هذا الصدد .

ويفضل انشاء هذه الخطوط فى المناطق كثيفة السكان وتلك الغنية بمواردها الاقتصادية مما يضمن ضخامة حجم الحركة على هذه الخطوط، وهذا يعنى تغطية تكاليف تشغيلها الكبيرة ، وللاسباب المشار اليها تتركز هذه الخطوط فى الاقاليم كثيفة السكان وذات النشاط الاقتصادى الكبير حيث تسهم فى نقل المواد الخام بصورة أساسية(٢) فى حين تكاد تنعدم فى النطاقات الجبلية والصحراوية . وتتضح هذه الحقيقة من تتبع الخريطة الخاصة بالتوزيع الجغرافى لأهم خطوط السكك الحديدية فى آسيا(٣) والتى يلاحظ تركزها بشكل واضح فى شبه القارة الهندية فى الجنوب ، والصين وكوريا واليابان فى الشرق ، وفيتنام وتايلاند وماليزيا فى الجنوب الشرقى،وتركيا

---

(1) Royen, W. V. & Bengtson, N. A., Fundamentals of Economic Geography New Delhi, 1971, p. 9.

(2) Parker, G., The Geography of Economics - A World Survey, London, 1972, p. 197.

(3) Oxford Economic Atlas, Op. Cit., p. 84.

في المغرب ، بالاضافة الى النطاقات الشرقية والغربية من سيبيريا في آسيا السوفيتية ٠

وتتصدر الهند الدول الاسيوية من حيث اتساع شبكة خطوط السكك الحديدية في اراضيها والتى يبلغ مجموع أطوالها ٥٩٥٥١ كم عام ١٩٧٠ وبذلك تاتى في المركز الرابع بين دول العالم في هذا الصدد[1] ٠

وتتركز خطوط السكك الحديدية في النطاقات كثيفة السكان بصفة خاصة وان اتسمت هذه الخطوط في الهند بتباين اتساع قضبانها من نطاق لآخر كنتيجة لعدة عوامل منها طبيعة التكوينات الارضية واشكال السطح ودرجة الانحدار ، الى جانب تباين القيمة الاقتصادية للنطاقات المختلفة وبعض الظروف التاريخية ،وليس من شك في أن تباين مقاييس الخطوط الحديدية داخل الهند يزيد من تكلفة النقل كنتيجة لبطئها وتعطيل حركتها بين جهات الدول المختلفة ٠

وفيما يلى عرض للمجموعات التسع التى تنقسم اليها خطوط السكك الحديدية الهندية وامتدادها فى الولايات المختلفة[2] : (شكل رقم ٢٥)

١ ـ خطوط السكك الحديدية الشمالية ،تمتد في أراضى شرق البنجاب، دلهى ، شمال وشرق راجاستان ، أوتار براوش حتى بينارس ويبلغ طول هذه الخطوط ١٠٣٦٣ كم منها ٦٨٠٧ كم اتساع قضبانها ٦ر٥ قدم (٦ر١٦٧ سم)[3] ، ٣٢٩٦ كم اتساع قضبانها متر واحد (مقياس مترى) ٢٦٠ كم اتساع قضبانها ضيق (٦ر٢ قدم) ، وبذلك تتصدر الخطوط الشمالية باقى شبكات السكك الحديدية في الهند من حيث الاتساع ٠

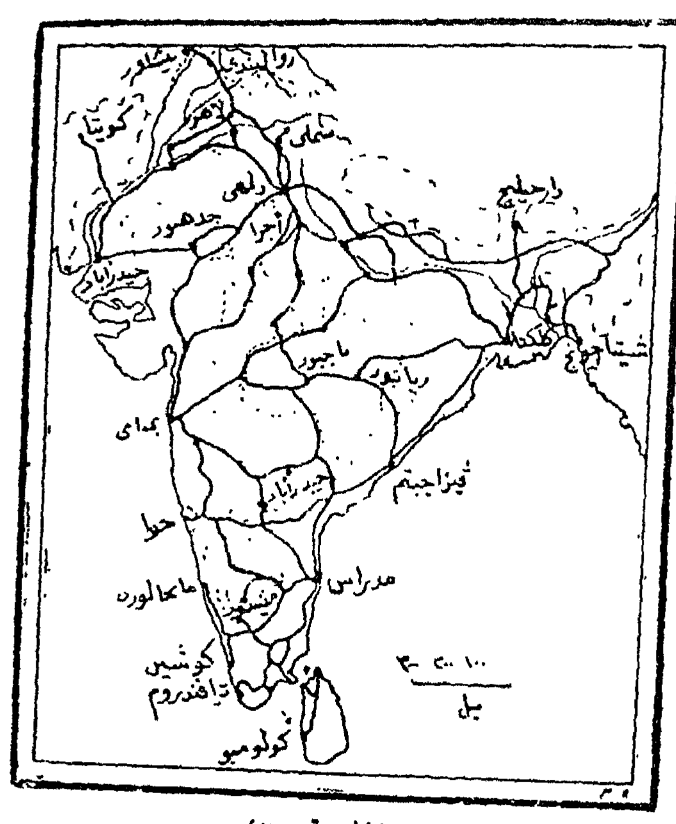
---

(١) تتصدر الولايات المتحدة الامريكية دول العالم من حيث اتساع شبكة خطوط السكك الحديدية بها والتى يبلغ مجموع أطوالها ٣٦٠١٦٠ كم تقريبا ، يليها الاتحاد السوفيتى في المركز الثانى (١٢٢٨٠٠ كم) ، في حين تاتى كندا في المركز الثالث (٧٠٢٤٠ كم) يليها الهند في المركز الرابع (٥٩٥٥١ كم) ٠

(2) Guha. J. & Chattoraj, P., Op. Cit.. p. 546.

مع تعديلات

(٣) يعرف هذا الاتساع بالمقياس العريض Broad gauge وذلك تمييزا له عن الاتساع المقنن او الدولى Standard gauge ـ البالغ نحو ١٤١ سم وهو ما يوازى أربعة أقدام وثمانى بوصات ونصف ، وهناك اتساع ثالث يعرف بالمقياس المترى Metre gauge (١٠٠ سم) واتساع رابع يعرف بالمقياس الضيق Narrow gauge (٢ر٧٦سم) ،واحيانا يتناقص الاتساع عن ذلك حتى يصل الى نحو ٦٠ سم ٠



(شكل رقم ٢٥)
خطوط السكك الحديدية الرئيسية فى شبه القارة الهندية

٢ ـ الخطوط الشمالية الشرقية ، يبلغ طولها ٤٩٢٣ كم ، وهى تمتد فى النطاقات الشمالية لكل من ولايتى بيهار واوتار براوش،ويتراوح اتساع خطوط هذه الشبكة بين المقياس العريض (٤٩١٤ كم) والمقياس الضيق (تسعة كيلو مترات) ·

٣ ـ الخطوط الشرقية،يبلغ طولها ٣٨٤٩كم تمتد فى اقليم جانجيتوك الشرقى بين مدينتى كلكتا وموجها لسارى ، ويتراوح اتساع خطوط هذه الشبكة بين المقياس العريض (٣٨٢١ كم) والمقياس الضيق (٢٨ كم) ·

٤ ـ الخطوط الغربية ، ثانى اكبر شبكات الخطوط الحديدية فى الهند من حيث الاتساع بعد الخطوط الشمالية حيث يبلغ طولها ١٠٠٦٩كم تمتد فى أراضى ولايات ماهاراشترا ، جوجارات ، راجاستان ، مدهيا برادش، وتتباين الشبكة الغربية فى اتساع قضبانها بشكل كبير حيث تتراوح بين

المقياس العريض (٣٨٥٥ كم) والمقياس المترى (٥٩٩٣ كم) والمقياس الضيق (١٢٢٢ كم) ٠

٥ ـ الخطوط الوسطى ، يبلغ طول شبكتها ٨٨٦٣كم تمتد فى اراضى ولاية مدهيا برادش ونطاقات من ولايتى اندهرا وتاميل نادو ، وكما هى الحال بالنسبة لباقى الشبكات يتراوح اتساع قضبانها بين المقياس العريض (٦١٤٩ كم) والمقياس المترى (١٥٤٦ كم) والمقياس الضيق (١١٦٧ كم) ٠

٦ ـ الخطوط الجنوبية ، تمتد فى أراضى ولايات تاميل نادو ،ميسور ، الا ، بالاضافة الى النطاق الجنوبى من ولاية بمباى ، ويبلغ طول هذه ٩٩٣٢كم وبذلك تحتل المركز الثالث بين شبكات الخطوط الحديدية من حيث الاتساع بعد الخطوط الشمالية والخطوط الغربية ٠ هذه الشبكة بين المقياس العريض (٣٠٣٦ كم) والمقياس المترى كم) والمقياس الضيق (١٥٤ كم) ٠

٧ ـ الخطوط الجنوبية الشرقية ، يبلغ طولها ٥٨٩٧ كم ، وهى تمتد راضى اوريسا ومدهيا برادش ، كما تخدم هذه الشبكة مناطق التعدين راقعة فى جنوب غرب البنجاب ، وتتراوح الخطوط الجنوبية الشرقية بين لمقياس العريض (٤٥١٤ كم) والمقياس الضيق (١٣٨٣ كم) ٠

٨ ـ خطوط منطقة الحدود فى الشمال الشرقى ، تمتد فى الاجزاء الشمالية من البنغال الغربية واسام ، ويبلغ طول هذه الشبكة ٢٨٥٧ كم يتراوح اتساع قضبانها بين المقياس العريض (١٠٦ كم) والمقياس المترى (٢٦٦٧ كم) والمقياس الضيق (٨٤ كم) ٠

٩ ـ خطوط جنوب الوسط،يبلغ طول هذه الشبكة ٦٠٧٥كم ويتراوح اتساع قضبانها بين المقياس العريض (٢٤٢٤كم) والمقياس المترى (٣١٨٣ كم) والمقياس الضيق (٣٦٨ كم) ٠

يتضح من العرض السابق ان الخطوط الحديدية ذات المقياس العريض ترتبط فى توزيعها بمناطق الثقل السكانى والاقتصادى ، فقد تبين لنا أن أكبر الشبكات ذات المقياس العريض تتركز فى الشمال (٦٨٠٧ كم) والوسط (٦١٤٩ كم)حيث تتركز أكبر النطاقات ذات الاهمية الكبيرة فى مجالات الزراعة والتعدين والصناعة ، ومرد ذلك أنها ـ اى الخطوط ذات المقياس العريض ـ اكثر الخطوط قدرة على تحمل ضخامة حجم الحركة سواء فى مجال نقل الركاب أو فى مجال نقل البضائع والسلع المختلفة،فى حين تتركز الخطوط ذات المقياس الضيق فى النطاقات الفقيرة نسبيا سواء فى مجال التجمعات السكانية أو فى مجال النشاط الاقتصادى ، لذا تتركز اوسع الشبكات ذات المقاييس الضيقة فى الجهات الداخلية من جنوب شرق البلاد (١٣٨٣ كم) وفى الغرب (١٢٢٢ كم) ٠

ويتصدر الفحم السلع التى تنقلها السكك الحديدية فى الهند حيث بلغت كمياته التى نقلتها السكك الحديدية ٥٣٫٩ مليون طن مترى وهو ما يشكل ٣١٫٧٪ من جملة البضائع التى نقلتها هذه الوسيلة والبالغة ١٧٠ مليون طن مترى (عام ١٩٧٠) ، وتاتى الخدمات المعدنية فى المركز الثانى (١٢٫٦ مليون طن مترى) ، يليها الحبوب الغذائية (١٢٫٢ مليون طن مترى) ومنتجات الحديد والصلب (٨٫١ مليون طن مترى) والاسمنت (٦٫٧ مليون طن مترى) وقصب السكر (٣٫٤ مليون طن مترى) والاملاح (٢٫٢ مليون طن مترى) ٠

وتحتل اليابان المركز الثانى بين الدول الاسيوية من حيث اتساع شبكة خطوط السكك الحديدية بها والتى بلغ مجموع اطوالها ٢٨ الف كم اى اقل قليلا من نصف أطوال الخطوط الحديدية فى الهند ، وهو امر طبيعى لضآلة مساحة اليابان اذا قورنت بمساحة الهند (حوالى ٣ مليون كم٢) لذلك تفوق كثافة السكك الحديدية فى اليابان مثيلتها فى الهند حيث تتراوح بين ٦٥ ـ ١١٠كم طولى من الخطوط لكل الف كيلو متر مربع من مساحتها فى حين تتراوح هذه الكثافة فى الهند بين ٢٥ ـ ٦٥ كم طولى من الخطوط الحديدية حاليا الى كل انحاء اليابان المعمورة الممتدة بين شمال البلاد ومعها كوريا الشمالية فى المركز الثانى بين الدول الاسيوية بعد تايوان من حيث كثافة الخطوط الحديدية(١) ٠

وانشىء اول خط للسكك الحديدية فى اليابان وهو الخط الذى يربط بين طوكيو ويوكوهاما (٢٩ كم) عام ١٨٧٢ ٠ وتصل خطوط السكك الحديدية حاليا الى كل أنحاء اليابان المعمورة الممتدة بين شمال البلاد وجنوبها لمسافة ٢٤٠٠ كم تقريبا ٠ ويوجد فى اليابان شركة خطوط حديدية تمتلكها الدولة وعدة شركات أخرى خاصة ، وتعد شركة الخطوط اليابانية الوطنية وهى مملوكة للدولة اكبر المؤسسات العاملة فى مجال النقل بالسكك الحديدية فى البلاد حيث تعمل على حوالى ٢٠ الف كم من الخطوط الحديدية وهو ما يوازى ٧٢٪ من جملة الخطوط الحديدية فى البلاد والبالغة ٢٨ ألف كم تقريبا ٠ وتسهم هذه الشركة فى نقل حوالى ٣٧٫٨٪ من جملة البضائع المنقولة بالسكك الحديدية ، ٤٠٪ من جملة ركاب هذا المرفق الحيوى،أما الشركات الخاصة وعددها ١٤٨ شركة(٢) فتعمل على شبكة محدودة من

---

(١) تماثل كثافة الخطوط الحديدية فى كوريا الشمالية مثيلتها فى اليابان (٦٥ ـ ١١٠ كم طولى لكل الف كم٢) ، فى حين تتجاوز ١١٠ كم طولى لكل الف كم٢ فى تايوان ٠

(2) *Le Japon L'Aujourd'hui 1961*, Ministére des Affaires Etrangeres, Tokio, 1961. p. 41.

الخطوط الحديدية يبلغ اجمالى اطوالها ثمانية آلاف كيلو متر تقريبا وهى تتولى توفير خدمات النقل الاقليمة ٠

ولم يحظ النقل بالسكك الحديدية باهمية كبيرة فى الصين الشعبية حيث لا يتجاوز طول شبكة الخطوط الحديدية بها ٤٨ الف كم تقريبا رغم ضخامة المساحة التى تبلغ ٩٫٥ مليون كم٢ تقريبا ، وربما يرجع ذلك الى ضعف حكومة الصين المركزية المعاصرة لفترة ظهور السكك الحديدية كوسيلة للنقل خلال بداية القرن التاسع عشر ،وعدم توافر الامكانيات المادية اللازمة ، الى جانب ضخامة مساحة الدولة كما اشرنا وتوافر العديد من وسائل النقل الاخرى وخاصة الانهار والقنوات المائية التى تتميز برخص تكاليف النقل عليها وانتشارها فوق نطاقات واسعة من البلاد ٠

وانشىء أول خط حديدى فى الصين الشعبية وكان يربط بين مدينتى شنغهاى Shanghai ، وسونج Woosung (نحو عشرين كيلو مترا) عام ١٨٧٦ أى بعد نحو اربع سنوات من تشييد أول خط حديدى فى اليابان (خط طوكيو/يوكوهاما) ٠

وتتسم شبكة الخطوط الحديدية الصينية بسمتين رئيسيتين هما :

- تركز الجزء الاكبر منها فى النطاق الشرقى من البلاد حيث مراكز العمران الرئيسية والنطاقات ذات القيمة الاقتصادية الكبيرة وخاصة فى مجالى الزراعة والصناعة ، لذا تعد بكين ، مكدن ، تينتسن ، شنغهاى ، تسينان ، كافينج تشنجتو ، كانتون ، وكلها تقع فى الشرق أهم مراكز الخطوط الحديدية فى الصين الشعبية ٠

- قصر أطوال معظمها لتقارب المحلات العمرانية ، ومع ذلك يوجد فى البلاد خطوط حديدية تتميز بطولها الكبير ، وفيما يلى بيان هذه الخطوط :

(أ) خط سكة حديد بكين/كانتون ويقترب طوله من ٢٥٠٠كم لامتداده على طول الجانب الشرقى من البلاد بين الشمال والجنوب مارا بمدن تشينجتنج ، سينجتا ، تشنجسين ، هانكو ، تشنجشا ، كوكونج ، ويخدم هذا الطريق النطاقات الزراعية الكبرى فى الصين الشعبية ٠

وتم انشاء هذا الخط على عدة مراحل كان آخرها المسافة الممتدة بين هانكو وكانتون والتى تم مدها عام ١٩٣٦(١) ٠

(1) Stamp, D., an Intetrmediate Commercial Geography, London. 1949. p. 618.

(ب) خط تينتس/شنغهاى ، ويبلغ طوله نحو ١٦٠٠ كم ويمتد هذا الخط أيضا فى شرق البلاد ليمر بمدن تسينان ، ينشو،سوتشو،فبنحيانج، نانكينج،ويخرج من هذا الخط عند المدينة الاخيرة ـ نانكيج ـ خط فرعى ينتهى عند مدينة فوتشو المطلة على مضيق فرموزا طوله نحو ١٢٠٠ كم .

(جـ) خط بكين/منطف الحدود الشمالية مع الاتحاد سوفيتى عبر منشوريا مارا بمدن تشنجتن ، مكدن ، تشونجلى ، ويبلغ طول هذا الخط نحو ١٨٠٠كم ، ويمكن ربط هذا الخط بخط سكة حديد سيبيريا عند مدينة بلجوفستشنسك الواقعة على الجانب السوفيتى من منطقة الحدود السياسية بين الدولتين .

(د) خط هن ها(١)/أنسى(٢) ، ويبلغ طول هذا الخط الذى يربط بعض النطاقات الشمالية من البلاد بالساحل الشرقى حوالى ٢٥٠٠ كم .

اما خطوط السكك الحديدية فى باكستان فقد انشئت فى بادىء الامر لخدمة الاغراض العسكرية الى جانب الاسهام فى نقل بعض المنتجات الزراعية وخاصة القطن والارز . وتعد لاهور ، شيكا بور ، حيدر اباد أهم المراكز التى تتجمع عندها خطوط السكك الحديدية الباكستانية البالغ مجموع اطوالها ١٠٧٢٠ كم .

ويمثل خط لاهور/اسلام اباد/بيشاور البالغ طوله نحو ٤٠ كيلو متر أهم الخطوط الحديدية فى شمال البلاد، فى حين يعد خط لاهور/شيكاربور/حيدر اباد/كراتشى أطول الخطوط الحديدية فى باكستان حيث يبلغ طوله نحو ١٣٠٠ كيلو متر .

وتتركز الخطوط الحديدية الباكستانية فى النطاقات السهلية الآهلة بالسكان فى الجانب الشرقى من الدولة، فى حين تكاد تختفى هذه الخطوط فى الجانب الغربى حيث تسود النطاقات الجبلية والهضبية باستثناء خط حديدى واحد يبدأ من شيكاربور فى الوسط ويتجه صوب الشمال الغربى حتى مدينة كويتا حيث ينحرف بعدها صوب الشمال والشمال الشرقى لينتهى عند مدينة فورت سنديمان ، ويخرج من الخط الرئيسى عند مدينة سيبى Sibi خط فرعى يتجه صوب الشمال والشمال الغربى عند مدينة هارنا Harna .

ويوجد فى بنجلاديش شبكة محدودة من الخطوط الحديدية لا يتجاوز مجموع اطوالها ٢٨٧٤ كم ، واهم خطوطها ما يلى :

- خط دكا/جامالبور فى الشمال .

---

(١) تقع هن ها على البحر الاصفر .
(٢) تقع مدينة انسى فى شمال حوض تسيدام .

◘ خط شيتا جونج/بهاراب بازار .

◘ خط سيرا جانج/جيسور فى النطاق الغربى من البلاد .

وتعد كوريا بشقيها الشمالى والجنوبى من المناطق الاسيوية التى تتميز بارتفاع كثافة الخطوط الحديدية بها ، ساعد على ذلك تقدمها الاقتصادى الكبير وكثافة سكانهـا المرتفعة ، واهتمـام اليابان بمـد شبكة واسعة من الخطوط الحديدية فى شبه جزيرة كوريا خلال فترة احتلالها لهـذا الاقليم لخدمة الاغراض الاستراتيجية ، وقد سبق أن ذكـرنا أن كثافة الخطـوط الحديدية تتراوح فى كوريا الشمالية بين ٦٥ ـ ١١٠ كم لكل الف كيـلو متر مربع وهى كثافة تماثل مثيلتها فى اليابان مما يعكس الاهتمام الكبير بهذا المرفق الحيوى فى كوريا الشمالية بصفة خاصة ، ويرجـع ذلك الى عـدة اسباب منها التقدم الاقتصادى الكبير الذى حققته كوريا بشقيها الشمـالى والجنوبى ، الى جانب عـدم توافر شبكة واسعة من المجارى المـائية التى يمكن أن تربط النطاقات الداخلية بخـط الساحل حيث مراكـز العمران الرئيسية وموانى التصدير ، وفيما يلى بيان باهم الخطـوط الحـديدية فى كـوريا :

فى كوريا الشمـالية :

(يبلغ طول شبكتها الحديدية حوالى ١٥ الف كيلو متر) .

◘ خط بيونج يانج العاصمة/تشامبو (تطل على خليج كوريا) طوله نحـو ٥٠ كم .

◘ خط بيونج يانج/تشانجيون (تقع فى الركن الجنوبى الغربى من البلاد) ، ويبلغ طوله ٢٤٠ كم .

◘ طريق بيونج يانج/ سنوزو الواقعة على الحدود الكورية الصينية، ويبلغ طول هذا الخط الذى يتصـل بالخطوط الحديدية الصينية عبر خط الحدود السياسية بين الدولتين نحو ٢٠٠ كيلو مترا .

◘ خط بيونج يانج/كانجيا فى الشمال ، ويبلغ طول هذا الخط الذى يعبر ايضا خط الحدود السياسية بين كوريا الشمالية والصين الشعبية ليتصل بشبكة الدولة الاخيرة ٣٥٠ كيلو مترا .

◘ خط السـاحـل الشرقى الذى يمتد من مدينـة يانجيـانج فى اقصى الجنوب الى مدينة بوريونج فى الشمال مارا بعدة مدن اهمها توبجتشون، ونسان ، كلهو ، تشونجين ، وليقطع مسافة ٧٠٠ كيلو متر تقريبا .

◘ مجموعة الخطوط التى تربط النطاقات الساحلية بالاجزاء الداخلية واهمها خط تنشون/كابـان ، وخط هامهونج/تشجزين .

في كوريا الجنوبية :

(يبلغ طول شبكتها الحديدية ٣٠٦٧ كم تقريبا) .

- خط سول (العاصمة)/تاجون ، وبلغ طوله ٢٠٠ كم .
- خط تاجون/كومتشون/بوسان ، وطوله ٤٠٠ كم تقريبا .
- خط سيول/تشوتشون في الشمال الشرقي ،ويبلغ طوله نحو ١٢٠كم.
- خط تاجون/موكبو في الجنوب الغربي،ويبلغ طوله ٣٠٠كم تقريبا.
- خط الساحل الشرقي الذي يمتد لمسافة ٣٥٠ كم ليربط بين مدينتي كنجتونج في الشمال وبوسان في الجنوب .
- خط الساحل الجنوبي،يمتد بين مدينتي بوسان في الشرق وموكبو في العرب قاطعا مسافة ٤٠٠ كم ومارا بعدد كبير من المحلات العمرانية التي تاتي ماسان ، تشينجو في مقدمتها .

وتملك الصين الوطنية (تايوان) التي لا تتجاوز مساحتها ٣٥٩٦١ كيلو مترا مربعا شبكة كبيرة من خطوط السكك الحديدية (٤٣٠٠ كم) تمتد في نطاق السهول الساحلية بعيدا عن النطاقات الجبلية الوعرة التي تشغل النطاق الاوسط من الجزيرة ، وجدير بالذكر أن الصين الوطنية تتصدر الدول الاسيوية من حيث كثافة الخطوط الحديدية حيث يخدم كل ألف كيلو متر مربع من اراضيها ما يزيد على ١١٠ كيلو مترا طوليا من الخطوط الحديدية ، وفيما يلي بيان باهم الخطوط الحديدية في الصين الوطنية :

- خط الساحل الشرقي ، يمتد لمسافة ٢٠٠ كيلو متر بين مدينتي هو لين في الشمال وتاترنج في الجنوب ، ويمر الخط على عدد من المحلات العمرانية أهمها مدينتي فينج لين ، تانشونج .
- خط الساحل الغربي،وهو أطول الخطوط الحديدية في البلاد حيث يبلغ طوله نحو ٣٠٠ كيلو متر ويبدأ من تابيه العاصمة في أقصى شمال الجزيرة لينتهي عند مدينة تشي تونج في أقصى جنوب غرب الجزيرة مارا بمدن هسين تشي ، تشانجهو ، هسي لو ، بوتا ، تانان ، كاهسونج .

ويوجد في تايوان مجموعة من الخطوط الحديدية القصيرة التي تربط بعض النطاقات الساحلية الآهلة بالسكان بالاجزاء الداخلية من الجزيرة، ويعد خط هيتو/تشو (٧٠ كم) أهمها ، بالاضافة الى خط تابيه/تان تشو (٣٥ كم) في الشمال .

وتملك الفلبين خطا حديديا واحدا يمتد بجزيرة لوزون في اتجاه عام من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي ، وربما لم يلق مرفق النقل بالخطوط الحديدية اهتماما كبيرا في الفلبين لطبيعتها الجزرية التي أدت

الى الاعتماد على النقل البحرى بصورة اساسية . ويبلغ طول الخط الحديدى الفلبينى ٥٥٠ كيلو مترا ، ويمكن تقسيمه الى جزئين رئيسيين ، الجزء الاول وهو الشمالى يمتد من مانيلا العاصمة الى ميناء دجو بان فى الشمال مار بمدينتى مالولوس ، سان فرنانو ويبلغ طوله ١٥٠كم ، اما الجزء الجنوبى فيمتد من مانيلا الى ميناء ليجسبى فى الجنوب مار بمدينة ناجا ويبلغ طوله ٤٠٠كم . وهناك خط فرعى قصير يخرج من الخط الرئيسى عند مدينة مالولوس ويتجه صوب الشمال لينتهى عند مدينة كبنتون (١٠٠ كم) .

وتتركز شبكة الخطوط الحديدية باندونيسيا فى جزيرتى جاوة وسومطرة حيث الكثافة السكانية العالية والنشاط الاقتصادى الكبير ، وتكاد تغطى الخطوط الحديدية كل نطاقات جزيرة جاوه ، وتعد جاكارتا ، سيمرنج ، سوركاتا ، ريمبنج اهم مراكز الخطوط الحديدية فى الجزيرة ، فى حين تغطى الخطوط الحديدية ثلاثة نطاقات محدودة فى جزيرة سومطرة يتركز فيها النشاط الاقتصادى ومراكز العمران الرئيسية ، النطاق الشمالى ويمتد فيه خط حديدى رئيسى بين ميداء وميناء كوترادجا فى الشمال (٤٥٠ كم) ، اما النطاق الاوسط فيوجد به خط حديدى يمتد على الساحل الغربى بين مدينة مورا فى الداخل وميناء بادانج (٢٠٠ كم) ، فى حين يمتد فى النطاق الجنوبى خط حديدى بين مدينة بليمبانج وميناء تلوكبتونج فى الجنوب (٤٥٠ كم) ويخرج منه خط فرعى يتجه صوب الغرب لينتهى عند مدينة لوبوكلينجا .

ويوجد فى دول شبه جزيرة الهند الصينية شبكة من الخطوط الحديدية تسهم مع المجارى النهرية فى نقل السلع والمنتجات المختلفة ، الى جانب نقل الركاب . ويعد الخط الحديدى الفيتنامى اطول الخطوط الحديدية فى هذا الجزء من القارة حيث يبلغ طوله ٢٠٠٠ كيلو متر تقريبا وهو يربط بين هوشى منه العاصمة فى الجنوب ومدينة لاكاى فى الشمال بالقرب من خط الحدود السياسية مع الصين الشعبية ، ويمتد هذا الخط موازيا لخط الساحل الفيتنامى ليربط بين النطاقات الواقعة فى السهل الساحلى بدءا بدلتا نهر الميكونج فى الجنوب حتى دلتا النهر الاحمر فى الشمال مارا بساحل اناميت حيث تتركز المحلات العمرانية ومراكز النشاط الاقتصادى المختلفة .

ويلى الخط المشار اليه من حيث الطول الخط الممتد فى تايلاند بين بانجوك العاصمة ومنطقة الحدود السياسية مع اتحاد ماليزيا فى الجنوب (١٤٠٠ كم) حيث يتصل بشبكة الاخيرة عند مدينة كوتابهاور ، ويستمر فى اتجاهه صوب الجنوب ليخدم نطاقات زراعة المطاط وتعدين القصدير لينتهى عند سنغافورة فى الجنوب (٧٠٠ كم) .

ويوجد فى تايلاند التى تتصدر دول الهند الصينية من حيث كثافة الخطوط الحديدية (٥ - ٢٥ كم طوليا لكل ١٠٠٠كم٢ ، من جملة المساحة) شبكة واسعة نسبيا من الخطوط الحديدية - ٣٧٦٥ كم - تربط الاجزاء

الوسطى من الدولة باطرافها الخارجية لتنتهى عند مدن أوبون فى الشرق، ادون تانى فى الشمال ، تشيخ ما فى الشمال الغربى ، كما يوجد خط دولى فى تايلاند يبدأ من بانجوك العاصمة ويتجه صوب الغرب لينتهى عند بنوم بنه عاصمة كمبوتشيا ٠

ومن الخطوط الرئيسية فى هذا الجزء من القارة الخط الممتد فى بورما بين رانجون العاصمة فى الجنوب ومدينة ميتكيينا فى الشمال (٩٥٠ كم) ٠

ويمتد فى الجانب الاسيوى من الاتحاد السوفيتى أطول الخطوط الحديدية فى العالم وهو خط سكة حديد سيبيريا (٥٤٠٠ ميل) الذى شيد على عدة مراحل بدات عام ١٨٩١ وانتهت عام ١٩١٤ حين تم الربط بين موسكو فى شرق اوربا وميناء فلاديفستك المطلة على بحر اليابان فى أقصى شرق آسيا ٠ وبدأ الاتحاد السوفيتى قبل الحرب العالمية الثانية انشاء شبكة واسعة من الخطوط الحديدية المرتبطة بخط سكة حديد سيبيريا وخاصة من ناحيتى الجنوب والشمال الشرقى ، وحتى أواخر القرن العشرين تقريبا كان قد تم تشييد نحو ٢٠ الف ميل من الخطوط الحديدية الجديدة فى هذه الانحاء(١) ٠

وبدأ خط سكة حديد سيبيريا من موسكو ليتجه صوب الشرق حتى يصل الى مدينة أومسك بعد عبوره نطاق مرتفعات أورال وحقول القمح الشهيرة فى هذه الانحاء ، ويستمر الخط فى اتجاهه صوب الشرق ليمر بنوفو سيبيرك ـ اكبر المدن الواقعة فى غرب سيبيريا ـ الواقعة عند تقاطع الخط مع نهير اوب ، بالاضافة الى مجموعة اخرى من المدن التى ياتى فى مقدمتها كرسنويارسك ، اركوتسك ٠ وينحرف الخط بعد المدينة الاخيرة ليصنع قوسا كبيرا جنوب بحيرة بيكال حتى يصل الى اولان أود اكبر المحلات العمرانية فى هذا النطاق ، وبعد ذلك يستمر الخط فى اتجاهه صوب الشرق ليعبر نطاقى آمور ومنشوريا حتى ينتهى عند فلاديفستك المطلة على بحر اليابان بعد ان يكون قد قطع مسافة تزيد على ثمانية آلاف كيلو متر تقريبا ٠

واسهم هذا الخط فى استغلال الموارد الطبيعية المنتشرة فى آسيا السوفيتية والتى تضم بالاضافة الى الموارد الزراعية موارد غابية ومعدنية (الفحم ، الحديد ، النحاس ، النيكل ، الذهب ، الغاز الطبيعى) مما أدى الى تغير الهيكل السكانى لهذه النطاقات من حيث الكم والتوزيع بصفة خاصة، الى جانب ظهور العديد من المدن الجديدة التى أشرنا الى بعضها ٠ وقد أدى ذلك الى انشاء العديد من الشبكات الفرعية المتصلة بخط سكك حديد سيبيريا

---

(1) Mathieson, R. S., The Soviet union - An economic geography, London, 1975, p. 181.

والسابق الاشارة الى بعضها وخاصة فى النطاقات ذات القيمة الاقتصادية الكبيرة والتى يأتى فى مقدمتها نطاق التركستان الزراعى واقليم كوتزنتسك الصناعى ، بالاضافة الى النطاق الواقع الى الشرق من مرتفعات أورال ى غرب سيبيريا حيث تنتشر حقول القمح الربيعى ٠

وتتصدر تركيا دول جنوب غرب آسيا من حيث حجم شبكة الخطوط الحديدية (٨١٣٨ كم) لذا تتراوح كثافة الخطوط الحديدية بها بين ٥ – ٢٥ كيلو مترا طوليا لكل ١٠٠٠ كيلو متر مربع من اراضيها تقريبا ٠ وتخدم الشبكة التركية معظم اراضى الدولة بما فى ذلك النطق الهضبى فى الجزء الاوسط – هضبة الاناضول – الذى يخترقه العديد من الخطوط الحديدية التى يأتى فى مقدمتها ما يلى :

◻ خط انقرة/كارس (قرب خط الحدود السياسية مع الاتحاد السوفيتى) ، ويتجاوز طول هذا الخط الف كيلو متر ويخرج منه عند مدينة كانجال – فى منتصف هضبة الاناضول – خط فرعى يتجه صوب الجنوب حتى مدينة ملاتيا حيث يتفرع بدوره الى خطين يتجه أحدهما صوب الشرق لينتهى عند مدينة سيرت الواقعة جنوب شرق بحيرة فان ، فى حين يتجه الخط الآخر صوب الغرب والجنوب الغربى ليمر شمال خليج الاسكندرونة ويصل الى مرسين بعد مروره بمدينة ادنة الشهيرة ٠

◻ خط أنقرة/قيصرية الواقعة فى منتصف الاناضول الى الشرق من بحيرة توز ، يبلغ طوله ٤٥٠ كم ، ويخرج من قيصرية خط حديدى يتجه صوب الجنوب والجنوب الغربى ليصنع قوسا كبيرا جنوب بحيرة توز ، ويتجه صوب الغرب بصورة عامة حتى ينتهى عند ازمير المطلة على بحر ايجه بعد أن يكون قد قطع مسافة ١٤٠٠ كيلو متر ٠

ويوجد مجموعة أخرى من الخطوط الحديدية تتركز فى السهول الساحلية سواء المطلة على بحر ايجه فى الغرب او المطلة على البحر الاسود فى الشمال ، الى جانب اقليم مدينة استانبول حيث تتركز النطاقات ذات النشاط الاقتصادى الكبير ٠

ويوجد فى ايران شبكة من الخطوط الحديدية يبلغ مجموع اطوالها نحو ٤٩٤٤ كم وتتركز فى النطاقين الشمالى والغربى من البلاد حيث توجد مراكز العمران الرئيسية ، وتعد طهران ، تبريز ،قم ،الاهواز اهم مراكزها .

فيما يلى بيان باهم الخطوط الحديدية الايرانية :

◻ الخط الشمالى طهران / جرمسار / سامنان / دمجان / شاهرود ، ويبلغ طوله ٤٥٠كم ويخرج منه عند مدينة جرمسار خط فرعى يتجه صوب الشمال الشرقى لينتهى عند بندر شاه المطلة على بحر قزوين (٣٥٠كم) ٠

□ الخط الشمالى الغربى طهران /قزفين / ميانيه / أزار شهر/تبريز، وهو أطول الخطوط الحديدية فى ايران حيث يتجاوز طوله ٧٠٠كم ، كما أن له فرع يمتد من تبريز صوب الشمال الغربى حيث ينتهى عند خط الحدود السياسيه مع الاتحاد السوفيتي بعد مروره بمدينة ماراند ، ويبلغ طول هذا الخط ١٩٠كم .

□ شبكة قم وهى عبارة عن ثلاثة خطوط حديدية تبدأ من قم المدينة ذات الاهمية الدينية مما أسهم فى سهولة زيارة هذه المدينة المقدسة ، هذه الخطوط هى :

□ خط قم/سافيه/طهران

□ خط قم/كاشان فى الجنوب الشرقى .

□ خط قم/أراك/كبشوار/الاهواز/بندر شهبور المطلة على الخليج العربى ويبلغ طوله نحو ٧٠٠كم ، كما أن له خط فرعى يبدأ من الاهواز ويتجه صوب الغرب والجنوب لينتهى عند خورمشهر على شط العرب .

ويعد خط سكة حديد الحجاز القديم (٣١٦٠ كم) الذى كان يمتد من دمشق فى الشمال الى المدينة المنورة فى الجنوب عبر أراضى سوريا ولبنان والاردن والمملكة العربية السعودية من اشهر الخطوط الحديدية فى جنوب غرب أسيا والتى تضم العراق الذى شيد أول خط حديدى لخدمة الاغراض العسكرية المتعلقة باحداث الحرب العالمية الاولى ، ولم يتبق منه سوى مسافات محدودة تمتد فى سوريا والاردن ، وهناك اتجاه لاعادة تشغيل هذا الخط وتحديثه .

ويوجد شبكة محدودة من الخطوط الحديدية فى بعض الدول العربية فى جنوب غرب آسيا والتى تضم العراق الذى شيد أول خط حديدى داخل أراضيه بين مدينتى بغداد وسامراء عام ١٩١٤ وتبلغ جملة اطوال شبكته الحديدية ٢٢٠٣كم ، وفلسطين المحتلة ،مد أول خط حديدى بها بين القدس ويافا على البحر المتوسط عام ١٨٨٨ ، وسوريا والاردن ، بالاضافة الى المملكة العربية السعودية التى انشىء بها أول خط حديدى خلال العصر الحديث ليربط بين الرياض العاصمة وميناء الدمام المطلة على الخليج العربى عام ١٩٥١ (١٣٧١هـ) ، ويبلغ طول هذا الخط ٥٧٧ كيلو مترا .

ويتفرع من الخط المشار اليه مجموعة من الخطوط القصيرة تتركز كلها فى المنطقة الشرقية من البلاد بيانها كالاتى :

□ خط حديدى يصل الى مدينة الخرج الواقعة غرب الرياض حيث يوجد مجمع الصناعات الحربية .

- خط حديدى يصل الى مصانع الاسمنت بمدينه الهفوف فى المنطقة الشرقية .

- خط حديدى يصل الى مصانع الاسمده بمدينة الدمام .

- خط حديدى يصل الى الاراضى حديثة الاستزراع بعد استصلاحها فى الاحساء والمعروفة باسم أراضى مشروع الرى والصرف .

- خط حديدى يصل الى مراكز توزيع المواد البترولية والغاز المسيل فى كل من الرياض والدمام .

الفصل التاسع

النشـاط الاقتصادى

- مقـــــدمة
- الحرف المتخلفة فى القارة
- الحرفة المتطورة ذات الطابع التجارى فى القارة



ـــع ضخامة مساحة القارة الاسيوية وتباين ملامح بيئتها الطبيعية بصوره كبيرة وما صاحب ذلك من تعدد مواردها وامكانياتها الطبيعية والبشرية تنوع انماط النشاط الاقتصادى بها واختلاف مجالات الانتاج من حيث التوزيع الجغرافى والمستوى وأدوات الانتاج وأسواق التصريف والارتباط بظروف البيئة الطبيعية وامكانياتها ،ويمكن تقسيم أنماط الحرف الانتاجية فى آسيا تبعا للعناصر المشار اليها الى قسمين رئيسيين هما :

- حـــرف متخلفـة
- حرف متطورة ذات طابع تجارى

أولا ـ الحـرف المتخـلفة :

يمارس فى بعض جهات آسيا عـدد من الحرف المتخلفة التى تظهـر ارتبط الانسان بظروف البيئـة الطبيعية لبساطة قـدراته وامكانياته التى تعادل فى مستواها حاجياته المحددة التى تكاد تقتصر على المأكل والملبس والمسكن ، لذا تقتصر جهود الانسان فى نطاقات هـذه الحرف على جمـع هبات الطبيعة من ثمـار وأعشـاب وحشرات وديدان ، الى جـانب صيد الحيوانات البرية والبحرية والطيور ، فى حين يمارس فى نطاقات أخـرى حرف بدائية اكـثر تطورا تتمثل فى الرعى البدائى الـذى ظهر بعد نجاح الانسان فى استئناس الحيوان البرى واخضاعه لارادته ثم تنميته عن طريق التنقل من مكان لاخر بحثا عن الكلأ والمياه ، بالاضافة الى الزراعة البدائية التى كانت نقطة البداية لاستقرار الانسان فى أوطان محددة ، كمـا كانت أول حرفة متخلفة تستطيع أود واعالة أعـداد كبيرة من السـكان . وتضم الحرف المتخلفة التى تمارس فى قارة آسيا جمع الطعـام والرعى البدائى والزراعة البدائية وهى انشطة اقتصادية لازاالت موجودة فى القارة بنطاقات العزلة الجغرافية حيث تسود ظروف طبيعية قاسية كما فى الاقاليم الغابية الكثيفة والنطاقات الصحراوية الجافة والاقاليم القطبية القاحلة .

حـرفة جمـع الطعـام :

أقدم الحـرف التى احترافها الانسـان على سطح الارض ، حيث كان الانسـان البدائى يقوم بجمـع الحشرات والديدان وثمـار الاشجار وصيـد الحيوانات والطيور بهدف الحصول على حاجته وحاجة أسرته وقبيلته من الطعام والملبس ، ومع تقدم الانسان فى السلم الحضارى أخذت هذه الحرفة

فى الانقراض حتى انهــا كادت تختفى واصبح وجـودها قاصرا على بعض المجتمعات البدائية المنعزلة التى لا يتعدى عـدد قاطنيها بضـعة آلاف من السـكان .

وتتركز هذه الحرفة فى شمال آسيا حيث توجد بعض القبائل البسيطة فى الجانب الاسيوى من الاتحاد السوفيتى بالاضافة الى جنوب شرق القارة وخاصة فى ماليزيا وبورمـا وتايلاند وجنوب الصين الشعبية حيث تعيش بعض الجمـاعات المتخلفة التى يـأتى فى مقـدمتها جماعات الساراواك السيمانج والسكاى ، الى جانب الجماعات الاخرى التى تعيش فى الاجزاء الداخلية من نيوغينيا وبعض الجزر الاسيوية .

حـرفة الرعى البـدائى :

تتركز هذه الحرفة فى نطاقين رئيسيين هما :

□ النطاق الشمالى ، يمتد عند الاطراف الشمالية للقارة حيث ترعى بعض القبائل حيوان الرنة .

□ النطاق الاوسط ، يمتد فى الاجزاء الوسطى من آسيا فى شكل حزام عرضى طويل يبدأ من منغوليا فى الشرق الينتهى عند صحارى شبه الجزيرة العربية فى الجنوب الغربى ليشمل كل صحارى وسط القارة ، بالاضافة الى صحارى ثار فى شـبه القارة الهندية وايران وبادية الشـام وشبه الجزيرة العربية .

وتتسم نطاقات هذه الحرفة بقلة أمطارها اذ يسودها غطاء نباتى فقير يتراوح بين اعشاب صحراوية ومروج جبلية ونباتات مستنقعات وحشائش المناطق الحارة (السفانا) والمعتدلة (الاستبس) والباردة (التندرا) ومعنى ذلك أنها بيئات طبيعية رغم تباين توزيعها الجغرافى الا انها تشـترك فى فقرها الشـديد لذا فالرعاة فى ترحال دائم بحثـا عن الكلأ والمـاء حيث يقطعون مئات الأميال من أجل الحصول عليها ــ الكلأ والمياه ــ كما تفعل قبائل وسط آسيا وخاصة القرغيز فى أراضى الاتحاد السوفيتى .

ولا يعرف الرعـاة فى تنقلاتهم الحدود السياسية التى قـد تمر خلال نطاقات الرعى ، لذلك تنشأ كثير من المشكلات،فالقبائل الرعوية مثلا كانت تتنقل بين الاراضى السعودية والعراقية،وبين الاراضى الباكستانية والافغانية وبين أراضى الصين الشعبية ومنغوليا كما ان هناك جماعات أخرى تتنقـل بين الاراضى الايرانية والسوفيتية والافغانية .

وتختلف حيوانات الرعى من مكان لآخر فى نطاقات هذه الحرفة تبعا لتباين المراعى الطبيعية التى تمثل انعكاسا للظروف الطبيعية فتربى الماعز والابل وخاصة ذات السنامين فى النطاقات ذات الاعشاب الفقيره ، بينما تنتشر الاغنام فى النطاقات الاغنى نسبيا ، فى حين تربى الرنة فى الاجزاء الشمالية من القارة حيث تنتشر حشائش التندرا ، اما الماشية والخيول فتربى فى نطاقات حشائش الاستبس الغنية المعروفة باسم مناطق السهوب ، وهناك حيوانات تتركز نطاقات رعيها فى الاقاليم الجبلية كحيوان الياك السائد تربيته ورعيه فى مرتفعات وسط القارة وماعز الانجورا التى يؤخذ منها اصواف الموهير فى هضبة الاناضول •

ويمثل الحيوان ايا كان نوعه اساس الحياة الاقتصادية فى نطاق الرعى البدائى حيث يحصل منه الرعاة على مواد غذائية تتمثل فى اللحم واللبن والجبن ، كما تستخدم شحومها فى الاضاءة وجلودها وشعرها فى صناعة الملابس والخيام وعظامها فى صناعة الآلات والاسلحة •

وتعمل الحكومة الاسيوية فى الوقت الحاضر على تشجيع القبائل الرعوية المنتشرة فى النطاقات المشار اليها على التوطن والاستقرار كما حدث فى بعض الدول العربية والاتحاد السوفيتى وايران ، ويقابل هذه السياسة العديد من المشاكل اذ أن القبائل الرعوية تفتخر بحريتها واستقلالها وقدرتها على الحركة المستمرة التى تجعلها تفاخر دائما باسلوبها فى الحياة،لذلك يصعب اقناع معظمها بالتوطن والاستقرار ، ومع ذلك فالحكومات مستمرة فى تنفيذ سياساتها بتشجيعهم على تملك الارض بعد استزراعها وحفر الآبار للحصول على المياه الجوفية ومدهم بالمعونات المختلفة وخاصة الغذائية منها عندما تتعرض اراضيهم لموجات الجفاف أو الصقيع مما أدى الى نجاح مثل هذه السياسة فى جهات عديدة وخاصة فى ايران والاتحاد السوفيتى والمملكة العربية السعودية •

حرفة الزراعة البدائية :

نجح الانسان فى بعض نطاقات الصعوبة الطبيعية بالقارة فى استغلال عنصرى التربة والمياه لانتاج بعض المحاصيل الزراعية التى مكنته من الاستقرار فى مواقع معينة بدلا من تنقله لمسافات طويلة ، كما أن نوعية الانتاج وكميته شجعت الانسان على التجمع باعداد كبيرة نسبيا تفوق مثيلتها فى نطاقات الحرف البدائية الاخرى •

وتنتشر المنطقات التى تمارس فيها حرفة الزراعة البدائية فى نطاقين رئيسيين هما :

(أ) الاجزاء الداخلية من بورما وكمبوتشيا وتايلاند وبعض الاجزاء المجاورة لجنوب الصين ، بالاضافة الى بعض جهات شبه جزيرة الملايو ، ويلاحظ اختفاء هذا النمط من الزراعة فى النطاقات الساحلية حيث بقل الغطاء النباتى وتعظم كثافة السكان وبالتالى استغلال الارض .

(ب) نطاقات عديدة من جرز غينيا الجديدة ، سيليبيس ، بونيو ، سومطرة ، الجزر الجنوبية من ارخبيل الفلبين ، الى جانب عدد كبير من جزر المحيط الهادى .

وينتشر فى نطاقات الزراعة البدائية زراعة الدخن واليام والكاسافا والموز وقصب السكر والارز ،كما يمارس السكان بعض الحرف الاخرى التى يأتى تعدين القصدير فى مقدمتها كما فى شبه جزيرة الملايو وجزيرة سومطرة وتلايلاند .

ثانيا ـ الحرف المتطورة ذات الطابع التجارى :

تتمثل فى تلك الانشطة الانتاجية ذات الطابع التجارى والتى تضم الرعى التجارى ، صيد الاسماك ، قطع الاخشاب ، الزراعة ، التعدين ، الصناعة .

١ ـ الرعى التجارى :

تختلف حرفة الرعى البدائى فى تخصص نطاقاتها فى تربية أنواع محددة من الحيوانات تتفق والظروف الطبيعية السائدة فى كل نطاق فقد تتخصص فى تربية الماشية او فى تربية الماعز او فى انتاج الالبان ومنتجاتها المختلفة، كما أن معظم الانتاج هنا من الحيوانات ومنتجاتها المتعددة (اللحوم ، الجلود ، الاصواف ، الالبان) يتجه الى الاسواق العالمية ، لذا تتبع هنا الاساليب الحديثة فى تربية الحيوانات من تجهيزات خاصة فى المزارع ، ودراية كافية بالظروف الطبيعية والبشرية والاقتصادية المناسبة والتى تساعد على نجاح هذه الحرفة ، وتحسين السلالات الحيوانية ، واتصال دائم بالاسواق العالمية لتتبع احتياجاتها من المنتجات الحيوانية ومراقبة الاسعار العالمية لهذه المنتجات وما يطرا عليها من تقلبات .

وتتركز هذه الحرفة بالقارة فى نطاق عرضى يبدأ من بحر قزوين فى الغرب ويتجه شرقا لمسافة ٣٠٠٠ ميل تقريبا ، ويضيق عرض هذا النطاق بشكل عام كلما اتجهنا من الغرب الى الشرق[1] وجدير بالذكر أن الرعى

(1) Alexander. J. W., Economic geography, N. J., 1963, pp. 109-110.

التجارى هنا حرفة حديثة النشأة اذ حلت محل الرعى المتنقل فى محاولة من الحكومة السوفيتية لانماء الثروة الحيوانية فى هذا الجزء من آسيا السوفيتية ، لذلك عملت على توفير المياه والاهتمام بالمراعى الطبيعية والتوسع فى زراعة محاصيل العلف ، كما اقامت عددا من المزارع الحكومية المتخصصة فى تربية الحيوانات المختلفة لانتاج اللحوم والالبان والجلود والاصواف .

وتتركز تربية الماشية بصورة خاصة فى كل الاجزاء الشمالية من نطاق الرعى التجارى السابق تحديده لتوافر المياه وغنى المراعى، فى حين تنتشر تربية الاغنام عند الاطراف الجنوبية للنطاق والتى تتركز معظمها فى جمهورية كازاخستان، وعلى مستوى الاراضى السوفيتية فى شمال آسيا تسود تربية الاغنام التى تمثل حرفة رئيسية هنا ، ويهتم أساسا بالسلالات المنتجة للاصواف الجيدة (المارينو) فى جمهورية كازاخستان الواقعة فى الشرق من بحر قزوين ، فى حين تتركز تربية الماعز والجمال فى الاقاليم الجافة وشبه الجافة الواقعة عند الاطراف الجنوبية من البلاد، بينما تربى عند الاطراف الشمالية والشمالية الشرقية من الدولة .

٢ ـ صيد الاسماك :

من الحرف واسعة الانتشار فى قارة آسيا لتوافر المسطحات المائية سواء الداخلية أو البحرية ولدورها الكبير فى توفير غذاء رخيص الثمن نسبيا يتسم باحتوائه على نسبة مرتفعة من البروتينات يكفى حاجة الاعداد المتزايدة من سكان القارة وخاصة ان آسيا تفتقر بشكل واضح وكبير فى المراعى الواسعة نتيجة لاستغلال الارض فى الزراعة بشكل كثيف .

وتتعدد مصايد الاسماك فى القارة الاسيوية الا ان اهمها واكبرها تتمثل فى المسطحات المائية فى شرق وجنوب القارة والممتد من شبه جزيرة كمتشكا فى الشمال الى شبه القارة الهندية فى الجنوب ، اى أنها تمتد فى الاتحاد السوفيتى واليابان وكوريا الشمالية والجنوبية والصين الشعبية والفلبين ، الى جانب باقى دول جنوب شرق وجنوب القارة حتى الهند وسرى لانكا فى الجنوب(١) .

وتتصدر آسيا قارات العالم فى انتاج الاسماك لتوافر العوامل الطبيعية

---

(١) محمد خميس الزوكة ، الجغرافيا الاقتصادية ، الطبعة العاشرة الاسكندرية ، ١٩٨٦ ، ص ٢١٠ .

والبشرية التى تساعد على تنمية حرفة صيد الاسماك ، لذا تتميز المصايد الاسيوية بعناها الكبير بالاسماك مما جعل القارة تحتل مكان الصدارة فى الانتاج حيث يشكل انتاجها نحو ٤٢٪ من جملة الانتاج العالمى .

وتاتى اليابان فى المركز الاول بين دول العالم من حيث حجم الانتاج السمكى اذ يبلغ نسبة انتاجها السنوى (٦ر١٠ مليون طن مترى) حوالى ١٤٪ من جملة انتاج العالم ، وتاتى الصين الشعبية فى المركز الثانى بين دول القارة من حيث حجم الانتاج (٦ر٤ مليون طن مترى) ثم الاتحاد السوفيتى وتدرج الدول الثلاث ـ اليابان ، الصين الشعبية ، الاتحاد السوفيتى ـ ضمن الدول عظيمة الانتاج فى العالم حيث يزيد الانتاج السنوى لكل منها من الاسماك عن ٥ر٢ مليون ط مترى . اما الدول كبيرة الانتاج وهى التى يتراوح انتاجها السنوى من الاسماك بين ١ ـ ٥ر٢ مليون طن مترى فتضم الهند وكوريا الجنوبية وتايلاند واندونيسيا والفلبين وكوريا الشمالية وفيتنام ، أما الدول متوسطة الانتاج التى يتراوح انتاجها السنوى بين ٦٠٠ ألف ـ مليون طن مترى فتضم ماليزيا وبنجلاديش .

ورغم ضخامة انتاج آسيا من الاسماك والذى يبلغ نحو ٦ر٣١ مليون طن مترى فى المتوسط بدون انتاج الاتحاد السوفيتى الا انه لا يظهر من دولها ضمن الدول المصدرة للاسماك سوى اليابان التى تساهم بحوالى ٩٪ فقط من جملة الصادرات العالمية(١) ومرد ذلك اتساع أسواق القارة وحاجتها الملحة الى هذا العنصر الغذائى رخيص الثمن نسبيا .

٣ ـ قطع الاخشاب :

كان لعظم مساحة آسيا وتباين مناسيب السطح فى جهاتها المختلفة وامتدادها فى حوالى ٩١ دائرة عرضية اكبر الاثر فى تنوع الخصائص المناخية والظروف الطبيعية بصفة عامة مما اعطى الفرصة لانتشار الغابات وتنوعها ، اذ تسود الغابات المدارية الحارة ذات الاخشاب الصلبة فى النطاقات الجنوبية والجنوبية الشرقية ، بينما تنتشر الغابات المعتدلة الدفيئة فى شرق القارة وغربها ـ الاناضول ـ حيث تتصدر الغابات النفضية ذات الاخشاب الصلبة انواعها المختلفة من حيث القيمة الاقتصادية ومستوى الاستغلال ، فى حين تمتد الغابات المخروطية (الصنوبرية) ذات الاخشاب اللينة فى نطاقات متفرقة من شمال شرق وشمال القارة ، واسهم هذا التنوع

---

(1) Oxford Economic Atlas, Op. Cit., p. 26.

فى ادراج حرفة قطع الاخشاب ضمن الحرف التى يمارسها الانسان فى عدد كبير من الدول الاسيوية على نطاق واسع ٠

وتشتهر الغابات المداريه فى جنوب شرق اسيا بانتاج اخشاب التاك (الساج) الصلبة التى تتميز باحتوائها على نسبة مرتفعة من الزيوت التى اعطتها القدرة على مقاومة النار والمياه المالحة والعفونة والنمل الابيض، لذلك تستخدم فى صناعات بناء السفن وانتاج صوارى القوارب المختلفة ، والدعامات الخشبية القوية وخاصة تلك التى تستخدم فى المناجم ، ويأتى معظم انتاج العالم من أخشاب التاك من بورما وتايلاند ولاوس وكمبوتشيا واندونيسيا ٠

وتتميز الغابات النفضية الممتدة فى شرق القارة وخاصة فى الصين الشعبية وكوريا واليابان وبعض جهات وسط سيبيريا بانتاج أنواع متعددة من الاخشاب الصلبة التى تؤخذ من اشجار الزان والاسفندان والبلوط والقسطل والبتولا ، فى حين تشتهر الغابات المخروطية (الصنوبرية) الممتد بين دائرتى عرض ٤٠° ، ٦٥° شمالا بانتاج انواع مختلفة من الاخشاب اللينة التى تؤخذ من أشجار الصنوبر والتربين والسرو والارز والشوح ٠

ونتج عن الانتشار الواسع للغابات المدارية والنفضية ـ مصدر الاخشاب الصلبة ـ عظم انتاج القارة من الاخشاب الصلبة والذى بلغ ٥٥٧ مليون متر مكعب وهو ما يكون ٧٩،٩٪ من جملة انتاج آسيا من الاخشاب البالغ ٦٩٧ مليون متر مكعب عام ١٩٧٥ ، فى حين بلغ انتاجها من الاخشاب اللينة فى نفس العام ١٤٠ مليون متر مكعب (٢٠،١٪) واستمر انتاج القارة فى التزايد حيث بلغ انتاجها من الاخشاب الصلبة ٨٣٧ مليون متر مكعب وهو ما يعادل ٨١،١٪ من جملة انتاج آسيا البالغ ١٠٣٢ مليون متر مكعب عام ١٩٨١ ، بينما بلغ انتاجها من الاخشاب اللينة خلال نفس العام حوالى ١٩٥ مليون متر مكعب (١٨،٩٪) ، وشكل انتاج آسيا من الاخشاب بنوعيها ٢٨،٧٪ من جملة انتاج العالم عام ١٩٧٥ ، ٣٢،٨٪ من انتاج العالم عام ١٩٨١،وبذلك تتصدر اسيا ـ بدون الاتحاد السوفيتى ـ قارات ومناطق العالم من حيث حجم الانتاج من الاخشاب ، يليها أمريكا الشمالية فافريقيا ثم الاتحاد السوفيتى(١) ٠

ويبين الجدول رقم (٧) تفصيل انتاج الاخشاب فى اهم الدول الاسيوية عام ١٩٨١ ٠

(1) F.A.O. Yearbook of forest products 1981, Rome, 1983.

جدول رقم [٧] (الانتاج بالمليون متر مكعب)

الدولة	اخشاب صلبة	أخشاب لينة	الجملة
الهند	٢٢٨ر٣	١ر٦	٢٢٩ر٩
الصين الشعبية	١١٩	١٠٥ر٦	٢٢٤ر٦
اندونيسيا	١٥١	٠ر٥	١٥١ر٥
فيتنام	٦٥ر٨	٠ر٢	٦٦
ماليزيا	٤٣ر٥	—	٣٤ر٨
الفلبين	٤٣ر٥	—	٣٤ر٨
اليابان	١٢ر٧	٢٠ر٤	٣٣ر١

٤ ـ الزراعة :

أقدم الحرف التى زاولها الانسان فى آسيا حيث كانت الحضارات البشرية القديمة فى القارة زراعية بالدرجة الاولى كما فى الصين والهند والعراق حيث تمتد الانهار وتتوافر كل مقومات الزراعة التى تعد أيضا اكثر الحرف انتشارا فى القارة حيث يعمل نحو ٦١ر١٪ من مجموع القوى العاملة وان تباينت هذه النسبة من دولة لأخرى تبعا لمدى توافر مقومات الزراعة ، فعلى سبيل المثال تبلغ ٩٢٪ فى نيبال ، ٥٦٪ فى افغانستان، فى حين تبلغ ٦٢٪ فى فيتنام، ٦٥ر٧٪ فى تايلاند ، ٦٧ر١٪ فى الهند عام ١٩٨٨(١) .

وتبلغ مساحة الاراضى الزراعية فى آسيا بدون الاتحاد السوفيتى حوالى ٤٥٠ر٩ مليون هكتار وهو ما يوازى ١٦ر٤٪ من جملة المساحة الكلية للقارة والبالغة ٢٧٥٣ مليون هكتار (عام ١٩٨٨) ،ويرجع الانخفاض الواضح لنسبة الاراضى الزراعية بالنسبة لاجمالى مساحة آسيا الى عظم انتشار الغطاءات الجليدية فى النطاق الشمالى من القارة ، بالاضافة الى تغطية الغابات لمساحات واسعة ، كما تشغل الصحارى الجافة مساحات اخرى واسعة سواء فى وسط القارة أو فى جنوبها الغربى بصفة خاصة .

وتشكل الاراضى الزراعية فى آسيا نحو ٣١ر٥٪ من اجمالى مساحة

---

(1) F.A.O., Production Yearbook Vol. 65, 1988, Rome. 1989, pp. 71-74.

لارضى الزراعة فى العالم والبالغة حوالى ١٤٠٦ر٣ مليون هكتار(١) ومعنى ذلك انه يوجد فى القارة نحو ثلث مساحة الرمام المزروع فى العالم وهى اكبر مساحة للاراضى الزراعية تتركز فى قارة واحدة ومرد ذلك عظم مساحة القارة وازدحامها الشديد بالسكان مما اضطر الانسان هنا الى زراعة كل المسطحات التى يمكن استغلالها وحتى السفوح الجبلية بعد تحويلها الى مدرجات كما حدث فى الصين الشعبية والصين الوطنية واليابان والفلبين واندونيسيا لتوفير الغذاء اللازم لسكان القارة(٢) الذين يشكلون ٤٩ر١٪ من جملة سكان العالم عام ١٩٨٧ كما سبق ان اشرنا فى الفصل السابع ·

وتتباين الاراضى الزراعية فى القارة من حيث التوزيع والشكل والقيمة الاقتصادية من نطاق لآخر تبعا لاختلاف عدة عوامل ياتى فى مقدمتها اشكال السطح ، خصائص العناصر المناخية ، سمات التربة ،نظم الرى والصرف، ففى النطاقات الجبلية المرتفعة كما فى النطاق الاوسط بصفة خاصة تتمثل الاراضى الزراعية فى مساحات صغيرة ضيقة محدودة ، بينما تتمثل فى الجهات التى تاثرت بالتعرية الجليدية حيث تنتشر الركامات الجليدية والمستنقعات فى بقع زراعية متناثرة كما فى الشمال ، وعلى العكس من ذلك تمتد الاراضى الزراعية لتشغل مساحات واسعة متصلة فى النطاقات السهلية حيث تتوافر التربات الزراعية الخصبة وتتعدد مصادر المياه وتلائم خصائص المناخ العمليات الزراعية كما فى النطاقات السهلية الواسعة المنتشرة فى جهات متعددة من القارة وخاصة فى الصين الشعبية والهند،وتتمثل الاراضى الزراعية فى النطاقات الجافة فى مساحات تجاور الصحارى وتتخللها احيانا وتتباين مساحتها تبعا لمدى توافر المياه فهى فى الواحات عبارة عن نطاقات محدودة لاعتمادها على المياه الجوفية المحدودة فى العادة ،بينما تعظم مساحتها فى أودية الانهار التى تخترق هذه المناطق الجافة والتى تنبع من اقاليم مناخية مطيرة مجاورة كما هى الحال بالنسبة للاراضى الزراعية فى كل من حوض سرداريا وأموداريا فى التركستان الروسية بوسط القارة ، ودجلة والفرات فى العراق بالجنوب الغربى ،والسند بباكستان فى الجنوب·

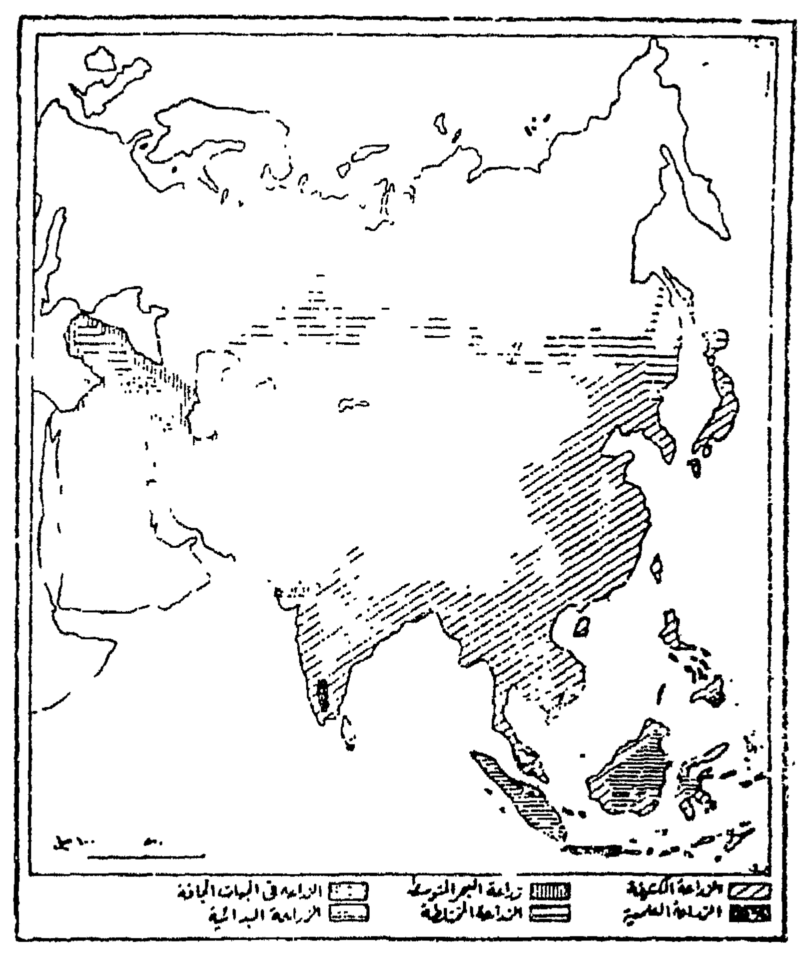
ويمكن تقسيم الاراضى المزروعة فى قارة آسيا الى نطاقات او اقاليم زراعية محدودة تتباين من حيث المحاصيل المزروعة والغرض من زراعتها

---

(١) تشكل الاراضى الزراعية فى العالم ما يوازى ٩٪ تقريبا من جملة مساحة اليابس حسب تقدير منظمة الزراعة والاغذية الدولية ·

(٢) محمد خميس الزوكه ، المرجع السابق ، ص ٢٧٦ ·

والاساليب المستخدمة فى عمليات الزراعة ومدى توافر مقومات الانتـ
وتبعا للعناصر المشار اليها يمكن تقسيم الزراعة الاسيوية الى النطاقات او الانماط الرئيسية التالية(١) . (شكل رقم ٢٦)



(شكل رقم ٢٦) انماط الزراعة الرئبسية

- الزراعة الكثيفة
- الزراعة العلمية
- زراعة البحر المتوسط
- الزراعة المختلطة .
- الزراعة فى الجهات الجافة

(١) سبق أن أشرنا الى الزراعة البدائية ـ وهى من أنماط الزراعة فى القارة ـ عند دراستنا للحرف المختلفة فى الجزء الاول من هذا الفصل .

الزراعة الكثيفة :

ينتشر هذا النمط من الزراعة فى النطاقات المزدحمة بالسكان حيث يشتد الضغط على الاراضى الزراعية مما يدفع الانسان الى استغلال كل المساحات الممكن زراعتها للحصول على أكبر انتاج من المحاصيل ، لذلك ترتفع قيمة الاراضى الزراعية بشكل كبير ، وتنتشر هذه الزراعة فى النطاقات كثيفة السكان فى شرق وجنوب القارة وخاصة فى السهول الفيضية لانهار اليانجتسى والسكيانج والجانج والبراهما بوترا والسند وميكونج وسكوين وايراوادى. وينركز فى هذه النطاقات نحو ثلثى سكان العالم فى حين لا تتجاوز مساحة الارض التى يعيشون عليها ٧ر٥٪ من جملة مساحة اليابس مما يعكس الازدحام الشديد للسكان فى نطاقات الزراعة الكثيفة بالقارة .

ونتيجة لاجهاد الارض الزراعية هنا حيث تزرع الارض مرتين أو أكثر فى العام الواحد كما فى جنوبى الصين مما يهدد بتناقص انتاجية الارض وخاصة من المحاصيل الغذائية تتبع عدة طرق للمحافظة على خصوبة التربة الزراعية منها استخدام المخصبات المختلفة والتوسع فى تربية الحيوان كلما امكن ذلك لاستخدام مخلفاته فى تسميد الارض ، واتباع دورات زراعية محددة تزرع بمقتضاها قطعة الارض مرة واحدة كل عامين أو ثلاثة أعوام، كما ترتب زراعة المحاصيل بحيث تزرع المحاصيل المخصبة للارض كالبرسيم والبقوليات بعد زراعة المحاصيل المجهدة للتربة كالقطن والارز وقصب السكر حتى تستعيد الارض خصوبتها .

وينتشر فى بعض اقاليم الزراعة الكثيفة تربية الحيوانات ولكن ليس بهدف التجارة - لعدم توافر المراعى الواسعة حيث تستغل كل الاراضى تقريبا فى الزراعة - وانما لاهداف دينية كما فى الهند أو لاستخدامها كحيوانات عمل كما فى جهات متعددة من جنوب شرق القارة وخاصة فى اندونيسيا وماليزيا والفلبين وفيتنام،لذا يتجاوز عدد الماشية فى الهند ١٨٢ مليون رأس (نحو ٨ر١٤٪ من ماشية العالم) ، كما تملك الهند وباكستان حوالى ٢ر٢٢٪ من ماعز العالم (٧ر١٠٥ مليون رأس عام ١٩٨٣)،فى حين تنتشر تربية الخنازير فى الصين الشعبية وهى حيوانات تتميز بانخفاض تكلفة تربيتها التى تتم فى حظائر وليس فى مراعى،الى جانب اعتمادها فى الغذاء على الفضلات،لذا يوجد فى الصين الشعبية نحو ٥ر٣٠٥ مليون رأس وهو ما يشكل ٥ر٣٩٪ من الخنازير فى العالم .

ويتصدر الارز المحاصيل المزروعة فى هذه الاقاليم لوفرة انتاجه مما يمكن من توفير الغذاء - وخاصة انه يمثل العنصر الغذائى الرئيسى للسكان -

للاعداد الكبيرة من البشر المتمركزة فى هذه الاقاليم ، ويبلغ متوسط انتاج الاكر(١) من الارز فى العالم حوالى ١٦٠٠ رطل،بينما لا يتعدى هذا المتوسط ١٠٣٠ رطلا بالنسبة للقمح ، كما ان الارز يمثل انسب المحاصيل التى يمكن نموها بنجاح فى مثل هذه الاقاليم الرطبة حيث تعمل القشرة الخارجية السميكة على حفظ الارز من التلف .

وادى اشتداد ضغط السكان على الاراضى الزراعية المحدودة نسبيا فى شرق وجنوب آسيا الى زراعة السفوح الجبلية بعد تحويلها الى مدرجات بالارز ، لذا يوجد فى اقاليم هذه الزراعة نوعا من الارز ، الاول هو أرز السهول الذى يحتاج نسبة عالية من الرطوبة ، أما النوع الثانى فهو أرز المرتفعات الذى يحتاج الى نسبة اقل من الرطوبة(٢) وعموما فانتاجية الفدان من أرز السهول تفوق مثيلتها من ارز المرتفعات .

وتاتى الدول الاسيوية فى مقدمة دول العالم المنتجة للارز حيث يتجاوز انتاجها السنوى مجتمعة ١ر٤١٧ مليون طن مترى وهو ما يشكل اكثر من ٨ر٩٢٪ من جملة انتاج العالم عام ١٩٨٣ ، وتتصدر الصين الشعبية دول القارة والعالم فى انتاج الارز حيث يكون انتاجها السنوى منه نحو ثلث انتاج العالم ، يليها الهند فى المركز الثانى (٢٠٪ من انتاج العالم) ، ثم تاتى بعد ذلك اندونيسيا (٦ر٧٪) ،بنجلاديش (٦ر٧٪) ،تايلاند (١ر٤٪) ، بورما (٢ر٣٪) ، اليابان (٣٪) .

وتنتشر فى اقاليم الزراعة الكثيفة زراعة محاصيل اخرى ياتى فى مقدمتها الذرة ، الفول ، الشعير ، القمح ، القطن ، وقصب السكر،ويشكل المحصول الاخير محصولا نقديا رئيسيا فى هذه الاقاليم ، لذا تتصدر آسيا قارات العالم فى انتاجه حيث تنتج سنويا نحو ٣٥٠ مليون طن مترى ، فقد بلغ انتاجها عام ١٩٨٣ حوالى ٣ر٣٥١ مليون طن مترى وهو ما يعادل نحو ٦ر٣٩٪ من جملة انتاج العالم ، وتاتى الهند فى المركز الثانى بين دول العالم المنتجة لقصب السكر من حيث حجم الانتاج - بعد البرازيل - اذ يكون انتاجها السنوى اقل قليلا من ربع انتاج العالم،وتاتى الصين الشعبية فى المركز الثانى بين دول القارة فى الانتاج بعد الهند (٣ر٤٪) من جملة انتاج العالم(٣) يليها باكستان (٦ر٣٪) ، اندونيسيا (٧ر٢٪) ، تايلاند (٧ر٢٪) ، الفلبين (٤ر٢٪) .

---

(١) يعادل الفدان - نحو ٤٢٠٠ متر مربع - ٠٣٨ر١ اكرا تقريبا .
(2) Cohen, B., Op. Cit., pp 19-21.
(٣) تحتل الصين الشعبية المركز الرابع بين دول العالم المنتجة لقصب السكر بعد البرازيل والهند وكوبا (عام ١٩٨٣) .

وبعد الجوت والاباكا من محاصيل لالياف الرئيسية التى تزرع فى اقاليم الزراعة الكثيفة اذ تتركز زراعة الجوت فى الهند (اكثر من ثلث انتاج العالم) وبنجلاديش (٣٣٪ من انتاج العالم) والصين الشعبية (١٥٪) ، فى حين تتركز زراعة الاباكا فى الفلبين (نحو ٩٠٪ من انتاج العالم) وماليزيا (٥٪ من انتاج العالم) ٠

ورغم ازدحام أقاليم الزراعة الكثيفة بالسكان فان المساحات المزروعة فى دولها لا تكون سوى نسبة صغيرة من جملة مساحتها فالمساحة المزروعة فى الهند على سبيل المثال تبلغ نحو ١٧٠ مليون هكتار تقريبا وهو ما يشكل اكثر قليلا من نصف جملة مساحة البلاد ، وتبلغ المساحة المزروعة فى الصين الشعبية حوالى ١٠٩ مليون هكتار وهو ما يوازى ٥ر١١٪ تقريبا من جملة المساحة ، فى حين تبلغ المساحة المزروعة فى اليابان ٨ر٤ مليون هكتار وهو ما يعادل ١٣٪ تقريبا من جملة المساحة ، فى حين تبلغ فى أندونيسيا ٦ر١٩ مليون هكتار أى حوالى ٢ر١٠٪ من اجمالى مساحة البلاد ٠ وعلى هذه الاراضى الزراعية المحدودة نسبيا يعيش معظم سكان هذه الدول مما أدى الى شدة ضغطهم على الارض وانتشار الحيازات الزراعية صغيرة الحجم ٠

الزراعة العلمية ٠

نتج عن تزايد معدلات الطلب على المنتجات الزراعية المدارية وشبه المدارية كالمطاط وجوز الهند والاناناس والتوابل والقرنفل والشاى والبن وقصب السكر والموز وزيت النخيل فى الاسواق العالمية منذ أواخر القرن التاسع عشر ظهور نمط جديد من الزراعة فى آسيا عرف بالزراعة العلمية ، وهى عبارة عن مزارع كبيرة المساحة اقيمت معتمدة على رؤوس الاموال الخاصة بالافراد والشركات والخبرات والاساليب الزراعية المتقدمة الاوربية فى المناطق المدارية وشبه المدارية فى القارة حيث لا يمكن زراعة مثل هذه المحاصيل خارج هذا النطاق ، كما اقامت بعض الحكومات الاسيوية عددا من هذه المزارع التى انتشرت على نطاق واسع كمزارع المطاط فى ماليزيا واندونيسيا ، ومزارع القصب والشاى وجوز الهند المنتشرة فى نطاقات عديدة من جنوبى وشرقى القارة ٠

ونظرا لقلة اعداد السكان فى بعض نطاقات هذه الزراعة فقد اعتمد على الايدى العاملة المجلوبة من مناطق بعيدة كاعتماد مزارع المطاط فى جنوب شرقى القارة خاصة فى اتحاد ماليزيا على العمال الصينيين والهنود

الى جانب الاستعانة بسكان جزيرة جاوة فى المزارع المنتشرة فى جزر اندونيسيا المختلفة(١) •

وتتخصص المزارع العلمية عادة فى انتاج محصول واحد واحيانا تنتج اكثر من محصول، الى جانب تخصيص مساحات لزراعة المحاصيل الغذائية اللازمة للعاملين بها ، ويصدر معظم انتاجها الى الاسواق العالمية الا ان هذا الانتاج يتسم بضعف مرونته لان معظم المحاصيل هنا شجرية أى تمكث فى الارض فترة زمنية طويلة قبل ان تبدأ فى الانتاج ، كما أنه لا يمكن تغيير هذا الانتاج اذا ما فشل المحصول او انخفضت أسعاره فى الاسواق وخاصة ان الانتاج يخصص اساسا للتصدير الى الاسواق العالمية كما سبق ان ذكرنا•

ودفع النجاح الذى حققته المزارع العلمية الاوربية والحكومية، الاهالى البسطاء فى بعض جهات القارة الى اقامة عدد من المزارع الخاصة صغيرة المساحة لانتاج مثل هذه المحاصيل الهامة ، شجعهم على ذلك تزايد الطلب عليها وارتفاع أسعارها فى الاسوق ،ومن أمثلة ذلك مزارع المطاط الصغيرة التى اقامها الوطنيون فى أندونيسيا والتى اصبح انتاجها ينافس انتاج المزارع العلمية الكبيرة لانخفاض تكلفة انتاجها ولتعدد انتاج الاهالى من المحاصيل اذ يعتمدون هنا على المطاط كمحصول نقدى بينما يزرعون الارز كغلة غذائية/لذا يتوقفون عن نتاج المطاط عند انخفاض أسعاره فى الاسواق معتمدين على انتاجهم من الارز ، بينما يتوسعون فى انتاج المطاط عند ارتفاع أسعاره ، الا أن هذه الحرية يحد منها عدة امور أهمها الانخفاض الشديد لانتاجية شجرة المطاط اذا توقفت عملية تشريطها لمدة طويلة(٢) وتفتقر المزارع العلمية الكبيرة الى المرونة السابق الاشارة اليها حيث يعتمد هنا على الايدى العاملة المجلوبة من جهات مختلفة ويتحتم على المسئولين دفع اجور هؤلاء العاملين تبعا لعقود العمل المتفق عليها مهما انخفضت أسعار المحاصيل المنتجة •

ويأتى المطاط فى مقدمة المحاصيل المنتشر زراعتها فى المزارع العلمية

---

(1) Pounds, N. J. G., An Introduction to Economic Geography, London, 1969, p. 39.

(2) Zimmermann, E. W., World Resources and industries, N. Y., 1951, p. 394.

بالقارة ، لذا تأتى منطقة جنوب شرقى آسيا فى مقدمة مناطق العالم المنتجة له حيث يشكل انتاج تسع دول من دولها وهى ماليزيا،اندونيسيا،تايلاند، سرى لانكا ، الهند ، كمبوتشيا ، فيتنام ، بورما ، سنغافورة نحو ٩٠٪ من جملة انتاج العالم،وتتصدر ماليزيا دول العالم المنتجة للمطاط حيث يكون انتاجها حوالى ٤٠٪ من جملة انتاج العالم يليها اندونيسيا فى المركز الثانى (٢٤٪ من انتاج العالم)،ثم تأتى بعد ذلك تايلاند (١٥٪) والهند (٤٫٥٪) وسرى لانكا (٣٫٥٪) .

وتتصدر آسيا قارات العالم المنتجة لجوز الهند والكوبرا(١) حيث يشكل انتاجها نحو ٨٣٪ ، ٨٤٫٥٪ من اجمالى انتاج العالم من كل منهما على الترتيب ، وقد ساعد على ضخامة انتاج القارة عدة عوامل جغرافية منها ملائمة الظروف الطبيعية لزراعة نخيل جوز الهند وخاصة فى جزر المحيط الهادى، الى جانب عدم وجود محاصيل أخرى منافسة لها فى مناطق الانتاج وخاصة اندونيسيا والفلبين ، بالاضافة الى توافر الايدى العاملة وقرب المزارع من خط الساحل مما سهل ربط مناطق الانتاج بأسواق التصريف العالمية عن طريق النقل البحرى رخيص التكاليف .

وتأتى اندونيسيا فى مقدمة دول العالم المنتجة لجوز الهند (نحو ٣٠٪ من جملة انتاج العالم) ، يليها الفلبين فى المركز الثانى (٢٦٪ من انتاج العالم) ، ثم تأتى الهند فى المركز الثالث (١٣٫٥٪) وماليزيا فى المركز الرابع (٣٫٥٪) .

وتتصدر آسيا أيضا قارات العالم المنتجة للشاى وخاصة أن الموطن الاصلى لهذا المحصول يوجد فى القارة التى يتوافر فيها كل المقومات الطبيعية اللازمة لنمو شجيرات الشاى ، واختلف العلماء فى تحديد الموطن الاصلى لشجيرات الشاى فهناك فريق يرى أنه جنوب الصين ، فى حين يرى فريق آخر أنه فى منطقة آسام فى شمال شرق الهند . ويشكل انتاج القارة نحو ٨٠٪ من جملة انتاج العالم من الشاى .

وتتصدر الهند دول العالم من حيث حجم الانتاج (نحو ٣٠٪ من جملة

---

(١) يتم الحصول على الكوبرا عن طريق كسر ثمار جوز الهند وتجفيفها اما عن طريق أشعة الشمس أو على النار ، واحيانا يتم ذلك بالطرق الآلية الحديثة بهدف الحصول على الكوبرا التى يكون الزيت بين ٥٠ ــ ٦٠٪ من وزنها ، لذا يدخل هذا المحصول الاسواق العالمية اما فى صورة ثمار او فى صورة كوبرا أو زيوت .

انتاج العالم) ، الصين الشعبية فى المركز الثانى (٢١٪ تقريبا)،وسرى لانكا فى المركز الثالث (٩٪) واندونيسيا فى المركز الرابع (٤ر٥٪) ، ومن الدول الرئيسية المنتجة للشاى فى آسيا نذكر اليابان (٥٪ من انتاج العالم)،تركيا (٣٪) ، بنجلاديش (٢ر٢٪) ، فيتنام (٥ر١٪) ، وماليزيا (٢ر٠٪) ٠

وتنتشر زراعة البن فى اندونيسيا (٥ر٤٪ من انتاج العالم) والهند (٣ر٢٪) والفلبين وماليزيا وفيتنام واليمن ويكون انتاج القارة منه نحو ١١٪ من جملة انتاج العالم ، فى حين تتركز زراعة نخيل الزيت فى ماليزيا التى يشكل انتاجها من زيت النخيل (٥١٪ من انتاج العالم) يليها اندونيسيا (١٦٪) ٠

زراعة البحر المتوسط :

يتركز هذا النمط من الزراعة فى الاراضى المحيطة بالبحر المتوسط والتى يوجد معظمها فى تركيا حيث تسود خصائص مناخ البحر المتوسط وتنتشر تربات زراعية خصبة متعددة يأتى فى مقدمتها تربة التيرا روزا ، وتزرع المحاصيل الشتوية هنا معتمدة على مياه الامطار،ويعد القمح اهم محاصيل الحبوب فى هذه الاقاليم وتتركز زراعته فى النطاقات السهلية ، بينما يحتل الشعير المركز الثانى من حيث الاهمية بعد القمح وتنتشر زراعته فى النطاقات الاقل مطرا وتلك المضرسة حيث يمكنه النمو بنجاح ، كما يزرع الفول والخضروات باصنافها المختلفة على السفوح الجبلية وفى السهول الفيضية وان كانت الاخيرة اكثر ملائمة لهذه الانواع من المحاصيل ، ويعد البرسيم من المحاصيل الشتوية الهامة فى مناطق واسعة باقليم البحر المتوسط وخاصة فى الجهات المروية ٠ ويتبع فى النطاقات التى تقل فيها كمية الامطار نظام معين فى زراعة الارض بهدف المحافظة على التربة اذ أن استمرار زراعة الارض فى النطاقات قليلة المطر هنا يفقد التربة رطوبتها لذا تتطاير ذراتها مع الرياح ، وللتغلب على ذلك تتبع دورات زراعية خاصة تزرع بمقتضاها قطعة الارض مرة واحدة كل عامين أو ثلاثة اعوام حسب نظام الدورة مما يعطى التربة الزراعية الفرصة لاختزان مياه الامطار والاحتفاظ برطوبتها تمهيدا لزراعتها بعد ذلك ٠

ويزرع خلال شهور الصيف المحاصيل التى تعتمد على مياه الرى لجفاف هذه الفترة من السنة لذا تنتشر زراعة الذرة والخضروات والارز ٠ ورغم جفاف اقاليم زراعة البحر المتوسط تنتشر زراعة المحاصيل الشجرية كالزيتون ، الموالح ، الكروم ، المشمش ، اللوز ، الجوز ، التين،البندق، البلوط الفلينى ، واستطاعت هذه الاشجار مقاومة الجفاف بعدة طرق منها:

(أ) قلة اوراقى بعضها او اتخاذها الشكل الابرى او قلة المسام بها حتى لا تفقد كمية كبيرة من المياه بفعل النتح أو التبخر

(ب) تغطية الجذوع بقشرة سميكة تقلل من ضياع الرطوبة كأشجار البلوط الفلينى .

(جـ) تغطية الاوراق بطبقة شمعية كأشجار البلوط أو بطبقة رينية كبعض أشجار الموالح .

(د) تعمق الجذور فى باطن الارض للحصول على المياه الجوفية كأشجار الزيتون والكروم ، وساعد الجو المشمس لاقليم البحر المتوسط على تجفيف بعض اصناف الفاكهة وتصديرها الى الاسواق العالمية ، لذا تنتشر صناعة تجفيف الزبيب والتين والمشمش فى تركيا وقبرص وسوريا ولبنان بصفة خاصة .

الزراعة المختلطة :

يقصد بالزراعة المختلطة قيام الزراع الى جانب فلاحة الارض بتربية الحيوانات المختلفة سواء كانت ماشية او أغنام او ماعز أو خنازير ، بالاضافة الى الدواجن بهدف خلق مورد اضافى يزيد من دخلهم ويوفر احتياجاتهم من المنتجات الحيوانية واحتياج أراضيهم الزراعية من الاسمدة المتمثلة فى مخلفات الحيوان ، الى جانب ايجاد مصدر دخل يسهم فى التخفيف من الآثار المادية السيئة التى قد يتعرض لها الزراع فى حالة نقص الانتاج الزراعى أو انخفاض أسعاره .

والزراعة المختلطة بهذا التعريف واسعة الانتشار حيث تكاد توجد فى كل الاراضى الزراعية بالقارة ، فى حين توجد اهم نطاقاتها فى الاقاليم التى يتمثل نشاط الزراع بها الى جانب الزراعة فى تربية أعداد كبيرة من الحيوانات بهدف التجارة ، لذا تزرع هنا مساحات واسعة بمحاصيل العلف التى تستخدم فى تسمين الحيوانات تمهيدا لبيعها فى الاسواق ، ومعنى ذلك أن الزراعة هنا ترتبط ارتباطا وثيقا بتربية الحيوانات وتسهم معها فى تشكيل دخل المزارع .

ويتمثل هذا النمط من الزراعة فى نطاق عرضى ضيق يمتد من غرب سيبيريا (شرق مرتفعات أورال مباشرة) الى السواحل الشرقية للاتحاد السوفيتى المطلة على بحر اليابان ، وهو نطاق يتفق فى امتداده مع خط سكة حديد سيبريا[1] الى جانب نطاقات محدودة المساحة تتركز أساسا فى اليابان وتركيا .

---

(1) Alexander, J. W., Op. Cit., p. 138.

الزراعة فى الجهات الجافة :

توجد فى النطاقات قليلة الامطار ، لذا لا يعتمد النشاط الزراعى هنا على مياه الامطار بل يعتمد اما على المياه الجوفية وذلك فى مناطق الواحات حيث تقترب طبقة المياه الجوفية من سطح الارض وتستخرج المياه عن طريق الآبار والعيون ، واما على المياه السطحية وذلك فى حالة وجود مجار مائية تخترق الجهات الجافة وتكون منابعها العليا فى اقاليم مناخية مطيرة مجاورة كما هى الحال بالنسبة لنهرى سرداريا واموداريا فى التركستان الروسية ، ونهر السند فى باكستان ، ودجلة والفرات فى العراق، لذا ينتشر هذا النمط من الزراعة فى الاقاليم المشار اليها ، بالاضافة الى الواحات المنتشرة فى وسط القارة وجنوبها الغربى وهى مناطق يوجد معظمها فى نطاقات مناخية تتراوح بين المعتدلة والحارة ، لذا تنتشر فيها زراعة المحاصيل المعتدلة كالقمح والشعير ، والمحاصيل الحارة كالقطن والارز والذرة وقصب السكر والتمر وأصناف اخرى من الفاكهة .

ويخصص معظم انتاج هذه النطاقات للاستهلاك المحلى باستثناء جهات محدودة يخصص بعض انتاجها للتصدير الى الاسواق العالمية كما هى الحال بالنسبة للتركستان الروسية حيث يزرع القطن ، ووادى السند فى باكستان حيث يزرع القطن والقمح ، ودجلة والفرات حيث تزرع بعض الحبوب وخاصة الشعير والتمر .

وقبل أن ننهى الدراسة الخاصة بالزراعة والمحاصيل المزروعة فى آسيا يجدر الاشارة الى دور القارة الكبير فى مجال انتاج القمح ، ذ تتصدر اقاليم وقارات العالم من حيث كمية الانتاج ، اذ يبلغ متوسط انتاجها السنوى من القمح نحو ١٧٠ مليون طن مترى وهو ما يوازى ثلث انتاج العالم تقريبا.

وتتصدر الصين الشعبية دول القارة من حيث حجم الانتاج والذى يشكل حوالى ٤٧٪ من انتاج آسيا ، ١٦٪ من انتاج العالم ، يليها الهند فى المركز الثانى (٢٥٪ من انتاج القارة ، ٨ر٥٪ من انتاج العالم) ، ثم تأتى تركيا فى المركز الثالث (١٠٪ من انتاج آسيا ، ٣٪ من جملة الانتاج العالمى) . وتنتشر زراعة القمح فى عدد آخر من دول القارة التى تأتى باكستان وايران والعراق وسوريا فى مقدمتها .

٥ ـ التعدين :

تتعدد الموارد المعدنية فى آسيا كنتيجة لاتساع مساحة القارة وما تبع ذلك

عن تباين جهات القارة المختلفة فى كل من طبيعة التكوين الصخرى ، والتاريخ الجيولوجى ،وعوامل التعرية ، والحركات التكتونية التى انتابت القشرة الارضية ، وهى عوامل تسببت فى تباين التوزيع الجغرافى للموارد المعدنية الموجودة فى صخور القشرة الارضية .

وفيما يلى عرض لاهم المعادن التى تنتجها دول القارة .

(أ) الحـــديد :

يأتى فى مقدمة المعادن المستخدمة فى العمليات الصناعية المختلفة لسهولة استخراجه من باطن الارض ورخص ثمنه بالقياس الى أثمـان العديد من المعادن الاخرى ، وانتشاره الواسع فى القشرة الارضية (٥٫٠٦٪ من وزن القشرة الارضية) ، وسهولة سحبه وطرقه وتشكيله وتتركـز أكبر مناجم الحديد الاسيوية فى ثلاث دول هى الصين الشعبية التى يتجاوز انتـاجها السنوى ٣٠ مليون طن مترى وهو ما يشكل نحو عشر انتاج العالم،والهند التى يقدر انتاجها السنوى بنحو ٢٦ مليون طن مترى (٥٪ من انتاج العالم) بالاضافة الى الجانب الاسيوى من الاتحاد السوفيتى والذى يوجد به أشهر مناجم الحديد السوفيتية التى تشمل جورناياشوريا،كستاناى ، والمعروف أن الاتحاد السوفيتى يتصدر دول العالم فى انتاج الحـديد حيث يبلغ حجم انتاجه السنوى أكثر من ١٢٥ مليون طن مترى وهو ما يشكل حوالى ربع انتاج العالم(١) .

(ب) معادن سبائك الصلب :

تشمل أساسا المنجنيز ، الكروم ، النيكل ، الموليبدينوم،التنجستن ، الفانديوم ، الكوبالت ، وتنتج الدول الاسيوية هذه المعادن الهامة باستثناء معدنى الفاندیوم والكوبالت .

وتتصدر الهند دول القارة ـ باستثناء الاتحاد السوفيتى ـ فى مجـال انتاج المنجنيز حيث تنتج سنويا ما يشكل ٥٪ تقريبا من جملة انتاج العالم من هذا المعدن (نصف مليون طن مترى) والذى تنتجه أيضا دول أخرى فى آسيا تأتى الصين الشعبية واليابان فى مقدمتها .

وتأتى تركيا فى مقدمة الدول الاسيوية المنتجـة للكروم حيث يتجاوز انتاجها السنوى ٣٠٠ الف طن مترى وهو ما يوازى ٩٪ تقريبا من جملة

---

(1) U. N. (1976), Op Cit.,

انتاج العالم ، لذا تأتى فى المركز الثالث بين دول العالم المنتجة لهذا المعدن بعد جنوب افريقيا والاتحاد السوفيتى ، وتنتج الهند والفلبين وايران وقبرص واليابان كميات متباينة من الكروم ٠

ويستخرج النيكل من جزر نيوكاليدونيا (أكثر من عشر انتاج العالم) واندونيسيا (٢٪ من انتاج العالم) ، ويستخرج من الصين الشعبية سنويا كميات كبيرة من معدنى الموليبدينوم والتنجستن وبوازى انتاجها ٢٪ ، ٢٠٪ من جملة انتاج العالم من المعدنين على الترتيب ، وتستخرج كميات كبيرة من التنجستن من أراضى كوريا الجنوبية (٦٪ من انتاج العالم) ، كوريا الشمالية (٥٪) ، تايلاند (٦٪)(١) ٠

(جـ) الفلزات غير الحديدية :

تشمل هذه المجموعة من المعادن البوكسيت (خام الالومنيوم) ، النحاس ، الزنك ، الرصاص ، القصدير ، الزئبق ٠

وتتركز رواسب البوكسيت فى آسيا السوفيتية حيث توجد فى منطقتى تورجاوى واركاليك فى جمهورية كازاخستان ، بالاضافة الى نطاقات منفرقة تقع الى الغرب من بحيرة بيكال ٠ وتتصدر الفلبين الدول الاسيوية ـ باستثناء الاتحاد السوفيتى ـ المنتجة للنحاس حيث يشكل انتاجها نحو ٥ر٣٪ من جملة انتاج العالم ، كما تنتج اليابان والصين الشعبية وقبرص كميات غير قليلة من هذا المعدن الذى توجد خاماته بكميات كبيرة فى جمهورية كازاخستان بآسيا السوفيتية والتى تتصدر باقى مناطق انتاج النحاس السوفيتى من حيث حجم الاحتياطى ٠

وتأتى اليابان فى مقدمة دول القارة المنتجة للزنك حيث يعادل انتاجها أكثر من ١٠٪ من جملة انتاج العالم ، وتستخرج خامات الزنك بكميات محدودة فى كوريا الشمالية والجنوبية ، بالاضافة الى المناجم السوفيتية فى شمال آسيا والمتمركزة حول بحيرة بيلكاش بصفة خاصة والتى تستخرج منها أيضا خامات الرصاص التى تعدن كميات كبيرة منها فى الصين الشعبية ٠

أما القصدير فتتصدر ماليزيا دول العالم المنتجة له حيث يكون انتاجها اكثر من ربع انتاج العالم (٥ر٢٧٪) ، يليها أندونيسيا (١٨٪) فى المركز

---

(١) محمد خميس الزوكة ، جغرافية المعادن والصناعة ، الاسكندرية الطبعة الثانية ، الاسكندرية ، ١٩٨٨ ، ص٠ص ١٥٣ ـ ١٥٤ ٠

الثانى على مستوى قارة آسيا والمركز الثالث على مستوى دول العالم – بعد ماليزيا وبوليفيا – يليهما تايلاند (١٣٪) فى المركز الرابع ويتركز انتاج الزئبق فى الصين الشعبية (٥ر٨٪ من جملة انتاج العالم) ٠

(د) معـادن الطـاقة :

تضم معادن الطاقة المنتجة فى آسيا الفحم ، زيت البترول ، الغاز الطبيعى ويعد الفحم من اهم المعادن المنتجة فى القارة واكثرها انتشارا حيث تنتجه عدة دول وان اختلفت فى حجم الانتاج ونوعيته ،فالصين الشعبية تتصدر دول آسيا المنتجة لهذا المعدن باستثناء الاتحاد السوفيتى حيث يتجاوز انتاجه ٤٦٠ مليون طن مترى وهو ما يشكل ١٧٪ تقريبا من جملة انتاج العالم ، يليها الهند (٤٪ من انتاج العالم) وكوريا الشمالية (٥ر١٪) واليابان ، بالاضافة الى الحقول السوفيتية الواقعة فى شمال القارة ، والتى تشمل الكوزباس ، كاراجندا (قرة جندا) ، التونجس ، اركتك ، بريا ، جزيرة سخالين ٠

اما البترول فتعد آسيا من اهم قارات العالم انتاجا له ، وقد ظهر فى اراضيها لأول مرة عام١٨٨٥ وكان ذلك فى جزر الهندالشرقية عندما قام بعض المزارعين الهولنديين بتقطيع الغابات داخل نطاق صغير يقع على الساحل الشمالى الشرقى لجزيرة سومطرة لاقامة بعض المزارع العلمية فلاحظوا تشبع الطبقات الارضية بزيت البترول ، لذلك دقت الآبار وبدأ الانتاج على مستوى تجارى ، وتكررت نفس الظاهرة فى جزيرة جاوة عام ١٨٩٦ ، وتوالى ظهور البترول بعد ذلك فى مناطق متفرقة من آسيا ٠ ففى عام ١٩٠٩ حفر أول بئر لاستخراج زيت البترول فى ايران التى بدأ انتاجها فى الظهور عام ١٩٠٣ ، كما زاد انتاج جزر الهند الشرقية ، وفى عام ١٩٢٥ ظهر البترول فى العراق ، بينما ظهر فى البحرين عام ١٩٣٢ وفى المملكة العربية السعودية عام ١٩٣٨ ٠ ومع بداية الاربعينيات تتابعت الاكتشافات البترولية سواء فى الجانب الاسيوى من الاتحاد السوفيتى أو فى الجانب العربى من القارة وخاصة فى شبه الجزيرة العربية ٠

وتتصدر المملكة العربية السعودية دول القارة المنتجة للبترول – بدون الاتحاد السوفيتى – حيث يوازى انتاجها نحو ١٣٪ من جملة انتاج العالم، يليها ايران – ١٠٪ من انتاج العالم عام ١٩٧٥ – التى انخفض انتاجها خلال عقد الثمانينيات من القرن العشرين بعد الثورة الاسلامية التى اجتاحت البلاد واندلاع الحرب الايرانية العراقية ، وكان العراق يحتل المركز الثالث بين دول القارة من حيث حجم الانتاج (٤٪ من انتاج العالم) الا أن الانتاج

العراقى تاثر ايضا خلال عقد الثمانينيات بحربه مع ايران والتى نتج عنها تدمير العديد من المنشات البتروليه فى الدولتين .

وتدرج الكويت ضمن اهم دول القارة المنتجة حيث يشكل انتاجها نحو ٣٪ من انتاج العالم ، وكذلك دولة الامارات المتحدة (٣٫٥٪) والصين الشعبية (٤٪) واندونيسيا (٢٫٥٪) كما توجد حقول صغيرة للانتاج فى كل من الهند واتحاد ميان ما (بورما) وباكستان وتركيا ، بالاضافة الى حقول البترول السوفيتية الواقعة فى شمالى القارة والتى تشمل اركوتسك ، امبا ، سخالين .

وتستخرج اكبر كميات الغاز الطبيعى فى القارة من الحقول السوفيتية التى تشمل غازلى كاجان فى التركستان ، برزوفو وفيليوى فى سيبيريا ،كما تستخرج كميات كبيرة ايضا من حقول ايران ، اندونيسيا ، الكويت ،المملكة العربية السعودية ، دولة الامارات العربية المتحدة ، قطر ، البحرين ، سوريا ، اندونيسيا ، باكستان ، افغانستان ، تايوان ، بورما .

وتم الاتفاق بين الاتحاد السوفيتى والمانيا (الغربية آنذاك) فى نوفمبر عام ١٩٨١ على انشاء أطول خط أنابيب فى العالم لنقل الغاز الطبيعى السوفيتى ــ المنتج من غرب سيبيريا ونطاق الاورال ــ الى الاسواق الالمانية ويقدر طول هذا الخط بحوالى خمسة آلاف كيلو متر ، وتم تشغيل الخط بالفعل عام ١٩٨٤ ، وبدأت كل من فرنسا واسبانيا بعد ذلك فى استيراد الغاز السوفيتى عبر هذا الخط الجديد بعد مد فروع له ليصل الى أسواق الدولتين ، ومعنى ذلك ان هذا الخط الجديد يعد أطول خط للانابيب فى العالم حيث أتاح للغاز الطبيعى السوفيتى المستخرج من حقول الجانب الاسيوى من الدولة عبور القارة الاوربية والوصول الى سواحل المحيط الاطلسى فى فرنسا واسبانيا .

(هـ) معادن المخصبات والخامات الكيميائية :

تضم هذه المجموعة من المعادن الفوسفات ، البوتاس ، الكبريت ،الملح ، الانتيمون .

وتنتشر خامات الفوسفات فى الصين الشعبية التى يكون انتاجها نحو ١٢ مليون طن مترى فى المتوسط ــ حوالى عشر جملة انتاج العالم ، وآسيا السوفيتية (فى منطقتى ڤولجا ، شلاك/تاى بجمهورية كازاخستان) ، والاردن (نحو اربعة ملايين طن مترى) ،وسوريا (حوالى مليون طن مترى) .

و ـ ذ امـلاح البوتاس فى الصين الشعبيه وفلسطين ... الكبريت فى ... ومنطق دارافارا ، ... ، جـوردادك فى ... التركستان السوفيتية

اما كلوريد الصوديوم (ملح الطعام) فتنتشر رواسبه فى الصين الشعبيه حوالى عشر جملة انتاج العالم) ثم ... العالم ... العصر ... الولايات المتحدة الامريكية بالاضافة الى الهند وكوريا الشماليه و ... واليابان وبعض الدول العربيه التى تأتى الكويت واليمن ... فى مقدمتها .

ويستخرج الانتيمون (حجر الكحل) فى الصين الشعبية (١٦٪ من جملة انتاج العالم) وتركيا (٥٪) وتايلاند (٤٪) . بالاضافة الى منطقتى ... فى وسط ... ، ... فى أقصى الشرق) فى آسيا السوفيتية

٦ ـ الصناعة

يوجد فى ... عدد كبير من الدول التى تمارس النشاط الصناعى و ... بين هذه الدول فى عدة جوانب منها مدى تطبيق الاساليب الحديثة فى الصناعه ودورها فى الاقتصاد القومى ومدى تنوعها والغرض من الانتاج هل هو من اجل سد احتياجات الاسواق المحلية اساسا أم للتصدير الى العالم الخارجى وعلى هذه الاسس يلاحظ أن الصناعات الاسيوية تتراوح بين الصناعات البدائية التى تعتمد اساسا على المهارة اليدويه للانسان وعلى المواد الطبيعية المتاحة فى كل اقليم سواء كانت صخورا أو احجارا أو ... او اخشابا او عظاما أو اصدافا والصناعات البسيطة التى تمثل مرحلة متطورة نسبيا للصناعة حيث يتسع اطار العمل ويتزايد الاعتماد على القوى المحركة لاتمام العمليات الصناعية ، كما تزداد الحاجة الى رأس المال ويمثلها صناعات تركيز النحاس فى الفلبين وقبرص، وتركيز القصدير فى اندونيسيا وتايلاند ، بالاضافة الى الصناعات المعتمدة على الخامات الزراعية والحيوانية والخشبية واسعة الانتشار فى معظم الدول الاسيوية .

والصناعات المتطورة التى تطبق فيها احدث الاساليب التكنولوجية والتى تتركز فى عدد محدود من الدول تضم اليابان والصين الشعبية والهند وكوريا والصين الوطنية ، والجانب الاسيوى من الاتحاد السوفيتى حيث تتوافر معظم مقومات الصناعة بما فى ذلك التكنولوجيا المتقدمة فى المجال الصناعى .

ويمكن تحديد اكثر اقاليم الصناعة الاسيوية تقدما واسهاما فى الانتاج العالمى على النحو التالى :

- جزر اليابان وخاصة اقليم طوكيو الصناعى ، بالاضافة الى الاقاليم الصناعية الممتدة حول مدن يوكوهاما ، اوزاكا ، كوبى ، الجزء الشمالى من جزيرة كيوشو .
- آسيا السوفيتية وخاصة اقاليم الكوزباس ، التركستان ، وادى آمور الادنى .
- اقليم منشوريا فى شمال الصين (انشان ، مكدن ، فوشون) .
- اقليم الوادى الادنى لليانجتسى (شنغهاى ، ووهان) فى الصين الشعبية .
- اقليم كلكتا/داموداد (كلكتا ، جامشيدبور ، هوراه) فى الهند .
- اقليم سيول ، انشون ، بوسان ، شنها فى كوريا الجنوبية .
- اقليم بيونج يانج ، هامهونج ، هيسان فى كوريا الشمالية .
- اقليم تابيه ، ونشان ، تاتونج فى الصين الوطنية (تايوان) .

الجزء الرابع

الدراسات الاقليمية



الفصل العاشر

دول شرقى آسـيا

- الصين الشعبية
- اليابان
- كوريا (كوريا الجنوبية ، كوريا الشمالية)
- منغوليا
- الصين الوطنية (تايوان)
- هونج كونج
- مكاو



Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصــين الشـعبية :

تشغل الصــين الشعبية مساحة واسعة من شرق آسيا تقدر بنحو ٩٥٦١ الف كم٢ (٣ر٧٥ مليون ميل٢) وهو ما يشكل ٢٢٪ تقريبا من اجمالى مساحة القارة ، لذلك تاتى الصين الشعبية فى المركــز الثالث بين دول العــالم من حيث اتساع المساحة بعد الاتحاد السوفيتى وكندا •

وتمتد اراضى هذه الدولة العملاقة بين دائرتى عرض ١٨° ، ٥٣° شمال خط الاستواء ، وبين خطى طول ٧٤° ، ١٣٥° شرقا ، مما يعكس الامتداد الكبير للدولة وخاصة اذا عرفنا أن المسافة بين شرقها وغربها يتجاوز ٥٠٠٠ كيلو متر فى حين تزيد المسافة بين حدودها الشمالية والجنوبية على ٥٥٠٠ كيلو متر ، وقد نتج عن هذا الامتداد الكبير عدة حقائق نذكر منها ما يلى :

(أ) تعدد الدول التى للصين الشعبية حدود مشتركة معها حيث يبلغ عددها حوالى ١٣ دولة تشمل كوريا الشمالية والجنوبية،الاتحاد السوفيتى منغوليا ، أفغانستان ، باكستان ، الهند ، نيبال ، بوتان ، بورما،لاوس، فيتنام ، بالاضافة الى هونج كونج ، كما أن الاراضى الصينية تواجه دول اليابان والفلبين والصين الوطنية وأندونيسيا مما اثر بشكل مباشر فى الثقل السياسى للصين الشعبية ودورها الكبير بين دول آسيا بصفة خاصة •

(ب) تنوع الموارد الطبيعية فى الدولة بصورة لا يوجد مثيل لها الا فى دول محددة بالعالم وخاصة الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة،وستظهر هذه الحقيقة بصورة واضحة عند دراسة النشاط الاقتصادى بعد قليل •

(ج) تباين خصائص البيئة الطبيعية وخاصـة فيما يتعـلق بالملامح المناخية ، ولتأكيد ذلك نذكــر ان أطراف الصــين الجنوبية تنتمى مناخيا لاقليم المناخ الموسمى ، فى حين تنتمى أطرافها الشمالية لاقليم المناخ البارد، لذلك بينما تسقط الثـلوج بغزارة على شمال الصــين خــلال شهور الشتاء تمارس الزراعة الربيعية الناجحة فى جزيرة هونان بجنوب البلاد •

(د) اختلاف التوقيت بصورة كبيرة بين أجزاء الدولة المختلفة ولتأكيد هذه الحقيقة نذكر انه عند شروق الشمس على نهر ووسولى الصغير الواقع فى شمال شرق البلاد تكون هضبة بامير الواقعة فى اقصى غـرب الصين غارقة فى دجى الليــل •

(هـ) عظم طــول الســواحل الصينية وكثرة تعرجاتها ، حيث يبلغ مجموع أطوال السواحل الصينية الممتدة من مصب نهر (يالو) على الحدود الصينية الكورية شمالا الى مصب نهــر (بايلون) على الحــدود الصــينية

الفيتنامية جنوبا نحو ١٤٠٠ كيلو متر ، ويصنع خط الساحل قوساً كبيراً يتجه صوب الجنوب الشرقى بصورة عامة ليطل على العديد من المسطحات البحرية التى تشمل بحر (خليج) بوهاى ، البحر الاصفر ، بحر شرق الصين ، بحر جنوب الصين .

ويتناثر فى مياه الصين الاقليمية عدد من الجزر أكبرها مساحة هونان فى الجنوب ، بالاضافة الى أرخبيلات صغيرة تمتد فى بحر جنوب الصين لذا تعرف بجزر بحر الصين الجنوبى وتضم أربع مجموعات هى :

- جزر شيشا
- جزر ناشا
- جزر دونجشا
- جزر تتشونجشان

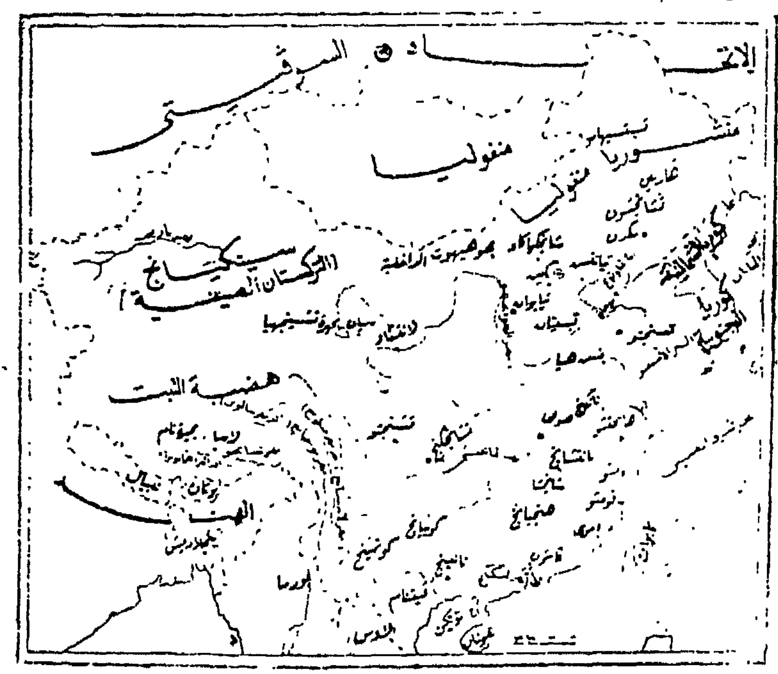
وتعد الصين الشعبية أحد مراكز الحضارة البشرية القديمة حيث ظهرت حضارة مزدهرة فى حوض نهر وى هو - رافد للهوانجهو فى شمال الصين - منذ عام ٢٧٠٠ ق.م ، وكانت هذه الحضارة متصلة بحضارات الهند وشرقى البحر المتوسط عن طريق وسط القارة حيث كانت توجد بعض الطرق البرية التى حملت الى بلاد الصين معرفة زراعة القمح من نطاق نشأته الاولى فى شرق البحر المتوسط .

وتعرضت اراضى الصين خلال عصورها التاريخية القديمة لغزو القبائل الرعوية القادمة من أواسط آسيا وخاصة من منغوليا ، لذا شيد سور الصين العظيم لحماية أراضى الدولة من جحافل هذه القبائل المغيرة ، كما تأثرت الصين بالنفوذ الاوربى بشكل واضح خلال القرن التاسع عشر بصفة خاصة والذى كانت له آثار سلبية عديدة تمثلت أميزها فى حرب الافيون (١٨٣٩ - ١٨٤٢) التى شنتها المملكة المتحدة على الشعب الصينى لاضعاف قوته وقدرته على مقاومة النفوذ الاوربى الذى نجح بعد ذلك فى اقامة مراكز استعمارية على النطاقات الساحلية للصين بصفة خاصة كانت تابعة لبريطانيا والمانيا وفرنسا ، ونجحت هذه المراكز الاوربية فى السيطرة على معظم تجارة الصين الخارجية لسنوات طويلة .

وشهدت الصين العديد من الانتفاضات التحريرية التى سعت الى تغيير نظام الحكم فى البلاد وانهاء النفوذ الاوربى وكسر احتكاره لخيرات الصين وتجارتها .

ونجح الشعب بالفعل فى اسقاط الاسرة الحاكمة للبلاد والمعروفة بأسرة مانشو Manchu عام ١٩١١ الا أن قيام الحرب العالمية الاولى وما صاحبها من عمليات حربية واقتطاع أجزاء من الدولة بعد ذلك تمثلت فى منشوريا (اليابان) ومنغوليا (روسيا) والتبت أخرت مسيرة هذه الدولة على طريق الاستقلال والتقدم لاستنزاف طاقاتها وامكانياتها فى مقاومة النفوذ الاجنبى

في ذلك دولة اليابان التي سعت الى غزو الصين بعد نجاحها في السيطرة على منشوريا الصينية واقامة نظام موال لها فيها اعلن الانفصال عن الصين وتاسيس دولة مستقلة عرفت بدولة مانشوكو • وعانت البلاد من الحكم الدكتاتورى لتشانج كاي شيك وأعوانه وأقاربه من عائلة سونج مما ادى الى انفجار الثورة الشيوعية بزعامة ماوتسى تونج والتى نجحت فى السيطرة على البلاد واعلان تاسيس الصين الشعبية فى اول أكتوبر عام ١٩٤٩ كدولة مستقلة تسيطر على كل أراضى الدولة بحدودها المعروفة باستثناء التبت ، وجزيرة فرموزا(١) فقد هرب تشانج كاى شيك واعوانه الى جزيرة فرموزا واعلن انشاء دولة الصين الوطنية (تايوان) فى الجزيرة تحت حماية الولايات المتحدة الامريكية ، أما التبت التى تبلغ مساحتها نحو ٢ مليون كم٢ فقد دخلتها القوات الصينية عام ١٩٥٩ واعلنت ضمها للبلاد باعتبارها جزءا منها (شكل رقم ٢٧) وتتالف الصين الشعبية من ٢٩ مقاطعة يوضحها الجدول رقم (٨)(٢) •



(شكل رقم ٢٧) الصين الشعبية

(١) استردت الصين منشوريا والاراضى التى احتلتها اليابان بعد هزيمة الاخيرة فى الحرب العالمية الثانية •

(2) Paxton, J, The Statesman's Year-Book, 1988-89, London, p. 353.

[جدول رقم ٨] (عدد السكان عام ١٩٨٠ بالمليون)

المقاطعة	المساحة	عدد السكان	العاصمة
الاقليم الشمالى الشرقى : (سبحج)			
هيلو نجكينج	٤٦٣ر٦	٣٢ر٩٥	هربين
جيلين	١٨٧	٢٢ر٨٤	تسانجون
ليا ونينج	١٥١	٣٦ر٥٥	شيفانج
الاقليم الشمالى : (بكين)			سبزيا
هبى	٢٠٢ر٧	٥٤ر٨٧	هوادح
منغوليا الداخلية	٤٥٠	١٩ر٨٥	هوهوت
بكين (محافظة)	١٧ر٨	٩ر٤٧	—
تشانكس	١٥٧ر١	٢٦	تيايوان
تيانجين (محافظة)	٤ر٠	٧ر٩٩	—
الاقليم الشرقى : (شنغهاى)			
شاندونج	١٥٣ر٣	٧٦ر٣٧	جنان
جيانجكسى	١٦٤ر٨	٣٤ر٣١	نانشانج
جيانجسو	١٠٢ر٢	٦١ر٧١	نانجينج
شنغهاى (محافظة)	٥ر٨	١٢	—
انهو	١٣٩ر٩	٥١	هوفى
تشكيانج	١٠١ر٨	٣٩ر٩٣	هانجزهو
فوجيان	١٢٣ر٢	٢٦ر٧٧	فوزهو
اقليم وسط الجنوب : (وهان)			
هينان	١٦٧	٧٦ر٤٦	تشينجزهو
هوبى	١٨٧ر٥	٤٨ر٧٦	وهان
هنان	٢١٠	٥٥ر٦١	تشجشا
جوانجدونج	٢٣١ر٤	٦١ر٦٦	حوانجزهو
جوانسكى	٢٢٠ر٤	٣٨	نانينج
الاقليم الجنوبى الغربى : (تشنجكينح)			
ستشوان	٥٦٩	١٠١ر١٢	تشبنجدو
جوازهو	١٧٤	٢١ر٢٢	جويانج
يونان	٤٣٦ر٢	٣٣ر٦٢	كونمينج
التبت	١٢٢١ر٦	١ر٩٧	لاسا
الاقليم الشمالى الغربى : (سيان)			
شانكسى	١٩٥ر٨	٢٩ر٦٦	اكسيان
جانسو	٥٣٠	٢٠ر١٣	لانزهو
نانجكى	١٧٠	٤	كنشوان
كوانجهاى	٧٢١	٤	اكننح
اكسنجيانج	١٦٤٦ ١	١٣ر٤٤	أورومكى

(المساحة بالالف كيلو متر مربع) .

المظـاهر الطبيعيـة :

تبع اتســاع مساحة الصين الشعبية تنوع ظاهرات السطح بشكل كبير ، وقد سبق أن أشرنا الى امتداد كتلة الصين القـديمة فى شرق آسيا لتشـغل مساحات واسعة من الدولة الصينية ، وتتالف القاعدة الاركية لهذه الكتـلة من صخور أركية قديمة ، تظهر فوق سطح الارض حيث تغطيها تكوينات رسوبية احدث بعضها بحرية تراكمت فـوق قيعان البحـار الداخلية التى غمرت مياهها النطاقات منخفضة المنسوب من الكتلة التى تمتد شرقا لتشمل النطاقات المغمـورة تحت مياه البحـر الاصفر وبحـر شرق الصين وبحـر جنوب الصـين ٠

ويمكن أن نميز بين ثلاثة اشكال للسطح فى الصين الشعبية هى السهول، الهضاب ، الجبـال :

سـهول الصـين :

تنتشر فى الجزء الشرقى من البلاد بصـورة أساسية ، ويمكن تقسيمها حسب توزيعها الجغرافى الى ثلاثة نطاقات رئيسية هى :

■ السهل الشمالى الشرقى أو سهل منشوريا ، يمتد بين عدة مرتفعات محلية تتمثل فى جبال خانجان العظمى فى الغرب ، وخانجان الصغرى فى الشرق ومرتفعات تشنجباى ٠ وتضم هذه السهول أكثر من ١٢٥ الف ميـل مربع من الاراضى الصالحة للزراعـة التى تغطيها تربات سوداء خصبة ، ويحتل سهل منشوريا مكان الصدارة بين أقاليم الصين المنتجة للذرة وفول الصـــويا ٠

■ سهل الصين الشمالى أو السهل الصينى العظيم ، يتالف من مجموعة من السهول الفيضية التى كونها نهر الهوانجهو وبعض الانهار الصغيرة التى اهمها نهرى هوايجه ، هايجه ، ويتمد هذا السهل من السفوح الجنـوبية لمرتفعات بانشان فى الشمال الى نهر هوايجه فى الجنوب ، فى حين تحده مرتفعات تايهانج فى الغرب ٠

ومعنى ذلك ان هذا السهل يمتد من بكين شمالا الى شنغهاى جنـوبا حيث يندمج بعد ذلك مع سهل اليانجتسى ٠

ويعد هـذا النطاق أكبر السهول الزراعية فى الصـين مساحة وأقدمها أستغلالا وتتراوح تربته بين السمراء الخصبة المنتشرة فى معظم جهـاته ، والملحية القـلوية التى تركـز فى النطاقات منخفضة المنسوب ٠ ويعد سهل الصين العظيم اكثر جهات البـلاد انتاجا للقمح الشـتوى والقطن والتبغ والفول السودانى ٠

■ سهل اليانجتسى . [illegible]
والادنى لامتداده على جانبى النهر من شنغهاى فى الشرق الى ايشانج فى الغرب أى لمسافة ١٥٠٠ كم تقريبا . وتتسم تربة هذا النطاق بخصوبتها العالية التى اسهمت مع وفرة مياه الرى وسهولة توزيعها على الحقول، الى جانب ملائمة عناصر المناخ فى تركز أكبر نطاقات الارز فى آسيا هنا .

وبالاضافة الى النطاقات السهلية الثلاثة الرئيسية المشار اليها ، يوجد فى الصين الشعبية نطاقات سهلية أخرى أصغر مساحة تتمثل فيما يلى :

(أ) سهل وادى نهر ويجه بمقاطعة شينسى .

(ب) سهل فنوى فى وادى نهر فنجة بمقاطعة شانسى .

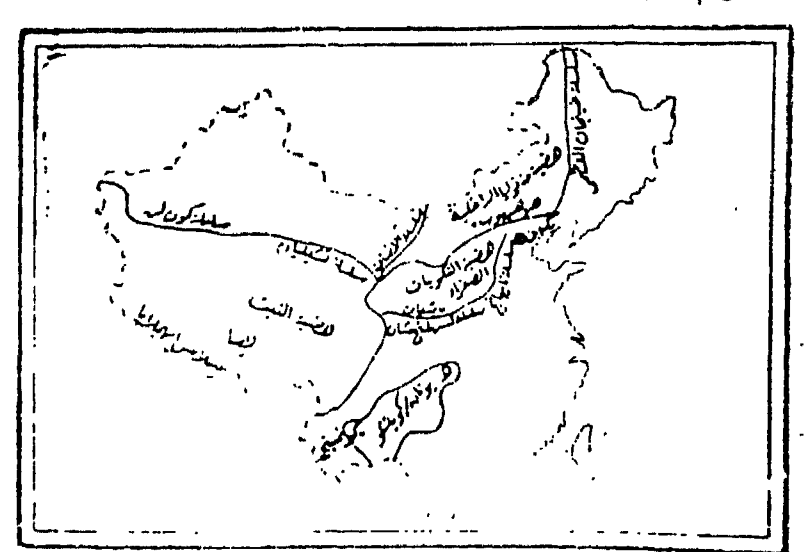
(جـ) سهل تشنجدو واقع فى الجزء الغربى من حوض سيتشوان .

(د) سهل هوتاو فى منغوليا الداخلية .

(هـ) سهل ينتشوان فى منطقة نينجشيا .

هضـــاب الصـــين :

تشغل مساحات واسعة مترامية الاطراف من البلاد تتسم بتعقد سطوحها وتباينها بشكل حاد ، ويضم هذا القسم من أشكال السطح هضاب التبت ، منغوليا الداخلية (جوبى) التكوينات الصفراء ، يونان/كويتشو . (شكل رقم ٢٨) .



(شكل رقم ٢٨) هضاب الصين ...

هضـــبة التبت :

تمتد جنوب غرب الصين الشعبية ، وهى اكبر هضاب العالم مساحة واكثرها ارتفاعا حيث تشغل نحو ربع مساحة البلاد ،ويزيد ارتفاع منسوبها على ١٢ الف قدم فوق مستوى سطح البحر ، ويظهر فوق سطحها عدة قمم جبلية عالية لذلك تعرف أحيانا باسم الهضبة الجبلية .

وتجرى على سطح الهضبة المنابع العليا للعديد من الانهار الاسيوية التى يانى فى مقدمتها الهوانجهو واليانجنى والجانج،بالاضافة الى الرافد الاعلى للبراهما بوترا والمعروف باسم نهر تساتجبو ، والرافد الاعلى لنهر ميكونج المعروف باسم لانتسانج ،والرافد الاعلى لنهر سلوين والمعروف باسم نهر نوجيانج ، كما يجرى على سطح الهضبة عدد من الانهار الداخلية ،الى جانب بعض البحيرات التى ياتى فى مقدمتها تشينجهيا ، أورنج،تشارينج، نام ، تنلين ، تانغجولايوم ، وهى بحيرات ملحية غنية بالعديد من الاملاح الصالحة للاستغلال فى العديد من الاغراض . وتعد تشينجهيا أكبر بحيرات الصين المالحة مساحة حيث تبلغ مساحتها ٤٤٠٠كم٢ ومتوسط عمقها ١٩ مترا ، فى حين تبغ اعمق أجزائها نحو ٣٨ مترا ، وتوجد هذه البحيرة على ارتفاع ٣٣٠٠ متر فوق منسوب سطح البحر .

وتغطى الحشائش معظم جهات هضبة التبت حيث يندر نمو الاشجار على هذه الارتفاعات الكبيرة ، ومع ذلك تنمو الغابات فى نطاقات الاودية النهرية الممتدة على الحافة الجنوبية الشرقية للهضبة بصفة خاصة ، وتعد البتولا والصنوبر والتنوب اشهر أنواع الاشجار هنا وأكثرها انتشارا .

هضبة منغوليا الداخلية (جوبى) :

وتقع فى شمال الصين الشعبية بين مرتفعات خانجان العظمى شرقا ومرتفعات الاشان غربا ، وبين سور الصين العظيم جنوبا وخط الحدود السياسية مع منغوليا والاتحاد السوفيتى شمالا .وبذلك تشغل هذه الهضبة مساحات واسعة تمتد فى اراضى مقاطعات منغوليا ، كانسو ، نينجتسى هى، كيرين ، هيا ونجكيانج ، لياونينج ، هوبى .

ويتراوح ارتفاع هذه الهضبة بين ١٠٠٠ ــ ١٥٠٠ متر فوق منسوب سطح البحر ،وهى تختلف عن هضبة التبت فى خلوها تقريبا من السلاسل الجبلية العالية حيث يوجد بها عدد محدود من السلاسل الجبلية متوسطة الارتفاع والتى يمثلها جبال خانجان العظمى الممتدة على الحافة الشرقية للهضبة وجبال ينشان فى الغرب . ويمكن أن نميز بين نمطين من اشكال السطح

هنا ، يتمثل النمط الاول فى الصحارى التى تمتد فى النطاق الجنوبى الغربى من الهضبة بصفة خاصة حيث توجد صحارى ماووسو ، وولاننهو . ونجح الانسان هنا فى اقامة شبكة طويلة من صددات الرياح عرفت باسم «السور الاخضر» لحماية الزراعات التى اقامها الصينيون بعد نجاحهم فى حفر الآبار وبناء خزانات الميـاه وشق شبكة من الترع وخصـة فى منطقة «باشا» الممتدة شمال سور الصين العظيم بمقاطعة هوبى ،كما غير الصينيون من شكل بعض نطاقات هـذه الهضـبة القاحلة حيث نجحوا فى مد مجرى نهر وودينج الاعلى الى النطاق الصحراوى فى شمـال مقاطعة شينسى مما شكل اساسا لقيام النشاط الزراعى فى هذا النطاق وتغيير خصائصه الجافة الى حد كبـير .

ويتمثل النمط الثانى من اشكال السطح هنا فى نطاقات مرتفعة المنسوب تغطيها حشائش متنوعة الخصائص حيث توجد اكثفها واكثرها ارتفـاعا (متر تقريبا) فى النطاقات المحيطة بالبحيرات المنتشرة فى أجزاء متفرقة من هضبة منغوليا .

هضبة التكوينات الصفراء :

تقع جنوب هضبة منغوليا الداخلية حيث يحدها سور الصين العظيم من الشمال وجبال تسن لنج شان من الجنوب ، فى حين تمتد من جبال تايهانج فى الشرق الى جبال ووشيا فى الغرب . وبذلك تشغل مساحة تزيد على ٤٠٠ الف كيلو متر مربع ، وهى تمتد فى أراضى مقاطعات تشنجهاى ، كانسو ، ننجـى هى ، شينسى ، شانسى ، هونان . وتتالف تكوينات هـذه الهضبة من اللويس التى نقلت ذراتهـا من صحـراء أردوس والصحـارى الاخرى المجاورة للهضبة بفعل الرياح والتى ترسبت هنا فى النطاقات العشبية بصفة خاصة حيث اسهمت الامطار والندى فى تماسكها وتفاعلها كيميائيا بصـورة طبيعية حتى تكونت تربة اللويس التى تغطى سطح الهضبة الذى يبدو فى شكل مسطح واسع محدود التموج ، أصفر اللون ، يتراوح ارتفاع منسوبه بين ١٢٠٠ ــ ١٥٠٠ متر فوق مسـتوى سطح البحر ، ويتخلل هـذا المسطح الواسع فى بعض الاجزاء سـلاسل جبلية محـدودة الارتفاع فى شكل جـزر صخرية تنمو الغابات فوق قممها .

ومن أميز مشاكل هذه الهضبة تآكل التكوينات الصفراء لطبيعتها الرخوة التى تساعد على جرفها بسهولة بفعل الامطار خلال شهور الصيف وخاصة أن الامطار هنا تسقط فى شكل رخات فجائية شديدة تصل كميتها فى بعض الاحيان الى ما بين ٧٠ ــ ٨٠ مم خلال ساعة واحدة مما يسبب جريان المياه

فى شكل سيول تجرف معها كميات هائلة من التكوينات المشار اليها مما يؤدى الى تخريب المروج والحقول الزراعية ، ولتلافى ذلك غرست اعداد هائلة من الاشجار للمساهمة فى تثبيت التربة ، كما تم بناء العديد من السدود وتحويل العديد من السفوح الى مدرجات استغلت فى الزراعة على نطاق واسع ·

هضبة يونان/كويتشو :

تقع فى جنوب غرب الصين الشعبية لتشغل كل اراضى مقاطعة كويتشو والنطاق الشرقى من مقاطعة يونان واجزاء من مقاطعات سنشوان وهوبى وهونان · ويتراوح متوسط ارتفاع هذه الهضبة بين ١٠٠٠ – ٢٠٠٠ متر فوق منسوب سطح البحر ، وهى تنحدر فى اتجاه عام من الشمال الغربى الى الجنوب الشرقى ،ويظهر فوق سطحها بعض القمم الجبلية شاهقة الارتفاع مثل قمة نيجيرء (٩٠٤٠ قدما) ، كما توجد بعض البحيرات العميقة التى تاتى كوسميج ، تونجهيا فى مقدمتها ، ومن اميز خصائص هذه الهضبة انتشار ظاهرات الكارست ، وتقطعها النهرى الشديد مما اوجد عددا كبيرا من كل من الحروف شديدة الانحدار ، والمندفعات المائية الكبيرة ، والاودية العميقة ·

السلاسل الجبلية :

يوجد فى اراضى الصين الشعبية عدد كبير من السلاسل الجبلية التى تمتد فى اتجاهات متباينة بصورة معقدة ، ويمكن تقسيم هذه السلاسل تبعا لاتجاهاتها العامة الى ثلاث مجموعات رئيسية هى[1] :

أولا – سلاسل تتجه بصورة عامة من الغرب الى الشرق :

تشكل الجزء الاكبر من السلاسل الجبلية فى البلاد ،وهى تتسم بارتفاعها الكبير وامتداد معظمها فى الجزء الغربى من الدولة وتضم الهملايا ،كون لن ، قرة قورم ، الناى ، تيان شان ، تسن لنج شان ، نانلينج ·

سلسلة الهملايا :

تشكل الحافة الجنوبية لهضبة التبت حيث تصنع قوسا كبيرا يتجه صوب الجنوب والجنوب الشرقى ،ويقع جزء كبير من هذه السلسلة فى أراضى الصين حيث تتفق فى امتدادها مع اتجاه خط الحدود السياسية بين الصين الشعبية من ناحية والهند ونيبال ويونان من ناحية أخرى ، ويزيد ارتفاع

---

(1) Bartholomew, J. Bartholomew World travel Series China, Mongolia and Korea, London, 1971.

هذه السلسلة على ٦٠٠٠ متر فوق منسوب سطح البحر لذلك تغطى الثلوج معظم سفوحها مما دعى الى تسميتها بالهملايا وهى كلمة معناها بلغة اهل التبت «موطن الثلوج»(١) وتضم هذه السلسلة عدة قمم جبلية شاهقة الارتفاع اشهرها «افرست» (٨٨٨٢ متر فوق منسوب سطح البحر) التى تعرف فى الصين باسم قمة جومو لونجما Chomo Lungma (تقع على الحدود الصينية النيبالية) التى تعد أعلى قمة جبلية فى العالم .

سلسلة كسون لن :

تبدأ من هضبة بامير فى الغرب وتتجه صوب الشرق حتى تصل الى الحدود الغربية لحوض سيتشوان ، ويبلغ متوسط ارتفاعها ٥٠٠٠ متر فوق منسوب سطح البحر وان كانت بعض قممها يتجاوز منسوبها ٧٠٠٠ متر .

ويمكن أن نميز بين ثلاث سلاسل فرعية لمرتفعات كولن هى :

- السلسلة الشمالية التى تمتد شرقا لتكون مرتفعات تشيليان التى تشكل الحافة الشمالية لهضبة التبت .

- السلسلة الوسطى، تتالف من مرتفعات تشيمنتاج التى تحيط بحوض تسيدام .

- السلسلة الجنوبية ، تتالف من مرتفعات كوكو شيلى التى تمتد صوب الشرق حيث تعرف باسم مرتفعات بايانكارا التى تشكل خطا لتقسيم المياه بين نهرى اليانجتسى والهوانجهو .

سلسلة قوره قورم :

تبدأ جنوب غرب شينجيانج وتمتد صوب الشرق حتى شمال التبت ثم تغير اتجاهها ليصبح جنوبى شرقى ، ويزيد ارتفاع منسوبها على ٦٠٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر .

سلسلة التاى :

تمتد فى النطاق الشمالى من مقاطعة سينكيانج وتنحدر بصورة تدريجية من الشمال الغربى الى الجنوب الشرقى حتى حدود الصين مع منغوليا ، ويبلغ متوسط ارتفاعها ٣٠٠٠ متر فوق منسوب سطح البحر .

(1) Geography of China, Foreign Languages Press Peking, 1972, p. 40.

سلسلة تيان شان :

تخترق القطاع الاوسط من مقاطعة سينكيانج لتفصلها بعد ذلك عن حوض تاريم،وتتسم هذه السلسلة بعرضها الكبير الذى يتراوح بين ٢٥٠ - ٣٠٠ كيلو متر مما يزيد من صعوبة اختراقها وخاصة انها تتالف من عدة سلاسل متوازية يفصل بينها بعض الاحواض والاودية المنخفضة مثل منخفض توربان فى جزئها الشرقى الذى يبلغ منسوبه ١٥٤ مترا تحت منسوب سطح البحر ، ووادى ايلى فى جزئها الغربى . ويتراوح متوسط ارتفاع هذه السلسلة بين ٣٠٠٠ - ٥٠٠٠ متر فوق منسوب سطح البحر وان كان منسوب بعض قممها يصل الى ٧٠٠٠ متر فى جزئها الغربى .

سلسلة تسن لنج شاه :

يبلغ طولها نحو ١٥٠٠ كيلو متر ، وهى تخترق النطاق الاوسط من الصين لتشكل الحد الفاصل بين حوضى الهوانجهو واليانجتسى ، ويتراوح ارتفاعها بين ٢٠٠٠ - ٣٦٠٠ متر فوق منسوب سطح البحر ،وتتميز سفوحها الشمالية بشدة انحدارها فى حين تنحدر سفوحها الجنوبية بصورة تدريجية الى حد كبير .

سلسلة نانلينج :

تمتد فى النطاق الجنوبى من البلاد لتشكل خطا لتقسيم المياه بين نهرى اليانجتسى والسيكيانج،وهى سلسلة محدودة الارتفاع يبلغ متوسط ارتفاعها ١٠٠٠ متر فوق منسوب سطح البحر ، وتصل أعلى قممها الى ١٨٠٠ متر فقط .

ثانيا - سلاسل تتجه بصورة عامة من الشمال الى الجنوب :

تمتد هذه السلاسل فى النطاق الغربى من مقاطعة يونان ، ستشوان فى جنوب غرب الصين ، ويمثلها مرتفعات هنجدوان التى تبدأ من منحنى نهر يالو تسانجبو - المتجه صوب الجنوب - فى الشمال وتتجه صوب الجنوب لتشغل النطاقات الغربية لكل من مقاطعتى يونان وستشوان كما سبق أن ذكرنا ، وتبلغ هذه السلسلة اقصى ارتفاع لها فى جزئها الشمالى حيث يتراوح منسوبها بين ٤٥٠٠ - ٥٠٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر ثم تاخذ فى الانخفاض التدريجى كلما اتجهنا صوب الجنوب حيث لا يتجاوز ارتفاع قسمها الجنوبى فى مقاطعة يونان ٣٠٠٠ متر فوق منسوب سطح البحر . ونتج عن ارتفاع منسوبها واتجاهها بصورة عامة بين الشمال والجنوب صعوبة الاتصال بين النطاقات الممتدة الى الشرق منها وتلك الممتدة الى

الغرب منها ، لذلك عرفت باسم مرتفعات «هنجدوان» وتعنى «الاعتراض» باللغة الصينية .

ثالثا ـ سلاسل تتجه بصورة عامة من الشمال الشرقى الى الجنوب الغربى :

تمتد فى النطاق الشرقى من الصين ، ويمكن تقسيمها الى مجموعتين فرعيتين ، تتمثل المجموعة الاولى فى السلاسل الشرقية التى تضم مرتفعات تشانجباى فى شمال شرق الصين ، ومرتفعات شبه جزيرتى لياوننج ـ شمال خليج بوهاى ـ وشانتونج ـ جنوب خليج بوهاى ـ وتعد تشانجباى اهم مرتفعات هذه السلاسل وأعلاها منسوبا حيث تضم بعض القمم التى يتجاوز ارتفاعها ٢٧٠٠ متر فوق منسوب سطح البحر .

اما السلاسل الغربية فتمتد فى شكل نطاق طولى كبير يبدأ من سلسلة خانجان العظمى فى الشمال وينتهى عند مرتفعات شيوى هفنج فى مقاطعة هنان فى الجنوب ، لذلك تشكل هذه السلاسل الحافات الشرقية لهضاب منغوليا الداخلية ، التكوينات الصفراء ، يونان/كويتشو . وتعترض هذه السلاسل الرياح الموسمية الجنوبية الشرقية الهابة من ناحية المسطحات البحرية لذلك تحول دون وصولها الى الاجزاء الداخلية من البلاد مما جعلها تشكل الحد الفاصل بين النطاق الرطب الممتد الى الشرق منها والنطاق الجاف الممتد الى الغرب منها . وتعد خانجان العظمى اهم مرتفعات هذه السلاسل وأشهرها،وهى تمتد فى اقصى شمال البلاد حيث يبلغ طولها بين الشمال والجنوب ٨٠٠ كيلو مترا،فى حين يتراوح عرضها بين الشرق والغرب بين ٢٠٠ ـ ٣٠٠ كيلو متر تقريبا،وهى سلسلة محدودة الارتفاع حيث يتراوح منسوبها بين ١١٠٠ ـ ١٤٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر ، وتتسم سفوحها الشرقية بانحدارها الشديد ، فى حين تنحدر سفوحها الغربية بشكل تدريجى .

المنـــــاخ :

تبع اتساع أراضى الصين الشعبية وامتدادها فى نحو ٣٥ دائرة عرضية (١٨° ، ٥٣° شمالا) تنوع خصائص العناصر المناخية فى جهاتها المختلفة ، فبينما تنتمى الاطراف الجنوبية للمناخ الموسمى الحار تنتمى جهاتها الشمالية الممتدة فى وسط وشمال منشوريا للمناخ البارد .

.. وتتأثر الصين خلال شهور الشتاء بالكتل الهوائية الباردة الهابة من قلب القارة الاسيوية ، لذا تعد الاجزاء الشمالية من البلاد اكثر النطاقات تأثرا بهذه الرياح التى تهب عليها بشكل عنيف وحدته انه كثيرا ما تصاحبها

الهوائية الباردة ، لذلك تنخفض درجة الحرارة فى هذه الاجزاء الى ما تحت الصفر خلال شهور الشتاء حيث يبلغ متوسط درجة الحرارة ٣٢°ف فى شهر يناير ، ويعد الصقيع وتساقط الثلوج من الظاهرات المناخية السائدة فى معظم جهات البلاد باستثناء اجزائها الجنوبية(١) • ويسود الجفاف فى جهات واسعة من الصين حيث يقتصر سقوط الامطار خلال نصف السنة الشتوى على حوض نهر اليانجتسى وعلى النطاق الساحلى الممتد فى الجنوب الشرقى •

وتتغير الاحوال المناخية خلال شهور الصيف حيث تتكون نطاقات من الضغط المنخفض فوق اليابس تعمل على جذب الرياح الموسمية من الجنوب والجنوب الشرقى ، وهى رياح دفيئة ممطرة تعمل على سقوط الامطار الغزيرة على النطاقات الساحلية فى حين تقل كمياتها بالتقدم صوب الداخل بعيدا عن المسطحات البحرية مصدر بخار الماء ، لذلك بينما تغزر الامطار الساقطة على النطاق الجنوبى الشرقى من البلاد تبلغ كميتها السنوية اكثر من ٨٠ بوصة ، لا تتجاوز كمية الامطار الساقطة على الاجزاء الشرقية من التبت فى الداخل ١٠ بوصات فى السنة ، وكثيرا ما يصاحب الرياح الموسمية فى جنوب الصين الاعاصير العنيفة المعروفة بالتيفون والتى تزيد من كمية الامطار الساقطة • ويسقط ٨٠٪ من امطار الصين خلال الفترة الممتدة بين شهرى مايو واكتوبر ، ومع ذلك يعد شهرى يوليو واغسطس اغزر شهور السنة مطرا(٢) •

ورغم اختلاف درجات الحرارة خلال شهور الصيف من نطاق لآخر تبعا لعاملى الارتفاع فوق منسوب سطح البحر والموقع بالنسبة للمسطحات البحرية الا اننا نجد اختلافات محدودة فى درجات الحرارة بين اقاليم شمال الصين والاقاليم الممتدة فى الجنوب وخاصة خلال شهر يوليو ، ولتاكيد هذه الحقيقة نذكر انه بينما يبلغ متوسط درجة الحرارة فى بكين ٧٩°ف لا يتجاوز هذا المتوسط فى هونج كونج بالجنوب ٨٢°ف خلال شهر يوليو ، كما أن الفرق بين متوسط درجة الحرارة فى مدينتى هاربين فى اقصى الشمال الشرقى وكانتون فى الجنوب خلال شهر يوليو ايضا لا يتجاوز خمس درجات مئوية ، فى حين يتجاوز ٣٥ درجة مئوية خلال شهر يناير لتاثر النطاقات الشمالية بالرياح شديدة البرودة عكس الوضع بالنسبة للنطاقات الجنوبية •

---

(1) Stamp, d., (1974), Op. Cit, p. 460.

(2) The Far East and Australasin 1974; Asurvey and directory of Asia and the Pacific, London, 1974, p. 700.

ولاظهار تاثير عامل الارتفاع فوق منسوب سطح البحر على درجة الحرارة نذكر ـ ان معدل درجة الحرارة فى مدينة لاسا على هضبة التبت يبلغ ١٥ درجة مئوية خلال شهر يوليو ، فى حين يتجاوز هذا المعدل ٣٨ درجة مئوية فى مدينة هانجتشو المطلة على بحر شرق الصين فى اقصى الشرق خلال نفس الفترة رغم وقوع المدينتين على دائرة عرض واحدة وهى ٣٠° شمالا .

وتبعا للاقاليم المناخية الممتدة فى آسيا والسابق دراستها تفصيليا خلال الفصل الخامس من هذا المؤلف يمكن تقسيم أراضى الصين الشعبية الى الاقاليم المناخية التالية وهى من الجنوب الى الشمال :

- اقليم المناخ الموسمى .
- اقليم المناخ المعتدل الدفىء (الصينى) ..
- اقليم المناخ المعتدل البارد القارى .
- اقليم مناخ الصحارى المعتدلة .
- اقليم المناخ البارد .

ونتج عن تنوع الاقاليم المناخية بهذه الصورة وتباين جهات الصين من حيث خصائص التربة والارتفاع فوق منسوب سطح البحر والموقع بالنسبة للمسطحات المائية تعدد النباتات الطبيعية بصورة قلما يوجد مثيل لها الا فى عدد محدود جدا من دول العالم . وتغطى الغابات التى تتراوح بين الموسمية الحارة فى الجنوب والجنوب الغربى والمعتدلة الدفيئة فى الوسط، والمعتدلة الباردة والباردة فى الغرب والشمال(١) مساحات محدودة لا تتجاوز ١٣ مليون هكتار وهو ما يشكل اقل من ٩٠٪ من جملة مساحة البلاد، وكانت الغابات تغطى مساحات أوسع من ذلك خلال العصور القديمة الا ان حاجة السكان الى كل من الارض لاستغلالها فى الزراعة ، والاخشاب لاستخدامها فى أغراض التدفئة وانتاج الفحم النباتى أدى الى القضاء على الغطاء الغابى فى نطاقات متعددة من الصين الشعبية ، لذا يقتصر وجود اكبر الاقاليم الغابية على ثلاثة نطاقات رئيسية تتمثل فيما يلى :

- مرتفعات نان شان Nan Shan الواقعة على الحافة الشمالية والشمالية الشرقية لحوض تسيدام فى غرب الصين الشعبية حيث تنمو الغابات الصنوبرية على السفوح المرتفعة .

---

(1) Kolb. A.. Op Cit., 15. & p. 20.

نا مرتفعات سن لنج شان Tsin Ling Shan في النطاق الاوسط حيث تتباين خصائص الغابات تبعا لمنسوب السفوح واتجاهها بالنسبة للرياح وطبيعة تربتها .

□ سفوح هضبه يونان/كويتشو في الجنوب ،والنطاقات الجبلية الواقعة في منتصف جزيرة هونان بالجنوب حيث تنمو الغابات الموسمية .

وبالاضافة الى النطاقات الثلاثة المشار اليها يوجد نطاق ساحلى يمتد في جنوب شرق البلاد ويتميز بنمو اشجار الخيزران فيه بكثافة كبيرة .

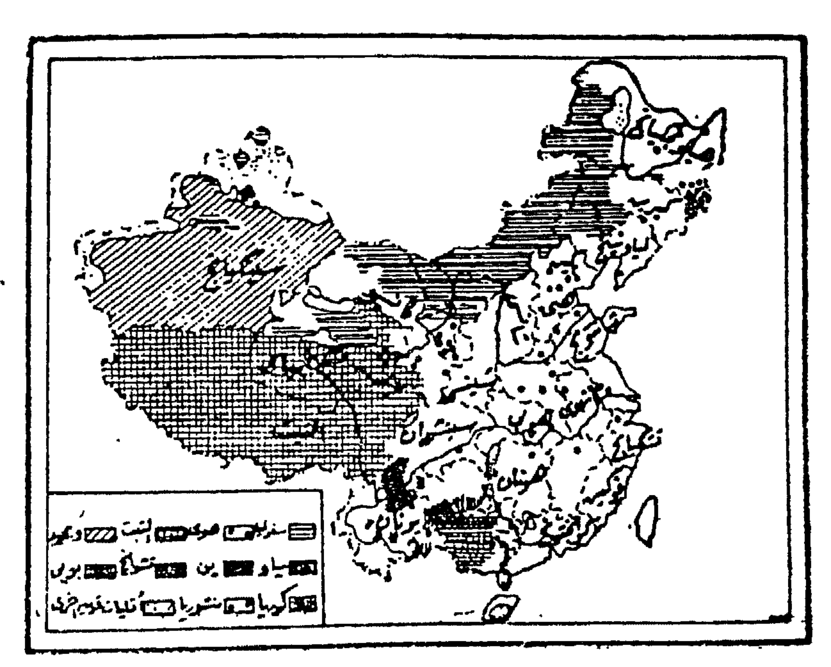
رغم انتماء معظم سكان الصين الشعبية الى الجنس المغولى الا انه يتالف من مجموعات بشرية متباينة ذات تقاليد وعادات ولغات خاصة تكون كل منها قومية خاصة تتوطن في مكان محدد ، وتتصدر الهان Han القوميات الصينية من حيث عدد السكان والانتشار في مساحات واسعة حيث تشكل جماعات الهان نحو ٩٤٪ من مجموع سكان البلاد وينتشرون في مساحة تتراوح بين ٤٠ - ٥٠٪ من اجمالى مساحة الصين الشعبية ، أما باقى القوميات فيزيد عددها على ٥٠ قومية ويكون سكانها حوالى ٦٪ من مجموع سكان الدولة .

وتتباين الاقليات القومية في الصين الشعبية من حيث عدد السكان فبعضها يزيد عدد سكانها على المليون نسمة كما هى الحال بالنسبة لقوميات منغوليا ، التبت ، منشوريا ، كوريا ، هوى Hui ، ويجور Uighur مياو Miao ، يى Yi ، تشوانج Chuang ، بويى Puyi وبعضها لا يتجاوز عدد سكانها بضعة آلاف كما هى الحال بالنسبة لقوميات دولنج، الونتشون olunchun ، بنجلونج Penglung في حين لا يتجاوز عدد سكان بعضها الثالث عدة مئات فقط كما هى الحال بالنسبة لقومية جهتشة .

ومن حيث التوزيع الجغرافى للاقليات القومية في الصين الشعبية يلاحظ تركز قوميات كوريا ومنشوريا والونتشون في مقاطعات هيلونجكيانج ، كيرين ،لياونينج في شمال شرق الصين في حين يقطن النطاق الشمالى الممتد بين مقاطعتى منغوليا الداخلية في الشرق وسينكيانج في الغرب أكثر من عشر اقليات قومية أكبرها قوميات منغوليا ، هوى ، ويجور ، قازاق Kazakh ، قلقاز ، دونجشيانج . (شكل رقم ٢٩) .

وتمثل هضبة التبت ، ومقاطعتى تشنغهاى وستشوان في الغرب موطنا لثلاث قوميات رئيسية هى التبت ، تو ، سلا ، في حين يعيش في مقاطعات

يونان وكويتشو وشرق ستشوان وهونان فى النطاق الجونبى الغـربى من الصين اكثر من عشرين قومية يتصدرها قوميات ميـاو ، بى بويى ، تونج Tung ، باى Pai ، هانى Hani ، توشيا Tuchia ، داى ، فى حـين يقطن مقاطعات كوانجسى ، كوانجتونج ، فوكين فى الجنوب والجنـوب الشرقى معظم السكان المنتمين لقـوميات تشوانج ، شى She ، لى Li ياو Yao (١) .



(شكل رقم ٢٩) توزيع القوميات فى الصين الشعبية

وجدير بالذكر أن مناطق الاقليات القومية الكبيرة تطبق فيهـا سياسة الحكم الذاتى ، لذلك أعلن فى الصين الشعبية تاسيس خمس مناطق ذات حكم ذاتى هى :

- منطقة التبت .
- منطقة منغوليا الداخلية .

---

(١) للتوسع فى هذه الدراسة انظر :
Kolb, A., Ibid., pp. 43-45 & pp. 99-100.

■ منطقة ننجسى هى ، ذات الحكم الذاتى لقومية هوى(١) .

■ منطقة سينكيانج الويجورية(٢) وتمتد فى شمال غرب الصين الشعبية.

■ منطقة كوانجسى ذات الحكم الذاتى لقومية تشوانج(٣) .

وتعد الصين الشعبية اكثر دول القارة الاسيوية ازدحاما بالسكان ، بل انها تتصدر دول العالم فى هذا الصدد حيث بلغ عدد سكانها ٩٨٢ر٥٣ مليون نسمة وهو ما يوازى ٥٢ر٣٩٪ من سكان آسيا عام ١٩٧٧ ، واعلن أخيرا ان سكان البلاد بلغوا مليار نسمة خلال عام ١٩٨٠ . ويتركز معظم السكان فى النطاق الشرقى من البلاد حيث تجرى أودية الانهار الكبرى الشهيرة وتنتشر طرق ووسائل النقل والمواصلات المختلفة وتمتد الاراضى السهلية الصالحة للاستغلال الاقتصادى وخاصة أن خصائص المناخ هنا تلائم الاستيطان البشرى ومزاولة الانشطة الاقتصادية المختلفة على مدار السنة ، ولتأكيد ذلك نذكر أنه تبعا لدرجة الحرارة المتراكمة او المكتسبة يمكن تقسيم أراضى الصين الشعبية الى خمسة نطاقات هى من الشمال الى الجنوب :

١ - نطاق تتراوح درجة حرارته المتراكمة بين ١٥٠٠ - ٣٥٠٠ درجة مئوية مما يمكن من زراعة محصول واحد خلال العام الواحد .

٢ - نطاق تتراوح درجة حرارته المتراكمة بين ٣٥٠٠ - ٤٥٠٠ درجة مئوية مما يمكن من زراعة ثلاثة محاصيل كل عامين .

٣ - نطاق تتراوح درجة حرارته المتراكمة بين ٤٥٠٠ - ٥٠٠٠ درجة مئوية مما يمكن من زراعة محصولين خلال العام الواحد .

٤ - نطاق تتراوح درجة حرارته المتراكمة بين ٥٠٠٠ - ٦٠٠٠ درجة مئوية مما يمكن من زراعة الارز مرتين فى العام الواحد .

٥ - نطاق تتراوح درجة حرارته المتراكمة بين ٦٠٠٠ - ٨٠٠٠ درجة مئوية مما يمكن من زراعة ثلاثة محاصيل فى العام الواحد بنجاح .

وعموما يمكن اعتبار سلسلة جبال تسن لنج شان الممتدة فى النطاق الاوسط من الدولة الحد الفاصل بين النطاق الشمالى الذى يمن زراعة ثلاثة

---

(١) تقع الى الغرب من منغوليا الداخلية فى شمال الصين الشعبية .
(٢) نسبة الى قومية ويجور .
(٣) تقع مقاطعة كوانجسى فى اقصى جنوب وسط البلاد ويحدها من الجنوب خط الحدود السياسية مع فيتنام .

محاصيل كل عامين بنجاح فى معظم جهاته ، و لحطى الجنوبى الذى يمكن زراعة محصولين او اكثر فى اراضيه خلال العام الواحد .

واسهمت الخصائص المشار اليها فى تركز السكن فى النطاق الشرقى من البلاد بصورة شديدة حيث تزيد كثافة السكان فى نطاقات واسعة على ١٢٠٠ نسمة فى الكيلو متر المربع الواحد وخاصة فى الاودية النهرية حيث تتعدد المدن المليونية التى تشمل شنغهاى - اكبر المدن الصينية - (١٠ مليون نسمة تقريبا) ، بكين (٧ر٥ مليون نسمة) ، بياجين (٥ر٥ مليون نسمة) ، مكدن ، تشنكنج ، كانتون ، ووهان (هنكاو) ، هاربين ، لوتا (بورت أرثر سابقا) ، نانكينج ، تسينجتو ، سيان ، تشنجتو ، تيايوان ، ويعيش فى المدن الصينية نحو ١٥٪ فقط من مجموع السكان فى حين ينتشر باقى السكان فى النطاقات الريفية التى تتركز فى الجزء الشرقى من البلاد بصورة خاصة .

النشاط الاقتصادى :

رغم تنوع مصادر الثروة الحيوانية فى الصين الشعبية وما تبع ذلك من تعدد الحرف الانتاجية التى يمارسها الاهالى الا ان الزراعة تتصدر هذه الحرف اذ تعد الصين بلدا زراعيا بالدرجة الاولى حيث تشكل الارض الزراعية نحو ١١٪ من جملة مساحة البلاد يعمل فيها ٨٠٪ تقريبا من مجموع السكان لذا اهتمت الدولة بقطاع الزراعة بصورة خاصة[1] فعملت على توفير معظم مقومات الانتاج وخاصة ما يتعلق بالتسميد والميكنة الزراعية ، مع التوسع فى استصلاح الاراضى القابلة للاستزراع وخاصة فى الغرب والشمال الغربى ، واهتمت الدولة بتطوير المجتمعات الزراعية واسعة الانتشار فى البلاد عن طريق نشر نظام الكوميونات التى بلغ عددها اكثر من ٧٤ الف كميونة مما أدى الى اتساع الزمام المزروع فى الدولة والذى بلغ اخيرا نحو ٢٣ مليون هكتار[2] .

وتتصدر الصين الشعبية دول العالم المنتجة لمحصول الارز حيث يبلغ انتاجها السنوى حوالى ١٧٠ مليون طن مترى وهو ما يوازى اكثر من ثلث انتاج العالم تقريبا ، ويتميز انتاج الارز فى الصين بالتطور المطرد لأهميته الغذائية الكبيرة اذ يكون عنصرا غذائيا اساسيا ، كما تهتم الدولة بزيادة انتاجه بصورة مستمرة عن طريق التوسع الراسى وايضا الافقى كلما أمكن ذلك لتغطية حاجة السكان الآخذين فى الازدياد باطراد كما سبق ان اشرنا

---

(1) Brock, J. & Webb, J., Op. Cit., pp. 262-263.

(٢) الهكتار = ٠٠٠ر١٠ متر مربع .

وبنفس نسبة تصدر فى الاسواق الخارجيه وبالفعل نجحت الصين فى هذه السياسة وخاصة بعد زيادة انتاجها من القمح مما سمح بوجود فائض من الارز يصدر الى الاسواق العالمية ، وان تباينت كمياته من عام لآخر .

وتتركز زراعة الارز فى نطاقين رئيسيين ، يتمثل النطاق الاول فى الاجزاء الجنوبية من البلاد حيث تسود زراعته وتكون حقوله نحو ٩٠٪ من المساحة المزروعة ، وهنا يزرع الارز مرتين او اكثر فى العام الواحد لطول فصل النمو ، اما نطاق الارز الثانى فيمتد فى الاجزاء الوسطى من البلاد وخاصة فى حوض اليانجتسى حيث تشكل مساحاته ٥٠٪ تقريبا من المساحة المزروعة هنا لانتشار زراعة القمح ، ويزرع الارز هنا مرة واحدة فى العام، كما يزرع ايضا فى بعض جهات شمال الصين ولكن بصورة محدودة اذ لا تتعدى مساحته ٣٪ من جملة المساحة المزروعة .

وتعد الصين الشعبية من أهم دول العالم المنتجة لمحصول القمح حتى أنها تنافس الولايات المتحدة الامريكية على احتلال المركز الثانى بين الدول الرئيسية المنتجة للقمح بعد الاتحاد السوفيتى حيث يبلغ انتاجها السنوى نحو ٨١ مليون طن مترى وهو ما يوازى حوالى ١٦٪ من انتاج العالم من هذا المحصول الغذائى الهام ، ورغم ضخامة انتاج البلاد من القمح الا أنها تستورد كميات كبيرة من الاسواق العالمية . وتتركز زراعة القمح فى ثلاثة نطاقات رئيسية هى :

١ ــ نطاق القمح الربيعى :

يمتد فى اقصى شمال غرب الصين الشعبية ،وترجع زراعة القمح الربيعى هنا الى انخفاض درجة الحرارة بشكل كبير خلال شهور الشتاء لهبوب الرياح الباردة من وسط آسيا ، لذا قلما يزرع اكثر من محصول فى العام الواحد ، ويعد هذا النطاق من اعظم مناطق انتاج القمح فى البلاد واكثرها انتاجا لانتشار تربة اللويس الخصبة .

٢ ــ نطاق القمح الشتوى :

يمتد الى الجنوب من النطاق السابق ، ونظرا لارتفاع درجة الحرارة نسبيا عنها فى النطاق الشمالى فان القمح يزرع كمحصول شتوى،لذا تنتشر زراعته كمحصول رئيسى ولا ينافسه فى الانتشار الا الشعير بدرجة محدودة، فى حين تنتشر زراعة الذرة والقطن والتبغ كمحاصيل صيفية ، لذلك يعد هذا النطاق من النطاقات الزراعية الرئيسية فى البلاد ساعد على ذلك امتداد السهول الخصبة الواسعة .

٣ ــ نطاق القمح والارز :

يمتد الى الجنوب من النطاق السابق حيث ترتفع درجة الحرارة وتغزر

كمية الامطار عن مثيلتها فى النطاقين السابقين ، ويضم هذا النطاق جزءا كبيرا من سهول اليانجتسى الحصبة ،وهو يمثل مرحلة انتقالية بين نطاقات القمح السابق الاشارة اليها فى الشمال (حيث الامطار قليلة نسبيا) ونطاقات الارز ذات الامطار الغزيرة فى الجنوب ، لذا تنتشر هنا زراعة القمح كمحصول شتوى بينما يسود الارز كغلة صيفية رئيسية .

وتشتهر البلاد بانتاجها الكبير من القطن الذى يبلغ حوالى خمسة ملايين طن مترى فى المتوسط كل عام وهو ما يشكل اقل قليلا من ثلث انتاج العالم لذلك تحتل الصين الشعبية المركز الاول بين الدول الاسيوية ودول العالم من حيث حجم الانتاج .

واحتلت الصين منذ اوائل القرن العشرين المركز الثالث بين مناطق الانتاج الرئيسية بعد الولايات المتحدة وشبه القارة الهندية اذ تراوحت نسبة انتاجها بين ٤ر٨ – ١٠٪ من جملة انتاج العالم ، واتسم الانتاج الصينى طوال هذه الفترة بالتقلبات الشديدة من عام لآخر ، فبينما كان انتاجها نحو نصف مليون طن مترى عام ١٩١٣ انخفض الى نحو ٤٥٠ الف طن مترى عام ١٩٢٦ ، ثم ارتفع مرة أخرى وبلغ ٧٠٠ الف طن مترى عام ١٩٣٨ / ولكن الانتاج مال مرة اخر نحو الانخفاض حيث بلغ ٤٤٤ الف طن مترى عام ١٩٤٩ / بسبب الاضطرابات السياسية التى شهدتها البلاد خلال هذه الفترة لذلك تقهقرت الصين الى المركز الرابع بين المناطق الرئيسية المنتجة للقطن لازدياد انتاج روسيا التى احتلت المركز الثالث بعد الولايات المتحدة وشبه القارة الهندية ، واسهم فى التذبذب الكبير لانتاج القطن فى الصين خلال هذه الفترة عدة عوامل منها تعرض الاراضى الزراعية لموجات الجفاف خلال بعض السنوات ، الى جانب اصابة المحصول احيانا بالآفات التى قضت على شجيراته فى مساحات واسعة ، كما كان لتباين اسعار الحبوب وخاصة القمح الذى كان يزرع فى نفس مناطق زراعة القطن أثرا كبيرا فى تقلب انتاج الصين من القطن بالصورة السابق الاشارة اليها .

وتنتشر زراعة القطن فى المناطق التالية :

- سهل الصين الشمالى .
- دلتا نهر الهوانجهو .
- الاجزاء الوسطى والدنيا لوادى نهر اليانجتسى وخاصة حول شانتونج ، وتمثل هذه الجهات مناطق رئيسية لزراعة القطن حيث يتركز فيها اكثر من ١٣٪ من المساحات المخصصة لزراعة القطن .

ورغم ضخامة إنتاج الصين من القطن الا أنه لا يكفى حاجة الاسواق المحلية فى بعض السنوات ، لذا تستورد البلاد كميات من الاقطان بعضها من الانواع متوسطة التيلة وتستورد اساسا من باكستان ، كما تستورد فى بعض السنوات كميات من الاقطان المصرية طويلة التيلة . وجدير بالذكر أن معظم الانتاج الصينى من الاقطان الخشنة قصيرة التيلة .

والصين الشعبية من الدول الرئيسية فى العالم المنتجة لمحصول الشاى رغم عدم توافر الاحصائيات الحديثه والبيانات الكافية ، فقد كانت تنتج حوالى نصف الانتاج العالمى ، فى حين بلغت هذه النسبة ۳۰٪ تقريبا خلال الخمسينيات من القرن العشرين ، ٥ر١٤٪ خلال الستينيات من القرن العشرين ٢ ولا يرجع انخفاض نسبة انتاج الصين من الشاى الى تناقص حجم الانتاج وانما الى انتشار زراعة الشاى فى جهات أخرى من العالم، وعموما تحتل الصين الشعبية المركز الثالث تقريبا من حيث حجم الانتاج بعد الهند وسرى لانكا .

ويزرع الشاى فى جهات واسعة من البلاد تمتد من وادى نهر اليانجتسى فى الشمال حتى خط الحدود السياسية مع فيتنام فى الجنوب ، الا ان وادى اليانجتسى وسفوح المرتفعات الجنوبية تمثل أهم مناطق زراعته، وقد كانت هذه الجهات تعد حتى عام ١٨٥٠ أهم مصادر الشاى الداخل فى التجارة الدولية ، وبعد تلك السنة أخذت أهمية الشاى تتناقص تدريجيا بالنسبة لباقى الصادرات الصينية لتوسع عدد كبير من الدول فى انتاجه ، ورغم ضخامة الكميات المستهلكة محليا الا انه تتبقى كميات كبيرة تصدر الى الاسواق العالمية تكون نحو ٥٪ من صادرات الشاى العالمية ،لذا تحتل الصين الشعبية مركزا رئيسيا بين الدول المصدرة شأنها فى ذلك شأن كل من سرى لانكا والهند .

وتحتل الصين الشعبية المركز الثالث بين دول العالم المنتجة لمحصول فول الصويا بعد الولايات المتحدة الامريكية والبرازيل حيث يبلغ انتاجها السنوى حوالى مليون طن مترى وهو ما يشكل اكثر من عشر انتاج العالم.

وتنتشر زراعة فول الصويا فى معظم الجهات الشرقية من البلاد ابتداء من منشوريا فى الشمال حتى الحدود الدولية مع دول الهند الصينية فى الجنوب ، الا أن سهول منشوريا والهوانجهو والجزء الادنى من اليانجتسى تعد أهم مناطق انتاج فول الصويا فى العالم فقد كانت مصدر معظم الكميات الداخلة فى التجارة الدولية حتى الحرب العالمية الثانية تقريبا .

ويعد الفول السودانى والتبغ من المحاصيل التى تنتج فى الصين الشعبية بكميات كبيرة ، وتتركز زراعة المحصول الاول - الفول السودانى - فى سهول الهوانجهو وفى شبه جزيرة شانتونج بصفة خاصة ، فى حين يزرع التبغ فى جهات متعددة وان تركزت أوسع مساحاته فى سهل الصين الشمالى وفى الحوض الاحمر بالنطاق الاوسط من البلاد.

وتتعدد الموارد المعدنية المنتشرة فى اراضى الصين الشعبية ، ويتصدر الفحم هذه الموارد من حيث حجم الانتاج وقيمته حيث بلغ المنتج منه سنويا اكثر من ٤٥٠ مليون طن مترى وهو ما يوازى ١٧٪ من جملة انتاج

العالم عام (١٩٨٢) ، وبذلك جاءت الصين الشعبية فى المركز الثالث بين دول العالم المنتجة للفحم بعد الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتى ٠

ويتسم الانتاج الصينى من الفحم بالتطور المطرد وخاصة بعد قيام الثورة الصينية التى اعادت تنظيم استغلال الموارد الطبيعية فى البلاد الى جانب النهضة الصناعية الشاملة التى شهدتها الصين الشعبية ، والتوسع فى انشاء شبكة ضخمة من طرق النقل الحديثة ،لذلك تزايد انتاج البلاد بصورة مذهلة ساعد على ذلك انها تملك احتياطى كبير (١٠١١ ألف مليون طن مترى) ٠ وبعد ان كان الانتاج الصينى لا يتجاوز ٣٣ مليون طن مترى عام ١٩٤٩ بلغ ٤٧٠ مليون طن مترى عام ١٩٧٥ ومعنى ذلك أن انتاج الصين الشعبية من الفحم تضاعف نحو ١٤ مرة خلال ربع قرن ، وهذا يظهر التطور الكبير الذى حققته البلاد فى مجال انتاج الفحم مما جعلها تحتل المركز الثالث بين دول العالم المنتجة لهذا المعدن الهام ٠

وتتمثل اهم حقول الفحم الصينية فيما يلى :

حقول شينسى ـ شانسى The Shensi - Shansi Fields :

تعد اهم حقول الصين الشعبية على الاطلاق لضخامة انتاجها وعظم احتياطيها الذى يبلغ نحو ٢٠٠ الف مليون طن مترى وهو ما يوازى ٨ر٩٪ من جملة احتياطى البلاد البالغ ١٠١١ الف مليون طن مترى ٠

وتمتد رواسب الفحم فى هذه الحقول فى ثلاث طبقات طولية تتميز بسمكها الكبير الذى يصل الى ٣٠ قدما فى المتوسط ومع ذلك ترتفع تكاليف تعدين الفحم فى هذه الحقول نظرا لان رواسب الفحم تغطيها طبقات سميكة من تربة اللويس المنتشرة فى شمال الصين ، ويتراوح الفحم المستخرج من حقول شينسى ـ شانسى بين الانثراسيت والبيتومين ٠

حقول بيبنج Peping Fields :

تعرف ايضا بحقول بكين Peking التى تتميز بامتدادها فى اقليم تتوافر فيه خطوط النقل الجيدة ، وتتالف هذه الحقول من نحو اربعين حقلا صغيرا تمتد موازية للحافة الشرقية لهضبة شانسى ، والفحم المستخرج من هذه الحقول من نوع الانثراسيت ٠

حقول شانتنج Shantung Fields :

تمتد فى مقاطعة شانتنج حيث يعدن فحم البيتومين ٠

حقول منشوريا :

تنتشر بعض الحقول الغنية برواسب الفحم فى منشوريا بالجزء الشمالى

من نحبن السعبة وان كانت نتركز فى نطاق يقع جنوب شرق مكدن ـ عاصمة منشوريا ـ بصفة خاصة .

وتتمتع حقول منشوريا باهمية خاصة بين باقى الحقول الصينية للاسباب التالية :

(أ) موقعها القريب من مناجم الحديد .

(ب) السمك الكبير لرواسب الفحم والذى يصل فى بعض الحقول الى حوالى ٤٠٠ قدم ، وهى تتصدر بذلك حقول البلاد من حيث سمك الطبقات الفحمية ، فاذا اضفنا الى ذلك قرب هذه الطبقات من سطح الارض لوجدنا تفسيرا لسهولة عمليات تعدين الفحم من معظم حقول منشوريا وانخفاض نفقاتها مما اكسب هذه الحقول شهرة خاصة بين باقى حقول الفحم فى الصين الشعبية .

ويتراوح الفحم المنتج من حقول منشوريا بين البيتومين واللجنيت .

الحقول الجنوبية :

تنتشر هذه الحقول فى مقاطعات ستشوان Szechuan ، هونان Hunan هوبيه Hupeh ، يونان Yunnan ، كيانجسى Kiangsi كوانجسى Kwangsi كونتنج Kwantnng .

وتوجد هذه الحقول فى نطاق جبلى تعرض للعديد من الحركات الارضية التى أدت الى قلة سمك رواسب الفحم وتداخل الصخور الجرانيتية فيها، ومع ذلك فكميات الفحم هنا كبيرة لاتساع رقعة الاقليم،لذا يكون احتياطى هذه الحقول حوالى ١٠٪ من جملة احتياطى البلاد .

والفحم المنتج من الحقول الجنوبية ردىء النوع بصورة عامة .

وتنتج الصين الشعبية كميات كبيرة من زيت البترول بلغت عام ١٩٨٢ حوالى ١٠٦ مليون طن مترى وهو ما يشكل ٣٪ تقريبا من الانتاج العالمى.

وتتمثل أهم حقول البترول الصينية فيما يلى :

□ حقول سشوان Szechwan Field ، يمتد هذا الحقل فى الجزء الاوسط من البلاد مما اكسبه أهمية خاصة لموقعه المتوسط بين النطاقات المزدحمة بالسكان ، ويوجد بالقرب منه معمل كبير لتكرير البترول فى لانتشاو .

□ حقلا يومين Yumen ، تسيدام Tsaidam فى حوض تاريم .

□ حقل دورنجاريا dzungaria Field ، وهو اكثر حقول البترول الصينية تطرفا من حيث الموقع ، اذ يمتد فى اقصى شمال غرب البلاد قرب

خط الحدود السياسية مع الاتحاد السوفيتى ، لذلك أنشىء بالقرب منه معمل لتكرير البترول فى مدينة توتشانتو .

□ حقل نانكينج Nanking Field ، وقد اكتسب هذا الحقل اهمية خاصة لموقعه القريب من مدينة شنغهاى حيث يوجد معمل كبير لتكرير البترول .

□ حقل تاشينج بالجزء الشمالى من البلاد .

وتملك الصين الشعبية احتياطى كبير من البترول مقداره ٣٣٥٧ مليون طن مترى وهو ما يعادل ٣٪ تقريبا من جملة الاحتياطى العالمى .

ولا يكفى الانتاج حاجة البلاد لذا تستورد كميات من البترول كانت تحصل على معظمها من الاتحاد السويتى منذ عدة سنوات ، أما فى الوقت الحاضر فان معظم واردات الصين الشعبية من البترول تاتيها من اندونيسيا والعراق ومصر ورومانيا والبانيا .

وتحتل الصين الشعبية المركز الرابع بين دول العالم المنتجة للحديد الخام بعد الاتحاد السوفيتى والبرازيل واستراليا حيث بلغ انتاجها ٥٣٫٦ مليون طن مترى وهو ما يعادل ١١٫١٪ تقريبا من جملة انتاج العالم (عام ١٩٨٢) .

وانتاج الصين الشعبية فى تزايد مطرد فبعد ان كان لا يتجاوز ٢١٫٤ مليون طن مترى عام ١٩٦٥ بلغ ٣٢٫٥ مليون طن مترى عام ١٩٧٥ ، ٥٣٫٦ مليون طن مترى عام ١٩٨٢ ، أى زاد خلال هذه الفترة بنسبة ١٥٠٫٤٪ ، ومرد ذلك عظم حجم احتياطى الحديد الخام فى البلاد حتى أن هناك اقاليم عديدة فى الصين الشعبية لم تستغل خامات الحديد بها بعد ، وهذا يعنى امكانية تحقيق البلاد لمركز اكثر تقدما بين الدول الكبرى المنتجة للحديد الخام ، أو على الاقل تبقى ضمن الدول الخمس الكبرى المنتجة للحديد الخام خلال السنوات القادمة .

وتستخرج خامات الحديد من ثلاث مناطق رئيسية تتميز بقرب خاماتها من سطح الارض ، لذا تستخدم فى مناجم الحديد الصينية بطريقة التعدين السطحى ، والمناطق الثلاث هى :

منطقة وادى اليانجتسى كيانج Yangtze Kiang :

تتركز خامات الحديد هنا فى مقاطعتى انهوى Anhwei ، خوبى

Hupi ، والخامات من النوع الجيد حيث تتراوح نسبة معدن الحديد بها بين ٤٠٪ الى اكثر من ٥٠٪ كما أن الخامات هنا تتميز بموقعها الجغرافي القريب من حقول الفحم حيث لا تتعدى المسافة بينها مائة ميل .

شبه جزيرة شانتونج Shantung :

تتميز خامات الحديد هنا بعدة خصائص منها :

- السمك الكبير للطبقات الحاوية على خامات الحديد .
- قرب الخامات من سطح الارض ، مما سهل عملية التعدين وقلل تكلفتها .
- جودة الخامات حيث تبلغ نسبة المعدن بها ٦٠٪ في المتوسط .
- وجود الخامات بالقرب من خط الساحل .

منشوريا Manchuria :

تتركز خامات الحديد هنا في منطقتي انشان وشينيانج ،ومعظم الخامات رديئة النوع حيث لا تتعدى نسبة المعدن بها ٣٠٪ .

ولا تظهر الاحصائيات الدولية دور الصين الشعبية ومركزها في التجارة العالمية للحديد الخام لعدم توافر البيانات .

وتنتج الصين الشعبية كميات كبيرة من معادن سبائك الصلب التي يأتي الموليبدينوم والتنجستن في مقدمتها ، وتتصدر الصين دول العالم المنتجة لمعدن التنجستن منذ سنوات طويلة فقد اكتشفت خاماته لأول مرة عام ١٩١٤ ، وانتاج البلاد في تطور مستمر بصورة عامة حتى انه بلغ ١١٫٣ الف طن متري وهو ما يوازي ٢٠٫٤٪ من جملة انتاج العالم (عام ١٩٧٨). وتنتشر مناجم التنجستن في مناطق عديدة أهمها تايولنج ، كويتونج ، لوكشانج ، هونان ، وتملك البلاد احتياطي كبير من المعدن يمكنها من تصدر دول العالم في الانتاج لسنوات طويلة كما تعد الصين اهم مصادر التنجستن الداخل في التجارة الدولية .

وتدرج البلاد ضمن اكبر خمس دول منتجة للموليبدينوم في العالم[1] حيث بلغ انتاجها ١٥٠٠ طن متري وهو ما يشكل اقل قليلا من ٢٪ من جملة انتاج العالم .

---

(١) تشمل هذه الدول الولايات المتحدة ، كندا ، شيلي ، الاتحاد السوفيتي بالاضافة الى الصين الشعبية .

ويعدن الموليبدينوم من منطقتين هما يانج - تيسان - Yang Chiachang على البحر الاصفر ، ومرتفعات تسن تج سان فى الوسط ٠

وتنتج كميات كبيرة من الفوسفات كل عام بلغت ١٢٫٥ مليون طن مترى مترى وهو ما يعادل عشر انتاج العالم (عام ١٩٨٢) ٠ وبذلك جاءت الصين الشعبية فى المركز الخامس بين الدول المنتجة لهذا المعدن بعد الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى والمغرب وتونس ٠ ويتركز تعدين الفوسفات فى منطقتين رئيسيتين هما :

- منطقة كنمنج فى جنوبى البلاد ٠

- منطقة تنجهاى الواقعة الى الشمال الشرقى من مدينة نانلينج بمسافة ١٥٠ كم تقريبا مما اكسب فوسفات المنطقة اهمية خاصة لموقعها الجغرافى القريب من النطاقات الزراعية الرئيسية فى البلاد وخاصة انه يستغل فى انتاج المخصبات على نطاق واسع ٠

وتحتل الصين الشعبية المركز الثالث بين دول العالم المنتجة لمعدن الانتيمون[1] بعد جنوب افريقيا وبوليفيا حيث بلغ انتاجها ١٢ الف طن مترى وهو ما يوازى ١٦٫٥٪ من جملة انتاج العالم ٠

وظلت الصين تمثل أهم مصادر الانتاج العالمى من الانتيمون حتى قيام الحرب العالمية الثانية اذ كان انتاجها يكون أكثر من نصف انتاج العالم، ولكن ميل الانتاج الصينى الى التناقص فى الوقت الذى زاد فيه انتاج دول اخرى أدى الى تقهقر الصين الى المركز الثالث ٠

ويستخرج الانتيمون من النطاق الجنوبى من البلاد وخاصة من مقاطعات هونان ، كوانجسى ، كوانجتونج ، كويتشو ٠

وشهدت الصناعة فى الصين الشعبية تطورا كبيرا بعد بدء تنفيذ خطط التنمية الصناعية فى البلاد والتى كان من نتائجها ظهور العديد من الصناعات الحديثة التى ياتى فى مقدمتها صناعات غزل ونسيج القطن والحرير ، والحديد والصلب، طحن الغلال، وبعض الصناعات الكيميائية. وقد بلغ حجم القوى العاملة فى مجال الصناعة نحو ٨٣ مليون عامل (عام ١٩٨٥) مما يعكس التطور الكبير فى مجال الصناعة .

---

(١) يستغل معدن الانتيمون فى انتاج سبائك الرصاص التى تستخدم فى صناعة البطاريات وحروف الطباعة وتغليف الاسلاك وانتاج شرائح ومواسير الرصاص ، كما تستعمل املاح الانتيمون فى الصناعات الكيميائية.

وسندرس خلال السطور التالية صناعة الحديد والصلب فى الصين الشعبية كنموذج للصناعات الحديثة فى البلاد والتى بلغ حجم انتاجها نحو ٣٧٫١ مليون طن مترى وهو ما يعادل ٦٪ من جملة انتاج الصلب فى العالم عام ١٩٨٢ ، وبذلك جاءت الصين الشعبية فى المركز الرابع بين دول العالم المنتجة للصلب بعد الاتحاد السوفيتى ، واليابان ، والولايات المتحدة الامريكية .

وتظهر الصين الشعبية فى الوقت الحاضر ضمن الدول الرئيسية المنتجة للصلب فى العالم رغم ان الاهتمام بهذه الصناعة الاساسية لم يبدأ الا بعد الثورة الشيوعية وتأسيس الدولة الحديثة عام ١٩٤٩ ،ويرجع تطور صناعة الحديد والصلب فى الصين الشعبية الى الاسباب التالية :

□ توافر الايدى العاملة الرخيصة كنتيجة للتزايد المطرد للسكان الذين بلغوا مليار نسمة تقريبا فى الوقت الحاضر ، وقد استغل هذا العامل بشكل جيد عام ١٩٥٨ ، بعد تنفيذ اول خطة خمسية للتنمية فى البلاد - حين شجعت الدولة على نشر صناعة صهر الحديد كصناعة منزلية مستخدمة فى ذلك كل من خامات الحديد والفحم النباتى والفحم الحجرى المتوافرة فى البلاد . وبالفعل ظهر فى الصين الشعبية خلال هذه الفترة نحو ١٠ آلاف فرن صغير لصهر الحديد مما أسهم فى تزايد انتاج البلاد من الحديد الزهر بشكل واضح وبتكلفة محدودة .

□ ضخامة مساحة البلاد التى تبلغ حوالى ٣٫٧ مليون ميل مربع ،وقد تبع ذلك تعدد مواردها المعدنية وخاصة تلك التى تشكل المواد الخام الاساسية لصناعة الحديد والصلب ، فقد تبين من دراستنا للمعادن أن الصين الشعبية بلغ انتاجها من الفحم أكثر من ٤٥٠ مليون طن مترى،ومن الحديد الخام اكثر من ٥٠ مليون طن مترى ، بالاضافة الى انتاجها من معادن سبائك الصلب .

□ خطط لتنمية الصناعية التى بدىء فى تنفيذها عام ١٩٥٢ حين تم وضع الخطة الخمسية الاولى للتنمية (١٩٥٣ - ١٩٥٧) موضع التنفيذ .

وتعد مراكز الحديد والصلب فى انشان بمنشوريا أقدم مراكز هذه الصناعة فى الصين الشعبية (؟) شيدت فى هذا الجزء من البلاد لتوافر خامات الحديد ورواسب الفحم بعد عام ١٩١٧ وكان انتاجها يكون نحو ٩٠٪ من جملة انتاج البلاد من الصلب قبيل قيام الحرب العالمية الثانية[1] وكان يصدر معظم الانتاج من الصلب والحديد الزهر الى اليابان .

(1) Boesch, H., Ageography of World Economy, London 1971, p. 181.

وكان احتلال اليابان لاقليم منشوريا فى شمال الصين عام ١٩٣١ حيث تتركز مراكز الحديد والصلب السبب المباشر للاهتمام بانشاء مراكز جديدة لهذه الصناعة فى مواقع متفرقة من البلاد ، وبعد الحرب العالمية الثانية وقيام الثورة الشيوعية فى البلاد حققت صناعة الحديد والصلب قفزات متتالية نتيجة لاعادة اصلاح المراكز التى خربتها العمليات الحربية وتنفيذ خطط التنمية بشكل دقيق ، واستغلال الامكانيات والموارد المتاحة فى البلاد والتى تتمثل فى الايدى العاملة الرخيصة والمواد الخام اللازمة لصناعة الحديد والصلب بشكل جيد مما ادى الى تطور الانتاج الصينى من الصلب بشكل مطرد حتى بلغ حجمه الحالى الذى جعل البلاد تاتى فى المركز الخامس بين دول العالم المنتجة للصلب ، وبذلك سبقت الصين الشعبية دول اخرى اسبق منها فى هذا المجال مثل المملكة المتحدة وفرنسا وبلجيكا وايطاليا من حيث حجم الانتاج .

وتتمثل اهم مراكز صناعة الحديد والصلب بالصين الشعبية فيما يلى :

- انشان ، بينشهو ، شينيانج فى منشوريا بالشمال حيث تتوافر موارد الفحم الجيد وخامات الحديد .

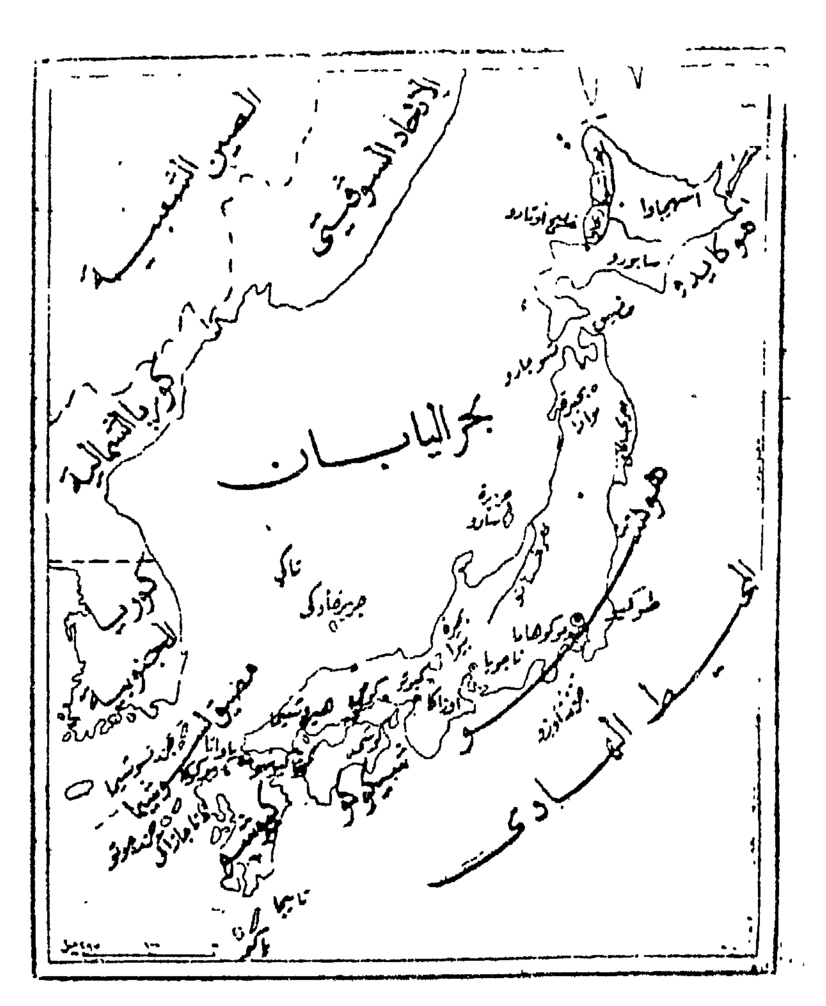
- باوتون ، هامى ، إرومشى فى النطاقات الشماليه من البلاد الممتدة من منشوريا شرقا الى خط الحدود السياسية مع الجمهوريات السوفيتية فى التركستان غربا .

- شنغهاى ، مانشان ، وهان فى حوض وادى اليانجتسى حيث تتعدد حقول الفحم ومناجم الحديد ،كما يستخدم نهر اليانجتسى فى نقل الخامات والمنتجات الحديدية .

- تسينان ، تينتسين ، هانتان لينفين ، انيانج حول بكين العاصمة ، بالاضافة الى مراكز اخرى متفرقة فى جهات متعددة من البلاد اهمها كانتون فى الجنوب ، سينشيانج وهسينبو فى الشرق .

اليـــــــابان :

تتالف اليابان من ارخبيل يضم عدة آلاف من الجزر تمتد فى شكل قوس يواجه سواحل آسيا الشرقية بين دائرتى عرض ٢٤° ، ٤٦° شمال خط الاستواء ، اى يمتد هذا الارخبيل لمسافة ٢٤٠٠ كيلو متر بين الشمال والجنوب فى حوالى ٢٢ دائرة عرضية . وتبلغ جملة مساحة جزر اليابان ٣٧٢٤٨٠ كيلو مترا مربعا ، وتتمثل اهم الجزر اليابانية واكبرها مساحة فيما يلى وهى من الشمال الى الجنوب . (شكل رقم ٣٠)



(شكل رقم ٣٠) اليابان

جـزيرة هوكايـدو :

اكثر جزر اليابان امتدادا صوب الشمال ، وثانى هذه الجزر من حيث المساحة اذ تبلغ جملة مساحتها ٧٧٫٨ الف كيلو متر مربع (نحـو ٣٠ الف ميل٢) وهو ما يكون ٢٠٫٩٪ من جملة مساحة اليابان ، وهى جزيرة جبلية تضم العديد من المخاريط البركانية والقمم الجبلية التى يتجاوز ارتفاع كل منها ١٨٠٠ متر فوق منسوب سطح البحر ، كما يجرى على سطحها اطول انهار اليابان ، ونقصد بذلك نهر اشيكاريجاوا Ishikarigawa (حوالى ٢٥٠ كم) الذى يجرى فى النطاق الغربى من الجزيرة فى اتجاه عام من الشمال الى الجنوب لتصب فى خليج أوتارو Utaru .

وعرفت الجزيرة عندما استوطنها اليابانيون لأول مره خلال القرن السادس عشر باسم جزيرة ييزو Yezo ،وهى تمثل حاليا مركزا استيطانيا رئيسيا لعناصر الاينو السكان الاصليين لجزر اليابان وشرق آسيا والبالغ عددهم نحو ١٥ الف نسمة فى الوقت الحاضر ·

جزيرة هونشــو :

تمتد الى الجنوب من جزيرة هوكايدو حيث يفصل بينهما مضيق بحرى يعرف باسم مضيق تسوجارو Tsugaru الذى لا يتجاوز اتساعه ٢٥كم،وتعد هونشو اكبر جزر اليابان مساحة واكثرها اهمية حيث تبلغ مساحتها ٣ر٢٣٠ الف كيلو مترا مربعا (٩ر٨٨ الف ميل٢) وهو ما يشكل ٨ر٦١٪ من جملة مساحة الدولة ، كما تضم أهم المدن اليابانية وتنقسم اراضيها الى ٣٤ مقاطعة ادارية ·

جزيرة شــكوكو :

تقع جنوب جزيرة هونشو وشرق جزيرة كيوشو ،وهى اصغر الجزر الاربع الرئيسية فى اليابان من حيث المساحة اذ تبلغ مساحتها ٧ر١٨ الف كيلو مترا مربعا (٧٢٤٨ ميل٢) وهو ما يعادل ٥٪ من جملة مساحة الدولة ، وهى جزيرة جبلية فى معظمها تغطى الغابات الكثيفة مساحات واسعة من أراضيها التى تنقسم الى اربع مقاطعات ادارية هى كاجاوا ، توكوشيما ، كاشى ، اهيمى ·

جــزيرة كيوشــو :

اكثر الجــزر الاربع الرئيســية امتــدادا صــوب الجنــوب واقربها الى الساحل الاسيوى ، ويقع بالقرب منها نحو ٣٧٠ جزيرة صغيرة ، واراضى هذه الجزيرة البالغ مساحتها ٤٢ الف كيلو مترا مربعا (٢ر١٦ الف ميل٢) وهو ما يشكل ٣ر١١٪ من جملة مساحة الدولة تنقسم الى سبع مقاطعــات ادارية ·

والجزيرة ذات طبيعة جبلية وعرة فى معظم جهاتها،ومن قممها الجبلية الرئيسية جبل اسو Aso البركانى البالغ ارتفاعه ١٦٩٠ متر فوق منسوب سطح البحر ، وتضم الجزيرة العديد من ينابيع المياه الحارة ·

وتكون الجــزر الاربع المشــار اليها حوالى ٩ر٩٨٪ من جمــلة مساحة اليابان اما باقى المســاحة فتتألف من مجموعة كبيــرة من الجزر الصغيرة اهمها ما يلى :

جزر ريوكيو Ryukyu تمتد بين جزيرة كيوشو فى الشمال وجزيره فرموزا (الصين الوطنيه) فى الجنوب فى شكل ارخبيل طوله حوالى ١١٣٠ كيلومترا وتبلغ جملة مساحتها ٢٢٠٠كم٢ ، فى حين يبلغ عدد سكانها نحو مليون نسمة . وتعد اوكيناوا اهم جزر هذه المجموعة واكبرها مساحة حيث تبلغ مساحتها ١١٧٦كم٢ وعاصمتها مدينة ناها Naha ، وقد احتلت القوات الامريكية جزيرة اوكيناوا بعد هزيمة اليابان فى الحرب العالمية الثانية، الا ان اليابان استردت الجزيرة فى مايو ١٩٧٢ .

جزر تسوشيما Tsushima ، تقع بين جزيرة كيوشو فى الشرق وساحل كوريا الجنوبية فى الغرب ، ويفصلها عن كيوشو مضيق تسوشيما ، فى حين يفصلها عن الساحل الكورى مضيق شوسين Shosen البالغ عرضه ٦٠ كم تقريبا، وتتالف هذه المجموعة من خمس جزر تبلغ جملة مساحتها ٢٧١كم٢، ويعتمد سكانها البالغ عددهم حوالى ٧٠ الف نسمة على صيد الاسماك كحرفة اساسية .

جزر بونين Bonin ، جزر بركانية تقع جنوب شرق جزر اليابان الرئيسية على بعد ٩٦٠كم من طوكيو العاصمة ، وهى جزر صغيرة المساحة جدا حيث لا تتجاوز جملة مساحتها ١٠٤كم٢ ، ويمكن تقسيمها الى ثلاث مجموعات فرعية هى جزر بيالى ، بيشى ، بارى ، وتعد شيشيجيما Chichjima اكبر جزر هذه المجموعة، لذا يوجد بها قاعدة بحرية كبيرة ، وقد ضم اليابانيون هذه الجزر الى اراضيهم عام ١٨٧٦ ، واحتلتها القوات الامريكية عام ١٩٤٥ بعد هزيمة اليابان فى الحرب العالمية الثانية ، ثم استردتها اليابان فى ٢٦ يونيو عام ١٩٦٨ .

جزر فولكانو Volcano ، تمتد جنوب جزر بونين على بعد ١٢٠٠ كم من طوكيو العاصمة ، وهى تتالف من ثلاث جزر بركانية اكبرها جزيرة اووجيما Iow Jima (ناكا Naka) . وتبلغ جملة مساحة هذه الجزر ٢٨كم٢ ويعتمد سكان الجزيرة (نحو الفى نسمة) على زراعة قصب السكر وتعدين الكبريت. وقد ضمت هذه الجزر الى اليابان عام ١٨٨٧ حتى الحرب العالمية الثانية حين احتلتها القوات الامريكية بعد هزيمة اليابان، ثم عادت الجزر الى السيادة اليابانية فى ٢٦ يونيو عام ١٩٦٨ .

المظاهر الطبيعية

تشكل النطاقات الجبلية المرتفعة حوالى ٨٥٪ من جملة مساحة جزر

اليابان ، وتضم هذه النطاقات نحو ٢٥٠ قمة جبلية يزيد ارتفاع كل منها على الالفي ، تر فوق منسوب سطح البحر ولعل اشهر هذه القمم واعلاها جبل فوجي Fuji المعروف في اليابان باسم Fuji Yama والواقع في جنوب جزيرة هونشو ويبلغ ارتفاعه ٣٧٧٦ مترا (نحو ١٢٣٨٨ قدم) فوق منسوب سطح البحر(١) وهو عبارة عن بركان حدثت آخر ثوراته البركانية عام ١٧٠٧ ٠

ورغم شدة تعقد النظام الجبلي لجزر اليابان وعدم انتظامه وتقطعه النهرى الشديد وما تبع ذلك من شدة تضرسه وامتداده فى محاور متعددة الا انه يمكن أن نميز بين سلسلتين جبليتين متوازيتين بشكل كل منها قوسا كبيرا يمتد بطول جزر اليابان احداهما تمتد بالقرب من الساحل الغربى للجزر والاخرى تمتد بالقرب من الساحل الشرقى ، ويفصل بين السلسلتين نطاق منخفض المنسوب يمتد فى شكل وادى كبير ، وتبدو الاجزاء الشمالية من السلسلتين وهى الممتدة فى جزيرة هوكايدو وشمال جزيرة هونشو حتى سهل ناجويا فى شكل هضاب عالية متوسط ارتفاعها حوالى ١٨٠٠ متر فوق منسوب سطح البحر ، وتتسم سطوحها بالتضرس الشديد لتقطعها بفعل المجارى المائية العديدة التى يعد نهر اشيكار يجاوا فى الشمال اشهرها واطولها على الاطلاق،بالاضافة الى مجموعة اخري كبيرة من الانهار تجرى فى جزيرة هونشو أهمها انهار نوشيرو Noshiro شينانو Shinano فى الغرب كيتاكامى Kitakami ، توبى فى الشرق ، ونهر يوشينو فى جزيرة شيكوكو ، تشيكوجو فى جزيرة كيوشو ٠

ويضم النطاق الشمالى اعلى القمم الجبلية فى اليابان واشهرها مثل فوجى (١٢٣٨٨ قدم) ، كوفو Kofu (١٠٤٧٠ قدم) ، اوماشى (١٠٤٣٠ قدم) وتقع هذه القمم فى نطاق مرتفعات الالب اليابانية الممتدة فى النطاق الاوسط من جزيرة هونشو ٠ اما الاجزاء الجنوبية من السلسلتين وهى الممتدة فى جنوب سهل ناجويا بجزيرة هونشو(٢) لتستمر بعد ذلك فى اتجاهها بجزيرتى شيكوكو وكيوشو فتتسم بانخفاض منسوبها عن منسوب مثيلتها فى الشمال،كما تتجه فى امتدادها صوب الاجزاء الداخلية من الجزر

---

(1) The Far East, Op. Cit., p. 795.

(٢) يقع سهل ناجويا Nagoya جنوب طوكيو العاصمة بحوالى ٢٥٠ كم ٠

بعيداً عن خط الساحل مما اسهم في اتساع نطاق السهول الساحلية في الجنوب بشكل واضح وكبير .

وتتخلل السلاسل الجبلية المشار اليها عدد كبير من البحيرات التى تكون معظمها من دوبان الثلوج ، واهمها بيوا Biwa ، ماتسو Matsue تواداTowada في جزيرة هونشو ، شيكوتسو Shikotsu ، كوتشارا Kutchara توبا Toya في جزيرة هوكايدو .

وتظهر حدود الوادى الداخلى الفاصل بين السلسلتين الجبليتين بوضوح في الجنوب الغربى حيث غمرته المياه البحرية وكونت المسطحات المائية الفاصلة بين جنوب جزيرة هونشو في الشمال وجزيرة شيكوكو في الجنوب وهى المسطحات المعروفة باسم «البحر الداخلى» ، في حين تختفى حدود هذا الوادى في معظم جهات اليابان بفعل التكوينات البركانية التى قذفتها البراكين الممتدة في شكل خطوط تقع عند الزوايا اليمنى للثنيات الجبلية. وجدير بالذكر انه يوجد في جزر اليابان ١٩٢ بركانا منها ٥٨ بركانا ثائرا والباقى (١٣٤) عبارة عن براكين خامدة(١) .

وتشمل أهم النطاقات السهلية التى تشكل اكثر جهات اليابان ازدحاما بالسكان فيما يلى :

- سهل كوانتو Kwanto الذى يمثل الظهير الطبيعى لمدينة طوكيو والبالغ مساحته نحو ٥٠٠٠ ميل مربع .
- سهل ناجويا (سهل نوبى Nobi) الواقع خلف ناجويا والبالغ مساحته ٧٠٠ ميل مربع .
- سهل أوزاكا Osaka أو سيتسو ettsu الواقع خلف مدينة أوزاكا عند النهاية الشرقية للبحر الداخلى والبالغ مساحته ٤٨٠ ميل٢ .
- سهل كتاكامى Kitakami الواقع شمال سينديا على ساحل المحيط الهادى شمال جزيرة هونشو ،وتبلغ مساحة هذا السهل ٦٠٠ ميل٢ تقريبا.
- سهل اشيكارى Ishikari الممتد جنوب غرب جزيرة هوكايدو والبالغ مساحته حوالى ٨٠٠ ميل٢ .

---

(2) Andrews, R.. Japan-Asocial and Economic geography Hong Kong 1971, p. 10.

◻ سهل تسوكوسى Tsukushi المحيط بمدينة كورومى فى غرب جزيرة كيوشو والبالغ مساحته ٤٦٠ ميل٢ تقريبا .

◻ سهل يوشينو فى جزيرة شيكوكو .

المنـــــاخ :

تبعا للموقع الفلكى لجزر اليابان الممتدة بين دائرتى عرض ٢٤°، ٤٦° شمالا تنتمى أراضيها لمناخ الاقاليم المعتدلة الدفيئة والمعتدلة الباردة بصورة عامة ، مع ملاحظة تاثر خصائص عناصر مناخها بموقعها الجغرافى فى المحيط الهادى الى الشرق مباشرة من اليابس الاسيوى حيث يفصل بينهما خليج تارتارى فى الشمال وبحر اليـابان فى الوسط ومضيق تسوشيمـا فى الجنوب ، وتلعب أشكال السطح والتيارات البحرية(١) دور كبير فى تحديد خصائص المناخ فى اقاليم اليابان المختلفة حيث يؤدى التقاء تيار اليـابان الدفيىء المعروف باسم تيار كوروسيو KuroSiwo بتيار كمتشكا البارد الى جعل التقلبات الجوية وكثرة الاعاصير وبالتالى غزارة الامطـار من أهـم خصائص مناخ اليابان .

ورغم انخفاض درجة الحرارة فى البلاد خلال شهور الشتاء وخاصة فى الجزر الشمالية الاكثر تعرضا للرياح الباردة الا ان المعدلات الحرارية هنـا أعلى من مثيلتها على اليابس الاسيوى المجاور بحكم طبيعة اليابان الجزرية وسيادة المؤثرات البحرية ، لذلك يبلغ متوسط درجة الحرارة فى طوكيـو خلال شهر يناير ٥٠°ف تقريبا فى حين يقل هذا المتوسط عن ٣٢° (درجـة التجمد) فى مدينة تينتسين فى الصين الشعبية داخل القارة .

وتتعرض اليابان خلال نصف السنة الشتوى لهبوب الرياح الشمـالية الغربية الباردة الهابة من قلب آسيا ، وهى رياح جافة فى الاصـل الا أنها تصبح محملة ببخار الماء بعد مرورها فوق المسطحات البحرية الفاصلة بين آسيا وجزر اليابان ، لذلك تسقط كميات كبيرة من الامطار على النطاقات الغربية حتى أن بعض المواقـع هنـا تفوق كمية أمطارها الشتوية مثيلتها الساقطة خلال شهور الصيف . وجدير بالذكر انه باستثناء النطاق الغربى يسود الجفاف جزر اليابان . ورغم أن السهول الغربية أكثر تعرضا للرياح

---

(1) Stamp; C (1974). Op Cit., pp 473-474.

الياب من القاره من السهول الترفيه الا انها اكثر دفئا منها : ومرد ذلك مرور فروع من تيارات اليابان الدفء بمحاذات السواحل الغربية مما يعمل على رفع درجة حرارتها ، فى حين يمر بمحاذاة السواحل الشرقية تيار كمتشكا البارد مما يعمل على خفض درجة حرارتها بشكل واضح • ويكثر سقوط الثلوج فى كل النطاقات الواقعة الى الشمال من طوكيو خلال شهور الشتاء ، وعموما تتراوح المعدلات الحرارية خلال شهر يناير بين ١٥°ف فى الاجزاء الداخلية من جزيرة هوكايدو فى الشمال، ٤٥°ف فى الاجزاء الجنوبية من البلاد والتى تتميز بدفئها خلال شهور الشتاء بصورة عامة •

وترتفع درجة الحرارة خلال شهور الصيف بشكل كبير حتى أن معدلاتها تتراوح فى شهر يوليو بين ٨٠°ف فى الجنوب ، ٦٠°ف فى الشمال• وتسقط الامطار الموسمية الغزيرة على كل جزر اليابان خلال هذه الفترة من السنة لتعرضها لهبوب الرياح الموسمية الشرقية والجنوبية الشرقية ، وللامطار الموسمية فى اليابان قمتان تتفق الاولى مع شهر يونيو والثانية مع شهر يوليو ، كما تغزر الانهار بصورة نسبية خلال شهر سبتمبر •

وكما سبق أن اشرنا فى الفصل الخامس تنتمى الاطراف الجنوبية من اليابان للمناخ المعتدل الدفىء،بينما تنتمى نطاقاتها الوسطى للمناخ المعتدل البارد ، فى حين تنتمى جهاتها الشمالية للمناخ البارد ، وقد انعكس ذلك على طول فصل النمو الذى يزداد طولا بالاتجاه صوب الجنوب فبينما يتراوح طوله بين ١٢٠ ـ ١٥٠ يوما فى جزيرة هوكايدو بالشمال،لا تعرف الاطراف الجنوبية من جزيرة كيوشو ـ الجنوبية ـ ظاهرة الصقيع الا نادرا(١) •

واسهمت ملامح البيئة الطبيعية السابق الاشارة إليها والمتمثلة أساسا فى امتداد النطاقات الجبلية العالية التى تشغل ٨٥٪ من جملة مساحة البلاد بالاضافة الى غزارة الامطار التى تسقط طول العام فوق النطاقات الغربية وخلال شهور الصيف فوق النطاقات الشرقية فى اثراء الغطاء النباتى الطبيعى فى اليابان اساسا فى الغابات التى تغطى اكثر من ٦٠٪ من جملة مساحة البلاد حيث تشغل الغابات والحشائش مساحات واسعة تقدر بنحو ٢٨ر٢٥ مليون هكتار •

---

(1) Broek, J. & Webb, J., Op. Cit. p. 264.

وتتباين غابات اليابان بين الفيضة المنتشرة فى الحزر الجنوبية والسفوح متوسطة الارتفاع فى هونشو والتى يشكل الزان، الاسفندان، القسطل البلوط اهم انواعها ، الصنوبرية (المخروطية) التى تمتد اهم نطاقاتها الى الشمال من دائرة عرض ٤٠° شمالا ، بالاضافة الى السفوح الجبلية مرتفعة المنسوب فى معظم جزر اليابان ، وبعد الصنوبر والتربين والسرو والارز أهم أشجارها .

وكان لاتساع مساحة الغابات فى اليابان دور مباشر فى ضخامة انتاجها من الاخشاب والذى يتراوح بين ٤٧ – ٥٠ مليون متر مكعب كل عام .

السـكان :

يبلغ عدد سكان اليابان نحو ١٦ر١٢١ مليون نسمة وهو ما يشكل ١ر٤٪ من جملة سكان قارة آسيا عام ١٩٧٧ وبذلك جاءت اليابان فى المركز الرابع بين دول القارة من حيث حجم السكان بعد الصين الشعبية (٢ر٣٦٪) والهند (٣ر٢٧٪) وأندونيسيا (٩ر٥٪) ويتباين توزيع السكان من مكان لآخر تبعا لاشكال السطح بصورة أساسية حيث يتركز السكان بأعداد كبيرة فى النطاقات السهلية السابق الاشارة اليها لتوافر التربات الخصبة ، لذا توجد أكبر تجمعات السكان وأكثفها فى السهول الساحلية والاودية الداخلية ، ويتصدر أقاليم اليابان فى هذا الصدد اقليم سهل كوانتو فى النطاق الاوسط من جزيرة هونشو ويعيش أكثر من نصف اليابانيين فى النطاقات كثيفة السكان البالغ عددها نحو ٨٠٠ نطاق يبلغ متوسط كثافة السكان فى كل منه حوالى ١٠ الآف نسمة فى الميل المربع الواحد مما يبرز الضغط الهائل للسكان على رقعة محدودة من الارض وخاصة أن الطبيعة الجبلية لليابان السابق عرض بعض ملامحها لم تترك لليابانيين سوى ١٦٪ فقط من جملة المساحة صالحة للاستغلال الزراعى ، لذلك نجد نحو اربعين فى المائة من جملة السكان يعيشون فوق رقعة محدودة من الارض لا تتجاوز واحد فى المائة من جملة المساحة مما أدى الى ظهور أقاليم حضرية كثيفة السكان جدا قلما يوجد مثيل لها فى أى مكان آخر بالعالم ، كما هى الحال بالنسبة لاقليم طوكيو/يوكوهاما البالغ عدد سكانها ١٥ مليون نسمة تقريبا يعيش حوالى ٧٥٪ منهم فى نطاقات كثيفة جدا / كذلك اقليم هانشين الذى يضم مدن أوزاكا ، كوبن ، كيوتو ، ويتجاوز مجموع سكانه ١٠ مليون نسمة يعيش أكثر من ٧٥٪ منهم أيضا فى نطاقات كثيفة جدا ، واقليم ناجويا الذى يضم محلات عمرانية يتجاوز مجموع سكانها ٥ مليون نسمة يعيشون فى ...

رقعة صغيرة من الارض تشكل نطاقا شديد الازدحام بالسكان ، كذلك الحال بالنسبة للمدن الصناعية فى شمال جزيرة كيوشو الصغيرة والتى يزيد عدد سكانها على ثلاثة ملايين نسمة يتركز نحو ٦٠٪ منهم فى نطاقات سكنية محدودة المساحة ٠

وعلى النقيض من ذلك تبلغ كثافة السكان أدناها ـ اقل من ٢٥ نسمة فى الميل المربع ـ فى الاقاليم الجبلية غالبة المنسوب وخاصة فى النطاقات الوسطى لجزر اليابان الاربع الكبرى ٠

ونتج عن تركز نسبة كبيرة من سكان اليابان فى نطاقات محدودة المساحة تعدد المدن المليونية التى يبلغ عددها عشر مدن بيانها كما يلى حسب تعداد عام ١٩٨٥ :

طوكيو (٨ر٤ مليون نسمة)(١) ، أوزاكا (٦ر٢ مليون نسمة) ،يوكوهاما (٩ر٢ مليون نسمة) ، ناجويا (١ر٢ مليون نسمة) ، كيوتو (٤ر١ مليون نسمة) ،كوبى (٤ر١ مليون نسمة) ،سابورا (٥ر١ مليون نسمة) ،كيتاكيوشو (٠٥ر١ مليون نسمة) ، كوزاكى (٠٨ر١ مليون نسمة) ، فوكوكا (١ر١ مليون نسمة) ٠

النشاط الاقتصادى

تشكل الاراضى المستغلة زراعيا نحو ١٦٪ فقط من جملة مساحة البلاد(٢) بل أن استمرار نمو السكان وخاصة فى الاقاليم الحضرية التى تتركز أكبرها فى النطاقات السهلية ذات التربات الخصبة أدى الى نمو العمران على حساب الاراضى الزراعية التى تناقصت مساحتها بشكل واضح فبعد أن كانت مساحة الاراضى الزراعية ٥٧٩٦ الف هكتار عام ١٩٧٠ أصبحت ٥٥٧٢ الف هكتار عام ١٩٧٥ ، ٤٧٠٨ الف هكتار عام ١٩٨٧ ، وبذلك تناقصت الاراضى الزراعية بنسبة ٧ر١٨٪ خلال السنوات المحصورة بين عامى ١٩٧٠ ـ ١٩٨٧ رغم المحاولات المستمرة لاستزراع السفوح الجبلية بعد تحويلها الى مدرجات ، وهى أى المدرجات الجبلية تمثل ظاهرة جغرافية واسعة فى جزر اليابان ٠

---

(١) للتوسع فى دراسة جغرافية مدينة طوكيو انظر :
Hall, P., The World Cities, London: 1968, pp 217-233.

(2) Kolb, A., Op. Cit., p. 442.

وانعكس النمو الصناعى الكبير الذى شهده اليابان منذ بداية الحرب العالمية الثانية بصفة خاصة على حجم القوى العاملة فى مجال الزراعة لاتجاه عدد كبير من المزارعين الى العمل بالمنشآت الصناعية أو بالخدمات القائمة عليها مما أدى الى تناقص نسبة القوى العاملة بالزراعة الى جملة القوى العاملة فى البلاد فبعد أن كانت نسبتهم ٣٧٪ خلال الخمسينيات من القرن العشرين تناقصت الى ٢٤٫٧٪ ، ١٢٫٧٪ ، ٧٫٧٪ (٤٫٥ مليون عامل) خلال الاعوام ١٩٦٢ ، ١٩٧٥ ، ١٩٨٦ على الترتيب ٠

ويبلغ عدد العاملين بالزراعة فى الوقت الحاضر حوالى ٤٫٥ مليون مزارع ،ولا تتجاوز مساحة المزرعة الفردية فى اليابان ٢٫٥ فدان فى المتوسط وهو ما يشكل ٢٥٪ من مساحة المزرعة الفردية فى تايلاند ، اقل من ٢٠٪ من مساحة المزرعة الفردية فى المانيا ، واقل من ٥٪ من مساحة المزرعة الفردية فى الولايات المتحدة الامريكية مما يعكس ضغط السكان الكبير على الاراضى الزراعية محدودة المساحة ، لذلك أحسن أهل اليابان استغلال الاراضى وتطبيق الوسائل التكنولوجية المتقدمة واستعمال المخصبات المختلفة على نطاق واسع مما أدى الى ارتفاع انتاجية الارض من المحاصيل الزراعية المختلفة بصورة تفوق مثيلتها فى دول آسيا الاخرى كما سنرى بعد قليل(١)٠

وتنتشر زراعة الارز فى جزر كيوشو وشيكوكو والاجزاء الجنوبية من هونشو ، بينما نقل زراعته فى جزيرة هوكايدو الواقعة فى اقصى الشمال لانخفاض درجة الحرارة عن الحد اللازم لنمو المحصول ٠ وتتركز زراعة الارز فى السهول الساحلية الضيقة وعلى السفوح (المدرجات) الجبلية المنتشرة فى جزر اليابان على نطاق واسع ٠

وتبلغ مساحة الاراضى المخصصة لزراعة الارز حوالى ٢٫٢ مليون هكتار وهو ما يوازى ٤٥٫٨٪ تقريبا من جملة مساحة الاراضى الزراعية ، وهذا يؤكد الاهمية الكبيرة للارز فى البنيان الزراعى لليابان ٠ ونتج عن التوسع فى استخدام الاساليب الزراعية الحديثة ارتفاع متوسط انتاجية الهكتار من الارز حيث يبلغ ٥٧٠١ كجم فى المتوسط ، فى حين لم يتجاوز ٣٧٦٩ كجم فى أندونيسيا ، ٢١٩٥ كجم فى الهند ، ٢٥٧٩ كجم فى باكستان وبذلك تتصدر

---

(١) للتوسع فى دراسة الخصائص العامة للزراعة فى اليابان وتطورها أنظر : Andrews, R., Op. Cit., pp. 101-112

اليابان الدول الاسيوية من حيث الجدارة الانتاجية(١) .

ويبلغ انتاج اليابان السنوى من الارز نحو ١٣ مليون طن مترى وهو ما يكون ٣٪ من جملة انتاج العالم ، ورغم ضخامة هذه الكميات الا انها لا تكفى حاجة الاسواق اليابانية لذا تستورد سنويا كميات كبيرة تقدر بحوالى ١٠٪ من تجارة الارز الدولية .

وتعد اليابان من دول العالم الرئيسية المنتجة لمحصول الشاى بعد الهند وسرى لانكا والصين الشعبية حيث تنتج سنويا نحو مائة الف طن مترى وهو ما يشكل ٥٪ تقريبا من جملة انتاج العالم .

وزراعة الشاى حرفة قديمة فى اليابان وتنتشر مزارعه حول السواحل الشرقية لجزر هونشو ، شيكوكو ، كيوشو حيث ترتفع درجة الحرارة صيفا وتعتدل شتاء وتتراوح كمية الامطار السنوية هنا بين ٦٠ ــ ٨٠ بوصة تسقط معظمها صيفا بفعل الرياح الموسمية الشرقية والجنوبية الشرقية ،كما تتسم التربة هنا باحتوائها على نسبة مرتفعة من أوكسيد الحديد وهو ما يلائم شجيرات الشاى . ويستمر فصل النمو لمدة طويلة تتراوح بين ٦ ــ ٨ أشهر مما يمكن من جمع ما بين ٣ ــ ٤ محاصيل سنويا ، ويستهلك الانتاج باكمله فى أسواق اليابان .

وتحتل اليابان المركز الرابع بين الدول الاسيوية المنتجة لمحصول التبغ بعد الصين الشعبية والهند وتركيا حيث تنتج سنويا نحو ١٤٠ ألف طن مترى وهو ما يعادل ٤٪ من انتاج آسيا ، ٢٪ تقريبا من انتاج العالم .

وتنتشر مزارع التبغ فى الجزء الجنوبى من جزيرة هونشو ، وتبلغ جملة مساحة هذه المزارع نحو ٥٥ الف هكتار ومع ذلك فانتاج اليابان كبير لعظم انتاجية الهكتار بها والتى تبلغ حوالى ٢٥٥٩ كجم وبذلك تحتل اليابان مركزا متقدما بين دول العالم من حيث الجدارة الانتاجية .

وتتعدد المحاصيل الاخرى الشائع زراعتها فى مزارع اليابان ، ويأتى فى

---

(١) يجدر الاشارة الى أن متوسط انتاجية الهكتار من الارز بلغ ٢١٩٧ كجم على مستوى القارة الاسيوية ، ٣١٤ كجم على مستوى العالم وذلك خلال منتصف الثمانينيات من القرن العشرين ،مما يؤكد ضخامة انتاج الهكتار من الارز فى اليابان .

يتقدمها القمح (٧٥٠ الف طن مترى) والشعير (٣٨٠ الف طن مترى) وفول الصويا (٢١٧ الف طن مترى) سنويا ، بالاضافة الى انتشار مزارع الفاكهة التى انتجت فى نفس العام عدة محاصيل اهمها التفاح (مليون طن مترى) والكمثرى (اكثر من نصف مليون طن مترى) والعنب (٣٥٠ الف طن مترى) والخوخ (٢٥٠ الف طن مترى) ·

ونتج عن ضآلة مساحة الاراضى الزراعية فى اليابان و نخفاض نصيب الفرد منها بحيث لا يتجاوز ٠٥ر٠ من الهكتار(١) اتجاه اليابانيين صوب البحر بحثا عن مصدر جديد للغذاء غني بالبروتين يعوض فقر اليابان فى المراعى الطبيعية وبالتالى ضآلة ثروتها الحيوانية وخاصة ان يتوافر فى البلاد كل المقومات الجغرافية اللازمة لنجاح حرفة صيد الاسماك وانتشارها على نطاق واسع ، لذلك كان انتاج اليابان يتراوح بين ⅓ – ¼ انتاج العالم من الاسماك قبل قيام الحرب العالمية الثانية ، وبعد الحرب فقدت اليابان مسطحات بحرية واسعة كانت تمثل مناطق صيد تقليدية لاساطيلها تمثلت اساسا فى بحر اوختسك ومسطحات واسعة تمتد شمال غرب المحيط الهادى مما قلل من محصول الصيد اليابانى ، ومع التوسع فى استخدام الاساليب الآلية المتقدمة أخذ انتاج اليابان من الاسماك فى التزايد حيث بلغ ٣ر٩ مليون طن مترى وهو ما يوازى ٤ر١٣٪ من جملة انتاج العالم عام ١٩٧٠ وبذلك جاءت فى المركز الثالث بين دول العالم المنتجة للاسماك بعد بيرو وشيلى،واستمر الانتاج فى تزايده المطرد حيث بلغ ٢ر١٠ مليون طن مترى عام ١٩٧٢ ، ٨ر١٠ مليون طن مترى وهو ما يوازى ٦ر١٥٪ من جملة انتاج عام ١٩٧٤ ، نحو ٥ر١٠ مليون طن مترى سنويا (١٤٪ من انتاج العالم) خلال عقد الثمانينيات من القرن العشرين · وبذلك تصدرت اليابان دول العالم المنتجة للاسماك ، وربما يرجع التناقص الملحوظ لانتاج اليابان من الاسماك خلال بعض السنوات الى المضايقات التى يتعرض لها أسطول الصيد اليابانى فى المحيط الهادى نتيجة للتجارب النووية وتجارب اطلاق الصواريخ عابرة القارات التى تجريها دول العالم الكبرى فى هذه الانحاء·

---

(1) Economic Zone and World's Fishery Resouces, Japan Institute of International Aftairs, Tokyo, 1975, p. 7.

يصل نصيب الفرد من الاراضى الزراعية حوالى ١٨ر٣ هكتار فى كندا،٤٧ر٢ هكتار فى الاتحاد السوفيتى ، ١٤ر٢ هكتار فى الولايات المتحدة الامريكية ، ٥ر١ هكتار فى البرازيل ، ٦٤ر من الهكتار فى فرنسا ، ٢٤ر من الهكتار فى اندونيسيا ·

وتتصدر اليابان دول العالم فى مجال صيد الحيتان حيث يتم سنويا صيد نحو عشرة آلاف حوت ، وانتاج ٣٠٨٠٠ طن مترى من زيت كبد الحوت ٠

التعـــــدين :

تمتلك اليـــابان موارد معدنية محـــدودة فى اراضيها تنتج منه كميات قليلة كل عام ، وعموما تعد اليابان فقيرة فى مواردها المعدنية بالقياس الى حجم انتاجها الصناعى الكبير٠ويأتى الحديد فى مقدمة المعادن التى تنتجها البلاد من حيث حجم الانتاج فقد بلغ انتاجهـــا من خاماته ٧٧٨ الف طن مترى (عام ١٩٧٤)،وتتركز مناجم الحديد فى جنوب غرب جزيرة هوكايدو وشمال شرق جزيرة هونشو ٠

وتدرج اليـابان ضمن الدول الرئيسية المنتجة لمعدن الزنك فى العـــالم، وهى تنتج سنويا اكثر من ربع مليون طن مترى وقد بلغ انتاجها عام ١٩٨٢ اكثر من ٧٠٠ الف طن مترى (١٢٪ من انتاج العالم) لذلك جاءت فى المركز الثانى بين دول العالم المنتجة للزنك بعد الاتحاد السوفيتى٠وتوجد رواسب الزنك مختلطة بخـــام الرصاص فى منطقتى ميـــاجى Miyagi وكاميـــوكا Kamioka بجزيرة هونشو ، الا ان الزنك يفوق الرصاص فى الكمية مما أدى الى ضخامة انتاج البلاد من الزنك ، فى حين لا تظهر ضمن الدول الرئيسية المنتجة للرصاص ٠ ولا يكفى الانتاج حاجة الصناعات اليابانية لذا تستورد كميات كبيرة من الزنك المركز تشكل حوالى ١٣٪ من جملة الكمية الداخلة فى التجارة الدولية ٠

وتنتج اليـــابان كميات غـــير قليلة من المعـــادن التى يأتى فى مقدمتها الذهب ، فقد بلغ انتاجها منه ٣٨ الف كيلو جـــرام وهو ما يشكل ٤٪ من جملة انتاج العالم عام ١٩٨١ وبذلك جاءت فى المركز الرابع بين دول العالم المنتجة لهذا المعدن النفيس بعد جنوب افريقيا ، كندا ، الولايات المتحدة الامريكية(١) ٠

وتعدين الذهب حـــرفة قديمة فى اليـــابان الا أنهـــا لم تطـــور لتستغل الخامات على نطاق واسع وبصورة سريعة الا خلال السنوات الاخـــيرة بعد ارتفاع أسعار الذهب مما ادى الى تزايد انتاج البـــلاد باطـــراد منذ بداية الستينيات وحتى الوقت الحاضر،وتتركز مناجم الذهب فى المناطق التالية :

---

(١) لم يتجاوز انتاج اليابان من الذهب ٥٣٠٩ كيلوجرام عام ١٩٨٥ ٠

■ منطقة كومونيا Komonai فى جزيرة هوكايدو .

■ منـاطق كوساكا Kosaka ، اشـو Ashio ، ناوشيمـا Naoshima فى جزيرة هونشو .

■ منطقة سجنوسيكى Saganoseki فى جزيرة كيوشو .

■ جزر كشيكينو Kushikino الصغيرة الواقعة الى الغرب من جزيرة كيوشـو .

وبالاضافة الى المعادن المشار اليها تنتج اليابان كميات ضئيلة من عدة معادن منها البترول (توجد حقول فى جزيرة هونسو) الذى تنتج البلاد منه سنويا حوالى ٦٢٠ الف طن مترى ، وهى كمية ضئيلة تكون ٢٪ فقـط من جملة حاجة الاسواق المحلية أو ما يعادل استهلاك أسبوعين فقـط ، لذلك تعتمد على استيراد كميات كبيرة من البترول كل عام تشكل نحو ١٣٪ من جملة تجارته الدولية وبذلك تتصدر اليابان دول العـالم المسـتوردة لهذه السلعة الاستراتيجية .

وتنتج اليابان كميات من الفحـم (١٧ مليون طـن مترى) والنحاس (٤٤ الف طن مترى) والملح (مليون طن مترى) والكبريت (١٦ الف طن مترى) والتنجستن (١٩٢٢ طن مترى) والفضة (٣٤٠ الف كيلو جـرام) والمنجنيز (٢١ الف طن مترى) ، وهى كميـات محدودة لا تكفى حاجة الصـناعات اليابانية لذا تاتى اليـابان فى مقدمة الدول المستـوردة لها من الاسواق العالمية .

الصـــناعة :

تتصدر اليابان الدول الاسيوية - بدون الاتحاد السوفيتى - فى مجال الصناعة حيث يوجـد بها حسـب حصر عـام ١٩٨٤ نحـو ٧٣٩٥٨١ منشأة صناعية مختلفة الاحجام يعمل بها حوالى ١١ر٤ مليون عامل .

وتطورت صناعات اليابان الكبيرة بصـورة واضحة مع بداية القـرن العشرين حيث انتقلت من مرحلة الصناعات الخفيفة الى مرحـلة التركيز على الصناعات الثقيلة وخاصة منذ عام ١٩٢٠ ، وقد ساعدت ظروف الحرب العالمية الثانية على الاسراع فى هذا المجال ، الا أن معظم صناعات البلاد دمرت مع نهاية الحرب العالمية الثانية فى اغسطس عـام ١٩٤٥ ، وشهدت المرحلة التالية للعام المذكور نشاطا واسعا وجهودا مكثفة نجحت فى اعـادة بناء الصناعة اليابانية حتى انه مع عام ١٩٥٩ بدات تظهر صناعات اليابان كعمـلاق لا يستهان به بين صـناعات الدول الكبرى ولتحتل هـذه الدولة الاسيوية مكانا بارزا بين الدول الصناعية الرئيسية فى العالم ، واستمـرت اليابان فى تطوير صناعاتها حتى اصبحت تشكل فى الوقت الحـاضر ثالث

أكبر دول صناعية في العالم بعد الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتى ، وتبعا لقيمة الانتاج الصناعى تتصدر الصناعات الهندسية صناعات اليابان ، يليها صناعات تصنيع المعادن فالصناعات الغذائية ثم الصناعات الكيميائية ٠

وفيما يلى عرض سريع لبعض صناعات اليابان الشهيرة :

صناعة الصلب :

تاتى اليابان فى المركز الثانى بين دول العالم المنتجة للصلب من حيث حجم الانتاج بعد الاتحاد السوفيتى ، فقد بلغ انتاجها نحو مائة مليون طن مترى وهو ما يشكل ١٦٪ من جملة انتاج العالم (عام ١٩٨٢) ٠

واشتهرت اليابان منذ القدم بانتشار الصناعات البسيطة وخاصة اليدوية التى تعتمد على المهارة العالية ، الا أن الصناعة بمفهومها الحديث لم تبدأ فى البلاد الا عندما بدأت ثورة ميجى Meiji Revoultion التى كانت تهدف الى الانفتاح على العالم الغربى بصفة خاصة واستيراد الاساليب المتقدمة والافكار والمعرفة الحديثة فى كافة المجالات بما فى ذلك مجال الصناعة ٠ الا ان صناعة الحديد والصلب لم يبدأ الاهتمام بها على نطاق كبير الا عام ١٨٩٦ بعد الحرب اليابانية الصينية (١٨٩٤ ـ ١٨٩٥) ، وبدأت مصانع الحديد والصلب التى تم تشييدها فى شمال غرب جزيرة كيوشو مرحلة الانتاج الفعلى عام ١٩٠١ ، وقد اختير هذا الموقع كمركز لصناعة الحديد والصلب لقربه من حقول فحم كيوشو ، وتعد ياوانا وموجى فى هذا الاقليم أهم مراكز هذه الصناعة واكبرها فى اليابان ٠

وكان لقيام الحرب العالمية الثانية أثر مباشر فى تطور صناعة الحديد والصلب فى اليابان بمعدلات سريعة خلال الثمانينيات من القرن العشرين ، الا انه مع نهاية الحرب العالمية كانت معظم المراكز الصناعية اليابانية محطمة تماما ، لذلك مرت الصناعة فى اليابان بما فى ذلك صناعة الحديد والصلب بثلاث مراحل منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى الوقت الحاضر ، وهذه المراحل هى :

مرحلة اعادة بناء المنشآت الصناعية التى دمرتها العمليات الحربية ، وقد استغرقت هذه المرحلة سبع سنوات (١٩٤٥ ـ ١٩٥٢) ٠

مرحلة تنمية الصناعات وتطويرها واستغرقت هذه المرحلة الفترة الممتدة بين عامى ١٩٥٢ ـ ١٩٥٩ ٠

مرحلة التوسع الشامل : وتحديث الاساليب الصناعية والتى بدأت منذ عام ١٩٥٩ واستمرت حتى الوقت الحاضر ، وركزت الجهود خلال هذه

المرحلة على الصناعات الثقيلة التي تمثل صناعة الحديد والصلب الركيزة الاساسية لها ، لذلك تزايد انتاج البلاد بشكل كبير فبعد أن كان لا يتجاوز ٨ر٤ مليون طن مترى عام ١٩٥٢ بلغ ٢ر٢٨ مليون طن مترى عام ١٩٦١ ، ومعنى ذلك ان الانتاج تضاعف نحو خمس مرات خلال التسع سنوات المحصورة بين عامى ١٩٥٢ - ١٩٦١ ، وهذا يظهر التطور الكبير الذى حققته صناعة الصلب فى اليابان خلال فترة زمنية محدودة ، واستمر الانتاج فى التزايد حتى بلغ حجمه الحالى البالغ أكثر من ١٠٠ مليون طن مترى وبذلك جاءت اليابان فى المركز الثانى بين دول العالم المنتجة للصلب بعد الاتحاد السوفيتى ٠

ويتوقف حجم الانتاج اليابانى من الحديد والصلب على **خام الحديد والحديد الخردة والفحم** المستورد من الاسواق العالمية ، لذلك بلغ نصيب اليابان منها ١٧٪ ، ٣٣٪ ، ٧ر٣٪ من جملة تجارتها الدولية على الترتيب ، وبذلك تاتى اليابان فى مقدمة دول العالم المستوردة لهذه الخامات الاساسية من الاسواق العالمية مما يعكس الاعتماد الكبير على المصادر الاجنبية لهذه الخامات ٠

ويمكن تلخيص اهم مراكز صناعة الحديد والصلب باليابان فيما يلى :

- ياواتا ، موجى ، فوكوكا ، نجازاكى فى شمال جزيرة كيوشو ٠
- شيبا جنوب طوكيو العاصمة ٠
- أوزاكا ، كوبى فى جنوب جزيرة هونشو ٠
- كياماشى فى الجزء الشمالى من جزيرة هونشو ٠
- توماكوما فى جنوب جزيرة هوكايدو ٠

صناعة الالومنيوم :

تحتل اليابان المركز الرابع بين دول العالم المنتجة للالومنيوم بعد الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتى وكندا اذ يبلغ انتاجها السنوى نحو مليون طن مترى(١) ٠ وقد ساعد على تقدم هذه الصناعة وتطورها توافر المساقط المائية فى جزر اليابان والتى تستغل فى انتاج طاقة كهربائية رخيصة الى حد كبير ، وتعتمد صناعة الالومنيوم اليابانية على الالومينا (أوكسيد الالومنيوم) المستوردة بكميات كبيرة من الخارج اذ تشكل واردات اليابان منها سنويا حوالى ٩٪ من جملة تجارتها الدولية ٠

وتعد يوكوهاما ، شيميزو Shimizu ، كيكوموتو Kikumoto كامبارا Kambara اهم مراكز صناعة الالومنيوم فى اليابان ٠

---

(١) بلغ انتاج اليابان من الالومنيوم حوالى ٧٩٨ الف طن مترى (٨ر٤٪ من انتاج العالم) عام ١٩٨٢ ٠

صناعة السفن :

تصدرت اليابان دول العالم فى بناء السفن لاول مرة عام ١٩٥٧ حيث سجلت خلال العام المذكور فى بناء ٢ر٤ مليون طن من السفن وهو يوازى ٢٩٪ من جملة ما انتجه العالم من السفن خلال نفس العام ، فى حين بلغ ما انتجته اليابان عام ١٩٦١ حوالى ٨ر١ مليون طن من السفن وهو ما يشكل ٦ر٢٢٪ من جملة انتاج العالم فى نفس العام ، وعموما يتوقف حجم انتاج هذه الصناعة على معدلات الطلب على السفن فى الاسواق العالمية وهى معدلات غير ثابتة تتسم بالتباين الكبير .

وتزايد انتاج هذه الصناعة فى اليابان بعد ذلك حتى أن نسبة الانتاج من السفن بلغت ٣٤٪ من جملة انتاج العالم حتى عام ١٩٦٥ ،وبذلك تصدرت دول العالم فى مجال هذه الصناعة منذ العام المذكور يليها السويد وبريطانيا وكوريا الجنوبية . وتزيد الطاقة الانتاجية لصناعة بناء السفن فى اليابان على ثلاثة ملايين طن سنوى كل عام مما أعطى الفرصة لكى تتصدر اليابان دول العالم المصدرة للسفن حيث تساهم بنحو ٢٧٪ من جملة صادرات العالم من السفن يليها السويد (١٣٪) فى المركز الثانى ثم المانيا (١١٪) فى المركز الثالث .

وتعد نجازاكى Nagasaki ، اينوشيما inno-Shima ، كورى Kure ، يوكوهاما/تسورومى ، يوكوسوكا Yokosuaka ، تامانو Tamano أهم مراكز صناعة السفن فى اليابان .

صناعة المنسوجات :

مازالت تشكل عنصرا رئيسيا من العناصر التى تؤلف عصب الصناعة فى اليابان رغم تحول الاهتمام من الصناعات الخفيفة الى الصناعات الثقيلة والذى أدى الى تضاؤل نصيب هذه الصناعة بين الصادرات حيث اصبحت تشكل اقل قليلا من ربع صادرات اليابان بعد أن كانت تكون أكثر من نصف صادرات البلاد الى الاسواق العالمية قبل الحرب العالمية الثانية .

وتعتمد هذه الصناعة على الخامات المستوردة من الاسواق الخارجية والتى تتمثل اساسا فى القطن من الولايات المتحدة الامريكية ومصر وباكستان ، والصوف من استراليا اذ تستورد اليابان ما يوازى ١٩٪ من تجارة القطن الدولية ، ١٥٪ من تجارة الصوف الخام العالمية .

ويبلغ انتاج البلاد سنويا من غزل القطن نحو نصف مليون طن مترى ومن غزل الصوف ١٢٥ الف طن مترى ، فى حين يبلغ انتاجها السنوى من المنسوجات القطنية اكثر من ٢٠٠٠ مليون متر مربع ، ومن المنسوجات الصوفية اكثر من ٣٢٥ مليون متر مربع .

وتمثل طوكيو ، ناجويا ، جونومى اهم مراكز الصناعات القطنية في البلاد ، بينما تعد تسو Tsu ، أوجاكى ، كاكوجاوا أهم مراكز الصناعات الصوفية . واكتسبت صناعة المنسوجات المنتجة من الخيوط الكيميائية أهمية كبيرة بين صناعات هذا القطاع في اليابان بعد الحرب العالمية نتيجة للتطور السريع الذى حققته الصناعات الكيميائية في البلاد ، واصبحت اليابان تحتل في الوقت الحاضر المركز الثانى بين دول العالم في مجال انتاج الالياف الصناعية بعد الولايات المتحدة الامريكية حيث تتراوح نسبة انتاجها السنوى بين ٥ - ١٩٪ من جملة الانتاج العالمى . وتعد ناجويا ، تويوهاشى ، أوزاكا ، أوكاياما ، ميهارا ، ايواكونى ، فوجى ، شوا ، جيفى أهم مراكز هذه الصناعة في اليابان .

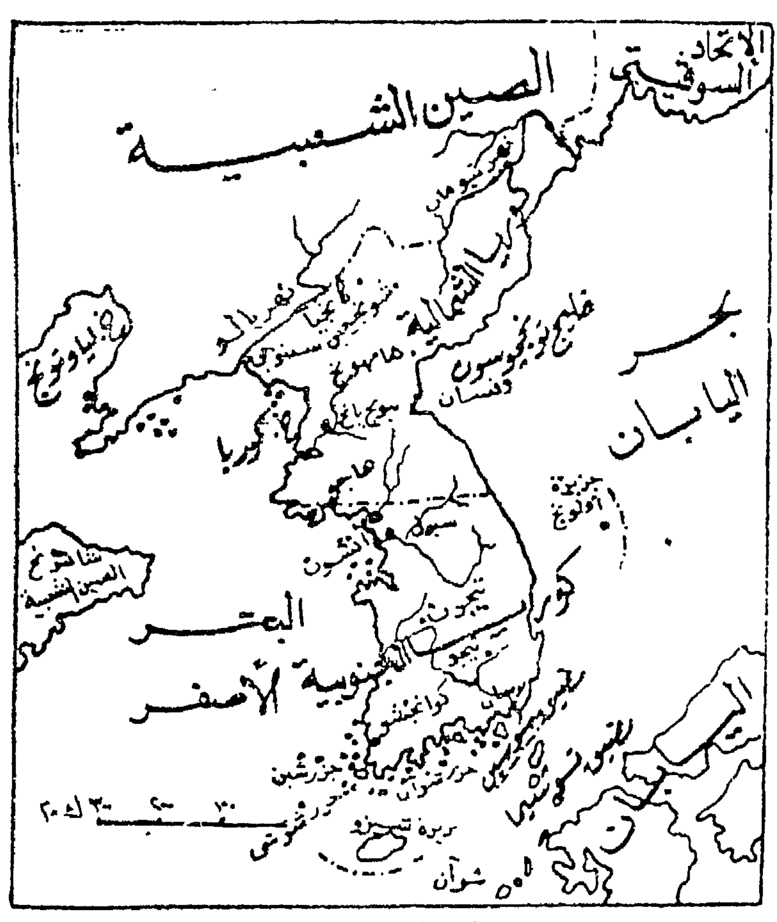
كـــوريا :

تشغل كوريا بشقيها الشمالى والجنوبى شبه جريرة كوريا الممتدة فى شرق آسيا بين دائرتى عرض ٣٤° ، ٣٠َ ٤٢° شمالا ، وخطى طول ١٢٦° ، ١٣١° شرقا تقريبا ، ويحدها بحر اليابان من الشرق وبحر شرق الصين من الجنوب والبحر الاصفر من الغرب وأراضى الصين الشعبية (منشوريا) من الشمال ، ويبلغ اقصى امتداد لشبه الجزيرة بين الشمال والجنوب نحو ٥٠٠ ميل ، وبين الشرق والغرب ١٨٠ ميلا تقريبا ، لذا تبلغ جملة مساحتها ٨٥٢٨٦ ميلا مربعا (نحو ٢٢١ الف كم٢) .

وتتميز كوريا بتاريخها الطويل الملىء بالاحداث والمؤثرات الحضارية والسلالية والاقتصادية المتنوعة ، فبحكم موقعها الجغرافى بين مراكز الثقل الحضارية والسكانية الكبيرة في شرق آسيا واهمية هذا الموقع الاستراتيجية كانت تشكل معبرا يربط شعوب القارة وخاصة الصينيين من ناحية وسكان جزر اليابان من ناحية اخرى ، لذا وفد الى اراضيها العديد من الشعوب التى يأتى اليابانيون والصينيون والمغول في مقدمتها ، كما خضعت لبعض القوى الخارجية خلال فترات طويلة منها الصين التى فرضت سيطرتها على كوريا وخاصة خلال فترة حكم اسرة مانشون ، في حين خضعت لسيطرة اليابانيين خلال فترة طويلة اخرى ، ومع ذلك احتفظت شبه الجزيرة بخصائصها الحضارية والجنسية المميزة ساعدها على ذلك ملامح بيئتها الطبيعية التى تتمثل في طبيعتها الجبلية الوعرة المحاطة بالمسطحات المائية من جميع الجهات حتى من جهة الشمال حيث شكل نهرا ايالو Yalu ، تيومان Tyuman حاجزا طبيعيا بينها وبين اراضى الصين (شكل رقم ٣١) .

وكانت شبه جزيرة كوريا تؤلف في القديم مملكة موحدة تحكمها أسرة سيلا Sillo منذ عام ٦٦٨م ، واقرت الصين باستقلال كوريا كدولة ذات

...ذ عام ١٨٦٥ بعد ... ظلت تدعى لفترة طويلة حقها فى فرض سيطرتها على شبه الجزيرة استنادا الى اسس تاريخية مبهمة غير واضحة . واستغلت كوريا موقعها الجغرافى الممتاز فى شرق آسيا فى القيام بدور الوسيط التجارى اذا اصبحت مركزا لتجميع العديد من السلع الاسيوية والاجنبية تمهيدا لتسويقها وخاصة بعد أن عقدت عدة اتفاقيات تجارية مع فرنسا عام ١٨٦٦ ومع اليابان عام ١٨٧٦ ومع الولايات المتحدة الامريكية عام ١٨٨٢ ومع كل من بريطانيا والمانيا عام ١٨٨٣ .



(شكل رقم ٣١) كوريا

وبعد الحرب اليابانية الروسية (١٩٠٤ - ١٩٠٥) التى انتهت بانتصار اليابان خضعت كوريا لنفوذ الاخيرة التى فرضت حمايتها على شبه الجزيرة وفى اغسطس عام ١٩١٠ اعلنت اليابان ضم كوريا الى امبراطوريتها وبذلك انتهى حكم اسرة يى Yi الوراثى فى شبه الجزيرة الذى بدا منذ عام

١٣٩٢(١) وبذلك خضعت كوريا للحكم العسكرى اليابانى الذى قسم البلاد الى نطاقين رئيسيين يفصل بينهما دائرة عرض ٣٨° ش لسهولة ادارتها وضمان الاشراف على الوسائل الدفاعية ٠

وبعد هزيمة اليابان فى الحرب العالمية الثانية احتلت القوات الامريكية النطاق الجنوبى من كوريا، فى حين احتلت القوات الروسية النطاق الشمالى منها وكان ذلك عام ١٩٤٥ ، واتفق على اتخاذ دائرة عرض ٥٨°ش أيضا كحد فاصل بين النطاقين ، وفى عام ١٩٤٨ أنشئت دولتان منفصلتان هما كوريا الشمالية وعاصمتها بيونج يانج، وكوريا الجنوبية وعاصمتها سيول ٠

واندلعت الحرب الكورية بين شقى كوريا الشمالى والجنوبى عام ١٩٥٠ وقد ساندت الصين كوريا الشمالية فى حين ساندت الولايات المتحدة كوريا الجنوبية، واستمرت الحرب نحو عامين حتى تدخلت الامم المتحدة ونجحت فى وقف اطلاق النار والحصول على موافقة الطرفين المتنازعين على اتخاذ دائرة عرض ٣٨° شمالا كحد فاصل نهائى بين الدولتين ٠

المظاهر الطبيعية :

تتسم شبه جزيرة كوريا بطبيعتها الجبلية الوعرة حيث تضم العديد من السلاسل الجبلية متباينة الاتجاهات محدودة الارتفاع نسبيا اذ لا يتجاوز ارتفاع أعلى جهاتها ٩٠٠٠ قدم فوق منسوب سطح البحر ، كما تتسم بوعورتها الشديدة لتقطعها بفعل المجارى المائية العديدة ٠ وتمتد السلسلة الرئيسية بطول شبه الجزيرة فى اتجاه عام من الشمال الى الجنوب ثم تنحرف فى جزئها الجنوبى صوب الجنوب الغربى لتنتهى عند أقصى طرف شبه الجزيرة فى هذا الاتجاه ٠ وتتألف تكوينات هذه السلسلة من صخور نارية وأخرى متحولة ترجع الى الزمن الجيولوجى الاول ، وتتخللها تكوينات رسوبية وخاصة فى جزئها الجنوبى الشرقى ٠ وقد ظهرت سلاسل كوريا الجبلية فى عصر الميوسين خلال الحركة الالبية ٠ لذلك تتشابه فى معظم خصائصها مع السلاسل الجبلية الممتدة فى جزر اليابان التى لا يفصلها عن كوريا سوى مسطحات بحرية لا يتجاوز اتساعها ١٢٠ ميلا تقريبا ٠

وقاومت التكوينات النارية والمتحولة عوامل التعرية التى تعرض لها النطاق الجبلى فى كوريا لفترة طويلة، لذلك تكون مثل هذه التكوينات اعلى جهات شبه الجزيرة ، وعملت عوامل التعرية المشار اليها على تكوين عدة سهول وهضاب تحاتية لعل اشهرها هضبة كياما Kaima فى الشمال ٠

---

(١) للتوسع فى هذه الدراسة انظر :

The Far East, Op Cit., pp. 862-865.

وتتبع السلاسل الجبلية فى كوريا اعلى ارتفاع لها (٩٠٠٠ قدم) فى جزئها الشمالى[1] المعروف باسم مرتفعات بياك توسان Paik tu San «تعرف باللغة الصينية باسم Peh tan Shan » وتعنى الجبال الطويلة البيضاء والتى يوجد فوق قمتها بحيرة واسعة كانت فى الاصل فوهة لبركان وخاصة أن الجزء الشمالى لشبه الجزيرة كان مسرحا لنشاط بركانى واسع نتج عنه انتشار تكوينات اللافا لتغطى نطاقات واسعة ليصل طول بعضها الى نحو ٤٠ ميلا فى حين يتراوح سمك تكوينات اللافا بها بين ١٠٠ ـ ١٤٠ قدما من سطح الارض .

وتمتد منطقة حوضية تتخذ الشكل المخروطى الضيق فى منتصف شبه جزيرة كوريا تقريبا فى اتجاه عام من الشمال الشرقى الى الجنوب الغربى لتشطر كوريا الى نطاقين متميزين من حيث اشكال السطح الرئيسية ، حيث يوجد الى الشرق والجنوب من النطاق أو الخط المشار اليه مرتفعات تايبياك Taebaek التى تمتد بمحاذاة الساحل الشرقى فى شكل كتلة جبلية منفصلة يتجاوز ارتفاع بعض قممها ٥٠٠٠ قدم فوق منسوب سطح البحر ، وهى تنحدر بصورة تدريجية صوب البحر الاصفر فى الغرب ، فى حين تنحدر سفوحها الشرقية بشكل فجائى حاد ومن اميز أشكال السطح هنا سلسلة كومجانج سان Kumgang وتعنى باللغة الكورية جبال الماس[2] ، وحوض كانتونج Kantong فى الجنوب الشرقى الذى تفصله مرتفعات سوبياك Sobaek ـ التى تمثل امتدادا جنوبيا لمرتفعات تايبياك ـ عن باقى شبه الجزيرة ، وعموما يضم القسم الجنوبى من شبه الجزيرة عدة سلاسل جبلية تصدعت اما بفعل الالتواءات القديمة أو بفعل الحركات التكتونية الحديثة التى اسهمت فى تزايد وعورة القسم الجنوبى من كوريا .

وتقترب السلاسل الجبلية المشار اليها والتى تشكل العمود الفقرى لشبه جزيرة كوريا من الساحل الشرقى الذى يتسم بطبيعته الصخرية مما قلل من فرص وجود مرافىء طبيعية فى هذه الناحية ، كما أن أنهار هذا الجانب ذات طبيعة جبلية أى أنها قصيرة ، سريعة الجريان ، فى حين أسهم ابتعاد السلاسل الجبلية عن الساحل الغربى فى تكوين نطاقات سهلية واسعة يخترقها شبكة من الانهار الرئيسية لتصب فى البحر الاصفر ، لذا تنتشر هنا التكوينات الفيضية الخصبة على نطاق واسع وخاصة فى الجنوب والوسط ، كما يمتد عدد كبير من الجزر على طول امتداد الساحل الغربى .

وتنبع معظم المجارى المائية من سفوح المرتفعات لتتجه صوب الغرب

---

(1) Cohen, B., Op. Cit., p. 127.
(2) Kolb, A., Op. Cit., p. 409.

بصورة عامة لتصرف مياه معظمها فى نهرى يالو Yalu ، تيومن Tyman
ويعد يالو اهم انهار كوريا واشهرها اذ يتفق جزء طويل من مجراه مع خط
الحدود السياسية بين كوريا الشمالية والصين الشعبية ، وهو ينبع من
مرتفعات شنجياشان فى الصين الشعبية ثم ينحدر على السفوح الجنوبية
للمرتفعات المشار اليها فى اتجاه عام صوب الجنوب فالغرب فالجنوب لدخل
كوريا عند بلدة تاتونجو Tatungkow ويبلغ طول مجراه نحو ٧٨٨ كم
ولا يصلح مجراه للملاحة سوى فى النطاقات القريبة من مصبه فى خليج
كوريا ،وتتجمد مياه النهر فى أجزائه خلال الفترة الممتدة بين شهرى نوفمبر
ومارس ، وهو يستغل على نطاق واسع فى نقل كتل الاخشاب من النطاقات
الغابية الى مراكز التجمع والمناشر الممتدة على طول مجراه .

ويسود شبه جزيرة كوريا مناخ يشبه فى خصائصه العامة المناخ السائد
فى شمال ووسط الصين الشعبية اذ ترتفع درجة الحرارة بشكل ملحوظ خلال
شهور الصيف وخاصة فى أجزائها الجنوبية بحكم موقعها الفلكى ، فى حين
تنخفض درجات الحرارة بشكل حاد خلال فصل الشتاء وخاصة كلما اتجهنا
من الجنوب صوب الشمال لتعرض شبه الجزيرة لهبوب الرياح الباردة
الشمالية والغربية الهابة من قلب القارة الاسيوية مما يعمل على خفض
درجة الحرارة بصورة حادة حتى أنها تنخفض الى ما دون درجة التجمد
لفترة تزيد على الشهر ، لذا تتسم شهور الشتاء بقسوة برودتها فى الشمال،
فى حين ترتفع درجة الحرارة بصورة ملحوظة عند الاطراف الجنوبية حيث
يزيد متوسط درجة الحرارة خلال شهر يناير على نقطة التجمد ، وعموما
فالفروق الحرارية الفصلية كبيرة فى كوريا ، ولتاكيد ذلك نذكر أن مدينة
سيول الواقعة على ارتفاع ٢٨٥ قدم فوق منسوب سطح البحر تبلغ أدنى
درجات الحرارة بها ١°ف ، فى حين تصل أعلى درجات الحرارة بها الى
أكثر من ١٠٠°ف(١) .

ونتج عن الانخفاض الشديد لدرجة الحرارة الى ما دون درجة التجمد
حدوث ظاهرة الصقيع على نطاق واسع لذلك لا يتجاوز طول الفترة الخالية
من الصقيع ١٣٠ يوما فى الاجزاء الداخلية بالشمال فى حين يزيد طول هذه
الفترة كلما اتجهنا جنوبا نتيجة للارتفاع النسبى لدرجة الحرارة ، لذا نبلغ
١٨٠ يوما فى الاجزاء الوسطى ، ٢٢٥ يوما فى الاجزاء الجنوبية .

ويتمثل التساقط فى الثلوج التى تسقط خلال شهور الشتاء ، والامطار
التى تسقط صيفا وتزداد غزارتها تبعا لاشكال السطح والارتفاع فوق منسوب

---

1) Cressey, G. B., Op. Cit., pp. 192-193

سطح البحر ، اذ تسقط غزر الامطار فى النطاقات الغربية وخاصة فوق مرتفعات سونبيك حيث تبلغ كمية الامطار السنوية نحو ٦٠ بوصة، فى حين تقل الامطار فى النطاقات الحوضية المنخفضة التى تقع فى ظل المطر كما هى الحال بالنسبة لحوض يالو Yalu فى الشمال الذى لا تتجاوز أمطاره السنوية ٢٥ بوصة .

وانعكست ملامح البيئة الطبيعية المشار الى اهمها على الغطاء النباتى حيث تغطى الغابات نحو ٧٥٪ من مساحة شبه جزيرة كوريا ، وقد ازيلت الغابات من المناطق المأهولة بالسكان وأصبح الغطاء النباتى بها قاصرا على الاحراش والحشائش ، وتتركز اكبر النطاقات الغابية واهمها من الناحية الاقتصادية فى النطاق الشمالى القريب من خط الحدود السياسية مع الصين الشعبية حيث تنمو اشجار الصنوبر والشربين والشوح والراتنج Spruce - اشجار مخروطية - على نطاق واسع(١) ، كما تنتشر أيضا اشجار الصنوبر والبلوط والدرداء Elm .

وتنمو اشجار البامبو فى جيوب متفرقة محدودة المساحة تمتد فى النطاقات الحدودية الدمية ، والحقيقة أن هذا الغطاء النباتى - البامبو - يمثل نبتا مزروعا اكثر منه غطاء نباتيا طبيعيا .

كوريا الجنوبية :

تشغل النطاق الجنوبى من شبه جزيرة كوريا حتى دائرة عرض ٣٨° شمالا ، بالاضافة الى عدد كبير من الجزر الصغيرة الممتدة بمحاذاة خط الساحل وخاصة من ناحيتى الجنوب والغرب ، وتعد شيزو Cheju أهم هذه الجزر واكبرها مساحة(٢) وهى تمتد الى الجنوب من ساحل كوريا الجنوبية بمسافة ٩٦كم (٦٠ ميل) ويبلغ طولها ٧٢ كم وعرضها ٢٧ كم وجملة مساحتها ١٨٦٠كم٢ (٧١٨ ميل٢) وهى جزيرة جبلية يتجاوز أرتفاع بعض قممها ٥٤٠٠ قدم فوق منسوب سطح البحر ، ويعتمد سكانها البالغ عددهم نحو ١٥٠ ألف نسمة على قطع الاخشاب وصيد الاسماك وزراعة الحبوب الغذائية وفول الصويا .

وتبلغ جملة مساحة الدولة ٩٩٠٢٢كم٢ (نحو ٣٨٫٢ ألف ميل٢) ، فى حين يبلغ عدد سكانها ٤١٫٨٣ مليون نسمة عام ١٩٨٧ بعد أن كان لا يتجاوز ١٢٫١٤ مليون نسمة عام ١٩٥٠ ، ومرد ذلك تزايد معدل نمو السكان

---

(1) The Far East, Op. Cit., p. 862

(٢) تعرف جزر شيزو ايضا باسم جزر كويلبارت Quelpart .

بصورة كبيرة خلال الربع قرن الاخير اذ تراوح بين ٨ر٪ ، ٣ر٣ كنتيجة للازدهار الاقتصادى الكبير الذى حققته البلاد . ويتركز معظم السكان فى النطاقات الغربية حيث تمتد السهول الواسعة وتتوافر التربات الزراعية الخصبة فى نطاقات الاودية النهرية الوافدة من المرتفعات الممتدة فى الجزء الشرقى من البلاد .

وتتصدر سيول العاصمة مدن كوريا الجنوبية من حيث الحجم اذ بلغ عدد سكانها ٦٤ر٩ مليون نسمة عام ١٩٨٥ ، يليها مدن بوسان Pusan فى أقصى الجنوب الشرقى (٥١ر٣ مليون نسمة) تيجو Taegu (٠٣ر٢ مليون نسمة) ، انشون Inchon (٣٨ر١ مليون نسمة) ،كوانشجو Kwangchu (٩٠٥ الف نسمة) ، تيجون Taejon (٨٦٦ر٣ الف نسمة) وتمتد المدن الاربع الاخيرة الى جانب سيول العاصمة فى نطاق السهول الغربية الواسعة.

النشاط الاقتصادى :

تبلغ مساحة الاراضى المزروعة والقابلة للزراعة نحو ٢١٤٣ الف هكتار وهو ما يوازى ٦ر٢١٪ من جملة مساحة الدولة والبالغة ٩٩٠٢ الف هكتار (عام ١٩٨٥) وقد ساعد على اتساع مساحة الاراضى المزروعة والقابلة للزراعة فى كوريا الجنوبية اتساع نطاق السهول وخاصة فى الغرب والجنوب وتوافر العديد من الانهار التى كونت فى أحواضها تربات فيضية خصبة ، لذلك تعد الزراعة من الحرف الانتاجية الرئيسية فى البلاد وخاصة اذا عرفنا ان القوى العاملة الزراعية تشكل حوالى ٧٠٪ من جملة حجم القوى العاملة فى كوريا الجنوبية ، لذلك تتسم النطاقات الزراعية بارتفاع كثافة السكان بها حيث تبلغ نحو ١٢٠٠ نسمة فى الميل المربع رغم انها لا تتجاوز ٤٠٠ نسمة فى الميل المربع على مستوى الدولة ، لذلك يسود البلاد نمط الزراعة الكثيفة بكل خصائصها وملامحها المعروفة .

ويعد الارز أهم المحاصيل المزروعة فى كوريا الجنوبية واكثرها انتشارا اذ تكون المساحات المخصصة لزراعته أكثر من ٥٠٪ من جملة مساحة الزمام المزروع مما اسهم فى ضخامة الانتاج من الارز والذى يتراوح سنويا بين ٥ر٤ ــ ٥ر٥ مليون طن مترى،واسهم التوسع فى استخدام الاساليب المتقدمة فى الزراعة فى ارتفاع انتاجية الارض من الارز حيث يبلغ متوسط انتاجية الهكتار اكثر من ستة آلاف كيلو جرام .

ويعد القمح والذرة والشعير من المحاصيل واسعة الانتشار فى كوريا الجنوبية لدورها الكبير مع الارز كعناصر غذائية رئيسية يعتمد عليها سكان البلاد ، وتتركز زراعة هذه المحاصيل فى معظم اقالم الدولة المختلفة وان

وتكون زراعة [illegible] في الدروب والحقول [illegible] ، كما تعد [illegible]
والقطن من المحاصيل الهامة في البلاد .

وتشكل الماشية اهم عناصر الثروة الحيوانية المحدودة حيث يبلغ عددها نحو ٢ر٨ مليون راس تقريبا (عام ١٩٨٦) ، لذلك يعتمد على الاسماك بصورة رئيسية لتوفير غذاء غنى بالبروتين مما دعى الدولة الى الاهتمام باسطول صيد الاسماك الذى تزايدت قدراته بشكل كبير حتى اصبح يضم نحو ٥٥٠ سفينة كبيرة تتحدد حمولة كل منها ١٩٩ الف طن مترى ، الى جانب عدد كبير آخر من سفن الصيد الصغيرة التى تقوم بعمليات الصيد من المسطحات البحرية القريبة من خط الساحل ، وجدير بالذكر ان لكوريا الجنوبية اسطول صيد كبير يجوب أعالى البحار للقيام بعمليات الصيد من اقاليم الصيد الرئيسية فى العالم ، ففى عام ١٩٧٤ عملت حوالى ١٧٣ سفينة صيد كورية فى المحيط الاطلسى ، ١١٢ سفينة فى المحيط الهندى ، واكثر من ٢٦٠ سفينة صيد فى المحيط الهادى مما أسهم فى ضخامة انتاج كوريا الجنوبية من الاسماك الذى يتجاوز ٢ مليون طن مترى سنويا ، فقد بلغ انتاجها حوالى ثلاثة ملايين طن مترى عام ١٩٨٥ .

ويلعب قطاع التعدين دورا بارزا فى الدخل القومى وخاصة اذا عرفنا ان شركات التعدين الوطنية يعمل بها نحو ١ر٥ مليون عامل ، وتتعدد الموارد المعدنية فى البلاد اذ تشمل التنجستن الذى يبلغ انتاج الدولة منه نحو ٤٥٠٠ طن مترى سنويا وهو ما يوازى ٧٪ تقريبا من جملة انتاج العالم ، وبذلك تحتل كوريا الجنوبية مركزا متقدما بين دول العالم المنتجة لهذا المعدن بعد (الصين الشعبية والاتحاد السوفيتى) ، وتاتى منطقة ساندونج Sandong الكورية فى مقدمة مناطق انتاج التنجستن فى العالم من حيث حجم الاحتياطى .

وتنتج البلاد سنويا كميات غير قليلة من معادن الفحم (٢٢ر٥ مليون طن مترى) ، والحديد (٧٠٠ الف طن مترى) والنحاس (١ر٣ الف طن مترى) والرصاص (حوالى ٢٠ ألف طن مترى) والكاولين[1] (٦٥٠ الف طن مترى) ، بالاضافة الى المعدن النفيسة التى تضم الذهب (الفى كجم) والفضة (نحو ٥٠ ألف كجم) .

---

(١) يستخدم الكاولين أو الصلصال الصينى فى صناعات الخزف وبعض الادوات الكهربائية والاصباغ والورق اذ يمثل الكاولين المادة التى تتخلل مسام الورق لتكسبه الملمس الناعم، الى جانب انتاج بعض الادوات والاجهزه الطبية والامنية .

وحققت البلاد تطورا كبيرا فى مجال الصناعة خلال فترة الاحتلال اليابانى لها ، لذا وجدت قاعدة عريضة من الخبرة والامكانيات الصناعية التى كانت الاساس فى تقدم الصناعة الكورية بعد ذلك والتى انتقلت من مرحلة الصناعات الخفيفة المخصصة اساسا لتوفير حاجة الاسواق المحلية الى الصناعات الثقيلة المتقدمة وخاصة فى مجال الكيماويات والبتروكيماويات والتى تتجه نسبة كبيرة من انتاجها الى الاسواق العالمية ، ويبلغ عدد العمال الصناعيين فى كوريا الجنوبية حاليا نحو ٤ مليون عامل .

وتمثلت أهم المنتجات الصناعية فى البلاد فى الحديد والصلب (أكثر من نصف مليون طن مترى) والمخصبات (٢ مليون طن مترى) والاسمنت (٩ مليون طن مترى) والورق (٢٠٠ الف طن مترى) ومنتجات البلاستيك (١٥٠ الف طن مترى) والمنسوجات القطنية (١٥٠ الف طن مترى). وتعد المدن الكبرى السابق الاشارة اليها أهم المراكز الصناعية فى كوريا الجنوبية .

كوريا الشمالية :

تشغل النطاق الشمالى من شبه جزيرة كوريا بين دائرتى عرض ٣٨° ، ٢٠ ٤٢° شمالا تقريبا ، وبذلك تقع كوريا الجنوبية الى الجنوب منها ، فى حين تحدها أراضى الاتحاد السوفيتى والصين الشعبية من جهة الشمال ، وخليج كوريا من ناحية الغرب وبحر اليابان من الشرق . وتملك الدولة عددا من الجزر صغيرة المساحة جدا تقع فى خليج كوريا بالغرب ، وتبلغ جملة مساحة كوريا الشمالية ١٢٠٥٣٨كم٢ (٤٧٢٢٥ ميل٢) وبذلك تتفوق على كوريا الجنوبية من حيث جملة المساحة اذ تزيد مساحتها بنسبة ٢ر٢٤٪ تقريبا عن مساحة قطر كوريا الجنوبى .

ويبلغ عدد سكان كوريا الشمالية ٥٥ر٢٠ مليون نسمة عام ١٩٨٦ وهو ما يشكل ٩ر٣٢٪ فقط من اجمالى سكان شبه جزيرة كوريا رغم فارق المساحة بين الدولتين ، لذلك لا يوجد فى كوريا الشمالية من المدن المليونية سوى بيونج يانج العاصمة البالغ عدد سكانها ٣ر١ مليون نسمة عام ١٩٨١ .

وتنقسم الدولة من الناحية الادارية الى محافظتين هما بينوج يانج العاصمة ، كاسونج Kaesong «نحو ٢٠٠ ألف نسمة» الواقعة قرب خط الحدود السياسية مع كوريا الجنوبية على بعد ٤٨كم شمال غرب سيول(١)،

---

(١) كانت مدينة كاسونج عاصمة لكوريا لمدة ٥٠٠ عام (من القرن العاشر الى القرن الرابع عشر) ، وهى مدينة تشتهر عالميا بانتاجها الجيد من البورسلين ، وبوجود عدد كبير من المعابد والمبانى القديمة ذات الاهمية التاريخية والتى دمر معظمها خلال الحرب الكورية (١٩٥٠ ـ ١٩٥١) .

[illegible] الى تسعة اقسام رئيسية هى :

- جنوب بيونجان وعاصمته نامبو .
- شمال بيونجان وعاصمته سينوجى .
- جاجانج وعاصمته كانجيا .
- جنوب هوانجهيا وعاصمته هاجو .
- شمال هوانجهيا وعاصمته سريوون .
- شمال كوانجوون وعاصمته ونسان .
- جنوب همجيونج وعاصمته هامهونج .
- شمال همجيونج وعاصمته شونجين .
- يانجانج وعاصمته هيسان .

النشاط الاقتصادى :

كان للطبيعة الجبلية السائدة فى كوريا الشمالية وخاصة فى اقاليمها الشرقية ـ والشمالية الشرقية تأثير مباشر فى ضآلة مساحة الاراضى الزراعية التى لا تتجاوز ٢ر٤ مليون هكتار ، لذلك سعت الدولة الى اقتطاع اجزاء من المسطحات البحرية لتجفيفها واستصلاحها لزراعتها بعد ذلك . وقد حققت السياسة الزراعية فى كوريا الشمالية نجاحات متتالية فى هذا الصدد مستفيدة من تجربة هولندا فى هذا المجال من مجالات التنمية الزراعية ، كما اهتمت الدولة بشق شبكة واسعة من الترع لضمان وصول مياه الرى الى كل الحقول المزروعة حتى انه اصبح يوجد فى كوريا الشمالية حاليا نحو ٣٧٦٠٠ كيلو متر طولى من الترع واسهمت هذه الشبكة فى امكانية زراعة الارز مرتين فى العام الواحد ، وركز الجهاز الزراعى فى الدولة على رفع قدرة الارض الانتاجية لتعويض ضآلة المساحة المزروعة ، الى جانب استنباط فصائل وطنية من الارز يمكنها النمو بنجاح خلال فترة قصيرة ـ عمل انخفاض درجة الحرارة على قصر فصل النمو ـ ، وقد حققت الدولة نجاحا كبيرا فى هذا الصدد حيث نجحت بعد تنفيذ الخطة السداسية (١٩٧١ ـ ١٩٧٦) فى الحصول على محصولين من الارز كل عام كما اشرنا ، لذلك يتجاوز الانتاج السنوى من الارز ٢ مليون طن مترى بعد ان كان لا يتجاوز ٥ر١ مليون طن مترى فى بداية الستينيات من القرن العشرين، وتتركز زراعة الارز فى الحوض الادنى لنهر يالو والنطاقات السهلية الممتدة فى الركن الجنوبى الغربى .

وفول الصويا من المحاصيل واسعة الانتشار فى كوريا الشمالية لذا تنتج

منه سنويا حوالى نصف مليون طن مترى . كذلك الحال بالنسبة لمحصولى القمح والتبغ اذ ينتج من المحصول الاول حوالى نصف مليون طن مترى ومن المحصول الثانى نحو ٥٠ الف طن مترى كل عام .

وتغطى الغابات مساحات واسعة من النطاق الشمالى من الدولة(١) لذا يلعب قطاع الثروة الغابية دورا كبيرا فى الدخل القومى مما دفع الدولة الى الاهتمام بسياسة التشجير لتعويض المساحات التى تقطع اشجارها كل عام ، حتى ان المساحات التى اعيد تشجيرها بلغت ٨٠٠ الف هكتار تقريبا خلال الفترة الممتدة بين عامى ١٩٦١ ــ ١٩٧٠ ، وتنتج كوريا الشمالية سنويا نحو خمسة ملايين متر مكعب من الاخشاب التى تتراوح بين اللينة المخروطية (٥ر٣ مليون متر مكعب) والصلبة النفضية (٥ر١ مليون متر مكعب) .

ونتج عن ضآلة مساحة المراعى الطبيعية تواضع حجم الثروة الحيوانية التى تقدر بنحو ١ر١ مليون رأس من الماشية ، ٩ر٢ مليون رأس من الخنازير لذا اهتمت الدولة بتعويض ذلك بالتوسع فى الانتاج السمكى مما جعل الدولة تدرج ضمن الدول الاسيوية الرئيسية المنتجة للاسماك حيث تنتج سنويا ٦ر١ مليون طن مترى تقريبا(٢) .

وتتميز البلاد بغناها المعدنى حيث تنتج سنويا كميات كبيرة من الفحم والحديد والرصاص والزنك والنحاس والتنجستن والنيكل والمنجنيز والجرافيت ، كما بدأت الدولة فى انتاج البترول عام ١٩٥٧ .

وتعد كوريا الشمالية من دول العالم الرئيسية المنتجة للفحم حيث يبلغ انتاجها السنوى حوالى ٥ر٣٧ مليون طن مترى وهو ما يشكل نحو ٢٪ من جملة انتاج العالم، وتتركز اهم حقول الفحم بالقرب من تشنججو Chungju ومعظم الفحم المنتج من نوع الانثراسيت(٣) .

وبلغ انتاج الدولة من الحديد ٨ر٣ مليون طن مترى . والزنك ١٦٢ الف طن مترى ، والرصاص ١٠٠ الف طن مترى ، والنحاس ١٣ الف طن مترى ، والتنجستن ٢٧٠٠ طن مترى .

واسهم اليابانيون خلال فترة احتلالهم لكوريا فى تطوير النشاط

---

(1) Worldmark, Op. Cit, p. 171.

(٢) يبلغ حجم أسطول صيد الاسماك فى كوريا الشمالية حوالى ٢٨ ألف قارب وسفينة منها ١٩ الف سفينة آلية .

(٣) يقدر احتياطى الفحم فى كوريا الشمالية حوالى ٩٠ر١١ مليون طن مترى (عام ١٩٨٦) .

الصناعى منه كما هى الحال فى كوريا الجنوبية ، وقد ساعد على التطور الصناعى هنا توفر كل من الايدى العاملة ومصادر الطاقة المتمثلة اساسا فى محطات الطاقة الكهربائية المنتشرة على طول المجارى المائية فى مناطق كانجى ، اوبونج ، سودسو ، ومحطات الطاقة الكهروحرارية المعتمدة اساسا على الفحم فى مناطق بيونج يانج ، اونجى ، شونجتشو بجانج[1]. ولا يمكن اغفال دور خطط التنمية الصناعية التى نفذتها الدولة خلال الفترة الممتدة بين عامى ١٩٥٧ - ١٩٧٠ بصفة خاصة فى تطور قطاع الصناعة بمعدلات كبيرة بلغت ١٩٪ سنويا مما اوجد القاعدة الاساسية للصناعة الحديثة فى كوريا الشمالية ،كما نتج عن تنفيذ خطة التنمية السداسية خلال الفترة بين عامى ١٩٧١ - ١٩٧٦ تزايد قيمة الانتاج الصناعى بنسبة ٤ر١٨٪ وتزايد حجم القوى العاملة بالصناعة حتى بلغت نسبتها ٤٠٪ من اجمالى حجم القوى العاملة فى البلاد .

وتتعدد الصناعات فى كوريا الشمالية الا ان اهمها من حيث حجم الانتاج الصلب (٢ر٧ مليون طن مترى) ، الحديد (٤ مليون طن مترى) ،الاسمنت (٩ مليون طن مترى) ، المخصبات الكيميائية (حوالى مليون طن مترى) ، النسيج (٦٠٠ مليون متر مربع) سنويا تقريبا .

منغـــــوليا :

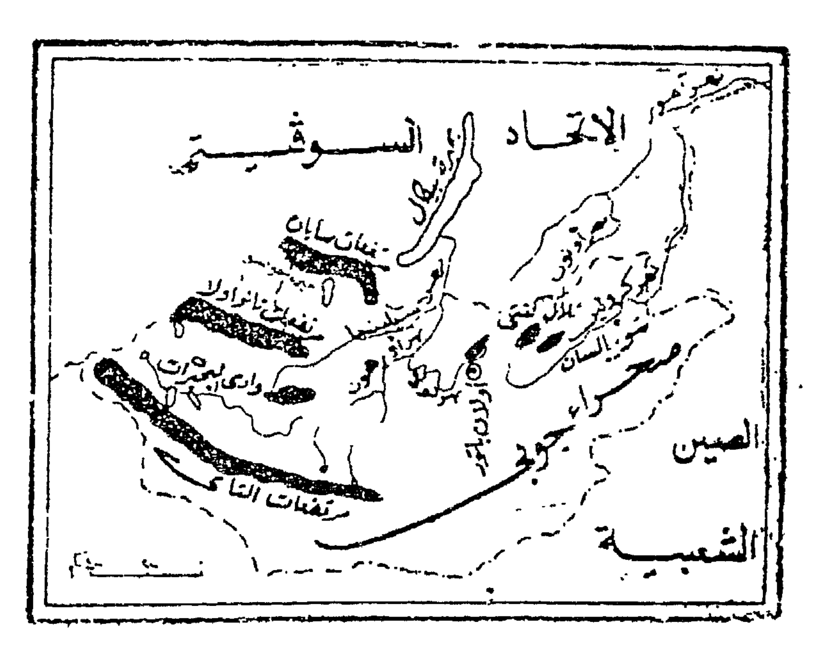
دولة حبيسة تمتد شمال الصين الشعبية بين دائرتى عرض ٤٢° ، ٥٣° شمالا ، وخطى طول ٨٨° ، ١٢٠° شرقا تقريبا ، وتبلغ جملة مساحتها نحو ٥ر١ مليون كم٢ (٦٠٥ الف ميل مربع) .

وظلت منغوليا مقاطعة صينية تعرف باسم منغوليا الخارجية منذ عام ١٦٩١ وحتى ١٩١١ عندما احتلتها القوات الروسية وفرضت عليها الحماية حتى عام ١٩١٩ عندما استردتها الصين حتى عام ١٩٢١ ، وفى مارس من العام المذكور - ١٩٢١ - اعلن انشاء جمهورية منغوليا الشعبية واتخذت مدينة أولان باتور Ulan Bator الواقعة على الخط الحديدى الذى يربط بين خط سكة حديد سيبيريا فى الاتحاد السوفيتى والشبكة الحديدية فى الصين - عاصمة للدولة التى اتفق الاتحاد السوفيتى مع الصين على احترام استقلالها.

---

(١) لتوفير الطاقة اللازمة لادارة المنشآت الصناعية الكورية تستورد البلاد كميات كبيرة من البترول الصينى ، وقد تم مد أنبوب طويل لنقل البترول الصينى الى الاسواق الكورية ، وتم تشغيل هذا الانبوب عام ١٩٧٦ . وجدير بالذكر أن انتاج البلاد من الكهرباء يبلغ سنويا نحو ٤٠ مليار كيلو وات ساعة تشكل الطاقة الكهروحرارية منها (حوالى ٨ مليار كيلو وات/ساعة) ٢٠٪ تقريبا .

وظلت علاقات دولة منغوليا بالعالم الخـارجى قاصرة على علاقاتها بالاتحاد السوفيتى حتى عام ١٩٥٠، واعتبارا من العام المذكور بدات بوطد علاقاتها بالصين الشعبية وتهتم بالعلاقات الدولية حتى قبلت عضوا فى الامم المتحدة عام ١٩٦١ .



(شكل رقم ٣٢) منغوليا

ولمنغوليا تاريخ طويل حافل بالاحداث المثيرة فهى موطن جماعات الهون Huns الرعوية التى نجحت فى السيطرة على مساحة واسعة من آسيا وشرق أوربا بقيادة اتيلا فى حوالى عام ٤٥٠، وشهدت البلاد عصرا ذهبيا خلال القرنين الثانى عشر والثالث عشر عندما نجح جنكيزخان (١١٦٢ ـ ١٢٢٧) وابنه كوبلى خان (١٢٥٩ ـ ١٢٩٤) فى السيطره على مساحات واسعة من القارة الاسيوية، ثم تلى ذلك خضوع المنطقة لنفوذ الاتراك، فى حين خضعت لسيطرة الصين منذ عام ١٦٩١ خلال عصر اسرة مانشون Manchun وظلت مقاطعة صينية حتى عام ١٩١١ كما سبق ان ذكرنا .

المظاهر الطبيعية :

يمكن تقسيم منغوليا حسب اشكال السطح الى ثلاثة اقسام رئيسية هى :

Bartholomew, J., Op. Cit

- صحراء جوبى
- السلاسل الجبلية
- النطاقات السهلية

وتشغل صحراء جوبى النصف الجنوبى من منغوليا الذى يمتد فى شكل هضبة متموجة السطح يتراوح ارتفاعها بين ٢٧٠٠ ـ ٤٥٠٠ قدم فوق منسوب سطح البحر ، ويتخلل بعض أجزائها نطاقات سهلية تمتد لمئات الاميال حيث تقطعها نطاقات جبلية عالية المنسوب كما هى الحال فى منطقة دالان دزادجاد dalan dzadagad الواقعة فى وسط جنوب البلاد .

ويتخلل بعض جهات صحراء جوبى نطاقات حوضية منخفضة تتباين اطوالها بين ٢٠٠ ياردة ونحو ١٦٠كم، فى حين تتراوح أعماقها بين ٢٠ـ٤٠٠ قدم ويغطى سطوحها تكوينات بحيرية جافة ـ Playa Lakes (١) والكثبان الرملية ظاهرة غير منتشرة على نطاق واسع فى صحراء جوبى حيث لاتغطى سوى ٥٪ فقط من جملة مساحة هذه الصحراء ، وتتركز معظم هذه الكثبان فى الجنوب الغربى ، فى حين تغطى الحصباء معظم جهات جوبى .

ويمكن ان نميز بين اربع سلاسل جبلية متوازية يفصل بينها نطاقات سهلية منخفضة تمتد فى النطاقين الغربى والشمالى من منغوليا ، وتمثل مرتفعات التاى Altai التى تمتد فى الجزء الجنوبى الغربى من البلاد اهم هذه السلاسل واكثرها ارتفاعا وأعظمها امتداداً حيث تمتد فى اتجاه عام من الشمال الغربى الى الجنوب الشرقى لمسافة ٩٠٠ ميل تقريبا ، وتبلغ اقصى ارتفاع لها فى نطاقها الغربى حيث يبلغ منسوبها نحو١٣٥٥٣ قدم فوق منسوب سطح البحر ، وتوجد هنا قمة تبون بوجدو Tabun Bogdo أعلى جهات منغوليا اذ يبلغ منسوبها ١٥٢٦٦ قدم فوق مستوى سطح البحر(٢) .

ويمتد الى الشمال من التاى سلسلة ثانية تعرف بمرتفعات تانو أولا Tannu Ola التى يبلغ ارتفاع اعلى قممها نحو ١٠ آلاف قدم فوق منسوب سطح البحر ، وتكون هذه المرتفعات جزءا من خط الحدود السياسية بين منغوليا والاتحاد السوفيتى .

وتتمثل السلسلة الثالثة فى مرتفعات سايان Sayan الممتدة الى الشمال من بحيرة خوبسو Khobso والتى يبلغ ارتفاع اعلى قممها (مونكو سرديك Munku Sardyk)(٣) نحو ١٠٥٠٠ قدم فوق منسوب سطح البحر ، وتكون هذه المرتفعات جزءا من خط الحدود السياسية بين منغوليا والاتحاد السوفيتى .

---

(1) Bartholomew, J., Op. Cit.

(2) WorldMark Op Cit., p. 233.

(٣) تقع منطقة مونكو سرديك المشار اليها تماما غرب بحيرة خوبسو .

اما السلسلة الرابعة وهى مرتفعات كنتى Kentei فتمتد فى شكل تلال متقطعة اكثر منها سلسلة جبلية حيث يبلغ متوسط ارتفاعها ٦٠٠٠ قدم ، وهى تمتد كما ذكرنا فى شكل تلال متقطعة بفعل المجارى المائية التى ينتمى معظمها لنظام نهر آمور الذى يصب فى بحر اوختسك فى اقصى الشرق .

وتتركز النطاقات السهلية فى الثلث الشمالى من البلاد ويمكن تقسيمها الى جزئين رئيسيين ،يتمثل الجزء الغربى فى وادى البحيرات Vally of the Jakes الذى يفصل بين سلسلتى التاى فى الجنوب وتانو اولا فى الشمال ، ويضم هذا النطاق سلسلة كبيرة من البحيرات اكبرها أوبسا Ubsa ، دوركى durque ، هارا أوشو Hare Usa كرجز Kirgiz بالاضافة الى عدد كبير من المجارى المائية الصغير التى ساعد على تكونها الغزارة النسبية للامطار فى هذا الجزء حيث تبلغ كميتها السنوية نحو ١٢ بوصة فى المتوسط والحقيقة أن البحيرات والاودية المنتشرة هنا تمتد فى شكل أحواض صغيرة تحدد الحافات الجبلية الانكسارية اشكالها ومدى امتدادها .

اما الجزء الشرقى من النطاقات السهلية فيتمثل فى نطاقات الاودية النهرية التى تتالف من انهار سيلينجا Selenga الذى تنبع روافده من مرتفعات تانو أولا ويتجه صوب الشمال الشرقى بصورة عامة ليصب فى بحيرة بيكال بالاتحاد السوفيتى ويبلغ طول النهر حوالى ١٢٠٧ كم منها اكثر من ٨٠٠ كم داخل أراضى منغوليا ، بالاضافة الى انهار أورخون ، تولا (روافد لنهر سيلينجا) كرولين ، أونون (روافد لنهر آمور) .

وتسود صفة القارية مناخ منغوليا لبعدها عن المسطحات البحرية فالمدى الحرارى الفصلى واليومى كبير ، فبينما تتراوح درجة الحرارة بين ٣٥° - ٤٠°ف خلال شهور الشتاء ، تبلغ ٩٠°ف فى الظل خلال شهور الصيف بل انها أحيانا تتجاوز هذا المتوسط وتصل الى نحو ١٥٠°ف ، بينما تبلغ درجة الحرارة اقصاها فى أولان باتور خلال الصيف حيث تصل الى ٩٢°ف تبلغ أدنى درجة حرارة بها (حوالى ٥٠°) خلال الشتاء(١) مما يعكس صفة القارية السائدة . وتعد جوبى - التى تشغل النطاق الجنوبى من البلاد - اكثر صحارى العالم القارية امتدادا فى العروض الشمالية . وتتراوح كميه الامطار بين اقل من ٨ بوصات فى الشرق والجنوب تسود صحراء جوبى ، ونحو ٨ بوصات فى اقليم أولان باتور العاصمة ، واكثر من ١٢ بوصة فى النطاقات الجبلية عالية المنسوب وخاصة فى الشمال الغربى ، وتسقط معظم الامطار هنا خلال الفترة الممتدة بين شهرى يونيو وسبتمبر(٢) .

(1) The Far East, Op. Cit p. 925.
(2) Kolb, A., Op. Cit., p. 331

تسـقط الثلوج خـلال شهور الشتاء بصورة محـدودة حيث لا تتجاوز الطبقة التى نكونها الثلوج المتساقطة فوق سطح الارض بضع بوصات .

وتتمثل اقسام النبات الطبيعى السائدة بمنغوليا فى حشائش الاستبس التى تنمو فى نطاقات متفرقة تتباين فى كثافتها تبعا لكمية الامطار الساقطة وتشغل نحو ٨٠٪ من جملة مساحة البلاد ، فى حين تغطى الغابات مساحة تقدر بحوالى ١٥٠ الف كيلو متر مربع وهـو ما يكون نحـو عشر مساحة الدولة ، وتتركز هذه الغابات فى النطاقات الجبلية الممتدة فى شمال غرب البلاد ، وتعد البتولا (نفضية) والارز والشربين (صنوبرية) اهم الاشجار المنتشرة على سفوح مرتفعات منغوليا .

السـكان :

رغم تعدد العناصر التى يتالف منها شعب منغوليا الا ان المغـول من عنصر Khalkha يكونون نحو ٧٥٪ من جملة السكان ، كما يشكل الاتراك والقـوزق والقلمون اهم الاقليـات التى ينتمى اليها سـكان الدولة البالغ عددهم ١ر٩ مليون نسمة عام ١٩٨٧ .

ويتركز معظم السكان فى نطاقات متفرقة فى الشمال والشمال الغربى حيث توجد اهم مدن منغـوليا واكبرها وهى المتمثلة فى اولان باتور العاصمة[1] البالغ عدد سكانها ٤٧٩ الف نسمة ، ومدينة دارخان darkhan البالغ عدد سكانها ٦٣٫٦ الف نسمة (عام ١٩٨٤) ، فى حين تنقسم باقى جهات الدولة الى ١٨ مقاطعة تعرف كل منها وطنيا باسم Aimag وهى تنقسم بدورهـا الى اقسام ادارية اصغر تعرف وطنيا باسم Somon .

النشاط الاقتصادى :

يتصدر الرعى الحرف الانتاجية التى يحترفها السكان وخاصة انه قـد سبق ان اشرنا الى الانتشار الواسع للمراعى الطبيعية التى تغطى مسـاحة ١٢٣٫٥ مليون هكتار وهو ما يعادل نحـو ٨٠٪ من جملة مساحة البلاد ، وتالفت الثروة الحيوانية فى منغوليا خلال عام ١٩٨٥ من ١٣٫٥ مليون راس من الاغنام ، ٤٫٢ مليون راس من الماعز ، ٢٫٤ مليون راس من الماشـية ، حوالى ٢ مليون راس من الخيول ، ٦٦٠ الف راس من الابل ، وهى ثروة كبيرة جعلت منغوليا تتصدر دول العالم من حيث كثافة الثروة الحيوانية بالنسـبة لحجم السـكان ، لذلك تشـكل الحيوانات والمنتجات الحيوانية (الصوف الخام ، الجلود ، اللحـوم ، منتجـات الالبـان) اهم صادرات

---

(١) عرفت قديما باسم Urga .

منغوليا الى الاسواق الخارجية ، كما انه يكون حوالى ٦٨٪ من جملة الدخل الزراعى .

وتتركز الاراضى الزراعية فى النطاقات الشمالية من البلاد حيث تتوافر مياه الرى ، وتقدر مساحة الزمام المزروع بنحو ٣٣ر١ مليون هكتار تتوزع على نمطين من المزارع هما المزارع الحكومية والمزارع التى تمتلكها القرى الزراعية(١) .

ويتصدر القمح المحاصيل المزروعة فى منغوليا حيث تبلغ مساحة الارض المخصصة لزراعته نحو ٥٠٠ الف هكتار وهو ما يوازى ٥ر٣٧٪ من جملة مساحة الاراضى المزروعة ، وتنتج مزارع منغوليا سنويا حوالى ٨٠٠ الف طن مترى من الاعلاف ، ١٥٠ الف طن مترى من الشعير ، ١٣٠ الف طن مترى من البطاطس، ٥٠ الف طن من الشوفان، ١٥٠٠طن مترى من الشيلم.

وتنتج البلاد كميات من الفحم غير الجيد الذى توجد حقوله بالقرب من أولان باتور ، وقد بلغ المنتج من الفحم ٤ر٥ مليون طن مترى عام ١٩٨٤(٢) بالاضافة الى البترول التى توجد حقوله الصغيرة فى شرقى جوبى بمنطقة دزونبايان dzunbayan ، وتنتج منغوليا سنويا كميات من الملح الذى يستخرج من البحيرات السابق الاشارة اليها ، والنحاس والفوسفات والقصدير والزنك والنيكل،ويتجه انتاج البلاد من المعادن الى أسواق الاتحاد السوفيتى .

وتتسم الزراعة المنغولية ببساطتها وضآلة حجمها وقصرها على توفير حاجة الاسواق المحلية من المنتجات التى تتوافر خاماتها محليا كالمنتجات الجلدية والمنسوجات الصوفية (نحو مليون متر مربع) ~~واللحوم (٥ر٦٤ الف~~ طن مترى)،الى جانب الاسمنت (١٦٥ الف طن مترى) والصابون (عشرة آلاف طن) عام ١٩٨٣ .

وتعد أولان باتور ، دارخان ، شويبالسان Choybalsan (فى الشمال الشرقى) أهم المراكز الصناعية فى البلاد(٣) .

الصين الوطنية (تايوان) :

وتشغل هذه الدولة جزيرة فرموزا وبعض الجزر الصغيرة المجاورة لها والتى لا يفصلها عن الصين الشعبية سوى مضيق فرموزا الذى يتراوح اتساعه

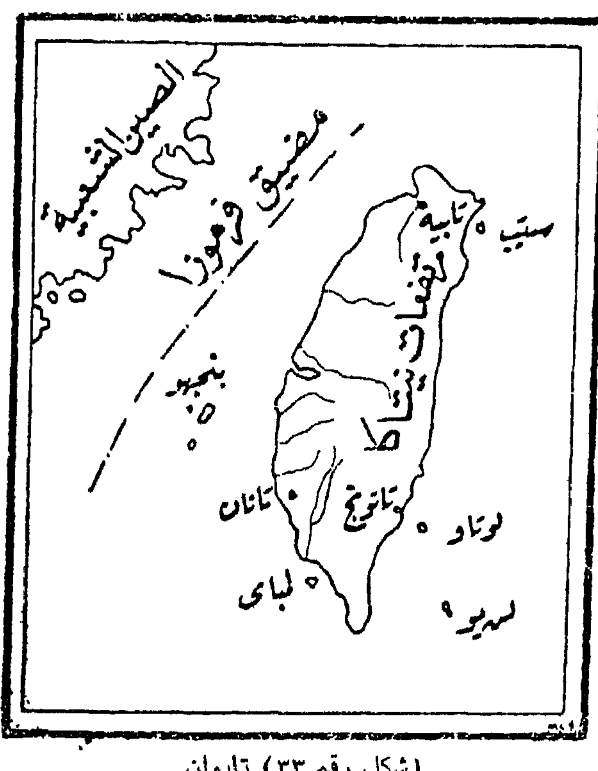
---

(1) WorldMark. Op. Cit., p. 235.

(٢) يقدر احتياطى الفحم فى منغوليا بحوالى ١٧ مليار طن ، لذلك تشكل الطاقة الحرارية المنتجة من الفحم نحو ٧٥٪ من جملة الطاقة المنتجة فى البلاد .

(3) Kolb A. Op. Cit. p. 339

بين ٢١٠ ـ ٢٣٠سم ، وتمتد الصين الوطنية بين دائرتى عرض ٣٠َ ٢١ْ ، ٢٠ ٣٥ْ شمالا ، وخطى طول ١١٩ْ ، ١٢٢ْ شرقا . وتبلغ جملة مساحتها ٣٦١٧٩ كم٢ (١٣٩٦٩ ميل٢) ، وتتمثل الجزر الصغيرة التى تتبع الصين الوطنية فيما يلى : (شكل رقم ٣٣)



(شكل رقم ٣٣) تايوان

جزر بسكادوريس Pescadores (بنجهو Penghu) :

تقع فى مضيق فرموزا بين الصين الوطنية والصين الشعبية،وهى تتالف من ٦٠ جزيرة صغيرة اكبرها واهمها جزيرة بنجهو البالغ مساحتها ١٢٧كم٢ (٤٩ ميل٢) ويقطنها نحو ١٠٠ الف نسمة يحترفون صيد الاسماك.

جزيرة لمباى Lambay :

تقع الى الشرق من الساحل الجنوبى الغربى لجزيرة فرموزا وتعرف وطنيا باسم شو ريو كيو Sho-Ryu-Kyu .

جزيرة ستيب Steep :

تقع شرق الطرف الشمالى الشرقى لجزيرة فرموزا ، وتعرف وطنيا باسم كيسون Kison .

جزيرتا لوتار Lu Tau ، لن يو Lan Yu الواقعتان شرق الجزء الجنوبى من فرموزا .

وتضم الدولة اربع محافظات حضرية عير تابيه العاصمة هى كاهسونج ، كيلونج ، تاشونج ، تاناس ، فى حين تنقسم المناطق الريفية الى ١٦ مقاطعة صغيرة لضمان الاشراف الجيد على شئونها الاقتصادية والاجتماعية .

المظـاهر الطبيعية :

يشغل الجزء الشرقى من الجزيرة سلاسل جبلية تعرف بمرتفعات نيتاكا Nitaka . تتسم باتساعها الكبير الذى يتراوح بين ١١ - ١٥كم[1] الى جانب ارتفاعها الكبير الذى يبلغ ذروته عند قمة تونج شان Tung Shan فى الوسط (١٣١١٤ قدم فوق منسوب سطح البحر) وقمة تسوكاو شان Tsu Kao Shan فى الشمال (١٢٧٤٣ قدم فوق منسوب سطح البحر) . وعموما تضم هذه السلاسل نحو ٣٠ قمة جبلية يتجاوز ارتفاع كل منها عشرة الاف قدم فوق منسوب سطح البحر ، وتقترب هذه السلاسل من خط الساحل فى الشرق حيث تنحدر سفوحها صوب المحيط الهادى بصورة حادة ، لذا تتسم السهول الساحلية الشرقية بضيقها الواضح .

وتشغل الاراضى السهلية الواسعة الجزء الغربى من فرموزا حيث يتسم سطح الارض بالانحدار التدريجى من الشرق الى الغرب وهو نفس اتجاه الانهار العديد التى تصب فى مضيق فرموزا والتى اسهمت فى تكوين نطاقات زراعية تتسم بخصوبة تربتها مما اسهم فى تركز السكان هنا باعداد كبيرة .

ويمر مدار السرطان خلال الجزء الجنوبى من تايوان لذا يسود المناخ المدارى الحار معظم جهات الجزيرة باستثناء النطاقات الجبلية مرتفعة المنسوب ، ولا تعرف النطاقات السهلية ظاهرة الصقيع ونادرا ما تقترب درجة الحرارة من ١٠٠°ف ، وقد أسهم فى دفء مناخ فرموزا موقعها الفلكى حيث يخترق اراضيها مدار السرطان كما اشرنا ، بالاضافة الى انه يمر بالقرب من سواحلها تيار اليابان الدفء .

وتتعرض البلاد لهبوب الرياح الموسمية الشرقية والشمالية الشرقية خلال شهور الصيف والتي تسبب سقوط الامطار الغزيرة[2] وخاصة على سواحلها الشمالية والشرقية والجنوبية ، فى حين تهب عليها خلال شهور الشتاء الرياح القارية الشمالية الغربية والغربية الهابة من القارة الاسيوية والتى تسقط امطار غزيرة على السواحل الشرقية لمرورها فوق المسطحات البحرية الممثلة فى مضيق فرموزا قبل وصولها الى الجزيرة . وتتراوح كمية الامطار السنوية الساقطة على النطاقات السهلية فى الغرب بين ٤٠ بوصة بالقرب من خط الساحل ، ٨٠ بوصة عند السفوح الجبلية المرتفعة فى الداخل ، فى حين

---

(1) Kolb, A., Ibid., p. 374.

(2) Cohen, B., Op. Cit., p. 119.

تغزر الامطار بصورة شديدة فوق النطاقات الجبليه المرتفعة فى الشرق حيث يبلغ كميتها السنوية نحو ٢٨٨٩ بوصة .

ويشتهر ميناء كيلونج Keelung (Chilung) الواقع شمال شرق تايبيه العاصمة باسم «المدينة المطرة» حيث يبلغ عدد الايام المطرة بها نحو ٢٠٠ يوم فى السنة يسقط خلالها ٢٠٣ بوصة - وربما يرجع عدم استخدام ميناء كيلونج على نطاق واسع فى شحن وتفريغ البضائع والسلع التى تتالف منها عناصر تجارة تايوان الخارجية الى غزارة الامطار الساقطة على منطقته كما أشرنا ،لذا يفضل استخدام ميناء كاوهسونج Kao-Hsiung الواقع فى الجنوب الغربى فى هذا الغرض لقلة الإمطار هنا بالقياس لأمطار الشمال .

وتغطى الغابات مساحة تقدر بحوالى ٢ر٣ مليون هكتار وهو ما يكون ٧٠٪ من جملة مساحة تايوان . وتتراوح الغابات فى الجريرة بين البامبو والمانجروف التى تنتشر فى نطاقات مبفرقة من الساحل الغربى ، والغابات عريضة الاوراق التى تنمو على السفوح التى يتراوح منسوبها بين ١٥٠٠ - ٦٥٠٠ قدم والتى يسودها اشجار الكافور التى يليها نطاق يسوده اشجار الكستناء ، والتيقب Maple والبلوط ، فى حين تنمو الغابات المختلطة (النفضية والصنوبرية) على السفوح التى يتراوح منسوبها بين ٦٥٠٠ - ١٠٫٠٠٠ قدم فوق منسوب سطح البحر ، وتسود الغابات الصنوبريه (المخروطية) السفوح المحصورة بين منسوب ١٠٫٠٠٠ قدم والخط الذى يحدد نهاية نطاق نمو الاشجار(١) .

ونتج عن ثراء تايوان بالغابات المتنوعة ضخامة انتاجها من الاخشاب بالقياس الى مساحتها المحدودة حيث بلغ انتاجها من الاخشاب ٥٦٢٤١٤ متر مكعب عام ١٩٨٦ .

السكان :

تتعدد العناصر الجنسية التى يتالف منها شعب تايوان كنيتجة لموقعها الجغرافى القريب من اليابس الاسيوى مما سهل وفود العديد من العناصر الى هذه الجزيرة الصغيرة التى يرجع تاريخ تعميرها بالسكان الى ما قبل الميلاد حين سكنتها مجموعة بشرية عرفت باسم لونجكيوس Longkius فى حين وفد اليها الملاويين خلال القرن السادس الميلادى ، وبدأت علاقة الجزيرة بدولة الصين عام ٦٠٥ ميلادية الا انه لم يفد اليها الصينيون بصورة كبيرة إلا خلال القرن الرابع عشر .

واكتشف البرتغاليون الجزيرة عام ١٥٩٠ وأطلقوا عليها اسم «فرموزا» وتعنى الجزيرة الجميلة ، ووصل اليها الهولنديون عام ١٦٢٤ واستقروا فى

(1) World Mark, Op. Cit., p. 312

جزئيا الجنوبى ، وبعد عامين أى عام ١٦٢٦ وصل الاسبان الى الجزيره واستقروا فى أطرافها الشمالية لمدة قصيرة . وعندما سيطرت اسرة مانشون Manchun على الحكم فى الصين بسطت نفوذها صوب الجنوب حتى بلغ تايوان عام ١٦٦١ ، ونجحوا فى طرد الهولنديين منها ، وبلغ عدد الصينيين فى الجزيرة نحو ١٠٠ الف نسمة خلال هذه الفترة .

واستولت اليابان على الجزيرة عام ١٨٩٥ وظلت تحت سيطرتها حتى هزيمتها فى الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ ، وبعد قيام الثورة الشيوعية فى الصين هرب رئيسها السابق تشانج كاى شيك واعوانه الى الجزيرة فى أكتوبر عام ١٩٤٥ واعلن انشاء جمهورية الصين الوطنية .

ويتالف سكان الصين الوطنية من مجموعات جنسية تمثل كل منهـا موجة هجرة بشرية وفدت الى الجزيرة ، ومن أول الموجات الكبيرة التى وصلت الى الجزيرة كانت من الملاويين ويبلغ عددهم حاليا نحو ٢٠٠ الف نسمة يعيشون فى النطاقات الجبلية الداخلية ، فى حين يستقر عند مقدمات التلال نحو مليون نسمة من جماعات الهاكاس Hak Kas الوافدة من مقاطعة كونجتونج فى جنوب الصين منذ نحو مائتى عام ، بينما يعيش فى نطـاق السهول الغربية خمسة ملايين نسمة تقريبا من جماعات الهوكلوس Hoklos الوافدة من مقاطعة فوكين فى جنوب شرق الصين خلال القرنين ١٨ ، ١٩ ، كما وفد الى الجزيرة أعداد كبيرة من الصينيين تقدر بنحو ٢ مليون نسمة يستقر معظمهم فى المدن الكبيرة .

ويبلغ عدد سكان تايوان ١٩ر٦ مليون نسمة ، ومعنى ذلك أن كثافـة انسكان تبلغ ٥٣٥ نسمة فى الكيلو متر المربع تقريبا مما يجعل الجـزيرة وخاصة جهاتها الغربية من اكثر مناطق العالم ازدحاما بالسكان .

ويوجد عدد كبير من مدن الجزيرة يحمل اسم تا Tai (سكان الجزيرة الاصليين) على أن يتبع هذا موقع المدينة مثال ذلك Pie وتعنى الشمال وتعرف عاصمة الدولة باسم Tung ، كذلك. Nam وتعنى جنـوب (مدينة Tai nan) ، ، Tang وتعى شرق (مدينة Tai tung) ,Cha وتعنى غرب (مدينة Chung) ,Tiachia وتعنى وسط (مدينة Tai Chung)(١) .

النشــاط الاقتصــادى :

تتصدر الزراعة الحرف التى يحترفها السكان فى الجزيرة حيث يبـلغ عدد المزارعين حوالى ٢ر٤ مليون نسمة وهو ما يشكل ١٢ر٢٪ من مجموع السكان (١٩ر٦ مليون نسمة) . وتبلغ مساحة الاراضى الزراعية نحو ٩١٧

(1) Cressey, G B, Op. Cit., p. 175.

الف هكتار وهو ما يشكل ربع مساحة الجزيرة تقريبا ، وقد كان لطبيعة تايوان الجبلية تاثير مباشر فى ضآلة مساحة الاراضى الصالحة للزراعة(١) ، فى الوقت الذى تزدحم فيه بالسكان لذلك من اميز خصائص الزراعة فى الجزيرة انتشار المزارع صغيرة المساحة حتى ان حوالى ٨٢٪ من مجموع مزارع تايوان تقل مساحة كل منها عن ٥ر٧ اكر ، بل أن ٤٦٪ منها تقل مساحة كل منها عن ٥ر٢ اكر فى المتوسط ، مما يعكس مدى تفتت هيكل الحيازة الزراعية نتيجة لعاملى الازدحام بالسكان «الكثافة العامة للسكان ٥٣٥ نسمة/كم٢» وضآلة مساحة الاراضى الزراعية .

ويشبه نمط الزراعة السائد هنا مثيله الموجود فى جنوب الصين الشعبية لتشابه البيئة الطبيعية فى الاقليمين، اذ تسود هنا زراعة الارز الذى يخصص لزراعته سنويا حوالى ٥٠٠ الف هكتار وهو ما يعادل ٦ر٥٦٪ من جملة مساحة الاراضى الزراعية مما يظهر الاهمية الكبيرة لمحصول الارز فى تايوان وخاصة انه يشكل الغذاء الاساسى للسكان، وتتركز أوسع مساحاته فى الاقليمين الغربى والجنوبى وخاصة فى منطقة شوكا Choka فى الغرب وتبلغ كمية الارز المنتجة سنويا حوالى ٢ مليون طن ، وعموما لا يكفى الانتاج حاجة الاسواق المحلية لذا تستورد البلاد كميات من الاسواق العالمية كل عام .

وتدخل البطاطا ضمن العناصر الغذائية الاساسية للسكان ، لذا تنتج مزارع تايوان أكثر من ٢ مليون طن مترى .

ويعد قصب السكر من المحاصيل الهامة لذا يبلغ انتاج تايوان السنوى منه أكثر من ٦ مليون طن مترى ، وتتركز مزارعه فى الاقاليم الجنوبية الغربية من البلاد، ويشكل السكر اهم صادرات الصين الوطنية الى الاسواق العالمية وخاصة الى الولايات المتحدة الامريكية ، كذلك الحال بالنسبة لمحصول الشاى الذى تصدر منه البلاد كميات الى الاسواق العالمية كل عام اذ تنتج منه سنويا نحو ٢٥ الف طن مترى .

وتنتشر مزارع الموز والاناناس فى نطاقات عديدة وخاصة فى الغرب والجنوب ، وقد نجحت تايوان فى انتاج كميات كبيرة منهما كل عام تبلغ سنويا نحو ٢٠٠ الف ، ١٠٠ الف طن مترى من المحصولين على الترتيب واصبح الموز والاناناس يشكلان عنصرين أساسيين فى الصادرات الوطنية الى الاسواق العالمية .

وتنتج تايوان كميات كبيرة سنويا من الفول السودانى (٩٠ الف طن

---

(1) The Far East Op Cit., p. 702.

مترى) وفول الصويا (٢٠ الف طن مترى) والجوت (اربعة الاف طن مترى) .

وصيد الاسماك من الحرف الرئيسية للسكان حيث تكون الاسماك عنصرا اساسيا فى غذاء الوطنيين لذا تملك تايوان أسطولا من القوارب تعداده يتجاوز ٢٩ الف قارب ، وبلغ انتاج الاسماك ١٠٩٤ ألف طن مترى عام ١٩٨٦ .

ويوجد فى تايوان عدد محدود من الموارد المعدنية ياتى فى مقدمتها الفحم الذى تتركز حقوله فى الشمال ، وقد بلغ انتاج البلاد منه ٩ر١ مليون طن مترى عام ١٩٨٦ .

وتملك تايوان احتياطى غير قليل من الموارد المعدنية التى تشمل الفحم (١٨٢ مليون طن مترى) ، النحاس (٨ر٤ مليون طن مترى) ، الكبريت (٤ر٢ مليون طن مترى) ، خام الذهب (٥ر١ مليون طن مترى) والغاز الطبيعى الذى اكتشفت حقوله على الرصيف القارى الممتد جنوب غرب البلاد عام ١٩٧٦ ، وتبلغ الطاقة الانتاجية لهذه الحقول ٥٠٠ مليون متر مكعب سنويا .

وتحتل الصناعة المركز الثانى بين الحرف الانتاجية من حيث حجم القوى العاملة اذ يعمل بها ٥ر١ مليون عامل وهو ما يشكل اكثر من نصف العاملين بالزراعة ، وحققت الصناعة قفزات كبيرة خلال فترة الاحتلال اليابانى ، وتتعدد الصناعات فى البلاد حيث تشمل صناعات الحديد الزهر (نحو مليون طن مترى) والصلب (٢ مليون طن مترى) والالومنيوم (٣٠ الف طن مترى) وبناء السفن (نصف مليون طن مترى) والسكر (اكثر من ٥٠٠ الف طن مترى) ، بالاضافة الى صناعات الاسمنت (٥ر١٤ مليون طن مترى) ، والمخصبات (نحو مليون طن مترى) والنسيج والملابس الجاهزة والورق وحفظ الفاكهة وتعبئتها .

هونج كونج :

مستعمرة بريطانية تقع على الساحل الجنوبى لمقاطعة كوانجتونج فى الصين الشعبية على بعد ٢٠ ميلا شرقى مصب نهر سيكيانج، ٩١ ميلا جنوب شرق ميناء كانتون . وتبلغ جملة مساحتها ١٠٧٠ كم٢ (٤٠٤ ميل٢)، وهى تتألف من الاقسام التالية : (شكل رقم ٣٤)

□ جزيرة هونج كونج البالغ مساحتها (٤ر٧٩كم٢) وتقع عليها مدينة فيكتوريا عاصمة المستعمرة ، ويفصل الجزيرة عن الساحل الاسيوى مضيق بحرى لا يتجاوز عرضه نصف ميل يعرف بمضيق ليمون Lyemoon ، وقد استأجرت بريطانيا الجزيرة من الصين عام ١٨٤٢ .

□ شبه جزيرة كولون Kowloon ، تقع فى مواجهة جزيرة هونج كونج ، وتبلغ جملة مساحتها ٤٤ر١١كم٢ ، ويوجد عند طرفها الجنوبى مرفأ طبيعى ممتاز يقع فى مواجهة مدينة فيكتوريا العاصمة ، وقد استأجرتها بريطانيا ايضا من الصين عام ١٨٦٠ ، وتم شق نفق تحت سطح البحر ليربط شبه جزيرة كولون بجزيرة هونج كونج وافتتح النفق بالفعل عام ١٩٧٢ ٠

□ جزيرة ستون كترز Stone Cutters البالغ مساحتها نحو ربع ميل مربع والتى اضيفت الى المستعمرة بناء على اتفاقية بكين التى عقدت عام ١٨٦٠ بين بريطانيا والصين ٠

□ رقعة واسعة من الارض الاسيوية تمتد شمال شبه جزيرة كولون مساحتها ٥ر٣٦٥ ميل مربع ، الى جانب عدد من الجزر الصغيرة المجاورة لها ، وقد استأجرت بريطانيا هذا النطاق من الصين لمدة ٩٩ عاما اعتبارا من ٩ يونيو عام ١٨٩٨ ، وهو النطاق المعروف The New Territories ٠

ورغم الاضطرابات السياسية التى تجتاح المستعمرة من فترة لاخرى الا ان المملكة المتحدة تتمسك بالبقاء فيها لان وجودها يعنى استمرار الوجود الاوربى كقوة مضادة للتيارات الشيوعية فى جنوب شرق آسيا ذات الاهمية الكبيرة للنفوذ الغربى ولقلعة الراسمالية فى شرق آسيا ونقصد بذلك اليابان ، بالاضافة الى الفوائد المالية الكبيرة التى تجنيها بريطانيا من الاستثمارات الضخمة فى المستعمرة ٠ ووقعت الصين الشعبية وبريطانيا اتفاقية فى ١٩ ديسمبر عام ١٩٨٤ تعود بمقتضاها مستعمرة هونج كونج الى السيادة الصينية بدءا من اول يوليو عام ١٩٩٧ ، على أن تحتفظ هونج كونج بنظمها الاجتماعية والاقتصادية الحرة السائدة فيها لمدة خمسين سنة أخرى ٠

(شكل رقم ٣٤) هونج كونج

وتسود مستعمرة هونج كونج مناخ شبه مدارى فى خصائصه اذ تميل الحرارة الى الانخفاض خلال شهور الشتاء التى تتسم بالجفاف ، فى حين ترتفع درجة الحرارة خلال شهور الصيف الرطبة ، وتسقط معظم الامطار خلال الفترة الممتدة بين شهرى مايو وسبتمبر وتبلغ كميتها السنوية نحو ٨٥ بوصة ، واقيمت بعض المشاريع التى تهدف الى خزن امطار الصيف للاستفادة بها فى الاغراض المختلفة خلال شهور الشتاء الجافة ، ومن هذه

المشاريع سدود بلوفر كوف Plover Cove dams التى شيدت عام ١٩٧٣ وبلغت طاقتها التخزينية نحو ٢٣٠ مليون متر مكعب زيدت حاليا الى اكثر من ٣٠٠ مليون متر مكعب ، وجدير بالذكر ان المستعمرة تشترى كميات كبيرة من المياه العذبة من الصين الشعبية المجاورة لتوفير حاجة سكانها من المياه .

ويبلغ عدد سكان المستعمرة ٥٫٤٣ مليون نسمة عام ١٩٨٦ بعد أن كان عددهم لا يتجاوز ٢٫٢٣ مليون نسمة عام ١٩٥٠ ، ومعنى ذلك أن سكان هونج كونج تضاعفوا فى نحو ثلث قرن نتيجة للرواج الاقتصادى الكبير الذى تحقق فى هذه البقعة من آسيا والتى ظلت تشكل البوابة الرئيسية لتجارة الصين مع العالم الخارجى طوال فترة طويلة من الزمن ، وكان لموقع هونج كونج الجغرافى على الطرق البحرية التى تربط بين شرق آسيا وجنوبها الشرقى ، بالاضافة الى تشجيع السلطات لرأس المال الخاص للعمل فى المشاريع الانتاجية المختلفة دور مباشر فى انتعاش هونج كونج اقتصاديا واجتماعيا وظهورها كقوة اقتصادية كبيرة رغم مساحتها الصغيرة وحجم سكانها المحدود .

ومن المدن الرئيسية فى المستعمرة مدينة فيكتوريا العاصمة (اكثر من مليون نسمة) ، ومدينة تسون ان Tsuen Wan الجديدة التى شيدت فى نطاق The New Territories ويبلغ عدد سكانها نحو ٩٠٠ الف نسمة ،وتم انشاء مدينتين جديدتين بمنطقتى شا تن Sha Tin ، تسن وان Tsuen Wan فى نطاق The New Territories ، وتم تجفيف مساحات من البحار المحيطة بلغت أكثر من ٢٣ مليون متر مربع استغلت فى تشييد سبعة مراكز عمرانيه هى شاتن (٧١٠ الف نسمة) ، تون مون (٥٧٠ الف نسمة) ، تابو (٢٠٥ الف نسمة) ، فانلينج (٢٢٠ الف نسمة) ، تون لونج (١٩٠ الف نسمة) ، جنكباى (٢٢٠ الف نسمة) ، تن شووا (١٢٥ الف نسمة) .

وتشمل المحلات العمرانية نحو ٥ر١١٪ من مساحة هونج كونج ، فى حين تشكل الاراضى الزراعية ـ ٣١٨٩٠ اكر ـ حوالى ٥ر١٢٪ من جملة المساحة ، اما باقى الاراضى ونسبتها ٧٦٪ فعبارة عن أراضى فضاء(١) .

وتبعا لحصر عام ١٩٨٦ يبلغ عدد المنشآت الصناعية فى هونج كونج نحو ٤٨٦٢٣ منشأة يعمل بها ٨٦٩٧٥٣ نسمة ، وتتعدد الصناعات القائمة فى المستعمرة بين صناعات خفيفة واخرى متطورة معقدة . وتتصدر صناعة الغزل والنسيج والملابس باقى الصناعات من حيث حجم العمالة والانتاج اذ يعمل بها ما يشكل ٤٣٪ من جملة حجم القوى العاملة ، كما انها تساهم

(1) The Far East, Ibid., p. 771.

بنحو ٤١٪ من جملة قيمة الصادرات الى الاسواق العالمية عام ١٩٨٦ . ومن الصناعات التى تشتهر بها هونج كونج الصناعات الالكترونية المتقدمة حيث شجعت سياسة الانفتاح الاقتصادى المتبعة عددا كبيرا من الشركات الانتاجية العالمية على فتح مصانع لها فى هونج كونج للاستفادة من كل من خبرة الايدى العاملة الوطنية وضآلة تكلفتها النسبية ، وقلة الضرائب ، والموقع المتوسط بين العديد من الاسواق العالمية الواسعة . ومن الصناعات الشهيرة فى هونج كونج صناعات البلاستيك ، الساعات ، لعب الاطفال ، الحلى وأدوات التجميل ، الاحذية ، كما اقيمت بعض المشاريع المتعلقة بالصناعات الثقيلة كصناعات الحديد والصلب وبناء السفن واصلاحها وهندسة الطائرات.

ويتجه الجزء الاكبر من صادرات هونج كونج الى اسواق الولايات المتحدة الامريكية التى يتجه اليها نحو ٤١٪ من جملة صادرات هونج كونج الى الاسواق العالمية ، يليها الصين (٧ر١١٪) ، المانيا الغربية (١ر٧٪) ، المملكة المتحدة (٤ر٦٪) ، اليابان (٤٪) ، كندا (٢ر٣٪) وذلك عام ١٩٨٦ . أما واردات هونج كونج وهى تتراوح بين الخامات الصناعية وبعض المواد الغذائية والآلات لانتاجية ومنتجات البترول والمنسوجات فياتى الجزء الاكبر منها من الصين الشعبية (٦ر٢٩٪) ، يليها اليابان التى تساهم بنحو ٤ر٢٠٪ من جملة واردات هونج كونج ، يليها الصين الوطنية (٧ر٨٪) ،والولايات المتحدة (٤ر٨٪)،كوريا الجنوبية (٤٪)،سنغافورة (٩ر٣٪) وذلك عام ١٩٨٦(١) .

مكاو Maco :

مستعمرة برتغالية تقع على الساحل الجنوبى لمقاطعة كوانجتونج فى الصين الشعبية على بعد ٦٤كم (٤٠ ميل) الى الغرب من مستعمرة هونج كونج البريطانية (شكل رقم ٣٤) وتتالف مستعمرة مكاو البالغ مساحتها ١٦ر٩٢ كيلو مترا مربعا (٦ ميل٢) من الاجزاء التالية :

- شبه جزيرة مكاو التى تقع عليها مدينة مكاو (٠٥ر٦كم٢) .
- جزيرة تايا Taipa الصغيرة (٧٨ر٣كم٢) .
- جزيرة كولونى Coloane (٠٩ر٧كم٢) .

---

(١) للتوسع فى دراسة الصناعة فى هونج كونج وتجارتها الدولية انظر:
Kolb. A., Op. Cit., pp. 389-390.
Statesman's Year-Book, 1988-89, p. 605

واستاجر البرتغاليون المنطقة من الصين عام ١٥٥٧ ، ثم اعتبرت مستعمرة برتغالية منذ عام ١٨٨٧ عندما تنازلت عنها الصين للبرتغال مكافأة لها على جهودها فى حماية تجارة الصين الخارجية من سفن القراصنة التى كانت منتشرة فى المسطحات البحرية الاسيوية فى ذلك الوقت .

وتم توقيع اتفاقية بين الصين الشعبية والبرتغال فى مارس عام ١٩٨٧ تنص على عودة مكاو لدولة الصين الشعبية فى نهاية عام ١٩٩٩ .

ويبلغ عدد سكان مكاو ٤٢٦ر٤ الف نسمة (عام ١٩٨٦) معظمهم من الصينيين ، وتعتمد اقتصاديات المستعمرة على تجارة الترانزيت ، التى يسيطر الصينيون على معظمها - استنادا الى موقعها الجغرافى الجيد ، لذا تتخذها بعض الشركات الملاحية الكبرى وخاصة الهولندية والبريطانية والبرتغالية محطة رئيسية لخطوطها الملاحية ، لذلك بلغ عدد السفن التى وصلت الى مكاو عام ١٩٧٣ نحو ٢٣ الف سفينة بلغت جملة حمولتها من البضائع ما يزيد على ٨ر٦ مليون طن ، فى حين بلغ عدد السفن التى دخلت الميناء عام ١٩٨٣ حوالى ٢٧٦٨٦ سفينة جملة حمولتها من البضائع حوالى ٩ر١٤ مليون طن ، مما يبرز تزايد حجم البضائع المتداولة فى ميناء مكاو كنتيجة لكفاءة أرصفته وتعددها ولارتفاع مستوى تجهيزاته ولتنوع الخطوط الملاحية التى تربطه بالعديد من الموانى وخاصة ميناء هونج كونج الذى لا يبعد عنه بأكثر من ٦٥ كيلو مترا .

وتشكل الاسماك والملح اهم المنتجات المحلية التى تصدر الى الاسواق الخارجية ، كما يوجد فى مكاو بعض الصناعات التى يأتى فى مقدمتها حفظ الاسماك والاسمنت والمنتجات المعدنية وبناء سفن الصيد الصغيرة .

الفصل الحادى عشر

دول جنوب شرقى آسيا

- دول الهند الصينية (فيتنام ، لاوس ، كمبوتشيا) .
- اتحاد ميان ما (بورما) .
- تايلاند .
- اتحاد ماليزيا .
- سنغافورة .
- اندونيسيا .
- الفلبين .
- بابوا نيوغينيا .



دول الهند الصينية :

يحتل هذا الاقليم على ثلاث دول هى فيتنام (١٢٩٦٢٣ ميل٢) ولاوس (٩١٤٢٥ ميل٢) وكمبوتشيا (٧١ الف ميل٢) والتى تشكل اقليما جغرافيا متميزا يشغل جزءا كبيرا من شبه جزيرة الهند الصينية ، وتتسم هذه الدول بوحدة تاريخها السياسى الى حد كبير حيث خضعت للنفوذ الفرنسى فترة طويلة من الزمن بدأت خلال الفترة الممتدة بين عامى ١٨٦٢ ـ ١٩٠٧ حين نجح الفرنسيون فى فرض سيطرتهم الكاملة على هذا الجزء من القارة الاسيوية .

وظهر تعبير الهند الصينية لاول مرة خلال فترة حكم فرنسا لهذه الانحاء التى تتسم بتباين جهاتها طبيعيا وباختلاف التوزيع المكانى لنطاقاتها الرئيسية المأهولة بالسكان والتى شملت مستعمرة Cochin - China (دلتا نهر ميكونج التى تتوسطها سايجون «هوشى منه حاليا») ومحميات أنام Annam تونكين Tonkin ، وكمبوديا (كمبوتشيا) ولاوس .

وتشكل هذه المنطقة مصبا بشريا للعديد من العناصر الجنسية متباينة الخصائص ، فقد وصل الصينيون الى أجزائها الشمالية الشرقية وسادوا النطاق التى عرفت فيما بعد باسم تونكين وشمال انام ، فى حين وصل التجار الهنود عن طريق البحر الى النطاقات الساحلية الجنوبية وشيدوا عدة مراكز تجارية فى دلتا نهر ميكونج وعلى طول الساحل الكمبودى،ووفد الى الاقليم جماعات الشام Shams قادمة من اندونيسيا واقاموا مراكز استيطان خاصة بهم فى النطاق الاوسط الواقع بين انام فى الشرق وكمبوديا فى الغرب ، و استقرت كل العناصر المشار اليها فى منطقة الهند الصينية قبل الميلاد (قبل العصر المسيحى) دون أن تمتزج حتى وفد الى المنطقة جماعات الخمير The Khmers القوية قادمة من الشمال الغربى واستقرت فى النطاق السهلى الواقع فى الغرب (داخل اراضى كمبوتشيا حاليا) وذلك خلال الفترة الممتدة بين القرنين ٧ ـ ١٣ الميلاديين واستطاعوا فرض خصائصهم الجنسية والحضارية على سكان الاقليم قيد الدراسة . ووفد الى الاقليم بعد ذلك جماعات أخرى متعددة أهمها التاى Thai ، اللاو Lao وقد وفدت الجماعات الاخيرة من جنوب غرب الصين(١) .

ويظهر التوزيع الحديث للجماعات السكانية المختلفة فى الهند الصينية

(1) Cressey, G. B., Op. Cit., pp. 293-294.

[illegible] الانام Annamese People فى النطاق الممتد من دلتا [illegible]
الاحمر شمالا الى دلتا نهر ميكونج جنوبا (فيتنام) ، وجماعات التاى فى النطاق الاوسط لنهر ميكونج ، والخمير فى كمبوتشيا ، وجماعات قبلية مختلفة فى نطاق المرتفعات الوسطى والتى اختلطت بجماعات التاى فى الشمال الغربى . ويشكل الانام غالبية سكان الهند الصينية حيث يكونون ٧٥٪ من جملة السكان ، يليهم جماعات الخمير (١٠٪) ، التاى (٥٪) ، ويأتى بعد ذلك عناصر سكانية اخرى تشمل الصينيين والشام والجماعات القبلية التى يأتى المو Moi فى مقدمتهم .

ويمكن تقسيم منطقة الهند الصينية حسب اشكال السطح العامة الى ثلاثة نطاقات طولية هى : (شكل رقم ٣٥)

- السهول الساحلية الشرقية التى تشمل دالات نهر ميكونج ، والنهر الاحمر ، بالاضافة الى جيوب متفرقة من الاراضى المنخفضة تتخلل ساحل انام فى شكل مناطق حوضية (فى فيتنام) .

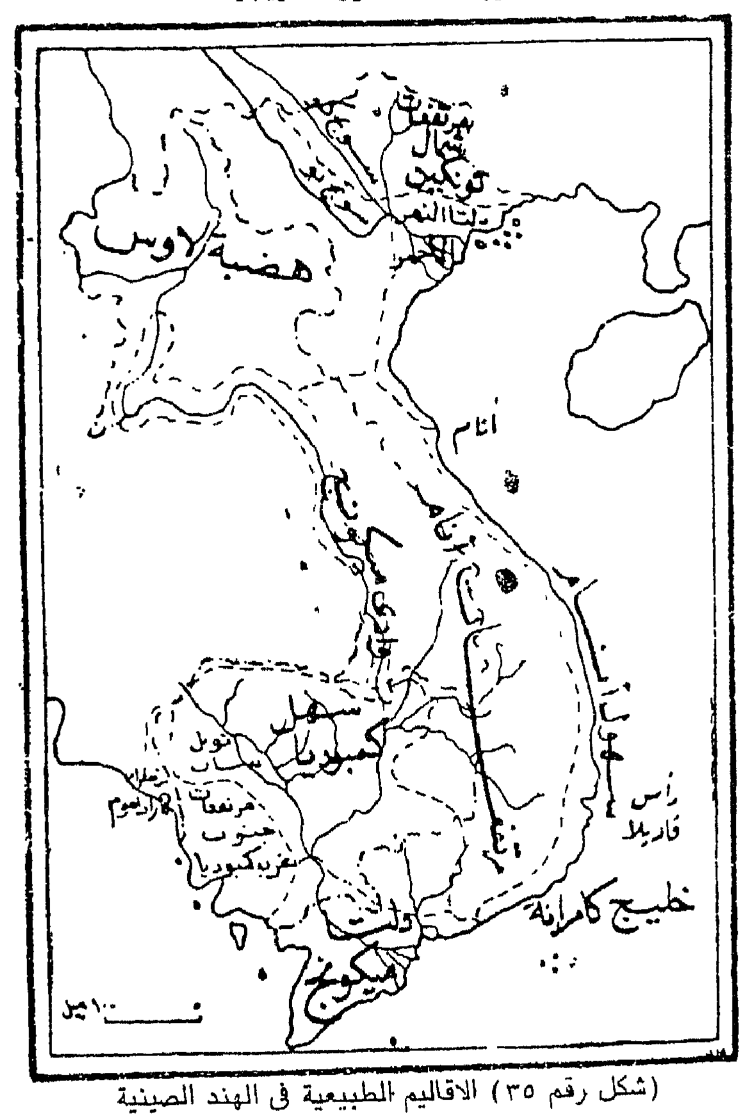
- الاراضى الفيضية المنخفضة فى الغرب على طول امتداد نهر ميكونج وحول بحيرة تونل ساب Tonle Sap فى كمبوتشيا .

- النطاق الجبلى المرتفع الذى يمتد فى منتصف شبه جزيرة الهند الصينية حتى منطقة مصب نهر ميكونج ، ويشكل هذا النطاق المرتفع امتداد جنوبيا لهضبة يونان/كويتشو فى جنوب الصين .

ويلاحظ من تتبع الخريطة الطبوغرافية ان منطقة دلتا نهر ميكونج وواديه تمثل مفتاح السيطرة على كل دول الهند الصينية حيث تمثل حلقة الاتصال والربط بين السهول الساحلية الشرقية فى فيتنام من ناحية والاراضى الفيضية المنخفضة فى كمبوتشيا فى الغرب من ناحية اخرى .

ويبدأ وادى نهر ميكونج هنا من هضبة لاوس فى الشمال ويتجه صوب الجنوب ثم ينحرف صوب الشرق فالجنوب الشرقى ليتفق فى امتداده مع خط الحدود السياسية بين تايلاند ولاوس حتى يصل الى نطاق سهول كمبوتشيا التى يتوسطها بحيرة تونل ساب ، ويعتقد ان هذا النطاق كان عبارة عن ذراع بحرى خلال البلايوستوسين ثم تعرض لعمليات ترسيب تدريجية اسهم فيها نهر ميكونج مما ادى الى انكماش الذراع وانفصاله عن المسطحات البحرية ، ومع استمرار عمليات الترسيب بدأت تظهر سهول كمبوتشيا ، ولم يبق من الذراع البحرى القديم سوى بحيرة تونل [illegible]

فى ذلك شأن بحيرة من مثيلها الاصلية بفعل البحر ، حين كانت
تحتل كثبان كبيرة حرى من المياه بفعل المجارى المائية والامطار مما
ادى الى تحولها الى بحيرة عذبة بصورة تدريجية .



(شكل رقم ٣٥) الاقاليم الطبيعية فى الهند الصينية

وتتصل بحيرة تونل ساب[١] بنهر ميكونج عن طريق نهر صغير يعرف

---

(١) تعنى تونل ساب باللغة الوطنية «البحيرة الكبيرة» .

باسمها (نهر تونل ساب) . وتبلغ مساحة البحيرة خلال فصل الجفاف نحو ٢٦٠٠كم٢ (الف ميل مربع) ، فى حين تتسع مساحتها خلال موسم سقوط الامطار (من يوليو الى اكتوبر) حيث يصرف نهر ميكونج جزءا كبيرا من مياهه ، ومعنى ذلك أن البحيرة تمثل مفيض لمياه النهر خلال هذه الفترة من السنة مما يؤدى الى اتساعها حيث تصبح مساحتها اكثر من ١٠٣٦٠كم٢ (٤ آلاف ميل مربع) ، ويحدث العكس خلال موسم الجفاف الممتد بين شهرى نوفمبر ويونيو حيث تصرف البحيرة مياهها المختزنة فى نهر ميكونج الذى يستمر فى اتجاهه صوب الجنوب حتى يدخل منطقة المصب فى جنوب فيتنام ، ويشكل سهل des Jones رأس الدلتا مثلث الشكل حيث يتفرع عنده النهر الى فرعين احدهما شرقى وله عدة مجارى فرعية والاخر غربى ويعرف باسم نهر باساك . ونتج عن امتداد نهر ميكونج لمسافة طويلة تبلغ نحو أربعة آلاف كيلو متر (٢٥٠٠ ميل) من منابعه من مرتفعات Tanghla فى الصين وتعدد روافده كنتيجة لغزارة الامطار ضخامة كمية الرواسب التى يلقيها فى المسطحات البحرية التى تحف بمنطقة الدلتا ، مما ادى الى تقدم دلتا النهر على حساب بحر جنوب الصين بمعدل ٢٠٠ قدم كل عام .

وتمثل منطقة دلتا النهر الاحمر الممتدة فى شمال فيتنام النطاق السهلى الآخر فى الهند الصينية ، وتشمل هذه المنطقة بالاضافة الى دلتا النهر الاحمر نطاقات سهلية شريطية الشكل تمتد جنوب الدلتا المشار اليها على طول امتداد خليج تونكين حتى ميناء انام Annam ، والحقيقة أن هذه المنطقة تكون امتدادا طبيعيا وبشريا لجنوب الصين اكثر من كونها جزءا من الهند الصينية .

ويتكون النهر الاحمر من التقاء نهرى سونج كو Song Koi (١) ، سونج بو Song-bo فى مجرى واحد تتعدد فروعه فى منطقة الدلتا التى تتسم باستواء سطحها الذى يغطيه تكوينات رسوبية فبصية ، وتوجد الروافد العليا للنهر الاحمر فى جنوب الصين ، ويبلغ طول مجرى النهر من منابعه الى مصبه فى خليج تونكين نحو ٧٢٥ ميلا . ويجاور دلتا النهر الاحمر التى تمد لمسافة ٧٥ ميلا على طول خط الساحل عدة دالات لانهار اخرى صغيرة مجاورة مما اسهم فى ضخامة مساحة هذا الاقليم والتى تقدر بحوالى ٥٤٠٠ ميل مربع . وتتميز المنطقة ككل بخصوبة تربتها الشديدة

---

(١) يطلق الفيتناميون اسم سونج كو Song Koi على كل مجرى النهر الاحمر .

لذا لعبت دورا تاريخيا هاما فى هذا الجزء من القارة اذ شكلت القلب أو المحور المركزى لامبراطورية أنام القديمة، وكثيرا ما يطلق على هذا النطاق اسم اقليم تونكين الدنيا · ويمتد جنوب دلتا النهر الاحمر منطقة ساحلية ضيقة شريطية الشكل على طول امتداد بحر جنوب الصين تعرف باسم سهول انام الساحلية التى تبلغ اقصى اتساع لها عند راس فاريلا Varella وعند خليج كامران Camranh فى الجنوب، ولعب امتداد السلاسل الجبلية بالقرب من خط الساحل دور مباشر فى ضيق هذه السهول التى لا تتجاوز مساحتها ٧٧٠٠ ميل٢ رغم امتدادها لمسافة تزيد على ٦٠٠ ميل بين الشمال والجنوب ·

اما النطاقات الجبلية التى تشكل اكثر من ١٥٪ من جملة مساحة دول الهند الصينية فتمثل امتدادا جنوبيا لهضبتى يونان/كويتشو وشرق التبت فى الصين الشعبية · وتعرف السلسلة الجبلية الرئيسية الممتدة فى الشرق باسم مرتفعات انام Annam Cordillera ، والحقيقة أن النطاق الجبلى هنا يمتد فى شكل مجموعة كبيرة من الهضاب التحاتية يتخللها عدد كبير من القمم الجبلية مرتفعة المنسوب ، ولعل اهم هذه الهضاب واكبرها مساحة هضبة لاوس فى الشمال وتنحدر السفوح الشرقية للمرتفعات بشكل حاد صوب الشرق مما يزيد من صعوبة عبورها من هذا الاتجاه ، فى حين تنحدر السفوح الغربية صوب مجرى نهر ميكونج بشكل تدريجى ·

ويتراوح ارتفاع هذه السلسلة بين ٣٠٠٠ – ٨٠٠٠ قدم فوق منسوب سطح البحر، فى حين تتجاوز بعض قممها هذه المناسيب لتبلغ ١٠٣٠٦ قدم تقريبا · وتتراوح التكوينات التى تتالف منها مرتفعات انام بين الحجر الجيرى والحجر الرملى فى جزئها الشمالى ، والتكوينات الجيرية والرملية التى تتخللها بعض التكوينات النارية فى جزئها الجنوبى ·

ويمتد نطاق جبلى آخر فى اقصى الغرب الى الشمال الغربى من دلتا نهر ميكونج يعرف بمرتفعات جنوب غرب كمبوتشيا ، وتعد سلسلة اليفانت Elephant اشهر اجزائها(١) كما تضم ايضا هضبة مرتفعة يطلق عليها اسم وطنى يعنى «الهضبة التى تتجمع حولها السحب» ، ويمتد الى الغرب من كمبوتشيا نطاق جبلى محدود المساحة يعرف بمرتفعات كارداموم Cardamom التى يبلغ ارتفاعها خمسة آلاف قدم فوق منسوب سطح البحر ·

ويمتد فى اقصى شمال شرق الاقليم الى الشمال من منطقة مصب النهر

---

(1) Fisher, C. A., South East Asia. London 1964, p. 530.

الاحمر نطاق جبلى ثالث يعرف بمرتفعات شمال تونكين التى تتراوح فى تكويناتها وشكلها العام بين الهضاب الجيرية والقمم الجبلية النارية ، لذا يتسم هذا النطاق بشدة تعقده ووعورته وخاصة ان منسوبه العام يصل الى نحو ٧٨٧٩ قدم فوق مستوى سطح البحر ٠

فيتنـــــام :

تشغل النطاق الشرقى من شبه جزيرة الهند الصينية ، وهى تمتد فى شكل شريط طويل من اليابس يتخذ شكل القوس الكبير المتجه صوب الشرق والمحصورة بين دائرتى عرض ٣٠ َ ٥٨ ْ ، ٣٠ َ ٢٣ ْ شمالا ، وخطى طول ١٠٢ ْ ، ١٠٩ ْ شرقا تقريبا وبذلك تمتد أراضى الدولة بين الشمال والجنوب لمسافة تزيد على ٩٠٠ ميل، ويحف بها خليج تونكين وبحر جنوب الصين من الناحية الشرقية والجنوبية،فى حين تحدها الصين الشعبية من الشمال، ولاوس وكمبوتشيا من الغرب ، وتبلغ جملة مساحة الدولة ٣٢٩٥٦٦ كم٢ (١٢٩٦٢٣ ميل٢) بما فى ذلك الجزر الصغيرة التى يمتد بعضها فى خليج تونكين فى الشمال ، بينما يقع بعضها الآخر فى الجنوب مثل جزر Poulo Condore, Obi (شرق دلتا ميكونج) (Cecir de mer , Catwick (جنوب دلتا ميكونج) ٠

بتوقيع اتفاقية باريس فى مارس عام ١٩٧٣ انتهت الحرب الفيتنامية وانسحبت القوات الامريكية من جنوب شرق آسيا(١) ومع ذلك ظلت المناوشات والاعتداءات العسكرية مستمرة بين شطرى فيتنام الشمالية والجنوبية حتى ربيع عام ١٩٧٥ عندما بدأت القوات العسكرية التابعة لفيتنام الشمالية اجتياح أراضى الجنوب والتقدم صوب العاصمة سايجون حتى نجحت فى الاستيلاء عليها فى ٣٠ ابريل من نفس العام ، وبدأت بعد ذلك المحادثات بين المسئولين فى شطرى فيتنام للوصول الى صيغة مقبولة لاعادة توحيد البلاد ، وكانت نقطة البداية انهاء الحكم العسكرى فى سايجون وتسليم مقاليد الحكم الى سلطة مدنية وذلك فى ٢١ يناير عام ١٩٧٦ ، ثم كانت الخطوة التالية اجراء اشتفتاء شعبى عام فى ٢٥ ابريل عام ١٩٧٦ لاختيار جمعية وطنية جديدة تمثل الشعب الفيتنامى باكمله ، وتم بعد ذلك توحيد شطرى فيتنام الشمالية والجنوبية فى دولة واحدة عرفت باسم «جمهورية فيتنام الاشتراكية» فى ١٥ نوفمبر عام ١٩٧٦ ، وأصبحت سايجون التى تغير اسمها الى هوتى منه Ho Chi Minh عاصمة الدولة الموحدة ٠

---

(١) انظر الفصل الثالث ٠

وينتج عن اتخاذ اراضى الدولة شكل القوس الكبير المتجه صوب الشرق والذى تحف به مرتفعات انام من الغرب تعرض البـلاد لنمطين من الرياح الموسمية ذات التـاثير المتباين ، حيث تهب الرياح الموسمية الممطرة الآتية من المحيط الهندى وخليج سـيام من جهة الجنـوب والجنوب الغربى من السلاسل الجبلية السابق الاشارة اليها ، لذلك تبلغ كمية الامطار الساقطة على حوشى منه التى تتوسط دلتا ميكونج ٨١ بوصـة سنويا منها حـوالى ٧١ بوصة تسقط خلال الفترة المحصورة بين شهرى مايو واكتوبر • وتعبر الرياح الموسمية مرتفعات انام وتصل الى الشريط الساحلى الشرقى بعد أن تكون قد فقدت معظم رطوبتها ، لذا تقع النطاقات الشرقية فى ظل المطـر خلال شهور الصيف •

ويحدث العكس خلال فصل الشتاء اذ تتعرض النطاقات السـاحلية فى الشرق لهبوب الرياح الموسمية الهابة من جهة اليابس الاسيوى والتى تصبح رياح ممطرة لمرورها فوق بحر جنوب الصين ، لذلك تسقط الامطار الغزيرة على السفوح الشرقية للمرتفعات ، ويسقط على مدينة هو Hue الواقعة فى النطاق الاوسط لسهول الشرق كمية كبيرة من الامطار تقدر بنحو ٩٦ بوصة خلال الفترة الممتدة بين شهرى اغسطس ويناير ، فى حين لا تتجاوز كمية الامطار التى تسقط عليها خلال شهور الصيف ٢٠ بوصة ، ويبلغ المتوسـط الشهرى لكمية الامطار الساقطة على مدينة تونكين فى اقصى الشمال حوالى ٥ر١ بوصة ، فى حين يكون التساقط خلال الشتاء عبارة عن رذاذ غالبـا ، ومعنى ذلك أن اقليم المدينـة يتمتع بنسبة عالية من الرطـوبة حتى خلال الفصل الجاف مما مكن من زراعة الارز هنا على مدار السنة •

واسهمت غزارة الامطار مع ارتفاع درجة الحرارة والرطوبة النسـبية فى انتشار الغطاءات النباتية الطبيعية على نطاق واسـع اذ تغطى الغابات الكثيفة السفوح الجبلية المرتفعة والنطـاقات المنخفضة ، لذا من المنـاظر المألوفة فى فيتنام وخاصـة فى النطاقات الساحلية انتشـار حقول الارز بين النطاقات الغابية التى تغطى نحو نصف مساحة فيتنام •

ويبلغ عدد سكان فيتنام ٩٥ر٦١ مليون نسمة عام ١٩٨٦ وبذلك تحتل المركز الاول بين دول شبه جزيرة الهند الصينية من حيث حجم السكان •

ويؤلف الفيتناميون (الانام) نحو ٨٤٪ من مجموع سكان البلاد ، فى حين تضم النسبة الباقية (١٦٪) عدة اقليات يبلغ عددها حـوالى ٦٠ اقلية قومـة بتركز معظمها فى النطاقات الجبلية ،ومن اكبر هذه الاقليات جماعات المونتاجنارد Montagnards التى تتركز فى الجنوب ،وجماعات التاى والنونج

Nungs (١) المنفرد في شمال شرق النهر الاحمر في الشمال ، وجماعات المونج Muongs التى تعيش فى النطاقات الواقعة جنوب مراطن التاى والنونج في الشمال، بالاضافة الى جماعات Thais المنتشرة في الغرب والتى تنتشر بعض عناصرها فى لاوس عبر خط الحدود السياسية بين الدولتين ، والميس Mees فى نطاق المرتفعات اذ يستقرون على السفوح التى يتجاوز ارتفاعها ٣٠٠٠ قدم فوق منسوب سطح البحر ، الى جانب بعض الصينيين والكوريين. ويتركز الجزء الاكبر من السكان فى نطاقين رئيسيين هما :

□ دلتا النهر الاحمر فى الشمال حيث تبلغ كثافة السكان حوالى ٨١٢ نسمة فى الكيلو متر المربع .

□ دلتا نهر ميكونج فى الجنوب وتقل كثافة السكان هنا عن مثيلتها فى دلتا النهر الاحمر اذ تبلغ ٥٠٠ نسمة تقريبا فى الكيلو متر المربع وذلك لعظم مساحتها بالقياس لمساحة دلتا النهر الاحمر .

ويتركز السكان باعداد كبيرة فى بعض النطاقات السهلية التى تتوافر فيها التربات الخصبة . وتتصدر هوشى منه (سايجون سابقا) العاصمة باقى المدن الفيتنامية من حيث الحجم اذ يبلغ عدد سكانها نحو أربعة ملايين نسمة(٢) وهى تقع على نهر صغير يعرف بنهر سايجون ، يليها مدينة هانوى (العاصمة السابقة لفيتنام الشمالية)(٣) التى يبلغ عدد سكانها ٢ مليون نسمة تقريبا ، ومن المدن الرئيسية هايفونج Haiphong ، دانانج da nang هيو Hue .

النشاط الاقتصادى :

تتصدر الزراعة الحرف التى يمارسها السكان فى فيتنام من حيث الاهمية والانتشار وحجم القوى العاملة ، فتبعا لاحصاء عام ١٩٨٥ يرتبط ٦٢٪ من مجموع السكان بحرفة الزراعة بصورة مباشرة. ويتميز شطر فيتنام الشمالى عن الشطر الجنوبى بالاستغلال الجيد لمعظم موارده الزراعية وبتعدد مشاريع الرى به مما انعكست اثاره على نصيبه الكبير فى جملة انتاج البلاد ،

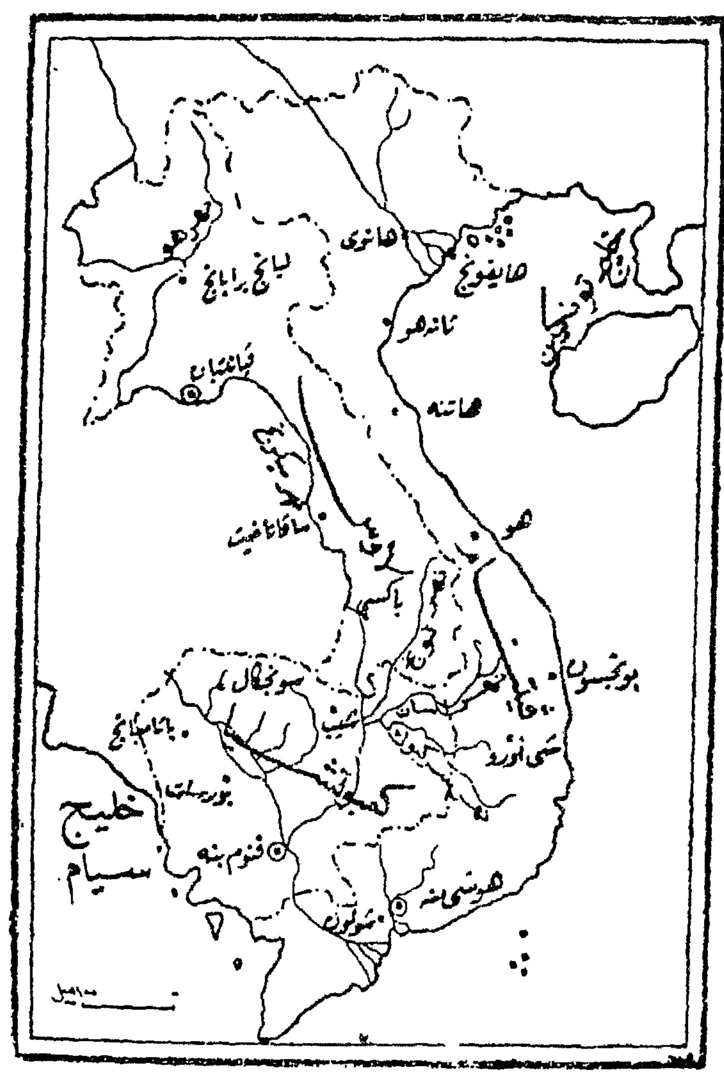
---

(1) The Far East, Op. Cit., p. 638.

(٢) يشمل هذا الرقم سكان هوشى منه ومدينة شولون Cholon المجاورة لها .

(٣) اتخذ الفرنسيون هانوى عاصمة ادارية لكل دول الهند الصينية الخاضعة لنفوذهم خلال الفترة الممتدة بين عامى ١٩٠٢، ١٩٤٥، ثم أصبحت عاصمة لفيتنام الشمالية منذ عام ١٩٥٤ وحتى توحد شطرى فيتنام فى دولة واحدة عام ١٩٧٦ .

زرية يرجع ذلك الى ضخامة عدد السكان فى الشمال (حوالى ٣٤ مليون نسمة) وقدم العمران والاستقرار هنا مثيله فى الجنوب .



(شكل رقم ٣٦) دول الهند الصينية

ويأتى الارز فى مقدمة المحاصيل المزروعة فى فيتنام من حيث الانتشار والاهمية لدوره كمحصول غذائى يعتمد عليه السكان البالغ عددهم نحو ٦٢ ميون نسمة ، لذلك تشغل حقوله حوالى ٩٠٪ من جملة مساحة الاراضى الزراعية التى تقترب من خمسة ملايين هكتار مما أسهم فى ضخامة انتاج البلاد من الارز الذى يتجاوز ١٦ مليون طن مترى تقريبا كل عام ، وتعد

دلتا ميكونج فى الجنوب وحوض النهر الاحمر فى الشمال اهم مناطق زراعة الارز واكثرها اتساعا مما اسهم فى ارتفاع كثافة السكان وخاصة فى بعض النطاقات الريفية حيث تصل الى نحو ٢٠٠٠ نسمة فى الميل المربع . والذرة من محاصيل الحبوب الغذائية واسعة الانتشار فى شطرى فيتنام الشمالية والجنوبية ، لذا تنتج البلاد سنويا حوالى ثلثى مليون طن مترى .

ويتصدر المطاط المحاصيل النقدية فى فيتنام حيث تنتج منه سنويا نحو ٦٠ الف طن مترى تقريبا ، وتتركز مزارع المطاط فى الجنوب بالقرب من هوشى منه ، وقد توسع الفرنسيون فى زراعة هذا المحصول فى مزارع علمية متخصصة خلال القرن التاسع عشر وبالتحديد عام ١٨٩٧ ، كما توجد مزارع متخصصة فى انتاج الشاى وهى عموما محدودة المساحة لذا لا يتجاوز انتاجها السنوى ٣٠ الف طن مترى ، ويزرع التبغ فى نطاقات محدودة المساحة تتناثر فى النطاقين الشمالى والجنوبى من البلاد ، لذا لا تتجاوز الكمية المنتجة ٤٠ الف طن مترى كل عام .

وتنتج فيتنام كميات متباينة كل عام من قصب السكر (حوالى ٤٦٠٠ الف طن مترى) وجوز الهند (٣٦٠ الف طن مترى) والقهوة (ثمانية آلاف طن مترى) .

وصيد الاسماك من الحرف الرئيسية فى فيتنام فقد بلغ حجم انتاجها ٦١٨٠ الف طن مترى (عام ١٩٧٦) منها ٦ مليون طن مترى (٩٧٪من جملة الانتاج) تم صيدها من المصايد البحرية ، فى حين تمثل باقى النسبة (٣٪ من جملة الانتاج) حصيلة الصيد من مصايد المياه العذبة فوق اليابس .

- وتغطى الغابات مساحة ٩ر١٢ مليون هكتار وهو ما يعادل ٨ر٣٩٪ من جملة مساحة الدولة ، لذلك تتميز فيتنام بضخامة انتاجها من الاخشاب والذى بلغ ٦٢ر١ مليون متر مكعب (عام ١٩٨٠) .

وتتركز معظم الموارد المعدنية فى شمالى فيتنام حيث توجد كميات كبيرة من الفحم الجيد (الانثراسيت) يقدر جملة حجمها بحوالى ٢٠ مليار طن مترى ، لذا تنتج البلاد سنويا حوالى خمسة ملايين طن مترى فى المتوسط ، وتتركز أهم حقول الفحم بالقرب من ميناء هايفونج مما يسهل عملية نقل الانتاج الى الاسواق الخارجية ويقلل تكلفتها ، وتنتج البلاد كميات من الفوسفات (نحو مليون طن مترى) وملح الطعام (١٥٠ الف طن مترى) ، وثبت وجود كميات غير قليلة من الحديد والزنك والرصاص والمنجنيز والبوكسيت والكروم .

وتتعدد المنشآت الصناعية فى فيتنام سواء فى الشمال او فى الجنوب وان

كان النشاط الصناعى فى الشمال يفوق مثيله فى الجنوب من حيث الحجم والتنوع ، ويرجع ذلك الى عدة عوامل يانى فى مقدمتها تنوع الخامات المحلية ، توافر بعض مصادر الطاقة ، الى جانب عاملى الخبرة والسبق فقد اهتم الفرنسيون باقامة بعض الصناعات المعتمدة على الخامات الوطنية فى منطقة دلتا النهر الاحمر منذ زمن بعيد مما أوجد قاعدة أساسية اعتمد عليها بعد ذلك فى توفير حاجة البلاد من عدد كبير من المنتجات الصناعية، الا ان ظروف الحرب حالت دون تطور الصناعة الوطنية الا بعد انتهاء الحرب الفيتنامية حيث انهالت المساعدات الاجنبية على فيتنام الشمالية من قبل الدول الشيوعية وعلى راسها الاتحاد السوفيتى والصين الشعبية مما ادى الى ظهور العديد من الصناعات التى ياتى فى مقدمتها صناعات الاسمدة ، الاسمنت ومواد البناء ، النسيج ، الزجاج ، الورق ، السكر بالاضافة الى انتاج بعض الآلات الهندسية . وتعد هانوى وهايفونج أهم المراكز الصناعية فى الشمال .

وحققت الصناعة فى جنوب فيتنام نجاحا ملحوظا خلال الستينيات من القرن العشرين بفضل مساعدات الولايات المتحدة الامريكية المادية والفنية مما ادى الى ظهور عدة صناعات منها غزل ونسج القطن ، ضرب الارز وتبييضه ، الاسمنت ، الورق ، السجائر ، الزجاج ، المنتجات الجلدية، البلاستيك ، الى جانب انتاج الاغذية المحفوظة ، وبعض الآلات والادوات الهندسية ، ويتركز معظم النشاط الصناعى بالجنوب فى منطقة العاصمة (هوشى منه/شولون/ Ho Chi Minh Cholon) .

لاوس :

دولة حبيسة تمتد الى الغرب من فيتنام وتحدها الصين الشعبية من الشمال وبورما من الشمال الغربى وتايلاند من الغرب وكمبوتشيا من الجنوب ، وتمتد أراضيها بين الشمال والجنوب لمسافة ٦٠٠ ميل تقريبا فى حين يبلغ أقصى امتداد لها بين الشرق والغرب نحو ٢٠٠ ميل . وتبلغ جملة مساحتها ٩١ الف ميل مربع (٢٣٦٫٨ الف كم٢) ولذلك تعد لاوس ثانى دول الهند الصينية من حيث المساحة بعد فيتنام رغم أنها اقلها سكانا اذ لا يتجاوز عدد سكانها ٣٫٦٧ مليون نسمة (عام ١٩٨٦) . (شكل رقم ٣٦)

ويتلخص التطور السياسي للدولة خلال العصر الحديث فى انها أصبحت محمية فرنسية عام ١٨٩٣ وتم تخطيط حدودها السياسية بصورتها الحالية عام ١٩٠٧ ، وظلت خاضعة للنفوذ الفرنسى حتى عام ١٩٤١ عندما استولت عليها قوات اليابان خلال الحرب العالمية الثانية ، وسرعان ما استعادت فرنسا لاوس عام ١٩٤٠ بعد هزيمة اليابان فى الحرب المذكورة ولكن لفترة قصيرة حيث اضطرت بعد اربع سنوات أى عام ١٩٤٩ الى الاعتراف باستقلال

مملكة لاوس التى ظلت ميدانا للقلاقل والاضطرابات العسكرية الناجمة عن الصراع بين السلطات الحاكمة وشيوعى لاوس (الباثيت لاو Pathet Law)(١) المدعومين بالقوات الشيوعية الفيتنامية ، وظلت الحرب قائمة بين الطرفين لمدة عشرين عاما (١٩٥٣ - ١٩٧٣) حتى تم الاتفاق على تكوين حكومة ائتلافية من الجانبين عام ١٩٧٤ ، ونتج عن سيطرة الشيوعيين على مقاليد الحكم فى دولتى فيتنام وكمبوتشيا فى ابريل عام ١٩٧٥ ودعمهم للشيوعيين فى لاوس سيطرة الباثيت لاو على كل شئون الدولة مما اضطر سافانج فانثانا ملك لاوس الى التنازل عن العرش فى ٢٩ نوفمبر عام ١٩٧٥ واعلان الجمهورية فى ٢ ديسمبر من نفس العام حيث اصبح اسم الدولة «جمهورية لاوس الشعبية الديمقراطية» بعد أن كان اسمها القديم باللغة الوطنية مملكة Lanxang وتعنى أرض المليون فيل .

ويتالف سكان لاوس من عدة عناصر جنسية ياتى فى مقدمتها العناصر الاربعة التالية والتى تشكل نحو ٩٩٪ من جملة السكان :

□ جماعة اللاو - لوم Lao - Lum تقطن حوض وادى نهر ميكونج الذى يشغل معظم النطاق الغربى من البلاد حيث تمتد السهول الفيضية ، وتشكل هذه الجماعات نحو ٤٠٪ من جملة سكان لاوس .

□ جماعات اللاو - ثونج Lao - Theung تشكل حوالى ٣٤٪ من جملة سكان البلاد ، وهم يقطنون السفوح الجبلية .

٪ جماعات اللاو - تاى Lao - Tai وهى تؤلف قبائل التاى الشهيرة التى تدين بالبوذية الديانة الرسمية للدولة ، وهم يكونون نحو ١٦٪ من جملة سكان لاوس .

□ جماعات لاو - سونج Lao - Soung وهى جماعات قبلية تقطن القمم الجبلية عالية المنسوب وخاصة فى الشرق والشمال ،وهم يشكلون ٩٪ تقريبا من جملة السكان .

وكما سبق أن ذكرنا بلغ عدد سكان لاوس ٣٫٦٧ مليون نسمة عام ١٩٨٦ لذا تتسم الدولة بانخفاض كثافة سكانها اذ تبلغ نحو ٢٥ نسمة فى الميل المربع فى المتوسط ، بل أن أكثف جهات البلاد وأكثرها ازدحاما بالسكان لا تتجاوز كثافة سكانها ٢٠٠ نسمة/ميل٢ كما فى الغرب والجنوب،بينما تضم لاوس أقاليم تكاد تخلو تماما من السكان فى بعض النطاقات بالشرق والشمال .

وتتسم مدن لاوس بضآلة حجمها كنتيجة لقلة عدد السكان حتى أن

---

(١) تعنى عبارة الباثيت لاو باللغة الوطنية «لاوس الحرة» .

مدينة فينتيان Vientiane العاصمة الواقعة على الضفة اليسرى لنهر ميكونج لا يتجاور عدد سكانها ٣٧٧٤٠٩ نسمة (عام ١٩٨٥(١)) يليها مدينة سافاناخيت Savannakhet (٥٠٫٦ الف نسمة) ، مدينة باكسى Pakse الواقعة فى اقصى الجنوب (٤٤٫٨) الف نسمة) ،مدينة لبانج برابانج Luang Prabang العاصمة الملكية السابقة (٤٤٫٣ الف نسمة) .

وتغطى الغابات المداربة مساحات واسعة من البلاد تقدر بنحو ٥٥ الف ميل مربع وهو ما يشكل ٦٠٫٤٪ من جملة مساحة الدولة ، وتتركز معظمها فى النطاقات الجبلية بالشرق مما يعكس الطبيعة الجبلية للبلاد . وتعد اخشاب التيك (الساج) من أهم المنتجات الوطنية التى تتجه الى الاسواق العالمية ، كما أسهم اتساع مساحة الغابات وتطرف موقعها بالنسبة لمراكز العمران محدودة العدد والحجم فى ثراء الحياة الحيوانية البرية ، لذا تضم غابات لاوس أعداد كبيرة من الافيال.وجدير بالذكر أن الحشائش الطبيعية تغطى ايضا مساحات واسعة تكون ٤٪ تقريبا من جملة مساحة البلاد .

النشاط الاقتصادى :

تتصدر الزراعة الحرف التى يمارسها السكان حيث يعمل بها ٩٠٪ تقريبا من جملة حجم القوى العاملة فى البلاد . وتقدر مساحة الاراضى الزراعية فى لاوس بنحو ٩٠١ الف هكتار وهو ما يشكل ٣٫٩٪ من جملة مساحة الدولة ، وتشمل الاراضى الزراعية النطاقات السهلية المطيرة فى الغرب ، والسفوح الجبلية التى حولت الى مدرجات يعتمد بعضها على وسائل الرى الصناعى لعدم كفاية الامطار لزراعة محصول الارز بنجاح . وتعمد بعض القبائل الى قطع الاشجار خلال موسم الجفاف الذى يبدأ فى يناير ويستمر الى ما بعد شهر ابريل تقريبا ، ثم يقومون بحرق مخلفاتها وخلط الرماد المتخلف بالتربة لرفع قدرتها الانتاجية ، ثم يزرعون الارض بعد ذلك بالارز خلال موسم سقوط الامطار .

ويعد الارز أهم المحاصيل المزروعة فى لاوس وأكثرها انتشارا اذ تتراوح مساحة حقوله بين ١½ ــ ٢ مليون اكر ،لذا تنتج البلاد سنويا اكثر من مليون طن مترى ، ونزرع الذرة فى النطاقات مرتفعة المنسوب بصفة خاصة وتنتج البلاد سنويا أكثر من ٣٥ الف طن مترى .

---

(١) كانت مدينة فيانتيان عاصمة لمملكة الفينتيان Vientiane منذ عام ١٧٠٧ حتى استولت عليها قبائل التاى عام ١٨٢٧ وقضت على المملكة المذكورة . ثم ازدهرت المدينة مرة اخرى خلال القرن العشرين وخاصة بعد اتخاذها عاصمة للبلاد مرة اخرى .

ويعد الافيون من المحاصيل النقدية الهامة اذ تنتشر زراعة الخشخاش في نطاقات متفرقة واسعة حتى أن لاوس تعد من أهم مصادر الافيون المتداول في الاسواق العالمية . ويعد الشاي والتبغ والقطن والموالح والبطاطس من المحاصيل الشائع زراعتها على نطاق واسع في لاوس .

أما الصناعة فمحدودة للغاية لذا تعد لاوس اكثر دول الهند الصينية تخلفا في المجال الصناعي ، وربما يرجع ذلك الى ضيق الاسواق المحلية ، وضعف الامكانيات المادية ، والافتقار الى شبكة جيدة للنقل الذى تقتصر أهم وسائله على مجرى نهر ميكونج ، الى جانب الاحداث السياسية وحالة عدم الاستقرار التى عانت منها البلاد لفترة طويلة من الزمن ، لذلك يقتصر النشاط الصناعى فى لاوس على بعض الصناعات البسيطة التى تشمل الصناعات الغذائية والمنتجات الجلدية والفخارية ، الى جانب صناعات ضرب الارز وتبييضه والنسيج والسجائر والبلاستيك .

كمبوتشيا

اصغر دول الهند الصينية مساحة اذ تبلغ مساحتها ٧١ الف ميل٢ (١٨١ الف كم٢) أى اكثر قليلا من نصف مساحة فيتنام ، وهى تمتد فى جنوب شبه جزيرة الهند الصينية وتحدها تايلاند من الشمال والغرب وخليج سيام من الجنوب الغربى وفيتنام من الجنوب والشرق ولاوس من الشمال .

واسم الدولة «كمبوتشيا» مشتق من اسم مدينة كمبودجا Kambodja التى شيدتها قبائل الخمير Khmers عام ٤٣٥ ميلادية ،وتعد القبائل المذكورة أهم الجماعات البشرية التى يتالف منها سكان البلاد حاليا .

وتكونت فى البلاد مملكة فونان Fu-nan فى بداية وعصر المسيحى وضمت بالاضافة الى اراضى كمبوتشيا الحالية نطاقات واسعة من تايلاند ولاوس وجنوب فيتنام ، ونجحت جماعات الخمير السابق الاشارة اليها فى فرض سيطرتها الكاملة على البلاد خلال القرن السادس الميلادى .

وعانت كمبوتشيا من عداء جيرانها وخاصة سيام (تايلاند) وآنام (فيتنام) والذى بلغ حد الغزو العسكرى حتى فرضت فرنسا حمايتها على البلاد عام ١٨٦٣ ، وبعد الحرب العالمية الثانية وبالتحديد عام ١٩٤٩ أصبحت البلاد عضوا فى المجموعة الفرنسية ، واعلن استقلالها عن فرنسا عام ١٩٥٣ ، وبسبب الاضطرابات الداخلية التى تعرضت لها الدولة وما صاحبها من مشاكل اقتصادية عديدة تنازل الامير سيهانوك عن العرش فى مارس عام ١٩٧٠ ، والغيت الملكية لذلك تغير اسم الدولة من مملكة كمبوديا الى جمهورية الخمير وذلك اعتبارا من ٩ اكتوبر عام ١٩٧٠ .

وتأثرت كمبوتشيا بالحرب الفيتنامية وخاصة بعد تزايد النفوذ الشيوعى فى البلاد والذى دعمته وباركته دولة فيتنام المجاورة ، لذا شهدت البلاد صراعا عسكريا مريرا دام خمس سنوات كاملة حتى نجح بعدها الثوار فى حصار العاصمة فنوم بنه عام ١٩٧٥ . وشهدت منطقة الهند الصينية احداثا سياسية سريعة متتالية بدات بالانقلاب السياسى الشهير فى لاوس المجاورة والذى حول وضعها الى التاييد المطلق لفيتنام التى بدات فى غزو اراضى كمبوتشيا فى ديسمبر عام ١٩٧٨ – لاقامة دولة فيتنام الكبرى او لتكوين اتحاد الهند الصينية بزعامتها – حتى نجحت فى الاستيلاء على العاصمة فنوم بنه فى يناير عام ١٩٧٩ ، لذا تشهد البلاد حاليا عمليات حربية شبه يومية بين قوات الاحتلال الفيتنامية التى تسيطر على المدن والطرق الرئيسية ، وقوات كمبوتشيا الديمقراطية التى تسيطر بالفعل على القرى والنطاقات الغابية والتى تسعى الى تحرير البلاد من النفوذ والقوات الاجنبية(١) .

وتتألف اراضى الدولة اساسا من سهل فيضى كبير كونه نهر ميكونج ويتوسطه حوض بحيرة تونلى ساب Tonle Sap السابق دراستها ، ويشكل هذا السهل الكبير نحو ٧٥٪ من جملة مساحة البلاد ، فى حين تتالف النسبة الباقية من أراضى كمبوتشيا من سلسلة اليفانت Elephant ومرتفعات كارداموم Cardamom البالغ متوسط ارتفاعها خمسة آلاف قدم فوق منسوب سطح البحر ، وتمتد هذه المرتفعات فى النطاق الغربى من البلاد ، الى جانب هضبة مو Moi الواقعة فى اقصى الشرق والتى يبلغ متوسط ارتفاعها نحو ثلاثة آلاف قدم فوق منسوب سطح البحر .

ويتسم مناخ البلاد بسقوط الامطار الغزيرة خلال الفترة الممتدة بين شهرى مايو واكتوبر لهبوب الرياح الموسمية الجنوبية الغربية ، وتغزر الامطار فى النطاقات الجبلية مرتفعة المنسوب حيث تصل الى نحو ١٢٠ بوصة ، فى حين لا تتجاوز ٥٠ بوصة فى النطاقات السهلية الداخلية ، ونتج عن ارتفاع درجة الحرارة وما تبع ذلك من ارتفاع نسبة التبخر انخفاض القيمة الفعلية للمطر مما ادى الى ضرورة الاعتماد على الرى الصناعى لتوفير حاجة المحاصيل الزراعية وخاصة الارز من مياه الرى فى نطاقات واسعة من البلاد . وتتسم الرياح الموسمية الشتوية الهابة من جهة الشمال الشرقى بجفافها رغم مرورها فوق بحر جنوب الصين ، ومرد ذلك انها تسقط كل امطارها فى النطاقات الواقعة شرق مرتفعات انام ، لذا تصل

(١) قدر عدد قوات الخمير التى تقاوم الوجود الفيتنامى فى كمبوتشيا بنحو ٣٠ الف مقاتل وذلك فى ديسمبر عام ١٩٨٥ .

جافة الى النطاقات الواقعة غرب المرتفعات المشار اليها بما فى ذلك اراضى كمبوتشـــيا ·

ويتراوح الغطاء النباتى فى البلاد بين حشائش السفانا والغابات المدارية تبعا لكمية الامطار الساقطة ، وتغطى الغابات نحو نصف اراضى كمبوتشيا وتقدر المساحة الصالحة منها للاستغلال الاقتصادى بحـوالى ٨ر٣ مليـون هكتار مما يشكل موردا اقتصاديا كبيرا يسهم فى تدعيم الدخل القـومى فى حالة استغلاله بصورة جيدة وخاصة أن انتاج البلاد من الاخشاب يبلغ نحو ٥ مليون متر مكعب سنويا ·

ويبلغ عدد سكان كمبوتشيا ٢٣ر٦ مليون نسمة (عام ١٩٨٥) يتركـز معظمهم فى نطاقين رئيسيين هما حوض بحيرة تونلى سـاب فى الوسـط ، والوادى الادنى لنهر ميكونج فى الجنوب · وتتركز معظم جماعات الخمير التى تشكل اهم عناصر السكان فى النطاقات المرتفعة وفى الشمـال الشرقى بصفة خاصـة ، وتتعـدد عنـاصر السـكان التى تضم اللاويين Laotians الصينيين ، الشام Chams ، الى جانب بعض العناصر الاوربية ·

وتعد العاصمة فنوم بنه Phnom Penh أكبر مدن كمبوتشيا اذ يبلغ عدد سكانها نحو نصف مليون عام ١٩٧١(١) وهى تقع على المجارى المائية التى تربط بين بحيرة تونلى ساب ونهر ميكونج ، ومن المدن الرئيسية فى البلاد باتامبانج Battambang فى الغرب ، بورسات Pursat غرب بحيرة تونلى ساب، شيب Chep ، شونجكال Chongkal فى الشمال ، وميناء كومبونج لوم Kompong Lom الذى أنشىء عام ١٩٦٠ وكان اسمه فى البداية سيهانوك فيل Sihanoukville (٢) ثم تغير الى الاسم الحالى بعد الغاء الملكية ·

النشاط الاقتصـادى :

تعد كمبوتشيا من اغنى دول الهند الصينية بالموارد الزراعية حيث تبلغ تبلغ مساحة الاراضى القابلة للزراعة حوالى ٢٠ مليون اكـر وهو ما يكون نحو ٥٠٪ من جمـلة مساحة الدولة البالغة ٤٤ مليون اكر تقريبـا ، وتبلغ مساحة الاراضى المزروعة بالفعل ٤ مليون اكر وهو ما يشكل خمس مساحة الاراضى القابلة للزراعة مما يؤكد الامكانيات الزراعية الكبيرة لكمبوتشـيا

---

(١) لم تتوافر لفترات طويلة أية احصائية دقيقة بعد عام ١٩٧١ تبين عدد سكان المدن الكمبوتشية بسبب الاحداث السياسية والعمليات الحربية التى تعـانى منها الدولة · وكان يقدر عدد سكان المدينة قبل العام المذكور حوالى ٥ر٢ مليون نسمة ·

(٢) نسبة الى الامير سيهانوك أمير البلاد السابق ·

والتى يعيق من استغلالها على الوجه الاكمل ظروف البلاد السياسية وحرب العصابات الدائرة حاليا بين القوات الفيتنامية وقوات كمبوتشيا الديمقراطية ويعمل ٩٠٪ تقريبا من سكان البلاد بالزراعة مما يظهر الانتشار الواسع لهذه الحرفة .

ويعد الارز اهم المحاصيل المزروعة واكثرها انتشارا لدوره كعنصر غذائى رئيسى للسكان ، لذلك تشغل حقوله نحو ٨٠٪ من جملة مساحة الاراضى الزراعية مما ادى الى كبر حجم المنتج من الارز والبالغ ٢ مليون طن مترى كل عام لذلك يفيض الانتاج عن حاجة الاسواق المحلية مما يؤدى الى تصدير كميات ـ تتباين من عام لآخر ـ الى الاسواق الخارجية عن طريق موانى كمبوتشيا الرئيسية التى تضم فنوم بنه ، كومبونج لوم ، والتى تتصل بمناطق الانتاج الداخلية عن طريق شبكة واسعة من المجارى والقنوات الملاحية .

واقيمت عدة مشروعات لتوفير مياه الرى اللازمة للتوسع فى زراعة الارز وخاصة خلال موسم الجفاف لعل اهمها سد بريك ثنوت Prek Thnot الذى شيد بالقرب من مدينة كومبونج Kompong Speu (الواقعة غرب فنوم بنه) والذى وفر مياه الرى اللازمة لمساحة ١٨٥٠٠ هكتار مخصصة لزراعة العديد من المحاصيل،الى جانب نحو ٥٠ الف هكتار لزراعة الارز.

ويعد المطاط من أهم المحاصيل النقدية ، وقد نقل الفرنسيون زراعته من جنوب فيتنام حيث انتشرت مزارعه فى النطاق الشرقى من الدولة حيث تتوافر الظروف الطبيعية اللازمة لنمو أشجاره بنجاح ، وقد شيد فى النطاق المشار اليه عدة مزارع بمعرفة بعض الشركات الفرنسية خلال فترة حكم الفرنسيين(١) . وتبلغ مساحة مزارع المطاط حوالى ٥١ ألف هكتار ، وأثرت ظروف البلاد السياسية الى جانب انتشار بعض الاوبئة الفطرية فى حجم الانتاج من المطاط والذى اصبح لا يتجاوز ٢٠ ألف طن مترى سنويا خلال السنوات الاخيرة بعد ان كان يتراوح بين ٣٠ ـ ٥٠ الف طن مترى كل عام خلال الستينيات من القرن العشرين ، وتتعدد المحاصيل المزروعة فى البلاد اذ تشمل بالاضافة الى الارز والمطاط محاصيل الذرة ، التبغ،فول الصويا، القطن .

ورغم تعدد المصايد السمكية والتى تشمل المصايد الداخلية (بحيرة تونلى ساب ، نهر ميكونج ، القنوات والمجارى المائية العديدة) والمصايد

(1) The Far East, Op. Cit., p 470

الحرب والتي جعلت كمبوتشيا تتصدر دول الهند الصينية من حيث حجم موارد الثروة المائية وحاصلات السمكة المتاحة ، الا أن انتاج البلاد حقير للغاية بسبب ظروف الحرب اذ لا يتجاوز ٨٥ الف طن متري من الاسماك يأتي معظمه من المصايد الداخلية .

ويوجد في كمبوتشيا عدد محدود من الموارد المعدنية التي تشمل **الحديد** الذي اكتشفت خاماته في شمالي البلاد ويقدر احتياطيها منه باكثر من ٥ر٢ مليون طن الا ان صعوبة النقل حالت دون استغلال هذه الخامات حتى الان ، كما اكتشفت خامات للفوسفات والذهب وبدأت شركة فرنسية عمليات البحث والتنقيب عن زيت البترول في نطاق المياه الاقليمية للدولة منذ شهر سبتمبر عام ١٩٧٢ .

وشهدت الدولة تطورا ملحوظا في مجال الصناعة قبيل اندلاع الحرب عام ١٩٧٠ حيث افتتح حتى يناير من العام المذكور عدة منشآت خاصة بصناعات الاسمنت ، الاخشاب ، الورق ، الغزل والنسيج ،تعبئة الاسماك ، الزجاج ومنتجات الخزف ، معالجة المطاط ، كما انشىء عام ١٩٦٩ معمل لتكرير البترول في مدينة كومبونج سبو الا انه توقف عن العمل عام ١٩٧١ بسبب العمليات الحربية . ووضعت خطة لاعادة اصلاح المنشآت الصناعية التي دمرتها العمليات الحربية بدىء في تنفيذها منذ شهر ابريل عام ١٩٧٥ ، وتم بالفعل اصلاح ٧٠ منشأة صناعية أضيفت الى قوة الانتاج الصناعي .

بورمـــــا :

تعرف ايضا باسم اتحاد ميان ما Myan - Ma ، وهي تقع في جنوب شرق آسيا بين دائرتي عرض ١٠° ، ٢٨° شمالا ،وخطي طول ٩٣° ، ١٠٢° شرقا تقريبا وتحدها أراضي الصين الشعبية ولاوس وتايلاند من الشمال والشرق ، والهند وبنجلاديش من الغرب ، وخليج البنغال من الجنوب ، (شكل رقم ٣٧) ولبورما عدد كبير من الجزر بعضها يقع في خليج بنغال الى الغرب من ساحل اراكان Arakan مثل جزر بورونجا Boronga رامري Ramree شيدوبا Cheduba وبعضها الآخر يقع في بحر اندامان الى الغرب من ساحل تيناسيريم Tenasserim مثل جزر موسكوس Moscos تافوى Tavoy ، كنج King ، روز Ross ، كيسريانج Kisseraing أوين Owen سوليفان Sullivan .

وتبدو اراضي الدولة في شكل حداه لها ذيل طويل يمتد صوب الجنوب لمسافة ٥٠٠ ميل في شبه جزيرة الملايو ، ويبلغ اقصى امتداد شمالا بين

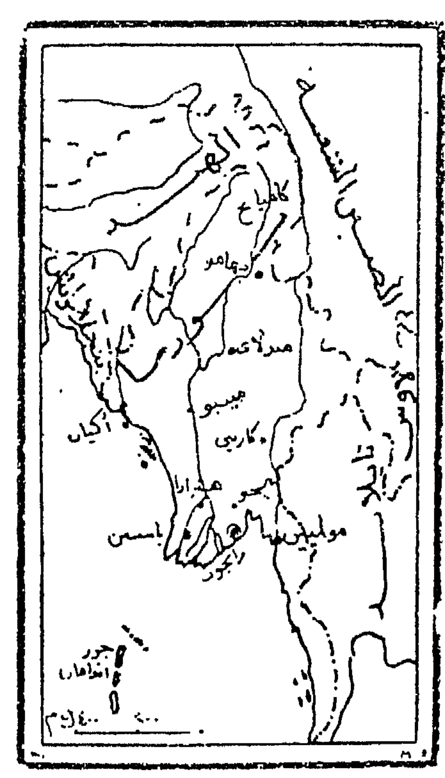
الشمال والجنوب نحو ١٣٠٠ ميل ، وتبلغ جملة مساحة البلاد ٢٦١٢٢٨ ميل٢ (نحو ٥ر٦٧٦ الف كم٢) وهى تنقسم الى عدة ولايات لذا نعرف الدولة رسميا باسم اتحاد ميان ما (بورما) ، ويبين الجدول رقم (٩) تفصيل ولايات اتحاد ميان ما .

[جدول رقم ٩]

الولاية او القسم	المساحة (كم٢)	المدينة الرئيسية
كاشين	٨٧٨٠٨	ميتكينا
ساجيانج	٩٩١٥٠	ساجيانج
ماندالاى	٣٤٢٥٣	ماندالاى
شـــان	١٥٨٢٢٢	تيونجيى
ماجوى	٤٤٧٩٩	ينانجيونج
شين هيلز	٣٦٠٠٩	فالام
اراكان	٣٦٧٦٢	سيتوا
ايراوادى	٣٥١٦٧	باسين
بيجـــو	٥٠٣٠٥	بيجو
رانجـون		رانجون
كـــاياه	١١٦٧٠	لوكاو
كاوثولى	٢٨٧٢٦	باآن
تيناسيريم	٥٥١٥٩	مولين

ويتلخص تاريخ التعمير البشرى لأراضى بورما الحالية فى أستقرار بعض القبائل المغولية الوافدة اليها من التبت وغرب الصين فى حوالى عام ٤٢٠ ق.م ، فى حين استقرت بعض الجماعات الهندية فى النطاق الساحلى حيث شيدت بعض المراكز التجارية خلال نفس الفترة ، ولم تصل جماعات البورمان Burmese التى تشكل الجانب الاكبر من سكان الدولة الحاليين الا بعد نحو عشرة قرون من وصول الجماعات المشار اليها حيث استقروا فى الوادى الاوسط لنهر ايراوادى ولم يسيطروا على أراضى بورما الحالية بالكامل فى اية فترة من فترات تاريخ الدولة الطويل ، ثم وفد الى بورما من الشمال بعد ذلك العديد من العناصر البشرية التى ياتى فى مقدمتها جماعات الشان Shans ، الكاشين Kachins ، الكارين Karens . وبلغت بورما عصرها الذهبى خلال الفترة الممتدة بين عامى ١٠٨٤ ، ١٢٨٧ عندما كانت عاصمتها «باجن» تعد من اكبر مراكز الديانة البوذية فى العالم .

وسيطر المغول بقيادة كوبلى خان Kublai Khan على اراضى بورما بعد عام ١١٨٧ ودام حكمهم نحو خمسة قرون مزقت اراضى الدولة خلالها الى ولايات صغيرة حتى عام ١٧٥٢ عندما نجح الانجبايا Alangpya فى توحيد البلاد تحت قيادة موحدة لأول مرة ، وبدات الاحتكاكات بعد ذلك بين بورما وبريطانيا التى سيطرت على شبه القارة الهندية ، مما مهد لتدخل بريطانيا فى شئون بورما واخضاعها للنفوذ الاستعمارى الاوربى والذى تحقق على ثلاث مراحل بدات باندلاع الحرب الاولى بين الطرفين خلال الفترة الممتدة بين عامى ١٨٢٤ - ١٨٢٦ والتى انتهت بهزيمة بورما وسيطرت بريطانيا على الساحل الغربى للبلاد المعروف باسم ساحل تيناسيريم ، ثم اندلعت الحرب الثانية بين الطرفين خلال الفترة الممتدة بين عامى ١٨٥٢ - ١٨٥٤ وانتهت بانتصار بريطانيا وسيطرتها على منطقة دلتا نهر ايراوادى ، واستمر الزحف البريطانى على اجزاء بورما المختلفة بصورة تدريجية انتهت بالحرب الثالثة عام ١٨٨٦ والتى نجحت بريطانيا بعدها فى بسط نفوذها على كل أراضى بورما التى اصبحت تكون جزءا من امبراطورية الهند البريطانية حتى ابريل عام ١٩٣٧ حين تم فصلها عن الهند .



(شكل رقم ٣٧) بورما

ونجحت قوات اليابان خلال الحرب العالمية الثانية فى احتلال بورما لمدة ٣ أعوام (١٩٤٢-١٩٤٥) عانت بعدها البلاد من الفوضى الاقتصادية والسياسية حتى نالت استقلالها فى يناير عام ١٩٤٨ وعرفت رسميا باسم اتحاد بورما ، وتغير اسم الدولة منذ عام ١٩٧٤ واصبح الجمهورية الاشتراكية لاتحاد بورما ، ثم أصبح اتحاد ميان ما منذ شهر سبتمبر عام ١٩٨٨ .

المظاهر الطبيعية :

تتسم اراضى بورما بوحدة تركيبها الطبيعى الى حد كبير رغم تعدد اقسامها الطبوغرافية اد يتالف قلب البلاد - النطاق الاوسط - من نطاق حوضى كبير تتعدد فيه المجارى المائية التى ياتى فى مقدمتها انهار ايراوادى ،

شبندوين Chindwin ، سيتانج Sittang ، ورغم تعدد الحافات الطويلة التى تخترق هذا الحوض والتى اميزها حافة بيجو يوما Pegu Yoma الممتدة بين الوادى الادنى لنهر ايراوادى ونهر سيتانج والتى تبلغ اقصى ارتفاع لها عند قمة بوبا Popa البركانية (٤٩٨١ قدم فوق منسوب سطح البحر) القريبة من الطرف الشمالى للحافة ، الا أن هذا النطاق الحوضى يختلف تماما فى خصائصه الجغرافية العامة عن كل من الاجزاء الداخلية والاجزاء الساحلية الرطبة التى ينقسم اليها النطاق الاوسط ، حيث تمتد الاجزاء الجافة التى تقل امطارها السنوية عن ٤٠ بوصة بين دائرتى عرض ١٩° ، ٢٣° شمالا ، فى حين تتسم الاجزاء الممتدة الى الجنوب من ذلك والتى تشمل وادى سيتانج الادنى وحافة بيجو يوما وسهول دلتا ايراوادى بغزارة امطارها اذ تتراوح أمطارها السنوية بين ٨٠ ـ ١٣٠ بوصة(١) وبسبب طبوغرافية النطاق الاوسط وغزارة امطاره وتعدد مجاريه المائية ظل يشكل قلب بورما النابض ومحور الثقل الاقتصادى والسكانى طوال التاريخ .

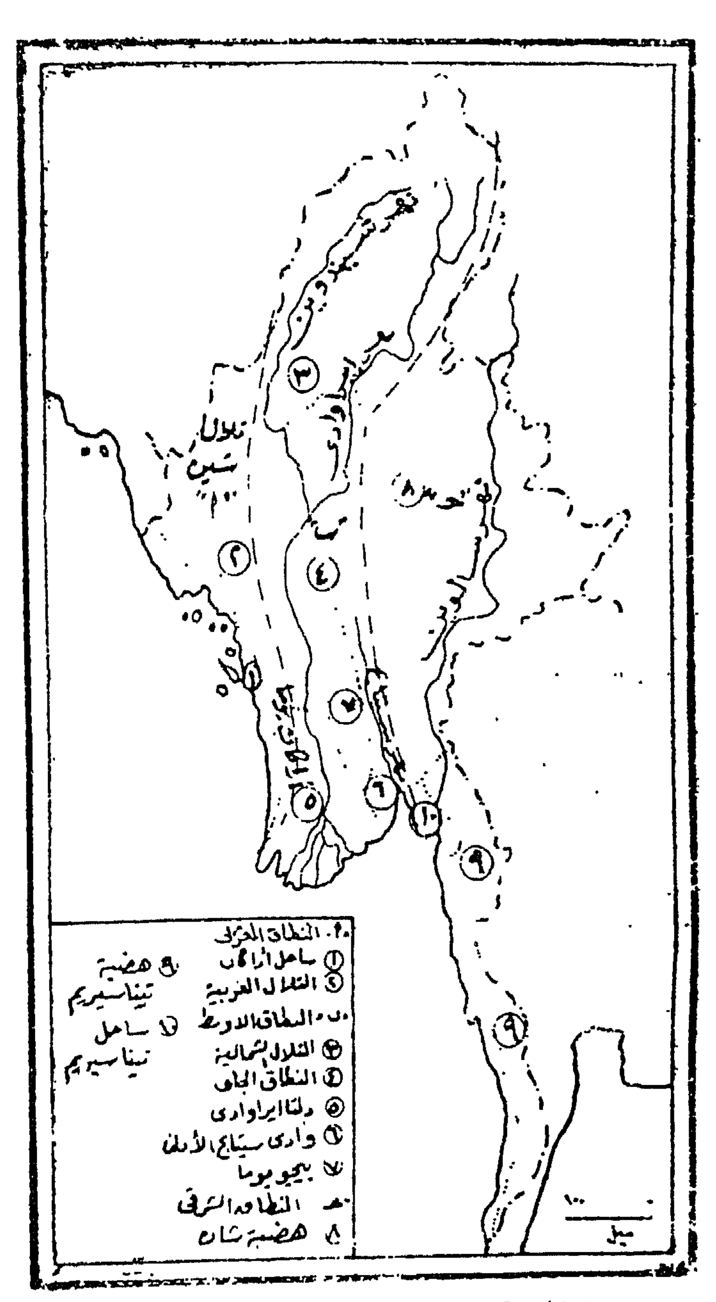
وكان النطاق الاوسط ذو الشكل الحوضى يكون ذراعا بحريا خلال الزمن الجيولوجى الثالث(٢) ثم اخذ يمتلىء بعد ذلك بالرواسب التى جلبتها اليه روافد نهر ايراوادى وسيتانج بشكل تدريجى مما ادى الى انحسار مياه البحر عن هذا الذراع ، وبدأ النهران المشار اليهما فى حفر مجريهما النهائى فى الرواسب التى تراكمت فى هذا النطاق ، وهكذا تكونت منطقة الدلتا الواسعة التى يصل عرضها الى نحو ١٥٠ ميلا ، ويضيق اتساعها بالاتجاه صوب الشمال حتى منطقة بهامو Bhamo الواقعة على بعد ٨٧٤ ميلا من خط الساحل . (شكل رقم ٣٨) .

ويعد نهر ايراوادى عامل الوحدة والربط فى بورما اذ يصلح للملاحة بالنسبة للسفن الكبيرة لمسافة ٩٠٠ ميل من خط الساحل ، بالاضافة الى مسافة ١٠٠ ميل اخرى بعد ذلك أى عند نقطة التقاء النهر برافده الرئيسى شيندوين ـ للسفن الصغيرة . ويصلح نهر شيندوين للملاحة مسافة تزيد على ٣٧٠ ميلا ، فاذا أضفنا الى ذلك المسافات الصالحة للملاحة والموزعة على باقى مجارى ايراوادى وروافده نجد ان اجمالى المسافات الصالحة للملاحة بصورة اقتصادية تبلغ أربعة آلاف ميل تقريبا ، ويبلغ طول مجرى ايراوادى من منابعه فى الشمال وحتى مصبه فى المحيط الهندى حوالى ١٣٥٠ ميلا ، فى حين يبلغ طول مجرى سيتانج ٣٥٠ ميلا ، وهو يصلح للملاحة باستثناء منطقة المصب التى تحد حركات المد والجزر فيها من حرية الملاحة

---

(1) Fisher, C. A., Op. Cit., p. 430.

(2) ıe Far East, Op. Cit., p. 405.



(شكل رقم ٣٨) الاقاليم الطبيعية فى بورما

وتحيط الحافات الجبلية المرتفعة بالحوض الاوسط من جميع الجهات اذ يمتد فى الغرب والشمال الغربى والشمال سلاسل جبلية التوائية تنتمى

للزمن الجيولوجى الثالث ، تشمل مرتفعات اراكان يوما Arakan Yoma تلال ناجا Naga وشين Chin والتى تفصل بورما عن شبه القارة الهندية، وتبلغ الحافات الجبلية هذا أعلى منسوب لها عند قمة فيكتوريا (١٠٠٨٥ قدم فوق منسوب سطح البحر) وقمة سارامبتى Sarametti (١٢٥٥٣ قدم) على خط الحدود السياسية بين بورما وبنجلاديش .

ويمتد فى الشمال والشرق عدة هضاب تمتد من هضبتى التبت ويونان كويتشو فى الصين الشعبية صوب الجنوب حتى ساحل تيناسيريم لتشكل حدودا طبيعية تفصل بورما عن كل من تايلاند والصين الشعبية . وتعد «شين» أهم هضاب هذا النطاق وهى تتالف من الصخور المتحولة وخاصة من النيس والشست والمارل ويفصلها عن وادى ايراوادى المنخفض حافة انكسارية يصل منسوبها الى ٣٠٠٠ قدم فوق منسوب سطح البحر.ويتراوح منسوب هضبة شين بين ٣٠٠٠ ـ ٤٠٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر ، وتنحدر المجارى المائية الموجودة على سطح الهضبة صوب نهرى سالوين وميكونج فى الشرق . ويعد سالوين من اهم انهار شرقى بورما واطولها اذ يبلغ طوله نحو ١٧٥٠ ميلا ، وهو يتسم بضخامة تصريفه المائى حيث أن منسوب المياه فيه يرتفع بين ٦٠ ـ ٩٠ قدم خلال موسم الفيضان،لذا يشكل هذا النهر موردا هاما للطاقة الكهرومائية الكامنة .

وتتسم سهول اراكان وتيناسيريم فى الغرب والجنوب بعزلتها الشديدة عن باقى انحاء بورما حيث يحدها من الشرق نطاقات طولية من الاراضى مرتفعة المنسوب (هضبة تيناسيريم) ، لذلك لم تشكل اية منافسة للنطاق الاوسط من البلاد كمركز سكانى كبير بل كانت سهولا منعزلة عن مراكز العمران والثقل الاقتصادى .

وتمتد اراضى بورما صوب الجنوب فى شبه جزيرة الملايو لمسافة ٥٠٠ ميل تقريبا كما سبق أن اشرنا حيث يمتد سهل تيناسيريم الضيق الذى لا يتجاوز اتساعه ٥٠ ميلا ، وينحدر سطح السهل بشكل تدريجى من الشمال الى الجنوب وهو نفس اتجاه الانهار التى تجرى فى هذا الجزء من البلاد والتى ياتى فى مقدمتها نهر تيناسيريم البالغ طوله ١٥٠ ميلا والذى يبعد مجراه عن خط الساحل بمسافة تتراوح بين ٢٠ ـ ٤٠ ميلا تقريبا ، واسهم فى تعدد المجارى المائية فى هذا النطاق غزارة الامطار الموسمية وخاصة على سفوح الهضاب التى تحف بالسهل من الشرق مثل هضبة تيناسيريم .

ويسود المناخ الموسمى كل انحاء الدولة وهو يشبه فى خصائصه مثيله فى الهند القريبة اذ تنقسم السنة هنا الى ثلاثة فصول متميزة حيث تسقط الامطار الموسمية الغزيرة خلال فصل المطر الممتد بين شهرى يونيو واكتوبر

فى حين يسود الجفاف الشهور الممتدة بين شهرى نوفمبر وفبراير حيث تنخفض درجة الحرارة بشكل ملحوظ ، بينما يسود الجفاف المصحوب بارتفاع درجة الحرارة الشهور الممتدة بين شهرى مارس ومايو ٠

ويتباين الغطاء النباتى من نطاق لآخر تبعا لكمية الامطار الساقطة فحيث تتجاوز كمية الامطار السنوية ٨٠ بوصة تنمو الغابات المدارية المطيرة ، فى حين تنمو الغابات الموسمية فى النطاقات التى تتراوح أمطارها السنوية بين ٤٠ ـ ٨٠ بوصة تقريبا ، بينما تنمو الاحراش والنباتات شبه الصحراوية فى النطاقات الجافة فى أقصى الشمال ، وعموما تغطى مساحة ٣٧٦٥٥ ميل مربع وهو ما يشكل ٤ر١٤٪ من جملة مساحة البلاد ٠

السكان :

انعكست ملامح البيئة الطبيعية السابق الاشارة اليها على الخصائص العامة للسكان التى تشمل تركيبهم الجنسى ومستواهم الحضارى وتوزيعهم الجغرافى ، فقد تحركت عناصر البورمان Burmese (Burmans) من مواطنها فى النطاق الشمالى الجاف صوب دلتا نهر ايراوادى فى الجنوب بصورة تدريجية ، ساعدهم على ذلك صلاحية النهر وروافده للملاحة ، ثم تحركت بعض جماعاتهم خلال مراحل تالية صوب سواحل أراكان فى الغرب وتيناسيريم فى الجنوب ، ومع ذلك تركزت معظم جماعات البورمان فى النطاق الاوسط من البلاد ، وتخطت هذه الجماعات فى تحركها صوب الجنوب حافة بيجو يوما الجبلية دون أن تختلط بسكانها من عناصر التاليانج Talaing (١) التى ظلت تكون حتى الان عنصرا سكانيا منعزلا له لغة خاصة تنسب الى لغة جماعات الخمير التى تقطن كمبوتشيا ، وانعزلت جماعات الاراكان Arakanese فى نطاق مرتفعات أراكان يوما ، وجماعات الشان Shan فى النطاق الهضبى الواقع شرق الاجزاء الوسطى من بورما٠

وتتعدد الجماعات البشرية التى تقطن النطاقات مرتفعة المنسوب والتى يأتى فى مقدمتها جماعات الواز Was ، الباليونج Palaung التى تسكن النطاقات الجبلية الواقعة شرق ولاية شان،الكارين Karens التى يقع موطنها الى الجنوب من الجماعتين المشار اليهما ، فى حين يقطن النطاقات المرتفعة فى الغرب والشمال الغربى وشمال جماعات الشان ، الناجاز Nagas الكاشين Kachin ، ويعد الهنود والصينيون وبعض العناصر الاوربية والتى لا يتجاوز مجموعهم مليون نسمة أهم العناصر التى وفدت حديثا للاستقرار فى بورما ٠

---

(١) تعرف هذه العناصر أيضا باسم المون Mons

يظهر العرض السابق ان ملامح البيئة الطبيعية فى بورما اسهمت فى تعدد العناصر الجنسية فى البلاد وانعزال بعضها فى النطاقات مرتفعة المنسوب مما أدى بدوره الى تعدد اللهجات السائدة،ومع ذلك تعد جماعات البورمان البوذية ذات الاصل المغولى اهم جماعات السكان واكثرها انتشارا لذا تعد لغتها ــ البورمين ــ اللغة الرسمية للدولة .

ويبلغ عدد السكان ٣٧٫٨٥ مليون نسمة عام ١٩٨٧ بعد أن كان لا يتجاوز ١٧٫٩٢ مليون نسمة عام ١٩٥٠ ، ويتركز معظم السكان فى النطاقات السهلية التى يأتى فى مقدمتها النطاق الاوسط حيث تمتد الاودية العيضية السابق دراستها ، الى جانب سهلى أراكان فى الغرب وتيناسيريم فى الجنوب،لذا تتركز المدن الرئيسية فى هذه النطاقات اذ توجد رانجون العاصمة (٢٫٤ مليون نسمة) الواقعة فى نطاق قدلتا ايراوادى على بعد ٢٠ ميلا من خط الساحل(١) بالاضافة الى مدينتى باسين (١٤٤ الف نسمة) هنزادا Henzada (نحو ٣٠٠ الف نسمة) الواقعتان أيضا فى دلتا نهر ايراوادى،الى جانب مدينة ماندالاى (٥٣٢٫٩ الف نسمة) التى كانت عاصمة لبورما فى الماضى لموقعها المتوسط فى الحوض الاوسط لنهر ايراوادى .

النشاط الاقتصادى :

تاتى الزراعة فى مقدمة الحرف التى يمارسها السكان ولتاكيد ذلك نذكر ان سكان الريف يكونون اكثر من ثلثى مجموع السكان،كما يعمل بالزراعة نحو ٧٠٪ من اجمالى حجم القوى العاملة . لذا تحظى الزراعة بالجانب الاكبر من مشاريع التنمية الاقتصادية فى البلاد مما أدى الى تعدد مشاريع الرى التى تهدف الى توفير المياه اللازمة للزراعة خلال موسم الجفاف ، ونفذت معظم هذه المشاريع خلال الخمسينيات من القرن العشرين بعد تزايد الحاجة الى اراض جديدة لزراعتها بهدف توفير حاجة الاسواق المحلية من المحاصيل التى يأتى فى مقدمتها الارز وتصدير الفائض الى الاسواق العالمية.

ومن مشاريع الرى الرئيسية التى يتركز بعضها فى النطاق الجاف بالشمال حيث تعتمد الزراعة على الرى الصناعى نذكر ما يلى :

☐ مشروع وادى مو Mu ــ رافد لنهر ايراوادى ــ الذى أسهم فى توفير مياه الرى لمساحة تزيد على ١٫١٠ مليون اكر تمتد الى الغرب من مدينة ماندالاى ، ومكن هذا المشروع الذى بدأ تنفيذه عام ١٩٦٣ من التوسع فى زراعة محاصيل الذرة والفول السودانى والسمسم خلال موسم الجفاف .

(1) Rawson, R, Op. Cit., p. 222.

□ مشروع وادى يامثين Yamethin الواقع فى حوض نهر سيتانج والذى وفر مياه الرى اللازمة لزراعة نطاقات واسعة تمتد بين مدينتى يامثين فى الشمال وتونجو Toungoo فى الجنوب ، الى جانب الاراضى الواقعة الى الشمال من مدينة بيجو Pegu ، وتبلغ مساحة الاراضى التى اضافها هذا المشروع الى الزمام الزراعى فى البلاد حوالى ٤ر٢ مليون اكر .

□ مشروع وادى نامبيلو Nampilu الواقع الى الغرب والجنوب من مدينة ليو كاو Loi Kaw بالنطاق الاوسط لنهر سالوين .

□ مشروع وادى برومى Prome الواقع شمال دلتا نهر ايراوادى والذى تتوسطه المدينة التى اعطت اسمها للمشروع .

□ مشروع وادى مايو Mayu بمنطقة بوثدينج Buthidaung شمال مدينة اكياب Akyab (الواقعة فى اقصى شمال ساحل اراكان) .

ونتج عن تنفيذ مشاريع الرى السابق الاشارة اليها وغيرها اتساع مساحة الاراضى الزراعية حتى تخطت ٢٠ مليون اكر فى الوقت الحاضر - منها نحو ٤ مليون اكر تروى صناعيا - مما ادى فى النهاية الى تزايد حجم الانتاج الزراعى وتنوعه .

ويعد الارز اهم المحاصيل المزروعة فى بورما واكثرها انتشارا ساعد على ذلك اعتماد السكان عليه بصورة اساسية كمحصول غذائى وسلعة نقدية وخاصة انه يمكن نقل الانتاج من حقوله واسعة الانتشار الى اسواق التصريف الداخلية والخارجية بسهولة كبيرة عن طريق شبكة النقل الواسعة التى تتكون من الطرق المرصوفة والمجارى المائية التى تتالف من الانهار الرئيسية السابق دراستها وروافدها العديدة .

ويبدأ عادة الاستعداد لزراعة الارز فى دلتا ايراوادى التى تضم حوالى ٩٠٪ من جملة مساحة الارز فى بورما خلال شهر مايو بتمهيد الارض واعدادها لاستقبال الامطار التى تسقط على النطاقات الجنوبية بغزارة مع بداية شهر يونيو. وتسود زراعة الارز فى بورما بطريقة الشتل التى تتلخص فى بذر تقاوى الارز بطريقة البدار فى مشتل صغير يعد عادة عند راس الحقل الذى سيزرع بالارز ، وبعد نمو البادرات تقتلع من المشتل عندما يتجاوز عمرها نحو ٤٥ يوما لتشتل بعد ذلك فى الحقول المخصصة لزراعة الارز ، ولهذه الطريقة عدة فوائد منها توفير مياه الرى طوال فترة الشتل ، والتبكير فى الزراعة ، وارتفاع انتاجية الارض ، والاقتصاد فى تقاوى الارز ، وباستثناء دلتا نهر ايراوادى تعتمد زراعة الارز على مياه الرى .

وتشكل حقول الارز اكثر من نصف مساحة الزمام المزروع كل عام

حيث تتراوح مساحتها بين ١٢ ـ ٧ر١٢ مليون اكر مما اسهم فى ضخامة الانتاج الذى يبلغ ١٥ مليون طن مترى سنويا ، ويفيض الانتاج عن حاجة البلاد لذلك تصدر كميات كبيرة كل عام ـ عن طريق رانجون ـ تبلغ نحو ٢٠٪ من جملة صادرات الارز العالمية ، لذا تحتل بورما المركز الثانى بين دول العالم المصدرة للارز بعد تايلاند .

والذرة من محاصيل الحبوب واسعة الانتشار حيث تتجاوز مساحة حقولها ٢٠٠ الف اكر تتركز معظمها فى النطاق الاوسط ، ويبلغ المنتج منها سنويا حوالى ٣٠٠ الف طن مترى .

وياتى السمسم فى المركز الثانى بين المحاصيل المزروعة فى بورما من حيث اتساع المساحة بعد الارز اذ تبلغ مساحة حقوله ٦ر٢ مليون اكر تتركز فى النطاق الجاف بالشمال ، لذا تعتمد زراعة السمسم على مياه الرى ، ويبلغ انتاج البلاد من هذا المحصول أكثر من ١٠٠ الف طن مترى سنويا .

ويحتل الحمص مركزا متميزا بين المحاصيل المزروعة فى البلاد من حيث اتساع المساحة المخصصة له والبالغة حوالى ٨ر١ مليون اكر تنتج حوالى ٣٥٠ الف طن مترى سنويا .

وتتركز زراعة التبغ فى جنوب بورما ، ويبلغ انتاج البلاد السنوى من هذا المحصول ٥٥ الف طن مترى تقريبا . وتتركز زراعة الفول السودانى (٧ر١ مليون اكر) والقطن (٦٠٠ الف اكر) ،بالاضافة الى الشعير فى النطاق الشمالى الجاف ، لذا تعتمد زراعة مثل هذه المحاصيل على مياه الرى ، ويتراوح انتاج بورما السنوى من الفول السودانى بين ٦٠٠ ـ ٧٠٠ الف طن مترى ، ومن القطن ٩٠ الف طن مترى .

وتزرع اشجار المطاط فى مزارع محدودة المساحة تتركز فى شبه الجزيرة الجنوبية (ساحل تيناسيريم) ، الى جانب منطقة بيجو يوما شمال رانجون منذ عام ١٨٩٦ ، وتنتج بورما سنويا حوالى ١٥ الف طن مترى من المطاط الطبيعى ، بالاضافة الى كميات محدودة من جوز الهند والشاى والجوت.

وتمتلك بورما ثروة حيوانية ضخمة تتالف اساسا من ٢ر٢ مليون رأس من الجاموس ، ٨ر٩ مليون راس من الماشية التى تستغل فى اعمال الخدمة الزراعيـة على نطـاق واسع ، بالاضافة الى نحو ٢٨٠٠ رأس من الافيال تستغل فى نقـل الاخشاب من مناطق الغـابات الى مراكز التجميع والنقل الواقعة على طول المجـارى المائية التى تستغل بدورهـا فى نقل الاخشاب بعد تقطيعها الى مراكز التصنيع والتصدير

ورغم تعدد المجارى المائية الداخلية فى بورما واتساع مسطحاتها الا أن

انتاجها من الاسماك [illegible] حيث يبلغ حوالى نصف مليون طن متري سنويا ٠

وتغطى **الغابات** كما ذكرنا مساحات واسعة بلغت نحو ٣٩ الف ميل مربع وهو ما يوازى ٨ر٥٪ من جملة مساحة البلاد مما أسهم فى ضخامة انتاج بورما من الاخشاب الذى يتجاوز ٣ر١٩ مليون متر مكعب كل عام٠ وتعد الساج (التيك) والباديوك والبامبو اهم الاشجار التى تستغل أخشابها تجاريا على نطاق واسع ، وتنقل اخشاب الساج بعد تقطيعها من الغابات الى رانجون تمهيدا لتصديرها الى الاسواق العالمية عن طريق تعويمها فى المجارى المائية لمسافة ٩٠٠ ميل فى المتوسط وهى عملية تستغرق حوالى ثلاثة اشهر ،وبلغ انتاج البلاد من خشب الساج حوالى ٤١٠ ألف متر مكعب (عام ٨٦/١٩٨٧) ٠ وجدير بالذكر انه ينمو فى بورما بعض الفصائل من اشجار البامبو التى يتجاوز ارتفاعها ٦٠ قدما والتى تصلح لانتاج الورق ٠

ويتصدر **البترول** الموارد المعدنية التي تنتجها بورما من حيث الاهمية والقيمة ، وقد تتابعت الاكتشافات البترولية فى البلاد خلال النصف الاول من القرن العشرين حيث اكتشفت عدة حقول فى النصف الغربى من البلاد وخاصة فى واديى شيندوين وايراوادى حتى أن بورما كانت تعد مع ترينداد قبل عام ١٩٤١ اكبر مناطق انتاج البترول فى الامبراطورية البريطانية ٠

وتعد حقول سينجو Singu يناتجيوتج Yenangyaung الواقعة بالقرب من نهر ايراوادى ، الى جانب حقول شيوك Chauk الواقعة الى الشمال من الحقل الاخير بمسافة ٥٠ ميلا اكبر حقول البترول فى بورما وأهمها لذا ينقل انتاجها من البترول الخام الى معامل التكرير القريبة من رانجون عن طريق خط انابيب ضخم يتجاوز طوله ٣٠٠ ميل ٠ وبلغ انتاج البلاد من البترول ٩٥٥ الف طن مترى عام ١٩٧٥ ، فى حين لم يتجاوز ٧٥٠ الف طن مترى عام ١٩٨٧ ، وبلغ انتاج بورما من الغاز الطبيعى خلال نفس العام حوالى ٦ر٣٢ مليون قدم مكعب من الغاز الطبيعى ويقدر احتياطى الدولة من البترول بنحو عشر ملايين طن مترى فقط (عام ١٩٧٥) لذا تعمد الجهات المسئولة فى البلاد الى ترشيد عمليات الانتج والاستهلاك ٠

ويوجد فى شمال بورما المناجم القديمة التى كان يستخرج منها الياقوت الاحمر Ruby ــ من الاحجار الكريمة ــ وحجر اليشم Jade ــ من الاحجار نصف الكريمة ــ الا أن هذه الحرفة أهملت فى الوقت الحاضر بعد تزايد انتاج العالم من الاحجار الاصطناعية وارتفاع تكلفة تعدين الياقوت الاحمر وحجر اليشم فى بورما ٠

ويوجد فى منطقة باودين Bawdwin شرقى البلاد عدد كبير من المناجم

التى يستخرج منها كميات من الرصاص تبلغ حوالى (٨٠٠٠ طن مترى)
والفضة (٢٥ طن مترى) التى تصهر وتجهز فى معامل مدينة نامتو Namtu
فى حين تقع مناجم انتاج القصدير (بين ٦٠٠ ـ ٧٠٠ طن مترى) والتنجستن
(٤٧٦ طن مترى) فى بعض نطاقات الاودية الفيضية ، الى جانب عدد من
العروق المنتشرة بساحل تيناسيريم فى الجنوب • وتنتج البلاد كميات من
الزنك (٢٣٠٠ طن مترى) والاملاح (١٠٠ الف طن مترى) والنيكل (٩ طن
مترى) • واكتشف أخيرا فى بورما بعض خامات الفحم من نوعى اللجنيت
وشبه البيتومين فى هضبة شان وعلى طول امتداد وادى شيندوين •

وتتعدد الصناعات الخفيفة التى تعتمد على الخامات الزراعية والغابية
والمعدنية السابق الاشارة اليها ، ومع ذلك توجد بعض الصناعات المتطورة
التى يأتى فى مقدمتها صناعات بناء السفن(١) وصهر الخامات المعدنية فى
رانجون ، تكرير البترول فى سيريام Syriam ـ جنوب شرقى رانجون ـ،
تجهيز الخامات المعدنية وتركيزها فى مدينة نامتو Namtu الواقعة شرقى
بورما بالقرب من مناجم منطقة باودين Bawdwin ، انتاج الاسمنت فى
مدينة ثايتميو Thayetmyo بوادى ايراوادى الاوسط اعتمادا على الغاز
الطبيعى المستخرج من حقول البترول القريبة كمصدر أساسى للطاقة •

وأسهم فى تقدم النشاط الصناعى وتنوعه فى البلاد عدة عوامل يأتى فى
مقدمتها تعدد الخامات المحلية كما سبق أن أشرنا ،توافر مصادر الطاقة التى
تشمل الطاقة الكهرومائية المولدة من عدة مشاريع منها المشروع الذى شيد
على نهر بالو شيونج (رافد نهر سالوين) بمساعدة اليابان عام ١٩٦٠. وللذى
بلغت طاقته ٨٤ الف كيلو وات ساعة عند بدء تشغيله حيث تضاعفت هذه
الطاقة بعد ذلك ، كما ساعد على تقدم الصناعة فى بورما توافر العديد من
طرق النقل والمواصلات التى أممتها الدولة وتولت ادارتها والاشراف عليها
منذ عام ١٩٤٩ ، وفى هذا الصدد نذكر انه رغم تعدد طرق النقل فى البلاد
والتى تشمل أساسا نحو ٢٤٠٥ ميلا من خطوط السكك الحديدية وأكثر من
عشرة آلاف ميل من الطرق المرصوفة الا أن نهر ايراوادى وروافده،بالاضافة
الى الانهار الاخرى تعد أهم طرق النقل فى ميانما (بورما) وأسهلها
استخداما وأكثرها انتشارا فى ربوع البلاد المختلفة •

تايلاند :

تقع الى الشرق من بورما بين دائرتى عرض ٦° ، ٢١° شمالا ، وخطى

---

(١) أقيمت صناعة بناء السفن الحديثة فى بورما عام ١٩٥٢ لتوفير وحدات النقل النهرى اللازم تشغيلها فى المجارى والقنوات المائية واسعة الانتشار فى الدولة •

طول ٩٧° ، ١٠٦° شرقا تقريبا ، وتقع اراضيها البالغ مساحتها ١ر٥١٣ الف كم٢ (١٩٨٤٥٦ ميل٢) فى شبه جزيرتى الهند الصينية والملايو لتحدها لاوس من الشمال الشرقى والشرق ، وكمبوتشيا من الجنوب الشرقى ، وخليج سيام واتحاد ماليزيا من الجنوب ، وبورما من الغرب والشمال . (شكل رقم ٣٩) .

ويبلغ اقصى امتداد لاراضى تايلاند بين الشمال والجنوب نحو الف ميل فى حين تمتد بين الشرق والغرب لمسافة ٥٠٠ ميل تقريبا . ولتايلاند جبهتان بحريتان الاولى فى الجنوب تطل على خليج سيام ، وبحر جنوب الصين ويبلغ طولها حوالى ١٦٠٠ كيلو متر ، والثانية فى الغرب تطل على بحر اندامان ويبلغ طولها ٧٠٠ كيلو متر تقريبا .

ويتبع تايلاند عدد كبير من الجزر بعضها صغير المساحة جدا كما هى الحال بالنسبة للجزر الصغيرة الواقعة فى خليج بانجوك ، وبعضها الاخر كبير المساحة كجزر فانجان Phangan ، سامو Samui فى خليج سيام ، فوكيت Phuket (تالانج Thalang) ، تاروتو Tarutao راوى Bawi فى خليج اندامان .

وتعد جماعات التاى من اقدم واكبر العناصر البشرية التى استقرت فى اراضى تايلاند الحالية اذ وفدت اليها قادمة من جنوب غرب الصين خلال القرن الثالث عشر الميلادى عندما طردها كوبلى خان امبراطور المغول من مواطنها الاصلية واتخذوا مدينة أيوتثايا Autthaya عاصمة لمملكتهم التى تم تأسيسها عام ١٣٥٠م . واحتكت جماعات التاى بالجماعات الاخرى المجاورة لها واندلعت عدة حروب فيما بينها وخاصة مع جماعات البورمان التى نجحت فى هزيمة التاى وتدمير عاصمتهم أيوتثايا عام ١٧٦٧م . وبعد نحو خمسة عشرة عام اى فى عام ١٧٨٢ نجحت الاسرة الملكية فى السيطرة على مقاليد الامور فى جميع انحاء البلاد بعد تكوينها لجيش وطنى قوى ،واتخذت بانجوك فى الجنوب عاصمة جديدة للدولة التى ظلت محتفظة باستقلالها رغم وصول



(شكل ٣٩) تايلاند

النفوذ الاوربى الى جنوب شرق أسيا حيث سيطرت فرنسا على دول الهند الصينية فى الشرق فى حين سيطرت بريطانيا على شبه القارة الهندية وبورما فى الغرب ، واتفقت الدولتان الاوربيتان على استقلال تايلاند ـ التى كانت معروفة آنذاك باسم سيام ـ وبقائها كدولة حاجزة بين مناطق نفوذ الدولتين بعد ان اجبرت سيام على التخلى عن مساحات واسعة من اراضيها لفرنسا شملت اراضى لاوس الحالية ومساحات من اراضى كمبوتشيا الحالية وذلك خلال الفترة الممتدة بين عامى ١٨٩٣ ـ ١٩٠٧ ، الى جانب تنازلها عن اجزاء من اراضيها الجنوبية (الملايو) لبريطانيا عام ١٩٠٩ .

وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية انحازت تايلاند الى جانب اليابان التى استولت على معظم جهات شرق وجنوب شرق آسيا وذلك على أمل استرداد اراضيها القديمة التى اقتطعتها فرنسا وبريطانيا منها،وقد تحقق لها ذلك اذ استطاعت بمعاونة اليابان ضم مساحات واسعة من أراضى لاوس وكمبوتشيا والملايو وبورما الى حدودها ، ولكن بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وهزيمة اليابان أعادت تايلاند الاراضى التى سبق لها أن ضمتها الى حدودها وذلك عام ١٩٤٦ .

وخضعت تايلاند لحكم دكتاتورى منذ أواخر الثلاثينيات من القرن الحالى وحتى عام ١٩٥١ حين أعيد العمل بالدستور الذى سبق اصداره عام ١٩٣٢ ، وبسبب بعض الاضطرابات السياسية ألغى مجلس النواب عام ١٩٥٨ وصدر دستور آخر مؤقت عام ١٩٥٩ لضمان أمن البلاد واستقرارها. والجدير بالذكر ان الاسم القديم للدولة ـ مملكة سيام ـ تغير فى ٢٤ يونيو عام ١٩٣٩ واصبح تايلاند بصورة رسمية حتى يرمز الى شعب التاى وقوميته (نحو ٨٠٪ من مجموع السكان)(١) .

المظاهر الطبيعية :

وتشبه الاقاليم الجغرافية فى تايلاند من حيث الخصائص العامة مثيلتها فى ميان ما (بورما) وخاصة أن حدودهما المشتركة تمتد لمسافة ٩٠٠ ميل تقريبا ، اذ يلاحظ امتداد النطاقات مرتفعة المنسوب فى الغرب والشمال والشرق لتحيط بنطاق فسيح منخفض المنسوب فى الوسط تجرى خلاله مجموعة من الانهار فى اتجاه عام من الشمال الى الجنوب ، كما أن لكلا

---

(١) يعرف اسم الدولة باللغة الوطنية (التايية السامية) ـ تكتب بحروف ذات اصول هندية ـ Prathes Thai أو Muang Thai وتعنى أرض الاحرار حيث لم تخضع لأى نفوذ استعمارى أوربى طوال تاريخها الطويل عكس الوضع بالنسبة لباقى الدول المجاورة لها .

الدوتين شريط طويل ضيق من الاراضى يمتد صوب الجنوب فى شبه جريرة الملايو .

ورغم النظائر الجغرافية الواضحة بين الدولتين الا ان هناك اختلافات جغرافية كبيرة بينهما تتمثل فيما يلى :

◻ تتفوق ميان ما (بورما) على تايلاند من حيث المساحة فبينما تبلغ مساحة الاولى ٢٦١٧٨٩ ميل٢ لا تتجاوز مساحة تايلاند ١٩٨٢٥٠ ميل٢ .

◻ تتفوق ميان ما (بورما) على تايلاند من حيث تنوع التركيب الجيولوجى وتعدد انواع الصخور وبالتالى تباين خصائصهما ، مما اسهم فى تعدد الموارد المعدنية فى بورما بصورة تفوق مثيلتها فى تايلاند .

◻ تقل مناسيب النطاقات المرتفعة فى تايلاند عن مثيلتها فى ميان ما (بورما) حيث تتراوح فى اشكالها العامة بين التلال والهضاب ، كما تتسم مثل هذه النطاقات بضيق مساحتها فى تايلاند مما اسهم فى امتداد مناطق السهول والاودية الفيضية ،وهذا ساعد على اتساع مساحة الاراضى الزراعية فى تايلاند وتعدد مواردها الزراعية بصورة تفوق مثيلتها فى بورما .

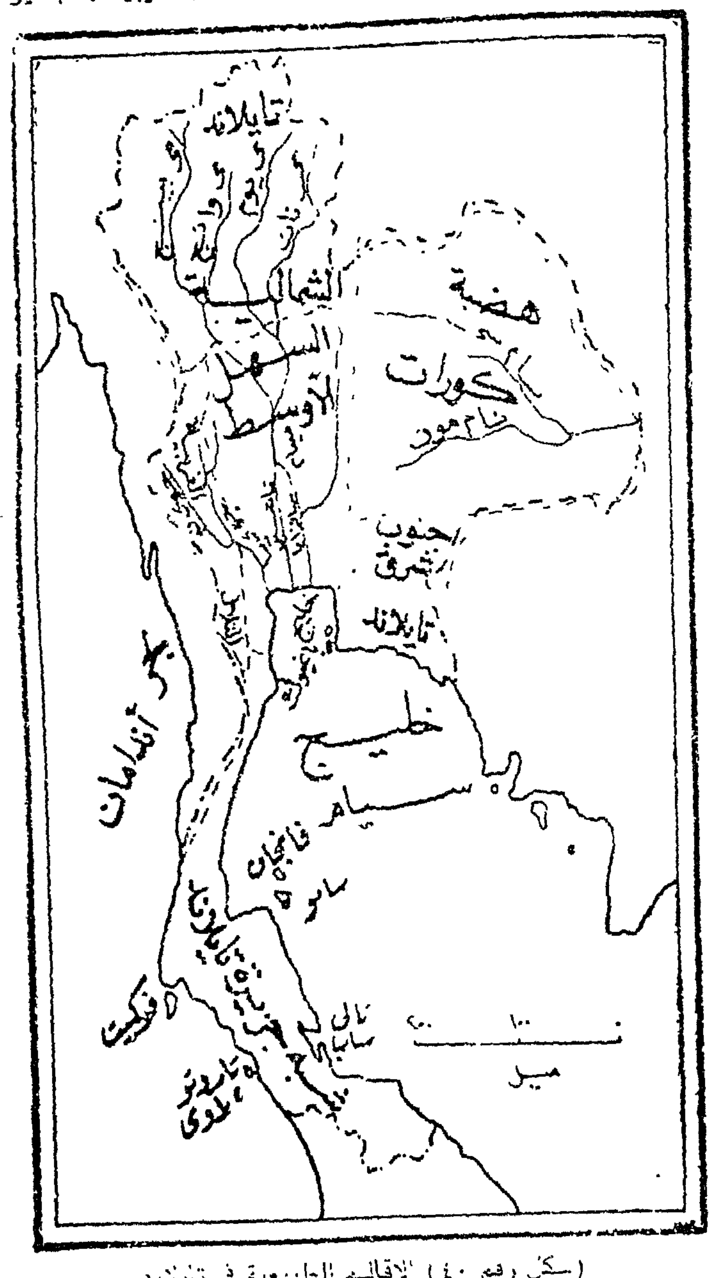
◻ تمتد اراضى تايلاند صوب الجنوب بصورة تفوق امتداد اراضى ميان ما (بورما) فى نفس الاتجاه ، لذلك تقترب من خط الاستواء (تقع أطرافها الجنوبية عند دائرة ٦° شمالا) ،وفى هذا الصدد نذكر أن بانجوك عاصمة تايلاند تمتد الى الجنوب من رانجون عاصمة ميان ما (بورما) بمسافة تزيد على ٢٠٠ ميل .

ونتج عن هذا الوضع ان اصبحت مساحات واسعة من تايلاند تقع فى ظل المطر بالنسبة للنطاقات المرتفعة الممتدة شرق بورما والتى تسقط عليها الامطار الموسمية عند تعرضها لهبوب الرياح الجنوبية الغربية التى تصل الى أراضى تايلاند بعد أن تكون قد فقدت جزءا كبيرا من رطوبتها ، لذلك يتسم مناخ تايلاند بانه اكثر جفافا من مناخ بورما باستثناء اجزائها الجنوبية ، ولتاكيد ذلك نذكر ان الامطار السنوية الساقطة على بانجوك تزيد قليلا عن نصف كمية الامطار الساقطة على بورما فبينما يسقط على الاخيرة ٩٩ر٦ بوصة سنويا لا تتجاوز أمطار بانجوك ٥٦ر٤ بوصة سنويا .

وبصورة عامة فالنطاق الاكثر جفافا فى بورما يتمثل فى الجزء الاوسط فى حين يمتد النطاق الاكثر جفافا فى تايلاند صوب الشرق ليشمل النطاق الشرقى من البلاد حيث تقع هضبة كورات[1] .

(1) Fisher, C. A., Op Cit., p. 486.

ويوضح الشكل رقم (٤٠) الاقاليم الطبيعية الستة التى تنقسم اليها اراضى تايلاند . ويتمثل الاقليم الاول فى تايلاند الشمالية التى تتالف اراضيها من مجموعة كبيرة من التلال التى تمثل امتدادا جنوبيا لهضبة يونان/



(شكل رقم ٤٠) الاقاليم الطبيعية فى تايلاند

كويـــو فى جنوب غرب الصين الشعبية والتى يصل ارتفاع معظمها الى حوالى ٥ر١ ميل فوق منسـوب سطح البحر . وتجرى هنا الروافد الاربعة لنهر مينام/ شافرايا التى تشمل من الغرب الى الشرق بينج Ping ، وانج Wang ، يوم Yom نان Nan والتى تكـون أودية متوازية شديدة الانحدار يفصل فيما بينهما حافات جرانيتية التكوين يبلغ متوسط ارتفاعها ٥٠٠٠ قـدم فـوق منسـوب سطح البحر ، وتبع غزارة الامطار هنا حيث تزيد كميتها السنوية على ٣٥ بوصة كثافة الغابات التى تغطى معظم سفوح مرتفعات هذا الاقليم وتتراوح هذه الغابات بين الموسمية التى يعد الساج اهم اشجارها واكثرهـا استغلالا من الناحية الاقتصـادية(١) وهى اشجار لا تـمـو الا فى النطاقات التى تتميز بملائمة خصائص تربتها لنمو هذه الاشجار بنجاح ، كما تنمو الغابات دائمة الخضرة والتى تتخللها اشجار الصنوبر والبلوط القصـيرة على السفوح المرتفعة .

ويمتـد فى الاقليم نطاقات متفرقة من الاراضى الزراعية على جانبى الاودية النهرية السابق الاشارة اليها حيث تعتمد الزراعة على الرى الصناعى بصورة اساسية وتتميز خصائص عناصر المناخ هنا بملائمتها للنشاط البشرى بصورة لا يوجد مثيل لها فى اقاليم الدولة الاخرى بما فى ذلك مناطق السهول مما اسهم فى وجود مرتفعات سكانية كبيرة فى نطاقات متفـرقة من تايلاند الشمالية التى تتراوح كثافة السكان بها بين ٥٠ ــ ١٠٠ نسمة فى الميل المربع ، ويعيش فى هذا النطاق العديد من القبـائل التى وفـدت الى تايلاند بعـد استقرار جماعات التاى ومن اهم القبائل الجبلية هنا الشان Shans ، المياو الياو Yao ، الليسو Lissu الموهسو Miao الكاو Kaw .

وتتميز تايلاند الشمالية بضخامة انتاجها من اخشاب الساج حتى انها تعد المنطقة الاولى بين مناطق الدولة المنتجة لهذا النوع من الاخشـاب ذو الاهمية الاقتصادية الكبيرة .

وتتشـبه الخصـائص الطبيعية السائدة فى نطاق التلال الغربية مثيلتها السابق الاشارة اليها فى الشمال حيث يجرى هنا نهر جوى ـ نو Gwei Noi جوى يا Gwei yai اللذان يفصل بينهما نطاقات تلالية طولية وتتسم التلال الغربية بموقعها الهامشى الحاجز بين تايلاند وبورما ، كما يخترقها العديد من الممرات والطرق التاريخية التى عبرتها جيوش جماعات البورمان عند غزوها لاراضى تايلاند الحالية خلال حروبها مع جماعات التاى ، وبسبب

---

(١) يبلغ انتاج تايلاند من خشب الساج حوالى ٤٠ الف متر مكعب

فقـر موارد هـذا الاقليم وارتفـاع منسوبه نسبيا وموقعه المتطرف تنخفض كثافة سكانه بصورة كبيرة حيث تتراوح بين ٢٥ـ٥٠ نسمة فى الميل المربع ٠

ويمتد السهل الاوسط الى الشرق من نطاق التلال الغربية حيث يجرى نهر مينام ، ورغم قصر طول هذا النهر بالقياس الى طول نهـر ايراوادى فى بورما الا ان حوضه يفوق مساحة ايراوادى باستثناء منطقة الدلتا ٠

ويتميز السهل الاوسط بتجدد تربته كل عام وخاصة فى منطقـة الدلتا بفعـل فيضان نهـر مينـام السنوى خلال الفترة الممتدة بين شهرى يونيو وديسمبر مما اسهم فى تزايد خصـوبة التربة هنا وارتفاع قدرتها الانتاجية، والى الشمال من منطقـة الدلتا يبلغ عرض النطاق السهلى الذى تتجـدد تربته سنويا بفعـل فيضان النهـر اكثر من ١٠٠ ميل تقـريبا حتى مدينة شيانات Chianat ــ تبعـد عن خـط الساحـل بمسافة ٦٠٠ كم ــ فى حين يتراوح اتساع هذا السهل الى الشمال من المدينة المذكورة بين ٢٠ ــ ٦٠ ميل ومعنى ذلك ضيق اتساع سهول مينام بالاتجاه من الجنوب صوب الشمال٠

ولم تستغل الامكانيات الزراعية فى السـهل الاوسط على نطاق واسـع الا بعد ان تم ضبط مياه النهر ، ونتج عن الموقع المتوسط لهذا الاقليم،الى جانب تعدد موارده الزراعيـة أن اصـبح أهم اقـاليم تايلاند الاقتصـادية واقـدمها من حيث الاستيطان البشرى واكثرها ازدحاما بالسـكان اذ تزيد كثافة السكان هنا على ٢٥٠ نسمة فى الميل المربع ٠ ويأتى السهل الاوسـط فى مقـدمة اقـاليم تايلاند المنتجـة للارز من حيث الانتـاج والمساهمة فى صادرات هذا المحصول الى الاسواق العالمية،وساعد على ضخامة انتاج هذا الاقليم من الارز عدة عوامل يأتى فى مقدمتها اتساع مساحة الاراضى للقابلة للزراعة ، وغزارة الامطار التى تتراوح بين ٣٠ ــ ٦٠ بوصة ، الى جـانب سقوط هذه الكمية موزعة على شهور موسم زراعة الارز ، ووجود العـديد من مشاريع الرى مثل سد بهومفال Bhumiphal المقام على رافد صغير لنهر شافرايا Chao phraya والذى وفر مياه الرى لمساحة تزيد على نصف مليون اكـــــر ٠

ويمثل نطاق جنوب شرق تايلاند امتدادا للسهل الاوسط صوب الشرق حتى مرتفعات كاردامومCardamom التى يمتد معها خط الحدود السياسية مع كمبوتشيا ، واسهمت هذه المرتفعات فى غزارة امطار هذه الاقـاليم مما ادى الى غنى الحياة النباتية الطبيعية وخاصة فوق النطاقات التالية مرتفعة المنسوب التى تتخلل سـطح هـذا الاقليم الذى يشتهر بانتـاجه من المطاط الطبيعى والقصدير ٠

وتمتد شبه جزيرة تايلاند الى الجنوب من مدينـة بران بورى Bran

Buri ـ تبعد عن بانجكوك بنحو ٢١٠كم ـ وحتى خط الحدود السياسيه مع ماليزيا ، ويلاحظ انه الى الجنوب من مدينة كرا اسثموس Kra Isthmus تمتد حدود تايلاند عرضيا لتشمل ذراع شبه الجزيرة بالكامل حتى خط الحدود الدولية فى الجنوب ، ويجرى على الساحل الشرقى عدد كبير من المجارى المائية التى تتجه صوب الشمال الشرقى لتصب فى خليج سيام ساعد على ذلك غزارة الامطار الساقطة فوق التلال الممتدة فى نطاقات متفرقة من شبه الجزيرة ـ يبلغ متوسط ارتفاع هذه التلال ٤٥٢٠ قدم فوق منسوب سطح البحر ـ والتى تقترب من الساحل بصورة كبيرة مما اسهم فى غنى الحياة النباتية الطبيعية فى هذا الاقليم والتى تتالف من الغابات الكثيفة بصورة أساسية .

وتتباين التكوينات السائدة فى النطاقات الساحلية هنا بين الرمال واسعة الانتشار والتكوينات الطينية التى رسبتها الانهار فى نطاقات متفرقة بالشرق ، وادت ظروف الاقليم الطبيعية وخاصة فيما يتعلق بوفرة كل من مياه الامطار والتربات الفيضية التى كونتها الانهار الصغيرة الى تركز السكان باعداد كبيرة ، لذا تتجاوز كثافة السكان هنا ١٠٠ نسمة فى الميل المربع ، ومعظم سكان هذا الاقليم من الملاويين الذين يدينون بالاسلام .

وتختلف هضبة كورات Korat فى شمال شرق تايلاند عن باقى الاقاليم الطبيعية السابق دراستها من حيث الخصائص العامة اذ تتلخص ملامحها الطبيعية فى تباين السطح بين نطاقات مستوية واخرى وعرة شديدة الانحدار ، وفى سقوط الامطار الصيفية التى يتبعها فيضان المجارى المائية التى تعمل على نشر الرواسب الفيضية فى نطاقات واسعة من الاقاليم ، فى حين يسود الجفاف الشديد خلال باقى شهور السنة ، ويجرى على سطح الهضبة نهر أنام مون Nam mun ، نام شى Nam Si اللذان يتجهان صوب نهر ميكونج فى الشرق .

ويبلغ متوسط ارتفاع هضبة كورات ٤٠٠٠ قدم فوق منسوب سطح البحر تقريبا ومع ذلك يمكن ان نميز بين ثلاثة مستويات تتراوح بين المناسيب العالية التى تغطيها الغابات والمناسيب المتوسطة التى تسودها الاحراش والشجيرات متباينة الخصائص ، فى حين تغطى التكوينات الرسوبية سطح المناسيب المنخفضة التى تسودها الحشائش خلال موسم سقوط الامطار ، بينما تستغل فى الزراعة خلال شهور الجفاف اعتمادا على وسائل الرى الصناعى وخاصة ان ترباتها تتسم بخصوبتها الشديدة .

ويغطى هذا الاقليم ٦٢ الف ميل مربع اى اقل من ثلث مساحة الدولة ومع ذلك لا تتجاوز نسبة سكانه خمس اجمالى سكان تايلاند ، ومرد ذلك

الموقع لذ حلى تلافيم ووعورة سطح نطاقات واسعة منه ، الى جانب عدم كفاية الامطار وفقر التربة بصورة عامة ـ لذا لا تتجاوز نسبة الاراضى الزراعية هنا ١٠٪ من جملة مساحة الاقليم ـ وعدم توافر طرق النقل التى تسهل ربطه بباقى اقاليم الدولة ، لذلك تتراوح كثافة السكان هنا بين ٥٠ ـ ١٠٠ نسمة تقريبا فى الميل المربع ٠

ويسود تايلاند المناخ الموسمى الذى يشبه فى خصائصه مثيله السائد فى الهند حيث تنقسم السنة الى ثلاثة فصول تضم الفصل الجاف المائل الى البرودة النسبية والذى يمتد بين شهرى نوفمبر وفبراير،وتهب خلاله الرياح الموسمية الشمالية الشرقية الجافة ، يليه الفصل الجاف الحار الذى يمتد خلال الفترة الممتدة من مارس حتى مايو ، ثم يتبعه الفصل الحار الممطر لهبوب الرياح الموسمية الجنوبية الغربية الرطبة وذلك خلال الفترة الممتدة بين شهرى يونيو واكتوبر ، وتتراوح كمية الامطار السنوية فى تايلاند بين ٤٠ ـ ١٢٠ بوصة تقريبا ٠

وتتميز النطاقات الجنوبية من تايلاند بالاختلافات الفصلية المحدودة لدرجة الحرارة لقربها من خط الاستواء ، فى حين يزداد المدى الحرارى الفصلى بشكل كبير فى النطاقات الشمالية لبعدها عن المسطحات البحرية ولانتشار النطاقات الجبلية الحاجزة ، وعموما لا تتجاوز درجة الحرارة فى تايلاند ١٠٠°ف فى حين لا تنخفض عن ٦٥°ف ٠

السكان :

تشكل جماعات التاى التى تتركز اساسا فى النطاقات السهلية نحو ٨٪ من مجموع سكان تايلاند ، فى حين تتالف النسبة الباقية من مجموعة كبيرة من العناصر البشرية التى تتركز اساسا فى النطاقات مرتفعة المنسوب وخاصة فى الشمال والشمال الشرقى والغرب حيث أسهمت ملامح البيئة الطبيعية من وعورة السطح وارتفاع منسوبه الى الموقع الجغرافى المتطرف نسبيا عن النطاق السهلى فى الوسط والجنوب حيث تتوطن جماعات التاى فى احتفاظ كل عنصر من العناصر البشرية الصغيرة بشخصيته الحضارية المستقلة وبلغته المحلية الخاصة ينطبق ذلك على جماعات الشان،الميـاو ، الياو ، الليسو ، الموهسو ، الكاو ، اللاو ، الكارين والتى كان بعضها يرتبط بالعناصر البشرية المنتشرة فى اقاليم الدول المجاورة حيث تتماثل البيئات الطبيعية كهضاب شان (فى بورما) ، يونان/كويتشو (فى الصين الشعبية) ، لاوس (فى لاوس) اكثر من ارتباطه بجماعات التاى فى أراضى تايلاند الحالية وخاصة بعد انتقال قيادات التاى وزعمائها الى العاصمة الجديدة بانجوك الواقعة فى اقصى الجنوب عام ١٧٨٢ ٠ ولم يتم الاتصال والربط بين الطرفين

ـ جماعات التاى وباقى العناصر البشرية فى الدولة ـ بصورة قوية الا فى بداية القرن العشرين عندما تم ادخال وسائل النقل الحديثة وخاصة السكك الحديدية والسيارات لتربط بين اقاليم الدولة المختلفة ·

وعلى العكس من ذلك نجحت جماعات التاى فى فرض لغتها وتقاليدها على الجماعات الملاوية والكمبودية القاطنة فى الجنوب والجنوب الشرقى منذ زمن بعيد لعدم وجود حواجز طبيعية تحمى الجماعات الاخيرة وتساعدها فى الحفاظ على شخصيتها الحضارية المتميزة · ويبلغ عدد سكان تايلاند نحو ٥٤ر٥٢ مليون نسمة عام ١٩٨٦ بعد ان كان لا يتجاوز ٢٠ مليون نسمة عام ١٩٥٠ ، وبذلك تأتى تايلاند فى المركز الرابع بين دول جنوب شرق آسيا من حيث حجم السكان بعد أندونيسيا (٩ر١٧٤ مليون نسمة) وفيتنام (٩٥ر٦١ مليون نسمة) والفلبين (٥ر٦١ مليون نسمة) ·

وتعد بانجوك العاصمة اكبر مدن تايلاند اذ يبلغ عدد سكانها ٤٤ر٥ مليون نسمة ، وهى تقع على نهر شافرايا على بعد ٢٤كم (١٥ ميل) من مصب النهر فى خليج بانجوك ·

وتحتل خون كاين Khon Kaen المركز الثانى بين مدن تايلاند من حيث حجم السكان اذ يبلغ عدد سكانها نحو ٥ر١ مليون نسمة ، وهى تقع فى نطاق هضبة كورات على الخط الحديدى الذى يربط بين العاصمة ومدينة أدون ثانل Udon Thani فى اقصى الشمال الشرقى ·

ومن المدن الرئيسية نذكر شيانج ميا Chiang Mai الواقعة على نهر بنج على بعد ٦١١كم شمال بانجوك ، وهى تعد ثالث مدن تايلاند حيث يبلغ عدد سكانها ٢ر١ مليون نسمة ، وظلت هذه المدينة التى انشئت خلال القرن الثالث عشر عاصمة ومركزا لجماعات اللاو المنتشرة فى الاجزاء الشمالية من البلاد ، ومن المدن الهامة ايضا شيانج ريا Chiang Rai فى اقصى الشمال ، الى جانب ناكهون Nakhon فى الشرق ، شاوانج Chawang فى شبه جزيرة تايلاند فى الجنوب ، ايوتثايا Ayutthaya العاصمة القديمة (خلال الفترة الممتدة بين عامى ١٣٥٠ ـ ١٧٦٧) والواقعة على نهر شافرايا شمال بانجوك بحوالى ٧٢كم (٤٥ ميل) ·

النشاط الاقتصادى :

تأتى الزراعة فى مقدمة حرف السكان من حيث قيمة الانتاج واهميته وحجم الايدى العاملة(١) حيث تسهم بحوالى ٨٥٪ من جملة الدخل القومى

(1) The Far East, Op. Cit., p. 617.

كما يعمل بها ٩٠٪ تقريبا من جملة الايدى العاملة فى البلاد ، لذا يحظى القطاع الزراعى باهمية خاصة فى خطط التنمية القومية مما ادى الى انتشار مشاريع الرى التى تهدف الى توفير مياه الرى اللازمة للحقول الزراعية خلال موسم الجفاف ، ويأتى سد شاوفيا Chao phya المقام على نهر شافرايا بالقرب من مدينة شيانات Chia Nat فى مقدمة هذه المشاريع حيث ادى تنفيذه عام ١٩٥٧ الى اتساع المساحة المروية فى السهل الاوسط لتصبح ٣٫٤ مليون اكر ، كما تم تنفيذ عدة مشاريع للرى خلال السنوات الاخيرة ياتى فى مقدمتها سد وانج Wang Msang على نهر جوى يا ، سد يان Yan Hee على نهر بيبج فى الشمال الغربى سد باسوم Pa Som على نهر نان فى الشمال ، سدود نام يونج Nam Yong ، لام باو Lam Pao نام فونج Nam Phong على نهر فام سى فى الشمال الشرقى(١) مما اسهم فى توفير مياه الرى لمساحات اضافية حتى اصبحت جملة مساحة الاراضى المروية فى تايلاند حاليا تتجاوز ٥ مليون اكر ، وهناك عدد آخر من مشاريع الرى جارى تنفيذها مما سيزيد خلال المستقبل من حجم الانتاج الزراعى ويعمل على ثباته على نطاق واسع وعدم تذبذبه من عام لآخر تبعا لكمية الامطار الساقطة . ونفذت عدة مشاريع لبناء صهاريج لخزن المياه اللازمة لرى الحقول الزراعية فى النطاقات الهضبية بشمال شرق البلاد حيث يوجد ما يقرب من ربع مليون اكر يعتمد فى زراعتها على صهاريج المياه .

وتتعدد انماط الزراعة فى تايلاند تبعا للظروف الطبيعية والبشرية السائدة والمحاصيل المزروعة والهدف من الانتاج واساليب الزراعة وحجم رؤوس الاموال المستثمرة ، فيلاحظ انتشار **الزراعة البسيطة المتنقلة** فى اجزاء متعددة من النطاقات مرتفعة المنسوب فى الغرب والشرق وخاصة فى نطاق هضبة كورات حيث لا تتجاوز مساحة الاراضى المزروعة نصف مليون اكر تخصص معظمها لزراعة الارز ، وتسود **الزراعة الكثيفة** التى تعتمد على كل من الايدى العاملة الكثيفة وشبكات الرى الواسعة والاساليب الزراعية التقليدية بما فى ذلك استخدام الحيوان كاداة عمل أساسية فى معظم اقاليم الدولة وخاصة فى نطاق السهل الاوسط الذى يشكل مركز الثقل الرئيسى فى مجال الانتاج الزراعى ، ويوجد فى تايلاند نمط ثالث من انماط الزراعة يتمثل فى **المزارع العلمية** المخصصة أساسا لانتاج المطاط والتى تتركز فى الاطراف الجنوبية من الدولة بشبه جزيرة الملايو .

ويأتى الارز فى مقدمة المحاصيل المزروعة فى البلاد من حيث المساحة

---

(1) Fryer, D. W., Emerging Southeast Asia London, 1971 p 142

ر حجم الانتاج وذلك لأهميته المزدوجة كمحصول غذائي وكسلعة نقدية تصدر منها كميات كبيرة الى الاسواق العالمية كل عـام ، ولتأكيد ذلك نذكـر أن حقول الارز تشغل نحو ٦٠٪من جملة مساحة الاراضي الزراعية ممـا أسهم في ضخامة الانتاج السنوى البالغ حوالي ١٩ مليون طن مترى وهو ما يكون نحو ٤٪ من جملة الانتاج العالمي،لذا يغطي الانتاج حاجة الاسـواق المحلية وتبقى كميـات كبيرة تصـدر الى الاسواق العالمية تعادل ٢٤٪ من جمـلة صادرات الارز الدولية ، لذلك تتصدر تايلاند دول العالم المصدرة للارز مما جعل بانجوك تعد أهم موانى تصدير الارز في العالم ٠

وتنتشر زراعة الذرة التي تمثل أيضا محصولا غذائيا هاما ، لذا تنتج تايلاند منها كميات كبيرة تبلغ نحـو ٢ر٤ مليون طن مترى سنويا ، وتتميز الزراعـة في تايلاند بتنـوع محاصيلها تبعـا لتباين ملامح البيئة الطبيعية وخاصة فيما يتعلق بخصائص التربة وكمية الامطار والموقع بالنسبة للمجارى المائية لذا تنتج البلاد محاصيل عديدة يأتي في مقدمتها قصب السكر (٢٤ مليون طن مترى) ،جوز الهند (٣ر١ مليون طن مترى) ، الفول السودانى (٢٨٠ الف طن مترى) ، فول الصـويا (٣٣٠ الف طـن مترى) ، التبغ (٨٥ الف طن مترى) ، القطن (٩٣ الف طن مترى) ، الجوت (٢٥٠ الف طن مترى) ٠

ويعد المطاط من المحاصيل النقدية الرئيسية ، وقد انتقلت زراعته من الملايو الى الاجزاء الجنوبية من تايلاند عام ١٩٠٨ ، ويمكن أن نميز بين عنـاصر بشرية تحترف زراعـة أشجار المطاط يأتي في مقدمتها الصينيون الذين تحولوا من مجالي التعدين (تعدين القصدير) الى زراعة المطاط تماما كما فعلوا في ماليزيا ، والملاويين الذين يزرعون أشجار المطاط في حقولهم الصغـيرة جنبا الى جنب مع محصـول الارز ، الى جانب جماعات التاى والاوربيين الذين استثمروا أموالهم في اقـامة مزارع متخصصـة في انتاج المطـــاط ٠

وتتميز تايلاند بانتاجها الضخم من المطاط الذى تبلغ كميته السـنوية نحـو ٥٧٠ الف طن مترى وهـو ما يشكل نحـو ٧ر١٤٪ من جملة انتاج العالم ، لذلك تحتل البلاد المركز الثالث بين دول العالم المنتجة للمطـاط بعد اتحاد ماليزيا واندونيسيا ٠وتصدر الدولة كميات كبيرة من المطاط تعادل قيمتها نحو ثلث قيمة الصادرات الوطنية الى الأسواق العالمية ، وخاصة اذا عرفنا أن تايلاند تساهم بنحو ١٠٪ من صادرات المطاط الدولية ،لذلك تحتل أيضا المركز الثالث بين دول العالم المصدرة للمطاط بعد ماليزيا واندونيسيا ٠

وتتسم الزراعة في تايلاند باستخدام حيوانات العمل على نطاق واسع

مما تطلب ضرورة تربية اعداد كبيرة منها تتمثل فى ٦ر٣ مليون رأس من الجاموس ، ٨ر٤ مليون راس من الماشية ، ونحو الفى رأس من الافيال ٠

ونتج عن تعدد المجارى المائية تزايد حجم الانتاج السمكى وخاصة اذا عرفنا أن الاسماك تكون عنصرا غذائيا هاما ، لذلك تنتج تايلاند سنويا نحو ٢ مليون طن مترى مما جعلها تحتل المركز الرابع بين الدول الاسيوية ـ بدون الاتحاد السوفيتى ـ المنتجة للاسماك بعد اليابان والصين الشعبية والهنـــــد ٠

وتغطى الغابات مساحات واسعة تكون ٢٥٪ تقـريبا من جمـلة مساحة الدولة(١) مما ادى الى ثراء تايلاند فى الموارد الخشـبية التى تتمثل أهـم انواعها المستغلة على نطاق تجارى ناجح فى الساج (التيك) ـ التى تتركز اهم نطاقاتها فى الشمال ـ ، الكورز Kurz ، الشورى ابتوسا ، البنتكى وهى من الاشجار ذات الاخشاب الصلبة التى تتركز اهم نطاقاتها فى الشمال الشرقى ، بالاضافة الى اشجار اليانج التى تنمو فى نطاق الغابات المدارية دائمة الخضرة واسعة الانتشار فى البلاد ٠

ويبلغ انتاج تايلاند من الاخشاب ٧ر٣٠٧٦ الف متر مكعب عام ١٩٨٥، ويبين الجدول رقم (١٠) تفصيل انتاج تايلاند من الاخشاب عام ١٩٨٥ ٠

[جـدول رقم ١٠] (بالالف متر مكعب)

النـوع	الكمية	٪
اليـــانج	١٨٤٣	٩ر٥٩
الســاج	٢ر٣٩	٣ر١
انواع تجارية اخرى	١٤٠	٦ر٤
حطب الوقـــود	٦ر٦٩٠	٤ر٢٢
اخشاب لانتاج الفحم النباتى	٩ر٣٦٣	٨ر١١
الجمـــلة	٧ر٣٠٧٦	٠٠ر١٠٠

وتنتج تايلاند عدة معادن محدودة منها خام الحديد (٣ر٣٧ الف طن مترى) ، الرصاص (٨ر٦١ طن مترى) والزنك (٨ر٣٧٣ الف طن مترى) والمنجنيز (٨ر٤ الف طن مترى) التنجستن (٩٦٣ طن مترى) عام ١٩٨٦، ويعد الاخير من المعادن التى تحتل مكانا بارزا فى الاقتصاد الوطنى لشـدة

(1) Cohen, B., Op. Cit., p. 85.

الطلب عليه فى الاسواق العالمية مما يعطى الانتاج اهمية خاصة بصرف النظر عن حجمه • ويتسم انتاج تايلاند من التنجستن بالتذبذب الكبير من عام لاخر تبعا لحاجة الاسواق الخارجية فقد بلغ ٢٠٠٠ طن مترى عام ١٩٧٥ ، ٢٤٦٤ طن مترى عام ١٩٧٤ بعد ان كان ٢٧٢٣ طن مترى عام ١٩٧٣ ، ٣٣٨٣ طن مترى عام ١٩٧٣ ، وعموما تعد تايلاند من المصادر الرئيسية للتنجستن الداخل فى الاسواق العالمية وخاصة ان انتاجها يشكل فى معظم السنوات نحو ٤٪ من جملة الانتاج العالمى •

وتستخرج خامات التنجستن من منطقة ساريانج Sariang القريبة من خط الحدود السياسية مع بورما •

وعلى النقيض من مجموعة المعادن السابقة تنتج البلاد كميات كبيرة من القصدير بلغت ١٦٤٠٦ طن مترى وهو ما يكون ٣ر٩٪ من جملة الانتاج العالمى عام ١٩٧٥ ، ٣ر٢٣ الف طن مترى (١٢٪ من جملة انتاج العالم) عام ١٩٨٦ ،لذلك تعد تايلاند من دول العالم الرئيسية المنتجة لهذا المعدن•

وتنتشر خامات القصدير فى عدة مناطق بجنوب البلاد ياتى فى مقدمتها بيلوك Pilok رات ـ بورى Rat Buri ، تاكوبا Takua pa فانجنجا Phangnga بالاضافة الى جزيرة فوكيت فى بحر اندامان •

ويتذبذب انتاج تايلانه من القصدير من عام لآخر تبعا لمستوى العرض والطلب فى الاسواق العالمية وطبيعة الخامات المستخرجة من باطن الارض فقد بلغ ٩ر٢٣ الف طن مترى عام ١٩٦٨ ، ثم انخفض الى ٨ر٢١ الف طن مترى عام ١٩٧٠ ، الا أنه سرعان ما عاد الى الارتفاع حيث بلغ اقصاه خلال عقد السبعينيات عام ١٩٧٢ حين وصل الى ٢٢٠٧٢ طن مترى •

وتصدر البلاد انتاجها من القصدير فى صورة معدن مركز ، لـذا تاتى فى المركز الثالث بين الدول المصدرة له بعد اندونيسيا وبوليفيا حيث تكون صادراتها نحو ١٩٪ من جملة تجارة القصدير المركز الدولية •

وتنتج تايلاند كميات كبيرة من ملح الطعام تتجاوز ١٦٠ الف طن مترى سنويا •

وسعت البلاد الى تحديث اساليبها الانتاجية فى مجالى الزراعة والصناعة عن طريق اقامة المشاريع المتطورة التى تخدم القطاعين بما فى ذلك اقامة شبكة واسعة من الطرق المرصوفة وخطوط السكك الحديدية، وكان الهدف من ذلك ايضا محاولة المحافظة على استقلال الدولة بتقوية اقتصادياتها وربط اقاليمها المختلفة بشبكة جيدة من طرق النقل وخاصة بعد وصول النفوذ الاوربى الى حدودها ممثلا فى النفوذ البريطانى فى بورما

بالغرب والنفوذ الفرنسي فى دول الهند الصينية بالشرق،لذلك سعت تايلاند الى الانفتاح على العالم العربى وكانت البداية عام ١٨٥٥ عندما وقعت اتفاقية التعاون الاقتصادى مع بريطانية،وشهدت سياسة الانفتاح الاقتصادى نشاطا ملحوظا خلال الفترة الممتدة بين عامى ١٨٦٨ - ١٩١٠ وكان من نتائج ذلك انشاء اول خط حديدى طويل يربط بين بانكوك العاصمة وهضبة كوراب فى الشمال الشرقى عام ١٩٠٠ والذى كان من نتائجه تطوير اقتصاديات هذه الجهات وربطها بوادى ميام ، كما تم مد ثانى خط حديدى طويل صوب الجنوب عام ١٩٠٨ ، ومد الخط الثالث صوب الشمال (عام ١٩٠٩) .

وسعت بريطانيا الى عقد اتفاقية مع سيام (تايلاند) تتولى بمقتضاها مد خطوط السكك الحديدية فى الدولة منعا لتدخل أى قوى أوربية أخرى منافسة لها فى المنطقة وخاصة ان المانيا ابدت استعدادها للمشاركة فى الجهود المبذولة لمد شبكة الخطوط الحديدية فى سيام ، وتحقق لبريطانيا ما سعت اليه عندما تم توقيع الاتفاقية من الجانبين البريطانى والسيامى عام ١٩٠٩ ونتج عن الجهود المبذولة فى قطاع النقل أن اصبحت الدولة تتصدر دول المنطقة من حيث السبق فى انتشار الخطوط الحديدية فعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية كان اجمالى طول شبكة تايلاند نحو الفى ميل حتى أن أى اقليم رئيسى فى الدولة لم يكن يتجاوز بعده عن الشبكة الحديدية ١٥٠ ميلا تقريبا .

واسهمت الاوضاع المشار اليها والمتمثلة أساسا فى وفرة طرق النقل الى حد كبير وخاصة السكك الحديدية بالاضافة الى النقل النهرى ، الى جانب توافر الايدى العاملة الماهرة وخاصة بعد وفود أعداد كثيرة من الصينيين الى البلاد ، وتشجيع الدولة على اقامة المشاريع الصناعية فى انتشار العديد من الصناعات المعتمدة على الخامات الوطنية والتى يأتى فى مقدمتها صناعة ضرب الارز وتجهيزه.وتعدد النشاط الصناعى بعد ذلك حيث شمل صناعات تجهيز المطاط الطبيعى ومعالجته ، انتاج السكر،تعليب الاسماك، تنقية القصدير وتركيزه ، تجهيز الاخشاب ، بناء القوارب ، انتاج الورق والزجاج والاسمنت وبعض المنتجات الكيميائية بما فى ذلك الادوية ،بالاضافة الى صناعة المنسوجات القطنية والحريرية والمنتجات الجلدية . وتعد المدن الرئيسية السابق الاشارة اليها اهم المراكز الصناعية فى تايلاند .

اتحاد ماليزيا :

دولة اسلامية تقع فى جنوب شرق آسيا اعلن عن تأسيسها فى سبتمبر عام ١٩٦٣ ، وكانت تتألف فى ذلك الوقت من الملايو وسنغافورة وولايتى

صباح وسراواك ، وكانت سنغافورة خاضعة للاستعمار البريطانى الا انها حصلت على استقلالها السياسى عام ١٩٦٥ وخرجت من الاتحاد واصبحت جمهورية مستقلة ، لذلك أصبح اتحاد ماليزيا يتالف من ذلك الحين من الاقسام التالية : (شكل رقم ٤١)



(شكل رقم ٤١) اتحاد ماليزيا

١ ـ الملايو تشغل معظم شبه جزيرة الملايو والممتدة بين دائرتى عرض ٢٠َ ١ْ ، ٤٠َ ٦ْ شمالا ، وتبلغ جملة مساحتها نحو ١٣١٥٩٢ كم٢ (٥٠٨٠٦ ميل٢) .

٢ ـ ولايتا سراواك الممتدة شمال غرب جزيرة كاليمانتان (بورنيو) وتبلغ مساحتها ١٢٤ر٤ الف كم٢ (٤٨٢٥٠ ميل٢) ، وصباح الواقعة فى شمال شرق نفس الجزيرة وتبلغ مساحتها ٧٣٦٢٣كم٢ (٢٩٣٨٨ ميل٢) .

وبذلك يشترك اتحاد ماليزيا مع أندونيسيا فى حدود تتمثل فى تلك التى تفصل صباح وسراواك فى شمال جزيرة كاليمانتان عن أراضى أندونيسيا التى تشمل باقى الجزيرة ، ويبلغ طول خط الحدود السياسية البرى بين الدولتين فى الجزيرة ١٣٠٠ كيلو متر تقريبا .

٣ ـ بعض الجزر الصغيرة الواقعة بالقرب من كل من سواحل الملايو والساحل الشمالى لجزيرة كاليمانتان ، وتبلغ مساحة هذه الجزر حوالى ٣٢٥٣كم٢ .

يتضح من العرض السابق أن اتحاد ماليزيا يتألف من اقليمين رئيسين هما الملايو ، وسراواك وصباح فى شمال جزيرة كليمانتان ويفصل بين الاقليمين بحر جنوب الصين لمسافة تزيد على ٦٠٠كم ، وتبلغ المساحة

الاخشاب . مساحته نحو ٣٢٩ر٧ الف كيلو متر مربع (١٢٧٣١٧ ميل مربع) فى حين سكانه حوالى ١٦ر٥ مليون نسمة عام (١٩٨٧) .

المظاهر الطبيعية :

يمتد فى شبه جزيرة الملايو نطاق جبلى طولى الشكل يتجه بصورة عامة من الشمال الى الجنوب يعرف بمرتفعات جونج تاهان Gunong Tahan وهو نطاق جبلى محدود الارتفاع حيث لا يتجاوز منسوبه ٧١٨٦ قدم فوق مستوى سطح البحر . ويتألف هذا النطاق من سلسلتين متميزتين هما السلسلة الشمالية وتمتد فى شكل اقواس جبلية غير متصلة تتجه بصورة عامة من الشمال الشرقى الى الجنوب الغربى ، أما السلسلة الجنوبية فتمتد من الشمال الغربى الى الجنوب الشرقى ويقل منسوبها كثيرا عن منسوب السلسلة الشمالية .

ويقل ارتفاع النطاق الجبلى فى الملايو كلما اتجهنا من الشمال الى الجنوب ، ومعنى ذلك أن أكثر جهاته ارتفاعا توجد فى الشمال بالقرب من خط الحدود السياسية مع تايلاند حيث يبلغ متوسط ارتفاعه ٣٠٠٠ قدم، ومع ذلك توجد هنا بعض القمم الجبلية التى يتجاوز ارتفاعها ٧٠٠٠ قدم فوق منسوب سطح البحر(١) . وينخفض منسوب هذا النطاق الجبلى كما ذكرنا بالاتجاه صوب الجنوب حتى أنه يتحول عند الطرف الجنوبى لشبه الجزيرة الى نطاق من التلال المنخفضة التى تختفى بعد ذلك تحت مياه بحر جنوب الصين لتظهر مرة أخرى فوق الجزر القريبة التى تشمل بانكا Banka ، لينجا Lingga ، راهيو Rhio .

ويمثل النطاق الجبلى المشار أليه خط لتقسيم المياه بين السهول الساحلية الشرقية الواسعة والسهول الغربية الضيقة كنتيجة لاقترابه من الساحل الغربى اذ لا تتجاوز المسافة بينهما ٨٠كم . ونتج عن شدة انحدار السفوح الغربية سرعة جريان الانهار المتجهة صوب السهول الغربية والتى كثيرا ما تبدو فى شكل خوانق ، والجدير بالملاحظة أن السهول الساحلية الغربية منخفضة المنسوب حتى أنها لا ترتفع كثيرا عن منسوب سطح البحر مما أسهم فى انتشار المستنقعات بصورة تفوق مثيلتها فى نطاق السهول الشرقية(٢) . وتنحدر السفوح الشرقية للنطاق الجبلى بصورة تدريجية صوب السهول الساحلية الشرقية التى تتسم باتساعها الكبير .

وينبع من السفوح المرتفعة للنطاق الجبلى الروافد العليا للانهار التى

---

(1) Jin - Bee, O. Land People and economy in Malaya, London. 1969, p. 16.

(2) Jin - Bee O. Ibid., pp. 25-26

ينحدر بعضها صوب الغرب فى اتجاه السهول الغربيه كانهار مودا Muda بيراك Perak ، كينتا Kinta كلانج Klang فى حين ينحدر بعضها الاخر صوب الشرق فى اتجاه السهول الشرقية كانهار اكلانتان Kelantan ،دونجون Dungun ، كونتان Kuantan . وتتميز انهار الملايو رغم قصر مجاريها النسبى بتصريفها المائى الكبير وبعظم حمولتها من الرواسب كنتيجة لغزارة الامطار ، مما أدى الى انتشار نطاقات واسعة تغطيها الرواسب الفيضية الخصبة حتى أن بعض السهول الفيضية فى الملايو تمتد لمسافات تتجاوز ٦٠كم من خط الساحل صوب النطاق الجبلى الداخلى . ويعد باهانج Bahang وبيراك وكلانتان وجوهور Johore اهم انهار الملايو واطولها وتصب كلها فى بحر جنوب الصين باستثناء بيراك الذى يصب فى المحيط الهندى .

وتتالف اراضى سراواك وصباح فى شمال جزيرة كليمانتان من نطاق جبلى فى الداخل ونطاق آخر سهلى يمتد على طول الساحل الشمالى للجزيرة ، ويشغل النطاق الجبلى معظم أراضى صباح فى شمال شرقى الجزيرة حتى انه لا يترك الا نطاقا سهليا ضيقا ، ويعرف النطاق الجبلى هنا بمرتفعات كينا بالو Kina balu ويصل ارتفاع أعلى قممها الى حوالى ١٣٦٨٠ قدم فوق منسوب سطح البحر وبذلك تضم هذه المرتفعات أعلى جهات جنوب شرق آسيا على الاطلاق(١) وتمتد مرتفعات كينا بالو صوب الجنوب الغربى لتدخل اراضى ولاية سراواك فى شمال غرب الجزيرة ، الا أن النطاق الجبلى هنا منخفض المنسوب نسبيا اذا قيس بارتفاعه فى صباح اذ أن اعلى قمة فى سراواك لا يتجاوز منسوبها ٨٩٩٩ قدم فوق مستوى سطح البحر . ويتراجع النطاق الجبلى بصورة تدريجية صوب الاجزاء الداخلية من الجزيرة مما اعطى الفرصة لامتداد سهول ساحلية واسعة فى شمال سراواك ، ويعد رلجانج أهم الانهار هنا وأطولها حيث يبلغ طول مجراه نحو ٦٠٠كم ، وهو ينبع من النطاق الجبلى فى الداخل ويتجه بصورة عامة صوب الشمال مخترقا النطاق السهلى ليصب فى بحر جنوب الصين .

ومناخ ماليزيا مدارى رطب يتسم بارتفاع درجة حرارته طول العام حتى أن متوسط درجة الحرارة لا يقل فى أى شهر من شهور السنة عن ٢٥ درجة مئوية ، ومع ذلك يختلف هذا المتوسط فى المناطق السهلية المنخفضة عنه فى النطاقات الجبلية مرتفعة المنسوب ، وتسقط الامطار على أراضى الاتحاد طول العام الا أن كمياتها تزداد غزارة بصورة واضحة خلال موسم هبوب الرياح الموسمية التى يتباين اتجاهها بين الجنوبية والجنوبية

---

(1) Fryer, d W., Emerging Southeast Asia, London 1971 p 295

العربية خلال الصيف ، والشمالية الشرقية خلال شهور الشتاء . وتختلف الكمية السنوية للامطار من نطاق لاخـر تبعا لعاملي الارتفاع فوق منسوب سطح البحر واتجاه الرياح ، وتسقط اغزر الامطار فوق النطاقات الشرقية لشبه جزيرة الملايو حيث تتجاوز كمياتها السنوية ١٢٠بوصة في حين تتراوح هذه الكمية بين ٨٠ – ١٢٠ بوصة في باقي اقاليم الدولة وجدير بالذكـر ان النطاقات الشمالية العربية من شـبه جزيرة الملايو تعد أقـل جهات البلاد مطـرا(١) .

ويتمثل النبات الطبيعي في الغـابات المدارية الرطبة التى تمثـل اهم اقسام الغطاء النباتي واكثرها امتدادا حيث تغطي ما يقرب من ٦٠٪ من جملة مساحة البلاد ، وهي تنتشر في النطاقات منخفضة المنسوب وخاصـة في الاقاليم السهلية ، ونجـح الانسـان هنـا في قطع الاشجار من مساحات واسعة من هـذه الغابات وحول نطاقاتها الى اراض زراعية تنتشر فيهـا مزارع المطاط وجوز الهند والارز . وتعد الساج والابنوس والنخيل المدارى اهم اشجـار الغابات المدارية الرطبـة في اتحاد ماليزيا ، وتتصـدر الساج اشجار هذه المجمـوعة من حيث القيمـة والاهمية ، وهي تتميز بصـلابة اخشـابها واحتوائها على نسـبة مرتفعة من الزيوت اعطتها القدرة على مقاومة النار والمياه المالحة والعفونة والنمل الابيض،لذلك تستخدم اخشاب الساج كما سبق ان ذكرنا في بناء السفن وانتـاج صوارى القوارب المختلفة والدعامات الخشبية القوية .

وتمتد غابات المانجروف في نطاقات متفرقة على طول الساحل الشرقي لشـبه جزيرة المـلايو وخاصة عنـد مصبات الانهار ، وتستغل اشجـار هذه الغابات في انتاج الفحم النباتي الى جانب استخدامها كوقود . وينمـو في النطاقات المستنقعية السابق الاشارة اليهـا والمنتشرة في المنـاطق السهلية المنخفضة انواع متعددة من النبـاتات الطبيعيـة اهمها الاعشاب الشـوكية وبعض فصائل النخيل المدارى ، الى جانب اللبد النباتي Peat في حـين تنمو على السفوح الجبلية المرتفعة انواع اخـرى من النبـاتات الطبيعية اهمها اشجار البلوط .

السـكان :

يتألف سكان اتحـاد ماليزيا من عدة عناصر جنسية وفدت الى هـذه الانحاء من جنوب شرق آسيا خلال العصور التاريخيـة القديمة واتخذتها

---

(1) Worldmark, Op Cit., p. 209.

موطنا لها • ويشكل الملاويون الذين ينتمون للجنس المغولى اهم هذه العناصر شانا واكثرها عددا حيث يكونون حوالى ٤٦٪ من مجموع سكان الاتحاد ، وهم يتركزون بصفة خاصة فى الملايو • ويانى الصينيون فى المركز الثانى بين عناصر السكان اذ يشكلون نحو ٣٧٪ من مجموع سكان ماليزيا(١) اما الهنود والباكستانيون فيكونون حوالى ٩٪ من جملة السكان ، ويتالف باقى السكان ونسبتهم ٨٪ من العرب واليابانيين والزنوج وبعض الجاليات الاوربية التى تعد الجالية البريطانية اهمها شانا واكبرها حجما •

ونتج عن تعدد العناصر السكانية تباين الاديان والعقائد السائدة ومع ذلك يشكل المسلمون حوالى ٥٧٪ من مجموع السكان ومعظمهم سنيون ، وتتالف الاديان المنتشرة فى الاتحاد الى جانب الاسلام من البوذية والمسيحية والهندوكية والكونفوشية والسيخ •

ويبلغ عدد السكان ٥ر١٦ مليون نسمة يتركز معظمهم فى الملايو التى يكون سكانها نحو ٧ر٧٠٪ من مجموع السكان ، ويعيش الجزء الاكبر منهم فى السهول الغربية حيث تمتد النطاقات الزراعية الخصبة وتنتشر المدن الكبيرة لذا تزيد الكثافة السكانية هنا على ٨٠ نسمة فى الكيلو متر المربع فى حين لا تتجاوز ١١ نسمة/كم٢ فى صباح ، ٩ نسمة/كم٢ فى سراواك حيث يتركز معظم السكان فى نطاق السواحل الشمالية •

وتعد كوالا لامبور عاصمة البلاد واهم مدنها واكبرها حجما حيث يبلغ عدد سكانها حوالى مليون نسمة ، ومن المدن الهامة ايضا بينانج [جورج تاون مطبقا] (٣٠٠ الف نسمة) ، ملقا (٨٨ الف نسمة) وكلها تقع فى نطاق السهول الغربية لشبه جزيرة الملايو ، الى جانب مدينة كوتا ـ كينا بولو (٥٦ الف نسمة)(٢) عاصمة اقليم صباح الذى يضم ايضا من المدن الرئيسية تاواو (٢٥ الف نسمة) ، ومدينة كوشينج عاصمة اقليم سراواك وهى تقع على نهر سراواك على بعد ٢١ ميلا من خط الساحل ، ويبلغ عدد سكانها اكثر من ٧٤ الف نسمة ، كما يوجد فى سراواك مدينة رئيسية اخرى هى ميرى البالغ عدد سكانها نحو ٥٢ الف نسمة •

النشاط الاقتصادى :

تشكل الزراعة فى ماليزيا الحرفة الرئيسية للسكان حيث يعمل بها نحو

---

(1) Brock, J. & Webb, J., Ageography of Mankind. N. Y., 1973, p 192

(٢) عرفت كنا بولو قديما باسم مدينة جيسلتون Jesslton

٥٥٪ من مجموع حجم القوى العاملة . وتبلغ مساحة الاراضى الزراعة ٤٣٨٠ الف هكتار ، وتتسع مساحة الاراضى الزراعية المعتمدة على مياه الامطار حيث تشكل حوالى ٧٠٪ من اجمالى مساحة الاراضى الزراعية ، ومرد ذلك غزارة الامطار كما تبين من الدراسة السابقة وسقوطها طول العام مما جعلها موردا هاما من موارد المياه المعتمدة عليها فى رى الحقول الزراعية ، اما الاراضى الزراعية المعتمدة على الرى الصناعى من الانهار فلا تتجاوز نسبة مساحتها ٣٠٪ .

ويتصدر الارز المحاصيل المزروعة من حيث اتساع المساحة اذ تبلغ مساحة حقوله اكثر من ٧٢٥ الف هكتار ، ويرجع اتساع هذه المساحة الى الاهمية الغذائية الكبيرة للارز الذى يعتمد عليه السواد الاعظم من السكان كعنصر غذائى اساسى ، ويبلغ انتاج اتحاد ماليزيا من الارز حوالى ٢ مليون طن مترى سنويا . ومع ذلك لا يعطى هذا الانتاج سوى ٧٠٪ من حاجة الاسواق المحلية مما ادى الى استيراد كميات كبيرة كل عام لسد حاجة السكان من هذا المحصول الغذائى الهام .

ويعد المطاط اهم المحاصيل النقدية فى الاتحاد اذ ينتج منه كميات كبيرة كل عام بلغت خلال السنوات الاخيرة حوالى ٥ر١ مليون طن مترى وبذلك تتصدر ماليزيا دول العالم المنتجة للمطاط اذ يشكل انتاجها منه نحو ٤٤٪ من جملة انتاج العالم ، كما تساهم البلاد بحوالى ٤٥٪ من صادرات المطاط الطبيعى العالمية ، لذا تحتل المركز الاول بين دول العالم المصدرة لهذه المادة ذات الاهمية الكبيرة .

وتتركز زراعة المطاط فى شبه جزيرة الملايو بصفة خاصة حيث تغطى مزارعه ثلثين مساحة الاراضى الزراعية تقريبا ، وهذا يظهر الاهمية الاقتصادية الكبيرة لشجرة المطاط فى هذه الجهات ، وتمتد المزارع فى النطاق الساحلى المنخفض على طول امتداد خطوط السكك الحديدية مما سهل نقل الانتاج وقلل نفقاته ، وتمتد بعض المزارع فى المناطق الداخلية حيث يرتفع منسوب سطح الارض نسبيا وهو عموما يقل عن الف قدم فوق منسوب سطح البحر .

ويزرع المطاط فى مزارع علمية كبيرة المساحة (يمتلك معظمها شركات بريطانية) واخرى صغيرة المساحة ، الا ان المزارع التى تزيد مساحة كل منها على الف اكر تساهم بنحو ٥٠٪ من جملة الانتاج ، وقد ساعد على ذلك ارتفاع متوسط انتاجية الاكر هنا عن مثيلتها فى المزارع صغيرة المساحة التى يمتلكها الاهالى ، والاراضى جيدة الانتاج هنا تعطى ما بين ١ — ٢ طن للاكر(١) .

---

(١) للتوسع فى هذه الدراسة انظر :
Jin - Bee. O. Op. Cit. pp. 199-224.

ويأتى جوز الهند فى المركز الثانى بين المحاصيل النقدية بعد المطاط ، وتنتشر مزارع نخيل جوز الهند فى جهات متعددة من البلاد الا أن اهمها واكبرها مساحة تتركز علي طول الساحل الغربى لشبه جزيرة الملايو مما سهل نقل الانتاج الى الاسواق العالمية . وينتج اتحاد ماليزيا أكثر من مليار ثمرة كل عام وهو انتاج يوازى ٦ر٣٪ تقريبا من جملة انتاج العالم ، لذا تاتى ماليزيا فى المركز الرابع بين دول العالم المنتجة لجوز الهند بعد الفلبين واندونيسيا والهند ، أما انتاجها من الكوبرا فيبلغ حوالى ٢٥٠ الف طن مترى سنويا .

وتنتشر زراعة التوابل وقصب السكر والكاسافا واليام وبعض نباتات الالياف وخاصة الاباكا ، الى جانب التبغ والخضروات والفاكهة فى جهات متعددة من الدولة .

والثروة الحيوانية محدودة للغاية فهى تتالف من حوالى ٧٥٠ الف رأس من الماشية ، ٣٦٢ الف رأس من الماعز ، ٤٦ الف رأس من الاغنام .

وتغطى الغابات مساحات واسعة من الدولة تبلغ حوالى ٥ر١٩ مليون هكتار مما اسهم فى ضخامة انتاج ماليزيا من الاخشاب الذى يقدر بنحو ١١ مليون متر مكعب سنويا ، لذلك تحتل البلاد مركزا متقدما بين الدول الاسيوية الرئيسية المنتجة للاخشاب شأنها فى ذلك شأن الصين الشعبية والهند واندونيسيا واليابان والفلبين .

ويأتى القصدير والحديد فى مقدمة المعادن التى تنتجها ماليزيا حيث تتصدر دول العالم المنتجة لمعدن القصدير اذ تنتج منه كميات كبيرة كل عام تبلغ نحو ٥٠ الف طن مترى وهو ما يوازى حوالى ثلث انتاج العالم .

وبدىء فى استغلال القصدير الذى تتركز مناجمه فى الملايو منذ عام ١٨٧٠ ؛ وللصينيين دور كبير فى هذا الاستغلال حيث كانوا اول من استثمر أمواله فى هذا المجال ، ثم تبعهم الاوربيون وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية ، ومع ذلك فلا زال الصينيون يشكلون ٧٠٪ تقريبا من جملة العاملين فى قطاع انتاج القصدير(١) .

ويعدن القصدير من العروق المتداخلة فى الصخور الجرانيتية وأيضا من الرواسب الفيضية والحصوية المنتشرة فى قيعان المجارى المائية وذلك فى أربع مناطق رئيسية تتركز كلها فى شبه جزيرة الملايو وهى :

---

(١) محمد خميس الزوكة ، جغرافية المعادن والصناعة ، الطبعة الخمسة ، الاسكندرية ـ ١٩٨٨ ، ص ٢١٧ .

- منطقة سارامبان لامبور Saramban Lampur
- منطقة سيلنجور Selangor
- منطقة كينتا لاروت Kinta Larut
- منطقة رانونج Ranong

ويأتى الحديد فى المركز الثانى بين المعادن التى تنتجها ماليزيا من حيث الاهمية وحجم الانتاج بعد القصدير اذ تنتج كميات كبيرة منه تتراوح بين ١١٠ ـ ٣٠٠ الف طن مترى سنويا • والخامات المنتجة هنا من نوع الهيماتيت التى تتراوح نسبة الحديد بها بين ٥٠ ـ ٦٠٪ • ولرؤوس الاموال البريطانية دور كبير فى مجال انتاج الحديد بماليزيا وان كان لليابانيين والاستراليين السبق فى هذا المجال •

وتتركز مناجم الحديد الماليزية فى نطاق السهول الساحلية الشرقية لشبه جزيرة الملايو واهم هذه المناجم ما يلى :

- مناجم جوهور Johore. وتعد أهم مناجم الحديد فى الدولة حيث يشكل انتاجها نحو ٨٠٪ من جملة الانتاج •
- مناجم باهانج Pahang
- مناجم ترنجانو Trengganu
- مناجم كيلانتان Kelantan

وتنتج ماليزيا سنويا كميات من الذهب والبوكسيت (٥٠٠ الف طن مترى) والبترول (٢٠ مليون طن مترى) والفحم والنحاس (١٢٠ الف طن مترى) •

وتعتمد معظم الصناعات فى الدولة على الخامات المحلية سواء كانت زراعية أم معدنية ، لذلك تنتشر صناعات تحويل المطاط وتشكيله واعداد الاليــاف النباتية وانتاج الكوبرا والزيوت النباتية والصابون والمنتجات الخشبية لصهر القصدير وتشكيله ، الى جانب صناعة الاسمنت وبعض الصناعات الخفيفة(١) •

---

(١) للتوسع فى دراسة الصناعة فى ماليزيا انظر :
The Far East, Op. Cit., p. 510.

سنغافــورة :

تتألف الدولة من جزيرة سنغافورة واقصى الطرف الجنوبي لشبه جزيرة الملايو التى يفصلها عن الجزيرة المشــار اليها مضيق جوهــوز Johore (١) الضيق الذى لا يتجاوز اتساعه ٧٥ر٠ من الميـل تقريبا ، الى جــانب ٥٤ جزيرة صغيرة تقع معظمها الى الغرب من جزيرة سنغافورة ٠

وتبلغ مساحــة جزيرة سنغافــورة ٧٨ر٢٢٦ ميـل٢ (٨ر٥١٦كم٢) ، ولا يتجاوز اقصى امتداد لجزيرة سنغافورة بين الشمال والجنوب ٢٦ ميلا (٨ر٤١كم) ، فى حين يبلغ عرضها ١٤ ميلا (٥ر٢٢كم) ٠

لم يكن يقطن جـزيرة سنغافورة عنـدما حصل عليها سـير ستامفورد Sir Stamford Raffles من سلطان جوهور عام ١٨٢٤ سوى عـدد قليل من صيادى الاسماك ،ثم بدأت تتحول الى مركز عمرانى رئيسى منذ عام ١٨٢٦ عندما بدأت تمارس وظيفتها الجديدة كمحطة رئيسية لتمويل السفن العابرة مما أدى الى نشاط حركة التجارة بينها وبين الاقاليم المجاورة لها ، وهذا أدى بدوره الى ازدهارها اقتصاديا بصورة تدريجية ٠

واستولت القوات اليابانية على سنغافورة خلال الحرب العالمية الثانية وبالتحديد عــام ١٩٤٢ ، وبعــد انتهاء الحــرب وهزيمة اليابان استردت بريطانيا سنغافورة التى اصبحت مستعمـرة بريطــانية بصورة رسمية عام ١٩٤٦ ، وتشكلت أول حكومة وطنية فى البلاد عام ١٩٥٧ ، وبعد نـحو ست سنوات أى عام ١٩٦٣ انضمت سنغافورة الى اتحاد ماليزيا ، ولكن سرعان ما انسـحبت من الاتحاد المذكور وأصبحت جمهورية مستقلة عام ١٩٦٥ ، ويرجع انسحاب سنغافورة من الاتحاد الى خوف الجهات المسئولة بالاتحاد من العنصر الصينى السائد فى سنغافورة ـ حيث يكـون ٨٠٪ من مجموع السكان ـ لقدرته المؤثرة فى المجالين الاقتصادى والسكانى للاتحاد ٠

وجزيرة سنغافورة (شكل رقم ٤٢) غير مرتفعة المنسوب حيث تتراوح أشـكال السطح فيها بين النطاقات السهلية فى الشرق والتلال قبابية الشكل نارية التكوين فى الوسط والهضاب الوعرة نسبيا فى الغرب،وعموما لا يتجاوز ارتفاع أعلى اجزائها ٦٠٠ قدم فوق منسوب سط حالبحر ٠ويوجد فى الجزيرة عدد من الانهار القصيرة اهمها جوروونج Jurong ، سنغافورة ، روشـور

(١) ينسب هذا الاسم الى ولاية جـوهور التى تمثـل أقصى ولايات الملايو امتدادا فى جنوب شبه الجزيرة والتى فرضت عليها الحماية البريطانية عام ١٨٨٥ ، وجدير بالذكر انه يوجـد كوبرى علوى ضخم يربط بين أقصى جنوب شبه جزيرة الملايو وجزيرة سنغافورة يمر فوقه طريق مرصوف وخط للسكك الحديدية ،الى جانب أنبوب ضخم لنقل المياه العذبة الى سنغافورة ٠

Rochor ، كالانج Kallang ، سلتار Seletar ، كرانجى Kranji ، وتمتد كلها في الجنوب حيث تصب في مضيق سنغافورة(١) باستثناء النهرين الاخيرين اللذان يمتدان في النطاق الشمالى للجزيرة ويصبان في مضيق جوهور ·



(شكل رقم ٤٢) جزيرة سنغافورة

وتغطى الاحراش والمستنقعات نطاقات متفرقة(٢) تتركز معظمها فى السهول الساحلية منخفضة المنسوب وخاصة فى الاجزاء الشرقية والغربية من الجزيرة · وكانت الغابات المدارية الكثيفة تغطى نطاقات واسعة من سنغافورة حتى أوائل القرن الثامن عشر الا انها أزيلت بعد ذلك لاستغلال الارض فى الزراعة اذ سعى الاوربيون والصينيون الى اقامة العديد من المزارع العلمية المتخصصة فى انتاج المطاط وجوز الهند والاناناس والتبغ والتوابل،ولازالت تعطى غابات المانجروف نطاقات متفرقة تمتد على طول الساحل الغربى للجزيرة(٣) ·

---

(١) يفصل هذا المضيق بين جزيرة سنغافورة فى الشمال وجزيرتى باتام Battam ، بنتان Bintan التابعتان لاندونيسيا فى الجنوب ·

(2) The Far East, Op. Cit., p. 583.

(3) Cohen, B Monsoon Asia. London, 1972, p 77.

ويتسم مناخ سنغافورة برطوبته الشديدة وبارتفاع درجة الحرارة على طول مدار السنة ٠

ويبلغ عدد السكان ٢ر٦ مليون نسمة عام ١٩٨٧ بعد ان كان لا يتجاوز مليون نسمة عام ١٩٥٠ ،ومرد ذلك الازدهار الاقتصادى الكبير الذى شهدته البلاد خلال العقد الاخير ٠ ويتصدر الصينيون العناصر السكانية فى الدولة (٨٠٪ من مجموع السكان) يليهم الملاويين ثم الهنود ، الى جانب بعض الاقليات الاخرى التى لا يتجاوز مجموع عدد أفرادها ٤٠ الف نسمة تقريبا ٠

ويتركز نحو ٧٥٪ من سكان الدولة فى مدينة وميناء سنغافورة الواقع فى النطاق الجنوبى من الجزيرة والذى لا تتجاوز مساحته ٢٢ ميل٢ وهو ما يشكل سبع مساحة الجزيرة تقريبا مما يعكس التركيز الشديد للسكان فى نطاق محدود المساحة من الدولة ٠

وتتصدر الصناعة الحرف الانتاجية فى سنغافورة من حيث حجم القوى العاملة اذ يشكل عدد العاملين بها ما يشكل ربع حجم القوى العاملة بالبلاد ٠ وتعتمد الصناعة الوطنية على الخامات المعدنية والزراعية المستوردة من الدول المجاورة ٠وتعد صناعات صهر وتركيز القصدير ، المنتجات الخشبية حفظ وتعبئة الاناناس ، معالجة المطاط ، انتاج الملابس الجاهزة اهم الصناعات الوطنية ٠

واستغلت سنغافورة موقعها الاستراتيجى فى جنوب شرق آسيا على الطريق البحرى الذى يربط بين اوربا والهند من ناحية ودول الشرق الاقصى من ناحية أخرى عبر مضيق ملقا فى القيام بدور الوسيط التجارى وتقديم كافة الخدمات للسفن العابرة والدول المجاورة مما ادى الى ازدهار النشاط التجارى بها حتى أنه يوجد فى الدولة اكثر من ١٤٠ وكالة تجارية مسجلة ، كما أن السفن التى تعامل معها ميناء سنغافورة عام ١٩٧٥ بلغ عددها ٧٧٠٤٠ سفينة تجاوز مجموع حمولتها ٦ر٢٠٨ مليون طن ، فى حين بلغ عدد هذه السفن ٦٠٨٦٣ سفينة جملة حمولتها حوالى ٢٠٦ مليون طن عام ١٩٨٦ ،مما يظهر حجم النشاط التجارى الكبير لميناء سنغافورة الذى يخدم كل من حركة الملاحة الدولية والتجارة الخارجية لبعض الدول المجاورة ٠

وتتالف اهم صادرات سنغافورة من بعض المنتجات الصناعية ومستلزمات الانتاج التى يأتى فى مقدمتها الماكينات ووسائل النقل والمنسوجات وبعض المعادن (٣٠٪ من جملة الواردات) ، والمواد الغذائية[١] (٢١٪ من جملة

---

(١) يشكل الارز اهم عناصر المواد الغذائية المستوردة من الاسواق الخارجية لاهميته كمحصول غذائى رئيسى لسكان سنغافورة ، لذا تشكل وارداته حوالى ٥ر٤٪ من جملة واردات الدولة ٠

الواردات) والبترول ومشتقاته (٢٠٪) ، والمطاط الخام المستورد معظمه من أندونيسيا (١٣٪) ، في حين تتالف أهم الصادرات من المطاط ـ المعاد تصديره ـ والذى يشكل نحو ٤٧٪ من جملة صادرات سنغافورة الى الاسواق العالمية ، بالاضافة الى منتجات البترول (١١٪) ، والقصدير (١١٪) ، والمواد الغذائية (٨٫٥٪) والكوبرا وجوز الهند (٣٫٥٪) وزيت النخيل (١٪) .

وفيما يتعلق بالتوزيع الجغرافي لتجارة سنغافورة الخارجية يلاحظ أن السلع والمنتجات الواردة اليها يأتى معظمها من أندونيسيا (٢٨٫٥٪ من جملة حركة الوارد) ، بريطانيا (١٨٪) ، تايلاند (٧٫٥٪) ، اليابان (٦٪) ، اتحاد ماليزيا (٤٫٥٪) ، استراليا (٤٪) ، الولايات المتحدة الامريكية (٤٪) ، الصين الشعبية (٤٪) ، هونج كونج (٣٪) ، المانيا (٣٪) ، الهند (٢٫٥٪) ، في حين تتجه معظم صادراتها الى أسواق بريطانيا (١٥٪ من جملة حركة الصادر) ، الولايات المتحدة الامريكية (١٣٫٥٪) ، اليابان (١٠٪) ، أندونيسيا (٦٪) ، ايطاليا (٤٪) ، وفرنسا (٤٪) ، المانيا (٤٪) ، استراليا (٣٫٥٪) ، الهند (٣٫٥٪) تايلاند (٣٪) ، هولندا (٢٫٥٪) .

ويعد صيد الاسماك من الحرف الرئيسية في سنغافورة وخاصة منذ عام ١٩٦٩ حين تم اعداد ميناء حديث خصص لسفن صيد الاسماك في جورونج Jurong بالجنوب ، كما تم انشاء معهد علمي للتدريب على عمليات الصيد بالأساليب الحديثة بالتعاون مع الامم المتحدة في بلدة شانجى Changi في شرق جزيرة سنغافورة مما أسهم في تزايد حجم الانتاج السمكى خلال السنوات الاخيرة حيث يبلغ نحو ١٠٠ الف طن مترى كل عام ، وازدهرت حرفة تربية أسماك الزينة وخاصة في بلدة سمباوانج Sembawang ـ تقع شمال مدينة سنغافورة ـ حتى بلغت قيمة صادرات سنغافورة من أسماك الزينة ٤٧٫٣ مليون دولار سنغافورى عام ١٩٨٦(١) .

أندونيســــــيا :

تتالف من اكبر مجموعة جزرية تقع في دولة واحدة بالعالم ، وهى تقع في جنوب شرق آسيا بين المحيط الهادى في الشرق والمحيط الهندى في الغرب حيث تضم حوالى ١٣٧٠٠ جزيرة(٢) تمتد بين الشرق والغرب لمسافة ٣٢٠٠ ميل ، في حين تمتد من الشمال الى الجنوب لمسافة ١٥٠٠ ميل تقريبا ،

---

(١) يعادل الدولار السنغافورى حوالى ٠٫١٣ من الجنيه الاسترلينى .
(٢) يعتقد البعض أنها تضم ٢٠ الف جزيرة :
Cohen, B., Ibid., p. 60.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لذلك يمتد نفوذ هـذه الدولة الاسـلامية فى مساحـة ١٢ مليون كم٢ يشغل اليابس ـ الجزر ـ منها نحو ٩ر١ مليون كم٢ (١ر٧٤١ الف ميل مربع) ٠

ويبلغ عدد سكان اندونيسيا ٩ر١٧٤ مليون نسمة يعيشون فـوق ٦٠٤٤ جزيرة ماهولة السكان ، وبذلك تتصدر اندونيسيا الدول الاسلامية من حيث حجم السكان ، فاذا اضفنا الى ذلك اهمية الموقع الجغرافى لجزر اندونيسيا التى تمثل معبرا يربط بين المحيطين الهـادى والهندى لتبين لـنا الاهمية الكبرى لهذه الدولة التى تتميز بتعدد مواردها الطبيعية والبشرية ٠

المظـاهر الطبيعيـة :

يمكن تقسيم جـزر اندونيسيا الى أربع مجموعات رئيسية هى : (شكل رقم ٤٣)

١ ـ مجموعة الجزر الغربية ، تضم جـزر سومطرة (٥٤١١٧٤كم٢) التى تمتد فى اتجاه عام من الشمال الغـربي الى الجنوب الشرقى لمسـافة ١١٠٠ ميـل تقريبـا ، كاليمنتـان ، أو بورنيـو (٥٠٨٤٨ كم٢) جـاوه (١٣٤٧٠٣كم٢) ، بالاضافة الى مجموعة الجـزر الصغيرة الواقعة حـول الجزر الكبيرة المشار اليها،وتعرف هذه المجموعة باسم جزر السـوندا الكبرى The greater Sunde Is. ٠

٢ ـ مجموعة الجزر الشرقية ، تشمل جزر سيليبيس (٢٢٧٦٥٤كم٢) الملوك (هلما هيرا ، بورو) ، سيرام ، سولو ، تالـود ، وجزر سـانجيهى الواقعة الى الجنوب من جزر الفلبين ٠

٣ ـ جزيرة غينيا الجديدة،ويتبع القسم الغربى منها دولة أندونيسيا وهو المعروف بايريان الغربية ومساحته حوالى ٤٢١٩٥٦كم٢ ، فى حين يتبع القسم الشرقى من الجزيرة دولة استاليا ٠

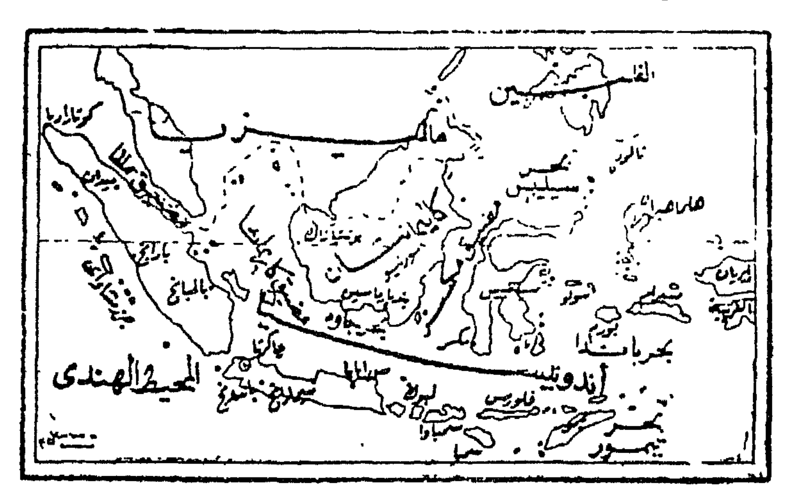
٤ ـ مجموعة الجزر الصغيرة المتدة قرب خط الحدود السياسية مع استراليا فى الشرق الى شرق جاوه فى الغرب ، وتضم هذه المجموعـة جزر تيمور[١] ، فلورس ، سمباوا ، لمبوك ، بالى ، وتعرف هذه المجموعة من الجزر باسم جزر السوندا الصغرى The Lesser Sunda Is ٠

وجزر اندونيسيا حديثة التكوين لذا فهى غير ثابتة حتى الان بدليـل أنها تضم نحو ٣٠٠ بركان بعضها نشط حتى الوقت الحاضر ، فقـد تثـور

---

(١) كان القسم الشرقى من جـزيرة تيمور مستعمرة برتغالية تعرف باسم «تيمور الشرقية» وقد استردته أندونيسيا وضمته الى أراضيها فى ١٧ يوليو عـام ١٩٧٦ ٠

بعض البراكين فجأة دون سابق انذار وتقذف من جوفها بالمواد المنصهرة التي تتراكم حول الفوهات البركانية في شكل جبال يصل ارتفاعها في بعض الحالات الى اكثر من ١١ الف قدم فوق منسوب سطح البحر ، ومن أشهر البراكين في اندونيسيا بركان كراكاتو Karkataw الواقع في المضيق الفاصل بين جزيرتي سومطرة وجاوة والذى ثار عـام ١٨٨٣ وبلغ من شدة عنفه أن وصل الرماد المنبعث منه الى استراليا التي تبعد عن موقعه بحوالى ٢٢٠٠ ميل ٠



(شكل رقم ٤٣) أندونيسيا

ويوجد في اندونيسيا عدد كبير من المظاهر الطبيعية المرتبطة بالبراكين كالمخاريط البركانية واسعة الانتشار،والتربة البركانية ، الى جانب الينابيع الحارة والبحيرات ٠

وتعد جزيرة كاليمانتان (بورنيو) اكبر جزر أندونيسيا مساحة وان كان جزؤها الشمالى تابعا لاتحاد ماليزيا كما سبق أن اشرنا،ففى هذه الجزيرة يمتد نطاق من المرتفعات في اتجاه عام من الشمال الشرقى الى الجنوب الغربى ليشغل الجزء الاوسط من الجزيرة التى تتألف باقى جهاتها من سهول منخفضة تنتشر المستنقعات في بعض جهاتها وخاصة في الجنوب الغـربى ٠

ويمتد في جزيرة سومطرة نطاق من المرتفعات في اتجاه عام من الشمال الغربى الى الجنوب الشرقى أى في نفس اتجاه امتداد الجزيرة ، ويمثل هذا النطاق الجبلى الذى يشغل الجزء الغربى من الجزيرة امتدادا جنوبيا للمرتفعات الالتوائية في بورما والمعروفة باسم «أراكان يوما» التى تمتد

جنوبا لتختفى تحت مياه خليج سغال ونظهر فى جزر اندامان ثم جزر نيكوبار ، ثم تظهر بعد ذلك فى بعض جزر اندونيسيا ومنها سومطرة وجاوه فجزر السوندا الصغرى ٠

وتنحدر مرتفعات جزيرة سومطرة بشدة نحو السواحل الغربية الضيقة ، فى حين تنحدر بصورة تدريجية نحو الشرق حيث يمتد نطاق واسع من السهول يخترقه عدد كبير من الانهار ، لذلك يتركز العمران هنا فى الجزء الشرقى من الجزيرة ٠

وتضم مرتفعات سومطرة عددا من المخاريط البركانية التى يبلغ متوسط ارتفاعها ٨ آلاف قدم فوق منسوب سطح البحر ، ومع دلك يتجاوز ارتفاع بعض المخاريط هذا المتوسط كما هى الحال بالنسبة لقمم كرينتزى Kerintji (١٢٤٧٠ قدم) ، ليوسر Luser (١١٠٩٢ قدم) ، دمبو Dempo (١٠٣٦٤ قدم) ، اوفير Ophir (٩٥٤٦ قدم)(١) ٠

وفى جزيرة جاوة تمتد السلسلة الجبلية المشار اليها فى اتجاه عام من الغرب الى الشرق لتشكل قوسا جبليا يظهر كما سبق أن ذكرنا بعد ذلك فى جزر السوندا الصغرى ثم يستمر شمالا الى جزر الفلبين وجزيرة تايوان وجزر اليابان ، وتضم مرتفعات جاوه العرضية ١٢١ بركانا نشطا ، ونحو ١٤ بركانا يكون كل منها مخروطا مرتفعا يتجاوز منسوبه عشرة الاف قدم فوق مستوى سطح البحر ، ويعد موهوميرو Mohomeru أعلى المخاريط البركانية منسوبا فى جاوه حيث يصل ارتفاعه الى ١٢٠٦١ قدم ٠

٠ وتقع جزر اندونيسيا بين دائرتى عرض ٦ْ شمالا ، ١١ْ جنوبا ، أى انها تقع فى النطاق الاستوائى الا أن التأثير البحرى هنا عمل على تلطيف درجة الحرارة وخاصة فى المناطق السهلية ، لذلك يبلغ المتوسط السنوى لدرجة الحرارة هنا حوالى ٢٥ْم فقط وان كانت ترتفع عن ذلك فى الاعتدالين عندما تتعامد أشعة الشمس على خط الاستواء الذى يخترق جزر اندونيسيا التى تقع فى نطاق الرياح الموسمية المحصورة بين قارتى آسيا واستراليا ، فعلى جزيرة جاوه مثلا تهب الرياح الشمالية الغربية خلال شهر يناير ، وهى رياح كانت فى الاصل شمالية شرقية ثم غيرت اتجاهها فور عبورها خط الاستواء ، فى حين تتعرض جاوه لهبوب الرياح الجنوبية الشرقية خلال شهر يوليو ٠

وسقط الامطار طول العام ، وهى تغزر فوق النطاقات الجبلية المرتفعة

---

(1) Fisher, C. A., South East Asia, London, 1964, p. 217.

حسب فى النطاقات السهلية المنخفضة ،بينما تبلغ كميتها السنوية ٢٤٠ بوصة فوق المرتفعات تصل فى النطاقات السهلية الى ١٠٠ بوصة ، ومع ذلك تعانى بعض النطاقات المحدودة للغاية فى بعض الجزر من قلة الامطار .

ويتباين الغطاء النباتى الطبيعى من نطاق لآخر تبعـا لملامح البيئـة الطبيعية وخاصة فيما يتعلق بكمية الامطار ، لذا تمتـد الغابات المدارية المطيرة فى السهول الشمالية ، والغابات الموسمية فى السهول الجنوبية ، وبعض الغابات المعتدلة الكثيفة فى النطاقات الجبلية العالية .

السـكان :

يدرج سكان الدولة ضمن السلالة الاندونيسية التى تسود صفاتهـا بين سكان جنوب الصين ودول الهند الصينيـة والفلبين والملايو الى جانب الاندونيسيين ، وتتصف هذه السلالة بصفات جنسية تشبه الصفات الجنسية للمغول الى حد كبير وذلك لأن التاريخ الحسى لاندونيسيا يشير الى انه وفد اليها جماعات مغولية كان من بينها الجماعات التى وفدت فى مطلع التاريخ الميلادى قادمة من اليابس الاسيوى فى جنوب آسيا . ويتصف الاندونيسيون وخاصة فى جزر جـاوه ومادورا وبالى بالقـامة القصـيرة النحيفة والرأس المتوسط والانف المفلطح ولون البشرة البنى والشعر الاسـود الذى يتراوح بين المسترسل والمموج والعين الضيقة غير المنحرفة .

ويوجـد فى اندونيسيا عدة عناصر بشرية يأتى الصينيون فى مقدمتها حيث يشكلون أكبر الأقليات عددا،بالاضافة الى الهنود والعرب والهولنديون والباتاك(١) .

وتتعدد اللغات فى اندونيسيا ، لذا كانت الهولندية هى اللغة الرسمية للدولة خلال فترة الاحتلال الهولندى (١٨١٦ – ١٩٤١) ، وبعـد رحيل الهولنديون أصبحت الانجليزية هى اللغة الرسمية،أما فى الحاضر فالباهاسا هى اللغة الرسمية فى الدولة .

ويبلغ عدد سكان اندونيسيا ١٧٤٫٩ مليون نسمة (١٩٨٧) ، وتواجـه البلاد مشكلة سكانية تختلف تماما عن المشكلات السكانية التى تواجه دول شرق وجنوب شرق آسيا،فاندونيسيا غير مكتظة بالسكان حيث لا تتجاوز الكثافة العامة للسكان بها ١٧٠ نسمة/كم٢ ، كما أن معدل الزيادة السنوية للسكان لا يزيد على ٢٪ ، لذا تتمثل المشكلة السكانية هنا فى سـوء توزيع

---

(١) للتوسع فى دراسة عناصر السكان فى اندونيسيا واهم خصائصهم انظـر :

The Far East, Op. Cit., pp. 430-481

السكان على الجزر ، فقد سبق أن ذكرنا أن الدولة ١٣٧٠٠ جزيرة تقريبا منها ٦٠٤٤ جزيرة ماهولة بالسكان ، ومن هذه الجزر المأهولة جزيرتان هما جاوه ومادورا يعيش فوقهما نحو ١١٠ مليون نسمة وهو ما يشكل أقل قليلا من ثلثى مجموع السكان علما بأن مساحة جاوه ومادورا لا تكون أكثر من ٦ر٧٪ من جملة مساحة اندونيسيا ، لذا تظهر مشكلة الاكتظاظ السكانى واضحة فى جاوه ومادورا حيث تبلغ كثافة السكان فيهما نحو ٨٦٠ نسمة/كم٢ فى المتوسط .

وعلى النقيض من ذلك جزيرة كاليمانتان (بورنيو) التى تنخفض كثافة السكان بها انخفاضا شديدا حيث تبلغ ١٤ نسمة/كم٢ ، ومرد ذلك عدة عوامل منها سيادة المناخ الحار الرطب طول العام ، انخفاض خصوبة التربة ، انتشار الغابات المدارية الكثيفة .

وترتفع كثافة السكان بشكل نسبى فى جزيرة سومطرة حيث تبلغ ٦٠ نسمة/كم٢ ، ومع ذلك ترتفع كثافة السكان بشكل أوضح فى شمال شرق الجزيرة وفى جنوبها الشرقى حيث تسود الزراعة الكثيفة ويستخرج زيت البترول من حقول باليمبانج . ولاتتجاوز الكثافة السكانية فى ايريان الغربية وجزر السوند الصغرى ٢٠ نسمة/كم٢ .

وترجع ظاهرة عدم التوازن فى توزيع السكان على جزر اندونيسيا الى عدة عوامل طبيعية تشمل خصائص عناصر المناخ ، الارتفاع فوق منسوب سطح البحر ، سمات التربة ومدى خصوبتها . ويعد العامل الاخير أهم العوامل على الاطلاق اذ يرتبط به نمط استغلال الارض فحيثما توجد التربة الخصبة تنتشر حرفة الزراعة الكثيفة وخاصة زراعة الارز . أما اذا انتشرت التربات غير الخصبة ظلت الغابات المدارية على حالها – لانتشار تربة اللاتيرت – ، لذلك تتناسب كثافة السكان فى اندونيسيا طرديا مع زراعة الارز ، وتتناسب عكسيا مع الغابات ، لذا نجد أن الغابات فى جزيرة جاوه المزدحمة بالسكان لا تغطى سوى ٢٥٪ فقط من جملة مساحتها ، فى حين تغطى حوالى ٦٠٪ من مساحة جزيرة سومطرة ، ٨٠٪ من مساحة جزيرة كاليمانتان ، ٧٠٪ من مساحة باقى جزر أندونيسيا .

ويؤلف المسلمون نحو ٩٤٪ من مجموع سكان الدولة ومعظمهم سنيون أما باقى السكان فيعتنقون المسيحية (٣٪) والهندوكية والبوذية (٢٪) وديانات أخرى (١٪) .

والمدن الاندونيسية فى نمو مطرد كنتيجة لتدفق افواج المهاجرين من الريف الى المدن بشكل كبير ، فمدينة جاكرتا العاصمة مثلا قفز عدد سكانها من ٧ر٣ مليون نسمة عام ١٩٦١ الى ٥ر٦ مليون نسمة عام ١٩٨٠ ، وسكان

مدينة باندونج بلغ عددهم ٥ر١ مليون نسمة عام ١٩٨٠ بعد أن كان لا يتجاوز ٩٠٠ الف نسمة عام ١٩٦١ . وتعد جاكرتا العاصمة وباندونج وسورابايا (١ر٢ مليون نسمة) وسيمارانج (١ر١ مليون نسمة) وكلها مدن تتركز في جزيرة جاوه اهم مدن اندونيسيا ، بالاضافة الى ميدان (٢ مليون نسمة) ، باليمبانج (٨٠٠ الف نسمة) في جزيرة سومطرة ، بنجارماسين (٤٠٠ الف نسمة) ، بونتياناك (٣٥٠ الف نسمة) في جزيرة كاليمانتان .

النشــاط الاقتصــادى :

تشكل الزراعة أهم الحرف التي يحترفها السكان حيث يعمل بها حوالى ٦٢٪ من مجموع السكان ، وقد ساعد علي ذلك اتساع النطاقات السهلية التى تغطيها تربات خصبة وخاصة التربة البركانية لذا تبلغ مساحة الأراضى الزراعية في أندونيسيا ٣ر١٣ مليون هكتار منها ٩ مليون هكتار تعتمد على مياه الامطار ، ٣ر٤ مليون هكتار تعتمد على مياه الانهار .

وبالاضافة الى الزراعة التقليدية المنتشرة في الدولة فقد ظهر نمط جديد للزراعة منذ عام ١٨٤٠ ،ونقصد بذلك المزارع العلمية التى انشأها الهولنديون في جهات متعددة لانتاج المحاصيل النقدية التي تحتاج اليها الاسواق العالمية وخاصة التوابل والمطاط وقصب السكر والبن .

ويمكن تقسيم المحاصيل المزروعة في أندونيسيا الى مجموعتين رئيسيتين هما المحاصيل الغذائية والمحاصيل النقدية .

ويتصدر الارز المحاصيل الغذائية حيث يشكل الغذاء الاساسى للسكان، لذا تهتم الدولة بزيادة المساحة المحصولية لهذا المحصول ليقابل الزيادة الكبيرة للسكان ، لذلك فبعد أن كان انتاج البلاد لا يتجاوز ١٤ مليون طن مترى عام ١٩٦٧ ، بلغ ٥ر١٧ مليون طن مترى عام ١٩٧٣ ، ٢٣ مليون طن مترى عام ١٩٧٥ ، ٧ر٢٦ مليون طن مترى عام ١٩٨٦ ، ومع ذلك لا يكفى الانتاج حاجة الاسواق المحلية ، لذا تستورد سنويا كميات من الارز تشكل حوالى ١٠٪ من جملة كميات الارز الداخلة في التجارة الدولية ،مما جعل اندونيسيا من أهم دول العالم المستوردة للارز رغم أنها تعد واحدة من أكبر خمس دول منتجة للارز في العالم .

ويزرع الارز في معظم جزر اندونيسيا وخاصة في جاوة وسومطرة وكاليمانتان الا أن جاوه تعد أهم الجزر المنتجة للارز اذ يوجد بها أكثر من ٥٠٪ من جملة مساحة الارز في الدولة (٨ر٤ مليون هكتار) مما جعلها تنتج وحدها ٦٠٪ تقريبا من جملة الانتاج ساعد على ذلك عدة عوامل أهمها ازدحامها الشديد بالسكان ، ملائمة الظروف الطبيعية بها وخاصة

التربة الخصبة لزراعة الارز الذى تنتشر حقوله فى المناطق السهلية وعلى السفوح الجبلية التى حولت الى مدرجات .

وتعد الذرة المحصول المنافس للارز لسهولة زراعتها ووفرة انتاجها لذا تنتج أندونيسيا منها سنويا حوالى ٤ر٥ مليون طن مترى ، وهى تزرع مرة واحدة فى العام ، فى حين يزرع الارز مرتين فى العام الواحد .

وتنتشر زراعة فول الصويا فى جنوب جزيرة سومطرة وفى جزيرة جاوه التى تعد من أهم جهات العالم المنتجة لهذا المحصول ، وتنتج البلاد سنويا نحو ٢ر١ مليون طن مترى من هذا المحصول ، لذلك تعد اندونيسيا من دول العالم الرئيسية المنتجة فول الصويا شأنها فى ذلك شأن الولايات المتحدة الامريكية والصين الشعبية والبرازيل والاتحاد السوفيتى .

ويتصدر المطاط الحاصيل النقدية المزروعة فى اندونيسيا بل انه كان يتصدر صادرات البلاد الى الاسواق العالمية من حيث القيمة حتى عام ١٩٦٣(١) ويبلغ المنتج منه سنويا حاليا حوالى مليون طن مترى وهو ما يشكل ثلث الانتاج العالمى تقريبا ، لذا تاتى أندونيسيا فى المركز الثانى بين دول العالم المنتجة للمطاط بعد اتحاد ماليزيا .

وانتقلت زراعة المطاط من شبه جزيرة الملايو الى الجزر الغربية من أندونيسيا حيث اقيمت عدة مزارع علمية كبيرة برؤوس أموال اجنبية معظمها هولندية وبريطانية وتتصدر مناطق شرق سومطرة ، اتجه Atjeh وتابانولى Tapanuli فى غرب جزيرة جاوه ، بسوكى Besuki فى شرق جاوة باقى مناطق الانتاج من حيث السبق فى زراعة المطاط ، ومع ذلك تتصدر شرق سومطرة مناطق الانتاج من حيث اتساع المساحة المزروعة اذ تشكل مساحة مزارع المطاط بها نحو ٧٠٪ من جملة المساحة المخصصة لزراعة المطاط فى اندونيسيا والبالغة ٢ر١ مليون اكرا تقريبا .

وفى أوائل القرن العشرين كانت المزارع العلمية الكبيرة تنتج كل المطاط الاندونيسى ثم أصبحت لا تنتج سوى ما يزيد قليلا على ٥٠٪ من جملة انتاج البلاد قبل الحرب العالمية الثانية لانتشار زراعة المطاط فى مزارع الاهالى التى أصبحت تنتج فى الوقت الحاضر حوالى ثلثى نتاج أندونيسيا .

وتنتشر زراعة نخيل جوز الهند فى الجزر المتناثرة البعيدة عن النطاقات

---

(١) زاد انتاج اندونيسيا من البترول بعد عام ١٩٦٣ مما ادى الى احتلاله للمركز الاول بين الصادرات الوطنية من حيث القيمة .

المزدحمة بالسكان وخاصة فى جزر سيليبيس والملوك وغرب كاليمانتان، وبلغ الانتاج السنوى من جوز الهند ١٢,١ مليون طن مترى (نحو ٦٠٠٠ مليون ثمرة) ، لذا تتصدر اندونيسيا دول العالم المنتجة لجوز الهند بعد الفلبين، فى حين يبلغ انتاجها السنوى من الكوبرا (ندف جوز الهند) حوالى مليون طن مترى · لذلك تصدر سنويا كميات كبيرة الى الاسواق العالمية تقدر بحوالى ٩٪ من صادرات جوز الهند الدولية ·

وتنتشر زراعة قصب السكر فى جزيرة جاوة بصفة خاصة حيث تتوافر الظروف الطبيعية والبشرية اللازمة لنموه بنجاح ، اذ ترتفع درجة الحرارة طول العام ، وتغزر الامطار التى تزيد كميتها السنوية فى بعض الجهات على ١٠٠ بوصة ، الى جانب توافر نسيم البحر وارتفاع خصوبة التربة ذات الاصل البركانى ، فاذا اضفنا الى ذلك ازدحام الجزيرة بالسكان مما يوفر الايدى العاملة الرخيصة وطبيعتها الجزرية التى تسهل نقل الانتاج وتخفض تكلفته نجد تفسيرا للشهرة الكبيرة التى اكتسبتها جاوة بالذات فى مجال انتاج قصب السكر ،ورغم ان المساحة المخصصة لزراعة هذا المحصول لا تتجاوز ١٤٠ الف هكتار الا ان انتاج البلاد كبير حيث يبلغ سنويا حوالى ٢٥ مليون طن مترى ، ومرد ذلك ارتفاع انتاجية الهكتار من القصب والتى تصل الى حوالى مائة الف كيلو جرام ·

وتنتج البلاد كميات كبيرة من الشاى بلغت ٥٨٢٠٠ طن مترى عام ١٩٧٥ ، لذا تصدر اندونيسيا كميات كبيرة منه الى الاسواق العالية تكون حوالى ٤٪ من جملة صادرات الشاى الدولية ، لذا تاتى الدولة فى المركز الرابع بين الدول المصدرة للشاى بعد سرى لانكا والهند والصين الشعبية ·

وتنتشر زراعة الشاى فى جزيرة جاوه حيث تتركز اهم مزارعه على السفوح المرتفعة فى الغرب حيث تغزر الامطار وتسود التربة البركانية الخصبة ، كما توجد مزارع هامة لانتاج الشاى على الساحل الشرقى لجزيرة سومطرة فى ولاية ديلى Deli التى يزرع فيها ايضا التبغ ويبلغ انتاج اندونيسيا من التبغ اكثر من ١٢٠ الف طن مترى معظمه من تبغ السيجار الممتاز ذى الشهرة الواسعة فى الاسواق العالمية ، فى حين تنتج سنويا نحو مائة الف طن مترى من الشاى ·

وتتصدر اندونيسيا دول آسيا فى انتاج البن حيث تنتج سنويا نحو ٣٥٠ الف طن مترى وهى كمية تشكل اكثر من نصف انتاج القارة الاسيوية وحوالى ٤٪ من جملة الانتاج العالمى ، لذا تصدر البلاد كميات كبيرة الى الاسواق الدولية تكون ٣٪ من صادرات البن العالمية ، ولاندونيسيا شهرة

قديمة في انتاج البن وخاصة في جزيرة جاوه وفي الاجزاء الجنوبية من جزيرة سومطرة وبالاضافة الى المحاصيل السابق الاشارة اليها تنتج أندونيسيا عدة محاصيل أخرى تأتي التوابل في مقدمتها ٠

وتتالف الثروة الحيوانية في اندونيسيا من ٦ر٥ مليون راس من الماشية ٣ر١٢ مليون راس من الماعز، ٢ر٥ مليون راس من الاغنام (عام ١٩٨٦)٠ وتنتشر حرفة صيد الاسماك بحكم الطبيعة الجزرية للدولة ، لذلك يتجاوز انتاجها السنوي من الاسماك مليون طن مترى خلال السنوات الاخيرة ففى عام ١٩٧٤ بلغ انتاجها منه حوالى ٣ر١ مليون طن مترى، في حين بلغ ٧ر١ مليون طن مترى عام ١٩٨٤ وتصدر اندونيسيا كميات من انتاجها السمكى الى الاسواق الخارجية ٠

وتغطى الغابات مساحات واسعة يبلغ مجموعها ٥ر١٢١ مليون هكتار وهو ما يشكل ٦٧٪ من جملة مساحة البلاد البالغة ٢ر١٨١ مليون هكتار، مما يظهر الانتشار الواسع للثروة الغابية،لذا تنتج اندونيسيا كميات كبيرة من الاخشاب تتجاوز ١٥٠ مليون متر مكعب كل عام مما جعلها تحتل المركز الثالث بين الدول الاسيوية ــ بدون الاتحاد السوفيتى ــ المنتجة للاخشاب بعد الصين الشعبية والهند(١) ٠

ولا تتنوع الموارد المعدنية في اندونيسيا بدرجة كبيرة ، ومع ذلك تشتهر عالميا بانتاج بعض المعادن لعل اهمها زيت البترول ، فقد بلغ انتاجها منه ٦٤ر١ مليون طن مترى عام ١٩٨٧ ، وتعمد الدولة خلال السنوات الاخيرة الى تقليل الانتاج (بلغ انتاج اندونيسيا ٩ر٦٧ مليون طن مترى عام ١٩٧٤) للمحافظة على هذا المورد الاقتصادى الهام وخاصة بعد ارتفاع أسعاره في الاسواق مما يعنى عدم تناقص الدخل البترولى ٠

وتتصدر سومطرة جزر اندونيسيا المنتجة للبترول من حيث حجم الانتاج اذ تساهم باكثر من ٩٠٪ من جملة الانتاج ، وفيما يلى عرض لاهم حقول البترول في الدولة :

- حقل ميدان Medan في شمال جزيرة سومطرة
- حقل باليمباج Palembag في جنوب شرق جزيرة سومطرة
- حقل كاوينجاون Kawengan في النطاق الاوسط من السهل الساحلى الشمالى لجزيرة جاوه ٠

---

(١) بلغت قيمة صادرات اندونيسيا من الاخشاب الى الاسواق العالمية حوالى ٨٤٠ مليون دولار امريكى عام ١٩٨٦ ٠



وبالاضافة الى المعادن السابق دراستها تنتج اندونيسيا كميات محدودة من معادن البوكسيت (٨٠٠ الف طن مترى) ، والفضة (ثلاثة آلاف كيلو جرام) ، والذهب (٢٢٢ كيلو جرام) من عدة مناجم فى جزر سيليبيس وسومطرة وكليمانتان ، عام ١٩٨٦ ، الى جانب الحديد (اكثر من مائة الف طن مترى) من جزيرة كليمانتان ، والنحاس (٢٢٥ الف طن مترى) من ايريان الغربية ، والمنجنيز والكبريت من جزيرة جاوه .

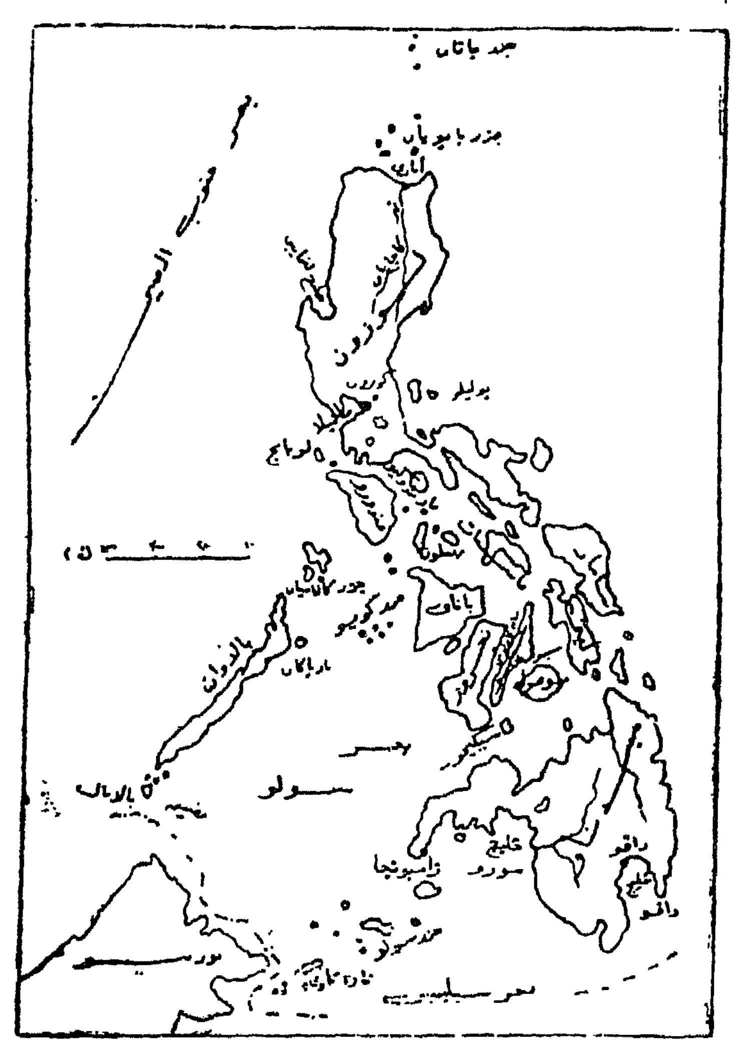
ويتمثل النشاط الصناعى فى اندونيسيا فى عدة صناعات بعضها يدوية خفيفة ، وبعضها الآخر آلية متطورة وخاصة بعد اهتمام الحكومة بخطط التنمية الصناعية خلال السنوات الاخيرة وتشجيعها الكبير لرؤوس الاموال المستثمرة فى القطاع الصناعى مما ادى الى نمو وازدهار عدد كبير من الصناعات وخاصة تلك المعتمدة على الخامات الزراعية كصناعات معالجة المطاط ، تجهيز الشاى ، السكر ، الكوبرا (ندف جوز الهند) ، السيزال ، الزيوت النباتية ، الصابون ، التبغ ، بالاضافة الى صناعات اخرى اهمها المنسوجات (١٧٠٨ مليون متر) ، الاسمنت (٨ر٨ مليون طن مترى) ، الورق (نحو ٣٥٠ الف طن مترى) ، الزجاج (حوالى ١٠٠ الف طن مترى) ، الاسمدة (٩ر٢ مليون طن مترى تقريبا) عام ١٩٨٥ . الى جانب صناعة تكرير البترول وقد سبق أن اشرنا انه يوجد فى اندونيسيا ثمانية معامل للتكرير فى جزيرتى جاوه وسومطرة طاقتها اليومية ٤٠ الف برميل ، ويتوقع زيادة الطاقة التكريرية للدولة خلال السنوات القليلة القادمة اذ هناك مشروع لانشاء معمل ضخم لتكرير البترول فى جزيرة باتام الواقعة الى الجنوب مباشرة من سنغافورة بطاقة انتاجية يومية قدرها نحو ١٠٠ الف برميل .

الفــــلبين :

تمتد جزر الفلبين فى جنوب شرقى آسيا بين دائرتى عرض ٢٣َ ٤ْ ، ٢٥َ ٢١ْ شمالا ، وخطى الطول ١١٦ْ ، ١٢٧ْ شرقا ، وهى تتالف من ٧١٠٠ جزيرة متباينة المساحة منها ٤٣٢٧ جزيرة بدون اسماء لصغر مساحتها وضآلة أهميتها ، فى حين تحمل باقى الجزر اسماء محدودة وعددها ٢٧٧٣ جزيرة . وتبلغ جملة مساحة جزر الفلبين ١١٥٨٣٠ ميل مربع (نحو ٣٠٠ الف كيلو متر مربع) يحدها بحر شرق الصين من الغرب ، وبحر سولو من الجنوب الغربى . وبحر سيليبيس من الجنوب وبحر الفلبين من الشرق وقناة باشى Bashi التى تفصلها عن تايوان من الشمال .

يتبين من التحديد السابق أن جزر الفلبين تدخل فى نطاق القوس التكتونى الكبير الممتد حول نطاق المحيط الهادى والمعروف باسم Ring

of Fire ، لذلك كثيرا ما تتعرض جهات البلاد المختلفة للحركات التكتونية العنيفة التى تتراوح بين الزلازل والثورانات البركانية ، وفيما يلى عرض لأهم جزر الفلبين واكبرها مساحة : (شكل رقم ٤٤)



(شكل رقم ٤٤) الفلبين

◻ جزيرة لوزون **Luzon** (الجـزيرة الشمالية) ، أهم جـزر الفلبين واكبرها مساحة حيث تبلغ مساحتها ٤٠٤٢٠ ميل٢ .

◻ جزيرة ميندناو **Mindanao** (الجـزيرة الجنوبية) ، ثانى جـزر الفلبين من حيث المساحة اذ تبلغ مساحتها ٣٦٥٣٧ ميل٢ .

□ جـزيرة سـامار Samar ، تقـع فى النطاق الاوسـط المحصور بين الجزيرتين الشمالية والجنوبية وتبلغ مساحتها ٥٠٥٠ ميل٢ ٠

□ جزيرة نجروز Negros ، تقع فى النطاق الاوسط لجزر الفلبين وتبلغ مساحتها ٤٩٠٦ ميل٢ ٠

□ جزيرة بالاوان Palawan اكبر جزر الفلبين الكبيرة تطـرفا صـوب الغرب وتبلغ جملة مساحتها ٤٥٥٠ ميل٢ ٠

□ جزيرة باناى Panay ، تمتد فى النطاق الاوسط لجـزر الفلبين الى الشمال من جزيرة نجروز ، وتبلغ مساحتها ٤٤٤٦ ميل٢ ٠

□ جزيرة مندورو Mindoro ، تقـع جنوب جـزيرة لوزون وتبـلغ مساحتها ٣٧٥٩ ميل٢ ٠

□ جزيرة ليتى Leyte ، تقع جنوب جزيرة سامار فى النطاق الاوسط وتبلغ مساحتها ٢٧٨٦ ميل٢ ٠

□ جزيرة سيبو Cebu ، تقع الى الغرب من الجـزيرة السابقة وتبلغ مساحتها ١٧٠٧ ميل٢ ٠

□ جزيرة بوهول Bohol تقع شرق الجزيرة السابقة وتبلغ مساحتها ١٤٩٢ ميل٢ ٠

□ جزيرة ماسبات Masbate تقـع جنوب جـزيرة لوزون بالنطاق الاوسط وتبلغ مساحتها ١٢٦٢ ميل٢ ٠

□ مجموعة جزر سولو Sulu ، تمتد جنـوب غرب جزيرة ميندناو فى شـكل أرخبيل طولى يفصل بين بحـر سولو فى الشمال الغـربى وبحر سيليبس فى الجنوب الشرقى ، وتبلغ جملة مساحتها ٣٧٩ ميل٢ ٠

□ جزيرة ماريندوكيو Marinduque ، تقع جنوب جزيرة لوزون وتبلغ مساحتها ٣٤٧ ميل٢ ٠

□ جزيرة تاوى تاوى Tawi - tawi ، تقع جنوب جزر سولو بالقرب من الطرف الشمالى اليرقى لجزيرة كاليمانتان ، وتبلغ مساحتها ٢٢٩ ميل٢٠

□ جزيرة سيكيجور Siauijor ، تقع شمال غرب جزيرة ميندناو وتبلغ مساحتها ١٢٩ ميل٢ ٠

□ جزيرة رومبلون Romblon ، تقع فى النطاق البحرى المحصور بين جزيرتى ماسبات ومندورو جنوب الجزيرة الشمالية ، ولا تتجاوز مساحتها ٣٢ ميـل٢ ٠

المظـاهر الطبيعيـة :

- * الفلبين جزر ذات طبيعة جبلية ظهرت فوق سطح البحر خـلال الزمن الجيولوجى الثالث اثناء الحـركة الالبية شأنها فى ذلك شأن أقواس الجزر التى تحف باليابس الاسـيوى من ناحيتى الشرق والجنـوب الشرقى وان كانت تضم عددا كبيرا من الجـزر التى ترجع فى اصل نشأتهـا الى النشاط البركانى أو التكوينات المرجانية .

ويغطى معظم جهـات جـزر الفلبين تكوينـات رسوبية متنوعة ينتمى بعضها للزمن الثالث ، وبعضها الاخر عبارة عن تكوينات طفحية بركانية تنتمى للزمنين الجيولوجيين الثالث والرابع .

ويتلخص النظام الجبلى لجزر الفلبين فى امتداد سلاسل جبلية طولية من الشمال الى الجنوب تمثل نتاج للعديد من الحركات الارضية المتتالية والانشطة البركانية يتخللها فى بعض النطاقات انحناءات حوضية منخفضة المنسوب حيث يقل مستواها عن منسوب سطح البحر لذلك غمـرتها المياه وكونت المسطحات البحرية التى تفصل بين جزر الفلبين،وهذا يفسر اختراق المرتفعـات الجبلية لجـزر الفلبين فى اتجاه عـام من الشمال الى الجنوب والتى تظهر سلاسلها بوضوح فى الجـزر كبيرة المسـاحة ، ويتراوح منسوب هذه المرتفعات بين ٥٠٠٠ ــ ٨٠٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر ، فى حين تبلغ أقصى ارتفاع لها فى قمة أبو Apo بجزيرة ميندناو (٩٦٩٠ قدم) ، وقمة بولوج Pulog بجزيرة لوزون (٩٦٠٠ قدم) .

ويوجد فى الفلبين نحو ٢٠ بركانا نشطا اشهرها بركان هيبوك/هيبوك Hibok - Hibok الواقع فى جـزيرة كميجسون Camiguin الممتدة شمـال جزيرة ميندناو ، ويوجد فى البلاد اكمل مخـروط بركانى فى العالم حيث يتميز بتناسق انحدار سفوحه فى جميع الجهات وهـو جبل مايون Mayon البالغ ارتفاعه ٧٩٤٣ قـدم فوق منسوب سطح البحـر والواقع فى جـزيرة لوزون وتمتد عند سفوحه مدينة ليجاسبى Legaspi (نحو ١٠٠ الف نسمة).

وتشغل السلاسل الجبلية مساحات واسعة من جزر الفلبين مما لم يعط الفرصة لامتـداد السهول الساحلية لمسافات طويلة حيث يلاحـظ ان مثل هذه السهول لا يتجاوز عرضها فى الجزر كبيرة المساحة عشرة أميال،وادت سيادة الطبيعة الجبلية فى جزر الفلبين الى وعورة سطوحها وضيق نطاقات الاودية والسهول والتى تتمثل اهمها واكبرها مسـاحة واكثفهـا استغلالا فيما يلى :

- نطاق السهل الاوسط فى جزيرة لوزون .

■ وادى كاجايان Cagayan فى شمـال شرق جـزيرة لوزون ، وبجرى هنـا نهر كاجايان اهم انهـار الفلبين واطـولها حيث يبلغ طوله ٣٥٤ كم (٢٢٠ ميل) ٠

■ سهل بيكول Bicol فى جنوب شرق جزيرة لوزون ٠

■ النطاق السهلى فى غرب جزيرة نيجروز ٠

■ النطاق السهلى فى جنوب شرق جزيرة باناى ٠

■ سهول اجوسان Agusan ، كوتوباتو Cotobato فى جزيرة ميندناو ٠

ويتخلل النطاقات الجبلية عدد كبير من البحيرات اهمها بحيرتى دى باى de Bay فى جزيرة لوزون ، لاناو Lanao فى جزيرة مبندناو ٠

ولعبت طبيعة الفلبين كجزر جبلية الى جانب موقعها الفلكى وتعرضها لهبوب الرياح الموسمية الجنوبية الغربية والرياح التجارية الشمالية الشرقية دور مباشر فى تحديد الخصائص المناخية السائدة ، فبينمـا تنتمى الجزر الجنـوبية للمنـاخ الاسـتوائى تنتمى معظم جـزر الفلبين للمناخ الموسمى المدارى ، والحقيقة ان الطبيعة الجـزرية وما تبعهـا من سيادة المؤثرات البحرية تلعب دورا يفوق فى تاثيره المنـاخى دور الموقع بالنسـبة لدوائر العرض ، ولتأكيد ذلك نذكر ان متوسط درجة الحرارة الشهرية يتراوح فى جزر باتانس Patanes الواقعة عند دائرة عرض ٣٠َ ٢٠ْ فى اقصى الشمال بين ٧٢ْف فى يناير ، ٨٣ْ فى يونيو ، فى حين يتراوح فى مانيلا (عند دائرة عرض ٤٠َ ١٤ْ) بين ٧٧ْف فى ديسمبر ، ٨٤ْف فى مـايو ، بينما يتراوح فى مدينة زمبونجا (عنـد دائرة عرض ٥٥َ ٦ْ) فى اقصى غـرب جـزيرة ميندونا بين ٧٩ْف فى فبراير ، ٨٠ْ فى مايو)(١) ٠

وتتباين الامطار فى كميتها وفصلية سقوطها تبعا لملامح البيئة الطبيعية وخاصة فيما يتعلق بمنسوب سطح الارض ومحاور امتداد السلاسل الجبلية بالنسبة لاتجاه الرياح ففى بعض المناطق التى تقع فى ظل المطر كمـا هى الحال بالنسبة لوادى كاجـايان فى جـزيرة لوزون وبعض جهـات جزيرة ميندناو تقل كمية الامطار السنوية عن ٦٠ بوصة بل انها تقل عن ذلك كثيرا فى النطاقات منخفضة المنسوب كما فى منطقة دادیانجـاز Dadianges فى النطاق الداخلى بجنوب جزيرة ميندناو حيث لا تتجاوز كمية أمطـارها السنوية ٣٩٫٩ بوصة ، فى حين تسقط الامطار الغزيرة على باقى الجهات

(1) Fisher, C. A., Op. Cit., p. 694.

حيث يبلغ متوسطها ٨٠ بوصة سنويا بل ان بعض النطاقات تستقبل ضعف هذه الكمية أى نحو ١٦٠ بوصة فى السنة .

وتتباين اقاليم الدولة من حيث اغزر شهور السنة مطرا واكثرها جفافا وذلك تبعا للخصائص المحلية المتعلقة بأشكال السطح ، وبصورة عامة تستقبل النطاقات الغربية من جزر الفلبين معظم امطارها خلال الفترة الممتدة بين أواخر شهر يونيو ونهاية شهر سبتمبر لتعرضها لهبوب الرياح الموسمية الجنوبية الغربية ، فى حين تتسم شهور الشتاء فى هذه النطاقات بالجفاف لعدم وصول الرياح الشمالية الشرقية اليها لاعتراض السلاسل الجبلية مسار هذه الرياح ، واذا اتخذنا مانيلا كنموذج لامطار النطاقات الغربية نجد أن كمية الامطار التى تسقط عليها خلال الخمسة شهور الممتدة بين ديسمبر وابريل لا تتجاوز ٥ر٩ بوصة وهو ما يكون ٢٣ر٧٪ فقط من اجمالى أمطارها السنوية البالغة ٨١ر٦ بوصة ، فى حين تسقط عليها ٢٦ر٩ ، ١٦ر٣ بوصة خلال شهرى يوليو واغسطس على الترتيب وهما اغزر شهور السنة مطرا .

وتستقبل النطاقات الشرقية من جزر الفلبين معظم امطارها خلال الفترة الممتدة بين شهرى نوفمبر ومارس عندما تهب عليها الرياح التجارية الشمالية الشرقية المطرة ، كما تستقبل كميات أخرى متباينة من الامطار خلال باقى شهور السنة نتيجة لهبوب الرياح الموسمية ، وعموما تختلف النطاقات الشرقية من الفلبين عن مثيلتها فى الغرب فى أنه لا يسودها موسم جفاف حقيقى كالذى يسود الغرب خلال شهور الشتاء ، ومن العوامل التى تسهم فى غزارة الامطار فى النطاقات الشرقية الواقعة شمال ميندوناو تعرضها لهبوب اعاصير التيفون التى تحدث فى أواخر الصيف وخلال الخريف والتى يظهر تأثيرها بوضوح فى النطاقات السهلية فى شرق جزيرتى لوزون وسامار بصفة خاصة(١) .

وتتسم النطاقات الداخلية من الجزر والمحصورة بين النطاقات الغربية والشرقية السابق الاشارة اليها بنظام انتقالي للمطر وان كان يشبه النطاقات المجاورة وخاصة فى كمية الامطار الساقطة ، فبينما يوجد فصل جفاف قصير يمتد خلال الشهور الاولى من السنة فى معظم الجزر الشمالية والوسطى ، يكاد يختفى هذا الفصل الجاف فى الجزر الجنوبية وخاصة فى بوهول ، شرقى ليتى ، وسط ميندناو حيث تكاد تماثل الامطار هنا مثيلتها فى النطاقات الشرقية من حيث الكمية(٢) ويمكن القول انه رغم

(1) The Far East, Op. Cit., p. 541.
(2) Fisher, C. A., Op. Cit., p. 695.

وجود العديد من الاختلافات المحلية الا ان النطاقات الانتقالية الوسطى تمثل الاقاليم الوحيدة فى الفلبين التى تكفى امطارها الساقطة خلال نصفى السنة لزراعة الارز دون حاجة الى مياه الرى ٠

وتغطى الغابات نحو ٤٤٪ من جملة مساحة البلاد ، وهى تتراوح بين غابات المانجروف التى تغطى النطاقات المستنقعية المتناثرة فى الاقاليم السهلية البحرية منخفضة المنسوب (٥٩٣٩٥ هكتار) ، والغابات المدارية الرطبة التى تنمو فى مناطق السهول واقاليم المرتفعات منخفضة المنسوب نسبيا والبعيدة فى مواقعها عن النطاقات الساحلية ، وتوجد أكثف نطاقاتها فى جزيرة ميندناو ، وتعد الماهوجنى اهم أشجارها وأكثرها استغلالا ، وتنمو الغابات المختلطة دائمة الخضرة على السفوح الجبلية مرتفعة المنسوب ٠

وتشغل حشائش السفانا مساحات واسعة تقدر بنحو خمس مساحة جزر الفلبين حيث تقدر مساحتها بنحو مليونى هكتار ٠

السكان :

يبلغ عدد سكان الفلبين ٥ر٦١ مليون نسمة (عام ١٩٨٧) ينتمى معظمهم - ٩٩٪ - الى العنصر الجنسى المعروف باسم Filipinos ذى البشرة البنية[1] وهو احد فروع المجموعة الملاوية ، واختلط العنصر المشار اليه بالدماء الصينية فى بعض اقاليم الدولة ، وبالدماء الاسبانية فى اقاليم أخرى ٠

ويوجد فى بعض اقاليم الفلبين الجبلية جماعات سكانية تنتمى الى مجموعة النيجرتو Negritos وهى عموما جماعات محدودة العدد للغاية٠

ويتحدث اللغة الانجليزية اكثر من عشرة ملايين نسمة ، بينما يتحدث الاسبانية نحو نصف مليون نسمة ، فى حين تسود بعض اللهجات الوطنية فى نطاقات عديدة من البلاد ، واتخذت الفلبين التاجالوج Tagalog وهى من اللهجات الملاوية لغة رسمية للدولة منذ عام ١٩٤٦ ٠

وتتصدر مانيلا العاصمة مدن الفلبين من حيث الحجم اذ يبلغ عدد سكانها ٨ر١ مليون نسمة ، ويرتفع هذا العدد الى نحو ٥ر٤ مليون نسمة اذا اضفنا الى المدينة اقليمها العمرانى المحيط بها ، وتاتى كويزون العاصمة القديمة للدولة والواقعة شمال شرق مانيلا فى المركز الثانى من حيث الحجم بعد العاصمة اذ يبلغ عدد سكانها نحو مليون نسمة ، يليها دافو الواقعة

---

(1) Worldmark, Op. Cit., p. 282.

فى جزيرة ميندناو (٦٢٠ الف نسمة) ، سيبو الواقعة فى الجزيرة المعروفة بنفس الاسم (اكثر من نصف مليون نسمة) ، زامبونجا فى جزيرة ميندناو (ثلث مليون نسمة) ، الويلا Iloila فى جزيرة باناى (اكثر من ربع مليون نسمة) ، باكولاد Bacolad فى جزيرة نجروز (٢٧٠ الف نسمة) ، باساى Pasay فى جزيرة ديزال (٢٩٠ الف نسمة) ، سان كارلوس San Carlos فى جزيرة نجروز (٩١ الف نسمة)، سان كارلوس فى جزيرة بانجاسينن (٩٠ الف نسمة) ، باسيلان Basilan الواقعة فى الجزيرة المعروفة بنفس الاسم (نحو ٢٥ الف نسمة) .

النشاط الاقتصادى :

تتصدر الزراعة الحرف التى يمارسها السكان حيث يعمل بها وبالحرف الاخرى المرتبطة بها أقل قليلا من ٦٠٪ تقريبا من اجمالى حجم القوى العاملة ، وتبلغ مساحة الاراضى الزراعية فى الفلبين ١ر١٥ مليون هكتار يتركز أكثر من نصفها فى الاجزاء الوسطى والجنوبية من جزيرة لوزون، جنوب جزيرة باناى ، جزيرة سيبو ، غرب جزيرة نجروز ، جزيرة ليتى، فى حين لا تتجاوز نسبة الاراضى الزراعية المنتشرة فى جزيرتى ميندناو ، بالاوان والنطاق الجبلى فى شمال لوزون ١٠٪ من جملة مساحة الاراضى الزراعية فى الدولة ، وتتوزع الاراضى المزروعة على عدة آلاف من المزارع يبلغ متوسط مساحة كل منها ٢ر٣ هكتار ، ويمتلك الوطنيون نحو ٤ر٩٨٪ من جملة مساحة الاراضى الزراعية ، فى حين تمتلك العناصر الاجنبية باقى المساحة وخاصة أن الفلبين تعمل على تشجيع استثمار رؤوس الاموال الاجنبية فى قطاعاتها الانتاجية المختلفة بما فى ذلك قطاع الزراعة مما عمل على انتشار نمط المزارع العلمية التى أسهمت فى استثمار الموارد والأمكانيات الزراعية الواسعة فى البلاد .

ويتصدر الارز والقمح وجوز الهند والاباكا وقصب السكر والتبغ المحاصيل المزروعة فى الفلبين من حيث الانتشار والاهمية والاسهام فى الدخل القومى ، فالارز يحتل مركزا رئيسيا بين المحاصيل المزروعة لاهميته الغذائية ، لذا تبلغ مساحة الاراضى المخصصة لزراعته نحو اربعة ملايين هكتار وهو ما يزيد على ربع مساحة الاراضى الزراعية ،وتنتج البلاد كميات كبيرة من هذا المحصول كل عام تتجاوز تسعة ملايين طن مترى ، ومع ذلك لا يكفى الانتاج حاجة الاسواق المحلية لذلك تستورد منه كميات كبيرة كل عام تقدر بحوالى ٥٪ من جملة تجارته الدولية ، ويزرع الارز فى جميع جزر الفلبين وخاصة جزيرة لوزون التى تضم أوسع مساحات الارز ،وتنتشر زراعته فى مناطق السهول وفوق المدرجات الجبلية على حد سواء .

ويحتل القمح المركز الثانى بين محاصيل الحبوب من حيث الاهمية

الغذائية بعد الارز ، بل انه يتفوق على الارز فى هذا الصدد بنطاقات عديدة من البلاد وخاصة فى النطاقات التى تقل امطارها عن حاجة الارز ولا تتوافر فيها المجارى المائية الدائمة ، ففى مثل هذه النطاقات والتى تأتى جزيرة سيبو فى مقدمتها كان الشعير يمثل المحصول الغذائى الرئيسى مع تزايد الكميات المطلوبة من الحبوب تحول الزارعين الاسبان على وجه الخصوص الى زراعة القمح الذى يتفوق على الشعير من حيث ضخامة انتاجية الارض مما ادى الى اختفاء الشعير وانتشار زراعة القمح وخاصة بعد احتلال الامريكيين لجزر الفلبين عام ١٨٩٨(١) مما أسهم فى زراعة القمح بنطاقات واسعة من الجزر حتى أن مساحاته أصبحت تشكل حوالى ثلث مساحة الاراضى المخصصة لزراعة الحبوب لذلك تنتج الفلبين اكثر من ٢ر٥ مليون طن مترى من القمح كل عام .

وتاتى الفلبين فى مقدمة دول العالم المنتجة لجوز الهند منذ عام ١٩٤٥ حيث تنتج خلال السنوات الاخيرة نحو ٢ر٩ مليون طن مترى (ثمانية ملايين ثمرة) كل عام وهو ما يقرب من ثلث انتاج العالم ، ويزرع نخيل جوز الهند فى الاجزاء الشرقية والجنوبية الشرقية من جزر الفلبين عدا الجزء الشمالى من جزيرة لوزون الواقع خارج النطاق المدارى المطير - حيث تنتشر السهول الساحلية الرملية وتغزر الامطار وتتوزع كميتها على معظم شهور السنة . وتساهم الدولة بنحو ١٦٪ من صادرات جوز الهند العالمية لذلك تتصدر دول العالم المصدرة لهذا المحصول ، وتتجه معظم صادراتها الى الاسواق الامريكية .

وتنتج الفلبين كميات كبيرة من الكوبرا التى توجد أهم مناطق انتاجها فى جزيرة ميندناو ، ويبلغ جملة الانتاج السنوى حوالى ٩ر١ مليون طن مترى ، لذلك تحتل الدولة المركز الاول بين دول العالم المنتجة للكوبرا ، كما تتصدر دول العالم فى مجال تصدير زيت جوز الهند اذ تشكل صادراتها حوالى ٤٨٪ من جملة الصادرات العالمية .

وتتصدر الفلبين دول العالم المنتجة للاباكا(٢) وخاصة انه يعتقد انها الموطن الاصلى لهذا النبات لذا يعرف ايضا باسم قنب مانيلا ، وقد بلغ

---

(1) Fryer, d. W., Emerging Southeast Asia, London. 1971. p. 183.

(٢) نوع من الالياف النباتية يحصل عليه من أوراق يتراوح طولها بين ٦ - ٨ أقدام ، وتتسم هذه الالياف بقوتها الشديدة وقدرتها الفائقة على تحمل الشد ومقاومة المياه المالحة ، لذلك تستخدم على نطاق واسع فى انتاج الحبال المستخدمة على السفن البحرية . كما تستغل فى صناعة بعض انواع الاقمشة والقبعات .

الانتاج من هذا المحصول ١٣٣٫٦ الف طن مترى عام ١٩٧٥ ، ٨٤ الف طن مترى عام ١٩٨٦ ، وعموما يكون انتاج الفلبين من الاباكا نحو نصف انتاج العالم . وتنتشر زراعة الاباكا على السفوح الشرقية الرطبة فى الاجزاء الجنوبية من جزيرة لوزون وأيضا فى جزيرة ميندناو بصفة خاصة حيث يسود المناخ المدارى المطير الذى تلائم خصائصه نمو الاباكا التى توجد أكثر مساحتها بالقرب من مدينة دافو Davao على الساحل الجنوبى الشرقى لجزيرة ميندناو حيث شيد اليابانيون عددا من المزارع الكبيرة(١) .

وانتشرت زراعة قصب السكر فى جزر الفلبين قبيل الحرب العالمية الثانية وخاصة فى النطاقات التى تتميز بخصوبة تربتها البركانية كما فى النطاق الاوسط لجزيرة لوزون وجزيرتى نيجروز ، باتانجاس التى تنتج نحو ٩٠٪ من جملة انتاج البلاد ، فى حين يأتى باقى الانتاج من نطاقات متفرقة تتسم بضعف انتاجها لفقر تربتها النسبى كما هى الحال بالنسبة لجزر باناى ، سيبو ، لينتى حيث تخصص النطاقات ذات التربات الخصبة فيها لزراعة المحاصيل الغذائية أو المحاصيل النقدية الاكثر اهمية ، ويستغل القصب فى انتاج السكر الذى تنتج منه الفلبين ٢٫٥ مليون طن مترى تقريبا كل عام ، وتصدر كميات كبيرة من السكر المنتج محليا الى الاسواق الخارجية .

وتنتج البلاد سنويا كميات كبيرة من التبغ بلغت ٥٧٫١ ألف طن مترى عام ١٩٧٥ ، ٤٧ ألف طن مترى عام ١٩٨٦ ، وتشتهر الفلبين بانتاج أنواع ممتازة من تبغ السيجار مما أكسب سيجار مانيلا Manila Cigar شهرة واسعة فى الاسواق العالمية ، وتتركز زراعة التبغ فى حوض نهر كاجايان فى شمال جزيرة لوزون .

وتساهم البلاد بنحو ٣٪ من صادرات التبغ العالمية ، لذا تعد من الدول الرئيسية التى تساهم فى التجارة الدولية لهذا المحصول .

ويوجد فى الفلبين ثروة حيوانية كبيرة تتألف من ٣ مليون رأس من الجاموس التى تتركز تربيتها فى النطاقات النهرية والسهلية ، ٢ مليون رأس من الماشية ، ٧٫٣ مليون رأس من الخنازير ، ٢٫٣ مليون رأس من الماعز ، ورغم ذلك يولى المسئولون اهمية كبيرة بالثروة المائية مما أسهم فى ضخامة انتاج البلاد من الاسماك والذى بلغ ١٫٢ ، ٢٫١ مليون طن مترى خلال عامى ١٩٧٤ ، ١٩٨٦ على الترتيب .

وتنتج عن الانتشار الواسع للغابات فى جزر الفلبين حيث تبلغ مساحتها

---

(1) Cressey, G. B., Op. Cit., 365.

١١ مليون هكتار (عام ١٩٨٤) ضخامة المنتج من الاخشاب والذى يبلغ سنويا حوالى ٦ر٣ مليون متر مكعب يصدر منها الى الاسواق العالمية اكثر من لنصف مما يعكس اهمية الاخشاب ودورها الكبير فى صادرات البلاد الى الاسواق العالمية ٠

وفى مجال التعدين تتصدر الفلبين الدول الاسيوية ـ باستثناء الاتحاد السوفيتى ـ فى انتاج النحاس اذ تنتج منه سنوبا كميات كبيرة تبلغ ٢١٧ الف طن مترى (٣٪ من جملة انتاج العالم) لذلك تدرج ضمن الدول الرئيسية المنتجة للنحاس فى العالم ٠

ويعدن النحاس من مناطق ليبارتو Leparto فى جزيرة لوزون ، وجزيرتى سيبو وسيبالاى فى النطاق الاوسط من أرخبيل الفلبين ٠ وتصدر البلاد معظم انتاجها من النحاس (٢١٧ الف طن مترى) بعد تركيزه ، لذلك تتصدر دول العالم المساهمة فى التجارة الدولية للنحاس المركز اذ تشكل صادراتها نحو ٣٧٪ من جملة صادراته العالمية ٠

وتعد الفلبين من الدول الرئيسية المنتجة لمعدن الكروم حيث بلغ انتاجها عام ١٩٧٥ ـ تبعا للمصادر الفلبينية ٥٢٠ الف طن مترى وهو ما يشكل ٢ر١٤٪ من جملة انتاج العالم البالغ ٦٦ر٣ مليون طن مترى فى نفس العام٠ وبدا تعدين الكروم فى البلاد منذ عام ١٩٣٥ ، وتعد مناجم زامباليز Zambales الواقعة فى الجزء الغربى من لوزون من المناطق الرئيسية المنتجة للكروم فى العالم من حيث حجم الاحتياطى ٠

وتنتج الفلبين كميات كبيرة من الحديد (٣ر١ مليون طن مترى) الذى توجد اهم مناجمه فى شرق لوزون ، سامار ، شرق ميندناو ، والرصاص (٤ر٥ الف طن مترى) والزنك (٥ر١ الف طن مترى) والفحم (٢ر١ مليون طن مترى) وملح الطعام (٤٤٢ الف طن مترى) والجبس (٧ آلاف طن مترى) والذهب (٣٥ الف كيلو جرام) والفضة (٥٠ الف كيلو جرام) والنيكل (٧ر١٢ الف طن مترى) والكوبالت (٩٠ طن مترى) ٠

وتتراوح الصناعة فى البلاد بين البسيطة التى تمارس على مستوى المنازل والتى تنتج القبعات والمنسوجات والابسطة والفخار ، والمتطورة التى تعتمد على الخامات المنتجة محليا ، ويوجد فى الدولة تبعا لحصر عام ١٩٨٥ حوالى ٥٣٦٩ منشأة صناعية كبيرة منها ١٣٣١ منشأة للصناعات الغذائية ، ٣١٢ منشأة لصناعات النسيج؛ ٢٩٤ منشأة للصناعات الكيميائية، ٢٦٢ منشأة للصناعات المعدنية مما يظهر تنوع القاعدة الصناعية فى الفلبين واتساعها اذ يعمل بها ٦ر١٠ مليون عامل وهو ما يشكل ٤ر٥١٪ من جملة القوى العاملة البالغ حجمها ٦ر٢٠ مليون عامل عام ١٩٨٧ ٠

بابـــــوان :

تعرف أيضا باسم بابوان نيوغينيا Papua New Guinea حيث تشغل النطاق الشرقى من جزيرة نيوغينيا ، بالاضافة الى أعداد كبيرة من الجزر متباينة المساحة ، وهى تمتد بين خط الاستواء تقريبا ودائرة عرض ٤٠َ ١١ْ جنوبا ، فى حين يمتد حدودها عرضيا بين اقليم امريان العربية التابع لاندونيسيا فى الغرب وخط طول ١٦٠ْ شرقا ٠

وتتألف بابوان البالغ جملة مساحتها حوالى ١٧٨٧٠٤ ميل مربع (٤٦٢٨٤٠ كيلو متر مربع) من الاقاليم التالية : (شكل رقم ٤٥)

- الجزء الشرقى من جزيرة نيوغينيا ٠

- مجموعات من الجزر تقع ضمن جزر سولومون هى جزر بوجينفيل Bougainville ، جزر انتركستوكس Entrecasteaux ، جزر بوكا Buka وتمتد هذه المجموعه من الجزر فى اقصى شرقى حدود الدولة ٠

- جزر بسمارك ، وتقع فى شمال شرقى جزيرة نيوغينيا ، وهى تضم عدد كبير من الجزر بعضها كبير المساحة مثل جزيرة نيو بريتان New Britain وجزيرة نيو ايرلندا New Ireland ، وبعضها الاخر صغير المساحة مثل جزر وفولو Wuvulu ، بردى Purdy ٠

- الجزر الشرقية تمتد الى الشرق من جزيرة نيوغينيا وتشمل جزر جودنف Goodenough ، تربراند Trobriand ، وود لارك Wood Lark لويسيد Louisiade ٠

وتردد العديد من الرحالة الاوربيين على الساحل الجنوبى لبابوان (نيوغينيا) خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر ، وكان البرتغاليون والاسبان اول من وصل من الاوربيين الى هنا ، ثم تبعهم الفرنسيون والانجليز ٠ وتم اكتشاف مجرى نهر فلاى Fly (الممتد فى أقصى غربى الساحل الجنوبى للجزيرة الرئيسية) عام ١٨٤٢ ٠ وأصبحت بابوان من الممتلكات البريطانية خلال عامى ١٨٨٣ ، ١٨٨٤ ، ومع ذلك لم تضم الى مستعمرات التاج البريطانى الا عام ١٨٨٨ ، واستولى الالمان على مساحات من الجزيرة خلال اواخر القرن التاسع عشر ، الا انه بعد هزيمة المانيا فى الحرب العالمية الاولى وضعت الامم المتحدة شرقى نيو غينيا والجزر الصغيرة القريبة منها تحت وصاية استراليا ، وغزاها اليابانيون فى يوليو عام ١٩٤٢ اثناء الحرب العالمية الثانية الا أنه تم تحريرها فى ٢٠ يناير عام ١٩٤٣ لتوضع تحت وصاية استراليا مرة أخرى حتى تم اعلان استقلالها فى ١٦ سبتمبر عام ١٩٧٥ ٠

(شكل رقم ٤٥) بابوان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المظـاهر الطبيعيـة :

ويمكن تقسيم بابوان نيو غينيا تبعا لاشكال السطح الى ثلاثة نطاقات رئيسية هى :

- نطاق المرتفعات الوسطى ٠
- نطاق السهول والاراضى الساحلية فى الجنوب ٠
- نطاق الاراضى المنخفضة فى الشمال ٠

وتشغل المرتفعات الوسطى النطاق الاوسط من الجزيرة الرئيسية حيث تمتد فى اتجاه عام بين الشمال الغربى والجنوب الشرقى ، وهى تتالف من عدة سلاسل وعرة السطح لعل أكثرها امتدادا واشدها وعورة سلسلة بسمارك Bismarck ، السلسلة الوسطى ، سلسلة أوين استانلى Owen Stanley وللسلسلة الاخيرة امتداد جنوبى شرقى يختفى تحت مياه بحر كورال ليظهر بعد ذلك فى شكل عدة جزر لعل جزيرة روسيل Rossel تعد اكثرها امتدادا صوب الشرق ٠

وتضم المرتفعات الوسطى عدة قمم جبلية وبركانية منعزلة يتجاوز منسوبها عشرة آلاف قدم (٣٠٥٠ مترا) فوق مستوى سطح البحر ، ويعد جبل ويلهلم Wilhelm فى نطاق سلسلة بسمارك أعلى جبال بابوان حيث يبلغ ارتفاعه حوالى ١٤٧٩٣ قدم (٤٥٠٩ مترا) فوق منسوب سطح البحر ويتخلل المرتفعات الوسطى عدة أحواض واسعة يصل منسوبها الى خمسة آلاف قدم (١٥٢٠ مترا) فوق مستوى سطح البحر ٠

ويمتد نطاق السهول والأراضى الساحلية المنخفضة الى الجنوب من المرتفعات الوسطى ، ويخترق هذه السهول شبكة من المجارى النهرية تنصرف اليها الامطار الساقطة فوق نطاق المرتفعات الوسطى مما أدى الى غزارة تصريفها المائى واتساع النطاقات المستنقعية الناتجة عن وفرة المياه وعدم نفاذية التكوينات الارضية للمياه واستواء الاراضى السهلية هنا وانخفاض منسوبها ٠

ويعد نهر فلاى Fly اهم انهار هذا الجزء من البلاد واكثرها صلاحية للملاحة حيث يبلغ طول مجراه الصالح للملاحة حوالى ٧٠٠ ميل (١١٢٥ كم) ، كما يتصدر بورارى Purari انهار بابوان من حيث ضخامة الطاقة الكهرومائية الكامنة ،ومن انهار هذا الجزء من البلاد نذكر كيكورى Kikori ٠

ويتسم خط الساحل الجنوبى للجزيرة الرئيسية بكثرة تعرجاته مما

نتج عنه تعدد الخلجان البحرية المتداخلة فى اليابس والتى ياتى خليج بابوان فى مقدمتها من حيث الاتساع ويمتد الى الشرق من نطاق الاراضى السهلية الجنوبية عدد كبير من الجزر تتباين من حيث أصل النشأة فبعضها يتألف من القمم العالية للسلسلة الجبلية الغارقة تحت مياه بحر كورال ، وبعضها الاخر بركانى النشأة ، وبعضها الثالث عبارة عن جزر مرجانية ٠

وتمتد الاراضى المنخفضة الشمالية الى الشمال من المرتفعات الوسطى، ويخترق هذا النطاق منخفض المنسوب سلسلة ساحلية محدودة الارتفاع تمتد شرقا لتخترق شبه جزيرة هون Huon ولتختفى بعد ذلك تحت مياه بحر بسمارك لتظهر قممها العالية فى شكل جزر لعل اهمها جزر نيوبريتان، نيو ايرلندا ، بوجينفيل ٠

ويخترق الاراضى السهلية الشمالية عدد من الانهار المنحدرة من سفوح المرتفعات لعل أهمها انهار سبيك Sepik ، رامو Ramu ، ماركهام Markham ويمتد بين مجارى هذه الانهار مساحات واسعة من المستنقعات ـ بحكم انخفاض منسوب سطح الارض واستوائه ـ ومساحات اخرى من الاراضى الاعلى منسوبا مما مكن من زراعتها ٠

وتعرضت الاراضى المنخفضة الشمالية للانشطة البركانية والحركات الارضية ، وربما يرجع ذلك الى وقوعها عند الحافة الشمالية لالواح جيولوجية ، ويعتقد ان هذه الالواح الجيولوجية سببت اثناء اندفاعها صوب سطح الارض حركات أرضية نتج عنها كثرة حدوث الزلازل ، بالاضافة الى النشاط البركانى ٠ويوجد فى بابوان نيو غينيا نحو ٤٠ بركانا نشطا تتركز فى نطاق الساحل الشمالى ومن اشهرها بركان لمنجتون Lamington الواقع قرب بوبونديتا Popondetta ٠

وفيما يتعلق بالمناخ يمكن التمييز بين ثلاثة فصول هى :

(أ) الفصل الحار :

يمتد من يناير الى ابريل ، ويتم خلاله تحرك نطاق الضغط المنخفض الاستوائى (خلال شهرى يناير وفبراير) صوب الجنوب ليرتكز فوق البلاد مما يؤدى الى هبوب الرياح من جهتى الشمال والغرب ، وهى رياح حارة تسهم فى ارتفاع درجة الحرارة السائدة ، وتسبب سقوط الامطار الغزيرة فوق بعض الاقاليم الشمالية ٠

(ب) الفصل البارد :

يمتد من مايو الى اغسطس ، ويتحرك خلاله نطاق الضغط المنخفض الاستوائى صوب شمال خط الاستواء (خلال شهرى يونيو ويوليو) ، لذا

تتعرض البلاد لهبوب الرياح الموسمية الجنوبية الشرقية التى تجلب الامطار الغزيرة وخاصة فى نطاقات السفوح الجنوبية للسلاسل الوسطى فى الجزيرة الرئيسية ، النطاق المحيط بخليج بابوان ، شرقى شبه جزيرة هون ، جزيرة نيو بريتان. أما باقى الجهات فتسقط عليها كميات اقل من الامطار.

(جـ) الفصل المتقلب :

يمتد من سبتمبر الى ديسمبر ، وتتسم هذه الفترة من السنة بتقلب خصائص عناصر المناخ السائدة ، لذلك تعرف بفترة المناخ المتقلب .

وتتباين خصائص العناصر المناخية السائدة فى اقاليم بابوان المختلفة تبعا لملامح البيئة الطبيعية وخاصة ما يتعلق بطبوغرافية سطح الارض، حيث يلاحظ ارتفاع درجات الحرارة بصورة ملحوظة فى الاراضى منخفضة المنسوب مع اختلافات طفيفة فى معدلاتها اليومية والفصلية ، ففى مدينة بورت موريسباى - العاصمة - تبلغ النهاية العظمى لدرجة الحرارة نحو ٨٨°ف (٣١°م) والنهاية الصغرى حوالى ٧٣°ف (٢٣°م) ، مما يعنى ان المدى الحرارى فى الاراضى منخفضة المنسوب لا يتجاوز ١٥°ف (٨°م) .

وتنخفض درجات الحرارة السائدة فى الاراضى مرتفعة المنسوب والتى تتسم باتساع المدى الحرارى اليومى ، ففى بلدة مونت هاجن الواقعة على ارتفاع ٥٥٠٠ قدم (١٦٧٦ مترا) فوق مستوى سطح البحر تبلغ النهاية العظمى لدرجة الحرارة حوالى ٧٢°ف (٢٥°م) والنهاية الصغرى نحو ٥٥°ف (١٣°م) لذا يبلغ المدى الحرارى هنا ٢٢°ف (١٢°م) تقريبا .

وتسقط الامطار الغزيرة على معظم اقاليم بابوان ، ومع ذلك تتباين كمية الامطار الساقطة من نطاق لاخر تبعا للعديد من العوامل والتى يأتى فى مقدمتها اتجاه الرياح ومحاور امتداد السلاسل الجبلية ومستوى ارتفاعها فوق منسوب سطح البحر ، لذلك تتجاوز كمية الامطار السنوية ٢٤٠ بوصة فى نطاق السواحل الجنوبية لجزيرة نيوبريتان ، فى حين تقل الامطار عن ٤٠ بوصة سنويا فى اقليم مدينة بورت موريسباى .

وتبع تباين ملامح البيئة الطبيعية فى اقاليم بابوان المختلفة تنوع خصائص التربات السائدة ، وعموما تعد التربات هنا ذات قدرة انتاجية محدودة نتيجة لعدة عوامل منها تعرضها للتعرية على سفوح المنحدرات، انتشار المستنقعات وسوء حالة الصرف ، تفتت حبيبات التربة اصلا من صخور فقيرة فى عناصرها العضوية والمعدنية .

وتشكل الاراضى التى تصلح ترباتها للزراعة نحو ٢٥٪ من جملة مساحة البلاد ، وتعد التربات البركانية اخصب تربات بابوان واكثرها

انتاجا ، وهى تسود ـ التربات البركانيسة ـ فى النطـاقات عالية المنسوب الواقعة فى غربى وجنوبى الجزيرة الرئيسية ، وشمالى جزيرة نيوبريتان، وجزر بوجينفيل • وتنتشر التربات الفيضية حديثة التكوين فى نطاق أودية المرتفعات وفى الدالات المروحية لبعض هذه الاودية الجبلية •

ويغطى النبات الطبيعى باشكاله المختلفة نحو ٧٥٪ من جملة مساحة بابوان ، وتاتى الغابات الاستوائية فى مقـدمة هـذه الاشكال النباتية من حيث الانتشار والاهمية الاقتصادية ،وتتراوح باقى الاشكال النباتية السائدة بين نباتات المستنقعات وغابات المانجروف واشجار الخيزران ونخيل الساجو Sago Palm والغابات الموسمية وتسود الاخيرة فى الاقاليم ذات الامطار الفصلية ، فى حين تنتشر بعض فصائل البلوط والبتولا فوق السفوح الجبلية عالية المنسـوب •

السـكان :

يتالف سكان بابوان الاصليين من الميلانيزيين ، فى حـين تتالف العناصر السكانية الوافدة الى جـزر بابوان من العناصر الاوربية والاسـيوية التى ياتى الصينيون فى مقدمتها •

ويتحدث الميلانيزيون نحو ٧٠٠ لغة ، منها ٢٠٠ لغة استرالية الاصل (ملايو ـ بولونيزية) ، ٥٠٠ لغـة بابوانية الاصـل • ويشكل السكان الذين يتحدثون باللغات الاسترالية (ملايو ـ بولونيزية) نحو ١٥٪ من مجمـوع سكان بابوان ، وهم يتركزون فى السهول الساحلية للجزيرة الرئيسية والجزر الصغـيرة ، فى حـين تسود اللغـات البابوانية بين سكان النطاقات مرتفعة المنسوب والاقاليم الداخلية فى الجزيرة الرئيسية •

ويتحدث سكان بابوان من الميلانيزيين لغتين اضافيتين هما :(١)

(أ) لغـة Hiri Motu وتسود بين سكان السهول الجنوبية والجنوبية الشرقية للجزيرة الشمالية •

(ب) لغـة Pidgin ذات الرطنـة الانجـليزية ، وهى تمثـل اللغـة الثانية لنحو ربع مجموع السكان ، وخاصة فى السهول الشمالية والاراضى المرتفعة فى الجزيرة الرئيسية والعديد من الجزر •

وبلغ عدد سكان بابوان ٣٫٤٨ مليون نسمة عـام ١٩٨٧ بعـد أن كان

---

(١) تسود اللغة الانجليزية بين نحو ١٠٪ من مجموع السكان،وخاصة بين المثقفـين •

لا يتجاوز ٢٫٤٩ مليون نسمة عا ١٩٧١ ، وبذلك زاد السكان بنسبة ٣٩٫٧٪ خلال الفترة الممتدة بين عامى ١٩٧١ ، ١٩٨٧ .

ويعيش نحو ٩٠٪ من مجموع سكان بابوان فى الجزيرة الرئيسية (شرقى جزيرة نيو غينيا) لذلك تبلغ كثافة السكان اقصاها (٣١ نسمة/كم٢) فى النطاق الاوسط مرتفع المنسوب ، وفى بعض النطاقات الساحلية المتناثرة، وفى شمال وسط حوض نهر سبيك Sepik ، فى حين يبلغ المتوسط العام لكثافة السكان فى بابوان ٨ نسمة/كم٢ وتتمثل المناطق غير المأهولة بالسكان فى جنوب غربى الجزيرة الرئيسية والنطاقات مرتفعة المنسوب فى جزيرتى نيوبريتان ، نيو ايرلندا، فى حين يتوزع السكان بصورة متجانسة تقريبا فى جزر بوجينفيل ، نيو بريتان ، والعديد من الجزر الصغيرة .

ويشكل سكان الريف نحو ٩٠٫٥٪ من مجموع سكان بابوان ، وهم يعيشون اما فى قرى مجمعة كبيرة الحجم أو فى قرى صغيرة الحجم متباعدة او فى مساكن صغيرة متناثرة ولا تتجاوز نسبة سكان الحضر ٩٫٥٪ من اجمالى السكان، ومعنى ذلك ان مدن بابوان تتسم بضآلة حجم سكانها اذ لا يتجاوز عدد سكان بورت موريسباى العاصمة ١٢٣٫٦٢٤ نسمة (عام ١٩٨٠)، فى حين بلغ عدد سكان مدينة لى Lae ٦١٫٦ الف نسمة ، مدينة رابول Rabaul فى جزيرة نيو بريتان ، ٢٦٫٦ الف نسمة ، مدينة مادانج Madang ٢١٫٣ الف نسمة ، ويواك Wewak ١٥ ألف نسمة ، مونت هاجون Mount Hagon ١٣٫٥ الف نسمة، جوروكا Goroka ١٢ الف نسمة، وتقع كل مراكز العمران المشار اليها هنا فى جزيرة نيو غينيا باستثناء رابول .

وجدير بالذكر ان مراكز العمران السابق الاشارة اليها هى أوربية النشأة حيث شيدت حول مواقع الموانى البحرية او المطارات الجوية .

النشاط الاقتصادى :

تتصدر الزراعة الحرف التى يمارسها سكان بابوان من حيث الانتشار والاهمية والاسهام فى صادرات البلاد الى الاسواق الخارجية ، وتنتشر فى بابوان زراعة المحاصيل النقدية جنبا الى جنب مع نمط الزراعة المعيشية، لذلك انتشرت المزارع العلمية الحديثة المشيدة برؤوس أموال أوربية واسترالية الى جانب مزارع الاهالى محدودة المساحة عادة .

وتسود زراعة نخيل جوز الهند فى الاراضى منخفضة المنسوب بالنطاقات السهلية فى العديد من جزر بابوان وخاصة فى الجزيرة الرئيسية ، لذلك تتصدر الكوبرا المنتجات الزراعية المنتجة محليا من حيث الحجم اذ بلغ انتاج بابوان منها ١٤٥ ألف طن مترى عام ١٩٨٦ .

وانتشرت زراعة نخيل الزيت فى جـزيرة نيو بريتان خـلال السنوات الاخيرة ، لذلك يبلغ انتاج بابوان السنوى من زيت النخيل ١٢٥ الف طـن مترى ، وزراعة اشجـار البن من انمـاط الزراعة التى ظهرت فى بابوان خلال عقد الخمسينيات من القرن العشرين .وهى تتركز فى الاراضى مرتفعة المنسوب ، ويبلغ الانتاج السنوى من البن نحو ٥٤ الف طـن مترى . اما اشجار الشـاى فلم يتوسع فى زراعتها الا خلال عقد الستينيات من القـرن العشرين ، وهى تتركز ايضا فى الاراضى مرتفعة المنسوب .

وتتركز زراعة اشجار الكاكاو فى النطاق السهلى الشمالى من الجزيرة الرئيسية ، ويقـدر الانتاج السنوى من الكاكاو بنحو ٣٠ الف طن مترى . وتزرع اشجـار المطـاط فى نطـاق السهول الجنـوبية للجزيرة الرئيسية ، والبيرثرم على سـفوح المرتفعـات التى يتجـاوز منسوبها ٦٠٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر(١) .

ويوجد فى بابوان ثروة حيوانية لا باس بها تتركـز فى نطاقات المروج الجبلية بصـورة خاصـة وتتمثل فى ١٢٣ الف راس من الماشية ، ١٦ الف راس من الماعز ، بالاضافة الى ٥ر١ مليون راس من الخنازير .

واسهمت الطبيعة الجزرية لبابوان فى احتراف قطاع من السكان حرفة صـيد الاسمـاك ، وقد بلغ انتـاج البلاد من الاسماك ٣٣ الف طن مترى عـــام ١٩٨٠ .

وقطع الاشجار وانتاج الاخشاب من الحرف الاقتصادية الهامة فى البلاد حيث تساهم بنصيب كبير فى التجارة الدولية لبابوان ، فقد بلغ انتاجها من الاخشاب ٧٨٤ر١ الف متر مكعب عام ١٩٨٦ صدر منها الى الاسواق العالمية ٣٠٧ر١ الف متر مكعب وهو ما يعادل ٣ر٧٣٪ من اجمالى انتاج البلاد من الاخشاب مما يعكس الاهمية الكبيرة لهذه السلعة فى قائمة صادرات بابوان الى الاسواق الخارجية .

ويأتى الذهب فى مقـدمة المعادن التى تم تعـدينها فى بابوان ، الا ان هذه الحرفة تدهورت بعد عام ١٩٤٠ لظروف اندلاع الحرب العالمية الثانية واكتشفت خامات جديدة للذهب بعد ذلك مما ادى الى تعدينه على نطاق

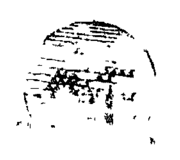
---

(١) البيرثرم محصول تستغل أزهاره فى انتاج المبيـدات الحشرية ، للتوسع فى هذه الدراسة انظر :
محمد خميس الزوكة ، جغرافية شرقى افريقيا ، الاسكندرية ، ١٩٨٨ ، ص ١٦٣ .

راسع لذلك بلغ جملة المنتج مد عام ١٩٨٦ حوالى ٣ر١٦ الف كيلو حرام، وبعـد النحـاس حاليا اهم المعادن المنتجة من حيث الكمية والقيمة ، وقد بدئ في استخراج خاماته من اقليم بانجونا Panguna بجـزيرة بوجينفيل عام ١٩٧٢ وبلغ حجم انتاج النحاس ٥٨٦٥٥٢ طن مترى عام ١٩٨٦(١)، وسجل بابوان كميات من الفضة بلغت حـوالى ٥٦٧٧ كيـلو جرام (عام ١٩٨٦) .

وجارى البحث والتنقيب عن البترول والغاز الطبيعى فى جهات متفرقة من البلاد منذ اوائل السبعينيات من القرن العشرين .

والنشاط الصناعى محدود للغاية ويعتمد اساسا على الخامات المحلية سواء كانت زراعية او غابية او معدنية،وتبعا لحصر عام ١٩٨٥ لم يتجاوز عـدد المنشآت الصناعية فى بابوان ٧٠٧ منشاة يعمل بها حـوالى ٢٧١٩٥ عامل . ويمكن عن طريق استغلال الطاقة الكهرومائيـة الكامنة فى انهـار بابوان توفير الطاقة اللازمة للتوسع فى النشاط الصناعى(٢) .



(١) يشكل النحاس نحو ٦٠٪ من جملـة قيمة صـادرات بابوان الى الاسواق العالمية .

(٢) يعد سد نهر رامو Ramu الذى شـيد فى اوائل السـبعينيات من القرن العشرين اول مشروع لتوليد الكهرباء تم تنفيذه فى بابوان .



الفصل الثاني عشر

دول جنوب آسيا

- الهند (كشمير)
- باكستان
- بنجلاديش
- أفغانستان
- نيبال
- بوتان
- سري لانكا
- جزر ملديف



الهنـــــد :

تشغل الهند مساحة واسعة من جنوب اسيا تبلغ ٣١٦٦ الف كيلو متر مربع (نحو ١١٧٨ الف ميل مربع) وهو ما يشكل ٦٫٩٪ من جملة مساحة القارة ، وبذلك تأتى فى المركز الثانى بين الدول الاسيوية ـ بدون الاتحاد السوفيتى ـ من حيث ضخامة المساحة بعد الصين الشعبية ٠

ويمثل الطـرف الجنـوبى لشبه القـارة الهندية المعـروف باسم راس كومورين Cape Comorin الواقعة عند دائرة عرض ٨° شمال خط الاستواء اقصى امتداد للاراضى الهندية ـ بدون الجـزر ـ صوب الجنوب ، فى حين يمثل اقليم مدينة تشامبا Chamba الواقعة على سفوح الهملايا عند دائرة عرض ٣٣° شمـالا اقصى امتـداد لاراضى الهند فى الشمال ، وبذلك تمتـد اراضى الدولة فى نحـو ٢٥ دائرة عرضية بنصف الـكرة الشمالى ، اى انها تمتد لمسافة ٢٩٠٠كم بين الشمال والجنوب ، بينما تمتد بين خطى طـول ٦٨° ، ٩٨° شرقـا ، أى لمسافة تزيد على ٣٠٠٠ كم بين الشرق والغرب ٠

وتبع ضخامة مسـاحة الهنـد تزايد أطوال حدودها السياسـية سـواء القارية أو البحـرية اذ يبلغ اجمالى طول حدودها السياسية فوق اليابس والتى تفصلها عن جاراتها نحـو ٥٠٠٠ ميـل ، فى حين يبلغ جملة اطوال حدودها البحرية ٤٠٠٠ ميل تقريبا ٠

ويلاحظ من تتبع الخريطة التفصيلية للهند الحقائق الرئيسية التالية : (شكل رقم ٤٦)

■ تبدو الدولة شبه محاصرة بالظاهرات الطبيعية المتمثلة فى المسطحات البحرية من الشرق والجنوب والغرب ، ونطاق الصحراء الهنـدية الكبرى Great Indian Desert شديدة الجفـاف من جهة الشمال الغربى ، فى حين يحدها حائط جبلى شاهق الارتفاع من جهة الشمال تمثله سلسلة الهملايا ٠ وتمتد اراضى بنجلاديش فى الشرق فى شكل جيب كبير فصل النطاق الشمالى الشرقى (ولاية آسام) عن باقى أراضى الهند وأصبح الاتصال بينهما قاصرا على معبر من الارض لا يتجاور عرضه ٢٠كم ٠

ورغم تلك الخاصية ـ احـاطة الظاهرات الطبيعيـة لاراضى الدولة ـ لا تؤلف الهند وحدة ثقافية أو جنسية حيث تتعدد العناصر الجنسـية التى ينتمى اليها سكان البلاد كما تبين فى الفصل السابع ، كمـا تتعدد الاديان واللغات واللهجات التى تتباين من ولاية لاخرى لدرجة انه يستحيل تفاهم الهنود بأية لغة من لغاتهم المحلية السائدة ، لذلك لا يوجد فى الدولة لغـة قومية موحدة اذ لازالت الانجليزية تمثل اللغة الرسمية فى البلاد ، وهناك

محاولات جادة لوضع قوعة للغة هندية تقتبس مفرداتها من اللغات الهندية المختلفة .

■ تعدد تعرجات خط الساحل فى نطاقات متفرقة ، وقد تبع ذلك برات طوله بشكل وضح (٤٠٠٠ميل) وبالتالى ضالة المساحة التى يحدمها الميل الطولى من السواحل حيث لا تتجاوز ٢٩٤,٥ ميلا مربعا تقريبا(١) وكان لذلك آثارا مباشرة على الخصائص المناخية السائدة تمثلت اساسا فى المؤثرات البحرية التى تسود معظم جهات البلاد .

ونتج عن تعدد تعرجات خط الساحل تداخل عدة اذرع بحرية فى يابس شبه القارة الهندية مكونة خلجانا اهمها كورى كريك ، كوتش ، كامباى ، بمباى ، كوشين على الساحل الغربى ، وهامرا ، تشيلكا ، مسو ليبتنام ، مانار ، الى جانب الخلجان الممتدة عند مصبات أنهار الجانج وماهانادى وجودفارى على الساحل الشرقى .

وادت نفس الظاهرة - تعرجات خط الساحل - الى وجود برورات من اليابس الهندى تتوغل فى المسطحات البحرية لتكوين اشباه جزر اهمها واشهرها شبه جزيرة كاثيوار .ومع ذلك فالمرافىء الطبيعية فى الهند محدودة بالقياس لضخامة مساحتها نظرا للطبيعة الصخرية للسواحل الهندية وخاصة فى الغرب ، ويوجد رغم ذلك عدد من المرافىء الجيدة وخاصة فى بمباى وجوا وكوشين وان كان المرفىء الاخير يعانى من انتشار السدود الرملية عند مدخله . ورغم أن الساحل الشرقى أقل من مثيله فى الغرب من حيث الطبيعة الصخرية الا أنه يعانى من ضحولة المياه بالقرب من خط الساحل مما يحد كثيرا من وجود موانى كبيرة باستثناء نطاقات محدودة أميزها تلك التى يوجد بها مينائى مدراس فى الجنوب وكلكتا فى الشمال .

■ يوجد بالقرب من الساحل الهندى عدد من الجزر بعضها يمتد فى شكل منفرد مثل جزيرة سيلان التى يفصلها عن الساحل الهندى مضيق بالك Pak Str. الذى يتراوح عرضه بين ٣٥ - ٧٠كم ، وتمتد جزر اخرى فى شكل مجموعات مثل جزر لكديف ، ملديف فى بحر العرب ، واندامان، نيكوبار فى خليج بنغال وتتبع كل هذه الجزر الهند باستثناء جزر ملديف التى تؤلف دولة مستقلة .

وتتالف جزر لكديف التى تعرف فى الهند باسم لكشا دويب والممتدة فى بحر العرب على بعد ٢٠٠ كم تقريبا الى الغرب من ساحل كيرالا الواقع عند الطرف الجنوبى الغربى لشبه القارة الهندية - من ٢٧ جزيرة مرجانية

---

(١) تصل هذه النسبة الى ٢٨٩ ميل٢ فى اوربا، ١٤٢٠ ميل٢ فى افريقيا.

معظمها مهجور حيث يتركز السكان فى عشر جزر فقط من هذه المجموعة، وتعد مينيكورى الممتدة فى اقصى جنوب الارخبيل اكبر هذه الجزر من حيث مساحة (٨ر٤كم٢) .

وتمتد جزر انداماں البالغ جملة مساحتها ٦٤٧٥كم٢ فى خليج بنغال على بعد ١١٩٠كم من مدراس ، ١٢٥٥كم من كلكتا ، ويمكن تصنيف هذه الجزر الى مجموعتين هما جزر انداماں الكبرى وتتالف من خمس جزر تمتد طوليا لمسافة ٤٦٧كم ، فى حين لا يتجاوز امتدادها العرضى ٥١ كم . وجزر انداماں الصغرى ـ تمتد الى الجنوب من المجموعة السابقة ـ وتتالف من ٢٠٤ جزيرة صغيرة[١] ويبلغ اجمالى عدد سكان جزر انداماں نحو ٣٠ الف نسمة .

وتقع جزر نيكوبار جنوب مجموعة جزر انداماں الصغرى بمسافة ١٢١كم تقريبا ، وهى تتالف من ١٩ جزيرة منها ٧ جزر غير ماهولة بالسكان ، وتبلغ جملة مساحتها ١٦٤٥كم٢ ويقطنها حوالى ٢٠ الف نسمة، ويمكن تصنيف جزر نيكوبار الى ثلاث مجموعات فرعية هى :

(أ) جزر نيكوبار الكبرى ، تمتد فى اقصى جنوب الارخبيل ، وتعد جزيرة كاموترا اكبرها مساحة واهمها من حيث القيمة والاستغلال .

(ب) جزر نيكوبار الوسطى ، تقع فى منتصف الارخبيل وتعد جزيرة مانكورى اكبرها مساحة .

(جـ) جزر نيكوبار الصغرى ، تمتد فى النطاق الشمالى من الارخبيل الى الجنوب مباشرة من مجموعة جزر انداماں ، وتعد جزيرة كار أهمها.

وتتالف الهند من ٢٢ ولاية ، بالاضافة الى عدة اقاليم لا تخضع اداريا لأية ولاية وهى دلهى ، ومجموعات الجزر السابق الاشارة اليها ، الى جانب جوا ، داماو ، ديو (مستعمرات برتغالية سابقة) ، بونديشيرى ، شاندر ناجور (مستعمرات فرنسية سابقة) .

ويبين الجدول رقم (١١) تفصيل الولايات الهندية[٢] :

---

(١) احتلت قوات اليابان هذه الجزر فى مارس عام ١٩٤٢، واستردتها السلطات الهندية فى اكتوبر عام ١٩٤٥ بعد هزيمة اليابان فى الحرب العالمية الثانية .

(2) Statesman's Yearbook, Op. Cit , pp 624-625.

[جـدول رقم ١١]

(المساحة بالالف كيلو متر مربع)

(السكان بالمليون نسمة)

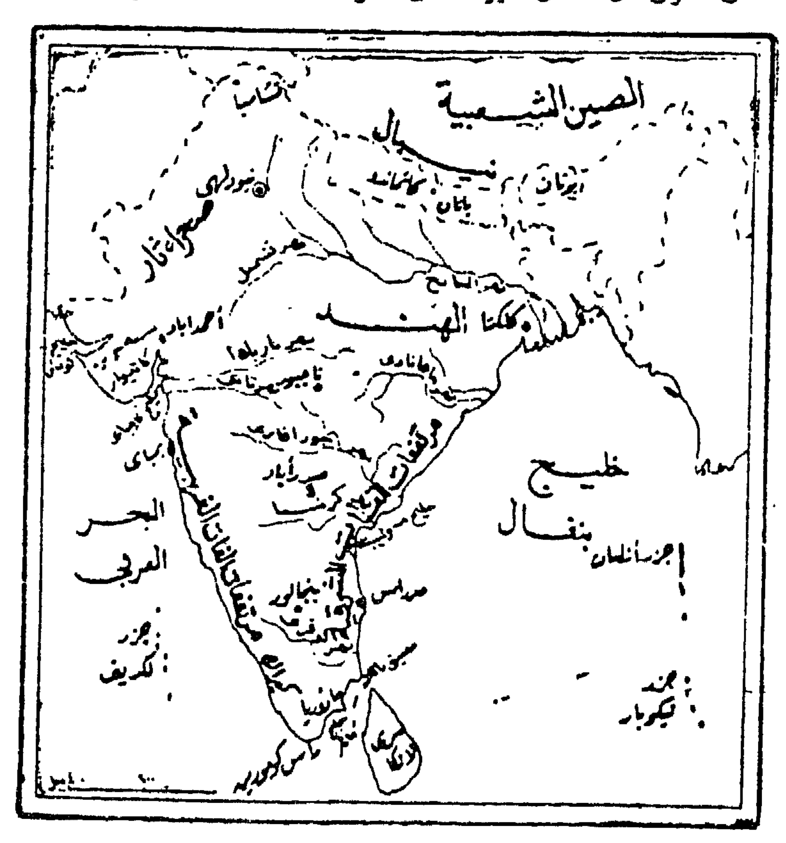
الولاية	العاصمه	المساحة	السكان عام ١٩٨١
اندهرا برادش	حيدر أباد	٢٧٦ر٨	٥٣ر٤
اسام	دسبور	٨٧ر٤	١٩ر٩
بيهار	باتنا	١٧٣ر٨	٦٩ر٨
جوجارات	احمد أباد	١٩٥ر٩	٣٣ر٩
هاريانا	تشنديجار	٤٤ر٢	١٢ر٨
هيمشال برادش	سيملا	٥٥ر٦	٤ر٢
جامو وكشمير	سريناجار	١٠١ر٣	٥ر٩
كارناتاكا	بنجالور	١٩١ر٧	٣٧
كيرالا	تريفندزوم	٣٨ر٨	٢٥ر٤
مدهيا برادش	بهوبال	٤٤٢ر٨	٥٢ر١
ماهارا شترا	بمباى	٣٠٧ر٧	٦٢ر٧
منيبور	امفال	٢٢ر٣	١ر٤
مجهالايا	شيلونج	٢٢ر٤	١ر٣
ناجا لاند	كوهيما	١٦ر٥	٠ر٧٧
أوريسا	بهو بسوار	١٥٥ر٧	٢٦ر٢
بنجاب	تشانديجار	٥٠ر٣	١٦ر٦
راجاستان	جابور	٣٤٢ر٢	٣٤ر١
تاميل نادو	مدراس	١٣٠	٤٨ر٣
تريبورا	اجارتالا	١٠ر٤	٢
أوتار برادش	لوكنو	٢٩٤ر٤	١١٠ر٨
بنغال الغربية	كلكتا	٨٧ر٨	٥٤ر٤
سيكيم	جانجتوك	٧ر٣	٠ر٣١

المظاهر الطبيعية :

يمكن تقسيم سطح الهند الى ثلاثة نطاقات تضاريسية تتباين بصورة حادة فى اشكالها الخارجية وتاريخها الجيولوجى ومدى امكانية استغلالها اقتصاديا ، هذه النطاقات هى من الشمال الى الجنوب :

- السلاسل الجبلية
- الاراضى السهلية
- هضبة الدكن

تبدأ السلاسل الجبلية الممتدة فى شمال الهند من عقدة بامير حيث تتجه صوب الجنوب الشرقى بصورة عامة مكونة قوسا كبيرا عظيم الارتفاع يزيد امتداده عن ٣٠٠٠ كيلو مترا يعرف بسلسلة الهملايا التى تشكل حائطا طبيعيا منيعا يفصل الهند سهولها فى الجنوب عن هضبة التبت المرتفعة بالصين الشعبية فى الشمال ، وكما سبق ان ذكرنا تضم الهملايا اعظم القمم الجبلية فى العالم واكثرها ارتفاعا مثل قمة افرست (نحو ٢٩ الف قدم فوق منسوب سطح البحر) ،وقمة اوستن (حوالى٢٨ الف قدم) وقمة كنشنجنجا (٢٨ الف تقريبا) وغيرها ، وتستمر سلسلة الهملايا فى اتجاهها العام صوب الشرق حتى شمال ولاية آسام ـ فى اقصى شمال شرق الهند ـ حيث تتغير خصائصها العامة لتصبح ضيقة ، منخفضة المنسوب الى حد كبير ، متقطعة الامتداد لتاخذ شكل التلال التى تفصل معظمها بين دولتى الهند وبورما ، لذا يظهر فى النطاق الشمالى من آسام تلال كاشين Kachin ، كما تمتد سلاسل آخرى من التلال اميزها تلال بتكو Patkoi ، جانتى Jaintia



(شكل رقم ٤٦) الهند ودول نطاق الهملايا

جارو Garo ناجا Naga ، ويستمر نطـاق التـلال محافظـا على امتداده صوب الجنوب حتى الى الجنوب من مانيبور حيث نوجد تلال Lushai (١) التى تتحول داخل اراضى بورما الى مجموعة من السلاسل الجبلية المتوازية يزداد منسوبها ارتفاعا كلما اتجهنا صوب الجنوب حتى تبلغ اقصى ارتفاع لها عند قمتى فيكتوريا (١٠٠٨٥ قـدم) ، سـاراميتي (١٢٥٥٣ قـدم) ، وتنتهى هذه السلاسل عند رأس نجريس حيث تختفى تحت ميـاه خليـج بنغال لتظهر مرة اخرى فى مجموعات جزر اندامان ونيكوبار .

ورغم امتـداد السلاسل الجبلية الشمـالية والشرقيـة كحـاجز عظيم الارتفاع فى معظم نطاقاتها الا أن ذلك لم يحـول دون اتصال سهول الهند بهضبة التبت وسهول بورما والذى يتم عن طـريق مجمـوعة من الممرات الجبلية بعضهـا يبدأ بالقـرب من دار جيلينـج فى الشمال الشرقى وبعضها الآخر يبدأ من البنجاب وكشمير فى الشمال الغربى ليربط لهند بالتركستان الصينية (سينكيانج) ولعـل أهمها واشهرها ممر كره كورم البالغ ارتفاعه نحو ١٨٣١٧ قدم فوق منسوب سطح البحر ، وممر زوجيلا Zojila ، وممر شيبكى Shipki ، ويختـرق السـلاسل الجبلية الممتـدة بين الهنـد وبورما مجمـوعة أخـرى من الممرات الجبلية هى من الشمـال الى الجنوب توزو Tuzu ، مانيبور Manipur ، آن An ، تونجوب Taungup .

وتنتمى سلاسل شمال وشمال شرق الهند الى المرتفعـات الوسطى فى القـارة الاسيوية والسـابق دراستها والتى تنتمى الى الحـركة الالبية التى حدثت خلال الزمن الجيولوجى الثالث والتى اتخذت صورتها الحالية فى عصر المايوسين ، وهذا يعنى أنها سلاسل جبلية حديثة التكوين لم تتعرض طويلا لعوامل التعرية مما أسهم فى ارتفاعها الكبـير ، وهى تتسم بالتعقيد والتقطع النهرى الشديد فى معظم اجزائها حيث يجرى فوق سفوحها العديد من الروافد النهرية العليا لأنهار الجانج والبراهما بوترا وايراوادى والسند ، وهى عموما سلاسل غير ثابتة حيث تتعـرض من حين لآخـر لهزات أرضية كتلك التى تحـدث فى نطاق البنجـاب فى الشمال الغربى ونطـاق آسام فى الشمال الشرقى(٢) .

وتتمثل الاراضى السهلية التى يمتـد معظمها فى النطـاق الاوسـط من البلاد فى السهول الفيضية لكل من نهـر الجانج والبراهما بوترا فى الوسط

---

(1) Stamp. D. An Intermediate Commerical Geography. London 1949, p. 539.

(2) Cressey, C. Op. Cit., p. 395.

والشرق ، فى حين يمتد فى الغرب السطح التحاتى لصحراء ثار ، ويجرى فى هذا النطاق بعض روافد نهر السند وخاصة فى اقليم البنجاب فى الشمال الغربى حيث تنحدر الروافد فى اتجاه عام صوب الجنوب الغربى لتتصل بنهر السند ـ داخل اراضى باكستان ـ الذى يصب فى بحر العرب ، بالاضافة الى نهر الجانج الذى يتجه من الشمال الغربى صوب الجنوب الشرقى ليتصل به فى منطقة دلتا نهر البراهما بوترا الذى يمتد معظمه فى ولاية آسام ـ فى الشمال الشرقى ـ قبل اتصاله بالجانج فى منطقة الدلتا ببنجلاديش .

وتكون الاراضى السهلية التى تمتد لمسافة تزيد على الفى ميل بين الغرب والشرق ويتراوح عرضها بين ١٥٠ ـ ٢٠٠ ميل القلب الحضارى والمحور الاقتصادى الرئيسى للهند حيث يتركز فيها اهم نطاقات النشاط الاقتصادى ومراكز الاستيطان البشرى واكبرها على الاطلاق . وتدين هذه السهول فى تكوينها الى الرواسب التى تحملها مياه الانهار المشار اليها والتى رسبتها فى هذا النطاق لتكون تربة خصبة تتالف من الطمى والرمال بصورة اساسية ويصل سمكها الى عدة آلاف من الاقدام ومع ذلك تنتشر بعض التكوينات الحصوية فوق سطح الارض فى نطاقات صغيرة متفرقة من السهول التى تتميز بانحدارها البطىء من الغرب الى الشرق ، ـ ولتاكيد بطء انحدار هذه السهول بدرجة يصعب معها ملاحظة هذا الانحدار نذكر أن منسوب هذه السهول على بعد ١٠٠٠ ميل من المصب لا يتجاوز ٥٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر .

ويعد الجانج البالغ طوله نحو ١١٠٠ ميل اهم انهار شمال الهند لضخامة تصريفه المائى وخاصة خلال موسم ذوبان الثلوج فوق السفوح الجبلية العالية التى تتبع منها روافده التى ياتى فى مقدمتها جومنا Gumna جوجرا Gogra ، ربتى Rapti ، جندك Candak ، اما البراهما بوترا فيبلغ طوله ١٨٠٠ ميل تقريبا وتوجد منابعه العليا فى هضبة التبت حيث يعرف النهر باسم تسانجبو Tsangpo ، ولا يوجد رافد هام لنهر البراهما بوترا .

وتمتد هضبة الدكن مثلثة الشكل الى الجنوب مباشرة من الاقليم السابق ليحدها خليج بنغال من الشرق وبحر العرب من الغرب ، فى حين يشكل مدار السرطان (٢٣٫٥° شمالا) حدها الشمالى تقريبا أو قاعدة مثلث الهضبة التى تتالف من مجموعة من السلاسل الجبلية الممتدة فى اتجاه عام من الغرب الى الشرق ياتى فى مقدمتها سلسلتا ساتبورا Satpura ، ميكالا Maikala ، ومرتفعات شوتا ناجبور Chota Nagpur .

وتكون الهضبة جزء من قارة جندوانا القديمة لذا تتالف قاعدتها الاساسية من صخور اركية قديمة نارية ومتحولة(1) تظهر فوق سطح الارض فى منطقة ارافالى Aravalli الجبلية الواقعة بين سهلى الجانج والسند فى الشمال ، وتختفى الصخور القديمة فى باقى جهات الهضبة حيث تغطيها تكوينات رسوبية احدث معظمها قارية، وتشكل البازلت اهم هذه التكوينات حيث تغطى مساحات واسعة من النطاق الشمالى الغربى من الهضبة وتعرف باسم Deccan Trap ، ورغم نشاط عوامل التعرية التى ازالت كميات كبيرة من هذه التكوينات فلازالت تغطى مساحات واسعة تقدر بنحو ٢٠٠ الف ميل مربع ، ورغم عظم سمك هذه التكوينات الحصبة الا انه لم يتم تحديد سمكها بدقة حتى الان ، وعموما لا يقل سمكها عن ستة آلاف قدم بالقرب من بمباى ، وتنتشر هذه التكوينات فى بعض النطاقات فى شكل طبقات منفصلة متفرقة يتراوح سمك كل منها بين ٦ ـ ٩٠ قدم تقريبا .

ويوجد فوق سطح هضبة الدكن المنحدرة بصورة عامة من الغرب الى الشرق بعض التكوينات البحرية التى تتركز فى النطاقات الساحلية بصورة خاصة وترجع الى عصر الكريتاسى . وتتسم الاطراف الجنوبية من الهضبة عند ميسور Mysore بارتفاع منسوبها الذى يفوق ارتفاع منسوب الاطراف الشمالية ، ومعنى ذلك أن سطح الدكن ينحدر ايضا بصورة تدريجية من الجنوب صوب الشمال ويتراوح منسوبه بين ٢٠٠٠ ـ ٤٠٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر .

وتعرف الحافة الغربية لهضبة الدكن باسم الغات الغربية التى يصل منسوب بعض جهاتها الى اكثر من نصف ميل فوق مستوى سطح البحر ، وتنحدر سفوحها الغربية بصورة حادة صوب بحر العرب حيث يتسم النطاق السهلى الذى يفصل بينهما ـ بين الغات الغربية وخط ساحل بحر العرب ـ بضيقه الشديد ، فى حين تنحدر سفوحها الشرقية بصورة تدريجية صوب سطح الهضبة ، ويرجع بعض الباحثين ان نشاة هذه السفوح كانت معاصرة لنشاة أودية الهملايا العميقة على اساس ان الغات الغربية بلغت ارتفاعها الحالى فى نفس فترات ارتفاع سلسلة الهملايا خلال الزمن الجيولوجى الثالث ، ويعرف النطاق الشمالى من الساحل الغربى للهضبة باسم ساحل كونكان Konkan فى حين يعرف النطاق الجنوبى بساحل مليبار Malabar .

ويطلق على الحافة الشرقية للهضبة اسم الغات الشرقية التى تتالف من

(1) The Far East Op. Cit., p. 191.

سلاسل غير متصلة من التلال لا يتجاوز ارتفاعها ٣٠٠٠ قدم فوق منسوب سطح البحر ، وتبتعد بشكل واضح عن خط الساحل لتكون نطاقا سهليا متسعا يفوق مثيله في الجانب الغربي من الهضبة ويعرف بساحل كرومانديل Coromandel .

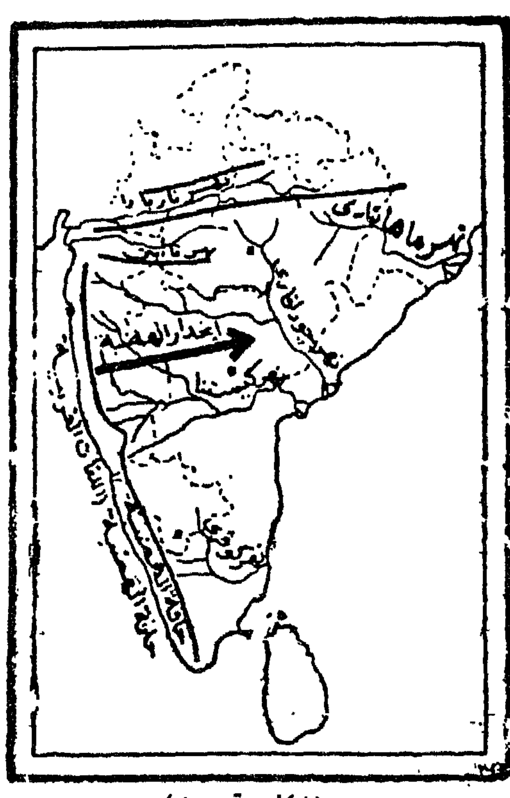
ويلتقي الغات الشرقية بالغات الغربية في اقصى الجنوب لتكون سلسلة من التلال تعرف باسم نيلجيرى Nilgiri وامتدادها المعروف بتلال كاردامون Cardamon عند رأس الهضبة في اقصى الجنوب .

وتختلف الانهار التى تجرى على سطح هضبة الدكن عن مثيلتها في الاراضى السهلية بالشمال حيث تعتمد كلية في تصريفها المائي على الامطار الموسمية التى تسقط خلال شهور الصيف بصفة خاصة ، لذا تجف مياه معظمها وتصبح مجارى خالية من المياه خلال شهور الجفاف . وتبعا لانحدار سطح الهضبة السابق الاشارة اليه تنبع روافد انهار الدكن من سفوح الغات الغربية لتتجه صوب الشرق لتصب في خليج بنغال ، وتأتى انهار ماهانادى Mahanadi جودافارى Gudavari ، كيستنا Kistna كوفيرى Cauvery في مقدمة انهار هذه المجموعة ، كما يجرى بالنطاق الشمالى من الهضبة نهران هامان هما ناربادا Narbada ، تابتى Tapti اللذان يتجهان بصورة عامة صوب الغرب ليصبان في خليج كامباى . (شكل رقم ٤٧) .

وتتسم الهند من الناحية المناخية بسيادة المناخ الموسمى فى معظم اراضيها وان اختلفت خصائص العناصر المناخية وملامحها العامة من نطاق لآخر تبعا لاشكال السطح والموقع بالنسبة لكل من اتجاه الرياح والمسطحات المائيـــة .

ويظهر في الهند المناخ الموسمى بكل خصائصه وخاصة فيما يتعلق بنظام الحرارة وبالرياح الموسمية من حيث خصائصها وامتدادها وتغير اتجاهها بين الشتاء والصيف وبالتالى تأثيرها المناخى حتى أن معظم الكتاب يتخذون الهند كمثال نموذجى عند دراسة المناخ الموسمى .

فمن ناحية الحرارة تنخفض درجاتها بصورة عامة خلال شهور الشتاء لاتجاه الشمس في حركتها الظاهرية صوب نصف الكرة الجنوبى ، لذا تبلغ درجة الحرارة اقصاها خلال هذه الفترة في الاطراف الجنوبية لهضبة الدكن حيث يزيد متوسطها على ٧٥°ف ، في حين تأخذ في الانخفاض التدريجى بالاتجاه صوب الشمال حتى تبلغ ادناها في نطاق السلاسل الجبلية نتيجة



(شكل رقم ٤٧)
التصريف النهرى فى هضبة الدكن

لعاملى البعد عن مدار السرطان، والارتفاع الكبير فوق منسوب سطح البحر لذلك بينما تتراوح درجة الحرارة بين ٥٩° ـ ٧٠°ف فى نطاق الاراضى السهلية تنخفض متوسطاتها فى نطاق المرتفعات الشمالية لتتراوح بين اقل من ٦٠°ف الى نحو ٢٠°ف تبعا لمنسوب سطح الارض . وترتفع درجة الحرارة بشكل كبير خلال شهور الصيف وخاصة فى النطاقات الداخلية من البلاد وبالتحديد فى النطاق الشمالى الغربى ـ صحراء ثار البالغ مساحتها نحو ١٠٠ الف ميل مربع(١) ـ الذى يمثل اشد الاقاليم الاسيوية حرارة خلال شهور الصيف ، وتتراوح درجة الحرارة خلال هذه الفترة من السنة بين ٧٠°ف الى اكثر من ٩٠°ف باستثناء السلاسل الشمالية حيث تنخفض متوسطات الحرارة بها عن ذلك بفعل عامل الارتفاع فوق منسوب سطح البحر .

وفيما يتعلق بالرياح تكون الاجزاء الداخلية من القارة خلال شهور الشتاء مركزا لضغط مرتفع ، فى حين يتكون فوق المسطحات البحرية المحيطة بالقارة ومنها خليج بنغال وبحر العرب نطاقات من الضغط المنخفض ، لذلك تهب الرياح الموسمية الشتوية من آسيا حول نطاق الضغط المرتفع فى حركة تتفق مع حركة عقارب الساعة حسب قانون فرل ـ لذا

(1) Learmonth, O. & Farmer, B., India Pakistan and Ceylon - The Regions, London, 1972, p. 616.

في قلب القارة • وتشكل سلسلة الهملايا الممتدة في شمال الهند حائطا عظيم الارتفاع يحول دون وصول الرياح الشتوية الباردة الهابة من قلب القارة الى معظم الاقاليم الشمالية والوسطى من البلاد باستثناء بعض التيارات الهوائية التى تصل الى بعض هذه الاقاليم عن طريق الوديان والممرات التى تخترق السلاسل الجبلية السابق الاشارة اليها ، وتصل هذه الرياح الى الاجزاء الجنوبية الشرقية والجنوبية من هضبة الدكن حيث تهب عليها من الشمال الشرقى ، ومعنى ذلك انها تمر فوق خليج بنغال لذلك تتشبع بكميات كبيرة من الرطوبة وتسقط الامطار الغزيرة على الاجزاء الجنوبية الشرقية والجنوبية من الهند خلال الفترة الممتدة بين شهرى اكتوبر ومارس •

وتتغير الظروف المناخية خلال شهور الصيف حيث تصبح الاجزاء الداخلة من القارة مركزا لنطاق كبير من الضغط المنخفض ، فى حين يتكون فوق المسطحات المائية المحيط بآسيا ومنها خليج بنغال وبحر العرب نطاقات من الضغط الجوى المرتفع ، لذلك تهب الرياح الموسمية الصيفية من هذه المسطحات البحرية صوب اليابس من جهة الجنوب الغربى ابتداء من شهر يونيو وحتى شهر اكتوبر حيث تسقط أمطار غزيرة على الهند وخاصة عندما تصطدم بسلاسل جبلية مرتفعة المنسوب كما هى الحال بالنسبة للسلاسل الجبلية الشمالية وسفوح الغات الغربية والغات الشرقية •

وتمثل النطاقات الجبلية فى آسام بالشمال الشرقى ، بالاضافة الى السفوح الغربية للغات الغربية اغزر جهات الهند مطرا حيث تتجاوز كمية امطارها السنوية ١٥٠ بوصة ،بل انها تصل فى بعض الاقاليم كما فى منطقة شيرابونجى Cherrapunji فى آسام الى نحو ٤٠٠ بوصة فى السنة ، فى حين تتراوح هذه الكمية بين ١٠٠ ــ ١٥٠ بوصة فى بعض نطاقات الغات الغربية بما فى ذلك سفوحها الشرقية ، وبين ٥٠ ــ ١٠٠ بوصة فى نطاق السلاسل الشمالية وشمال الدكن ، وبين ٣٠ ــ ٥٠ بوصة فى باقى جهات البلاد باستثناء نطاق صحراء ثار فى الشمال الغربى حيث تقل كمية الامطار السنوية عن خمس بوصات تقريبا •

ويتباين طول فصل المطر فى الهند من اقليم لآخر تبعا للظروف المحلية التى تتمثل اساسا فى الموقع بالنسبة لكل من دوائر العرض واتجاه الرياح الى جانب اشكال السطح ، ويزداد طول فصل سقوط الامطار كلما اتجهنا صوب الجنوب حتى نصل الى الاطراف الجنوبية لهضبة الدكن التى تمثل اولى النطاقات التى تصلها الرياح الموسمية الصيفية الممطرة (الرياح

الجنوبية الغربية) ، كما انها تعد آخر النطاقات التى تختفى منها هذه الرياح،بالاضافة الى تعرضها خلال الشتاء لهبوب الرياح الموسمية الشتوية المطرة ايضا والهابة عليها من جهة الشمال الشرقى ٠

وتؤدى طبيعة الامطار الموسمية فى الهند الى فقد كميات كبيرة منها وعدم الاستفادة الفعلية منها ، ومرد ذلك تساقطها خلال موسم ارتفاع درجة الحرارة مما يؤدى الى فقد كميات كبيرة منها بفعل عامل التبخر، الى جانب سقوطها فى شكل رخات غزيرة خلال فترات محدودة مما يؤدى الى جريانها على سطح الارض فى شكل سيول جارفة يصعب التحكم فيها او السيطرة عليها لخزنها واستخدامها فى اغراض الزراعة والشرب ، بالاضافة الى آثارها الضارة الاخرى المتمثلة فى انجراف التربة وتهديد مراكز العمران والزراعات المختلفة ، ولتاكيد هذه الحقيقة نذكر انه فى منطقة شيرابونجى فى ولاية آسام يزيد معدل ما يسقط من الامطار فى ٢٤ ساعة خلال الفصل المطير على ٢٦ بوصة ، ساعد على ذلك ارتفاع منسوبها واعتراضها لاتجاه الرياح المطرة ٠

ويتسم مناخ الهند الموسمى بكثرة التغيرات التى تعترى نظام امطاره من عام لآخر سواء من حيث الكمية الساقطة او من حيث طول الفصل المطر مما يؤدى الى حدوث اضرار جسيمة للانتاج الزراعى ، فقد ينتج عن قلة الامطار خلال بعض السنوات فشل المحاصيل المزروعة وانتشار المجاعات كما يحدث فى بعض ولايات الهند الشمالية والوسطى،وقد يحدث العكس بمعنى غزارة الامطار بصورة عنيفة خلال بعض السنوات مما يؤدى الى حدوث فيضانات جارفة تغرق الحقول الزراعية ومراكز العمران الريفية مما ينتج عنه انتشار المجاعات والاوبئة ٠

ويمكن تصنيف النبات الطبيعى فى الهند الى خمس مجموعات رئيسية هى :(١)

- الغابات المدارية ، تنتشر فى النطاقات السهلية التى تزيد امطارها السنوية على ٨٠ بوصة ، وقد قطعت معظم اشجار هذه الغابات لاستغلال الارض فى زراعة الارز ولم يتبق منها سوق نطاقات محدودة تتركز على سفوح التلال بصفة خاصة ٠

- الغابات الموسمية ، تتركز فى النطاقات التى تتراوح امطارها السنوية بين ٤٠ ــ ٨٠ بوصة ، وتعد الساج (التيك) اهم اشجارها واكثرها

(1) Stamp. D., (1974), Op. Cit., pp. 416-417.

قيمة من الناحية الاقتصادية ، واشجار هذه الغابات تنفض أوراقها خلال موسم الجفاف الحار ، وقد قطعت الغابات الموسمية من بعض هذه النطاقات لاستغلال الارض فى الزراعة وخاصة ان العمليات الزراعية هنا لا تحتاج الى رى صناعى لكفاية الامطار ٠ وتنمو هنا بنجاح محاصيل المناطق الرطبة والجافة ٠

■ الغابات الصنوبرية الباردة ، تمتد على سفوح الهملايا المرتفعة فى الشمال ٠

■ الشجيرات والغابات الشوكية ، تنمو فى النطاقات التى تتراوح امطارها السنوية بين ٢٠ ـ ٤٠ بوصة ، وتستغل بعض النطاقات هنا فى زراعة محاصيل المناطق الجافة كالشعير بنجاح ٠

■ اعشاب السافانا ، تنتشر فى المناطق الجافة وشبه الجافة التى تقل امطارها السنوية عن ٢٠ بوصة ، وقد استغل الانسان بعض هذه المناطق فى الزراعة بعد انشاء شبكة واسعة من الترع لاعتماد الزراعة فى مثل هذه المناطق على الرى الصناعى ٠

وبالاضافة الى المجموعات الرئيسية المشار اليها توجد أنواع أخرى من النباتات الطبيعية ياتى فى مقدمتها غابات المانجروف فى النطاقات الدلتاوية واشجار البامبو المنتشرة فى نطاقات متفرقة باقليم الغابات الموسمية، وتغطى الغابات فى الوقت الحاضر مساحة تقدر بنحو ٧٤٫٦ مليون هكتار وهو ما يشكل ٢٣٪ من جملة مساحة الهند ، وتوجد اهم النطاقات الغابية فى الاقاليم التالية :

(أ) سفوح الغابات الغربية وخاصة فى ولاية ماهاراشترا (بمباى) ٠

(ب) سفوح الغابات الشرقية وخاصة فى ولاية تاميل نادو (مدراس)

(جـ) سفوح الهملايا فى الشمال ٠

(د) نطاقات متفرقة من الولايات الوسطى[1] ٠

السـكان :

تعد الهند ثانى اكبر دول العالم من حيث حجم السكان بعد الصين الشعبية فقد بلغ عدد سكانها ٨٠٠٫٣ مليون نسمة وهو ما يشكل ١٥٫٩٪ من جملة سكان العالم عام ١٩٨٧ ، ويتسم سكان الهند بالتطور المطرد

(1) The Far East. Op. Cit., pp. 192-193.

والسريع خلال السنوات الاخيرة وخاصة اذا عرفنا أن حجمهم كان ٨ر٤٩٤ مليون نسمة عام ١٩٦٥ ، ومعنى ذلك آن سكان الهند زادوا بنسبة ٧ر٦١٪ خلال الاثنتى وعشرين سنة المتدة بين عامى ١٩٦٥ ، ١٩٨٧ ، ومرد ذلك عدة أسباب ياتى فى مقدمتها انخفاض معدل الوفيات لاتساع دائرة الخدمات الصحية ، وربما كان لتعدد الطوائف الدينية والمجموعات اللغوية التى تضم اكثر من ٥٠٠ لغة ولهجة دور مباشر فى الانفجار السكانى الكبير فى الهند لرغبة كل طائفة او مجموعة فى زيادة حجم منسوبيها لتقوية مركزها بين المجموعات او الطوائف الاخرى وخاصة انه يسود المجتمع الهندى نظام الطبقات الاجتماعية التى تتميز كل منها بخصائص وتقاليد محددة تميزها وتبرز وضعها الاجتماعى الخاص بين غيرها من الطبقات مما اوجد نوعا من الصراع الطبقى بالعنصرية فى بعض الاحيان رغم الغاء هذه الاوضاع بحكم القانون ٠

ويتباين توزيع السكان من مكان لآخر تبعا لمدى توافر كل من الموارد الاقتصادية والعوامل الطبيعية التى تساعد على تجميع السكان باعداد متباينة وخاصة فيما يتعلق بالامطار والسطح ، لذلك فبينما يبلغ المتوسط العام لكثافة السكان فى الهند نحو ٣٥٠ نسمة فى الميل المربع ، يتباين هذا المتوسط من مكان لآخر حيث يزيد بشكل كبير وواضح فى النطاقات السهلية وخاصة سهول الجانج ، جوجارات Gujarat ، تميلاند Tamiland ودالات انهار الدكن المتجهة صوب الشرق ، ومعظم سكان سواحل شبه جزيرة الدكن واقاليم البنغال حيث تصل الكثافة السكانية فى النطاقات المشار اليها الى نحو ١٠٠٠ نسمة فى الميل المربع ،فى حين تاخذ الكثافة السكانية فى الانخفاض كلما اتجهنا صوب الاجزاء الداخلية من الدكن حتى تصل الى نحو ٢٥ نسمة فقط فى الميل المربع ، بينما تبلغ أدناها فى نطاق صحراء ثار الجافة فى الشمال الغربى ، الى جانب النطاقات الجبلية مرتفعة المنسوب ٠

ويلاحظ الارتباط الوثيق بين نطاقات الكثافة السكانية المرتفعة والاقاليم السهلية غزيرة الامطار ، تتضح هذه الحقيقة من مقارنة خريطتين للهند احداهما توضح توزيع كمية الامطار السنوية والاخرى تبين توزيع الكثافة السكانية ، وان كان الملاحظ انه فى بعض الاقاليم تتركز الكثافة السكانية المرتفعة فى النطاقات قليلة المطر نسبيا والتى يستعاض عن نقص امطارها بالرى الصناعى،لذا تمتد فيها شبكة واسعة من الترع مختلفة المقاييس كما فى البنجاب بالشمال الغربى وولايات مدهيا برادش،اوريسا ، تاميل نادو فى شرق وشمال الدكن(١) ويعتمد أحيانا فى توفير مياه الرى على الخزانات

---

(1) Brock. J. & Webb, J., Op. Cit., pp 266-267.

الطمية التى تقام فى بطانات بعض الاودية لتجميع ميـاه الامطار خلال مواسم سقوطها لاستغلالها بعد ذلك فى الرى على مدار السنة كما فى نطاقات عديدة من الاجراء الشرقية لهضبة الدكن[1] • (شكل رقم ٤٨)



(شكل رقم ٤٨) نظم الرى الصناعى فى شبه القارة الهندية

ولما كانت زراعة الارز ترتبط أساسا بعامل غزارة الامطار بحيث لا تقل كميتها السنوية عن ٤٠ بوصة[2] فـان نطـاقات الكثافة السـكانية المرتفعة ترتبط ايضا باقاليم زراعة الارز وخاصة فى الحوض الادنى للجانج ودالات الساحل الشرقى •

ويعيش فى الاقاليم الريفية ـ الزراعية ـ حوالى ٨٠٪ من مجموع سكان الهند ، فى حين تعيش النسبة الباقية فى اقاليم الحضر ، ويقطن نحـو ٩٪ من جملة سكان الحضر فى حـوالى ٧١ مدينة يزيد حجم كل منها عن ١٠٠ الف نسمة ، وتبعا لاحصـاء عام ١٩٨١ يوجد فى الهند تسع مدن مليونيـة هى[3] :

---

(١) تتخذ الخزانات الطينية شـكل البحيرات التى تتعـرض للجفاف خلال بعض السنوات عندما تقل كمية الامطار الساقطة عن معدلها الطبيعى •

(٢) يزرع الارز بالهند فى بعض النطاقات التى تقل أمطارها السنوية عن ٤٠ بوصة وذلك اعتمادا على الرى الصناعى •

(3) Statesman's Yearbook, Op. Cit., pp. 624-625.

كلكتا بولاية بنغــال الغربية (١ر٩ مليون نسمــة) ، بومبــاى بولاية ماهاراشترا (٢ر٨ مليون نسمة) ، دلهى العاصمة ، (٧ر٥ مليون نسمــة) ، مدراس بولاية تاميل نادو (٣ر٤ مليون نسمة) ، حيدر أباد بولاية اندهرا برادش (٥ر٢ مليون نسمة) ، أحمــد أباد بولاية جوجارات (٥ر٢ مليون نسمة) ، بنجالور بولاية كرناناكا (٩ر٢ مليــون نسمة) ، كانبــور بولاية أوتار برادش (٦ر١ مليون نسمة) ، بونا بولاية ماهراشترا (٦ر١ مليــون نسمــة) .

النشــاط الاقتصــادى :

تاتى الزراعة فى مقدمة الحرف التى يمارسها الهنود حيث يشكل السكان الزراعيين نحو ١ر٦٧٪ من جملة السكان ، وتبعا لاحصاء عام ١٩٨٨ بلــغ عــدد العاملين بالزراعة حوالى ٥٢٠ مليون نسمة وهــو ما يعكس الاهمية الكبيرة للعمل الزراعى وخاصة اذا عرفنا أن الزراعة تساهم بحوالى ٤٤٪ من جملة الدخل القومى ، كما تشكل قيمة الصادرات الزراعية ما بين ٤٠ ــ ٤٥٪ من اجمالى صادرات البلاد الى الاسواق العالمية .

ويأتى الشــاى فى مقدمة الصادرات الزراعية الهندية من حيث القيمة اذ تكون قيمته ما بين ٤٥ ــ ٥٠٪ من جملة قيمة الصادرات الزراعية وخاصة أن الهنــد تتصدر دول العــالم فى الانتاج اذ يبلغ انتاجها السنوى أكثر من ٦٠٠ الف طن مترى وهــو ما يشكل اقل قليــلا من ٤٠٪ من جملة الانتاج العالمى ، وتتركز زراعة الشاى فى ثلاث مناطق رئيسية هى :

١ ــ منطقة آســام Assam فى الشمــال الشرقى حيث تنتشر زراعــة شجيرات الشاى على سفوح المرتفعات التى تحــد وادى البراهمــا بوترا ، ورغم اصالة شجيرات الشاى فى هذه المنطقة التى يرجح البعض انها الموطن الاصلى لهذه الشجيرات الا أن زراعة هذا المحصول على نطــاق واسع لــم تبدأ الا فى حوالى منتصف القرن التاسع عشر ، وقد ادى التوســع فى زراعة الشاى الى انتشار شجيراته ايضا فى الاراضى السهلية .

وتعد أسام حاليا اهم مناطق العالم المنتجة للشاى الجيد ساعد على ذلك ملائمة الظروف الطبيعية تماما لزراعته وخاصة الامطار التى تتراوح كميتها السنوية بين ٨٠ ــ ١٠٠ بوصة ، لذا تجمع الاوراق الناضجة مرة كل تسعة أيام فى المتوسط ، وتنتشر هنا المزارع الكبيرة التى ينقل انتاجها عن طريق النهر والسكك الحديدية الى كل من كلكتا وشيتا جونج تمهيدا لتصــديره الى الاسواق الخارجية .

٢ ــ منطقتا دارجيلنج Darjeeling وداهرادون Dehra dun فى الشمال حيث تنتشر شــجيرات الشاى على السفوح المرتفعــة التى تمثل مقــدمات

سلسلة الهملايا ، ونظرا لقرب المنطقتين من أسام فالظروف الطبيعية هنا نكاد تشبه مثيلتها فى المنطقة الاولى ٠

٣ ـ منطقة ترافنكور Travancore فى الجنوب الغربى، تنتشر شجيرات الشاى هنا على سفوح التلال التى تكون جزءا من الغات الغربية ، وشاى هذه المنطقة اقل جودة من مثيله المنتج فى المناطق السابق الاشارة اليها ٠

ويزرع الشاى فى نطاقات أخرى اقل أهمية ياتى فى مقدمتها سفوح تلال نيلجيرى Nilgiri فى الجنوب الشرقى بالقرب من مدراس ٠ وتبلغ مساحة حقول الشاى فى الهند حوالى ٣٧٠ الف هكتار ٠

وتحتل الهند المركز الثانى بين دول العالم المنتجة لمحصول الارز بعد الصين الشعبية حيث تنتج سنويا نحو ٦٠ مليون طن مترى وهو ما يشكل ٢٠٪ تقريبا من جملة انتاج العالم ، ورغم ضخامة الانتاج فانه كاد لا يكفى حاجة الاسواق المحلية لذا تستورد الهند كميات كبيرة من الاسواق العالمية حتى انها تحتل المركز الثالث بين الدول المستوردة من حيث حجم الوارد بعد اندونيسيا واتحاد ماليزيا حيث تستورد ما يكون ٩٪ تقريبا من كميات الارز الداخلة فى التجارة الدولية ٠ ومع تزايد الانتاج بشكل كبير وخاصة مع بداية الثمانينيات من القرن العشرين أصبح الانتاج يكفى حاجة البلاد بل وتصدر منه كميات خلال بعض السنوات ٠

ولا يعد الارز المحصول الغذائى الرئيسى فى جميع أقاليم الهند حيث تتركز أهميته فى الاقاليم التى تزيد أمطارها السنوية على ٤٠ بوصة بصفة عامة ، بينما تقل أهميته بشكل كبير خارج هذه الاقاليم ، وتتركز زراعة الارز فى أربعة نطاقات رئيسية هى :

■ الحوض الاوسط لنهر الجانج ، وتعتمد زراعة الارز هنا على مياه الامطار التى تتراوح فى كميتها السنوية بين ٤٠ ـ ٧٠ بوصة ٠

■ النطاقات الغربية من دلتا الجانج والبراهما بوترا ، وتنتشر هنا زراعة كل من الارز كغلة غذائية والجوت كمحصول نقدى ، وتعتمد الزراعة فى هذه الجهات على الامطار الغزيرة التى تزيد كميتها السنوية على ٨٠ بوصة ٠

■ السهول الساحلية الشرقية المعروفة بساحل كروماندل وخاصة فى ولاية تاميل نادو ، ونتج عن اتساع هذه السهول امتداد حقول الارز الى مسافات بعيدة فى الداخل ساعد على ذلك انتشار السهول الفيضية للانهار العديدة المتجهة من هضبة الدكن صوب الساحل كروماندل ، واهم هذه الانهار جودافارى ، كرشنا ، كوفرى ، لذا تعتمد زراعة الارز هنا على

الرى الصناعى الى جانب مياه الامطار وخاصة ان الامطار فى بعض جهات هذا النطاق تصل الى ٣٠ بوصة فى السنة ٠

■ السهول الساحلية العربية المعروفة بساحل ملبار ، وتعتمد زراعة الارز هنا على مياه الامطار لغزارتها اذ تتراوح كميتها السنوية بين ٤٠ - ١٠٠ بوصة بل انها تزيد عن ذلك فى بعض الجهات وخاصة فى اقصى الغرب ٠

وتقدر مساحة الاراضى المخصصة لزراعة الارز بنحو ٤١ مليون هكتار وهو ما يوازى ٢٤٪ تقريبا من جملة مساحة الاراضى الزراعية فى الهند ، ونحو ٢٨٪ من اجمالى المساحات المزروعة بالارز فى العالم خلال اوائل الثمانينيات من القرن العشرين مما يظهر ضخامة المساحات المزروعة بهذا المحصول الغذائى فى الهند ٠

وتتذبذب انتاجية الهكتار من الارز من عام لآخر تبعا لتباين كمية الامطار ،وعموما تتسم هذه الانتاجية بالثبات الواضح فى السهول الساحلية الشرقية لاعتماد الزراعة على مياه الرى ، وقد بلغ المتوسط العام لانتاجية الهكتار من الارز فى الهند ٢١٩٥ كجم ، وهو انتاج ضعيف اذا قورن بمثيله على مستوى قارة آسيا الذى بلغ ٣١٩٧ كجم ، وعلى مستوى العالم الذى بلغ ٣١١٤ كجم خلال أوائل الثمانينيات من القرن العشرين ٠

وكانت شبه القارة الهندية قبل تقسيمها عام ١٩٤٧ الى دولتى الهند وباكستان من المناطق الرئيسية المنتجة والمصدرة لمحصول القمح وخاصة الى أسواق بريطانيا ، ولكن بعد التقسيم وتزايد عدد سكان الهند بالصورة السابق الاشارة اليها وما تبع ذلك من تزايد الكميات المستهلكة من القمح وخاصة فى الاقاليم الشمالية حيث يمثل المحصول الغذاء الرئيسى اصبح الانتاج لا يكفى حاجة البلاد ، لذا تستورد سنويا كميات كبيرة معظمها من استراليا ٠

وتتركز زراعة القمح فى الجهات الشمالية والشمالية الغربية لملائمة الظروف المناخية لزراعته ،ونظرا للجفاف النسبى لهذه الجهات فان الزراعة تعتمد على الرى الصناعى ،وتختفى زراعته فى باقى الجهات لارتفاع درجة الحرارة وغزارة الامطار وسقوطها صيفا وهذا لا يلائم نمو القمح اذ يمثل الصيف فصل نضجه ٠

وتتمثل اهم مناطق زراعة القمح فى نطاقين رئيسيين هما :

(أ) شمال غرب هضبة الدكن :

شجع على زراعة القمح هنا انتشار التربة الخصبة السوداء وخاصة فى

النطاق المعروف بهضبة مالو Malwa (١) وتعتمد زراعته هنا على الرى وخاصة فى النطاقات التى تقل امطارها السنوية عن ٤٠ بوصة ، ويزرع القمح هنا كمحصول شتوى يحصد قبل سقوط الامطار خلال شهور الصيف .

(ب) الحوض الاوسط والاعلى لوادى الجانج :

تتسم المناطق المزروعة بالقمح هنا بكثافتها الشديدة بالقياس الى مثيلتها فى شمال غرب الدكن لاعتماد الزراعة على مياه نهر الجانج ومياه الامطار معا .

وتحتل الهند المركز الثانى بين الدول الاسيوية ـ بدون الاتحاد السوفيتى ـ من حيث حجم انتاج القمح بعد الصين الشعبية ، حيث تنتج سنويا نحو ٤٥ مليون طن مترى وهو ما يشكل ربع انتاج قارة آسيا تقريبا ، وحوالى ٦٪ من انتاج العالم .

وتتصدر الهند دول آسيا المنتجة لمحصول الذرة حيث تنتج سنويا حوالى ٧ مليون طن مترى تقريبا . وهو ما يكون ١٠٪ من جملة انتاج القارة . وتنتشر زراعة الذرة فى النطاقات السهلية والتلالية على حد سواء حيث تكفى كمية الامطار حاجة المحصول ، لذلك تزرع فى جهات متعددة من هضبة الدكن حيث تقل كمية الامطار عن حاجة الارز ، وتتركز أوسع مساحتها فى وادى الجانج الا أنها تختفى فى النطاق الادنى من الوادى لغزارة الامطار التى يبلغ متوسطها السنوى ٦٠ بوصة ، وتزيد المساحات المخصصة لزراعة الذرة فى الدولة على خمسة ملايين هكتار .

ولا تمثل الذرة المحصول الرئيسى السائد فى مناطق زراعتها ، بل تزرع عادة مع القمح أو مع الارز ، ويستهلك الانتاج بكامله محليا .

وزراعة القطن فى الهند قديمة جدا اذ زرع فى أراضيها منذ أكثر من ٣٠٠٠ عام ، وكانت الهند وباكستان ـ قبل تقسيم شبه القارة الهندية ـ تحتلان معا المركز الثانى بين الاقاليم الرئيسية المنتجة للقطن فى العالم بعد الولايات المتحدة الامريكية حيث بلغت نسبة انتاجهما السنوى ١٦٪ تقريبا من جملة انتاج العالم خلال الفترة بين عامى ١٩٠٩ ـ ١٩١٣ ، ثم زاد انتاجهما بعد ذلك لتشجيع بريطانيا زراعته على نطاق واسع حتى بلغ ١ر١ مليون طن مترى وهو ما يوازى ٩ر١٨٪ من جملة انتاج العالم عام ١٩٢٦ ، فى حين بلغ انتاجهما مليون طن مترى (١٢٪ من انتاج العالم) عام ١٩٣٨ .

---

(1) Cressey, C. B., Op. Cit., p. 415.

وتبع تقسيم شبه القارة الهندية بين دولتى الهند وباكستان تقسيم أراضى القطن فى منطقة البنجاب بين الدولتين وكان من نصيب الهند ٨٠٪ من الاراضى الزراعية التى تنتج اقطانا تتراوح بين قصيرة التيلة ومتوسطة التيلة والتى تعتمد زراعتها على مياه الامطار ،وتتركز معظم اراضى القطن بالهند فى النطاقات التى لا تزيد أمطارها السنوية على ٤٠ بوصة مما دعى البعض الى تسمية القطن هنا بمحصول النطاق الجاف Dry Zone Crop

وتنتج الهند سنويا أكثر من مليون طن مترى وبذلك تحتل المركز الثانى بين دول القارة من حيث حجم الانتاج بعد الصين الشعبية .

تتمثل اهم مناطق زراعة القطن فيما يلى :

■ شمال غربى هضبة الدكن حيث توجد اهم مناطق زراعة القطن فى البلاد واكثرها انتاجا ، وقد ساعد على نجاح زراعته هنا عدة عوامل جغرافية منها ارتفاع درجة الحرارة فالمناخ مدارى من نوع السفانا ،والامطار تناسب نمو القطن اذ لا تتعدى كميتها السنوية ٤٠ بوصة تسقط معظمها خلال شهور الصيف التى تمثل فصول نمو المحصول،والتربة خصبة من نوع يعرف محليا باسم تربة ريجور Regur وهى تربة بركانية خصبة جدا تتسم بقدرتها الكبيرة على الاحتفاظ بالرطوبة مما يقلل من حاجتها الى المياه الى حد كبير ، ورغم ذلك فقد أدى ارتفاع درجة الحرارة بشكل كبير فى بعض النطاقات وتناقص كمية أمطارها الى الاعتماد على الرى من مياه الخزانات والآبار وخاصة بعد انتهاء فصل سقوط الامطار .

والاقطان المزروعة فى هذه المنطقة من الانواع الهندية الاصلية ، وهى خشنة قصيرة التيلة .

■ جنوبى هضبة الدكن وخاصة حول مدراس حيث توجد التربات الحديدية الحمراء ، وفصل سقوط الامطار هنا أطول من مثيله فى المنطقة الشمالية السابق الاشارة اليها مما يغنى عن الاعتماد على مياه الرى،وتنمو هنا أجود أنواع القطن فى البلاد .

■ الجزء الاوسط من حوض نهر الجانج حيث التربات الفيضية الخصبة وتعتمد زراعة القطن هنا على مياه الرى ومياه الامطار . وتنتشر زراعة الاقطان الامريكية .

ومعظم الاقطان المزروعة فى الهند من الانواع قصيرة التيلة باستثناء بعض الاصناف الامريكية متوسطة التيلة التى تنتشر زراعتها فى المناطق التى تعتمد الزراعة فيها على مياه الرى . وتستخدم الاقطان الهندية فى صناعة القطن الطبى وانتاج المنسوجات القطنية الخشنة ، كما يخلط بعضها بالصوف قبل غزله .

وتستهلك كميات كبيرة من الاقطان فى اقاليم انتاجها ، فى حــين تنقل كميات أخرى الى بمباى لبيعها حيث تمثل هذه المدينة أهم اسواق تصريف القطن فى الهند ، كما تعد بمباى ومدراس واحمد اباد اهم مراكــز صناعة غزل وســج القطن الهندية .

وتصدر الهند كميات كبيرة من اقطانها قصيرة التيلة تكون نحو ٥٪ من جملة انتاجها الى الاسواق العالمية وخاصة الى اسواق اليابان القريبة نسبيا فى حين تــستورد كميات أخرى من الاقطان متوسطة وطويلة التيلة .

وتتصدر الهند دول العالم المنتجة لمحصول الجوت وهو من محاصــيل الالياف الرخيصة الشائع استخدامها فى الصناعة(١) حيث تنتج سنويا ما يزيد على مليون طن مترى وهو مايكون نحو ثلث الانتاج العالمى،وتتركز زراعة هذا المحصول فى دلتا الجانج والبراهما بوترا حيث تتوافــر كافة العوامل الطبيعية والبشرية اللازمة لنمو الجوت بــنجاح ، فدرجة الحرارة مرتفعــة اذ يزيد معــدلها الشهرى على ٧٩°ف ، ونسبة الرطــوبة عالية تتراوح بين ٨٠ ــ ٩٠٪ ، الى جانب غزارة الامطار التى تزيد كميتها السنوية على ٦٥ بوصــة ، كما تتعدد المجارى المائية فى هذه المنطقة وتكثر فيضاناتها خلال مواسم سقوط الامطار مما يساعد فى عملية تعطين الالياف واعدادها ، وقد استغلت المجارى المــائية هنا فى نقــل الانتاج الى أسواق التصريف فى كلكتا وشيتاجونج .

ويعد قصب السكر من المحاصيل الشائع زراعتها فى الهند التى تعد من اهم دول العالم المنتجة للقصب حيث يتراوح انتاجها السنوى بين ١٥٠ ــ ١٨٢ الف طن مترى وهو ما يشكل أكثر من ٢٠٪ من جملة انتــاج العالم . ورغم انتشار زراعة القصب فى جميع ولايات الهنــد الا أن اكــبر مساحاته تتركز فى منطقتين رئيسيتين،تتمثل المنطقة الاولى فى وادى الجانج بالشمال حيث ترتفع درجة الحرارة بشكل يلائم نمو القصب بنجاح اذ تتراوح بين ٨٥° ــ ٩٠°ف ، كما تغزر الامطار الموسمية التى تتراوح كميتها السنوية بين ٢٥ ــ ٣٥ بوصة وهى تسقط خلال شهور الصيف التى تمثل مرحــلة النمــو الاولى للمحصول ، بينما تتسم شهور الشتاء بالجفاف وهو ما يناسب القصب اذ تمثل هذه الفترة مرحلة نضجه ، ويؤدى تناقص كمية الامطار وحدوث

---

(١) عرف الجوت فى شبه القارة الهندية منذ زمن بعيد حيث استخدمه الاهالى على نطاق واسع فى صناعة الاقمشة والحبال والاكلمة ، وتزايدت اهميته فى الاسواق العالمية بعــد نمــو التجارة الدولية لمحــاصيل الحبوب لاستخــدامه فى صناعة الاكيــاس الخاصة بنقل الحبوب من منــاطق الانتاج الرئيسية وخاصة فى العالم الجديد الى أسواق التصريف .

بعض التقلبات المناخية فى بعض السنوات الى قصر الفترة اللازمة لنمو المحصول مما يؤثر فى الانتاج من حيث الكم والكيف ·

وتتمثل المنطقة الثانية التى تتركز فيها اوسع مساحات القصب فى بعض جهات جنوب الدكن وخاصة على الساحل الجنوبى الشرقى حول مدراس·

وساعد على انتشار زراعة القصب فى الهند ملائمة الظروف الطبيعية وخاصة المناخية منها ، بالاضافة الى توافر الايدى العاملة الرخيصة التى يحتاج اليها هذا المحصول ·

وحتى وقت قريب كانت تنتشر صناعة السكر باساليب بدائية ، وكان السكر المنتج اسمر اللون غير مكرر يعرف وطنيا باسم Jagri أو Jaggery وادخلت الاساليب الحديثة فى صناعة السكر الهندية فى الوقت الحاضر، واصبح الانتاج يكفى حاجة البلاد بعد ان كانت تستورد سنويا كميات كبيرة ياتى معظمها من أندونيسيا وجزر موريشيوس ·

وتتصدر الهند دول العالم المنتجة لمحصول الفول السودانى حيث تنتج سنويا نحو سبعة ملايين طن مترى وهو ما يشكل ثلث الانتاج العالمى ، وتنتشر زراعته فى هضبة الدكن وخاصة فى أجزائها الجنوبية والغربية ·

وتعد الهند من دول العالم الرئيسية المنتجة لجوز الهند بعد الفلبين واندونيسيا حيث تنتج سنويا ما يزيد على ٣ر٥ مليون طن مترى وهو ما يوازى نحو ١١٪ من جملة الانتاج العالمى ·

وتنتشر زراعة نخيل جوز الهند على طول السواحل الهندية وخاصة فى الجزء الجنوبى من الساحل الغربى ، بالاضافة الى الجزر الهندية السابق الاشارة اليها ، وتستهلك البلاد معظم الانتاج ·

وتنتشر زراعة التبغ فى عدة ولايات الا أن أوسع مساحاته تتركز فى اقليم البنغال فى الشمال الشرقى ، وفى شمال شرق مدراس ، وفى الاجزاء الجنوبية والغربية من هضبة الدكن ، وتنتج الهند سنويا نحو نصف مليون طن مترى وهو ما يشكل ١٥٪ تقريبا من جملة انتاج آسيا وبذلك تحتل المركز الثانى بين دول القارة من حيث حجم الانتاج بعد الصين الشعبية ·

ويوجد فى الهند ثروة حيوانية ضخمة تقدر عام ١٩٨٦ بنحو ٢٠٠ مليون راس من الماشية ، ٥ر٥٤ مليون رأس من الاغنام ، ٨ر١٠٢ مليون رأس من الماعز ، ٧٥ مليون رأس من الجاموس ، ٧ر٨ مليون رأس من الخنازير ·

وتتعدد الموارد المعدنية التى تنتجها الهند والتى يأتى الفحم فى مقدمتها من حيث حجم الانتاج اذ تنتج سنويا نحو ١٥٠ مليون طن مترى وهو

ما يعادل ٤٪ تقريبا من جملة الانتاج العالمى ، وبذلك تأتى الهند فى المركز الثانى بين دول آسيا المنتجة للفحم بعد الصين الشعبية .

وترجع ضخامة الانتاج الهندى من الفحم الى امتلاكها لاحتياطى كبير (١٥٥ر٩٠٢ مليون طن مترى) ، الى جانب تقدم الصناعات الهندية وتوسيع شبكة خطوط السكك الحديدية ، مما ادى الى زيادة الكميات المطلوبة فى أسواق الهند التى تستوعب الانتاج الهندى بكامله تقريبا ، لذلك اختفت الهند من قائمة الدول المصدرة للفحم الى الاسواق العالمية ، بل انها تظهر فى بعض السنوات ضمن الدول المستوردة للفحم من الاسواق الخارجية لتسد حاجة صناعاتها الآخذة فى النمو باطراد .

وتتمثل اهم حقول الفحم الهندية فيما يلى :

حقول الشمال الشرقى :

تقع على حافة هضبة شوتاناجبور Chota Nagpur الى الشمال الغربى من مدينة كلكتا ، وتعد رنيجانج Raniganj ، دمودار Damodar بوكارو Bokaro كرنابورا Karnapura ، كوربا Korba ، أوريسا Orissa أهم حقول هذه المنطقة وأكثرها انتاجا ، والفحم المنتج من هنا من نوع البيتومين الجيد .

وتتميز هذه الحقول بموقعها الجغرافى القريب من المنطقة الصناعية فى كلكتا .

حقول الدكن :

تنتشر هذه الحقول فى هضبة الدكن ، وتضم حقول بنش Pench فى الاجزاء الداخلية من الهضبة ، وشاندا Chanda ، سنجريتى Singareni كوتاجوديم Kottagudem القريبة من ساحل خليج بنغال .

ومعظم الفحم المنتج من هذه الحقول من نوع البيتومين الصالح استخدامه فى الاغراض الصناعية .

يتسم الانتاج الهندى من الحديد الخام بالتزايد المطرد ، لاستغلال الخامات المنتشرة فى جهات متعددة من الاراضى الهندية ، فبعد أن كان انتاج الهند لا يتجاوز سنويا ٣ مليون طن مترى تقريبا خلال الخمسينيات من القرن العشرين بدأ يتخطى ١٠ مليون طن مترى لأول مرة مع بداية الستينات وليصل الى ٩ر١١ مليون طن مترى عام ١٩٦٢ ، ١٣ مليون طن مترى عام ١٩٦٤ ، ثم يستمر فى تطوره ليبلغ ٥ر١٦ ، ٤ر١٧ ، ٩ر١٩ مليون طن مترى خلال السنوات ١٩٦٦ ، ١٩٦٨ ، ١٩٧٠ على الترتيب ، واستمر

الانتاج فى تطوره المطرد حتى بلغ ٣٦ مليون طن مترى وهو ما يشكل ٢ر٥٪ من جملة انتاج العالم عام ١٩٧٥ ، ٥ر٤٨ مليون طن مترى عام ١٩٨٦ . ومعنى ذلك إن انتاج الهند من الحديد الخام تزايد بنسبة ٣٨٥٪ خلال الفترة الممتدة بين عامى ١٩٦٠ ـ ١٩٨٦ ، مما جعلها تاتى فى المركز الثانى بين الدول الاسيوية من حيث حجم الانتاج بعد الصين الشعبية ، وقد ساعد على ذلك امتلاك الهند لكميات كبيرة من الخامات تزيد على ٢٥ مليار طن مترى .

وتكاد تنتشر خامات الحديد فى كل مقاطعات الهند تقريبا ، الا أن معظم الخامات المستغلة بالفعل توجد فى ولايات بيهار ، أوريسا (فى الشرق) ، جوا ، ميسور (فى الجنوب الغربى والغرب) تاميل نادو (فى الجنوب الشرقى)(١) .

وتوجد أهم مناجم الحديد الهندى فى المناطق الثلاث التالية :

منطقة سنجبهوم Singbhom :

تقع شمال شرقى هضبة الدكن على بعد ١٢٠ ميل تقريبا الى الغرب من مدينة كلكتا ، وتتركز مناجم الحديد هنا بالقرب من بيهار Bihar وأوريسا Orissa ، وتنتشر الخامات فى سلسلة طولها نحو ٤٠ ميلا ، وهى تشبه فى ذلك سلاسل الحديد المحيطة ببحيرة سوبير يور فى الولايات المتحدة الامريكية ، وخاصة أن الخامات من نوع الهيماتيت التى تتجاوز نسبة المعدن بها ٦٠٪ ،كما أنها قريبة من سطح الارض مما ساعد على استخدام طريقة الفتحات المكشوفة منخفضة التكاليف ، بل ان بعض الباحثين يرى أن هذه المنطقة تفوق فى الاهمية مثيلتها المحيطة ببحيرة سوبيريور فى الولايات المتحدة من حيث كمية الانتاج ونوعيته وحجم الاحتياطى الذى يقدر هنا بأكثر من ثلاثة مليار طن مترى،وعموما تتصدر منطقة سنجبهوم فى الهند مناطق تعدين الحديد فى قارة آسيا باستثناء المناطق السوفيتية من حيث حجم الاحتياطى . وقد كان لوجود حقول الفحم بالقرب من مناجم الحديد هنا ، الى جانب توافر خطوط السكك الحديدية اكبر الاثر فى قيام الصناعات الثقيلة ، حتى أن المنطقة تتصدر الاقاليم الصناعية فى البلاد .

منطقة ساليم Salem :

تقع جنوب غربى مدراس الواقعة فى اقصى جنوب شرقى شبه جزيرة

---

(1) Guha, J. & Chattoroj, P. Anew Approach. to Economic Geography Calcutta, 1971, p. 109.

الدكـن ، وتتميز هـذه المنطقة بوجود كميات ضخمة من خامات الحديد يعتقد أنها من اكبر الكميات التى توجد فى منطقة واحده بالعالم،بالاضافة الى جودة الخامات فهى من نوع الماجنتيت التى تبلغ نسبة المعدن بها ٧٠٪ الا ان الموقع الداخلى للمنطقة وعدم وجود حقول للفحم بالقرب منها يحد كثيرا من استغلال الخامات على نطاق واسع على الاقل فى الوقت الحاضر.

منطقة غرب الدكن :

حيث تمتد مرتفعات الغات الغربية،وتنتشر الخامات هنا من راتناجيرا Ratnagira فى الشمـال الى شيتالدرج Chitaldrug فى الجنـوب ، وتتميز معظم خامات المنطقة بجودتها وموقعها القريب من خط الساحل ، ويوجد فى منطقة جوا Goa اجود خامات الحديد فى النطاق الغربى من الهند .

وصاحب تطور انتاج الهند من الحديد الخـام وتزايد كمياته ، تزايد نصيبها فى التجارة الدولية ، فبعد أن كانت صادراتها لا تتجـاوز ٢٪ من جملة صادرات الحديد الخام الدولية خلال الفترة الممتدة بين عامى ٥٣ ـ ١٩٥٥ ، تراوحت هـذه النسبة بين ٥ ـ ٦٪ منـذ بداية الستينيات فى حين تجاوزت الصادرات الهندية هذه النسبة فى الوقت الحاضر كنتيجة لتطـوير الانتاج الهندى بصـورة تفوق حاجة صناعاتها ، لذا تدرج الهند ضمن أكبر سبع دول مصدرة للحديد الخام فى العالم . ويتوقع ان تحقق الهند مركـزا متقدما عن ذلك بين الدول المصدرة عنـدما تتوسع فى استغـلال خـاماتها الضخمة السابق الاشارة اليها .

وتحتل الهند مركـزا متقـدما بين دول العـالم الرئيسية المنتجة لمعدن المنجنيز مثـل الاتحـاد السوفيتى ، جنوب افريقيا ، البرازيل حيث يبلغ انتاجها السنوى نحو ١ر٣ مليون طن مترى .

وبدأ تعدين المنجنيز فى البلاد منذ زمن بعيد عن طريق عدد من الشركات البريطانية،ورغم تباين الانتاج الهندى من عام لاخر الا انه تراوح حـول نصف مليون طن مترى منذ بداية الخمسينيات وان كان قد بلغ ادناه خلال هذه الفترة عام ١٩٦٠ حين بلغ نحو ٤٩٠ الف طن مترى .

ويعدن المنجنيز من ولايات تاميـل نادو ، مدهيـا برادش ، بيهـار ، اوريسا ، ماهاراشترا وكلها تقع فى هضـبة الدكـن ومع ذلك تتركـز اكبر خامات المنجنيز فى نطاق يعرف باسم حزام المنجنيز الذى يمتد لمسافة ٧٠٠ ميل تقريبا بين بارودا القـريبة من شبه جزيرة كاثياوار فى الغرب وكلكتا المطلة على خليج بنغال فى الشرق .

وتاتى الهند فى المركز الثانى بين دول العالم المنتجة لمعـدن الميكا بعد

الولايات المتحدة الامريكية اذ يكون انتاجها نحو [illegible]٪ من جملة انتاج العالم ، ويتركز تعدين الميكا فى ثلاث مناطق رئيسية هى :

- منطقة هزوريباج فى أقصى الشمال الشرقى •
- منطقة جيابور فى الشمال •
- منطقة نيابور المطلة على خليج البنغال الى الشمال من مدينة مدراس •

وتنتج الهند سنويا كميات كبيرة من البوكسيت (٢ر٣ مليون طن مترى) والنحاس والزنك والرصاص والذهب •

تعد الهند ثالث اكبر الدول الصناعية فى آسيا بعد اليابان والصين الشعبية حيث بلغ عدد العاملين بالصناعة بها ٥ر٧ مليون عامل وهو ما يكون ٤ر٣٪ من جملة العاملين البالغ عددهم ٥ر٢٢٢ مليون عامل حسب حصر عام ١٩٨٤ •

ويبلغ عدد المصانع التى يعمل فى كل منها ٥٠ عامل فاكثر نحو ١٣٥٩٧ مصنعا مما يعكس اتساع القاعدة الصناعية فى البلاد •

وتتصدر صناعة غزل ونسج القطن باقى الصناعات الهندية من حيث الانتشار وحجم رؤوس الاموال المستثمرة ، يليها فى الانتشار صناعات غزل ونسج الحرير وتصنيع السجاجيد والشيلان والمنتجات الخشبية وصناعة المعادن والمخصبات والمنتجات الكيميائية المتعددة ، بالاضافة الى صناعة الحديد والصلب وما يرتبط بها من صناعات هندسية •

ويمكن تصنيف الصناعات الهندية الى مجموعتين رئيسيتين هما :

صناعات تقليدية قديمة يدرج تحتها الصناعات الريفية الصغيرة التى تعتمد على المهارات اليدوية فى معظم الاحيان ، كما هى الحال بالنسبة لصناعات الغزل والنسيج والنجارة والحدادة التى تمارس فى بعض منشآتها الانتاجية على مستوى الاسر وخاصة فى المناطق الريفية الواسعة •

- صناعات حديثة متطورة تعتمد منشآتها الصناعية على رؤوس الاموال الكبيرة والتنظيم الصناعى الدقيق والمهارات العالية والخبرة الواسعة وهى الصناعات التى تشكل العمود الفقرى للقطاع الصناعى فى الهند وتشمل الصناعات الرئيسية التالية :

(أ) صناعة غزل ونسج القطن التى تشكل اهم صناعات الهند واكثرها

استثمارا ، وهى تعتمد على الانتاج الوطنى من القطن الى جانب كميات من الاقطان المستوردة وخاصة من الاصناف متوسطة التيلة ٠

وتعتبر المنسوجات القطنية الهندية برخص اسعارها حيث يخصص معظم الانتاج للتسويق المحلى ، فى حين تصدر كميات محدودة الى اسواق دول جنوب شرق آسيا المجاورة ، وتعد بمباى واحمد اباد ومدراس أهم مراكز تصنيع القطن فى البلاد ٠

ويوجد فى المنشآت الصناعية الخاصة بصناعة غزل ونسج القطن والبالغ عددها ٦٥٦ مصنعا نحو ١٧,٦ مليون مغزل، ٢٠٨ الف نول ، وبلغ المنتج من غزل القطن نحو ١,٣ مليون طن مترى ، ومن الملابس القطنية حوالى ٩,٣ مليون متر عام ١٩٨٦ ٠

وتتركز صناعة الجوت فى كلكتا بصورة اساسية وتضم منشآت هذه الصناعة نحو ٤١ الف نول ، وقد بلغ انتاجها من الجوت ١,٤ مليون طن مترى عام ١٩٨٦ ٠

(ب) صناعة الحديد والصلب ، تشكل القاعدة الاساسية للصناعات الهندسية فى الهند ، وتعد جامشبوبور – غرب كلكتا – اهم مراكزها[1] حيث يتوافر بالقرب منها كل مقومات هذه الصناعة من الفحم والحديد والحجر الجيرى ومعادن السبائك الحديدية التى ياتى المنجنيز والكروم فى مقدمتها ، وقد بلغ حجم الانتاج الهندى من الصلب ١١,٣ مليون طن مترى عام ١٩٨٦ ٠

(جـ) صناعة تكرير البترول ، يوجد فى الهند تسعة معامل لتكرير البترول تمتلك الدولة خمسة منها والباقى – أربعة معامل – يمتلكها القطاع الخاص ٠

وتتركز معامل التكرير فى خمس مناطق رئيسية يتركز اربعا منها على الساحل لاعتماد الانتاج على البترول المستورد من الاسواق العالمية ،وتتمثل المناطق الخمس لمعامل التكرير فيما يلى :

- منطقة بمباى ، باروداً على الساحل الغربى ٠
- منطقة كوشين على الساحل الجنوبى الغربى ٠
- منطقة فيشاخاباتنم Vishakhapatnam الواقعة فى منتصف الساحل الشرقى لهضبة الدكن ٠

---

(1) Rawson, R., Op. Cit., p. 95.

□ منطقة بارانى فى الحوض الادنى لنهر الجانج

وأنتجت المعامل الهندية المشار اليها ٢ر٣٣ مليون طن متري من البترول المكرر عام ١٩٨٥ .

(د) صناعات متنوعة ، تشمل أساسا صناعات الاسمنت (٦ر٣١ مليون طن مترى) ، المخصبات النيتروجينية (مليون طن مترى) ، المخصبات الفوسفاتية (٦ر١ مليون طن مترى)، الى جانب الصناعات الهندسية ٣٢٠ الف سيارة ، ٢٣٥ الف دراجة بخارية ، ٩٥ الف مركبة آلية متنوعة عام ١٩٨٦

كشمــــــير :

تقع فى شمال غرب شبه القارة الهندية بين دائرتى ٣٠ْ ٣٢ْ ، ٣٧ْ شمالا وخطى طول ٧٣ْ ، ٨١ْ شرقا تقريبا ، ويحدها باكستان من ناحيتى الغرب والشمال الغربى ، والهند من الجنوب ، والصين الشعبية من الشرق والشمال،وتبلغ مساحتها ٢٠٥٧٠٠ كيلومتر مربع تقريبا ، (شكل رقم ٤٩) .



(شكل رقم ٤٩) كشمير

وكشمير ولاية اسلامية كانت تكون جزءا من شبه القارة الهندية الخاضعة للاستعمار البريطانى،وكانت قبل ذلك تشكل اقليما فى امبراطورية المغول عام ١٥٨٦ ، ثم ضمت لافغانستان عام ١٧٥٦ ... السيخ بقيادة رنجيت سينج عام ١٨١٩ ، ثم ... للمهراجات الهندوكيين رغم الغالبية المسلمة ... مشكلة هذه الرقعة المسلمة فى اغسطس عام ١٩٤٧ ...

القارة بين باكستان والهند وتركت كشمير لتقرر بنفسها الى اى من الدولتين ستنضم ، وكما ذكرنا فان كشمير ولاية اسلامية حيث كان يقطنها فى تلك الفترة نحو اربعة ملايين نسمة منهم اكثر من ثلاثة ملايين نسمة وهو ما يوازى اكثر من ٧٥٪ من مجموع السكان من المسلمين ، اما باقى السكان - حوالى مليون نسمة - فكانت عقائدهم الدينية تتراوح بين الهندوكية والسيخ ، لذلك سعى معظم السكان الى الانضمام لدولة باكستان المسلمة ، ولتحقيق ذلك قامت حركة شعبية قوية اضطر امامها حاكم الولاية الهندوكى المهراجا "هارى سنك" الى طلب مساعدة الهند التى ارسلت قواتها المسلحة لقمع الحركة الاسلامية ، واعلن الحاكم فى تلك الاثناء قرار الانضمام الى الهند ضد رغبة غالبية السكان التى كانت تامل الانضمام الى باكستان ، لذا قامت حركة مقاومة اسلامية مسلحة امام الاحتلال الهندى للولاية .

وتدخلت باكستان لمناصرة المسلمين فى هذا الصراع المسلح الذى لم ينته الا بعد ان تدخلت الامم المتحدة التى نجحت فى وقف هذا القتال فى وقت كانت تسيطر فيه القوات الاسلامية على حوالى ثلث مساحة كشمير القريب من باكستان ، فى حين كانت الهند تسيطر على نحو ثلثى مساحة الولاية . وكانت قرارات الامم المتحدة تنص على ضرورة اجراء استفتاء تحت اشرافها ليقرر شعب الولاية هل يرغب فى الانضمام الى باكستان المسلمة أم الى الهند الهندوكية ، ووافقت باكستان على قرارات الامم المتحدة فى حين تجاهلتها الهند لعلمها بان نتيجة الاستفتاء لن تكون فى صالحها وخاصة أن المسلمين يشكلون غالبية السكان ، لذا اعتبر خط وقف اطلاق النار خطا نهائيا لحدودها فى هذا الجزء من شبه القارة الهندية ، وبذلك أصبح نحو ثلثى كشمير الجنوبى الذى يضم مايقرب من ٨٠٪ من مجموع سكان الولاية الاسلامية يكون احدى ولايات الهند (جامو وكشمير البالغ مساحتها ٢ر٢٢٢ الف كم٢) .

اما الثلث الشمالى حيث توجد القوات الاسلامية فمساحته ٨٣٥٠٠كم٢ ولا يضم سوى مليون نسمة تقريبا ، وتدير باكستان هذا الجزء من كشمير المعروف باسم "كشمير ازاد" - كشمير الحرة - ،ويتمتع هذا الجزء بالحكم الذاتى انتظارا لاجراء استفتاء بين سكان الولاية لتحديد الدولة التى يرغبون الانضمام اليها تنفيذا لقرارات الامم المتحدة .

المظاهر الطبيعية :

يتألف سطح كشمير من نطاقات جبلية مرتفعة بصفة عامة تحصر فيما بينها أودية وسهولا وخوانقا جبلية حادة ، ومع ذلك يمكن تقسيم أراضى الولاية الى ثلاثة اقاليم تضاريسية متميزة هى من الشمال الى الجنوب :

■ اقليم المرتفعات الشمالية ٠

■ اقليم وادى كشمير ٠

■ اقليم مرتفعات بنجال pir panjal فى الجنوب ٠

اقليم المرتفعات الشمالية :

يشغل الجزء الاكبر من ولاية كشمير ، وهو يتالف من عدة سلاسل جبلية مرتفعة ومتوازية لبعضها تمتد من الشمال الغربى صوب الجنوب الشرقى فى نطاق مرتفعات الهملايا، ويمكن تقسيم هذا الاقليم الى نطاقين، النطاق الاول فى الشمال ويتالف من مرتفعات قره قوره التى تفصل بين كشمير فى الجنوب والتركستان الروسية فى الشمال ، وهى عبارة عن سلاسل جبلية شاهقة الارتفاع حيث يزيد ارتفاع بعض جهاتها على ٢٠ الف قدم فوق منسوب سطح البحر ، ويضم هذا النطاق ٣٣ قمة جبلية يتجاوز ارتفاع كل منها ٢٤ الف قدم فوق مستوى سطح البحر(١) ٠

اما النطاق الجنوبى فيفصله عن النطاق السابق الوادى الاعلى لنهر السند ، وهو يتالف من عدة كتل جبلية شديدة الوعورة اهمها كل لاداخ ، جيلجيت gilgit ، بالتستان Baltistan ، وهى كتل تتسم بشد تقطعها النهرى حيث يجرى هنا عدد كبير من المجارى المائية التى يمثل بعضها الروافد العليا لنهر السند كنهرى جلجيت وهونزا ، وساعدت المجارى النهرية العديدة هنا على عدم انعزال هذا الجزء بحكم موقعه الداخلى وارتفاعه الكبير ووعورته الشديدة حيث هيات بعض الطرق التى يمكن استخدامها خلال فترات معينة من السنة ٠

اقليم وادى كشمير : (الوادى الاخضر)

يمتد الى الجنوب من الاقليم السابق ليفصله عن اقليم مرتفعات بير بانجال Pir Panjal فى الجنوب ، ويتالف الوادى من المجرى الاعلى لنهر جهيلم Jhelurm الذى ينبع من اقليم المرتفعات الشمالية ويتجه صوب الغرب والجنوب الغربى بصفة عامة حتى يلتقى بنهر السند داخل أراضى باكستان ، ويعد جهيلم أهم روافد نهر السند ،كما يعد مجراه الاعلى الممتد فى وادى كشمير اهم مناطق تجمع السكان فى الولاية اذ تتسم الارض بالاستواء فى رقعة طولها نحو ١٣٠كم وعرضها ٤٠كم تقريبا على جانبى الوادى ٠ ويتراوح ارتفاع وادى كشمير بين ٢٠٠٠ – ٢٥٠٠ متر تقريبا فوق منسوب سطح البحر ، ورغم ذلك فالوادى ليس منعزلا عن العالم حيث

---

(1) Pawson, R. Ibid., p. 145.

سهلت بعض الممرات الجبلية هذه عملية اتصاله بالجهات المحيطة به، ويعد بانيهال ، بورزيل ، بتان بير ، بير بانجال ، خاج بير اهم الممرات الجبلية فى هذا الاقليم ٠

ويسم مجرى جهيلم فى نطاق وادى كشمير بكثرة تعرجاته مما أسهم فى تكوين بعض البحيرات التى تعد ولر ، دال اهمها واكبرها مساحة ٠

اقليم مرتفعات بير بانجال :

يفصل هذا الاقليم الجبلى بين وادى كشمير فى الشمال وسهول البنجاب فى باكستان بالجنوب ، وهو يتالف من كتل جبلية محدودة الارتفاع اذ يتراوح ارتفاعها بين ٩٠٠ ــ ٣٦٠٠ قدم فوق منسوب سطح البحر ، لذا يسمى الاقليم احيانا بنطاق التلال فى جنوب كشمير ٠ وتعد مرتفعات بير بانجال اعلى جهات هذا الاقليم حيث يصل منسوبها الى نحو ٧٣٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر ، بل ان بعض قممها يصل منسوبها الى ضعف هذا الرقم ٠ ويجرى على سفوح هذه المرتفعات روافد جهيلم وشيناب اللذين يشكلان أهم روافد نهر السند ٠

وتتباين خصائص العناصر المناخية من نطاق لاخر فى كشمير تبعا لعاملى الارتفاع فوق منسوب سطح البحر والموقع بالنسبة لاتجاه الرياح ، وعموما تتسم درجات الحرارة بالاعتدال فى النطاقات الجبلية المرتفعة ، فى حين ترتفع بشكل كبير فى نطاقات الاودية وذلك خلال شهور الصيف ، فى حين تنخفض بشكل حاد خلال شهور الشتاء مما يؤدى الى تساقط الثلوج بكثرة وخاصة خلال الفترة الممتدة بين شهرى اكتوبر ومارس ٠ أما الامطار فهى محدودة فى كمياتها التى تتبين من عام لاخر ، وعموما تبلغ كمية الامطار السنوية فى الولاية حوالى ٤٠ بوصة ، وترجع قلة الامطار الى وقوع كشمير فى ظل المطر بالنسبة لمرتفعات بير بانجال حيث تسقط الامطار نتيجة الانخفاضات الجوية الهابة من الغرب فى اتجاه الشرق ٠

وانعكست الخصائص المناخية المشار اليها على الغطاء الطبيعى الذى يتالف اساسا من الغابات الصنوبرية التى تغطى حوالى $\frac{1}{8}$ مساحة كشمير، ويعد الصنوبر والشربين والبلوط أهم الاشجار التى تنمو على السفوح الجبلية المرتفعة ، لذا تشكل الثروة الغابية جانبا هاما من جوانب الاقتصاد الكشميرى ،وتغطى الحشائش مساحات واسعة فى بطون الاودية وعلى السفوح الجبلية منخفضة المنسوب ٠

السـكان :

يبلغ عدد سكان كشمر بقسميها الباكستانى والهندى حوالى سبعة

ملايين نسمة ، ولا يتوزع السكان بشكل عادل فى جميع جهات الولاية حيث حددت ملامح البيئة الطبيعية وخاصة مظاهر السطح النطاقات التى يمكن ان يتجمع فيها السكان باعداد كبيرة والتى تتمثل اساسا فى وادى كشمير وفى بطور الاودية والسهول المنخفضة ، ولا تتجاوز الكثافة السكانية فى الولاية ٤٠ نسمة/كم٢ .

وتعد البتان والمغول والسودة والمحسود اهم الجماعات الاسلامية فى كشمير ، الى جانب السيخ .

وعاصمة الولاية مدينة سريناجار Srinagar ـ مدينة الشمس وهى تقع فى الجزء الاوسط من وادى كشمير ـ على ارتفاع ٥٢٠٠ قدم فوق منسوب سطح البحر(1) ـ وتطل على بحيرة دال ، وهى تعد أهم المراكز الصناعية واكبرها ، وجدير بالذكر ان المدينة تقع فى الجانب الهندى من كشمير شانها فى ذلك شان مدينة جامو Jammu الواقعة فى الجزء الجنوبى من الولاية ، اما مدن الشمال فاهمها مدينة جلجيت Gilgit عاصمة كشمير الحرة (كشمير ازاد) ، بالاضافة الى مدينتى ياسين بونجى Bunji .

النشاط الاقتصادى :

تمثل الزراعة والرعى أهم حرف السكان واكثرها انتشارا والاراضى الزراعية فى كشمير محدودة المساحة حيث لا تتجاوز مليون هكتار تقريبا يتركز نحو ٣٠٪ منها فى وادى كشمير لذا يعرف بالوادى الاخضر ، وترجع ضآلة مساحة الاراضى الزراعية الى الطبيعة الجبلية السائدة فى الولاية .

وتعتمد الاراضى المزروعة على مياه الانهار ، الى جانب المياه الجوفية فى بعض النطاقات ، وهذا يعنى أن الزراعة هنا مروية وليست مطرية مما جعل الانتاج الزراعى فى كشمير يتميز رغم ضآلة كمياته بالثبات وعدم التذبذب من عام لاخر كما هى الحال فى بعض النطاقات الزراعية التى تعتمد على مياه الامطار سواء فى الاراضى الهندية أو الباكستانية المجاورة .

ويتصدر الارز المحاصيل المزروعة فى كشمير من حيث لانتشار والمساحة المخصصة لزراعته والتى تشكل نحو نصف مساحة الزمام المزروع ، ومرد ذلك الاعتماد عليه كمحصول غذائى أساسى للسكان ، وتتركز زراعته فى بطون الاودية والنطاقات السهلية منخفضة المنسوب ، فى حين تنتشر زراعة الذرة فى النطاقات مرتفعة المنسوب نسبيا ويخصص لزراعتها ـ الذرة ـ نحو ٣٠٪ من جملة مساحة لاراضى الزراعية ، فاذا اضفنا الى ذلك

---

(1) Learmonth, O & Farmer, B., Op. Cit. p. 433.

المساحات المزروعة بالقمح يتضح أن أكثر من ٨٠٪ من جملة مساحة الاراضى الزراعية يخصص لزراعة محاصيل الحبوب اللازمة للسكان •

وتخصص باقى الحقول لزراعة محاصيل اخرى متعددة أهمها القطن والتبغ والكتان ، بالاضافة الى محاصيل الفاكهة والشاى •

والرعى من الحرف الاساسية التى تمارسها قطاعات عريضة من السكان ساعد على ذلك نمو المراعى الطبيعية على سفوح المرتفعات حيث تربى اعداد كبيرة من الاغنام والماعز يبلغ عددها حوالى ثلاثة ملايين رأس ،لذا تشتهر الولاية بانتاج الصوف الكشميرى الذى يلقى رواجا واسعا فى الاسواق العالمية ، وتربى الماشية باعداد كبيرة فى بطون الاودية والنطاقات السهلية المنخفضة ويبلغ عددها ٢ مليون رأس تقريبا •

وتنحصر الموارد المعدنية فى كشمير على الفحم الذى توجد خاماته فى وادى كشمير ومنطقة رياسى Riasi الواقعة شمال اقليم مدينة جامو ، ويقدر حجم الاحتياطى فى المنطقة الاخيرة بحوالى مائة مليون طن مترى لذا يقتصر الانتاج على توفير حاجة الاسواق المحلية المحيطة بحقول الانتاج•

ومعظم الصناعات فى كشمير يدوية تعتمد على الخامات المحلية ، وتعد صناعة الحرير اهم صناعات كشمير واقدمها واوسعها انتشارا نتيجة لتربية دودة القز فى الولاية على نطاق واسع منذ فترات بعيدة ، كما تنتشر صناعات انتاج الصوف والسجاد والبطاطين وتطريز الاقمشة والحفر على الاخشاب ، وتعد سريناجار وجامو أهم مراكز هذه الصناعات •

باكستان :

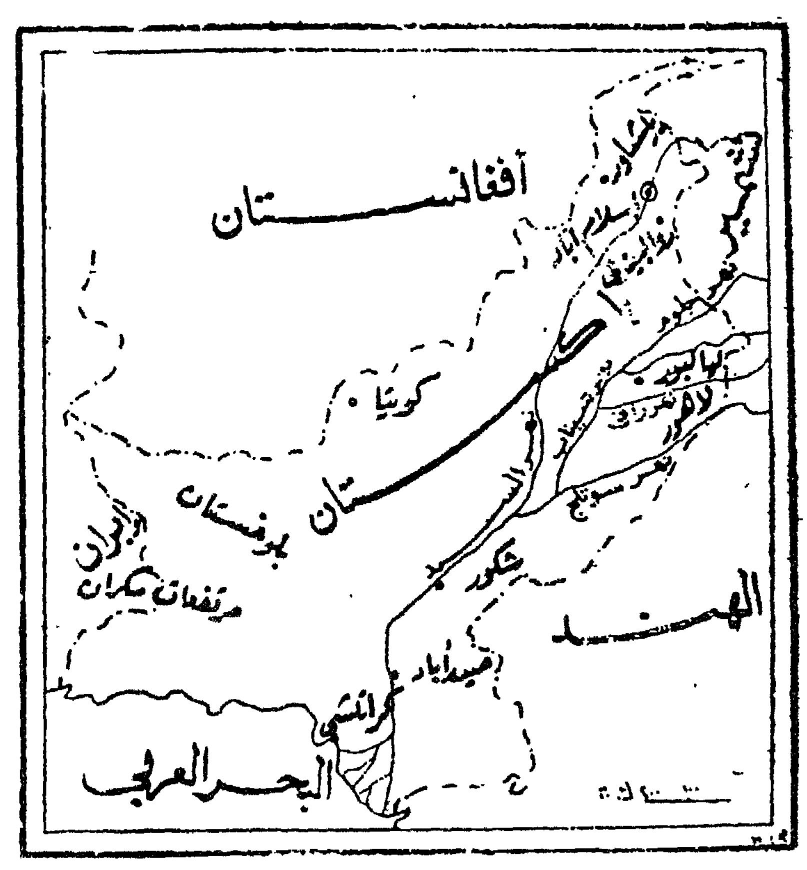
تقع فى الركن الشمالى الغربى لشبه القارة الهندية بين دائرتى عرض ٢٤°، ٣٠ ـ ٣٦° شمالا ، وخطى الطول ٦١°، ٥٧° شرقا تقريبا،وهى تطل على البحر العربى بجبهة بحرية طولها حوالى ٦٠٠كم ، ويحد الدولة من الغرب ايران وافغانستان ، ومن الشمال جزء من الاراضى الافغانية وولاية كشمير ، ومن الشرق الهند • (شكل رقم ٥٠) •

وتبلغ مساحة باكستان حوالى ٧٩٦٠٩٥كم٢ (٣٠٧٢٩٣ ميل٢) وكانت مساحة الدولة تفوق هذا الرقم حتى مارس عام ١٩٧١ عندما كانت تضم بنجلاديش التى كانت تعرف فى ذلك الوقت بباكستان الشرقية ، فى حين كانت تعرف باكستان الحالية باسم باكستان الغربية ، وبانتهاء الحرب الباكستانية الهندية عام ١٩٧١ اعلن انفصال باكستان الشرقية (بنجلاديش) فى ديسمبر عام ١٩٧١ • وهكذا تغيرت صورة باكستان ومساحتها منذ العام المذكور واخذت صورتها الحالية •

المظـاهر الطبيعيـة :

يمكن تقسيم باكستان الى اربعة اقاليم تضاريـسية رئيسية هى :

- اقليم المرتفعات الشمالية الغربية
- اقليم هضبة بلوخستان
- اقليم حوض نهر السند
- اقليم سهول البنجاب



(شكل رقم ٥٠) باكستان

اقليم المرتفعات الشمالية الغربية :

يمتد فى اقصى شمال غربى باكستان وهو يتالف من عدة سلاسل جبلية مرتفعة المنسوب منها سلسلة توباكاكار Toba Kakar التى تنحدر فى اتجاه عام من الشمال الشرقى صوب الجنوب الغربى ويبلغ منسوبها نحو تسعة آلاف قدم فوق مستوى سطح البحر، بالاضافة الى سلسلتى Khalifat ، Zarghun اللتين تلتقيان عند عقدة كويتا الجبلية البالغ ارتفاعها اكثر من ١١ الف قدم

عوق منسوب سطح البحر ، وتمتد هنا ايضا سلسلة سليمان التى يتجاوز منسوبها ١١ الف قدم فوق مستوى سطح البحر[1] ·

ويتسم هذا الاقليم بالتعقد الشديد مما يوجد صعوبة كبيرة فى احتيازه لا حيث توجد الممرات الجبلية ، ومن هنا جاءت شهرة ممر خيبر فى وادى بيشاور الذى تعبره خطوط النقل التى تربط بين دولتى باكستان وافغانستان ·

ويوجد بالقرب من هذا الاقليم ثانى قمة جبلية فى العالم من حيث الارتفاع بعد افرست ونقصد بذلك قمة جدون اوستن (٢٨٢٥٠ قدم فوق منسوب سطح البحر) ·

وساعد على وعورة هذا الاقليم الجبلى شدة تقطعه النهرى اذ يوجد هنا عدد كبير من الانهار الصغيرة اهمها نهرى كوندار Kundar زهوب Zhob وهى من روافد نهر جومال Gomal الذى يصب فى نهر السند ·

ويوجد فى الاقليم بعض النطاقات السهلية مرتفعة المنسوب اهمها حوض بيشاور الذى يتراوح منسوبه بين ١٠٠٠ - ١١٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر وتبلغ مساحته ٢٢٠٠ ميل٢ (٥٦٩٨كم٢) ، وسهل بانو Bannu البالغ ارتفاعه ٥٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر ومساحته ١٧٠٠ ميل٢ (٤٤٠٠كم٢) ، ووادى كوهات Kohat البالغ ارتفاعه ١٥٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر ·

اقليم هضبة بلوخستان :

تمتد هذه الهضبة فى غرب الدولة بين جبال سليمان فى الشرق ومرتفعات مكران فى الجنوب ، ويخترق الاقليم ممر بولان الذى يربط بين هذه الانحاء من باكستان والاراضى الافغانية المجاورة ·

والهضبة ذات سطح وعر شديد التضرس ساعد على ذلك تقطعه النهرى الذى ادى الى انقسام الاقليم الى عدة هضاب صغيرة ·

وتعرف هضبة بلوخستان احيانا باسم الهضبة الصحراوية لجفافها الشديد الناتج عن عدم تاثرها بالرياح الموسمية الصيفية الممطرة ، وتغطى الرمال مساحات واسعة من هذا الاقليم الذى يتراوح ارتفاعه بين ١٨٠٠ - ٢٧٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر ·

---

(1) Learmonth, O. & Farmer, B., Ibid., pp 480-491

اقليم حوض السند :

يشكل نهر السند نطاقا سهليا خصبا يعد من أهم اقاليم باكستان واغناه من الناحية الزراعية وبالتالى من اكثفها سكانا ، ويبلغ جملة مساحته نحو ١٤٠ الف ميل٢ ، وتنبع الروافد العليا للسند من مرتفعات كشمير وتتألف هذه الروافد من اربعة انهار رئيسية هى جيلوم ، رافى ، شيناب ، سوتلج ،بالاضافة الى نهر بياس فى أراضى الهند ، وتلتقى الروافد المذكورة بنهر السند فى منطقة بها والبور ليستمر النهر بعد ذلك فى اتجاهه صوب الجنوب فى شكل قوس كبير يشغل الجزء الاوسط من البلاد وليصب بعد ذلك فى البحر العربى بدلتا مروحية الشكل عظيمة الامتداد ، ويبلغ اجمالى طول مجرى النهر حوالى ٦٠٠ ميل .

ويلاحظ من تتبع الخريطة التفصيلية لباكستان أن حوض نهر السند ينحصر فى اقليم هضبة بلوخستان فى الغرب وهضبة ثار فى الشرق ، ويفيض نهر السند مرتين فى العام الواحد ، المرة الاولى خلال فصل سقوط الامطار الموسمية الصيفية والمرة الثانية فى فصل ذوبان الثلوج المتراكمة فوق القمم الجبلية المرتفعة حيث توجد روافده العليا وذلك خلال شهر مارس من كل عام تقريبا(١) .

اقليم سهول البنجاب :

تمتد هذه السهول فى الجزء الاعلى لنهر السند حيث تمتد الروافد النهرية التى سبق الاشارة اليها عند دراسة اقليم حوض السند ، وكلمة بنجاب ذات أصل فارسى ترمز الى المنطقة التى تتجمع مياهها فى الروافد الخمسة الرئيسية لنهر السند ، ويحد هذا الاقليم من جهة الشمال مقدمات مرتفعات الهملايا التى تحظى بكميات كبيرة من الامطار يبلغ متوسطها السنوى نحو ٣٥ بوصة(٢) .

وتسود خصائص المناخ الموسمي معظم أراضى باكستان ، الا أن هذه الخصائص تتفاوت فى طبيعتها من نطاق لاخر تبعا لعاملى الارتفاع فوق منسوب سطح البحر واتجاه الرياح الموسمية ، فيلاحظ ميل درجات الحرارة نحو الاعتدال وخاصة فى الجهات الغربية والشمالية حيث يرتفع منسوب سطح الارض ، فى حين ترتفع درجات الحرارة بشكل كبير فى

---

(١) للتوسع فى دراسة هذه الاقاليم انظر :
Learmonth. O. & Farmer. B., Ibid., pp. 504-508.
(٢) Rawson, R., Op Cit., p. 131.

النطاقات السهلية منخفضة المنسوب ، وعموما ترتفع درجات الحرارة خلال شهور الصيف وتنخفض خلال نصف السنة الشتوى ·

والامطار قليلة بصفة عامة وهى تسقط صيفا لتعرض اراضى باكستان لهبوب الرياح الموسمية الصيفية الاتيه من ناحية البحر والمحملة ببخار الماء ، وتختلف كمية الامطار من نطاق لآخر تبعا لعامل الارتفاع فوق منسوب سطح البحر ، فيلاحظ ان امطار الاجزاء الشمالية تفوق فى كميتها مثيلتها فى الاجزاء الجنوبية ، وعموما تقل كمية الامطار كلما اتجهنا من الشمال صوب الجنوب ، فبينما تبلغ كميتها السنوية ٢٤ بوصة فى نطاق المرتفعات الشمالية والشمالية العربية ، تتراوح هذه الكمية بين ٥ – ١٠ بوصات فى منطقة البنجاب ، فى حين لا تتجاوز ٨ بوصات فى كراتشى فى اقصى الجنوب ، بل هناك نطاقات تنعدم فيها الامطار تماما كما هى الحال فى نطاق صحراء ثار ·

وتهب الرياح الموسمية خلال نصف السنة الشتوى (نوفمبر – مايو) من داخل قارة آسيا لذلك تتسم بالجفاف ، الا أن نطاق لمرتفعات الشمالية الغربية تصله أحيانا اعاصير الرياح الغربية الهابة من شرقى البحر المتوسط والتى تسقط كميات محدودة من الامطار خلال نصف السنة الشتوى،ولهذه الامطار الشتوية اهميتها الكبيرة لانها تساعد على زراعة المحاصيل الشتوية وخاصة القمح ·

ويمكن التمييز بين ثلاثة فصول مناخية رئيسية فى باكستان هى الفصل المائل الى البرودة ويمتد بين شهرى ديسمبر وفبراير وتنخفض خلاله درجة الحرارة بشكل ملحوظ حيث تبلغ فى لاهور ٥٣°ف خلال شهر يناير ، فى حين ترتفع عن ذلك نسبيا فى كراتشى بالجنوب لتبلغ ٦٥°ف خلال نفس الشهر ، ويتسم هذا الفصل بالجفاف ، أما الفصل الثانى فهو الفصل الحار ويمتد بين شهرى مارس ومايو ، وترتفع خلاله درجة الحرارة بشكل كبير اذ تبلغ ٨٩°ف فى لاهور فى شهر مايو ، ويتسم هذا الفصل بالجفاف،ويتميز الفصل الثالث بسقوط الامطار وهو يمتد خلال الفترة بين شهرى يونيو وسبتمبر حين تهب الرياح الموسمية الجنوبية الغربية والتى تسبب سقوط الامطار(١) التى تقل فى كميتها بالاتجاه من الجنوب صوب الشمال كما سبق أن ذكرنا ·

وينتج عن قلة الامطار فى باكستان فقر الغطاء النباتى الطبيعى الذى يتراوح بين الغابات المنتشرة فى نطاق المرتفعات الشمالية الغربية حيث

---

(1) The Far East, Op. Cit., p. 271

تغطى مساحة تقدر بحوالى ٢ مليون هكتار ، والحشائش الفقيرة المنتشرة فى نطاقى هضبة بلوخستان واقليم البنجاب .

السـكان :

يشكل عنصر البنجاب الجزء الاكبر من شعب باكستان الذى تسود بينه اللغة الاوردية التى تحوى الكثير من المفردات العربية والايرانية ، الى جانب اللغة الانجليزية واللغات البنجابية والسندية والبلوخية والبشتية .

ويبلغ عدد سكان باكستان ٦ر١٠٤ مليون نسمة (عام ١٩٨٧) بعد أن كان ٢ر٦٨ مليون نسمة عام ١٩٧٤ . ويتركز الجزء الاكبر من سكان الدولة فى اقليم البنجاب وخاصة فى النطاق الممتد بين بيشاور ولاهور وروالبيندى، بالاضافة الى نطاق دلتا نهر السند .ويدين نحو ٩٨٪ من سكان باكستان بالاسلام ومعظمهم سنيون،فى حين يدين باقى السكان بالهندوكية (٥ر١٪) والمسيحية (٥ر-٪) .

وتبع ازدحام نطاق وادى السند وروافده ودلتاه بالسكان تركز اكبر المدن حجما واكثرها اهمية فى نفس النطاق .

وتعد كراتشى اهم المدن الباكستانية واكبرها حجما حيث يبلغ عدد سكانها اكثر من ١ر٥ مليون نسمة ، وكانت كراتشى عاصمة للدولة منذ تاسيسها عام ١٩٤٧ وحتى عام ١٩٦٠ ، وهى تعد الميناء الرئيسى ومنفذ باكستان الوحيد على بحر العرب مما أكسبها اهمية تجارية واقتصادية خاصة .

واتخذت روالبيندى عاصمة للبلاد منذ عام ١٩٦٠ لموقعها الجغرافى الجيد والقريب من مناطق التجمعات السكانية الكبيرة فى وادى السند، لذلك قفز عدد سكانها عن ٣٤٠ الف نسمة فى بداية الستينيات الى أكثر من مليون نسمة فى الوقت الحاضر .

وتعد اسلام اباد العاصمة الحالية لباكستان ، وقد شيدت هذه المدينة الحديثة ـ بالقرب من روالبيندى ـ لتكون عاصمة للدولة .

ومن المدن الرئيسية فى باكستان نذكر لاهور (٩ر٢ مليون نسمة) ، فيالباد (اكثر من مليون نسمة) ايالبلور (اقل قليلا من مليون نسمة)، حيدر أباد (٧٩٥ الف نسمة) ، مولتان (٧٣٠ الف نسمة) ، بيشاور (٥٥٥ الف نسمة) ، شيالكوت (٢٩٦ الف نسمة) ، كويتا (نحو ٢٨٥ الف نسمة) عام ١٩٨١ ، وتعد الاخيرة ـ كويتا ـ أهم مدن بلوخستان وهى تقع عند ممر بولان فى نطاق جبال سليمان ، ويمتد منها خط السكك الحديدية ينتهى عند مدينة قندهار داخل الحدود الافغانية .

النشاط الاقتصادي :

تعد الزراعة اهم الحرف التى يمارسها السكان حيث يكون السكان الزراعيين حوالى ٦٥٪ من مجموع السكان ، ويبلغ عدد العاملين بالزراعة نحو ٦٢ مليون عامل وهو ما يشكل ٥٠,٧٪ من جملة حجم القوى العاملة عام ١٩٨٨ ٠

وتبلغ مساحة الاراضى الزراعية فى الدولة ٢٠,٧ مليون هكتار وبذلك تتصدر باكستان الدول الاسلامية فى جنوبى وجنوب شرقى آسيا من حيث اتساع مساحة الزمام المزروع ، بل انها تاتى فى المركز الثانى بين الدول الاسلامية من حيث مساحة الاراضى الزراعية المستغلة بالفعل بعد تركيا (٢٤,٨ مليون هكتار) ٠

وتبع سيادة صفة الجفاف فى معظم اقاليم باكستان اعتماد الزراعة على الرى الصناعى بصورة اساسية حيث يعتمد على نهر السند فى توفير حاجة الحقول الزراعية من المياه ، وحققت مشاريع استغلال مياه السند طفرات كبيرة بعد توقيع اتفاقية المياه بين باكستان والهند عام ١٩٦٠ والتى نصت على توزيع مياه نهر السند وروافده الخمسة بين الدولتين ، وكان من نصيب باكستان استغلال مياه السند ورافديه الغربيين (جيلوم وشيناب) لذلك شقت شبكة واسعة من القنوات الرئيسية التى توصل مياه الرى الى الحقول المزروعة وبلغ اجمالى طول هذه الشبكة ٤٦٠ ميلا تقريبا ٠

وشيدت عدة سدود لتوفير مياه الرى لعل اهمها سد تاربيلا Trabela dam الذى اقيم على السند واسهم فى توفير مياه الرى اللازمة لمساحة مليون اكر بالاضافة الى استغلاله فى توليد الكهرباء ، وسد لويد Loyd الذى اقيم على نهر السند بالقرب من مدينة شكوز والذى تخرج من خزانه سبع ترع رئيسية ، منها ثلاث ترع على الجانب الايمن واربع ترع على الجنب الايسر لتوصيل مياه الرى الى مساحة ١,٨٣ مليون اكر ،وسد جهولام محمد Ghulam Muhammad المقام على نهر السند شمال مدينة كوترى بمسافة ٤,٥ ميل وهو يعد من اقدم مشاريع الرى فى البلاد حيث شيد عام ١٩٥٥ ووفر مياه الرى اللازمة لمساحة ٢,٧٥ مليون اكر تتركز فى حوض السند الادنى ٠ وهناك ايضا سد جودو Gudu الذى شيد على نهر السند بالقرب من مدينة كاشمور لتوفير مياه الرى اللازمة لمساحة ٢,٦ مليون اكر مخصصة لزراعة الارز والذى انتهت اعمال تشييده عام ١٩٦٢ ؛ بالاضافة الى عدد آخر من السدود ياتى فى مقدمتها سد مانجلا Mangla المقام على نهر جيلوم رافد السند (عام ١٩٦٧)(١) ٠

(1) The Statesman's Yearbook Op Cit. pp. 1222-1223

ويعد القطن اهم المحاصيل المزروعة فى باكستان ، وهو يزرع فى الجزء الادنى لحوض نهر السند فى الجنوب وفى سهول البنجاب فى الشمال ، وتعتمد الزراعة هنا على مياه الرى فقد كان من نصيب الدولة بعد تقسيم شبه القارة الهندية فى اغسطس عام ١٩٤٧ معظم مساحات القطن المعتمدة على مياه الرى ، لذا اهتمت الدولة كما اشرنا باقامة السدود على نهر السند لخزن المياه اللازمة لزراعة القطن ، ومن امثلة هذه السدود سد لويد (يعرف ايضا باسم سد شكور) وسد جودو السابق الاشارة اليهما .

وبلغت مساحة اراضى القطن ١٧٤٧ الف هكتار وهو ما يكون ٢ر٦٪ من جملة المساحة المزروعة قبل تقسيم اراضى الدولة بين باكستان وبنجلاديش عام ١٩٧١ . وتبلغ المساحة السنوية المخصصة حاليا لزراعة القطن حوالى ٢ر٢ مليون هكتار وهو ما يعادل نحو ٦ر١٠٪ من جملة الاراضى الزراعية فى باكستان .

ويبلغ انتاج باكستان السنوى من القطن اكثر من ٥ر١ مليون طن مترى وهو ما يشكل نحو ٤ر٣٪ من جملة انتاج العالم ، ويزرع فى باكستان انواع من الاقطان متوسطة وطويلة التيلة تتجه معظمها الى الاسواق العالمية .

وتنتشر زراعة محاصيل الحبوب وخاصة الارز والقمح والذرة فى جهات متفرقة من البلاد فيلاحظ انتشار زراعة القمح فى جهات واسعة وخاصة فى اقليم البنجاب حيث يزرع بعد انتهاء فصل سقوط الامطار ، فى حين يحصد المحصول فى نهاية فصل الربيع تقريبا .

ويتصدر القمح محاصيل الحبوب من حيث اتساع المساحة المزروعة التى تبلغ ٤ر٧ مليون هكتار ، لذلك يتجاوز الانتاج السنوى من هذا المحصول ٩ر١٣ مليون طن مترى .

ويأتى الارز فى المركز الثانى بين محاصيل الحبوب الغذائية من حيث اتساع المساحة المزروعة بعد القمح اذ تبلغ المساحة المخصصة لزراعته نحو ٢ مليون هكتار ، فى حين يبلغ الانتاج السنوى من الارز حوالى ٥ مليون طن مترى ، وتتركز زراعة الارز فى الحوض الادنى لنهر السند ومنطقة دلتاه .

أما الذرة فتنتشر زراعتها فى النطاقات شبه الجافة حيث تبلغ مساحة حقولها نحو مليون هكتار ، فى حين لا يتجاوز انتاجها السنوى مليون طن مترى .

وبالاضافة الى المحاصيل السابق الاشارة اليها تنتشر زراعة قصب السكر الذى يتراوح المنتج السنوى منه بين ٢٨ - ٣٢ مليون طن مترى .

ويسهم القطاع الحيواني بنصيب كبير في الدخل الزراعي للدولة ساعد على ذلك انتشار المراعي الطبيعية وزراعة بعض محاصيل العلف على نطاق واسع، ويلاحظ تركز تربية الماشية في النطاقات المطيرة حيث تسود غطاءات من المراعي الخصبة ، اذا يبلغ عدد الماشية في باكستان ١٧ مليون رأس، في حين تتركز تربية الاغنام والماعز والابل في اقليم بلوخستان بصفة خاصة ، ويوجد في البلاد نحو ٢٦,٦ مليون رأس من الاغنام ، ٣١,٩ مليون رأس من الماعز ١٣,٣ مليون رأس من الجاموس ، حوالي مليون رأس من الابل (عام ١٩٨٧) مما يؤكد غنى باكستان بالثروة الحيوانية كنتيجة لاهتمام الجهات الحكومية بتنمية هذا القطاع ، بالاضافة الى توافر المراعي الطبيعية التي تتباين في عملها وخصائصها وبالتالي في قيمتها الغذائية تبعا لكمية الامطار الساقطة .

وتعتبر الموارد المعدنية في الدولة رغم ان الكميات المنتجة محدودة، ومن مصادر الطاقة ذات الاصل المعدني تنتج باكستان الفحم الذي تنتشر حقوله في اقليمي بلوخستان والبنجاب، ويبلغ الانتاج السنوي ٢,٣ مليون طن متري ، ويقدر احتياطي الدولة من الفحم بحوالي مليار طن متري (حسب تقدير عام ١٩٨١) .

وتوجد حقول البترول في اقليم البنجاب (حقول ميال ، توت ، بالكاسار ، جويامير، وهولين) ، ويبلغ الانتاج السنوي نحو ٢,٥ مليون طن متري، ورغم قلة الكمية المنتجة الا ان لها اهمية كبيرة للصناعات الباكستانية وخاصة في المناطق القريبة من حقول الانتاج والتي احدثها حقول دوهودال المكتشفة في آخر عام ١٩٧٦ .

ويعد الغاز الطبيعي من اهم مصادر الطاقة المنتجة محليا حيث يبلغ انتاجها السنوي منه حوالي ١١ مليون متر مكعب . ويستخرج الغاز الطبيعي من هضبة بوتوار بالقرب من روالبيندي في الشمال ، وينتقل الغاز المنتج الى كراتشي وحيدر اباد في الجنوب ، والى اسلام اباد ولاهور وملتان في الشمال عبر شبكة كبيرة من خطوط الانابيب(١) وثبت اخيرا وجود الغاز الطبيعي في صحراء Sui desert بكميات تعطي طاقة تعادل ما تعطيه ٣١٦ مليون طن من الفحم ، ويقدر حجم الاحتياطي المؤكد من الغاز الطبيعي في البلاد بحوالي ٥٠٠ الف مليون متر مكعب (عام ١٩٨١) . والى جانب الموارد المعدنية السابق الاشارة اليها اكتشفت

---

(١) بعد الخط الممتد بين كويتا وشيكاربور احدث خطوط انابيب نقل الغاز الطبيعي في باكستان حيث تم تشييده عام ١٩٨٢ .

خامات الحديد والنحاس والبوكسيت في صحراء شيجاري ، بالاضافة الى رواسب الجبس (٤٠٠ الف طن مترى سنويا) والملح الصحرى التي تستخرج من اقليم البنجاب (٥٥٠ الف طن مترى سنويا) .

وتعد باكستان من اكثر الدول الاسلامية تقدما في مجال الصناعة بفضل خطط التنمية الصناعية الدقيقة[1] وتشجيع الحكومة الدائم لرؤوس الاموال المستثمرة في مجال الصناعة ، وتقديمها للعديد من المساعدات والاعانات سواء المالية أو الفنية ، ويبلغ عدد العاملين بالصناعة ٣ر٧ مليون عامل وهو ما يشكل ٣ر١٣٪ من مجموع القوى العاملة في الدولة والبالغة ٩ر٢٧ مليون عامل عام ١٩٨٦ .

ويمكن تصنيف الصناعات الباكستانية الى الاقسام الرئيسية التالية :

١ ـ صناعات تعتمد على الخامات الزراعية كصناعات غزل ونسج القطن ، تكرير السكر ، انتاج الزيوت النباتية والصابون ، بالاضافة الى حفظ وتعليب الخضروات والفاكهة واللحوم والاسماك . وبلغ المنتج من السكر المكرر كنموذج لصناعات هذه المجموعة ٣ر١ مليون طن مترى ، ومن الملابس القطنية ٧ر٢٣٤ مليون متر مربع (عام ١٩٨٧) .

٢ ـ صناعات تعتمد على الخامات المعدنية كانتاج الملح والاسمنت والسوبر والفوسفات ، وقد بلغ انتاج باكستان من الاسمنت ٥ر٤ مليون طن مترى .

٣ ـ صناعات كيميائية كانتاج الصودا الكاوية ، كبريتات الامونيا والاوريا ، وحامض الكبريتيك ، الى جانب الادوية ومستحضرات التجميل ، وبلغ انتاج البلاد من الصودا الكاوية حوالى ٣ر١٣٠ الف طن مترى .

٤ ـ صناعة الآلات الدقيقة كالساعات والآلات الطبية والادوات الكهربائية .

٥ ـ صناعات ثقيلة خاصة بانتاج المحركات الكهربائية والآلات الزراعية .

٦ ـ صناعات خاصة بانتاج السلع المعمرة كالثلاجات والاجهزة الكهربائية المختلفة .

٧ ـ الصناعات الحربية .

---

(1) Warldmark, Op Cit, pp. 268-269.

٨ ـ صناعات متنوعة تحتص اهمها بانتاج الورق والسجائر ٠

٩ ـ صناعات الغزل والنسيج سواء الصوفية او الكتانية او الحريرية الى جانب القطنية السابق الاشارة اليها ٠

وتعد كراتشى ولاهور وروالبندى اهم المراكز الصناعية فى باكستان ٠

بنجـــــلاديش :

اكبر الدول الاسلامية من حيث عدد السكان فى جنوب آسيا اذ يبلغ عدد سكانها ١٠٧,١ مليون نسمة (عام ١٩٨٧) ، وهى تقع فى الركن الشمــالى الشرقى من شبه القارة الهندية بين دائرتى عرض ٥َ ٢١ْ ، ٤٠َ ٢٦ْ شمالا ، وخطى طول ٨٨ْ ، ٩٣ْ شرقا تقريبا ، وتطــل على خليج بنغال بجبهــة بحرية طولهــا حوالى ٤٠٠ كيـلو متر ، وتحيط بها الاراضى الهنـدية من الغرب والشمال والشرق ، فى حين يجاورها اتحــاد ميان ما (بورما) فى اقصى الجنوب الشرقى (شكل رقم ٥١) ٠

وتبلغ مساحة بنجلاديش ١٤٣٩٩٩كم٢ (٥٥٥٩٨ ميل٢) وعرفت الدولة بهذا الاسم نسبة الى شعب البنغال الذى يؤلف سكان هذا الجزء من شبه القارة الهنــدية ، واعلن تاسيس بنجــلاديش كدولة مستقلة عــام ١٩٧١ ، وانضمت الى مجموعة دول الكومنــولث البريطــانى عــام ١٩٧٢ ، وكانت تكون قبل عام ١٩٧١ جزءا من دولة باكستان حيث كانت تعرف بباكستان الشرقية كما سبق أن ذكرنا ٠

المظــاهر الطبيعيــة :

تتالف بنجــلاديش من أراض سهلية واســعة تمثل دلتــا نهر الجــانج والبراهما بوترا ، لذا تنتشر الرواسب الفيضــية وتكــثر المجارى المائية ، ويمكن ان نميز بين ثلاثة انهار رئيسية هى :

◻ الجزء الادنى من نهر الجانج ويعرف محليا باسم نهر «بادما» ٠

◻ الجزء الادنى من نهر البراهما بوترا ، والذى يعرف هنا باسم نهر «جمونا» ٠

◻ نهر ميجنا الذى تنبع روافده العليــا من كل من مرتفعــات اسام فى الشمال والمرتفعات العربية ٠

ونتج عن استواء سطح الارض هنا وسيادة التربة الفيضــية الطينيــة وكثرة المجارى المائية انتشار المستنقعات الساحلية والنطاقات المستنقعية وخاصة فى اقليم السهول المطلة على خليج بنغال ٠

٩

وتكون الاراضى السهلية المستوية نحو ٧٥٪من جملة مساحة الدولة ، اما باقى المساحة فتتالف من اراضى مرتفعة حيث يمتد نطاق من المرتفعات فى الشمال تمثل سفوح ومقدمات سلسلة الهملايا،ويمتد من الشرق والجنوب الشرقى نطاق آخر من المرتفعات يمثل جزءا من سلسلة اراكان يوما التى تمتد فى اراضى بورما المجاورة فى اتجاه عام من الشمال الى الجنوب .



(شكل رقم ٥١) بنجلاديش

وبحكم الموقع الفلكى لبنجلاديش يسودها مناخ موسمى يتسم بارتفاع درجة الحرارة التى يتراوح معدلها بين ٢٩ْم خلال الصيف ، ١٩ْم خلال الشتاء ، وتسقط الامطار خلال شهور الصيف لتعرض البلاد لهبوب الرياح الموسمية الجنوبية المحملة ببخار الماء والتى تسقط امطار غزيرة فور اصطدامها بمرتفعات الهملايا فى الشمال ، لذا يسقط هنا اكثر من ٨٠ بوصة

من الامطار سنويا سقط معظمها خلال الفترات الممتدة بين شهرى يونيو وسبتمبر .

وكان لغزارة الامطار فى بنجلاديش مع انخفاض منسوب أراضيها واستوائها فى الغالب اكبر الاثر فى كثرة حدوث الفيضانات النهرية العنيفة التى كثيرا ما تؤدى الى حدوث خسائر هائلة فى الممتلكات والارواح . وجدير بالذكر أن معظم الدول الاسلامية فى القارة تعانى من ظاهرة الجفاف ونقص مياه الامطار وعدم كفايتها ، وعلى النقيض من ذلك بنجلاديش التى تعانى من كثرة المياه لتعدد مصادرها التى تتمثل اساسا فى الامطار الغزيرة والمجارى المائية ، ويطلق الاهالى على الفيضانات العادية للانهار والخالية من أية خطورة اسم بورشا ، فى حين تعرف الفيضانات العالية الخطرة التى يهابها المزارعون اسم بونا .

ويتراوح النبات الطبيعى فى بنجلاديش بين الغابات الموسمية المتمركزة فى نطاقات متفرقة محدودة المساحة (٢ر٢ مليون هكتار) ، والحشائش الحارة التى تنمو فى النطاقات المرتفعة وخاصة التلال،ونباتات المستنقعات والاعشاب المائية المنتشرة فى السهول الساحلية وخاصة فى اقليم سندربان. وتنتج البلاد كميات غير قليلة من الاخشاب كل عام يبلغ متوسطها ٤ر١٠ مليون متر مكعب تقريبا .

السكان :

سبق أن ذكرنا ان شعب بنجلاديش يتألف من عنصر البنغال ، لذا تسود بينه اللغة البنغالية ، والسكان هنا فى تزايد مطرد سريع فبعد أن كان عددهم لا يتجاوز ٨ر٥٠ مليون نسمة عام ١٩٦١ بلغ ٦ر٦٠ مليون نسمة عام ١٩٧٠ ، ٩ر٧٤ مليون نسمة عام ١٩٧٤ ، ٥١ر٨٣ مليون نسمة عام ١٩٧٧ ، ١ر١٠٧ مليون نسمة عام ١٩٨٧ . ويدين غالبية السكان بالاسلام حيث يكون المسلمون نحو ٨٨٪ من مجموع السكان وغالبيتهم سنيون ، أما باقى السكان ونسبتهم ١٢٪ فتتراوح دياناتهم بين الهندوكية (٩٪) والمسيحية (١٪) وديانات اخرى (٢٪) .

وتتكون الدولة من اربع ولايات هى حسب حجم السكان دكا ، شيتاجونج،راجشاهى ، كولان ، وتنقسم الولايات المذكورة الى ١٩ مقاطعة لسهولة ادارة جهات الدولة المختلفة .

وتعد دكا اهم المدن فى بنجلاديش واكبرها حجما حيث يتجاوز عدد سكانها ٥ر٣ مليون نسمة ، وهى عاصمة البلاد واكبر مراكزها التجارية والاقتصادية لذا تتجمع عندها معظم خطوط النقل والمواصلات التى تربط بين العديد من جهات الدولة .

اما شيتاجونج الواقعة على خليج البنغال فهى الميناء الاول وعن طريقها يتم تصدير معظم منتجات البلاد وخاصة الشاى والجوت الى الاسواق العالمية ، ونظرا لاهمية هذه المدينة التجارية فانها تاتى فى المركز الثانى بين مدن بنجلاديش من حيث حجم السكان بعد دكا العاصمة اذ يبلغ عدد سكانها نحو واحد ونصف مليون نسمة عام ١٩٨١ .

ومن المدن الهامة فى الدولة نذكر شولنا Khulna (اكثر من ٦٠٠ الف نسمة) ، راجشهى (٢٦٠ الف نسمة) ، مادايبور ، نادينجان ، سيلهيب ، مانيكبور .

النشاط الاقتصادى :

تمثل الزراعة اهم الحرف فى بنجلاديش حيث يشكل السكان الزراعيين نحو ٨٥٪ من مجموع السكان ، وهم يعيشون فى نحو ٦٠ الف قرية[1] مما قلل من فرص ظهور مدن كبيرة الحجم رغم ضخامة عدد سكان الدولة ، ويبلغ عدد العاملين بالزراعة نحو ٢٢٫٢ مليون نسمة وهو ما يكون حوالى ٧٠٪ من جملة القوى العاملة (عام ١٩٨٨) .

وتبلغ مساحة الاراضى الزراعية ٩٫٢ مليون هكتار وهو ما يوازى ٦٣٫٨٪ من جملة مساحة البلاد ، ونحو ١٠٪ تقريبا من جملة مساحة الاراضى المزروعة فى آسيا الاسلامية ، وتوجد مساحات واسعة يصعب استغلالها زراعيا لانتشار التربة الفيضية الطينية شديدة التماسك ،بالاضافة الى انتشار البحيرات والمستنقعات مما عمل على ارتفاع منسوب الماء الارضى ، فاذا اضفنا الى ذلك تعدد المجارى النهرية وعدم كفاية خطوط النقل نجد تفسيرا لصعوبة استغلال مساحات غير قليلة فى الدولة .

ويوجد فى بنجلاديش عدد من السدود والخزانات وبعض الاعمال الصناعية المقامة على المجارى المائية بهدف توفير مياه الرى لاستغلالها خلال فصل الجفاف ، الى جانب فائدتها فى التقليل من خطر الفيضانات واستغلال مساقط الماء الصناعية فى توليد الطاقة الكهربائية ، ومن اهم هذه الاعمال الصناعية خزان هاردنج ، وخزان بهارمارا المقام على (نهر بادما) بالقرب من مدينة سارا .

ويعد الأرز من اهم المحاصيل المزروعة فى بنجلاديش حيث يمثل الغذاء الاساسى للسكان ، لذا يخصص لزراعته نحو ٨٠٪ من جملة المساحة المزروعة ، ويبلغ الانتاج السنوى منه نحو ١٥٫٤ مليون طن مترى لذلك تعد بنجلاديش من اكبر دول العالم المنتجة لهذا المحصول الغذائى الهام .

---

(1) The Far East, Op. Cit., p. 176.

وياتى قصب السكر فى المركز الثانى بين المحاصيل المزروعة من حيث الاهمية واتساع المساحة المزروعة بعد الارز ، لذلك يبلغ متوسط الانتاج السنوى من القصب حاليا ٧ مليون طن مترى تقريبا (عام ١٩٨٧) ،وبسبب ظروف الحرب الباكستانية الهندية التى كان مسرحها بنجلاديش عام ١٩٧١ والتى ادت الى اتلاف مساحات واسعة من حقول قصب السكر لم يتجاوز المنتج من القصب مليون طن مترى عام ١٩٧٤ ٠

ويتصدر الشاى والجوت المحاصيل النقدية فى الدولة ، وتتركز زراعة المحصول الاول على سفوح المرتفعات فى الشمال والشمال الشرقى ، وهى نطاقات جيدة الصرف حيث تقل فيها فرص تجمع المياه وهو ملائم تماما لشجيرات الشاى ، والانتاج فى زيادة مستمرة بفضل العناية التى يحظى بها هذا المحصول ، لذلك بينما لم يتجاوز الانتاج ٢٦ الف طن مترى عام ١٩٦٥ نفس عام ١٩٧٤ واصبح ٣١ الف طن مترى ، ٣٥ الف طن مترى عام ١٩٨٦ ٠

والجوت من محاصيل الالياف الشائع استخدامها فى الصناعة لرخص اثمانها ، ويتركز زراعة هذا المحصول فى منطقة دلتا الجانج والبراهمابوترا حيث تتوافر الظروف الطبيعية اللازمة لنموه بنجاح والتى تتمثل اساسا فى ارتفاع كل من درجة الحرارة والرطوبة النسبية،الى جانب غزارة الامطار وتعدد المجارى النهرية التى تكثر فيضاناتها خلال موسم سقوط الامطار مما يساعد فى عملية تعطين الالياف واعدادها ، وتستغل المجارى النهرية هنا فى نقل الانتاج الى اسواق التصريف فى شيتاجونج ٠

وتأتى بنجلاديش فى المركز الثانى بين دول العالم المنتجة للجوت بعد الهند حيث تنتج سنويا نحو مليون طن مترى ، ساعد على ذلك اتساع المساحة المخصصة لزراعة هذا المحصول والتى تبلغ حوالى ٥٨٠ الف هكتار ٠ وتتصدر بنجلاديش دول العالم المصدرة للجوت اذ تساهم باكثر من ٨٠٪ من جملة كمية الجوت الداخلة فى التجارة الدولية،لذا يعد الجوت اهم صادرات بنجلاديش حيث تشكل قيمة الصادر منه أكثر من ٨٠٪ من جملة قيمة صادرات الدولة الى الاسواق العالمية ٠

وبالاضافة الى المحاصيل السابق دراستها تنتشر زراعة الذرة والقمح والقطن والتبغ وجوز الهند والبطاطس والموز ٠

وتستغل الماشية فى الاعمال الزراعية على نطاق واسع لذا يبلغ عددها ٢٣٫٢ مليون رأس،كما تضم الثروة الحيوانية فى البلاد ١٠٫٧ مليون رأس من الماعز ، ١٫١ مليون رأس من الاغنام ، ١٫٩ مليون رأس من الجاموس عام ١٩٨٦ ٠ وتبع تعدد المجارى المائية وانتشارها الواسع انتشار حرفة

صيد الاسماك رغم ضآلة الكميات المنتجة التى تتجاوز سنويا مليون طـن مترى تقريبا لبساطة اساليب الصيد وبدائية أدواته ٠

وتملك بنجلاديش عـدد ضئيل من المـوارد الطبيعية التى تنتـج منها سنويا كميات محدودة تتمثل فى ملح الطعام التى تنتج منه سنويا نحو ٢٠٠ ألف طن مترى ، والغاز الطبيعى الذى تنتج منه سنويا حوالى ١٠٥ مليون متر مكعب ، والفحم الذى اكتشفت خاماته فى منطقة جامالبور والتى يقدر احتياطيها بحوالى ٧٠٠ مليون طن مترى(١) ٠

وتعتمد الصناعة الوطنيـة بصـورة اسـاسية على الخـامات الزراعية والغابية والحيوانية دون المعدنية ـ باستثناء صناعة الاسمنت ـ لفقر البلاد فى الموارد المعدنية كما اشرنا ، لذا تنتشر صـناعات اعـداد الشاى وتجهيز الجوت وتكرير السكر وعصر الزيوت ، بالاضـافة الى صناعـة المنسوجات القـائمة على الجـوت والقطن والمنتجات الخشـبية المتعـددة ، وهنـاك صناعات صغـيرة تعتمد على عناصر الثروة الحيوانية الموجـودة فى البلاد تتمثل فى تلك الخاصة بانتاج الالبان ومنتجاتها ودباغة الجلود ٠

افغانســـتان :

دولة حبيسة تقـع الى الشمال من باكسـتان بين دائرتى عرض ٢٩° ، ٥٠َ ٣٨° ٣٥َ ، ٦٠° شمالا ، وخطى طـول ٥٠َ ٧١° شرقا ، ويحـدها من الشمال الاتحاد السوفيتى حيث تطل أفغانستان من هذه الناحية على سهول التركستان الروسية ، وتحدها ايران من الغرب ، وتجاورها الصين الشعبية فى أقصى الشمال الشرقى بجبهـة محـدودة لا يتجاوز طولها ٨٠ كيلو مترا تقريبـا ، فى حـين تحيط بهـا الاراضى الباكستانية من الشرق والجنـوب (شكل رقم ٥٢) ٠

وتبـلغ مسـاحة افغانستان ٦٥٢٠٩٠ كيـلو متر مربع (٢٥١ر٧ الف ميل٢) ، وخططت حـدود هذه الدولة الحبيسة بنـاء على عدة اتفاقيـات دولية ، الاولى بينها وبين الادارة السـياسية فى شـبه القارة الهنـدية عام ١٨٩٣ ، والثانية مع روسيا عام ١٨٩٥ ، والثالثة مع فارس (ايران) خلال الفترة بين عامى ١٩٠٣ ـ ١٩٠٥ ، والرابعة مع المملكة المتحدة عام ١٩٢١ ، وتعـد افغانستان من الدول الحـاجزة Baffer State حيث انشئت كدولة حاجزة أو مانعة للتصادم بين روسيا فى الشمال والمملكة المتحدة التى كانت تسيطر على شبه القارة الهندية فى الجنوب ، وساعد افغانستان على أداء

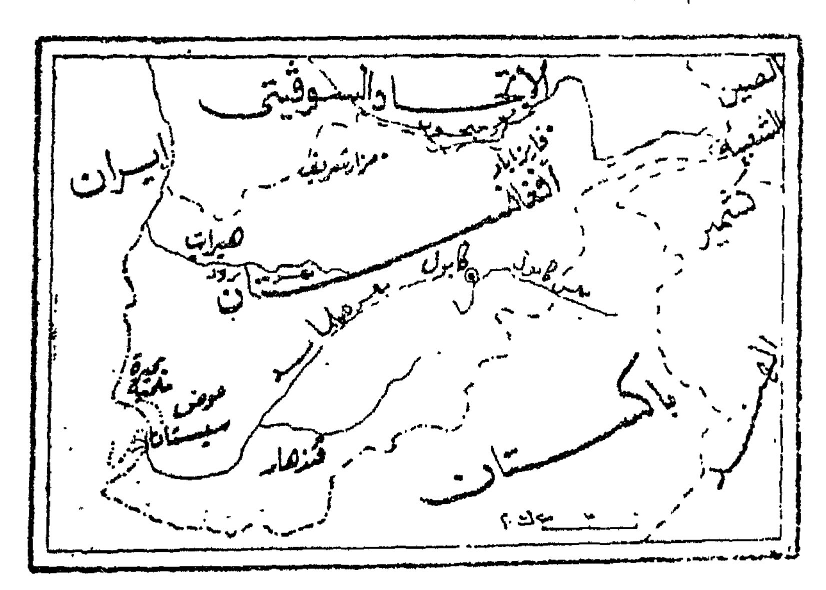
---

(1) The Statesman's Yearbook, Op. Cit., p. 187.

وظيفتها كدولة حاجزة سطحها المعقد الوعر مرتفع المنسوب - متوسط الارتفاع ٤٠٠٠ قدم فوق منسوب سطح البحر - وخاصة فى نطاقاتها الجبلية التى يتراوح منسوبها بين ٢٤ الف قدم فى الشرق ونحو ١٥٢٦ قدم قرب نهاية مجرى نهر هيلماند ٠

المظاهر الطبيعية :

يتألف سطح افغانستان فى معظمه من نطاقات مرتفعة المنسوب تتراوح بين السلاسل الجبلية والهضاب ، ويمكن تقسيم افغانستان تبعا لاشكال السطح الى ستة اقاليم رئيسية متميزة هى من الشمال الى الجنوب : (شكل رقم ٥٣) ٠



(شكل رقم ٥٢) افغانستان

◘ اقليم باداخشان	◘ اقليم التركستان الافغانية
◘ اقليم هندوكوش	◘ اقليم كابول ستان
◘ اقليم هازرجت	◘ اقليم الصحارى

١ - اقليم باداخشان Badakhshan :

يمتد فى اقصى شمال افغانستان ويحده من الشمال اعالى نهر جيحون، ومن الشرق خط الحدود السياسية مع الاتحاد السوفيتى ، ومن الجنوب مرتفعات هندوكوش ، ومن الغرب اقليم التركستان الافغانية ٠ وتكاد تعزل مرتفعات هندوكوش هذا الاقليم عن باقى اقاليم الدولة ، وينحدر سطح

الاقليم من الجنوب الى الشمال اى من نطاق المرتفعات صوب وادى جيحون ٠

ويمثل اقليم باداخشان خطا تقسيم المياه ، ويعد نهر أموداريا (جيحون) اهم الانهار التى تنبع من هذا الاقليم حيث ينحدر مجراه الاعلى على السفوح الشمالية لمرتفعات هندوكوش فى اتجاه عام صوب الشمال الغربى ليدخل بعد ذلك اراضى الاتحاد السوفينى[1] ٠

٢ ـ اقليم التركستان الافغانية Afghan's Turkstan :

تمتد التركستان الافغانية فى اقصى شمال غرب افغانستان الى الشمال من مرتفعات هندوكوش ، ويحده الاقليم السابق من جهة الشرق٠والاقليم هنا سهلى منخفض ينحدر سطحه بصورة عامة من الجنوب صوب الشمال، وتغطى الرمال مساحات واسعة من التركستان لذا لا تصل المجارى النهرية التى تنبع من السفوح الشمالية لمرتفعات هندوكوش الى نهر اموداريا فى الشمال حيث تتسرب المياه فى رمال الاقليم ، لذلك فاعداد السكان هنا قليلة والعمران محدود للغاية ٠

٣ ـ اقليم هندوكوش Hindu Kush :

اعلى اقاليم افغانستان منسوبا حيث يتالف من سلسلة جبلية مرتفعة تمتد من الغرب الى الشرق ـ لمسافة ٧٠٠ ميل تقريبا ـ لتلتقى مع باقى السلاسل الجبلية الممتدة فى هذا الجزء من قارة آسيا عند عقدة بامير ، ويصل منسوب مرتفعات هندوكوش فى افغانستان الى حوالى ١٥ الف قدم فوق منسوب سطح البحر ، بل أن بعض القمم يتجاوز منسوبها ١٨ الف قدم فوق منسوب سطح البحر ٠

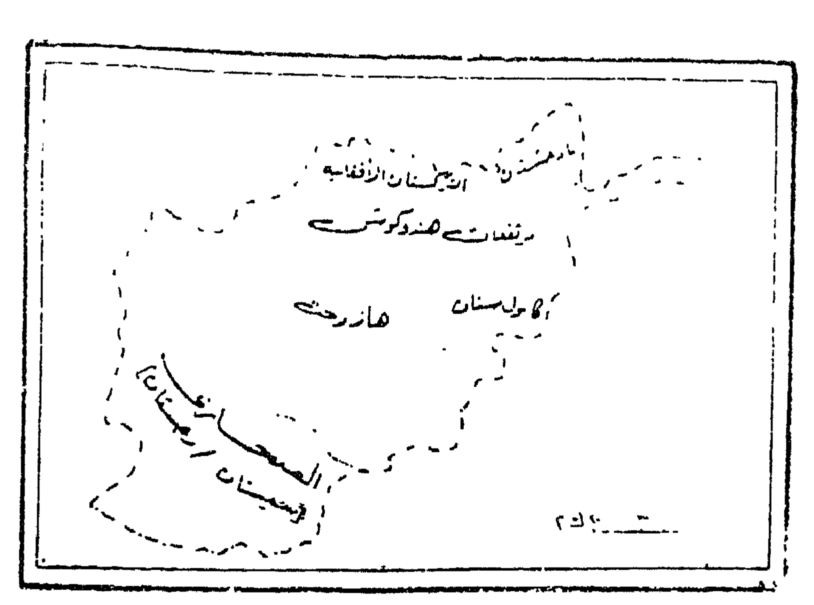
ويخترق الاقليم عدة ممرات جبلية تسهل الربط بين مراكز العمران فى الجهات المحيطة اذ يوجد ممران يربطان اقليم باداخشان فى اقصى الشمال السرقى بباقى جهات البلاد وهما ممرا نوكسان وكاواك ، بالاضافة الى ممرين آخرين (دندان ، اكرباط) يربطان بين كابول العاصمة ومزار شريف الواقعة فى شمال غرب البلاد ٠

٤ ـ اقليم كابول ستان Kabulstan :

يمتد الى الجنوب مباشرة من مرتفعات هندوكوش ليشمل النطاق المحيط بكابول العاصمة البالغ ارتفاع منسوبها نحو ٦ آلاف قدم فوق منسوب سطح البحر ٠

---

(1) The Fare East, Op. Cit, p. 144.



(شكل رقم ٥٣) اقسام السطح الرئيسية فى افغانستان

ويتالف سطح الاقليم من سهـول طمية حوضـية الشكل كـونها نهـر كابور وروافده التى تنبع من المرتفعات الشمالية الغربية فى باكستان ، لذا يعد هذا الاقليم اغنى الاقاليم الزراعية فى البلاد واكثفها سكانا رغم انتشار المستنقعات فى بعض جهاته ٠

٥ ـ اقليم هازرجت Hazarajat :

يعنى اسـم الاقليم باللغـة المحـلية «موطن الهازارا» الذين يشكلون عنصرا رئيسيا من عناصر السكان فى افغانستان ٠ والاقليم ذو طبيعة جبلية وهو يشغل معظم الاجـزاء الوسطى من البلاد ، ويمتـد فى جزئه الغربى مرتفعات باريمـوس التى يتراوح منسوبها بين اقل من ١٠ آلاف الى ١٣ الف قدم تقريبا فوق مستوى سطح البحـر ، وعلى ذلك نعـد المرتفعـات الغربية اقـل ارتفاعا من المرتفعـات الشمالية ـ هندوكوش ـ الا انها أكثر منها اتسـاعا ، وتعـد سفيد وبابا وسياه قـرب مدينة هـيرات من أشـهر النطاقات الجبـلية فى السـلسلة الغربية ، ويتخـلل الاقليم بعض الاودية القصـيرة التى تنتشر التربات الخصبه على جانبيهـا مما أسهم فى انتشار بعض مراكز العمران الصغيرة ٠

٦ ـ اقليم الصحـارى :

من أكثر أقاليم السطح اتسـاعا حيث يشغل حـوالى ٢٥٪ من جملة مساحة البلاد ، وهو يمتد فى الغرب والجنوب الغربى حيث تغطى الرمال

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سطح الارض ، ويخترق نهر هيلمـاند Helmand هذا الاقليم ليقسمه الى جزئين ، الجزء الغربى يشغله حوض سيستان ، والجزء الشرقى تشغله صحراء رجستان ، لذا يعرف باسم اقليم سيستان/رجستان Seistan / Ragistan وينبع نهر هيلماند من النطاق الجبلى القريب من كابول العاصمة ليتجه بوجه عام نحو الجنوب العربى فالغرب لبصب بعد ذلك فى بحيرة ملحية غير عميقة تتوسط حوض سيستان عند منطقة الحدود بين افغانستان وايران ٠

ويعد وادى نهر هيلماند النطاق الخصب الوحيد فى هذا الاقليم المقفر، لذلك تتركز فيه مراكز العمران ، وقد أقيم على النهر ـ هيلماند ـ خزان لحجز مياه الفيضان خلال فصل الربيع ، ويتم نقل المياه المحتجزة الى الحقول الزراعية عن طريق عدد من قنوات الرى الرئيسية التى تمتد لمسافات طويلة تتجاوز عدة مئات من الاميال،وتبلغ مساحة الزمام المزروع هنا اعتمادا على مياه نهر هيلماند نحو نصف مليون اكر ، وتكفى مياه فيضان النهر لرى مساحة مليون اكر الا أن ارتفاع نسبة التبخر نتيجة للارتفاع الشديد لدرجة الحرارة يؤدى الى فقد كميات كبيرة من مياه النهر مما قلل من مساحة الزمام المزروع فى الاقليم(١) ٠

ومناخ أفغانستان صحراوى متطرف بصورة عامة حيث يتسم بالارتفاع الشديد لدرجة الحرارة وخاصة فى النطاقات المنخفضة التى تبلغ درجة الحرارة بها ٤٣°م خلال شهر يوليو ، فى حين تقل عن ذلك فى النطاقات مرتفعة المنسوب حيث تبلغ فى نفس الشهر ٣٨°م فى مدينة كابول،وتنخفض درجة الحرارة بشكل حاد خلال الشتاء وخاصة فى النطاقات مرتفعة المنسوب اذ تصل الى ـ ٤°م فى كابول خلال شهر يناير ، لذا تسقط الثلوج بصورة عامة فوق النطاقات الجبلية خلال شهرى يناير وفبراير بينما تسقط الامطار حتى شهر ابريل ٠

وتتعرض الاجزاء الغربية من الدولة لهبوب رياح قوية خلال الفترة الممتدة بين شهرى يونيو وسبتمبر ، والامطار هنا نادرة تسقطها اعاصير الرياح الغربية التى تمر خلال شهور الشتاء وخاصة على الاجزاء الشمالية، وعموما لا تتجاوز كمية الامطار فى أغزر جهات افغانستان ٢٠ بوصة وان كانت تقل عن ذلك كثيرا فى النطاقات الصحراوية وخاصة فى الجنوب الغربى حيث يمتد اقليم سيستان/راجستان ٠

وتنمو الحشائش عند بدء فصل الربيع تقريبا وذلك فى النطاقات التى

---

(1) Cressey, C B., Op. Cit., p. 582.

تسقط أمطارها القليلة وخاصة فى الشمال والوسط ، فى حين تنمو الغابات الكثيفة التى تضم العديد من انواع الاشجار كالصنوبر والبلوط والران على سفوح الجبال مرتفعة المنسوب فى النطـاق الشمالى من البـلاد حيث تمتد مرتفعات هندوكوش .

الســـــكان :

تتعدد العناصر التى يتالف منها سكان افغانستان والتى تضم :

البوشتن او الباتان (البوختن) Pushtuns (Pathans) :

اهم العناصر السكانية واكثرهـا عـددا حيث يكـونون اكثر من نصف سكان البلاد ، وهم يتحدثون البشتو Pushtu اللغة الرسمية لافغانـستان وينتشر البوشتن فى جهات واسعة وخاصة فى النطاق الواقع الى الجنوب من مرتفعـات هندوكوش ، ويعـد الرعى حرفتهم الاسـاسية الا انهم مع ذلك يحترفون الزراعة فى جهات متفرقة .

التاجيك Tajiks :

ثانى العناصر السـكانية من حيث الاهمية والانتشـار اذ يكونون اكثر من ٢٥٪ من مجموع السكان ، ومعنى ذلك أن عنصرى البوشتن والتاجيك يكونان معا أكثر من ٧٥٪ من مجموع سكان أفغانستان .

والتاجيك من أصل ايرانى لذا يتركـزون بصفـة خاصة فى الاجـزاء الغربية القريبة من ايران ، وهم يتحـدثون اللغـة الفارسية ويحـترفون الزراعة بصورة أساسية .

الأزبـك Uzbeks :

ثالث العناصر السكانية من حيث الحجم اذ يشكلون نحو ٥٪ من مجموع السكان ، وهم يعيشون فى الاجزاء الشمالية من البلاد وخاصة فى النطاقات السهلية المحيطة بنهر اموداريا .

الهـازارا Hazaras :

رابع العناصر السـكانية من حيث الحجم اذ يكونون حـوالى ٣٪ من مجموع السكان ، وهم من اصـل مغولى لذا يعتقـد انهم من بقايا جنـود جنكيز خان الذى غزا البلاد خلال العصور الوسطى . ويتركـز الهازارا فى الاجزاء الوسطى من الدولة حيث يحترفون الزراعة الى جانب الرعى .

التركمـــان :

يتركز هذا العنصر فى اقـليم التركسـتان الافغانية فى الشمـال ، وهم من اصل تركى ويحترفون الرعى بصورة أساسية .

وبالاضافة الى العناصر السكانية الرئيسية المشار اليها يوجد عناصر اخرى اقل حجما وانتشارا نذكر منهم جماعات الكافير Kafirs في الشمال الشرقي ، وجماعات البلوخين Baluchs في النطاق الصحراوي الجنوبي .

ويبلغ عدد سكان افغانستان ١٩٫٧ مليون نسمة (عام ١٩٧٧) ، في حين بلغوا ١٥٫٥ مليون نسمة عام ١٩٧٩ ، ١٤٫٢ مليون نسمة عام ١٩٨٧ مما يبرز تناقص عدد سكان الدولة نتيجة لهجرة اعداد كبيرة منهم الى الدول المجاورة لظروف الغزو السوفيتي لافغانستان عام ١٩٧٩ وما تبع ذلك من قلاقل واضطرابات سياسية .

ومعظم سكان افغانستان من المسلمين (٩٩٪ من مجموع السكان)، في حين يدين بالاديان الاخرى التي تضم الهندوية واليهودية حوالى ١٪ من مجموع السكان .

ونظرا لطبيعة الدولة الجبلية ووعورة سطحها وتناثر النطاقات الزراعية فان مراكز العمران بها صغيرة الحجم ، متباعدة حيث تتركز اما في النطاقات الزراعية او الرعوية ، أو على سفوح المرتفعات أو عند حواف النطاقات الصحراوية .

وتعد **كابول** العاصمة أهم مدن افغانستان واكبرها حجما اذ يصل عدد سكانها الى اقل قليلا من مليون نسمة ، وهي تقع على نهر كابول في نطاق يعد اغنى اقاليم الزراعة في البلاد واكثرها انتاجا مما أدى الى كثافة العمران في هذا النطاق بصفة خاصة .

وتقع كابول عند ممر خيبر الذي يربط بينها وبين مدينة بيشاور في باكستان .

وتاتي **قندهار** في المركز الثاني بين المدن الافغانية من حيث الحجم بعد كابول اذ يتجاوز عدد سكانها ١٨٠ ألف نسمة ، وتقع هذه المدينة على نهر هيلماند في الجزء الاوسط من البلاد ، كما انها تقع على الطريق الذي يعبر ممر بولان لينتهي عند مدينة كويتا في باكستان .

وتعد **هيرات** ثالث مدن أفغانستان من حيث الحجم (نحو ١٥٠ الف نسمة) وهي تقع على نهر هري رود الذي يتجه شمالا صوب نهر جيحون، وتعد هيرات من المراكز التجارية الهامة لقربها من ايران واقليم التركستان .

ومن المدن الهامة في الدولة نذكر **كوندوز** (٥٤ الف نسمة) ، **جلال أباد** (٥٤ ألف نسمة) ، **مزار شريف** (١٠٠ الف نسمة)(١) .

---

(١) عدد سكان المدن تبعا لحصر عام ١٩٧٩ .

النشـاط الاقتصـادى :

رغم اتساع مساحة المراعى الا أن الزراعة تعد الحرفة الاساسية للسكان ولتأكيد ذلك نذكر ان السكان الزراعيين يشكلون نحو ٧٩٪ من مجموع السكان ، كما تساهم الزراعة بحوالى ٧٥٪ من جملة الدخل القومى .

وتبلغ مساحة الاراضى الزراعية ٨ مليون هكتار وهو ما يوازى ١ر٥٧٪ من جملة مساحة الاراضى القابلة للزراعة والبالغة ١٤ مليون هكتار تقريبا ، وتتركز الاراضى المزروعة بالفعل فى النطاقات التى تتوافر فيها المياه سواء كانت مياه أنهار او مياه أمطار ، وفى هذا الصدد نذكر أن الاراضى الزراعية المروية تكون حوالى ٥٠٪ من جملة مساحة الاراضى الزراعيـة فى الدولة ، فى حين تبلغ هذه النسبة ٢٧٪ بالنسبة للاراضى الزراعيـة المطرية ، ٢٣٪ بالنسبة للاراضى الزراعية المعتمدة على المياه الجوفية .

ونتـج عن تعدد مصادر الميـاه وتباعـدها ، الى جانب طبيعة البلاد الجبلية تناثر الاراضى الزراعية وامتدادها فى نطاقات متفرقة غـير متصلة محدودة المساحة فى معظمها الا حيث تمتد الاودية النهرية وخاصة فى حوض نهر كابول فى الشرق وحوض نهر هيلماند فى الوسط .

وتنتشر زراعة القطـن والارز وقصب السـكر فى النطـاقات منخفضة المنسوب، فى حين يزرع القمح والشعير ومحاصيل الفاكهة وبعض الخضروات فى النطاقات مرتفعة المنسوب .

ويعد القطن المحصول النقدى الاول حيث تصدر منه كميات كبيرة الى الاسواق العالمية كل عام ، لذا يتصدر القطن المحاصيل الزراعية فى الدولة من حيث اتساع المساحة المزروعة ، وكان يبلغ المنتج سنويا منه حوالى ١٨٠ الف طن مترى خلال عقد السبعينيات من القرن العشرين وانخفضت هـذه الكمية خلال السنوات الاخيرة وأصبحت تتراوح بين ٦٠ – ٨٠ طـن مترى سنويا بسبب ظروف البلاد السياسية .

ويأتى القمـح فى المركز الثـانى بين المحاصيل المزروعة بعد القطـن، وترجع اهمية هـذا المحصول الى الاعتمـاد عليه كمحصول غذائى رئيسى للسكان ، لذلك يبلغ الانتاج السنوى منه حوالى ٥ر٢ مليون طن مترى .

وتمتد المراعى الطبيعية فى جهات واسعة متفرقة من أفغانسـتان ، لذا تتجاوز مساحتها ثلاثة ملايين هكتـار مما اعطى الفرصة لضخـامة الثروة الحيوانية التى تتألف اهم عناصرها (عام ١٩٨٦) من الاغنام (٢٠ مليون راس) ، الماشية (٧ر٣ مليون راس) ، الماعـز (٣ مليـون رأس) ، الابل (٣٠٠ ألف راس) .

وبوجد فى افغانستان بعض الموارد المعدنية التى تضم النحاس فى مرتفعات هندوكوش ، والحديد فى جهات متفرقة وخاصة فى نطاق تلال هاجيجاك Hajigak الواقعة على بعد ١٠٠ ميل غرب كابول ، والرصاص فى اقليم هازرجت فى الوسط ، والكروم فى وادى لوجار Logar القريب من مدينة هيرات ، والفحم فى نطاق مرتفعات هندوكوش فى الشمال ، والملح فى جهات واسعة من شمال وجنوب البلاد ، والذهب فى الاجزاء الوسطى وخاصة قرب مدينة قندهار ، والاسبستوس والميكا والكبريت فى منطقة ميامانا Maimana ، بالاضافة الى زيت البترول فى شمال البلاد .

واكتشف الغاز الطبيعى فى منطقتى شيبرجهان Chiberghan ، سار بول Sar Pol بالشمال ، وبلغ انتاجه عام ١٩٨٥ حوالى ٢٫٤٠٠ مليون متر مكعب ، وينقل من هذه الكمية ٢٠٠٠ مليون متر مكعب (٨٣٫٣٪من جملة الانتاج) الى الاتحاد السوفيتى عن طريق انابيب .

ويعد الفحم اهم الموارد المعدنية المستغلة فى الوقت الحاضر ، وتتركز اهم حقوله فى كاركار باقليم بولى كومرى ، ومنطقة أشبوشتا (قرب دوشى) شمال كابول ، ويقدر انتاج البلاد بنحو ١٥٠ الف طن مترى سنويا .

ومعظم الموارد المعدنية السابق الاشارة اليها غير مستغلة لوعورة الاقاليم التى تتركز فيها الخامات ، وقصور شبكات النقل حيث لا يتجاوز مجموع اطوال شبكة الطرق المرصوفة فى الدولة الفى كيلو متر ، مما يوجد صعوبة كبيرة فى الوصول اليها ، بالاضافة الى عدم توافر رؤوس الاموال اللازمة لاستغلال هذه الموارد .

والصناعة فى افغنستان محدودة للغاية حيث لا تساهم باكثر من ٩٪ من مجموع الدخل القومى ، ومعظم الصناعات يدوية تختص بانتاج المنسوجات والابسطة والسجاد ، ومع ذلك توجد بعض الصناعات الآلية التى تتمثل اساسا فى صناعات المنسوجات القطنية والصوفية ، الى جانب دبغ الجلود وتكرير السكر والصابون والزيوت والفاكهة المجففة مما يؤكد اعتماد الصناعات الافغانية اساسا على الخامات الزراعية والحيوانية .

وتعد كابول وقندهار اهم المراكز الصناعية فى الدولة .

نيبـــــــال :

مملكة حبيسة طولية الشكل تمتد على السفوح الجنوبية لمرتفعات الهملايا لمسافة نزيد على ٨٠٠ كيلو متر بين دائرتى عرض ٣٠ ٢٦ ، ١٠ ٣٠ شمالا وخطى طول ١٥ ٨٠ ، ١٥ ٨٨ شرقا ، وتحدها مقاطعة التبت الصينية من الشمال والاراضى الهندية من باقى الجهات حيث تحدها

سكنه شرقا وسعال العربية غربا واوتار برادش جنوبا ، وتبلغ جملة مساحتها ١٤٧١٨١ كم٢ (٥٦٨٢٧ ميل٢) . (شكل رقم ٤٦)

وكان للموقع الجبلى لنيبال وشدة تضرس اراضيها دور مباشر فى عزلتها الواضحة عن باقى جهات القارة ، لذا اتخذتها بعض الجماعات البشرية الصغيرة موطنا لها بعيدا عن الجماعات البشرية الاكثر عددا وقوة، فقد فصلت بعض الجماعات البشرية القاطنة فى شبه القارة الهندية الاعزال عن مد التيار الاسلامى الكبير الذى انتشر فى هذا الجزء من القارة وكانت الجورخاس Gurkhas ذات الاصل المغولى والتى تدين بالهندوكية من هذه الجماعات التى مالت الى التقوقع على سفوح الهملايا فى منطقة نيبال الحالية حيث اصطدمت بجماعات بشرية اخرى كانت مستقرة فى وادى نيبال تعرف بجماعات النيوار Newar ونجحت فى هزيمتها عام ١٧٦٩ ، كما بدأت جماعات الجورخاس فى غزو نطاقات من التبت عام ١٧٩٠ الا ان الصينيين نجحوا فى هزيمتهم وردهم الى موطنهم فى نيبال .

وأثار موقعهم الجغرافى على خط الحدود مع شبه القارة الهندية حيث النفوذ البريطانى ، الى جانب تحركاتهم غير الواعية بعض الصراعات مع بريطانيا التى هزمتهم وقضت على خطورتهم عام ١٨١٦ . وظاهريا كانت نيبال خاضعة لحكم ملكى وراثى ، ولكن من الناحية الفعلية كانت القوة الحاكمة تتمثل منذ عام ١٨٤٦ فى أسرة رانا Rana التى كان يعين رئيس وزراء الدولة من بين أفرادها ، ولكن بعد القلاقل السياسية التى سادت فترة زمنية طويلة وخاصة خلال عامى ١٩٥٠ ، ١٩٥١ طبق فى نيبال نظام سياسى اكثر ديمقراطية اعتمد على انتخاب هيئة تشريعية عام ١٩٦٢، وفى العام التالى ـ ١٩٦٣ ـ تأسس مجلس الارشاد الوطنى وبدأت تتصل المملكة بالعالم الخارجى وخاصة بعد مد طريق مرصوف يربط بين كاتماندو Katmandu العاصمة ومدينة كودارى Kodari الواقعة بالقرب من خط الحدود السياسية مع الصين الشعبية عام ١٩٦٧ ، وجدير بالذكر ان اول اتصال حدث بالعالم الخارجى كان عام ١٩٢٦ عندما تم ربط نيبال بشبكة الخطوط الحديدية الهندية .

ويتألف السطح بحكم الموقع الجبلى لنيبال على السفوح الجنوبية للهملايا من سلاسل جبلية عرضية تمتد من الشرق الى الغرب وتبلغ اعلى منسوب لها عند بعض القمم الجبلية الشهيرة مثل قمة افرست (٨٨٤٨ مترا فوق سطح البحر) وقمة كنشنجونجا (٨٥٦٨ مترا فوق منسوب سطح البحر) وغيرها من القمم الرئيسية ، ويتخلل السلاسل العرضية المشار اليها نطاقات حوضية شريطية الشكل تمتد فى شكل اودية لعل أشهرها وادى

نيبال Napal Valley اكثف جهات الدولة سكانا لخصوبة تربته، كما يغطى سطح بعض الاودية غطـاء نباتى طبيعى يتمثل فى احراج وغابات مدارية كثيفـة اشهرها تلك الممتـدة على سفوح جبال سوالك فى الجنوب ، فى حين تغطى المستنقعات نطاقات اخرى واسعة لعل اكبرها مستنقعات Terai التى جففت مسـاحات واسـعة منها تحولت الى اراض زراعيـة مخصصة لزراعة الارز(١) .

وتغطى الغـابات المدارية المنتشرة على السفوح الجبـلية وخاصـة فى النطاق الجنوبى مساحة تقدر بحوالى ٢ر١١ مليون اكر وهو ما يشكل ثلث مساحة الدولة ، كما ينمو فى النطاق الشمالى من نيبـال غطـاء كثيف من الاعشاب التى تضم العـديد من فصائل الاعشاب الطبية التى تلقى رواجا كبيرا فى الاسواق العالمية .

ويتالف سكان نيبال من عنصر المغول المختلط بالدماء الهندية ، ويبلغ عدد السكان ٨ر١٧ مليون نسمة عام ١٩٨٧ يتركـز القطاع الاكـبر منهم فى وادى نيبـال الخصيب الذى يضـم اكبر ثلاث مدن فى الدولة هى كاتماندو العاصمة(٢) الواقعة على ارتفاع ٤٠٠٠ قدم تقريبا فوق منسوب سطح البحر على بعد ٧٥ ميلا من خط الحدود السياسية مع الهند، وقد شيدت المدينـة خلال القرن الثامن الميلادى واستولى عليها الجورخاس عام ١٧٦٨، وظلت منذ ذلك التاريخ عاصمة للدولة ، ويبلغ عدد سكانها ٢ر٢٣٥ الف نسمة (عام ١٩٨١) ، كما يحيط بها مراكز عمرانية صغيرة يبلغ مجموع سكانها نحو ٤١٥ ألف نسمة ، يلى العاصمة مدينة باتان Batan (٣) البـالغ عدد سكانها اكثر من ١٣٥ الف نسمة ، ثم مدينة بهادجاون Bhadgaon (٤) والتى يبلـغ عدد سكانها حوالى ٨٥ الف نسمة .

تعد الزراعة أهم الحرف واكثرها انتشارا حيث يعمل بها حوالى ٩٠٪ من جملة حجم القوى العاملة(٥) . والاراضى الزراعيـة فى نيبـال محدودة المساحة الى حد كبير حيث تغطى الثلوج الدائمة مساحـة تزيد على ٥ر٤ مليون اكر اى اقل قليلا من نصف مساحة الغابات فى الدولة لذا تبلغ مساحة الاراضى الزراعية نحو اربعة ملايين اكر فقط يخصص منها ٩ر٢ مليون اكر لزراعة الارز المحصول الغـذائى الاول للسـكان ، ونحو ٨ر٠ مليون اكـر لزراعة الذرة والشعير فى حين يزرع باقى الزمام المزروع بمحـاصيل اقـل

---

(1) Learmonth. O. & Farmer, B., Op. Cit., p. 469.

(٢) تعنى كاتماندو باللغة الوطنية «المعبد الخشبى» .

(٣) تعرف باتان ايضا باسم لاليتبور Lalitpur .

(٤) تعرف ايضا باسم بهاكتابور Bhaktapur .

(5) The Far East. Op. Cit., p. 355.

انتشارا تتمثل اساسا فى قصب السكر والتبغ والجوت والقمح وبعض أنواع الفاكهـــة .

وتمتلك نيبال ثروة حيوانية كبيرة تعتمد على المراعى الطبيعية واسعة الانتشـــار على سفوح الجبال ، وتتألف هـــذه الثروة من الماشية (٧ مليون راس) ، الاغنام (٦ر٢ مليون راس) ،الماعز (٦ر٢ مليون راس) ،الخنازير (٤٠٠ الف راس) عام ١٩٨٥ .

ويقتصر النشاط الصناعى على بعض الصناعات الخفيفة التى شـيدت حديثا بفضل تنفيذ خطط التنمية التى نفذتها الدولة منذ عام ١٩٥٦ والتى ياتى فى مقدمتها صناعات السكر والجوت والسجائر ودبغ الجلود والاسمنت وبعض المنتجات المعدنية .

وتشكل الحبوب والجوت والاخشاب والاعشاب الطبية والجلود والماشية اهم صادرات نيبال الى الاسواق الخارجية التى ياتى فى مقدمتها الاسواق الهندية القريبة .

بوتــــــــان :

امارة حبيسة تمتد فى النطاق الشرقى لمرتفعات الهمـلايا بين دائرتى عرض ٤٥َ ٢٦ْ ، ٢٨ْ شمالا وخطى طـول ٨٩ْ ، ٩٢ْ شرقـا ، وتحـدها مقاطعة التبت الصينية من جهة الشمال ، فى حين تحدها الاراضى الهنـدية من باقى الجهات ، ويبلغ اقصى امتداد لاراضيها بين الشرق والغـرب ١٩٠ ميلا ، وبين الشمال والجنوب ٩٠ ميلا ، وتبلغ جملة مساحتها ٤٦٥٠٠كم٢ (١٨ الف ميل٢ تقريبا) . (شكل رقم ٤٦)

وتقطن جماعات البوتاى Bhotia هـذه الامارة منذ زمن بعيـد فقـد وفدت اليها قادمة من هضبة التبت لذلك تشكل لغتهم الوطنية (الدذونجخا dzongkha) لهجة خاصة من لغة سكان التبت ، وهم يدينون بالبوذية منذ القرن الثامن الميـلادى . وغـزت جماعات البوتاى منطقـة كوش بيهـار Cooch Behar فى شمال شرق الهند عـام ١٧٧٢ ، ولـكـ هزمتهم القـوات البريطانية بعد ذلك ونجحت فى طردهم من المنطقة ، واستمرت المناوشات العسكرية قائمة بين الجـانبين حتى عام ١٨٦٥ عنـدما اقتطعت بريطانيا أجزاء من جنوب بوتان وضمتها الى مستعمـرة الهند ، وخصصت اعـانة مالية سنوية تدفع لحكومة بوتان مقابل اشراف بريطانيا على شئونها،وقد ضوعفت هذه الاعانة منذ عام ١٩١٠(1) وبعد استقلال الهند عقدت اتفاقية

---

(1) The Far East, Ibid., p. 349.

مع بوتان فى اغسطس عام ١٩٤٩ نصت على اشراف الهند على العلاقات الخارجية لبوتان دون التدخل فى شئونها الداخلية ، مع رعاية مصالحها وتقديم اعانة مالية ،كما اعادت حكومة الهند الى بوتان منطقة ديواسجيرى dewangiri (٣٢ ميل٢) التى سبق أن استولت عليها بريطانيا عام ١٨٦٥(١) وظل يحكم بوتان سلطتان احداهما دينية روحانية والاخرى دنيوية وذلك منذ القرن السادس عشر الميلادى وحتى عام ١٩٠٧ حين خضع حكم البلاد لنظام المهراجات الوراثى وحصل حاكم الامارة على لقب ملك .

وتتسم اراضى بوتان بطبيعتها الجبلية الوعرة مما اسهم فى اعتزالها خلال فترات طويلة من تاريخها وخاصة لارتفاع منسوبها اذ تضم عددا كبيرا من القمم الجبلية التى يتجاوز ارتفاعها ١٨الف قدم فوق مستوى سطح البحر والتى ينبع من بعضها الروافد العليا لنهر البراهما بوترا .

وتتباين خصائص المناخ من نطاق لآخر تبعا لمدى ارتفاع سطح الارض وكذلك الحال بالنسبة للغطاء النباتى الطبيعى الذى تنمثل اهم اقسامه فى الغابات الكثيفة التى تغطى بطون الاودية المنخفضة ، فى حين تغطى الغطاءات الجليدية الدائمة قمم الجبال مرتفعة المنسوب .

ويبلغ عدد سكان بوتان ١ر٣ مليون نسمة تقريبا (عام ١٩٨٦) ينتمى معظمهم الى العنصر المغولى الوافد من هضبة التبت والذى كان يدين باللامية (بوذية التبت) قبل تحوله الى البوذية خلال القرن الثامن الميلادى وكانت عاصمته القديمة مدينة تشى تشو دزونج Tashi Chho Dzong .

وتعد زمفو Thimphu العاصمة اكبر مدن بوتان (١٥ الف نسمة عام ١٩٨٧) يليها شيرانج Chirang فى الجنوب ، بارو Paro فى الغرب ، زونكار Thunkar فى الشمال الشرقى ، وتقع كلها على المجارى المائية التى تشكل الروافد العليا للبراهما بوترا .

ويعتمد الاقتصاد الوطنى لبوتان على قطع الاخشاب وزراعة محاصيل الحبوب التى تشمل الارز والشعير والقمح والذرة ، الى جانب بعض انواع الفاكهة التى تضم اساسا التفاح والبرتقال ، فى حين يعتمد الاقتصاد الحيوانى على حيوان الياك الذى يربى باعداد كبيرة على السفوح الجبلية العالية(٢) . واكتشفت بعض الخامات المعدنية التى ياتى فى مقدمتها الجرافيت والرصاص والنحاس والفحم والجبس والرخام .

---

(1) The Statesman's Yearbook, Op. Cit., p. 214.
(2) Tearmonth, O. &. Farmer, B., Op. Cit., p. 478.

ويقتصر النشاط الصناعى على الصناعات الخفيفة اليدوية غالبا والتى تاتى فى مقدمتها صناعات النسيج والمنتجات المعدنية البسيطة ٠

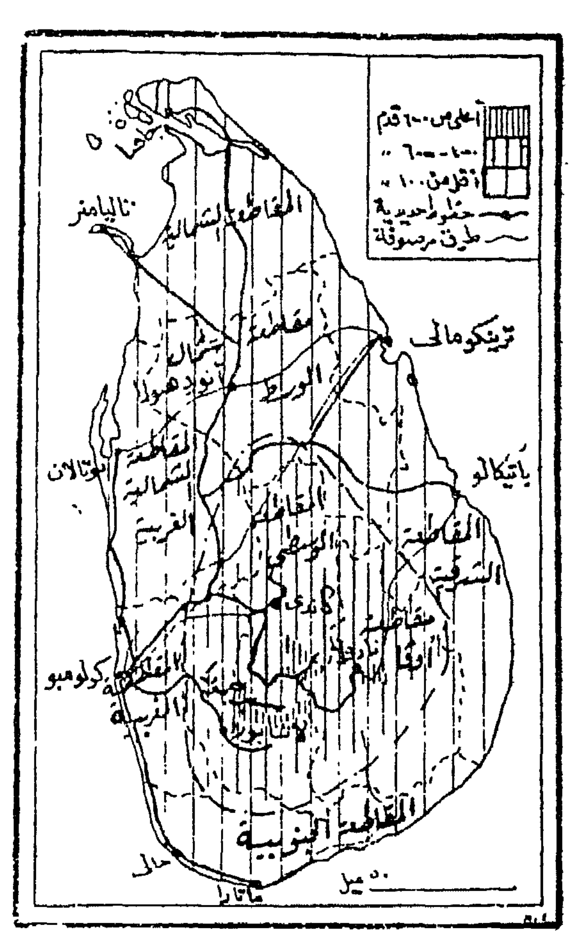
وبجدر الاشارة الى ان امارة سيكيم Sikkim (البالغ مساحتها حوالى ٧٢٩٨كم٢ وعدد سكانها نحو ٣١٠ الف نسمة) الواقعة على السفوح الجنوبية لمرتفعات الهملايا الشرقية بين بوتان فى الشرق ونيبال فى الغرب والتى اعترفت الهند باستقلالها الداخلى عام ١٩٥٠ بشرط اشرافها على السياسة العامة لها ، اعلن اتحادها مع الهند عام ١٩٧٥ ، وبذلك اصبحت سيكيم تكون اقليما هنديا ٠

سرى لانكـــا :

تتالف هذه الدولة من جزيرة سيلان الواقعة الى الجنوب مباشرة من شبه القارة الهندية حيث لا يفصل بينهما سوى مضيق بحرى ضيق يعرف بمضيق بالك ٠ وسيلان جزيرة كمثرية الشكل قاعدتها العريضة فى الجنوب وراسها المدببة فى الشمال ، ويبلغ اقصى عرض لها بين الشرق والغرب نحو ١٤٠ ميلا واقصى طول لها بين الشمال والجنوب ٢٧٠ ميلا ، فى حين تبلغ جملة مساحتها حوالى ٢٥٣٣٢ ميل٢ (٦٥٦١٠ كم٢ تقريبا) بمـا فى ذلك جزيرة كاشاتيفـو Kachchativu الصغيرة الواقعة فى مضيق بالك والتى ضمت الى سرى لانكا فى يونيو عام ١٩٧٤ بعد اعادة تخطيط الحدود بين سرى لانكا والهند فى المضيق البحرى الضيق الذى يفصل بين الدولتين٠ (شكل رقم ٥٤)

ولعب الموقع الجغرافى لسرى لانكا دورا كبيرا فى اكسابها أهمية تاريخية بارزة ودور لا يمكن اغفاله فى حركة التجارة الدولية لدول القارة الاسيوية، فقد ظلت تشكل خلال فترات تاريخية طويلة محطة تقع فى منتصف الطريق البحرى العابر للمحيط الهندى والذى كان يربط بين الشرق والغرب ، لذا التقت هنا سفن الصينيين بالسفن العربية منذ أكثر من الفى عام ، وكانت تجارة السلع المتبادلة بين اوربا وجنوب شرق آسيا تستخدم الطريق البحرى المتار اليه وطرق التجارة البرية المكملة له لتنتهى عند الصين ووسط آسيا٠

وظهرت جزيرة سيلان فى خرائط بطليموس التى رسمت خلال القرن الثانى الميلادى ، وزارها الرحالة الصينى الشهير فاهسين Fa Hsien فى القرن الرابع الميلادى ، كما زارها الرحالة الاوربى الشهير ماركوبولو فى القرن الثالث عشر الميلادى وهو فى طريق عودته الى ايطاليا قادما من الصين ، وقد وصفها بأنها اجمل جزر العالم المماثلة لها فى الحجم ، كما زارها العديد من الرحالة العرب ٠



(شكل رقم ٥٤) سرى لانكا

وكان للموقع الجغرافى الممتاز لجزيرة سيلان فى جنوب القارة الاسيوية دور مباشر فى جعلها محط انظار الدول الاستعمارية ومحور اهتمامهم ، فقد وصل البرتغاليون اليها عام ١٥٠٥ ، وبعد نحو قرن ونصف استولى عليها الهولنديون ثم حل محلهم البريطانيون عام ١٧٩٥ وعندما وضعت الجزيرة تحت اشراف شركة الهند البريطانية ، وبعد نحو سبع سنوات أى عام ١٨٠٢ اصبحت سيلان مستعمرة بريطانية حتى فبراير عام ١٩٤٨ حين استقلت الجزيرة وأعلنت كجمهورية مستقلة داخل الكومنولث

البرتغالى ، وفى عــام ١٩٧٢ تغير اسم الدولة الرسمى وأصبح جمهــورية سرى لانكا(١) ٠

وعموما فقد شاركت سرى لانكا فى التـاريخ الحضارى لجنوب القارة الاسيويه بحكم كونها جـزءا من التراب الاسيوى ، الا انها كانت متميزة بشكل كبير فى كل حضارتها وملامحها بحكم وضعها الطبيعى كجزيرة ٠

وتنقسم سرى لانكا الى تسع مقاطعات يوضحها الجدول رقم (١٢) :

[جـدول رقم ١٢]

اسم المقاطعة	المساحة (بالكم٢)	عدد السكان بالمليون عام ١٩٨١
الغربيـــة	٣٧٠٩	٣ر٩١
الوســـطى	٥٥٨٤	٢
الجنـــوبية	٥٥٥٩	١ر٨٨
الشمـــــالية	٨٨٨٢	١ر١١
الشرقيـــة	٩٩٥١	٠ر٩٧
الشمالية العربية	٧٨١٢	١ر٧٠
شمال الوســط	١٠٧٢٣	٠ر٨٥
اوفـــا (uva)	٨٤٨٧	٠ر٩١
سبرجمورا (Sabaragamuwa)	٤٩٠١	١ر٤٨

المظــاهر الطبيعيــة :

يتألف النطاق الاوسط للجزيرة من كتلة صخرية ضخمـة تنتمى لعصر ما قبل الكمبرى وتتألف تكوينات نارية صلبة تشكل نطاقا جبليـا مرتفعـا يصل منسوبه الى نحو ٨٣٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر ، وتعـد قمـة بدوروتالجالا Pidurutalagala من اعلى جهاتها حيث يصـل منسوبها الى أكثر من ٧٥٠٠ قدم، فى حين تعد قمة آدم Adam's Peak (٦٧٤٠ قـدم)

---

(١) يطلق أهل الجزيرة اسم Lanka على بلادهم منذ زمن بعيـد ، ولانكا اسم شخصية تاريخية يقال انه كان أحد افراد الكهنـوت العليا عند الهندوس ٠ أما اسم سيلان Ceylan فهو تحـريف للاسم الذى أطلـقه البرتغاليون ـ Zelan ـ منذ اوائل القرن السادس عشر الميلادى ٠

أشـهر جهاتها ، ويحيط بهـذه الكتلة الجبلية من جميـع الجهات نطاقات منخفضة المنسوب تنتهى بنطـاقات ساحـلية تحف بالجـزيرة من جميع الجهات وتبلغ أقصى ارتفاع لها فى الشمال والشرق ·

ويجرى فوق سطح النطاقات السهلية المنخفضة عدد كبير من الانهـار التى تنبع روافدها من النطاق الجبلى الاوسط ، وتنحدر صوب النطاقات السهلية فى كافة الاتجاهات الا أنها فى معظمها أنهار قصيرة المجرى، محدودة القيمة يأتى فى مقدمتها من حيث الاهمية وطول المجرى نهر ماهاولى جانجا Mahaweli ganga الذى يتجه بصورة عامة صوب الشمال والشمال الشرقى ليصب فى خليج كوديار Koddiyar ويبلغ طوله نحـو ٣٣١كم (٢٠٦ ميـلا تقريبا) · بالاضافة الى انهار كيريندى Kirindi والاوى جانجـا Walawe Ganga فى الجنوب ، ماها Maha ديدورو Deduru فى الغرب ·

ويحف بالسهول الساحلية فى نطاقات كثيرة عدد من البحيرات الساحلية lagoons والسدود الرملية التى تظهر بكثافة فى النطاق الشمالى الغـربى من الجزيرة حيث تمتد فى شكل نطاق طولى كبـير يربط سيلان بجـزيرة رمسوارام Rameswaram الواقعة فى مضيق بالك ويعرف هـذا النطاق من السدود الرملية باسم قنطرة آدم Adam's bridge (١) ·

وبحكم الموقع الفلكى لجزيرة سيلان بين دائرتى عرض ٦° ، ٩° شمالا تقريبا فان مناخها يتسم بضآلة الاختلافات الحرارية على مدار السنة، ونظرا للطبيعة الجزرية للدولة فان مناخها يتميز بسيادة المؤثرات البحرية لذلك لا تتجاوز درجة الحرارة هنا ٩٦°ف ولنفس السبب نلاحظ أن المتوسطـات الشهرية لدرجة الحرارة فى كولمبو تتراوح بين ٧٨° ، ٨٢° فقط ·

وتبعا لاتجاهات الرياح الموسمية الهابة على جنوب القارة خلال نصفى السـنة الشتوى والصيفى السـابق دراستها فـان الرياح الموسمية الصيفية (الجنوبية الغربية) تسقط أمطارها على الجانب الجنوبى الغربى للجزيرة خلال الفترة الممتدة بين شهرى مايو وسبتمـبر ، فى حـين تسقط الرياح الموسمية الشـتوية (الشمـالية الشرقية) امطارها على الجـانب الشمالى الشرقى للجزيرة خلال الفترة الممتدة بين شهرى نوفمبر ويناير · وتسـقط أغـزر الامطـار على السفوح الجبلية المرتفعة حيث تتراوح كميتها السنوية بين ١٠٠ ــ ٢٠٠ بوصـة تبعـا لعاملى الارتفاع فوق منسـوب سطح البحر وامتداد السفوح بالنسبة لاتجاه الرياح الموسمية ، وعموما يتجاوز المتوسط السـنوى لكمية الامطـار السـاقطة على جزيرة سـيلان ٥٠ بوصـة تقريبا

---

(1) Stamp, P. (1974), Op. Cit., p. 444.

ســـــاء النطاقين الشمالى الغربى والجنوبى الشرقى لانخفاض منسوبهما وموقعهما في ظل المطر . وتتسم امطار سرى لانكا بتباين كمياتها من عام لآخــــر(١) .

وكانت تغطى الغـابـات المتمركزة فى النطـاق الاوسط بصـورة خاصة ـ لغزارة امطاره ـ بنحو ٤٥٪ من جملة المساحة . الا أن الحاجة المستمرة الى الاراضى الزراعية ادت الى ازالة الغابات من نطـاقات عديدة لاقـامة مزارع المطـاط والشـاى بصفة خاصة ، وعموما تتراوح النطاقات الغابية الباقية فى الدولة بين الغابات المدارية والاحراج وغابات البامبو العملاق(٢).

السـكـان :

يبلغ عدد سكان سرى لانكا نحو ٣ر١٦ مليون نسمة (عام ١٩٨٧) وهم يتألفـون من عـدة عناصر بشرية ياتى فى مقدمتها مجمـوعتان تؤلفان ثلثى سكان الدولة (السيلانيون) همـا سكان الاراضى المنخفضـة والكانـديين Kandyans (٣) الذين يقطنون النطـاقات المرتفعة المحيطة بمدينـة كاندى الواقعة فى قلب الجزيرة بمنطقة حوضية يتراوح ارتفاعها بين ١٠٠٠-٢٠٠٠ قدم فوق منسوب سطح البحر ، وينحدر كلا العنصرين من نسل جماعات قديمة وفدت الى الجزيرة قادمة من شمال شرق الهند خلال القرن السادس قبل الميلاد ، وهم يدينـون بالبوذية ، وقد اتخذوا مدينة كاندى عاصمة لهم ومركزا رئيسيا لديانتهم لفترة طويلة من الزمن .

وينتمى جزء كبير من سكان سرى لانكا لعنصر التاميل Tamil الوافـد الى الجزيرة من جنوب الهند والذى يدين بالهندوكية ويتحدث لغة خاصة به تعرف بالتاميلية وهى نفس لغة سكان ولاية تاميل نادو الهندية الواقعة على الجانب الاخر لمضيق بالك .

ومن الاقليات الاخرى فى الدولة جماعات المور Moors عربية الاصل(٤) والتى وفدت الى الجزيرة قادمة من شبه الجزيرة العربية وتدين بالاسلام، وجماعات البورجهير Burghers وهم من نسل بعض البرتغاليين والهولنديين الذين استقـروا فى الجـزيرة ، واختلطوا بالعناصر الوطنية ، وجماعات الفدا البدائية الوافدة من هضبة الدكن .

---

(1) Rawson, R., Op. Cit., p. 152.

(2) Learmonth, O. & Farmer, B., Op Cit , p 798.

(٣) نسبة الى كاندى Kandy العاصمة القديمة لسيلان .

(4) The Far East, Op. Cit.. p. 312.

ويبلغ عدد سكان كولمبو العاصمة واكبر الموانى المطلة على المحيط الهندى نحو ٦٠٠ الف نسمة ، يليها من حيث الاهمية مدينة كاندى فى القطاع الاوسط من الجزيرة والبالغ عدد سكانها حوالى ١٠٠ الف نسمة، ثم ميناء ترينكومالى Trincomalee الواقع على الساحل الشمالى الشرقى الذى يشتهر بوجود ابرز المرافىء الطبيعية فى العالم واشهرها ، ويبلغ عدد سكان هذه المدينة ٥٠ الف نسمة تقريبا ، بالاضافة الى مدن لافينيا (١٧٥ الف نسمة) ،مورتوا (١٣٥ الف نسمة) ،جافنا (١١٨ الف نسمة) عام١٩٨١ .

النشاط الاقتصادى :

تشكل الزراعة الحرفة الاساسية للسكان واكبر مصادر الدخل القومى الذى يعتمد بصورة أساسية على صادرات البلاد من الشاى والمطاط وجوز الهند ، لذا اهتمت الدولة بتنمية القطاع الزراعى بصورة رئيسية بعدة طرق منها التوسع الافقى بقطع الغابات من نطاقات واسعة لتحويلها الى أراض زراعية منتجة،والاهتمام بمد شبكة جيدة من الترع للاسهام فى توفير مياه الرى لجميع الحقول المزروعة ، الى جانب اقامة العديد من المشاريع التى تهدف الى توفير المياه والتى ياتى فى مقدمتها المشاريع التى أقيمت على نهر ماهاولى جانجا بهدف تحويل كميات من مياه النهر الى نطاقات زراعية جديدة كتلك التى تمت بمنطقة بواجولا Polgolla القريبة من مدينة كاندى ، ومشروع التحويل الذى نفذ على نهر امبان جانجا Amban ganga عند منطقة بواتينا Bowateuna والذى أسهم فى توفير مياه الرى لحقول استزرعت حديثا بلغ اجمالى مساحتها ١٢٠ الف اكر .

وتقدر مساحة الاراضى الزراعية فى سرى لانكا حاليا بنحو ١٫٩ مليون هكتار وهو ما يكون ٢٨٫٨٪ من مساحة الدولة . وتنتشر المزارع العلمية المتخصصة فى زراعة محاصيل محددة أشهرها الشاى والمطاط ونخيل جوز الهند على نطاق واسع،وكان هذا الانتشار على حساب الاراضى المخصصة لزراعة الارز ، لذا لا يغطى انتاج الارز سوى نصف حاجة الاسواق المحلية فى حين يعتمد فى توفير الكمية الباقية على الاستيراد من الاسواق العالمية ساعد على ذلك العائد المالى الكبير الذى تحصل عليه الدولة من صادرات الشاى والمطاط وزيت جوز الهند الى الاسواق الدولية .

ويشكل الارز المحصول الغذائى الرئيسى للسكان لذلك تكون الاراضى المخصصة لزراعته اكثر من ثلث الاراضى الزراعية فى الدولة حيث تبلغ مساحة حقوله ٩٢٦ الف هكتار سنويا ، وتنتشر زراعته فى كل اقاليم سرى لانكا باستثناء النطاقات الجبلية وبعض النطاقات التى تقل امطارها عن

حلحة المحصول . وتنتج سرى لانكا سنويا حوالى ٢ر٥ مليون طن مترى من الارز .

وظل الاقتصاد الزراعى للدولة يعتمد أساسا على البن كمحصول نقدى رئيسى حتى النصف الثانى من القرن التاسع عشر، ففى الفترة الممتدة بين عامى ١٨٧٠ – ١٨٧٥ اصيب البن المزروع فى الجزيرة بكارثة مما اضطر الدولة الى التحول لزراعة الشاى وخاصة أن الظروف الطبيعية تلائم زراعة شجيراته، فدرجات الحرارة تتراوح بين ٦٥° – ٧٥°ف ، والامطار غزيرة تتراوح كميتها السنوية بين ٤٠ – ٨٠ بوصة فى نطاقات عديدة ، كما تنتشر السفوح التى تمثل اصلح الجهات لزراعة الشاى ، لذا انتشرت زراعته حتى بلغت المساحة المزروعة بالشاى سنويا حوالى ٢٤٠ الف هكتار وهو ما يوازى ٦ر١٢٪ من جملة مساحة الاراضى الزراعية .

وتتركز اكبر مساحات الشاى فوق السفوح الجبلية بالنطاق الاوسط من الجزيرة وخاصة فى منطقتى بادولا وكاندى . وتنتج سرى لانكا اكثر من ٢٠٠ الف طن مترى من الشاى كل عام وهو ما يشكل نحو ٢٠٪ من جملة انتاج العالم ، وكان لضخامة انتاج البلاد مع قلة عدد سكانها نسبيا دور مباشر فى عظم الكميات المصدرة الى الاسواق العالمية ، لذا تساهم بحوالى ٣٥٪ من جملة صادرات الشاى الدولية وبذلك تحتل سرى لانكا المركز الاول بين دول العالم المصدره لهذا المحصول ، ويشكل صادرات الشاى نحو ثلث قيمة صادرات الدولة (عام ١٩٨٦) .

وادخل البريطانيون زراعة المطاط فى الجزيرة عام ١٨٧٦ ، ومع بداية القرن العشرين اصبحت الدولة من المصادر الرئيسية للمطاط المتجه الى الاسواق العالمية ، حيث تنتشر مزارعه الواسعة فى النطاقات التى ينخفض منسوبها عن ٢٠٠٠ قدم وخاصة فى الجنوب الغربى(١) .

وتنتج البلاد سنويا حوالى ١٥٠ الف طن مترى وهو مايشكل ٥٪ تقريبا من جملة انتاج العالم ، ويصدر معظم الانتاج الى الاسواق الخارجية، وتكون صادرات سرى لانكا نحو ٦٪ من صادرات المطاط العالمية ، لذلك تحتل المركز الرابع بين الدول المصدرة لهذه السلعة الهامة بعد اتحاد ماليزيا واندونيسيا وتايلاند . وتشكل صادرات المطاط حوالى ٧ر٧٪ من جملة قيمة صادرات سرى لانكا الى الاسواق العالمية عام ١٩٨٦ .

وتنتشر مزارع نخيل جوز الهند على طول امتداد النطاقات الساحلية

---

(1) Learmonth, O & Farmer, B., Op. Cit., p 803.

ذات التربات الرملية المسامية التى تلائم نمو هذه الاشجار التى تستطيع تحمل ارتفاع نسبة الاملاح الذائبة فى التربة مما ادى الى انتشار زراعتها على نطاق واسع فى النطاقات الساحلية كما اشرنا وخاصة فى النطاقات الغربية والجنوبية الغربية ، وتشكل مساحة مزارع نخيل جوز الهند نحو ثلث مساحة الاراضى الزراعية فى الدولة مما اسهم فى ضخامة الانتاج الذى يبلغ سنويا أكثر من مليونى طن مترى حوالى ٨ر٧٪ من انتاج القارة الاسيوية ، فى حين يبلغ انتاجها من الكوبرا نحو ١٤٥ ألف طن مترى سنويا وهو ما يوازى ٨ر٣٪ من اجمالى انتاج آسيا ، لذلك تساهم الدولة بحوالى ٢١٪ من صادرات جوز الهند العالمية مما أدى الى احتلالها مركزا متقدما بين دول العالم المصدرة لهذه السلعة ٠

وتدرج سرى لانكا ضمن الدول الاسيوية الرئيسية المنتجة للكاكاو بعد الفلبين واتحاد ماليزيا واندونيسيا حيث تنتج سنويا حوالى ثلاثة آلاف طن مترى تقريبا ٠ وتتركز زراعة الكاكاو فى النطاق الاوسط من الجزيرة حيث تغزر كمية الامطار وخاصة أن أشجار الكاكاو تحتاج الى كميات كبيرة من الامطار لا تقل عن ٦٠ بوصة سنويا ،وتزرع محاصيل أخرى اقل أهمية من السابق الاشارة اليها يأتى فى مقدمتها قصب السكر ،التبغ ،الذرة ،القطن ٠

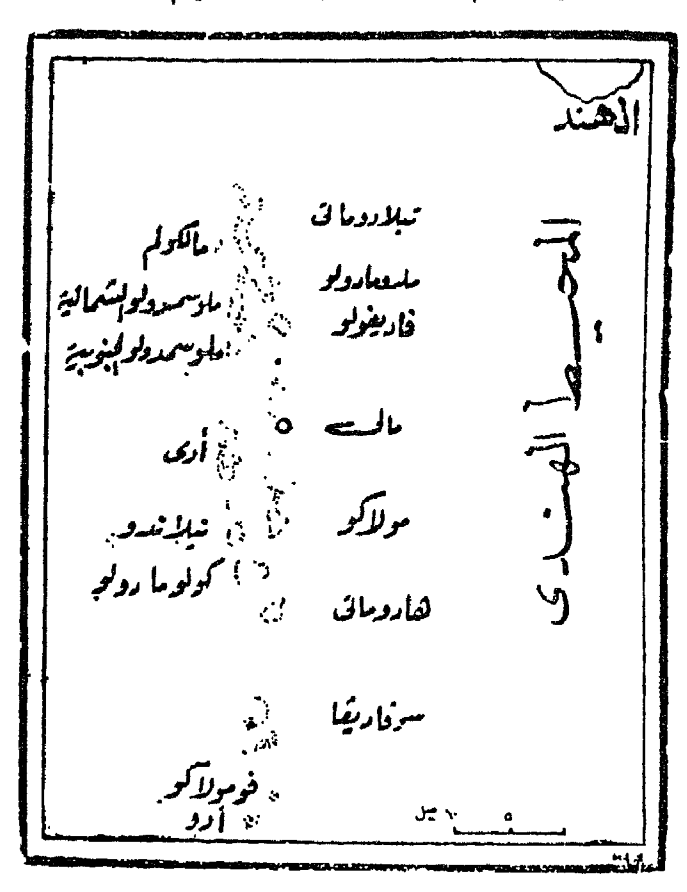
وتنتج البلاد كميات غير قليلة من الاسماك تقدر سنويا بأكثر من ١٨٠ الف طن مترى ، كما تمتلك ثروة حيوانية تتألف من ٨ر١ مليون رأس من الماشية ٩٦٤ الف رأس من الجاموس ، وأكثر من نصف مليون رأس من الماعز والاغنام :

ويتصدر الجرافيت المعادن التى تنتجها سرى لانكا من حيث حجم الانتاج والاسهام فى الصادرات الوطنية اذ أنتجت البلاد ٧٤١٣ طن مترى عام ١٩٨٥ صدرت الى الاسواق الخارجية ، كما انتجت ٣ر١٠٤ ألف طن مترى من الملح عام ١٩٨٦ ، بالاضافة الى الاحجار الكريمة التى بلغت قيمة المصدر منها الى الاسواق العالمية ٧٥٥ مليون روبية سريلانكية وهو ما يعادل ٢ر٢٪ من جملة قيمة صادرات البلاد الى الاسواق الخارجية عام ١٩٨٦ ٠

جـــزر ملديف :

تمتد جزر ملديف فى المحيط الهندى الى الجنوب الغربى من سرى لانكا بمسافة ٤٠٠ ميل تقريبا (٦٤٠كم) بين دائرتى عرض ٦ ° ٧' شمالا ، ٤٢ جنوبا ،وهى تتألف من نحو ألفى جزيرة مرجانية صغيرة منخفضة المنسوب لا يتجاوز عدد المأهول منها بالسكان ٢٢٠ جزيرة أكبرها جزيرة مالى Male التى يوجد بها عاصمة الدولة المعروفة بنفس الاسم ، بالاضافة الى جزر

تبلادوماتى ، ملددمادولو ، فاديفولو ، مولاكو ، هادوماتى ، سوفادفا، فومولاكو ،أدو ،مالكولم ،ملوسمدوولو الشمالية .ويمكن تصنيف جزر ملديف من الناحية الطبيعية الى ١٢ مجموعة جزرية(١) الا انها مقسمة من الناحية الادارية الى ١٩ فسما اداريا لتسهيل الاشراف على رعايا الدولة البالغ عددهم ٢٠٠ الف نسمة (عام ١٩٨٧) يدينون بالاسلام . ولا يتجاوز اجمالى مساحة هذه الجزر ٢٩٨كم٢ (١١٥ ميل٢) . (شكل رقم ٥٥)



(شكل رقم ٥٥) جزر ملديف

وكانت ملديف من توابع سرى لانكا خلال فترات طويلة فقد وصل اليها البرتغاليون بعد احتلالهم جزيرة سيلان خلال عام ١٥٠٧ وظلوا بها مدة مائة عام تقريبا ، اذ خضعت بعد ذلك للحماية الهولندية خلال القرن

---

(1) World Mark, Op. Cit., p. 229.

السابع عشر حين عقد الهولنديون الذين سيطروا على جزيرة سيلان معاهدة مع سلطان جزر ملديف فرضت بمقتضاها الحماية الهولندية على الجزر حتى عام ١٨٨٧ عندما فرضت عليها الحماية البريطانية حتى منتصف عام ١٩٦٥ حين اعترفت بريطانيا بموجب اتفاقية كولمبو باستقلال الجزر التى اعلنت فيها الجمهورية فى نوفمبر عام ١٩٦٨ ، وجدير بالذكر أن ابن بطوطة زار جزر ملديف خلال القرن الرابع عشر وبالتحديد عام ١٣٤٣ واشار فى كتاباته بعد ذلك الى انتشار الاسلام بين سكان الجزر بفضل التجار العرب الذين كانوا يمرون بها فى طريقهم بين شبه الجزيرة العربية، وشرق افريقيا من ناحية وجنوب شرق آسيا من ناحية أخرى .

وتتباين جزر ملديف من حيث المساحة والمنسوب فبعضها صغير المساحة جدا وبعضها الاخر يتسم بانخفاض منسوبه حتى أن المياه تكاد تغمرها بالكامل ، وبعضها الثالث تغمره مياه المحيط بصورة تدريجية وبعضها الرابع لازال فى مرحلة التكوين ، لذا تغطى المستنقعات نطاقات من بعض جزر ملديف ، فى حين تحف البحيرات الساحلية الضحلة ببعضها الاخر .

وتتمتع الجزر بمناخ استوائى جزرى رطب حيث يبلغ متوسط درجة الحرارة ٢٧ْم، وتسقط الامطار طول العام وان كانت أمطار الصيف تفوق أمطار الشتاء من حيث الكمية .

السـكان :

كما ذكرنا يبلغ عدد سكان جزر ملديف ٢٠٠ الف نسمة (عام ١٩٨٧) وقد اثر الموقع الجغرافى للجزر بين جنوب آسيا وشرق افريقيا فى الخصائص الجنسية للسكان حيث تاثر سكان الجزر الشمالية بالدماء الهندية، فى حين تاثر سكان مجموعة الجزر الوسطى بالدماء العربية والزنجية بصورة أساسية ، بينما يتميز سكان الجزر الجنوبية عن باقى سكان ملديف بعدم اختلاطهم بالعناصر المختلفة التى وفدت الى الجزر ذات الموقع المتوسط على طرق التجارة البحرية فى المحيط الهندى ، لذلك حافظوا على نقائهم الجنسى الى حد كبير وهم عموما يشبهون سكان سرى لانكا فى معظم خصائصهم .

وتعد مالى العاصمة اكبر مراكز العمران فى جزر ملديف حيث يبلغ عدد سكانها حوالى ٤٦٣٣٤ الف نسمة (عام ١٩٨٦) .

النشاط الاقتصادى :

تلعب الاسماك دورا رئيسيا فى الاقتصاد الوطنى حيث تمثل صيد الاسماك الحرفة الرئيسية للسكان، ويتراوح الانتاج السنوى بين ٥٠ ، نحو

٦٢ الف طن مترى حسب مدى ملائمة الظروف الطبيعية لرحلات الصيد ، ويشكل السمك الملديفى المعروف باسم بونيتو Ponito بالاضافة الى سمك التونة اهم عناصر التجارة الخارجية للدولة حيث تصدر كميات كبيرة منهما كل عام الى الاسواق الاسيوية وخاصة الى سرى لانكا واليابان والهند ٠

ويحترف الزراعة عدد كبير من السكان ، اذ تنتشر مزارع نخيل جوز الهند على نطاق واسع ، لذا تكون ثمار جوز الهند (عشرة آلاف طن مترى سنويا) اهم صادرات ملديف الى الاسواق الخارجية ، كما يزرع التبغ وقصب السكر وبعض أصناف الفاكهة الاستوائية وخاصة الاناناس ، بالاضافة الى اليام والكاسافا والشعير ٠

ويقتصر النشاط الصناعى فى جزر ملديف على تلك الصناعات البسيطة التى تعتمد على المنتجات الوطنية كتجفيف الاسماك وانتاج بعض الزيوت النباتية ، الى جانب صناعة الشباك وبعض أعمال النجارة وبناء القوارب والنسيج التى تعتمد على منتجات جوز الهند بصورة أساسية ٠



الفصل الثالث عشر

بعض دول غـربى آسـيا

- ايـــــران
- تركيـــــا
- قـــــبرص



ايــــــــران :

عرفت قديما باسم بلاد فارس Fars او Persia ، وهى تقع فى غرب اسيا بين دائرتى عرض ٢٩° ، ٤٠° شمالا ، وخطى طول ٥٤° ، ٦٣° شرقا تقريبا ، ويحدها الاتحاد السوفيتى من جهة الشمال ، وتركيا والعراق من جهة الغرب ، وافغانستان وباكستان من جهة الشرق ، والخليج العربى من جهة الجنوب حيث تطل ايران عليه بجبهة بحرية طولها ١٦٦٠ كيلو مترا تقريبا ، ولايران جبهة بحرية ثانية فى الشمال تطل بها على بحر قزوين يبلغ طولها نحو ٨٠٠ كيلو متر . ويبلغ اجمالى مساحة الدولة ١٦٤٨ الف كيلو متر مربع وهو ما يعادل ٦٣٤ الف ميل مربع تقريبا .

وتتمتع ايران بموقع جغرافى ممتاز جعل منها جسرا بريا بين دول شرق البحر المتوسط من ناحية ودول وسط وجنوب آسيا من جهة اخرى لعدة قرون عندما كانت الطرق الرئيسية للتجارة تعبر الجزء الشمالى من البلاد ، ولموقع ايران المتوسط بين نطاقى نفوذ الدولتين العظميين فى العالم اهمية استراتيجية خاصة مما جعلها منطقة تنافس شديد بينهما ، وليس أدل على ذلك من الصراع الحاد الذى تشهده الساحة الايرانية منذ اندلاع الثورة الاسلامية بها فى يناير عام ١٩٧٩ والذى بلغ ذروته بالحرب الايرانية العراقية التى اندلعت فى أواخر صيف عام ١٩٨٠ .

ولاظهار اهمية الموقع الجغرافى لايران نذكر انها كانت أحد الطرق أو المعابر الهامة التى استطاع الحلفاء عن طريقها مد الاتحاد السوفيتى بالامدادات العسكرية أثناء كفاحه ضد الغزو الالمانى خلال الحرب العالمية الثانية ،كما سعى المعسكر الغربى الى ضم ايران الى الحلف الذى أنشىء فى غرب آسيا للوقوف فى وجه النفوذ السوفيتى وهو الحلف الذى عرف باسم«حلف بغداد»والذى انضمت اليه ايران بالفعل فى ٣ نوفمبر عام ١٩٥٥ والذى ضم ايران وتركيا وباكستان والعراق والمملكة المتحدة ، وقد تغير اسم الحلف بعد ذلك باسم السينتو Cento بعد انسحاب العراق منه .

ويمكن تقسيم ايران الى الاقاليم الجغرافية الرئيسية التالية :

(شكل رقم ٥٦)

- اقليم المرتفعات الغربية
- اقليم المرتفعات الشرقية
- اقليم المرتفعات الشمالية
- اقليم الهضبة الوسطى

اولا ـ اقليم المرتفعات الغربية :

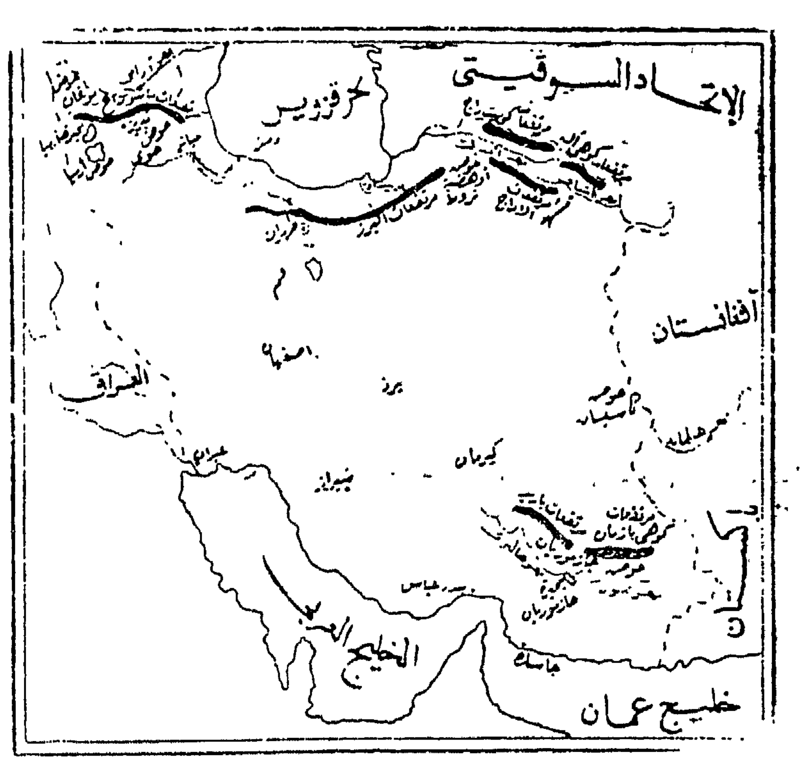
تعرف هذه المرتفعات باسم «زاجروس Zagros » ، وهى تحد ايران

من ناحية الغرب وتمتد لمسافة ١٤٠٠ ميل تقريبا ، ويمكن تقسيمها الى ثلاثة اقسام فرعية هى :

– اقليم زاجروس الشمالى الغربى ، وينحصر بين دائرتى عرض ٣٥°، ٤٠° شمالا ،

٢ – اقليم زاجروس الاوسط ، وينحصر بين دائرتي عرض ٢٧° ، ٣٥° الا

٣ – اقليم زاجروس الجنوبى الشرقى ، وهو يمتد بين مضيق هرمز وبالوخستان



(شكل رقم ٥٦) ايران

١ – اقليم زاجروس الشمالى الغربى :

يمثل امتدادا جنوبيا لمرتفعات شرق هضبة الاناضول ، وقد تعرض الاقليم لحركات تكتونية عنيفة مما ادى الى تأثره بالانكسارات التى اوجدت حافات مندفعة اسهمت بدورها فى ظهور العدد من الاحواض ، ومن حواض الهابطة فى الاقليم حوض بحيرة ارميا Urmia

نحو ٢٠ الف ميل مربع ، وتبلغ مساحة بحيرة ارميا ١٥٠٠ ميل٢ وهو ما يعادل ٣٨٨٥كم٢ وتتسع مساحتها خلال فترات سقوط الامطار لتصل الى نحو ٢٣٠٠ ميل٢ (٥٩٦٠ كم٢) ويبلغ منسوبها ١٣٠٠ متر تقريبا فوق منسوب سطح البحر .

ويوجد فى الاقليم عدة احواض اخرى نوجزها فيما يلى :

- **حوض موغان الواقع عند الجزء الادنى لنهر اراكس Araks .**
- **حوض خوى ، ويقع شمال حوض بحيرة ارميا السابق الاشارة اليه حيث يفصل بينهما مرتفعات ماشوداغ .**

وتشكل الحافات الغربية كتل جبلية تبدو فى شكل هضاب مرتفعة يزداد ارتفاع منسوبها كلما اتجهنا من الجنوب الشرقى صوب الشمال الغربى ، ويمتد بين هذه الحافات المرتفعة وديان نهرية فى شكل خوانق ضيقة ، الا ان بعض وديان هذه الانهار تتسم بالاتساع ، كما هى الحال بالنسبة لنهر آراكس الذى يتراوح اتساعه بين ١٠ ـ ٤٠ ميل ، ويكون هذا النهر خط الحدود السياسية بين ايران والاتحاد السوفيتى وهو يصب فى بحر قزوين بعد ان يقطع مسافة ٩٦٠ كيلو مترا هى طول مجراه(١) . ويوجد فى الاقليم عدة انهار اخرى اهمها نهر سيفيد الذى يضم واديه الادنى حوض منخفض عرضه ١٥ ميلا تقريبا وتتوسطه مدينة ميانه ،ويصب هذا النهر ايضا فى بحر قزوين قرب مدينة رشت Resht .

ويضم اقليم زاجروس الشمالى الغربى عدة مخاريط بركانية(٢) تمثل اعلى اجزاء الاقليم كما هى الحال بالنسبة لجبل سافالان Savalan (١٥٧٨٤ قدم) وجبل ساهاند Sahand (١٢١٣٨ قدم)(٣) .

وأسهمت وعورة الاقليم وصعوبة ملامحه الطبيعية فى صعوبة الاستيطان البشرى ، حيث يتسم السطح بشدة تعقده ووعورته ، كما يتسم المناخ بتطرفه الشديد اذ ترتفع درجات الحرارة خلال شهور الصيف ، فى حين تنخفض بشكل حاد خلال شهور الشتاء ، لذا لا يوجد هنا من اوجه النشاط البشرى سوى حرفة الرعى البسيطة حيث يتجول عدد محدود من الرعاة فوق السفوح بحثا عن الحشائش خلال اشهر الصيف ، بينما يهبطون الى

(١) ينبع نهر اراكس من منطقة ارمينيا الممتدة شرق تركيا حيث توجد منابعه العليا جنوب مدينة ارزوروم Erzurum التركية .

(2) Cressey, C. B., Op. Cit., p. 568

(3) Brice, W. C., West Asia. London, 1966, p. 162.

الوديان المنخفضة خلال شهور الشتاء هربا من البرودة الشديدة على السفوح المرتفعة .

ويوجد في الاقليم بعض المجتمعات الزراعية المستقرة وذلك في مناطق الوديان حيث تتوافر المياه والتربة الزراعية ، لذلك تنتشر زراعة بعض المحاصيل التي تشمل التبغ والشعير والقمح والقطن وبعض انواع الفاكهة . ويعد حوض بحيرة أرميا أكثر جهات الاقليم سكانا ، ويوجد هنا مدينة تبريز التي تعد من أهم المدن الايرانية وأكثرها سكانا (اكثر من ٤٠٠ الف نسمة) .

٢ - اقليم زاجروس الاوسط :

يمتد هذا الاقليم من الطرف الجنوبي لزاجروس الشمالية الغربية حتى بندر عباس الواقعة على مضيق هرمز في الجنوب . ويتميز الاقليم بانتشار الالتواءات التي تبدو في شكل سلاسل متماسكة تمتد في خطوط متوازية تقريبا يفصل بينها وديان عميقة(١) . وتتسم هذه الالتواءات بارتفاع منسوبها واتساعها الكبير في الشمال في حين ينخفض منسوبها وتضيق بالاتجاه صوب الجنوب .

ويتقارب منسوب سطح معظم جهات هذا الاقليم بصورة عامة الا انه يضم بعض الكتل الجبلية مرتفعة المنسوب جدا بالنسبة لما يجاورها حيث يتراوح ارتفاع بعضها بين ١٣٠٠٠ - ١٥٠٠٠ قدم فوق منسوب سطح البحر .

وتغطى الغابات الجزء الشمالي من زاجروس الاوسط لغزارة أمطاره ، والزراعة هنا محدودة للغاية حيث تتركز الاراضي الزراعية في شكل حقول صغيرة متناثرة أو مدرجات محدودة العدد والمساحة على سفوح المرتفعات ، لذلك يعد الرعي الحرفة الرئيسية السائدة في الاقليم ساعد على ذلك انتشار الحشائش فوق قيعان الوديان الجبلية خلال معظم شهور السنة ، ويتركز السكان اما في مناطق الوديان او على السفوح الجبلية حيث تنتشر العيون والآبار فقد ساعد التكوين الرسوبي لبعض الكتل الجبلية على اختزانها للمياه .

ويتسم الاقليم بظاهرتين رئيسيتين هما :

(أ) انتشار التلال الملحية وخاصة في الجنوب حيث يرتفع بعضها الى نحو ٥٠٠٠ قدم فوق منسوب سطح البحر ، وهي تلال قديمة النشأة حيث ترجع نشأة طبقاتها الى عصر الكمبري ثم تراكمت فوقها رواسب احدث ،

---

(1) Brice, W. C., Ibid., p. 169.

وقد ارتفع منسوب الرواسب الملحية بعد ذلك لتبرز بين الرواسب الاحدث كتلال ملحية لامعة تميز هذا الجزء من مرتفعات زاجروس ٠

(ب) انتشار المنخفضات الملحية ، وهى عموما صغيرة الحجم وتظهر عند التقاء مرتفعات زاجروس بالهضبة الوسطى ، وبعض هذه المنخفضات ذات تصريف داخلى مثل منخفض شيراز ، منخفض تبريز لذا تضم بعض المستنقعات والبحيرات الملحية فى اعمق اجزائها ، وبعض هذه المنخفضات ذات تصريف خارجى بمعنى أن بعض نهيراتها استطاعت شق مجار لها عبر الحافات المحيطة بالمنخفضات ٠

٣ ـ اقليم زاجروس الجنوبى الشرقى :

تتجه مرتفعات هذا الاقليم فى اتجاه عام من الشمال الى الجنوب وذلك فى المسافة الممتدة بين بندر عباس وجاسك البالغ طولها ١٥٠ ميلا تقريبا، وبعد المدينة الاخيرة ـ جاسك ـ يتغير اتجاه المرتفعات مرة أخرى ليصبح غربى/شرقى ويعرف الاقليم هنا باسم «مكران» ٠

وتتسم مرتفعات هذا الاقليم بالتقطع وهى تترك بينها وبين خط الساحل سهل ساحلى ضيق يحيط بخليج عمان، وهى عموما تبدو فى شكل تلال يفصلها عن بعضها عدد من أحواض الانهار التى تتجه فى معظمها نحو البحر فى خطوط مستقيمة تقريبا ٠ ويوجد شمال هذا النطاق من التلال حوض واسع يعرف باسم جاز موريان Jaz Murian ، ويغطى سطح هذا الحوض المنخفض رواسب رملية نقلتها الرياح وتبدو فى شكل كثبان، ويشغل الجزء الاوسط من حوض جاز موريان بحيرة ملحية يغذيها نهرى هاليرى، بمبور فقط حيث لا تستطيع المجارى النهرية الاخرى المنحدرة من المرتفعات المحيطة الوصول الى بحيرة لذلك تضيع مياهها فى الكثبان الرملية ٠

ويحد حوض جاز موريان من جهة الشمال نطاق المرتفعات يمثل خطا لتقسيم المياه بين الحوض وبين الهضبة الداخلية (الوسطى) ، ويعرف الجزء الشرقى من هذه المرتفعات باسم «كوهى بازمان» بينما يعرف القسم الغربى باسم «مرتفعات باريز» ٠

ويتكون سطح مرتفعات زاجروس الجنوبية الشرقية اما من الصخور العارية او من الكثبان الرملية ، لذا لا توجد الزراعة هنا الا فى شكل بقع متناثرة ، كما انها لا تتعدى زراعة النخيل وبعض الحبوب ، مما دفع السكان الى الاتجاه صوب البحر للحصول على الاسماك كغذاء اساسى ، كما يوجد هنا عدد محدود من الرعاة يتجولون فوق السفوح بحثا عن الحشائش الفقيرة ٠

ثانيا ـ اقليم المرتفعات الشمالية :

يمكن تقسيم مرتفعات هذا الاقليم الى قسمين فرعيين هما :

(أ) مرتفعات البرز وامتدادها الغربى المعروف باسم تلال تاليش .

(ب) المرتفعات الشمالية الشرقية وتضم اساسا جبال كوبيت داغ ، الاداغ ويفصل بينهما وادى نهر اترك .

وتمتد مرتفعات البرز فى شكل قوس كبير يحيط بالحافة الجنوبية لبحر قزوين لمسافة ٥٠٠ ميل تقريبا ، ولا يتجاوز اتساع هذه المرتفعات فى أعرض اجزائها ٦٠ ميلا تقريبا ، وتنحدر سفوح هذه المرتفعات بشكل حاد ويصل ارتفاع بعض قممها الى نحو عشرة آلاف قدم فوق منسوب سطح البحر وذلك على بعد ٣٠ ميلا تقريبا من خط الساحل . وتبلغ كمية الامطار على السفوح الشمالية لمرتفعات البرز حوالى ١٠٠ بوصة سنويا لذا تعمل عوامل التعرية المائية هنا بنشاط كبير مما ادى الى تعرض هذه السفوح للنحت وتكون الخوانق العميقة التى تجرى السيول خلالها متجهة صوب الشمال لتنتهى فى بحر قزوين .

ويختلف الوضع تماما على السفوح الجنوبية لمرتفعات البرز حيث توجد بعض الوديان الطولية التى يجرى خلالها عدد من الانهار تفوق مثيلتها التى تجرى على السفوح الشمالية من حيث طول المجرى ، ومن أمثلتها نهر شاه رود Shah Rud ، والسفوح الجنوبية اقل مطرا من السفوح الشمالية لذا فهى اقل تقطعا بالمياه الجارية .

ويوجد هنا بعض المخاريط البركانية التى يتجاوز ارتفاع بعضها ١٦ ألف قدم فوق منسوب سطح البحر كما هى الحال بالنسبة لقمة ديمافاند Demavand الواقعة شمال شرق طهران والبالغ ارتفاع منسوبها ١٨٩٣٤ قدم(١) .

وأدت غزارة الامطار على السفوح الشمالية الى وجود غطاء غابى كثيف حتى منسوب يتراوح بين ٧ ـ ٨ آلاف قدم ، فى حين تتسم السفوح منخفضة المنسوب بفقر غطائها النباتى الذى لا يتعدى الاحراش والتى تتدرج بدورها فى الفقر حتى تصل الى السفوح العارية تماما والخالية من أى غطاء نباتى .

وتتوافر المياه فى بعض النطاقات الممتدة على السفوح الجنوبية

---

(1) Cressy, G. B., Op. Cit., p. 569.

لمرتفعات البرز حيث توجد المدرجات النهرية مما أسهم فى وجود نشاط زراعى ناجح بها .

ويقع بحر قزوين على منسوب ٨٨ قدما تحت مستوى سطح البحر ، وهو يتراجع تدريجيا لانخفاض منسوبه بمعدل سنوى يبلغ ٨ بوصات تقريبا ، وان كان هذا المعدل يختلف من عام لاخر تبعا لكمية المياه التى تنصرف الى بحر قزوين ، وثبت من الدراسات أن هذا البحر كان يمتد جنوبا حتى سفوح مرتفعات البرز . ورغم تناقص مياه بحر قزوين فان نسبة الاملاح الذائبة فى مياهه تقل كثيرا عن مثيلتها فى معظم بحار العالم فهى مثلا تعادل ٢٥٪ من نسبة الاملاح الذائبة فى البحر المتوسط .

ويسبب هذا التناقص فى مياه بحر قزوين خسائر اقتصادية كبيرة للموانى الواقعة عليه حيث أصبح لا يمكن الوصول الى أرصفة هذه الموانى فى الوقت الحاضر الا بالقوارب الصغيرة ، وهناك مشروع يهدف الى وصل بحر قزوين بالبحر الاسود عن طريق قناة اصطناعية لتعويض الاول عن المياه التى يفقدها .

ويحصر بحر قزوين بينه وبين السفوح الشمالية لمرتفعات البرز وامتدادها الغربى المعروف بتلال تاليش سهلا ساحليا واسعا يتراوح عرضه بين ١٠ – ٧٠ ميلا ويوجد بالقرب من خط الساحل نطاق من الكثبان الرملية يمتد خلفها نطاق من المستنقعات والبحيرات الملحية ، يليها نحو الداخل نطاق من نباتات «الهيركانيان» وهو اسم محلى يطلق على النباتات التى تغطى السفوح الشمالية لمرتفعات البرز المواجهة لبحر قزوين . ويضم الغطاء النباتى هنا أشجار البلوط والاسفندان والفاكهة البرية وخاصة الكمثرى والبرقوق ، وقد ازيلت مساحات واسعة من غابات الهيركانيان وحلت محلها الزراعة ، لذا يعد السهل الساحلى المطل على بحر قزوين من أكثر جهات ايران ازدحاما بالسكان حيث يضم نحو ٢٠٪ من مجموع السكان .

وينخفض منسوب مرتفعات البرز بالاتجاه صوب الشرق حتى نصل الى حوض تروط – يعرف أحيانا باسم هضبة تروط – البالغ منسوبه حوالى خمسة آلاف قدم فوق منسوب سطح البحر ، ويرجع تسمية هذا الجزء «بالحوض» الى انخفاض منسوبه بالنسبة لما يجاوره من نطاقات جبلية عالية المنسوب حيث يفصل هذا الحوض بين مرتفعات البرز فى الغرب والمرتفعات الشمالية الشرقية فى الشرق .

وتفوق المرتفعات الشمالية الشرقية مرتفعات البرز فى الامتداد والارتفاع وهى تتجه بصورة عامة من الشمال الغربى صوب الجنوب الشرقى، ويعرف

جزؤها الشمالى باسم مرتفعات كوبيت داج Kopet dag التى يمتد معها خط الحدو. السياسية بين ايران والاتحاد السوفيتى فى هذا الجزء ٠

ويعرف الجزء الجنوبى باسم مرتفعات كوهى آله التى يمتد الى الغرب منها واد كبير يجرى فيه نهران هما كاشاف Kashaf الذى يمتد صوب الجنوب الشرقى فى اتجاه افغانستان ، اترك Atreak الذى يتجه نحو الشمال الغربى ليصب فى بحر قزوين ، ويفصل هذا الوادى الكبير بين المرتفعات المشار اليها وسلاسل جبلية أخرى تمتد فى الغرب وتعرف باسم مرتفعات آلاداغ Aladagh ٠ ويمثل الوادى الكبير الذى يجرى فيه نهرا كاشاف ممرا طبيعيا فى هذا النطاق الجبلى الوعر يصل بين اقليم قزوين من ناحية واقليم التركمان من ناحية أخرى ، واسهم توافر المياه هنا فى زراعة مساحات واسعة وخاصة حول مدينة مشهد الواقعة على نهر كاشاف حيث يزرع القمح والشعير بصفة خاصة ٠

ثالثا ـ اقليم المرتفعات الشرقية :

يشغل الجزء الشرقى من البلاد ، وهو يمتد من الطرف الجنوبى للمرتفعات الشمالية الشرقية فى الشمال الى اقصى الجزء الجنوبى الشرقى من مرتفعات زاجروس فى الجنوب ، ولا يشكل هذا الاقليم وحدة جغرافية ذات ملامح طبيعية خاصة كالاقاليم السابقة فالكتل الجبلية هنا مختلفة الاتجاهات ودرجات الميل كما يفصلها عن بعضها البعض الكثير من الاحواض منخفضة المنسوب كبيرة المساحة ٠

ويتسم اقليم المرتفعات الشرقية بالفقر الشديد فالسطح غير مستو ، يغطيه الحصى فى جهات واسعة ، بينما تنتشر الرمال المتحركة فى جهات اخرى ، كما يتسم المناخ بالتطرف الشديد ، وكثيرا ما يتعرض الاقليم للرياح القوية التى تصل سرعتها فى بعض الاحيان الى نحو ٨٠ ميل/ساعة بل أن الرياح تزداد سرعتها خلال شهور الشتاء لتصل احيانا الى ١٢٠ ميل/ساعة ٠ لكل هذه الاسباب يتسم الاقليم بفقره الاقتصادى وبالتالى بقلة عدد سكانه ٠ اذ لا يوجد هنا سوى أعداد محدودة من السكان تتركز فى الوديان المحمية وفى النطاقات منخفضة المنسوب حيث تتوافر التربات الزراعية وخاصة على جانبى الانهار القليلة التى يأتى فى مقدمتها المجرى الادنى لنهر هيلماند Helmand الذى توجد منابعه فى أراضى افغانستان ، ويعرف الجزء الادنى من هذا النهر باسم حوض سيستان Sistan ٠ ومن المشاكل التى تعانى منها الزراعة فى هذا الحوض ظاهرة الفيضانات العالية التى تغطى مياهها مساحات واسعة من أراضى الحوض عندما تسقط الامطار الغزيرة فى اراضى افغانستان خلال بعض السنوات وخاصة أن نهر هيلماند

تصب فى بحيرة ضحلة تتوسط الحوض وتقع على خط الحدود السياسية بين ايران وافغانستان .

رابعا - اقليم الهضبة الوسطى :

يشكل هذا الاقليم الجزء الداخلى من ايران ، وهو يشغل نحو ٥٠٪ من اجمالى مساحة البلاد ، ويضم الاقليم بعض الاحواض المقفلة ذات التصريف الداخلى والبالغ عددها ١٢ حوضا رئيسيا ، ويشكل النطاق الاوسط اكثر اجزاء الهضبة انخفاضا حيث يتراوح منسوبه بين ٢ - ٣ آلاف قدم فوق منسوب سطح البحر ، ومع ذلك يصل الانخفاض ادناه فى الجزء الجنوبى الشرقى الذى لا يتجاوز منسوبه ألف قدم تقريبا .

وكان يشغل الاحواض المنتشرة فى الاقليم بحيرات قديمة ترجع الى أواخر الزمن الجيولوجى الثالث ، ثم خلفت هذه البحيرات رواسب طمية سميكة بعد جفافها خلال الزمن الجيولوجى الرابع عندما ساد الجفاف هذا النطاق . لذا تحولت الاحواض الى صحارى تأتى فى مقدمة نطاقات القارة الاسيوية المقفرة ، الحارة ، الخالية من الحياة بكل صورها .

ويوجد فى الهضبة الوسطى عدة مستنقعات ملحية تبدو للعيان وكانها تكوينات ملحية جافة ، ولكنها فى الحقيقة عبارة عن طبقة رقيقة من الملح ترتكز فوق محلول ملحى ولا تتحمل ثقل الانسان ، لذلك يشكل اختراق هذه الجهات خطورة كبيرة مما أسهم فى خلوها من السكان وخاصة أن ملامح بيئتها الطبيعية تتسم بالقسوة البالغة .

وتعرف المستنقعات الملحية المنتشرة فى الهضبة الوسطى باسم الكافير Kavir وهى تشغل نحو ٢٥٪ من جملة مساحة الهضبة ، أما باقى الهضبة فتتألف من أراضى رملية وصخرية وتعرف الاخيرة باسم الداشت Dasht ويقتصر الاستيطان البشرى على جوانب الهضبة الخارجية المجاورة للسفوح الجبلية المحيطة بالاقليم ، ففى هذا النطاق فقط تنتشر المراكز العمرانية التى تتمثل أهمها فى طهران الواقعة على السفوح الجنوبية لمرتفعات البرز فى شمال الهضبة الوسطى ، بالاضافة الى قم Kuom أصفهان Isfahan ، يزد Yzad ، كيرمان Kerman ، وكلها تقع على السفوح الشرقية لمرتفعات زاجروس فى غرب الهضبة الوسطى .

ويتسم مناخ ايران بالخصائص الرئيسية التالية :

- التطرف الشديد لدرجات الحرارة مما أدى الى وضوح صفة القارية .
- التباين الكبير فى توزيع الامطار حيث تسقط الامطار الغزيرة فى

اقصى الشمال والغرب ، بينما تقل فى باقى الجهات ، فى حين تنعـدم تماما فى مساحات واسعة .

◻ هبوب الرياح الشديدة لفترات طويلة مما يزيد من الآثار المميزة لتطرف العناصر المناخية الاخرى .

وكان لهذه الخصائص العامة دور مباشر فى وجود نوع من المناخ يمكن ان نطلق عليه اسم المنـاخ الايرانى ، ساعد على وجـوده الطبيعة الجبلية لأراضى الدولة التى تتسم مساحات واسعة منها بموقعها الداخلى البعيد عن المسطحات المائية .

ويلاحظ انخفاض درجة الحرارة بصورة حادة خلال شهور الشتاء وخاصة فى الاجزاء الشمالية حيث تصل احيانا الى ـ ١٢°ف ، وعموما تقل درجات الحرارة فى النطاقات الواقعة الى الشمال من مرتفعات ألبرز بصورة تفوق مثيلتها فى النطاقات الواقعة جنـوب هـذه المرتفعات ، فبينمـا يبلغ متوسط درجة الحرارة ٣٥°ف فى كل من طهران وأصفهان خـلال شهر يناير لا يتجـاوز هـذا المتوسط ١٧°ف فى تبريز خـلال نفس الشـهر . والصقيع ظاهـرة مألوفة فى الهضبة الوسطى وذلك خلال الفـترة الممتدة من أواخر الخريف الى أوائل الصيف .

وترتفع درجـة الحـرارة خلال شهور الصيف وخاصة فى النطـاقات منخفضة المنسوب ، ويعتقد أن النطاق الجنوبى من الهضبة الوسطى يعـد من أحر مناطق العالم الا أن عدم وجود محطات للارصـاد الجوية فى هـذا النطاق يحول دون تأكيد ذلك ، وعمـوما يتجاوز متوسط درجـة الحرارة ٨٠°ف فى طهران ، ١١٠°ف فى أصفهان خلال شهر يوليو .

والمدى الحرارى اليومى كبير حيث يصل الى ٢٨°ف فى طهـران ممـا يؤكـد صـفة القـارية ، ويؤدى الارتفـاع الشديد لدرجـة الحـرارة فى النطـاقات الساحلية الى جعـل الجـو غير محتمل لاقترانه بنسبة الرطوبة العالية ، ويبـلغ متوسط درجـة الحـرارة على سواحل بحر قزوين ٨٠°ف خلال شهرى يوليو واغسطس .

وتسقط الامطـار فى ايران نتيجـة للانخفاضـات الجـوية الآتيـة من الغرب ، وهى تسقط طول العام فى النطاق الشمالى المطل على بحر قزوين حيث تتجاوز كمية الامطار السـنوية هنا ٥٠ بوصـة تسقط معظمها خلال شهور الشـتاء اذ لا تتجـاوز أمطـار الصيف من ٥ ـ ١٥ بوصة . وتسقط الامطار الغزيرة ايضا على مرتفعات زاجروس فى الغرب حيث تبلغ كميتها السنوية ٥٠ بوصة وذلك على السفوح الغربية المواجهة للانخفاضات الجوية

الهابة من جهة الغرب، اذ تقل الامطار على السفوح الشرقية حيث لا تتعدى كميتها السنوية ٥ بوصات شأنها فى ذلك شأن بعض الاحواض المنخفضة مثل حوض سستان فى اقصى الشرق ، وتتراوح الامطار السنوية فى باقى جهات ايران بين ١٠ الى اقل من ٥ بوصات(١) .

ويمكن ان نميز بين اربعة اقسام للنبات الطبيعى فى ايران هى :

(أ) نطـاق الغابات الشمالى حيث تنمو غابات الهيركانيان السابق ذكرها ، وقد قطعت مساحات واسعة من هذه الغابات وحلت محلها الحقول الزراعيـة .

(ب) غابات النطـاقات الجبـلية ، وهى غـابات مختلطة تضم انواع نفضية مختلطة باخرى صنوبرية وذلك تبعا للمسوب،وتوجد هذه الغابات على السفوح الغربية لمرتفعات زاجروس حيث تغزر الامطار على المناسيب المرتفعة التى تتراوح بين ٦ ـ ٧ آلاف قدم فوق مسوب سطح البحر .

(جـ) حشـائش الاستبس ، تنتشر فى جهـات واسـعة من ايران وخاصة فى الشمـال الشرقى ، وقد سـاعد على نموهـا خصائص المنـاخ السائدة، وتشكل هـذه الحشائش الغـذاء الاساسى لقطعـان الاغنام والماعز والماشية التى تربى فى البلاد .

(د) الحشـائش الصحراوية ، تتراوح بين القصيرة والفقيرة تبعا لكمية الامطار الساقطة ، وهى تنمو عقب سقوط الامطـار القليلة فى حـين تذبل وتموت بعد ذلك ، وتنتشر هذه الحشائش فى شرق ووسط ايران .

السـكان :

ينتمى سكان ايران الى السلالة الايرانيـة الافغانية السـائدة فى ايران وافغانسـتان وباكستان (بلوخسـتان) وشمال غرب الهند ، ولا تختلف هذه السلالة كثيرا عن سلالة البحر المتوسط ، واهم صفـاتهم الرأس الطـويل، الانف الطويل ، البشرة السمراء .

ويبلغ عدد سكان ايران ٥٠ر٤ مليـون نسمة عـام ١٩٨٧ بعد أن كان عددهم لا يتجاوز ١٧ر٤٤ مليون نسمة عام ١٩٥٠ ،ولا تتجاوز كثافة السكان ١٥ نسمة فى الكيلو متر المربع الواحد . ويتركـز معظم السكان فى مراكـز عمـرانية صغيرة الحجم باستثناء طهران العاصمة وأكبر المدن الايرانية اذ

---

(1) World Mark, Op. Cit., p. 111.

يبلغ عدد سكانها اكثر من ستة ملايين نسمة وهو ما يكون نحو ١٢٪ من جملة سكان البلاد .

ومن المدن الرئيسية نذكر تبريز فى الشمال ويبلغ عدد سكانها نحو مليون نسمة ، قم (٦٠٠ الف نسمة) ، اصفهان (اكثر من مليون نسمة) يزد (٢٤٠ الف نسمة) ، كيرمان (٢٦٠ الف نسمة) وكلها تقع على السفوح الجبلية المحيطة بالهضبة الوسطى ، الى جانب عبدان (٣٠٠ الف نسمة) ميناء ايران الاول الواقع على الخليج العربى ، ومن مراكز العمران الرئيسية فى البلاد مشهد (٥ر١ مليون نسمة) الاهواز (٦٠٠ الف نسمة) ، رشت (٣٠٠ الف نسمة) ، هامدان (٢٧٥ الف نسمة) عام ١٩٨٦ .

النشاط الاقتصادى :

تعد **الزراعة** من اهم الحرف الانتاجية فى البلاد وأكثرها انتشارا لعظم مساحة الاراضى الزراعية التى تبلغ ٨ر١٤ مليون هكتار وهو ما يشكل ٩٪ من جملة مساحة ايران البالغة نحو ٨ر١٦٤ مليون هكتار ، ومع ذلك لا تتجاوز نسبة الاراضى المزروعة بالفعل ٥٠٪ من جملة مساحة الاراضى القابلة للزراعة ومرد ذلك صعوبة البيئة الطبيعية وعدم توافر المياه بدرجة كافية(١) .

وتعتمد ٣٠٪ من جملة الاراضى الزراعية على مياه الرى ، بينما تعتمد باقى الاراضى على مياه الامطار وهذا يفسر التذبذب الكبير لانتاج ايران من المحاصيل الزراعية فى العديد من السنوات . وتعد الاراضى المحيطة بطهران العاصمة من اخصب الاراضى الزراعية فى البلاد وأكثرها انتاجا لتوافر مياه الرى مما ساعد على زراعة محاصيل القمح والشعير والقطن ، الى جانب اشجار الفاكهة التى تنتشر على السفوح الجبلية بصفة خاصة . وفيما يلى عرض لأهم المحاصيل المزروعة فى إيران :

القمح اهم المحاصيل المزروعة فى البلاد وأكثرها انتشارا وخاصة فى الجهات التى تعتمد الزراعة فيها على مياه الرى ، بالاضافة الى اقليم مشهد والاقاليم المحيطة بمراكز العمران الرئيسية مثل تبريز ، شيراز ، كيرمان ، اصفهان ، الى جانب الاودية التى تتخلل مرتفعات زاجروس .

ويتم انتاج ايران من القمح بالتذبذب من عام لاخر رغم ميله نحو التزايد بصورة تدريجية يتضح ذلك من تتبع أرقام الجدول رقم (١٣) التى

---

(1) Beaumont, P. and Others.. The Middle East - Ageographical Study London, 1976, pp. 446-449.

تبين انتاج ايران من القمح خلال بعض السنوات الممتدة بين عامى ١٩٦٢ ـ ١٩٨٦ :

[جدول رقم ١٣]

(الانتاج بالمليون طن مترى)

السنة	الانتاج	السنة	الانتاج
١٩٦٢	٢ر٧	١٩٧٢	٤ر٣
١٩٦٤	٢ر٦	١٩٧٤	٤ر٧
١٩٦٦	٤ر٣	١٩٧٥	٥ر٤
١٩٦٨	٤ر٦	١٩٨١	٦ر٥
١٩٧٠	٣ر٨	١٩٨٣	٦ر٦
		١٩٨٦	٧ر١

الشعير : يزرع فى نفس مناطق زراعة القمح السابق الاشارة اليها ، ويتسم انتاج البلاد من الشعير بالتذبذب الكبير من عام لاخر ومرد ذلك زراعته فى مناطق واسعة اعتمادا على مياه الامطار التى تتباين من عام لاخر مما تنعكس آثاره على حجم الانتاج ، فبينما كان انتاج البلاد من الشعير نحو مليون طن مترى عام ١٩٧٠ انخفض فى العام التالى ـ عام ١٩٧١ ـ وأصبح ٨٥١ الف طن مترى ، ثم ما لبث ان تزايد الانتاج عام ١٩٧٢ حين بلغ ٢ر١ مليون طن مترى ، واستمر فى تباينه بعد ذلك حتى بلغ ٤ر١ مليون طن مترى عام ١٩٧٥ ، ٥ر٢ مليون طن مترى عام ١٩٨٦ .

الارز : يزرع فى النطاقات الشمالية المطلة على بحر قزوين ، وبينما كان الانتاج لا يتجاوز ٨٥٠ الف طن مترى عام ١٩٦٢ قفز الى نحو ٢ر١ مليون طن مترى عام ١٩٧٠ ، واستمر الانتاج فى تزايده ليقابل حاجة الاسواق المحلية الآخذة فى الاتساع حتى بلغ ٧ر١ مليون طن مترى عام ١٩٧٥ ، ٥ر١ مليون طن مترى عام ١٩٨٦ .

القطن : من المحاصيل الرئيسية التى تزرع اعتمادا على الرى الصناعى فقط ، لذلك تتركز زراعته فى الشمال والغرب حيث تتوافر المياه. والقطن من المحاصيل التى حقق انتاجها قفزات كبيرة خلال السنوات الاخيرة حيث يبلغ انتاج ايران منه حاليا ١٦٥ الف طن مترى سنويا بعد ان كان لا يتجاوز ١٠٠ الف طن مترى سنويا خلال الستينيات من القرن العشرين ، وترجع تلك الزيادة فى الانتاج الى الاهتمام بهذا المحصول لتغطية حاجة الصناعة الوطنية .

وتنتشر زراعة عدد آخر من المحاصيل التى يأتى فى مقدمتها الذرة والتبغ والقصب والخشخاش ، وكان المحصول الاخير يزرع حتى عام ١٩٥٥ من أجل انتاج الافيون الذى كان تصدر منه كميات كبيرة الى الاسواق الخارجية كل عام ، وقد صدر قانون خلال العام المذكور يحرم زراعة الخشخاش لذلك صرفت الدولة تعويضات ماليه للمزارعين الذين أضيروا بهذا القانون ، ولازالت تزرع مساحات بهذا المحصول فى الاحواض المنخفضة حيث يسود الجفاف اذ أن سقوط الامطار ولو بكميات ضئيلة خلال شهور الصيف يزيل العصارة المحتوية على الافيون والموجودة فى ساق النبات .

وتتركز زراعة التبغ على طول امتداد سواحل بحر قزوين فى الشمال ، ويبلغ انتاج ايران منه حاليا ٢٢ الف طن مترى سنويا بعد أن كان ١ر٥ مليون طن مترى عام ١٩٧٥ .

والرعى من الحرف الرئيسية فى البلاد ساعد على ذلك اتساع مساحة المراعى البالغة نحو ٤٤ مليون هكتار وهو ما يوازى ٢٦ر٧٪ تقريبا من جملة مساحة ايران ، ويعمل بهذه الحرفة اكثر من أربعة ملايين نسمة يتنقلون وراء الكلأ والمياه فى جهات البلاد المختلفة .

ويبين الجدول رقم (١٤) تفصيل عناصر الثروة الحيوانية فى ايران عام ١٩٨٦ :

[جدول رقم ١٤]

(العدد بالمليون راس)

العنصر	العدد	العنصر	العدد
الاغنام	٣٤ر٥	الحمير	٣ر-
الماعز	١٣ر٦	الخيول	٢ر-
الماشية	٨ر٤	البغال	١ر٨
الجمال	٠٣ر-	—	—

تظهر أرقام الجدول رقم (١٤) المكانة الرئيسية التى تحتلها الاغنام بين عناصر الثروة الحيوانية فى ايران لانتشار تربيتها على نطاق واسع فى النطاقات الجبلية وشبه الجافة ، كما تنتشر تربية الحمير والخيول والبغال والجمال فى معظم اقاليم الدولة لاستخدامها على نطاق واسع فى اغراض الحمل والجر وخاصة فى الجهات الشرقية والوسطى ، فى حين تتركز تربية الماشية فى النطاقات الزراعية المختلفة .

وانتاج ايران من الاسماك محدود للغاية فى كميته ، الا انها تشتهر بانتاج الكافيار الفاخر المستخرج من اسماك السترجون التى تعيش فى بحر قزوين على نطاق واسع ، وقد بلغت قيمة صادرات ايران من الكافيار الى الاسواق العالمية ٧٢ مليون دولار امريكي عام ١٩٨٥ ٠

ويعد البترول اهم الموارد المعدنية التى تنتجها ايران فقد بلغ انتاجها منه ١١٢٫٥ مليون طن مترى عـام ١٩٨٧ ، وبذلك تدرج ايران ضمن اهم دول العالم المنتجة والمصدرة للبترول ٠

وترجع عمليات البحث والتنقيب عن البترول فى ايران الى عام ١٩٠١ حين نجح وليم دارسى William K. d'Arcy فى الحصول على حق التنقيب عن البترول فى مساحة تبلغ ٥٠٠ الف ميل مربع فى جنوب غربى البلاد لمدة ٦٠ عاما ، على أن يدفع للدولة ١٦٪ من الارباح بعد العثور على البترول، ونتيجة لكثرة تكاليف عمليات البحث اشرك دارسى معه عددا من الممولين، وتكونت شركة البترول الانجليزية الفارسية التى عدل اسمها فيما بعد واصبح شركة البترول الانجليزية الايرانية The Anglo - Iranian Oil Company ٠

واكتشف اول بئر بترول فى ايران عـام ١٩٠٩ وكان ذلك فى منطقـة مسجد سليمان التى تبعد عن رأس الخليج العربى بمسافة ١٠٠ ميل تقريبا، لذلك تأخرت عمليات التعدين لمدة أربع سنوات حتى تم مد خـط انابيب لنقل البترول الى ساحل الخليج تمهيدا لنقله الى الاسواق العـالمية وخاصة الى اوربا ، اذ أن المنطقة الجنوبية الغربية من البلاد رعوية متخلفة غـير آهلة بالسكان ، كما تبعد منطقة مسجد سليمان عن المناطق الآهلة بالسكان فى شمال البلاد بأكثر من ٤٠٠ ميل ، ومعنى ذلك أن الاسواق الخارجية تعد أنسب الاسواق لتصريف انتاج مسجد سليمان من البترول ، وقد بدأ الانتاج الفعلى فى المنطقة عام ١٩١٣ حين تمت اول عملية شحن للبترول الايرانى الى الاسواق العالمية ، وكان ذلك ايذانا بتوجيـه الانظـار الى ايران التى تدفقت عليها رؤوس الاموال اللازمة لعمليات التنقيب عن البترول والتى باشرت معظمها شركة البترول الانجليزية الايرانيـة السابق الاشارة اليها ، لذلك تتابعت الاكتشـافات البترولية التى ادت الى تزايـد انتـاج ايران بصورة مطردة وسريعة فبعد أن كان انتاجها لا يتجـاوز ١٣٦٫٩ الف طن مترى عـام ١٩١٣ بلـغ ٥٫٤ مليون طن مترى عـام ١٩٢٧ ، ثم استمر فى تطوره المطرد ليبلغ ٩ ، ٣٣٫٢ ، ٥٣٫٢ مليون طن مترى خـلال السنوات ١٩٤٠ ، ١٩٥٠ ، ١٩٦٠ على الترتيب ، وليستمر فى تزايده خـلال عقود الستينيات والسبعينيات والثمانينيات ٠

وتتركز حقول البترول الايرانية فى النطاق الجنوبى الغربى من البلاد

المعروف باقليم خوزستان Khuzistan (عربستان سابقا) ، وتتالف التكوينات الارضية لهذا الاقليم من الحجر الجيرى المسمى المعروف باسم الحجر الاسمارى Asmari Limestone البالغ سمكه نحو ٣٠٠متر فى المتوسط ، ويتخلل هذه التكوينات مصايد البترول التى تتراوح أطوالها بين ٢٠ ـ ٣٠ كيلو مترا فى المتوسط لتكون بذلك اكبر مصايد بترولية متجمعة فى نطاق واحد بالعالم(١) ٠

وفيما يلى عرض لحقول البترول الايرانية وتاريخ استغلالها ، وهى من الشمال الى الجنوب :

- حقل نفط شاه Naft Shah ، بدا انتاجه عام ١٩٢٥ ، وهو يعد بذلك ثانى اقدم حقول البترول الايرانية المنتجة بعد حقل مسجد سليمان ٠
- حقل لالى Lali Field ، بدأ انتاجه عام ١٩٤٨ ، وهو يعد أحدث حقول ايران البترولية ٠
- حقل مسجد سليمان Masjed Sulaiman ، بدأ انتاجه عام ١٩١٣ ٠
- حقل نفط صافد Naft Safid ، بدأ انتاجه عام ١٩٤٥ ٠
- حقل حفط كل Haft Gel ، بدأ انتاجه عام ١٩٢٨ ٠
- حقل اغا جارى Agha Jari بدأ انتاجه عام ١٩٤٥ ، وهو يعد أكبر حقول البترول الايرانية انتاجا ٠
- حقل بازانون Pazanun ، بدأ انتاجه عام ١٩٤٣ (انتاجه من الغاز الطبيعى) ٠
- حقل جاش ساران Gach Saran ، بدأ انتاجه عام ١٩٤٠ ٠

ويوجد فى ايران حقول بترولية بحرية صغيرة تمتد تحت مياه الخليج العربى أهمها حقول اصفان ديار Esfan diar ، سيروس Cyrus فيريدو Feridu

ويوجد فى ايران شبكة كبيرة من الانابيب لنقل البترول من مناطق الحقول الى جزيرة الخرج Kharg Island وميناء عبدان تمهيدا لنقله الى الاسواق العالمية ، ويوجد فى عبدان اكبر واهم معامل تكرير البترول فى العالم(٢) ٠

---

(1) Fisher, W. B., The Middle East, London, 1971, pp. 229-231.

(٢) تعرضت معامل عبدان لخسائر جسيمة خلال الحرب الايرانية العراقية التى اندلعت فى أواخر صيف عام ١٩٨٠ ٠

وتملك ايران احتياطى كبير من البترول مقداره نحـو ٩٠٨٤ مليـون طن مترى وهو ما يعادل ٤ر١١٪ من جمـلة الاحتياطى العالمى ، وبذلك تاتى فى المركز الثالث بين دول العالم من حيث حجم الاحتياطى بعد المملكة العربية السعودية والكويت ٠

وتصدر البلاد كميات كبـيرة من البترول المكرر والخـام الى الاسواق العالمية وخاصة الى اليابان وغرب اوربا واستراليا والولايات المتحدة ،وتكون صادراتها حوالى ١٣٪ من جملة البترول الخام الداخل فى التجارة الدولية، لذلك تحتل ايران مركزا متقدما بين دول العالم الرئيسية المصـدرة للبترول مثلها فى ذلك مثل السعودية والامارات وفنزويلا ٠ وبلغ انتـاج ايران من الغاز الطبيعى حوالى ٠٠٠ر٣١٥ مليون قدم مكعب عام ١٩٨٣ ٠

وتنتج ايران بالاضافة الى البترول عدة معادن ياتى فى مقدمتهـا خام الحـديد (مليونى طـن مترى) والمـلح (٦١٨ الف طن مترى) والكـروم (٦٠ الف طن مترى) ، والزنك والرصاص (٦٠ الف طن مترى) ، الفحم (٦١٤ الف طن مترى) ، المنجنيز (٥٠ الف طن مترى) عام ١٩٨٥ ٠

وتبعا للحصر الصناعى الذى اجرى عام ١٩٨٤ يوجد فى البـلاد نحـو ٧٥١٢ منشـاة صـناعية كبـيرة ، وبلغ عـدد العاملين بالصناعة اكثر من ٢ مليون عامل ٠

وتتعـدد الصناعات فى ايران حيث تشمل صناعات تكـرير البترول ، انتاج الاسمنت (١٢مليون طن مترى)،المخصبات (٣٠٠ الف طن مترى)، السكر (٦٤٠ الف طن مترى) عـام ١٩٨٤ ، بالاضافة الى طحـن الغـلال وخاصـة القمح ، غزل القطن والصوف ، وانتـاج المنسوجات المختلفة التى تشمل المنسوجات القطنية والصوفية والحريرية ٠

تركيـــــا :

تبدو تركيا فى شـكل لسان ضخم من اليابس يمتد فى غرب آسيا صوب القارة الاوربية لتضم ايضا جزءا صغيرا من اوربا ، لذا يمكن اعتبار تركيا دولة آسيوية اوربية ، وتمتد الاراضى التركية بين دائرتى عرض ٣٦° ، ٤٢° شمالا تقريبا اى لمسافة تقدر بحوالى ٤٨٥كم بين الجنوب والشمال،فى حين تمتد بين خطى طول ٣٠َ ٢٥° ، ٣٠َ ٤٤° شرقا تقريبا ، اى لمسافة ١٤٥٠كم بين الغرب والشرق ٠

وتبلغ جمـلة مساحة الـدولة ٧٧٩٤٥٢كم٢ (٣٠٠٩٤٧ ميـل٢) منهـا ٥٥٨٠٥٥كم٢ وهـو ما يشـكل ٩ر٩٦٪ من جمـلة المساحة فى قارة آسيا وهو الجزء المعروف باسم آسيا الصغرى ، اما باقى المساحة وقدرها ٢٣٧٦٤كم٢

(١ر٣٪) فتمثل الجزء الاوربى من الدولة المعروف باسم تركيا (براقيا) ويفصل بين الجانبين الاسيوى والاوربى من تركيا مضيق البسفور وبحر مرمرة ومضيق الدردنيل ، وهى مسطحات مائية تتمتع باهمية استراتيجية كبرى لدورها كحلقة ربط او طريق اتصال بين البحر الاسود الذى يطل عليه الاتحاد السوفيتى ورومانيا وبلغاريا فى الشمال ، وبحر ايجه والبحر المتوسط فى الجنوب ، ومعنى ذلك أن تركيا تتحكم فى المضايق التى تربط الدولة المطلة على البحر الاسود بخطوط النقل البحرية العالمية . (شكل رقم ٥٧) .

وللجانب الاسيوى من تركيا ـ آسيا الصغرى ـ ثلاث جبهات بحرية ، الاولى فى الشمال تطل على البحر الاسود لمسافة ١٢٠٠كم ، والثانية فى الغرب تطل على المضايق وبحرى مرمره وايجه حتى مدينة بوزبورون Bozburan أى لمسافة ١٢٠٠كم ايضا لكثرة تعرجات خط الساحل ، اما الجبهة البحرية الثالثة فتطل على البحر المتوسط فى الجنوب لمسافة ١١٥٠كم تقريبا . ويطل الجانب الاوربى من تركيا على المضايق وبحر مرمره بجبهة بحرية طولها ٥٤٠كم،وبذلك يبلغ اجمالى طول السواحل التركية ٤٠٩٠كم، لذلك يخدم الكيلو متر الطولى من هذه السواحل مساحة محدودة من الارض لا تتجاوز ٥ر١٩٠كم٢ وان تباينت هذه المساحة بين ٩ر٢١٢كم٢ فى الجانب الاسيوى ، ٤٤كم٢ فى الجانب الاوربى ، وقد انعكست آثار ذلك على خصائص المناخ وخاصة فى النطاقات الساحلية حيث تسود المؤثرات البحرية التى تتوغل أيضا داخل اليابس فى نطاقات عديدة لكثرة تعرجات خط الساحل ، وما تبع ذلك من تداخل عدة أذرع بحرية داخل اليابس مكونة عددا كبيرا من الخلجان اهمها سكاريا ، اماسرا ، ايانكيك ، جيرزى ، سامسون ، أردو ، ترابزون فى البحر الاسود ، جمليك ، اردبك،ادرميت، كاندارلى ، أزمير ، منداليا ، كيرمى ، انيز ، ساروس فى بحرى مرمره وايجه ، انطاليا ، ميرسين ، الاسكندرونة فى البحر المتوسط .

ورغم طول سواحل تركيا وتعدد الجزر المواجهة لها وخاصة فى بحر ايجه ، الا انه لا يدخل فى اطار حدودها الاقليمية سوى عدد محدود من الجزر الصغيرة أكبرها واهمها جزيرة امبروز Imbroz الواقعة فى بحر ايجه بالقرب من مدخل مضيق الدردنيل والبالغ مساحتها ٢٨٠كم٢ (١٠٨ ميل٢) ويقطنها نحو خمسة آلاف نسمة يحترفون زراعة الحبوب والفاكهة والزيتون ، وعاصمتها بلدة امروز Imroz ، وقد احتلتها اليونان خلال الحرب العالمية الاولى ، الا ان تركيا استردتها مرة اخرى عام ١٩٢٣(١) .

---

(1) Moore, W., The Penguin Encyclopedia, Op. Cit., p. 367.



(شكل رقم ٥٧) تركيـا

وتتمثل باقى الجزر التركية فى بحرايجه فى جزيرة بوزكادا Bozcaada الواقعة جنوب الجزيرة السابق الاشارة اليها ، الى جانب عدد آخر من الجزر الصخرية قزمية المساحة تمتد داخل الخلجان السابق ذكرها.ولتركيا عدة جزر فى بحر مرمره أهمها واكبرها جزيرة مرمره التى أعطت اسمها للمسطحات البحرية المحيطة بها ، بالاضافة الى جزيرتى امرالى Imrali - افسا Avsa فى النطاق الجنوبى من بحر مرمره ، وجزر بويو كادا Buyukada ، هيبليادا Heybeliada ، بورجازاده Burgazada ، كناليادا Kinaliada فى النطاق الشمالى من بحر مرمرة بالقرب من استانبول .

المظـاهر الطبيعيـة :

تمثل آسيا الصغرى ــ الجزء الاسيوى من الدولة ــ جزءا من الحوض البحرى القديم الذى كان معروفا ببحر تشس والذى تراكم فوق قاعه رواسب سميكة تعرضت للضغوط الارضية خلال الزمن الجيولوجى الثالث مع حركة الالتواءات الالبية ، مما ادى الى ظهورها فوق سطح البحر ، وتتالف الطبقات الارضية هنا من تكوينات متتالية تنتمى للازمنة الجيولوجية الاول والثانى والثالث ، كما تغطى رواسب الزمن الرابع مساحات واسعة من الاناضول .

وتظهر التكوينات الجرانيتية والبركانية فى نطاقات متفرقة اميزها تلك المتدة حول انقرة والى الشمال منها،وايضا بالقرب من قيصرية Kayseri فى قلب الاناضول ، وتنتمى تكوينات السلاسل الجبلية الالتوائية التى تحيط بالاناضول من ناحيتى الشمال والجنوب للزمنين الثانى والثالث ، وتتراوح التكوينات السطحية لنطاق الاناضول الاوسط بين الصخور المتحولة من

النيس والشست والصخور الرسوبية القديمة ، فى حين يغطى النطاق الشمالى الشرقى من الهضبة تكوينات بركانية حديثة .

ويمكن ان نميز بين اربعة اشكال رئيسية للسطح فى تركيا هى :

- مرتفعات بنطس
- مرتفعات طوروس
- هضبة الاناضول
- السهول الساحلية

مرتفعات بنطس Pontus :

تمثل امتدادا شرقيا لمرتفعات الالب الاوربية ، وهى تحيط بهضبة الاناضول من جهة الشمال وتمتد فى اتجاه عام من الغرب الى الشرق على طول البحر الاسود فى شكل سلاسل جبلية متتالية يتراوح منسوبها بين ٧٥٠٠ - ٩٠٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر ، ومن اشهر قممها اسيك داج Isik dag (٦٦١١ قدم) ، كوروجلو Koroglu (٧٨٠٢ قدم) ويتفرع من مرتفعات بنطس فى بعض المواقع سلاسل جبلية فرعية تتجه معظمها صوب البحر الاسود فى الشمال ، واهم هذه السلاسل الفرعية مرتفعات لجاز Ligaz (تضم قمة يصل منسوبها الى ٨٤١٥ قدم فوق مستوى سطح البحر) ، كانيك Canik ، ريزى Rize ، كوره Coruh .

ونتج عن الحركات الارضية التى تعرضت لها هذه المرتفعات تكون بعض الثغرات التى اتاحت لبعض المجارى المائية التى تنبع من بعض سفوح هذه السلاسل ان تنساب خلالها فى اتجاه عام صوب الشرق لتصب فى البحر الاسود ، لذا يظهر الشكل العام لهذه السلاسل المتتالية ككتل جبلية متقطعة بفعل الثغرات التى تخترقها الاودية النهرية التى ياتى فى مقدمتها انهار كوره Coruh ، هرست Harsit ، كيزو ارمك Kizu Irmak جوكيرماك Gokirmak ، فيليوس Filyos ، سكاريا Sakarya .

مرتفعات طوروس Taurus (Toros) :

تشكل امتدادا لمرتفعات الالب الدينارية التى تشغل الجزء الغربى من شبه جزيرة البلقان على طول امتداد البحر الادرياتى ، والتى تختفى تحت مياه البحر لتظهر بعد ذلك فى شكل متقطع فى عدة جزر منها كريت ، رودوس ،قبرص،ثم تختفى تحت مياه البحر لتظهر مرة أخرى فى جنوب آسيا الصغرى حيث تحيط بهضبة آسيا الصغرى من جهة الجنوب وتمتد فى اتجاه عام من الغرب الى الشرق على طول البحر المتوسط ، وهى تتالف من تكوينات جيرية ذات مسامية كبيرة ، وتقل هذه المرتفعات فى وعورتها عن مرتفعات بنطس وان كانت اكثر منها ارتفاعا حيث يتراوح منسوبها

بين ١٠٠٠ ـ ١٢٠٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر ، ومع ذلك تضم العديد من القمم الجبلية عالية المنسوب كما هى الحال بالنسبة لقمم الاداج Aladag (٧٥٨٢ قدم) ، اهرداجى Ahirdagi (٨١٧٩ قدم) ، جييك داج Geyık dag (٩٤٨٠ قدم)، ميليندبز (١٠٦٧٢ قدم) ، مدتسيز Medetsiz (١٠٧٨٢ قدم) ، ارسيس Erciyas (١٢٨٥٠ قدم) .

وتتسم مرتفعات طوروس بانحدارها الشديد صوب سهول البحر المتوسط وبخروج سلاسل فرعية منها تمتد فى شكل السنة جبلية مرتفعة عملت على تقطيع امتداد السهل الساحلى الجنوبى وخاصة انها اى هذه السلاسل الجبلية تتجه بصورة عامة صوب الجنوب كما هى الحال بالنسبة لسلاسل باى Bey سلطان Sultan ، ماراس Maras .

ويخترق مرتفعات طوروس مجموعة من الانهار التى تتجه صوب الجنوب لتصب فى البحر المتوسط كما هى الحال بالنسبة لانهار دالامان dalaman ، كوكا Koca ، أكسو Aksu ، كوبرو Kopru ، جوك Gok كاكيت Cakit .

وتنثنى سلاسل طوروس شمال خليج الاسكندرونة لتتجه صوب الشمال الشرقى حتى تلتقى بسلاسل بنطس عند عقدة امرينيا البالغ ارتفاعها اكثر من عشرة آلاف قدم فوق منسوب سطح البحر ، ويتكون من التقاء مرتفعات بنطس وطوروس كتلة جبلية صخمة تتسم بشدة تعقدها وارتفاع منسوبها وتعد ارارات Ararat (١٢٩٤٥ قدم فوق مستوى سطح البحر) أعلى قممها واشهرها ، وتقع هذه القمة الجبلية فى نطاق بركانى يتعرض لحدوث الزلازل تماما كما هى الحال فى نطاق مرتفعات بنطس .

هضبة الاناضول :

تشغل نحو ثلث مساحة تركيا ، ويطلق عليها احيانا اسم الهضبة الحوضية لاحاطتها بالسلاسل السابق الاشارة اليها ، ويتراوح منسوبها بين ٢٠٠٠ ـ ٤٠٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر ، وهى تتالف من مجموعة الهضاب الداخلية التى تقطعت بفعل المجارى المائية التى تنبع من الحافات الجبلية للهضبة والسابق دراستها والتى تجرى على سطح الهضبة لمسافة متباينة قبل أن تصب فى المسطحات البحرية المتمثلة فى البحر الاسود شمالا وبحر ايجة غربا والبحر المتوسط جنوبا .

وتاثر القسم الغربى من الهضبة بالحركات التكتونية التى ادت الى هبوط سطح الارض فى الغرب وتكون بحر ايجة ، لذلك يظهر فى هذا النطاق الغربى من الهضبة بقايا الكتل الجبلية ، كما تظهر بعضها امام

الساحل مكونة جزر صخرية صغيرة سبق الاشارة اليها،وينحدر سطح هذا القسم من الاناضول صوب الغرب حيث تمتد المسطحات البحرية المتمثلة فى المضايق وبحرى مرمره وايجه ، لذا تنحدر الانهار الغربية فى نفس الاتجاه لتصب فى المسطحات المائية المشار اليها ، ويعد مندرس Menderes جديز Gediz ، سيماف Simav ، كيرمستى Kirmasti أهم أنهار هذا الجزء من هضبة الاناضول .

ويتصف القسم الاوسط من الهضبة بتضرسه الشديد لبرور بعض الكتل الجبلية والنطاقات التلالية على سطح الهضبة مما ادى الى ظهور نطاقات منخفضة المنسوب بين هذه الكتل والنطاقات تجمعت فيها المياه مكونة نطاقات مستنقعية وبعض البحيرات التى تعد بحيرة توز Tuz أميزها واكبرها مساحة حيث تبلغ مساحتها ١٦٢٠كم٢ (٦٢٥ ميل٢) ، وتتناقص مساحة البحيرة بصورة ملموسة خلال شهور الصيف بفعل عمليات التبخر، وتوجد بحيرة توز على ارتفاع ٨٧٠ مترا فوق منسوب سطح البحر . ويمتد على سطح الهضبة بحيرات اخرى عديدة منها ماجلى Magli ، بيسير Beysehir ، اكسهير Aksehir ، أبير Eber .

ويتسم القسم الشرقى من الاناضول بضيقه الملحوظ مع شدة تضرس سطحه ، ومرد ذلك أن سلاسل طوروس السابق دراستها يتحول اتجاهها عند رأس خليج الاسكندرية صوب الشمال الشرقى بفعل تاثير كتلة شبه الجزيرة العربية القديمة شديدة الصلابة والممتدة الى الجنوب منها ، لذلك يضيق سطح الهضبة نتيجة لتغير اتجاه هذه السلاسل والتقائها شرق الهضبة بسلاسل بنطس مما أسهم فى وعورة القسم الشرقى من الاناضول وارتفاع منسوبه بالاتجاه صوب الشرق حتى نصل الى هضبة ارمينيا التى تمثل أرارات أعلى قممها (١٢٩٤٥ قدم) .

ويمثل القسم الشرقى للهضبة منطقة لتقسيم المياه وتوزيعها على جهات متعددة حيث ينبع منها عدة مجارى مائية اهمها بعض الروافد العليا لنهر اراكس Araxes - Araks الذى يتجه صوب الشرق ليصب فى بحر قزوين، ويمتد جزء كبير من مجراه مع خط الحدود السياسية بين الاتحاد السوفيتى وايران ، الى جانب الروافد العليا لانهار دجلة والفرات المتجهين صوب الجنوب بصورة عامة ، أراس Aras المتجه صوب الشرق ، كورا Kura المتجه صوب الشمال . وتوجد بحيرة فان Van فى الجزء الشرقى من الاناضول،وهى تعد اكبر البحيرات التركية من حيث المساحة (٣٧٦٣كم٢)

واعلاها منسوبا (١٧٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر)(١) .

السهول الساحلية :

يتباين اتساع السهول الساحلية التركية من نطاق لاخر تبعا لمدى اقتراب السلاسل الجبلية من خط الساحل ، وتتسم السهول الساحلية الشمالية بضيقها الواضح وان كانت تتسع بشكل كبير فى نطاقات الاودية النهرية المتجهة صوب البحر الاسود كما هى الحال بالنسبة لسهول كوره، هرست ، كيزو ارمك ، فيايوس ، سكاريا ، ونجح الانسان هنا تحت ضغط الحاجة الى الاراضى الزراعية فى تحويل بعض السفوح الجبلية الى مدرجات استغلت فى الزراعة .

وتمتد فى الغرب سهول بورصة Bursa ازميت Izmit على الجانب الشرقى لبحر مرمره ، منديراس Menderas ، مانيسا Mansia هيرموس فى اقليم أزمير(٢) وكلها سهول خصبة تستغل فى الزراعة على نطاق واسع ، بل ان بعضها تعد أهم النطاقات الزراعية فى تركيا كما هى الحال بالنسبة لسهول ازميت الشهيرة بانتاج التبغ ، وبورصة الشهيرة بانتاج الزيتون وتربية النحل ودودة القز لانتاج الحرير ، ومنديراس الشهيرة بانتاج الحبوب وخاصة القمح .

ويمتد جنوب هضبة الاناضول سهول ساحلية واسعة تطل على البحر المتوسط اشهرها سهول سيليسيا Cilicia المشهورة بانتاج القطن والتى تعد أدنة Adana أهم مراكزها .

ويمكن تقسيم سطح الجانب الاوربى من تركيا (تراقيا) الى ثلاثة اقسام رئيسية هى من الشمال الى الجنوب :

□ مرتفعات سترانسا Stranca ، تشكل امتدادا لمرتفعات البلقان وهى تمتد فى اتجاه عام من الشمال الغربى الى الجنوب الشرقى بمحاذاة ساحل البحر الاسود ، ويتراوح منسوبها بين ١٠٠٠ - ٣٠٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر .

□ **سهول ارجينى** Ergene ، وتمتد فى النطاق الاوسط من تراقيا حيث يجرى نهر ارجينى الذى ينبع من مرتفعات سترانسا فى الشمال ليتجه صوب

---

(1) Branigan, K. & Jarrett, H., The Mediterranean Lands, London, 1975, p. 496.

(2) Brice, W. C., Op. Cit., p. 177.

الغرب والجنوب الغربى بصورة عامه حتى قرب خط الحدود السياسيه مع اليونان حيث يتصل بنهر ماريترا Maritsa قبل ان يصب الاخير فى بحر ايجـه .

□ **مرتفعات تكيرداج Tekirdag** ، تمتد فى النطاق الجنوبى من تراقيا على طول الساحل الشمالى الغربى لبحر مرمره ، وهى مرتفعات تقل فى منسوبها عن المرتفعات الشمالية حيث يتراوح ارتفاعها بين ١٠٠٠ ـ ١٥٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر .

ويمكن تقسيم آسيا الصغرى مناخيا الى نطاقين متميزين هما نطاق هضبة الاناضول حيث تسود خصائص المناخ القارى الجاف ، ونطاق الاراضى السهلية حيث تسود خصائص مناخ البحر المتوسط .

وتتسم الاراضى السهلية بسيادة مناخ البحر المتوسط اذ تتراوح درجة الحرارة فى نطاق السواحل الشمالية بين ٤١° ـ ٥٠°ف خلال شهر يناير ، فى حين تتراوح بين ٧٥° ـ ٨٤°ف فى شهر يوليو ، وتتسم سواحل بحر ايجه بصيف أبرد نسبيا حيث يقل متوسط درجة الحرارة بها عن ٧٥°ف خلال شهر يوليو بحكم موقعها البحرى وكثرة تعرجاتها ، وتتميز سهول الجنوب بارتفاع درجة حرارتها بشكل كبير خلال شهور الصيف حتى أنها تتجاوز فى بعض الاحيان ١١٠°ف ، بينما تتسم باعتدال درجة حرارتها خلال الشتاء .

ويهب على النطاقات الساحلية فى بعض الاحيان رياح باردة محلية من النطاقات الجبلية المرتفعة المجاورة مما يؤدى الى حدوث موجات برد شديدة . وتتسم سواحل بحر مرمره الجنوبية بانخفاض درجة حرارتها بشكل ملحوظ خلال شهور الشتاء حيث يبلغ متوسط درجة الحرارة بها حوالى ٤٠°ف فى يناير .

وتسقط الامطار الشتوية على السواحل الغربية والجنوبية ، وهى محدودة الكمية حيث لا تتجاوز ٣٠ بوصة فى السنة ، اما سواحل البحر الاسود فى الشمال فتتميز بامطارها الغزيرة التى تبلغ ١٠٠ بوصة فى السنة(١) وقد ساعد على غزارة الامطار هنا طول الفصل المطير الذى يشمل شهور الخريف والشتاء والصيف وان كانت معظم الامطار تسقط خلال فصلى الخريف والشتاء ، وتقل كمية الامطار التى تستقبلها السهول الساحلية بالاتجاه صوب الغرب تبعا لعاملى الارتفاع فوق منسوب سطح البحر ، واتجاه الرياح بالنسبة للسلاسل الجبلية .

(1) Worldmark Op Cit. p. 339.

وتتعرض هضبة الاناضول لهبوب الرياح الشرقية الباردة خلال شهور الشتاء وحتى اوائل الربيع مما يؤدى الى انخفاض درجة الحرارة حتى تبلغ الصفر المئوى ، وتتبع ذلك تراكم الثلوج فوق سطح الاودية لفترات تتراوح بين شهرين واربعة شهور ، كما تستمر الرياح الباردة فى هبوبها على هضبة الاناضول حتى خلال شهر ابريل • وتتسم شهور الصيف بارتفاع درجة الحرارة وبتعرض جهات واسعة لهبوب العواصف المتربة ، ويشبه نظام سقوط المطر هنا نظيره فى اقليم البحر المتوسط فى الغرب والجنوب حيث تسقط الامطار خلال شهور الشتاء ولا تتجاوز كميتها عشر بوصات ، فى حين يسود الجفاف خلال شهور الصيف •

ويسود النطاق الشرقى من الاناضول حيث تمتد هضبة ارمينيا أحوال مناخية قارية تتسم بشدة تطرفها الحرارى وبقسوة برودتها خلال الشتاء حتى أن منطقة أرزوروم Erzurum الواقعة شمال غرب بحيرة فان تشتهر بانها سيبيريا التركية حيث تنخفض درجة حرارتها الى اقل من ١٥°ف خلال نصف السنة الشتوى • وتغطى الثلوج سطوح الاودية والسهول المنتشرة فى ارمينيا بشرق الاناضول لفترات تتراوح بين ٤ ــ ٥ شهور فى السنة •

ويشبه مناخ تراقيا فى خصائصه مناخ الاناضول الى حد كبير وان كان أقل منه تطرفا لضآلة مساحة الاقليم وموقعه البحرى الذى أسهم فى سيادة المؤثرات البحرية •

ويتسم مناخ استانبول كمحطة مناخية ممثلة للنطاق الاوربى بارتفاع درجة الحرارة خلال شهور الصيف وان كانت لا تتجاوز ١٠٠°ف خلال شهر يوليو ، فى حين لا تنخفض عن ١٧°ف فى شهور الشتاء التى يكثر تساقط الثلوج خلالها • وتسقط الامطار هنا طول العام وتبلغ كميتها السنوية نحو ٢٩ بوصة بمعدل بوصة تقريبا كل شهر •

تتحدد اشكال النبات الطبيعى فى تركيا على أساس عاملى خصائص المناخ والارتفاع فوق منسوب سطح البحر ،وقد تبع عظم مساحة النطاقات الجبلية التى تشكل نحو ٨٠٪ من جملة مساحة البلاد اتساع المساحات التى تغطيها النباتات الطبيعية ، وتبدو ظاهرة التدرج النباتى تبعا لعامل الارتفاع فوق منسوب سطح البحر بوضوح فوق المرتفعات الجبلية السابق دراستها ، اذ يمكن أن نميز بين ثلاثة نطاقات نباتية فوق سفوح بنطس تبدأ بنباتات البحر المتوسط دائمة الخضرة على السفوح الدنيا،يليها نطاق للغابات النفضية ثم نطاق ثالث للغابات الصنوبرية ينتهى عند منسوب ٦٠٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر ، فى حين تغطى المراعى الالبية السفوح العليا التى يتجاوز منسوبها ٦٠٠٠ قدم ، وتسود نباتات البحر

المتوسط دائمة الخضرة السفوح الدنيا لمرتفعات طوروس حتى ارتفاع ٥٠٠٠ قدم تقريبا فوق منسوب سطح البحر ، يليها نطاق الغابات الصوبرية حتى منسوب ١٥٥٥ قدم تقريبا فوق مستوى سطح البحر ، فى حين تسود المراعى السفوح التى يتجاوز ارتفاعها هذا المنسوب ٠

وتنتشر الحشائش المعتدلة فوق هضبة الاناضول التى ينعدم فيها نمو الاشجار لضآلة امطارها وخاصة فى الوسط والغرب ، ومع ذلك تنمو بعض المجموعات الشجرية متباينة الخصائص على جوانب الاودية النهرية التى تخترق الهضبة فى اتجاهات مختلفة ٠

وتشكل الغابات أهم أقسام النبات الطبيعى فى تركيا واكثرها قيمة من الناحية الاقتصادية واوسعها انتشارا حيث تغطى مساحات واسعة تقدر بحوالى ١٧ر٢٠ مليون هكتار ٠ وتتركز اكثف غابات تركيا فى الشمال فوق سفوح مرتفعات بنطس وخاصة فى قسمها الشرقى لغزارة الامطار ويعد البلوط والقسطل والزان والصنوبر والشربين اهم أنواع أشجار هذا الاقليم الذى يضم نطاقات واسعة لم تستغل على مستوى تجارى كبير لصعوبة ربطها بباقى جهات البلاد ،عكس الوضع بالنسبة للنطاقات الغابية المنتشرة على سفوح طوروس فى الجنوب والتى يشكل البلوط والقسطل اهم اشجارها حيث تستغل على نطاق واسع منذ زمن بعيد لسهولة ربطها بالاسواق التركية وخاصة فى الغرب ٠

السكان :

تشكل تركيا جزءا من العالم القديم حيث نشأت الحضارات البشرية القديمة التى يمثلها هنا الحضارة الحيثية ، فقد ساد الحيثيون فى آسيا الصغرى وكل شرقى البحر المتوسط خلال الالف الثانية قبل الميلاد(١) حين شكلوا اقوى قوة حضارية فى غرب آسيا خلال هذه الفترة ، فى حين خضعت تركيا خلال مرحلة حضارية تالية للنفوذ الاغريقى حيث كونت جزءا من امبراطورية الاسكندر الاكبر ٠

ويحدثنا تاريخ تركيا عن انتشار الامارات السلجوقية بها خلال القرن الثالث عشر الميلادى حين كانت تتعرض لغزوات قبائل المغول حتى نجحت جماعات من الفرسان كانت تتركز أساسا فى هضبة الاناضول ـ عرفت فيما بعد بالاتراك العثمانيين ـ فى فرض سيطرتها على جميع انحاء البلاد وتاسيس الدولة العثمانية التى تعرضت لهزيمة عنيفة فى أوائل القرن

(1) Branigan, K. & Jarrett, H., Op. Cit., p. 501.

الخامس عشر لاندفاع قوات المغول بقيادة تيمور لنك فى هزيمتها هزيمة منكرة الا أن العثمانيين نجحوا بعد ذلك فى تنظيم صفوفهم وتدعيمهم بما ساعدهم على هزيمة المغول وفرض سيطرتهم على نطاقات واسعة من العالم وخاصة فى عهد السلطان سليمان (١٥٢٠-١٥٦٦) حين اتسعت الامبراطورية العثمانية لتخضع لسيطرتها اكثر من ٤٠ مليون نسمة(١) ولتبلغ مساحتها نحو ٣ مليون ميل مربع اذ امتد نفوذها من المجر شمالا الى شبه الجزيرة العربية جنوبا ، ومن بحر قزوين والخليج العربى شرقا الى الجزائر غربا .

وبدأت تركيا تفقد ممتلكاتها بصورة تدريجية منذ عام ١٦٩٩ وحتى هزيمتها فى الحرب العالمية الاولى ، لذا لم يعد لتركيا سوى الاناضول فى آسيا ، فى حين انحسرت ممتلكاتها الاوربية واصبحت قاصرة على مساحة صغيرة تحيط بمدينة استانبول (تراقيا) ، بل الاكثر من ذلك انه اعطى لليونان بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى رقعة من الارض حول أزمير وتم اعلان حياد المناطق الممتدة على جانبى البوسفور والدردنيل . ورفض الشعب التركى هذا الوضع الشائن لذا قامت الثورة التركية بزعامة كمال اتاتورك عام ١٩٢٢ واستطاعت استعادة اقليم أزمير من اليونانيين وانهاء حكم السلاطين العثمانيين فى القسطنطينية - استانبول - واتخاذ انقرة عاصمة للدولة التى استردت اراضيها بصورتها الحالية واعلن قيام الجمهورية فى اكتوبر عام ١٩٢٣ .

وانعكس الوضع التاريخى المشار اليه مع ملامح البيئة الطبيعية على الخصائص الجنسية لسكان تركيا والتى تتسم بتباينها الكبير . ويشكل الاتراك غالبية السكان وهم عبارة عن عنصر سكانى ينتمى للمجموعة القوقازية وقد سبق الاشارة الى أهم خصائصه عند دراسة سكان القارة .

ويوجد فى تركيا أقليات جنسية عديدة نعرضها فيما يلى :

الاكراد ، يتركزون فى النطاق الجبلى الممتد فى جنوب شرق تركيا ، ويقدر عددهم بنحو ٢٫٥ مليون نسمة .

الشركس ، عنصر سكانى وفد من اقليم القوقاز ليستقر فى شمال شرق البلاد هربا من الاضطهاد الروسى وخاصة أنهم مسلمون ، ويبلغ عددهم نحو ٢٥٠ ألف نسمة معظمهم رعاة .

التركمان ، بقايا الاتراك السلاجقة ، وهم يقطنون القسم الشرقى من الاناضول ويحترفون الرعى .

---

(1) Crssey, G. B., Op. Cit., p. 524.

اليوروك ، يشبهون التركمان فى اصلهم اللحوفى ، وهم يعيشون فى نطاق الهضاب الوسطى لآسيا الصغرى .

اللاذ ، مجموعة سكانية وفدت من القوقاز لتستقر على ساحل البحر الاسود شرقى مدينة ترابزون Trabzon لتحترف فلاحة الارض والتجارة والصيد البحرى .

الاشوريون ، يعيشون فى منطقة بحيرة فان شرقى الاناضول .

البوماك ، يعيشون فى تراقيا ــ الجانب الاوربى من تركيا ــ ولهم لغة خاصة بهم تشبه اللغات السلافية ، وكانوا فى الاصل مسيحيين ثم اعتنقوا الاسلام خلال القرن الخامس عشر الميلادى .

اليونانيون ، يتركزون فى غرب آسيا الصغرى وخاصة فى اقليم ازمير ، ويقدر عددهم بنحو ١٥٠ الف نسمة .

الارمن ، يعيشون فى نطاقات متفرقة اكبرها فى شرقى البلاد ، الى جانب استانبول ومنطقة قيليقيا ، ويقدر عددهم بحوالى ٦٠ الف نسمة .

البلغار ، يقطنون الجانب الاوربى ويبلغ عددهم أكثر من ٤٠ الف نسمة تقريبا .

ويبلغ اجمالى عدد السكان فى الوقت الحاضر ٥١٫٤ مليون نسمة (عام ١٩٨٧) يتباين توزيعهم على جهات الدولة المختلفة حيث يتركزون بدرجة كبيرة فى نطاقين رئيسيين هما ، الساحل الجنوبى الشرقى للبحر الاسود . ونطاقات الاودية والسهول الفيضية والاحواض الخصبة المنتشرة على ساحل بحر ايجه فى الغرب حيث تتجاوز كثافة السكان فى النطاقين ٢٥٠ نسمة فى الميل المربع ، فى حين تقل كثافة السكان عن ٢٥ نسمة فى الميل المربع فى الاقاليم الجافة بالوسط والنطاقات الجبلية بالشمال والجنوب .

ويلاحظ أرتفاع كثافة السكان بصورة ملحوظة فى نطاقات شريطية الامتداد تتفق فى توزيعها مع الاودية التى تخترق نطاقى بنطس وطوروس عبر الثغرات الجبلية السابق الاشارة اليها .

وتتركز أكبر مراكز العمران التركية فى النطاقات الغربية والشمالية والجنوبية حيث ترتفع كثافة السكان لاتساع مساحة الاراضى الزراعية ووفرة مياه الامطار مما أدى الى تركز خمس مدن مليونية فى النطاقات المشار اليها وهى استانبول (٥٫٥ مليون نسمة) ، أنقرة (٣٫٢ مليون نسمة) ، ازمير (١٫٥ مليون نسمة) ، قونيا (١٫٤ مليون نسمة) ، أدنة (١٫٢ مليون نسمة) .

النشـاط الاقتصـادي :

تتصـدر الزراعة الحـرف التي يمارسها السـكان في تركيـا من حيث الانتشـار وعدد العاملين ، حيث بلغت مسـاحـة الاراضي المزروعة والقابلة للزراعة عام ١٩٨٧ حوالي ٢٧٫٩ مليون هكتار وهـو ما يكون ٣٥٫٨٪ من جملة مساحة البلاد ، وتتسـم الاراضي الزراعية في تركيا بخصوبتها العالية وبتناثرها في شكل بقع زراعية نتيجـة لطبيعة الارض الوعـرة ـ الهضبية والجبلية ـ ويبلغ عدد العاملين بالزراعة ١١٫٢ مليون نسمة وهو ما يوازي ٥٠٫١٪ من جمـلة العـاملين (عـام ١٩٨٨) مما يعكس اهمية الزراعة في الاقتصاد الوطني .

وكانت الزراعة تحتل المركز الثاني بين الحرف التي يمارسها الاتراك بعد الرعي وذلك قبل عام ١٩٢٣، الا ان حركة الاصلاح التي بداها اتاتورك والتي شملت تطوير قطاعات الانتـاج واستغلال الموارد الطبيعية المتاحـة ادت الى احتـلال الزراعـة المركز الاول بين الحرف الانتاجية منـذ العام المذكـــور .

ويخصص نحو ٨٠٪ من جملة مساحة الاراضي الزراعية لزراعة محاصيل الحبوب[1] التي تضم اساسا القمح والشعير والذرة والشيلم والشوفان والارز . ويعد القمح اهم المحاصيل المزروعة في تركيا واكثرها انتشارا لملائمة ملامح البيئة الطبيعية لزراعته ؛ لذا تبلغ مساحة حقوله نحو ٨٫٨ مليون هكتار وهو ما يشكل نحـو ثلث الاراضي الزراعية البـالغ مساحتها حوالي ٢٧٫٩ مليون هكتار مما يظهر أهمية القمح ودوره الكبير في بنيان الاقتصاد الزراعي الوطني .

وتنتج تركيـا سنويا حـوالي ١٩ مليون طن متري وهو ما يعادل ٤٫٣٪ تقريبا من جمـلة الانتاج العالمي ، لذلك تحتل المركـز الثالث بين الدول الاسيوية المنتجة للقمح بعد الصين الشعبية والهند . وتتركـز معظم أراضي القمـح في السـهول السـاحلية وخاصة في اقليم أزمير ، وفي نطـاق هضبة الاناضول حيث يمثل أهم الحاصلات الزراعية .

ويتذبذب الانتاج من عام لآخر تبعا لتباين كمية الامطـار ، ومع ذلك لا يقل الانتاج سنويا خلال عقد الثمانينيات عن ١٦ مليون طن متري وان قل عن ذلك خلال عقد السبعينيات حيث بلغ نحو ١٤٫٧ مليون طن متري عام ١٩٧٥ رغم أنه لم يتجاوز عشرة ملايين طن متري خلال عامي ١٩٧٠، ١٩٧٣ مما يؤكد خاصية تذبذب الانتاج التركي من القمح .

---

(1) Branigan, K. & Jarrett, Op. Cit., p. 506.

وتنتج تركيا كميات كبيرة من الشعير والذرة والشوفان والارز بلغت سنويا خلال عقد الثمانينات ٦٫٥ مليون ، ٢ مليون ، ٤٠٠ ألف ، ١٦٠ الف طن مترى على الترتيب تقريبا .

ويشكل التبغ محصولا نقديا رئيسيا حيث يتراوح المنتج منه بين ١٧٠ ـ ٢٠٠ الف طن مترى وهو ما يوازى ٣٪ من جملة انتاج العالم تقريبا ، ورغم الضآلة النسبية للانتاج التركى من التبغ الا ان نوعيته جيدة مما اكسبها شهرة واسعة فى الاسواق العالمية ، وقد ادخلت زراعة التبغ فى تركيا عام ١٦٠٢ وكانت الاصناف المزروعة أمريكية الاصل الا أن زراعتها هنا اكسبتها صفات جديدة . وتنتشر زراعة التبغ فى النطاقات الساحلية المطلة على البحر الاسود فى الشمال وعلى بحر ايجه فى الغرب ، وتشكل سمسون Samsun وبافرا Bafra على البحر الاسود ، وازميث Izmit على بحر مرمره ، والنطاق الممتد بين مدينة أزمير ووادى نهر منديراس أهم مراكز زراعة التبغ التركية .

وتصدر الدولة ٦٠٪ تقريبا من انتاجها الى الاسواق العالمية ، لذلك تساهم بحوالى ٦٪ من صادرات التبغ الدولية وبلغت قيمة صادرات تركيا من التبغ ٢٧٨ مليون دولار أمريكى وهو ما يعادل ٣٫٧٪ من قيمة صادرات الدولة الى الاسواق العالمية عام ١٩٨٦ .

وتنتج تركيا كميات كبيرة من القطن تبلغ سنويا أكثر من نصف مليون طن مترى وهو ما يشكل ٣٪ تقريبا من جملة انتاج العالم ، لذا تحتل المركز الرابع بين دول آسيا المنتجة للقطن بعد الصين الشعبية والهند وباكستان وتتركز زراعة هذا المحصول فى السهول الساحلية الممتدة غربى الاناضول وجنوبها وخاصة فى نطاق سهول سيليسيا ، وتزيد مساحة الاراضى المخصصة لزراعة القطن عن نصف مليون هكتار وهو ما يعادل ١٫٨٪ من جملة مساحة الاراضى المزروعة فى تركيا .

وتنتشر اشجار الزيتون والفاكهة على نطاق واسع فى انحاء متفرقة من تركيا مما أسهم فى ضخامة انتاج البلاد من منتجات هذه الاشجار والتى تتمثل اهمها فى حوالى ١٠٠ الف طن مترى من زيت الزيتون ، ٦٠٠ الف طن مترى من الزيتون ، ٣ مليون طن مترى من العنب ، اكثر من مليون طن مترى من الموالح ، ١٫٨ مليون طن مترى من التفاح ، ٣٠٠ ألف طن مترى من البندق سنويا خلال عقد الثمانينيات من القرن العشرين .

وتنتج تركيا كميات كبيرة من الاخشاب تبلغ حوالى عشرة ملايين متر مكعب سنويا .

واعلنت تركيا فى اغسطس عام ١٩٦٤ مد حدود مياهها الاقليمية لتصبح ١٢ ميلا من خط الساحل حفاظا على مواردها السمكية التى يزيد من امكانياتها طول السواحل البالغة ٤٠٩٠كيلومترا تقريبا،ومع ذلك لا يتجاوز انتاج الاسماك ٥٢٥ الف طن مترى سنويا،وربما يرجع ذلك الى غنى تركيا بثروتها الحيوانية التى تسهم بحوالى ١٠٪ من اجمالى قيمة الدخل القومى ساعد على ذلك انتشار المراعى الطبيعية الواسعة فى جهات متفرقة من البلاد وخاصة فى نطاق هضبة الاناضول حيث يعد الرعى اهم حرف السكان . وتشتهر تركيا بماعز الانجورا التى يؤخذ منها صوف الموهير الشهير الذى تاتى اجود انواعه من شمال شرقى انقرة .

وتتالف اهم عناصر الثروة الحيوانية فى البلاد من اكثر من ٤٠ مليون راس من الاغنام التى تتراوح بين فصيلتى كيرمان التى تربى من أجل الحصول على اللحم واللبن ، والمارينو التى تربى من اجل الحصول على أصوافها الجيدة ، والماشية التى يتجاوز عددها ١٦ مليون راس ، بالاضافة الى ١ر١٣ مليون راس من الماعز ، ٥٤٠ الف راس من الجاموس (عام ١٩٨٦) .

ويستخرج من الاراضى التركية بعض الموارد المعدنية التى ياتى فى مقدمتها الفحم الذى تنتج منه تركيا نحو ٢٥ مليون طن مترى سنويا ، وتتركز اهم حقوله على سفوح مرتفعات بنطس فى الشمال ، وقد أقيمت عدة خطوط حديدية لخدمة مناطق حقول الفحم .

وتتركز مناجم الحديد فى منطقة أدنة بالجنوب ، ووادى منديراس فى الغرب،ويبلغ المنتج من الحديد الخام أكثر من ٢ مليون طن مترى سنويا. وتدرج تركيا ضمن اكبر أربع دول فى العالم منتجة لمعدن الكروم حيث يبلغ انتاجها اكثر من ٢١٠ الف طن مترى سنويا .

وبدأ تعدين الكروم فى البلاد عام ١٨٤٨ . وظلت تركيا تتصدر دول العالم من حيث حجم الانتاج لسنوات طويلة ، وتتركز مناجم الكروم فى منطقة السواحل الغربية وخاصة بالقرب من بورصة أزمير وكوتاهية واسكسير ، بالاضافة الى مناطق ايطاليا فى الجنوب ، وبعض النطاقات فى شرقى البلاد وخاصة منطقة جوليمان الواقعة الى الغرب من بحيرة فان والتى تشكل أهم مناطق انتاج الكروم فى تركيا اذ يكون انتاجها ما بين ٢٠ ــ ٣٠٪ من جملة الانتاج ، كما يوجد بها احتياطى كبير من الخامات الجيدة ، وتصدر تركيا معظم انتاجها من الكروم الى الاسواق العالمية ، لذا تشكل صادراتها نحو ١٠٪ من جملة صادرات الكروم الدولية .

وتنتج البلاد كميات من الكبريت تبلغ سنويا حوالى (٤٠ الف طن مترى) ، والنحاس (٢٠ الف طن مترى) الذى تتركز مناجمه فى جنوب شرقى الاناضول وفوق بعض سفوح مرتفعات طوروس فى الجنوب ٠

وتنتج تركيا ايضا كميات من البترول تبلغ سنويا نحو ٥ر٢ مليون طن مترى ، وتتركز الحقول التركية فى منطقتى جارزان Garzan رامان Raman ٠ ويوجد فى تركيا أربعة معامل لتكرير البترول تبلغ جملة طاقتها التكريرية حوالى ٢٤ مليون طن مترى سنويا(١) ٠ ويوجد فى البلاد نحو ٥ر١٥٧ الف منشأة صناعية كبيرة يعمل بها اكثر من ٢ مليون عامل وهو ما يشكل اكثر من ١٥٪ من مجموع القوى العاملة ، لذا تلعب الصناعة دورا متميزا فى الاقتصاد التركى حيث تساهم بحوالى ٢٠٪ من جملة قيمة الانتاج القومى ، ٥٪ من اجمالى قيمة الصادرات التركية الى الاسواق العالمية ٠

وتتصدر صناعة المنسوجات باقى الصناعات الوطنية من حيث الانتشار وقيمة الانتاج اذ تساهم باكثر من ١٥٪ من جملة قيمة الانتاج الصناعى ، وتعد أدنة أهم مراكز صناعة المنسوجات القطنية والصوفية ٠

وانتاج السكر من الصناعات واسعة الانتشار فى البلاد ، وتوجد اكبر مصانعها بالقرب من ازمير ، ويبلغ المنتج من السكر سنويا نحو ٧٥٠ الف طن مترى ٠

وتتعدد المنتجات الصناعية التركية التى تشمل سنويا من الحديد (٥ر٣ مليون طن) ، الصلب (٥ر٣ مليون طن) ،الاسمنت (٢٠ مليون طن مترى) الورق (٧٤٥ الف طن مترى) ، المنتجات البترولية (١٢ مليون طن مترى) بالاضافة الى صناعة السيارات والاجهزة الهندسية والصناعات المعتمدة على الخامات الزراعية والحيوانية والتى يأتى تجفيف الفاكهة ودبغ الجلود فى مقدمتها ٠

قبرص :

تعد قبرص ثالث أكبر جزيرة فى البحر المتوسط من حيث المساحة بعد جزيرتى صقلية وسردينيا(٢) حيث تبلغ مساحتها ٩٢٥١كم٢ (٣٥٧٢ ميل٢) ،

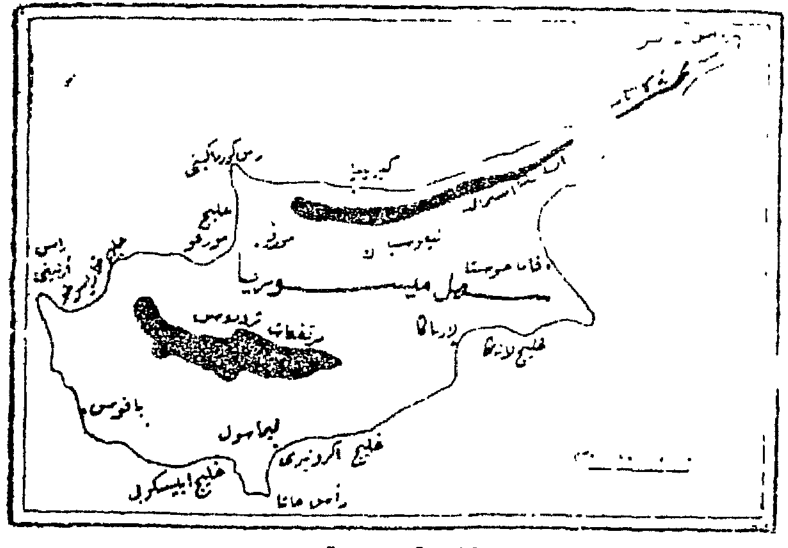
---

(١) تعتمد تركيا على البترول الخام المستورد من الاسواق العالمية لتشغيل معامل التكرير بها ، وقد بلغت كميات البترول الخام المستوردة على سبيل المثال عام ١٩٨٣ حوالى ٥ر١٤ مليون طن مترى ٠

(٢) تبلغ مساحة جزيرة صقلية ٢٥٧٠٨كم٢ (٩٩٢٦ ميل٢) ، فى حين تبلغ مساحة جزيرة سردينيا ٢٣٦٨٨كم٢ (١١٩٦ ميل٢) ٠

وهى تقع فى الركن الشمالى الشرقى للبحر المتوسط على بعد ٨٠ كيلو مترا جنوب تركيا ، ٩٦ كيلو مترا غرب سوريا .

ويبلغ اقصى امتداد للجزيرة بين الشمال والجنوب ٩٦ كيلو مترا (٦٠ ميلا) حيث تمثل راس كورماكيتى Kormakiti اقصى امتداد للجزيرة صوب الشمال ، فى حين تمثل راس جاتا Gata اقصى امتداد لها صوب الجنوب، ويبلغ امتداد الجزيرة بين الشرق والغرب ٢٢٥ كيلو مترا (١٤٠ ميلا) منها ٧٤ كيلو مترا (٤٦ ميلا) عبارة عن لسان يمتد من يابس الجزيرة صوب الشمال الشرقى ليبدو فى شكل شبه جزيرة ضيقة تعرف باسم شبه جزيرة كارباس Karpas ،وتعد راس اندريس Andreas الواقعة عند الطرف الشمالى الشرقى لشبه جزيرة كارباس اقصى امتداد للجزيرة صوب الشرق ، بينما تمثل راس ارنيتى Arnauti اقصى امتداد لها صوب الغرب . (شكل رقم ٥٨)



(شكل رقم ٥٨) قبرص

ويتسم ساحل الجزيرة بكثرة تعرجاته مما ادى الى تداخل عدة اذرع بحرية فى اليابس القبرصى مكونة عدة خلجان منها مورفو Morphou فى الشمال ، خاربسوحو Khrysolho فى الشمال الغربى ، وخلجان لارناكا Larnaca ويقع عليه ميناء لارناكا ، اكروتيرى Akrotiri ـ يقع عليه ميناء ليماسول ـ ابيسكوبى Episkopi فى الجنوب ، وخليج فاماجوستا ـ يقع عليه ميناء فاماجوستا ـ فى الشرق .

وأثر موقع قبرص الجغرافى بالاضافة الى ملامح بيئتها الطبيعية فى تطور تعميرها البشرى وتاريخها السياسى اذ تتميز بغناها الكبير بالآثار

القديمة التى تعكس قدم تاريخ تعمير الانسان لجزيرة ، اذ اكتشفت بها آثار ترجع الى عصر البرونز ، ويرجح البعض قيام حضارة قديمة بها ترجع الى نحو ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد ، وقد استقر فيها الفينيقيون حوالى عام ٨٠٠ ق.م ، كما خضعت الجزيرة لسيطرة الامبراطوريات القديمة التى نشأت فى الاقاليم القريبة منها كالآشوريين والفراعنة والفرس ، وفى مرحلة تالية استولى عليها الرومان (عام ٥٨ ق.م) وظلت خاضعة للدولة البيزنطية لعدة قرون ، كما خضعت للعرب خلال فترات زمنية أخرى ، واستولى عليها الاتراك عام ١٥٧١ وأصبحت تكون جزءا من الدولة العثمانية حتى وصل اليها البريطانيون عام ١٨٧٨ لتأمين الطرق التى تربط بين بريطانيا وجنوب شرق آسيا ، وابقت بريطانيا على السلطة الاسمية للعثمانيين على الجزيرة حتى عام ١٩١٤ عندما اعلنت بريطانيا ضم قبرص لمتلكاتها ردا على دخول تركيا الحرب مع المانيا ضد الحلفاء ، وفى عام ١٩٢٥ اصبحت قبرص مستعمرة بريطانية وظلت على هذا الوضع مدة ٣٥ عاما تقريبا حيث اعلن استقلال الجزيرة وانشاء جمهورية قبرص فى اغسطس عام ١٩٦٠ .

المظاهر الطبيعية :

يحف بالجزيرة من ناحيتى الشمال والجنوب سلسلتان جبليتان التوائيتان متوازيتان تقريبا تمتد كل منهما فى شكل قوس. وتتحد السلسلة الشمالية شكل نطاق ضيق يبلغ طوله نحو ١٣٥ كيلو مترا ، ويعرف قسمها الجنوبى - الاكثر ارتفاعا فوق منسوب سطح البحر - باسم مرتفعات كيرينيا Kyrenia ، فى حين يعرف قسمها الشرقى بمرتفعات كارباس Karpass ، وتتسم السلسلة الشمالية بضيق اجزائها الشرقية التى لا يتجاوز اتساعها اربعة كيلو مترات ، فى حين تاخذ فى الاتساع بشكل واضح وكبير بالاتجاه صوب الغرب حتى تبلغ اقصى اتساع لها (١٢ كيلو مترا) فى اقصى الغرب شمال شرق مدينة مورفو ، وتاخذ هذه السلسلة فى الارتفاع التدريجى كلما بعدنا عن خط الساحل حتى تبلغ اقصى ارتفاع لها على بعد ثمانية كيلو مترات تقريبا من خط الساحل حيث يبلغ منسوبها نحو ٣٠٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر .

وتشغل السلسلة الجبلية الجنوبية مساحة اكبر من سطح الارض، وهى فى شكل كتلة جبلية التوائية تقطعها تكوينات نارية مبعثرة وخاصة فى قسمها الاوسط حيث تنتشر تكوينات جوفية ضخمة اندلعت من باطن الارض لتحيط بها تكوينات رسوبية التوائية تكون مرتفعات ترودوس Troodos التى تشكل اعلى جهات قبرص منسوبا اذ يبلغ متوسط ارتفاعها ٦٠٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر ، وتضم هذه المرتفعات جبل اولمبس Olympus

الشهير البالغ ارتفاعه ٦٤٠١ قدم فوق منسوب سطح البحر[١] .

وتحصر السلسلتان الجبليتان المشار اليهما نطاق سهلى منخفض فيما بينهما يعرف بسهل ميسوريا Mesaoria الذى يتراوح اتساعه بين ٢٠-٢٥كم فى حين يبلغ ارتفاعه نحو ٥٠٠ قدم فوق منسوب سطح البحر ، وينحدر سطح هذا السهل بصورة تدريجية صوب البحر فى الناحيتين الشرقية والغربية .

ويجرى على سطح الجزيرة عدد كبير من المجارى المائية القصيرة التى تتركز معظمها فى النطاقات السهلية وخاصة فى الوسط والشرق والجنوب ، والتى تجف المياه من مجارى معظمها اما لعدم كفاية الامطار او لتسرب المياه الى باطن الارض نتيجة لانتشار التكوينات المسامية فوق مساحات واسعة من قبرص .

ويسود قبرص خصائص مناخ البحر المتوسط الدفىء ، لذا تعد الصقيع ظاهرة مناخية غير معروفة فى النطاقات الساحلية المحيطة بالجزيرة وان كانت تحدث احيانا فى سهول ميسوريا الداخلية وفوق السفوح الجبلية. ويتراوح متوسط درجة الحرارة خلال شهور الشتاء بين ١٣°م فى النطاقات المنخفضة ، ٤°م فى النطاقات المرتفعة ،ومع ذلك تتباين المتوسطات الحرارية من نطاق لاخر حسب الموقع بالنسبة للمسطحات المائية كما يبدو من تتبع ارقام الجدول رقم (١٥)[٢] :

[جدول رقم ١٥]

(درجة مئوية)

الاقـــليم	درجة الحرارة فى يناير	درجة الحرارة فى يوليو	المدى الحرارى
مرتفعات ترودوس (فى الجنوب)	٧	٢١	١٤
نيقوسيا (فى الوسط)	١٠	٣٢	٢٢
كيرينيا (فى الشمال)	١٢	٢٨	١٦

تظهر ارقام الجدول رقم (١٥) عظم المدى الحرارى الفصلى فى النطاقات الوسطى البعيدة نسبيا عن المسطحات البحرية حيث بلغ ٢٢°م فى

---

(1) Fisher, W. B., The Middle East London 1971, pp. 427-428

(2) Fisher, W. B., Ibid., p. 429. مع تعديلات

نيقوسيا ، فى حين لا يتجاوز ١٦°م فى كيرينيا بالشمال ، ١٤°م فى نطاق مرتفعات ترودوس بالجنوب .

ورغم الطبيعة الجزرية لقبرص الا ان فصل المطر بها لا يتجاوز تسعة شهور في السنة حيث يسود الجفاف شهور الصيف ، فى حين تسقط الامطار باقى شهور السنة لتعرض الجزيرة لهبوب الانخفاضات الجوية ، وتلعب اشكال السطح والارتفاع فوق منسوب سطح البحر دورا مباشرا فى تحديد كمية الامطار الساقطة التى تتراوح بين ١٠ بوصات تقريبا فى بعض النطاقات السهلية ونحو ٤٠ بوصة فوق السفوح العالية لمرتفعات رودوس، وعموما يمكن القول بان المتوسط السنوى لكمية الامطار التى تستقبلها جزيرة قبرص يبلغ ١٩ بوصة ، الا أن هذا المتوسط يتباين من نطاق لاخر تبعا لمنسوب سطح الارض كما اشرنا(١) .

ويتراوح الغطاء النباتى بين الحشائش المعتدلة التى تتسم بفصلية النمو والتى تغطى نحو عشر مساحة قبرص خلال فترات سقوط الامطار ، فى حين تجف وتختفى عند انقطاع المطر خلال شهور الصيف ، والغابات ذات الاشجار متباينة الخصائص والتى تغطى مساحة ٦٧٠ ميل٢ تقريبا وهو ما يشكل حوالى خمس مساحة قبرص ، وتتركز معظمها فى نطاق المرتفعات الجنوبية .

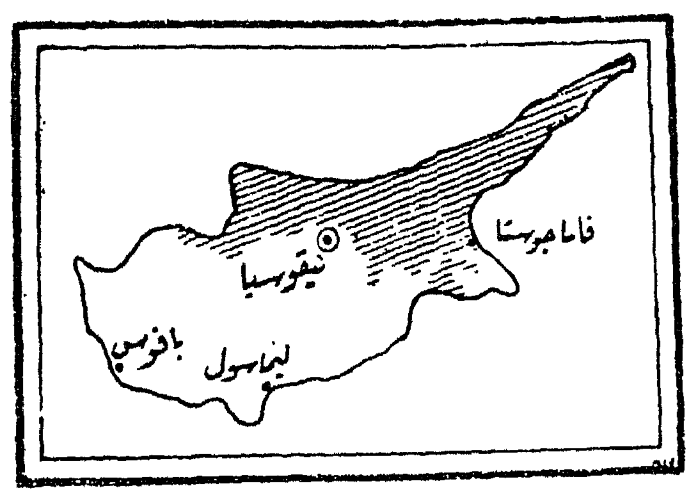
السكان :

يتالف سكان قبرص البالغ عددهم ٦٧٣ر١ الف نسمة (عام ١٩٨٦) من عنصرين رئيسيين هما اليونانيون المسيحيون الذين يشكلون ٧٩٪ من مجموع السكان ، والاتراك المسلمون (٢١٪ من جملة السكان) ، وكثيرا ما تحدث اضطرابات طائفية بين المجموعتين كان أخطرها ما حدث بعد الانقلاب العسكرى الذى وقع فى ١٥ يوليو عام ١٩٧٤ ضد الحكومة الشرعية لقبرص والذى دبرته حكومة اليونان فى ذلك الوقت مما ادى الى غزو القوات التركية للجزيرة بعد خمسة أيام من الانقلاب العسكرى اى فى ٢٠ يوليو لحماية الجماعات التركية والحفاظ على حقوقها ومصالحها ، ورغم سقوط الانقلاب وعودة الحكومة الشرعية الى ممارسة سلطاتها بقيادة مكاريوس فى ٧ ديسمبر عام ١٩٧٤ الا ان القوات التركية ظلت مسيطرة على الجزء الشمالى من الجزيرة ، بل ان تركيا اعلنت فى فبراير عام ١٩٧٥ قيام دولة مستقلة فى القطاع الذى تسيطر عليه والذى يكون نحو ٤٠٪ من جملة مساحة قبرص تحت اسم «الدولة الاتحادية القبرصية التركية»

---

(1) Branigan, K. & Jarrett, H., Op. Cit., p. 525.

(شكل رقم ٥٩) ، ولازالت المفاوضات تجرى بين الاتراك واليونانيين على فترات منقطعة فى محاولة لحل مشكلة قبرص وايجاد حل عادل لها يضمن حقوق الطائفتين .



(شكل رقم ٥٩)
المناطق التى يسيطر عليها الاتراك فى قبرص
منذ عام ١٩٧٥ (قبرص التركية)

وتعد نيقوسيا العاصمة ـ عاصمة القطاع القبرصى من الجزيرة ـ أكبر مدن قبرص وأكثرها ازدحاما بالسكان حيث يبلغ عدد سكانها ١٦٣٧٠٠ نسمة (عام ١٩٨٦) ، يليها **ليماسول** (نحو ١١٣٦٠٠ نسمة) ، **فاماجوستا** (٢٩ الف نسمة) ، **لارناكا** (٥٣٫٤ ألف نسمة) ، **بافوس** (٢٣١٠٠ نسمة) ، **كيرينيا** (نحو أربعة آلاف نسمة) .

النشاط الاقتصادى :

تشكل الزراعة أهم الحرف التى يمارسها السكان حيث يرتبط بها أكثر من ثلث السكان ، كما أنها تعد اكثر الحرف انتشارا فى الجزيرة اذ تبلغ مساحة الاراضى الزراعية ١٥٧ الف هكتار وهو ما يشكل نحو ٢٧٪ من جملة المساحة . وتعتمد الزراعة القبرصية على مياه الامطار والرى الصناعى على حد سواء ، لذلك يوجد فى البلاد عدد من السدود المقامة على المجارى المائية لتوفير المياه اللازمة لرى الحقول الزراعية خلال شهور الصيف بصفة خاصة ،وأهم السدود تيليريا Tylliria ، ترمكلنى Trimiklini (١)

(1) Brice, W. C., Op. Cit., p. 297.

ويمتد فى النطاقات الزراعية شبكة واسعة من الترع التى تساهم فى توصيل مياه الرى الى الحقول المزروعة .

ويمكن تصنيف المحاصيل الزراعية فى قبرص الى مجموعتين رئيسيتين ، تضم المجموعة الاولى المحاصيل الحقلية التى تشمل اساسا القمح الذى يزرع فى النطاقات السهلية (٣٣ الف طن مترى) ، الشعير الذى تتركز زراعته فى الاقاليم التلالية (٤٠ الف طن مترى) ،الى جانب البطاطس التى تنتشر زراعتها فى السهول الممتدة فى الجنوب الشرقى ويبلغ المنتج منه سنوياً حوالى ١٧٢ الف طن مترى ، وتعتمد زراعة البطاطس على مياه الامطار بصورة اساسية .

وتتمثل المجموعة الثانية فى المحاصيل الشجرية التى تتركز زراعتها فى النطاقات الجنوبية والجنوبية الشرقية بصفة خاصة والتى تضم الزيتون (١٢ الف طن مترى) ، والعنب (١٥٥ الف طن مترى) والموالح (١٣٢ الف طن مترى) ، بالاضافة الى أنواع متعددة من الخضروات ، والخروب الذى تنتج منه قبرص كميات كبيرة كل عام تقدر بنحو ٢٠ الف طن مترى ، وترجع اهمية الخروب الى استخدامه على نطاق واسع كمحصول غذائى للطبقات الفقيرة وايضا كعلف للحيوانات .

وتحتل حرفة الرعى مكانا بارزا فى الاقتصاد القبرصى لضآلة المساحة الصالحة للزراعة واتساع النطاقات التى تغطيها الحشائش خلال تسعة شهور تقريبا فى العام وخاصة فى المناطق التلالية لذلك يوجد فى قبرص ٣٢٥ الف رأس من الاغنام ، ٢٣٠ الف رأس من الماعز ، ٢٢٥ الف رأس من الخنازير ، ٤٤ الف رأس من الماشية عام ١٩٨٦ ، وقد أنتجت الدولة فى نفس العام ٥٠٨٠٠ طن مترى من اللحوم ، ١١٢٥٠٠ طن مترى من الالبان(١) .

ويلعب قطاع التعدين دورا هاما فى الاقتصاد الوطنى رغم سيطرة الاتراك القبارصة على معظم مناجم النحاس المتمركزة بمنطقة مافرافونى Mavravouni فى شمال قبرص (القطاع التركى من الجزيرة) ، وقد شكلت صادرات المعادن المتجهة الى الاسواق العالمية نحو ٩٪ من جملة قيمة الصادرات القبرصية عام ١٩٨٦ .

وتكون الانتاج المعدنى عام ١٩٨٦ من الحديد (٦٦ الف طن مترى من خام البيريت) ، الاسبستوس (٨ر١١ الف طن مترى) ، وتنتج البلاد كميات

---

(1) The Statesman's Yearbook. Op Cit., p. 304

محدودة من النحاس الذى توجد مناجم صغيرة له فى منطقة كالافاسوس Kalavasos فى الجنوب (نحو ١٢٠٠ طن مترى) ٠

ويقتصر النشاط الصناعي فى قبرص على الصناعات الخفيفة التى تتوافر معظم خاماتها محليا(١) والتى تتمثل اهمها فى الصناعات الغذائية وخاصة حفظ وتعليب الفاكهة والخضروات ، وانتاج الزيوت ومنتجات الالبان والسجائر ، الى جانب صناعات المنسوجات الصوفية والقطنية ودبغ الجلود وانتاج الاسمنت الذى تتركز أهم مراكزه فى القطاع الشمالى (قبرص التركية) ٠ وجدير بالذكر ان الانتاج الصناعى يكون نحو ١٥٪ من جملة قيمة الانتاج القومى ، وتشكل قيمة الصادرات الصناعية ما يعادل ٧٠٪ من جملة قيمة الصادرات القبرصية الى الاسواق العالمية (عام ١٩٨٦) ٠

---

(1) Brenigan, K. & Jarrett, H., Op. Cit., p. 530.


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

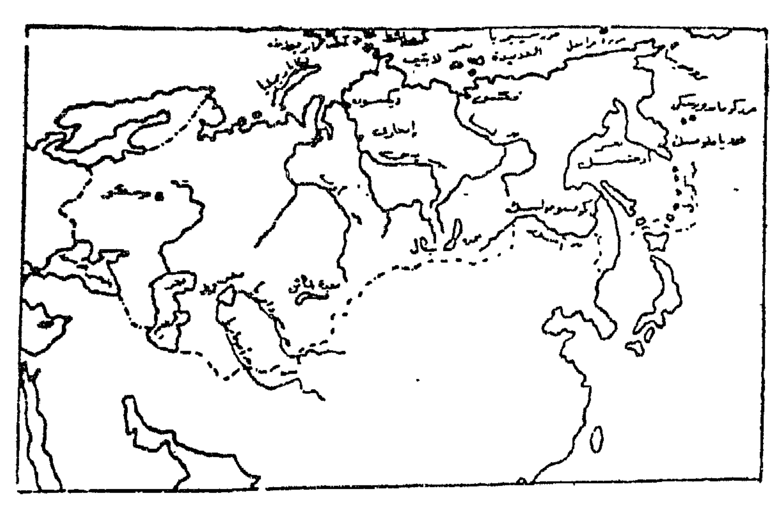
الفصل الرابع عشر

آسـيا السـوفيتية

- الجغرافيا العامة لآسيا السوفيتية
- الجمهوريات الاسلامية فى أسيا السوفيتية



تشغل آسيا السوفيتية الثلث الشمالى من قارة آسيا الممتدة بين دائرتى عرض ٣٨ ٣٥ شمالا - عند بلدة كوشكا الواقعة قرب خط الحدود السياسية من افغانستان ، ٥٠ ٨١ شمالا - عند جزيرة رودولف احدى جزر ارض فرانز جوزيف Franz Josef فى المحيط المتجمد الشمالى - ، وخطى طول ٥٥ شرقا عند مرتفعات اورال فى الغرب ، ٤٠ ١٦٩ غربا عند جزيرة راتمانوف فى مضيق برنج فى الشرق ، وبذلك تمتد آسيا السوفيتية من الشرق الى الغرب لمسافة تزيد على ٦٥٠٠كيلومتر ،فى حين تمتد من الشمال الى الجنوب لمسافة ٤٢٠٠ كيلو متر تقريبا ، وتبلغ جملة مساحتها ١٦٨٣١ الف كم٢ وهو ما يكون ٧٥٫١٣٪ من اجمالى مساحة الاتحاد السوفيتى البالغة ٢٢٫٤٠٢٫٢٠٠كم٢ • (شكل رقم ٦٠)



(شكل رقم ٦٠) آسيا السوفيتية

وساعد الامتداد الكبير لآسيا السوفيتية فى نحو ٤٦ دائرة عرضية، ١٣٥ خطا من خطوط الطول على اختلاف ملامح البيئة الطبيعية بصورة حادة حيث تتباين خصائص المناخ من نطاق لآخر،فبينما تنتمى الاجزاء الشمالية للمناخ القطبى تنتمى الاطراف الجنوبية للمناخ شبه الحار ، كما تتباين اشكال السطح وخصائص التربة واقسام النبات الطبيعى مما ادى الى تعدد الموارد الطبيعية فى هذا الجزء من آسيا بصورة اسهمت بشكل ايجابى فى تزايد قوة الاتحاد السوفيتى الاقتصادية والسياسية حتى اصبح يكون احد القوتين العظميين فى العالم المعاصر •

وتختلف آسيا السوفيتية تماما فى خصائصها الحضائية والبشرية وملامح

بيئتها الطبيعية عن بقية القارة الاسيوية وخاصة انه تفصل بينهما نطاقات جبلية مرتفعة واخرى صحراوية جرداء اسهمت فى هذا الاختلاف، الى جانب الظروف والاحداث التاريخية التى تعرضت لها منذ الغـزو الروسى الذى فرض عليها ستارا حديديا عزلها عن بقية القارة والعالم ، ورغم ذلك ظلت آسيا السوفيتية مرتبطة بالقارة الصفراء بحكم الامتداد الجغرافى .

ويمكن استنتاج ملامح البيئة الطبيعية فى آسيا السوفيتية من دراستنا السابقة فى الجزء الاول من هـذا المؤلف والتى يمكن تلخيصها فى النقاط التـالية :

◻ تشغل سهول سيبيريا منخفضة المنسوب الجـزء الشمـالى من آسيا السوفيتية .

◻ تفصل مرتفعات أورال بين سهول سيبيريا فى الشرق و لسهل الاوربى العظيم فى الغرب ، وتنتمى هذه المرتفعات للحركة الهيرسينية وهى تمتد فى اتجاه عام من الشمال الى الجنوب اى من المحيط المتجمد الشمالى حتى المجـرى الاوسط لنهر أورال ـ لمسافة ٣٠٠٠ كيلو متر تقريبا ـ وتمتد مرتفعـات أورال فى شـكل شريط عريض متصل ، ويبلغ متوسـط ارتفاعها ٦٠٠٠ قدم فوق منسوب سطح البحر ، ومع ذلك ينخفض منسوب أجزائها الجنوبية المعروفة بمرتفعات موجوجارى عن هذا المتوسط .

وتنقسم مرتفعات أورال الى ثلاثة اشرطة طولية متوازية، يمتد الشريط الاول من الغرب وينحدر بشكل تدريجى صـوب السهل الرونى فى الجانب الاوربى من الدولة ، ولا توجد هنا قمم جبلية بارزة اذ تتسم كل نطاقات هذا الشريط بالاستواء ، ويتمثل الشريط الاوسط فى السلسلة الرئيسية لهذه المرتفعات والتى تمثل خطا لتقسيم الميـاه بين أنهار الجـزء العـربى من سيبيريا وانهار السهل الروسى فى الغرب ، وتغطى الغابات بعض قمم هذا النطاق ، ويتسم الشريط الشرقى لمرتفعات أورال بالضيق الواضح والانحدار الشديد صوب سهور سيبيريا .

◻ يحيط بسهول سيبيريا من ناحيتى الشرق والجنوب نطاقات جبلية مرتفعة تتمثل فى مرتفعات تشوسكى ، فرخوبانسيك ، كوليا ، ستانوفوى، يبلونوفى ، سكوت الن ، التاى ، تيان شان ، هندوكوش[1] .

---

(١) للتوسع فى هذه الدراسة انظر :
Cole, J. P & Cerman, F. C., Ageography of the USSR., London, 1970. pp 81-84.

□ تعرضت معظم الاجزاء الشمالية لزحف الجليد خلال الزمن الجيولوجى الرابع مما ادى الى انتشار الركامات الجليدية التى لازالت تغطى نطاقات متفرقة .

□ كان لظروف البنية والتركيب الجيولوجى ، الى جانب ملامح المناخ اثر مباشر فى امداد عدد كبير من البحيرات تبلغ عددها أكثر من ١٠٠ الف بحيرة تنتشر اما فى شكل مجموعات او فى شكل بحيرات منفردة ، ويقل ظهور هذه البحيرات فى الاجزاء الجنوبية من آسيا السوفيتية لقلة كمية الامطار الساقطة .

ويوجد هنا اكبر بحيرة فى العالم من حيث المساحة ، ونقصد بذلك بحر قزوين البالغ مساحته ٣٧١ الف كم٢،وهو بحر منخفض المنسوب حيث يبلغ منسوب المياه فيه ٢٨ مترا تحت مستوى سطح البحر . ويمتد فى النطاق الجنوبى من آسيا السوفيتية عدة بحيرات منها بحر آرال البالغ مساحته ٦٦٫٥ الف كم٢ ويصب فى نهر اموداريا فى الجنوب وسرداريا فى الشرق،وتمتد بحيرة بلكاش الى الشرق من بحر آرال وتبلغ مساحتها ١٧٫٣ الف كم٢ ، وهى تتسم بارتفاع نسبة الاملاح الذائبة فى مياهها وخاصة فى نصفها الشرقى ، بينما يصب نهى للى Ili فى نصفها الغربى مما يقلل من نسبة الاملاح الذائبة فى مياهه .

اما بحيرة بيكال فتبلغ مساحتها ٣١٫٥ الف كم٢ ، وهى تعد أكثر بحيرات العالم انخفاض حيث يبلغ عمقها حوالى ١٧٤١ مترا تحت منسوب سطح البحر .

□ تبين من دراسة التصريف النهرى فى القارة ان انهار آسيا السوفيتية الرئيسية تتمثل فى اوب ، ينسى ، لينا ، وهى انهار تغذيها مياه الثلوج الذائبة خلال فصل الربيع ، بينما تغذيها مياه الامطار صيفا ، وتغذى المياه الجوفية بعض روافدها خلال شهور الشتاء .

وبعد لينا اطول انهار الاتحاد السوفيتى حيث يبلغ طوله نحو ٤٢٧٠ كيلومترا (٢٦٤٥ ميل تقريبا) ويتصدر أوب انهار الشمال من حيث مساحة الحوض ، حيث تبلغ مساحة حوضه الكبير حوالى ٢٩٣٠ الف كيلو مترا مربعا(١) .

---

(١) يبلغ مجموع اطوال انهار الاتحاد السوفيتى فى جانبه الاسيوى الاوربى حوالى ثلاثة ملايين كيلو متر ، لذا تملك الدولة احتياطى هائل من الطاقة الكهرومائية اذ تقدر القدرة الكامنة للانهار الرئيسية فقط بحوالى ٣٤٠ مليون كيلووات مما ادى الى احتلال الاتحاد السوفيتى المركز الاول بين دول العالم فى هذا المجال .

ويمكن ان نوجز اهم الخصائص المناخية لآسيا السوفيتية فيما يلى :

□ تسود صفة القارية مناخ الثلث الشمالى من قارة آسيا وخاصة فى النطاقات الداخلية البعيدة عن المؤثرات البحرية التى تتركز بالقرب من خط ساحل ٠ وللمحيط الاطلسى المتد الى الغرب من قارة أوربا تاثير محدود للغاية فى مناخ آسيا السوفيتية مما أدى الى ارتفاع ملحوظ فى درجة الحرارة فى الغرب بينما تقل درجات الحرارة بالاتجاه صوب الشرق، فبينما تبلغ درجة الحرارة خلال شهر يناير ١٦°م تحت الصفر فى نطاق مرتفعات أورال تنخفض بصورة حادة كلما اتجهنا صوب الشرق حيث تبلغ ٢٥° تحت الصفر فى غرب سيبيريا على نفس دائرة العرض ، فى حين تصل الى ٤٠° تحت الصفر فى حوض نهر لينا ٠

□ يتصف مناخ آسيا السوفيتية بالانخفاض الشديد لدرجات الحرارة، ومرد ذلك بالاضافة الى ما اشرنا اليه مواجهة النطاقات الشمالية للمنطقة القطبية التى تخرج منها رياح قارصة البرودة تعرف باسم رياح البورجا Purga او البوران Buran التى تصاحبها عواصف ثلجية عنيفة خلال شهور الشتاء[1] مما يؤدى الى الانخفاض الشديد لدرجة الحرارة فى كل النطاقات الشمالية ساعد على ذلك عدم وجود سلاسل جبلية فى الشمال ـ يستثنى من ذلك الجزء الشمالى الشرقى ـ تمنع توغل الرياح الباردة المشار اليها ناحية الجنوب ٠

وحال امتداد المرتفعات الوسطى فى منتصف القارة الاسيوية فى اتجاه عام من الغرب الى الشرق دون وصول الكتل الهوائية الدفيئة الى الاجزاء الجنوبية من آسيا السوفيتية ٠

□ يمثل فصل الشتاء الطويل قارص البرودة أهم صفات مناخ آسيا السوفيتية ، ومن الطبيعى أن يطول هذا الفصل بالاتجاه من الجنوب الى الشمال ، لذلك يتباين طول الفترة الخالية من الصقيع والتى تؤثر فى فصل الانبات ونوع النباتات ، فبينما يبلغ طول هذه الفترة نحو ٢٠٠ يوم فى الجنوب تتناقص ونصبح ما بين ١٢٠ ـ ١٨٠ يوما فى جنوب غرب سيبيريا، وبين ٩٠ ـ ١٢٠ يوما فى وسط سيبيريا ، فى حين لا تتجاوز ٦٠ يوما فى الاقاليم الباردة فى اقصى الشمال ٠

□ وترتفع درجة الحرارة خلال شهور الصيف بالاتجاه من الشمال الى

---

(1) Mathieson, R. S. Soviet Union - An Economic Geography London, 1975, p. 13

المنسوب حتى تبلغ ٣٠°م فى شهر يوليو فى الاجزاء الجنوبية من اسيا السوفيتية ، واحيانا تصل درجة الحرارة خلال نفس الشهر الى نحو ٥٠°م وذلك فى النطاقات منخفضة المنسوب ، فى حين تبلغ درجة الحرارة ادنى متوسط لها خلال شهر يوليو فى النطاقات الشمالية حيث تصل الى ٢°م رغم ان الشمس لا تغيب طوال اليوم خلال شهور الصيف ، الا ان ضياع كمية كبيرة من اشعة الشمس فى اذابة الطبقة السطحية من الجليد ورفع درجة حرارة كتل الهواء البارد الهابة من القطب الشمالى تؤدى الى انخفاض درجة الحرارة بشكل كبير .

□ تتباين الامطار فى كميتها وفصلية سقوطها من نطاق لآخر ، فبينما تغزر كميتها فى نطاق مرتفعات اورال حيث تبلغ ٢٤ بوصة سنويا تقل بالاتجاه صوب الشرق حتى تبلغ اقل من ٨ بوصات سنويا فى شمال شرق سيبيريا . وتقل الامطار ايضا بالاتجاه صوب الجنوب حتى تصل الى نطاق الصحارى الجافة فى التركستان الروسية حيث تقل كمية الامطار السنوية عن ٨ بوصات[1] . وبينما تسقط الامطار طول العام وان كانت اغزر كمياتها تسقط خلال شهور الصيف فى الغرب ، تسقط نحو نصف كمياتها فى النطاقات الشرقية والجنوبية الشرقية خلال الفترة الممتدة بين نهاية الربيع وبداية شهور الصيف .

□ يكون التساقط خلال شهور الشتاء فى شكل ثلوج تتحول خلال الربيع الى مياه تنساب الى مجارى الانهار .

وتعد الثلوج هنا من مصادر الرطوبة الرئيسية اللازمة للمحاصيل المزروعة حيث يعمد السكان فى النطاقات ذات الرطوبة المحدودة الى حجز الثلوج فى الحقول الزراعية حتى تمتص التربة المياه الذائبة خلال فصل الربيع .

ويتباين سمك غطاء الثلوج من نطاق لآخر وهو عموما يتسم بسمكه الكبير فى النطاقات المرتفعة ، ويبلغ سمك هذا الغطاء اقصاه فى شبه جزيرة كمتشكا فى الشرق حيث يتجاوز ١٥٠سم ، فى حين يقل سمكه بالاتجاه صوب الغرب تبعا للارتفاع النسبى لدرجات الحرارة لذا يتراوح فى سهول سيبيريا بين ٨٠ ــ ١٠٠سم تقريبا .

ويتسم سكان آسيا السوفيتية بعدم تجانسهم لتعدد أصولهم الجنسية وبالتالى اختلاف قومياتهم ومناطق انتشارهم اذ تعيش جماعات الباشكير

---

(1) Cole, J. P., Geography of Worlld Affairs, London, 1974, p. 259.

فى النطاق الجنوبى لمرتفعات اورال فى الغرب ، فى حين تتوطن جماعات الكورياك والتشوكتشى فى شمال شرق سيبيريا ، والماسى والهانتى فى الشمال ، وتقطن جماعات الياقوت اشهر شعوب سيبيريا واكثرها عددا فى حوض نهر لينا ، بينما تعيش جماعات اخرى عديدة فى الجنوب اشهرها واهمها القرغيز ، التركمان ، التاجيك ، الاوزبك ، وتمثل الجماعات المشار اليها أهم العناصر السكانية فى آسيا السوفيتية التى يعيش فيها اكثر من ١٠٠ اقلية قومية منها نحو ٢٠ قومية يزيد عدد سكان كل منها على مليون نسمة .

ونجح الاتحاد السوفيتى فى اقامة عدة مدن جديدة وخاصة فى الشمال والشرق وذلك فى النطاقات الصناعية ومناطق استخراج الموارد المعدنية الاساسية ومراكز توليد الطاقة حيث شيدت محطات كهربائية ضخمة ، ونذكر من هذه المدن مدينة كومسولسك التى شيدت على نهر آمور ، ومدينتى براتسك ، انجارسك الواقعتان على نهر أنجارا[1] عند مواقع المحطات الكهربائية الضخمة التى تم اقامتها فى هذا النطاق من آسيا السوفيتية .

ومن بين الجمهوريات السوفيتية البالغ عددها خمس عشرة يوجد فى آسيا السوفيتية خمس جمهوريات يدين غالبية سكانها بالاسلام ، وهى الجمهوريات التى سندرسها بالتفصيل خلال الصفحات التالية .

الجمهوريات الاسلامية فى آسيا السوفيتية :

تتمثل الجمهوريات الاسلامية بالجانب الاسيوى من الاتحاد السوفيتى فيما يلى[2] : (شكل رقم ٦١) ، (شكل رقم ٦٢)

- كازاخستان
- قرغيزيا
- تاجيكستان
- أوزبكستان
- تركمانستان

ويبلغ عدد سكان هذه الجمهوريات الاسلامية حوالى ٤٧٫٥ مليون نسمة وهو ما يكون نحو ١٧٫٨٪ من جملة سكان الاتحاد السوفيتى تقريبا

---

(١) محمد خميس الزوكة ، التخطيط الاقليمى وابعاده الجغرافية ، الطبعة الثالثة ، الاسكندرية ، ١٩٩١ ، ص ٦٩ .

(٢) يوجد بالاضافة الى الجمهوريات الخمس المشار اليها جمهورية اسلامية سادسة فى الاتحاد السوفيتى هى أذربيجان الواقعة فى نطاق القوقاز جنوب الجانب الاوربى من الدولة . وبلغ عدد سكانها ٦٫٨ مليون نسمة (عام ١٩٨٧) ، فى حين تبلغ مساحتها ٨٧ ألف كيلو متر مربع .

(عام ١٩٨٧) ، فى حين تبلغ جملة مساحتها نحو اربعة ملايين كيلو متر مربع وهو ما يوازى حوالى ١٨٪ من اجمالى مساحة الاتحاد السوفيتى مما يعكس الثقل الكبير لهذه الجمهوريات وخاصة اذا وضعنا فى الاعتبار الموارد الاقتصادية المتنوعة التى تتوافر داخل اراضيها .



(شكل رقم ٦١) موقع الجمهوريات الاسلامية فى آسيا السوفيتية

وتتركز الجمهوريات الاسلامية عند الاطراف الجنوبية من آسيا السوفيتية الى الشمال مباشرة من خط الحدود السياسية مع كل من ايران وأفغانستان . وقد وصل الاسلام الى هذه الاجزاء من القارة (نطاق التركستان) فى حوالى عام ٣٠ هجرية ، وكان انتصار المسلمين على الامبراطورية الفارسية ايذانا بفتح الطريق أمام الدعوة الاسلامية للانتشار فى هذه الانحاء الداخلية .

ويتألف السكان المسلمون هنا من عدة عناصر منها الكازاخ ، القرغيز ، التاجيك ، الاوزبك ، التركمان ، وهم ينتمون فى الاصل الى عناصر تركية وايرانية ومغولية ، الى جانب التشوكتشى وبعض الجماعات العربية .

ويوجد هنا بعض العناصر التى تنتمى للصقالبة (الروس والاوكرانيون) الذين يشكلون نحو ٧٠٪ من مجموع سكان الاتحاد السوفيتى ، ويتركز العنصر السكانى الاخير فى المدن الرئيسية بصفة خاصة حيث وصل الى هذه النطاقات الاسلامية بعد قيام الثورة البلشفية وما تبعها من حرب أهلية وزاد معدل الهجرة الى الجمهوريات الاسلامية خلال الحرب العالمية الثانية نتيجة لعمليات اجلاء السكان ونقل بعض المنشآت من الجانب الاوربى للدولة امام زحف القوات الالمانية وتوغلها على الجبهة الغربية للاتحاد السوفيتى .

وكان المسلمون يتمتعون فى جمهورياتهم بنوع من الاستقلال الادارى وخاصة فيما يتعلق بالسلطات القضائية ، ولكن بعد عام ١٩٢٤ حين استقرت الامور فى الدولة بعد نجاح الثورة البلشفية واعادة تخطيط الحدود بين الجمهوريات السوفيتية خضعت الجمهوريات الاسلامية للنظام الاشتراكى الذى طبق فيها بصرامة ، وكان من نتائجه تغير الكثير من امور الحياة بما فى ذلك الحريات والتمثيل النيابى ، لذا يلاحظ سيطرة الصقالبة ـ الروس والاوكرانيون ـ على المناصب الرئيسية فى الحزب الشيوعى بكل جمهورية اسلامية ، بالاضافة الى شغلهم لنحو ٧٠٪ من مقاعد المؤتمرات الحزبية رغم انهم لا يشكلون فى اية جمهورية اسلامية اكثر من ١٥٪ من مجموع السكان .

كازاخستان :

اكبر الجمهوريات الاسلامية فى الاتحاد السوفيتى من حيث المساحة وحجم السكان ، حيث تبلغ مساحتها ٢٧١٧ الف كم٢ وهو ما يوازى ٧٥٪ تقريبا من جملة مساحة الجمهوريات الاسلامية ، كما يبلغ عدد سكانها ١٦٫٢ مليون نسمة وهو ما يعادل ٣٣٫٨٪ من جملة سكان الجمهوريات الاسلامية .

ويحد كازخستان من الغرب نهر الفولجا والنطاق الشمالى من الساحل الشرقى لبحر قزوين ، ومن الشمال جمهورية روسيا الاتحادية ومرتفعات أورال وسيبيريا ، فى حين تحدها أراضى الصين الشعبية من الشرق ، وجمهوريات قرغيزيا واوزبكستان وتركمانستان من الجنوب .

المظاهر الطبيعية :

يتسم سطح كازاخستان بالتنوع الكبير حيث تمتد السهول الموجة الواسعة النطاقين الاوسط والشمالى لتتصل بعد ذلك بسهول غرب سيبيريا فى الشمال ، وترجع ظاهرة تموج السهول هنا الى انتشار نطاقات من التلال تعرف بالتلال الكازاخية ، ويمتد فى الشمال الغربى نطاق من المرتفعات تعرف باسم مرتفعات موجوجارى التى تمثل امتدادا جنوبيا لمرتفعات أورال .

وتتمثل اعلى نطاقات كازاخستان منسوبا فى مرتفعات التاى الممتدة فى الشرق وسلاسل تيان شان الممتدة فى الجنوب الشرقى ، فى حين تمتد الصحارى الجافة فى الاجزاء الجنوبية .

ويوجد فى الجمهورية عدد من المسطحات البحيرية اكبرها مساحة بحر قزوين فى الغرب وبحر آرال فى الوسط ، وهما عبارة عن حوضين منخفضين يفصل بينهما نطاق هضبى يعرف بهضبة «أوست اورت» كما توجد هنا

بحيرة بلكش التى تتصف مياهها بالعذوبة فى جزئها الغربى وبارتفاع نسبة الاملاح لدائنه فى جزئها الشرقى ، وبالاضافة الى عدد كبير من البحيرات صغيرة المساحة والتى يجف بعضها خلال شهور الصيف .

وتتمثل اهم انهار كازاخستان فيما يلى :

(أ) نهر سرداريا (سيحون)، يجرى فى الجنوب وهو ينبع من السفوح المرتفعة لسلسلة تيان شان ويتجه بصورة عامة صوب الشمال الغربى فالغرب ليصب فى بحر آرال، ويعد سرداريا أطول انهار كازاخستان وأكثرها تصريفا للماء مما اكسبه اهمية كبيرة فى مجال الزراعة حيث يعتمد عليه فى توفير المياه اللازمة لرى الاراضى الزراعية الممتدة على جانبيه .

(ب) نهر ارتيش (اريش) ، ثانى أنهار كازاخستان من حيث طول المجرى ، وهو ينبع من مرتفعات التاى ويتجه صوب الغرب والشمال الغربى ليصب بعد ذلك فى نهر اوب الذى يخترق سهول غرب سيبيريا ليصب فى المحيط المتجمد الشمالى ، ونهر ارتيش صالح للملاحة فى مجراه الممتد فى اراضى كازاخستان .

(ج) نهر اورال ، ينبع من السفوح الجنوبية لمرتفعات اورال ويصب فى بحر قزوين ، ويبلغ طول مجراه ١٤٤٨ كيلو مترا .

ومناخ كازاخستان قارى متطرف لبعدها عن المسطحات البحرية بآلاف الكيلو مترات علما بان تاثير بحر قزوين المناخى محدود للغاية، لذا ترتفع درجة الحرارة بشكل كبير خلال شهور الصيف حيث يبلغ متوسطها خلال شهر يوليو ٤٠°م ، وتنخفض درجة الحرارة بالاتجاه من الجنوب صوب الشمال ، فبينما يبلغ متوسطها فى الجنوب ٢٦ر٣°م خلال شهر يوليو ينخفض الى ١٩ر١° فى الاجزاء الشمالية . وتنخفض درجة الحرارة بشكل حاد خلال شهور الشتاء حيث يبلغ متوسطها -٤ر٣°م فى الجنوب ، فى حين يصل الى -١٩°م فى الشمال .

وتغزر الامطار فى الجهات الشمالية حيث تتراوح كميتها السنوية بين ١٢ - ١٦ بوصة فى حين تتراوح بين ٤ - ١٢ بوصة فى باقى الجهات باستثناء النطاقات الجبلية المرتفعة (تيان شان ، التاى) حيث تزيد كمية الامطار السنوية على ٢٤ بوصة .

ويتراوح الغطاء النباتى بين الغابات الكثيفة التى تنمو على السفوح الجبلية المرتفعة فى الشرق والجنوب الشرقى ، والحشائش المعتدلة التى تقل كثافتها وأطوالها بالاتجاه من الشمال الى الجنوب تبعا لتناقص كمية الامطار .

السـكان :

يبلغ عدد سكان كازاخستان ٢ر١٦ مليون نسمة يتركزون فى الاجزاء الشمالية بصفة خاصة حيث تتوافر المياه ، وفى الاجزاء الوسطى حيث تنتشر المنشآت الصناعية ، فى حين يقل السكان بشكل واضح فى الاجزاء الجنوبية الجافة وان تركزت أعداد غير قليلة منهم فى النطاقات المروية .

وتعد **الما آتا** العاصمة اهم مدن كازاخستان واكبرها حجما ، وهى تقع فى الجنوب الشرقى وسط نطاق سهلى يتراوح منسوبه بين ٧٠٠ ـ ٩٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر .

ويعنى اسم المدينة ـ الما آتا ـ باللغة الكازاخية «ابو التفاح» وترجع هذه التسمية الى امتداد حدائق واسعة للتفاح حول المدينة التى تعد مركزا صناعيا هاما حيث تتركز فيها الصناعات الغذائية المختلفة الى جانب صناعة المنسوجات .

وقره جندا ثانى مدن كازاخستان من حيث الاهمية بعد العاصمة ، وهى مركز صناعى هام لقربها من حقول الفحم .

بلكاش ، مدينة جديدة تقع على الساحل الشمالى لبحيرة بلكاش، مركز هام لصناعة تركيز النحاس وصهره .

أوست كامينو جورسك ، تقع فى شرق كازاخستان،وهى مدينة صناعية تم بناء محطة كهربائية كبيرة على نهر أرتيش بالقرب منها .

النشاط الاقتصادى :

الزراعة من الحرف الهامة فى كازاخستان حيث يعمل بها نحو ٥٥٪ من مجموع السكان ، وقد ساعد على ذلك انتشار المزارع الجماعية (الكولخوزات) والمزارع الحكومية (السوفخوزات) ، لذلك تبلغ مساحة الاراضى الزراعية هنا نحو ٨ر٣٥ مليون هكتار وهو ما يكون ١٦٪ من جملة الاراضى الزراعية فى الاتحاد السوفيتى . وتعد الحبوب وخاصه القمح من أهم المحاصيل المزروعة واكثرها انتشارا حيث يخصص لزراعة القمح مساحات واسعة مما اسهم فى ضخامة الانتاج من القمح والذى يبلغ سنويا حوالى ١٥ مليون طن مترى ، وبذلك تاتى كازاخستان فى المركز الثانى بين الجمهوريات السوفيتية من حيث حجم المنتج من القمح بعد أوكرانيا .

تنتشر ايضا زراعة محاصيل الارز ، البنجر ، البطاطس ، بالاضافة الى القطن ومحاصيل الفاكهة والتبغ .

ويوجد فى الجمهورية ثروة حيوانية كبيرة تتالف اهم عناصرها من

٢ر٩ مليون راس تقريبا من الماشية ، ٥ر٣٥ مليون رأس من الاغنام والماعز (عام ١٩٨٦) ، وقد ساعد على ذلك انتشار المراعى الطبيعية الواسعة، الى جانب زراعة محاصيل العلف وخاصةالبرسيم على نطاق واسع ٠

ويوجد فى كازاخستان عدد كبير من الموارد المعدنية اهمها الفحم الذى توجد حقوله فى كاراجندا بالشمال الشرقى على بعد الف ميل تقريبا من نطاق مرتفعات اورال ٠ وتنتج هذه الحقول نحو ١٣١ مليون طن مترى من الفحم كل عام ، لذا تعتمد الصناعات المحلية وبعض المراكز الصناعية القريبة على المنتج من هذه الحقول ، ويقدر احتياطى الفحم هنا باكثر من ٥٠ الف مليون طن مترى ٠

ويوجد فى اراضى كزاخستان خامات معادن الكروم والنحاس والحديد (٢٥ مليون طن مترى سنويا) بالاضافة الى زيت البترول (٨ر٢٢ مليون طن مترى سنويا) والغاز الطبيعى ٠

ويوجد فى الجهموية عدة صناعات اهمها الصناعات الثقيلة والكيميائية والتعدينية ، الى جانب الصناعات الغذائية والصناعات المعتمدة على الخامات المنتجة محليا ٠

قرغـــــيزيا :

تقع عند الطرف الجنوبى الشرقى لآسيا الوسطى(١) وتحدها كازاخستان من الشمال ، واوزبكستان من الغرب ، وتاجيكستان من الجنوب الغربى، واراضى الصين الشعبية من الشرق والجنوب ، وتبلغ جملة مساحتها ١٩٩ الف كم٢ ٠

المظاهر الطبيعية :

يتالف سطح قرغيزيا من هضبة مرتفعة المنسوب مستوية السطح محاطة بحافات جبلية من جميع الجهات ، ويتسم سطح الهضبة بالتموج والانحدار التدريجى صوب الغرب ، وتتمثل اعلى الحافات الجبلية المحيطة بهضبة قرغيزيا فى مرتفعات تيان شان فى الشمال والآى فى الجنوب ، وتخرج السلسلة الاخيرة من عقده بامير لتتجه صوب الغرب مخترقة سهول التركستان ٠

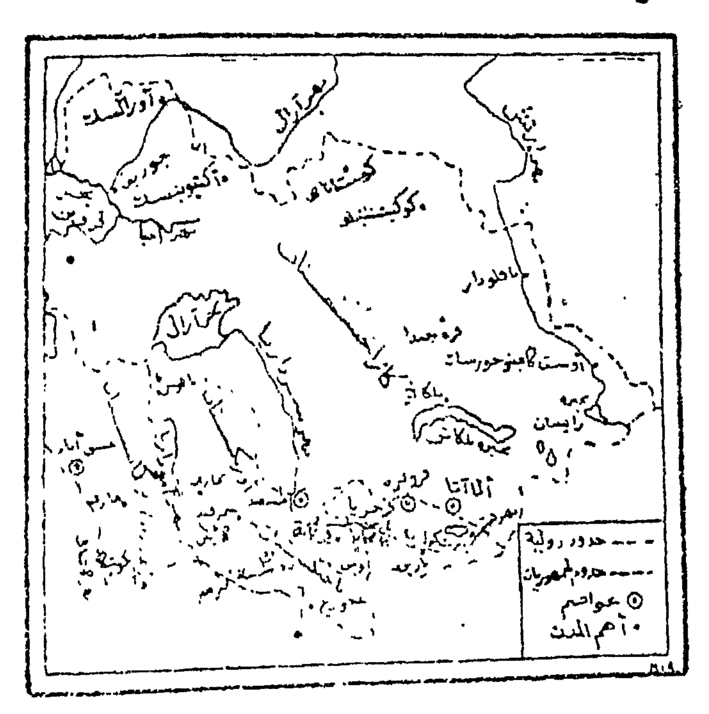
ونتج عن الوضع التضاريسى المشار الى اهم ملامحه والمتمثل فى هضبة محاطة بحافات جبلية متباينة الارتفاع وجود نظام خاص للتصريف النهرى

---

(١) تضم آسيا الوسطى جمهوريات قرغيزيا،تاجيكستان ، اوزبكستان تركمانستان ٠

فوق الهضبة ، حيث تنحدر المجارى المائيه على السفوح الجنب تجرى فوق سطح الهضبة التى اصبحت تكون حوضا داخليا تتجمع فيه هذه المجارى المائية التى كونت بدورها اودية ذات جوانب شديدة الانحدار .

ويعد نارين أهم انهار قرغيزيا وهو رافد لنهر سرداريا يتصل به بعد ان يجتاز هضبة قرغيزيا من اقصى الشرق الى أقصى الغرب ، بالاضافة الى نهر تشو الذى ينبع من النطاق الشمالى الشرقى ويصب فى النطاق الصحراوى الواقع الى الشرق من بحر آرال بعد أن يجتاز اراضى كل من قرغيزيا وكازاخستان ، ويوجد فى شمال شرق هضبة قرغيزيا بحيرة صغيرة هى بحيرة ايزيك كول البالغ منسوبها ٥٠٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر وتمثل البحيرة مفيضا داخليا تنتهى اليه بعض المجارى النهرية الممتدة فوق سطح الهضبة .



(شكل رقم ٦٢) جمهوريات آسيا الوسطى الاسلامية

ويشبه مناخ قرغيزيا مثيله السائد فى كازاخستان المجاورة من حيث سيادة صفة القارية والتطرف نتيجة للموقع الداخلى البعيد عن المسطحات البحرية ، وتتراوح كمية الامطار السنوية هنا بين ١٠ - ٢٠ بوصة وان كانت تغزر عن ذلك فوق النطاقات الجبلية المرتفعة التى تغطى الثلوج قممها العالية .

وتغطى حشائش الاستبس مساحات واسعة من الهضبة ، فى حين تنمو الغابات الكثيفة فوق بعض السفوح الجبلية مرتفعة المنسوب والتى تستقبل كميات كبيرة من الامطار ٠

السـكان :

يبلغ عدد سكان قرغيزيا ٤ر١ مليون نسمة (٨ر٨٪ من جملة سكان الجمهوريات الاسلامية) يتركزون اساسا فى النطاقات السهلية الخصبة التى تتوافر فيها المياه على سطح الهضبة كوادى نهر تشو ، بالاضافة الى بعض سفوح مرتفعات آلاى فى الجنوب وحول بحيرة ايزيك كول فى الشمال الشرقى ٠

وتعد فرونزه عاصمة قرغيزيا اهم مدن البلاد واكبرها حجما ، وهى تقع فى النطاق الشمالى من الجمهورية فوق سفح مرتفع يصل منسوبه الى نحو ٢٤٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر ، وتحمل المدينة ـ فرونزه ـ اسم قائد عسكرى سوفيتى ، وهى مركز صناعى كبير تتركز فيه الصناعات المعتمدة على الخامات الزراعية بصفة خاصة ، ومن المدن الهامة فى قرغيزيا نذكر نارين ، أوش ٠

النشـاط الاقتصـادى :

يمثل الرعى أهم حرف السكان ، فالقرغيز جماعات رعوية تفضل سكنى السفوح الجبلية المرتفعة ، وتبلغ مساحة المراعى الطبيعية هنا نحو ١١ مليون هكتار ، وتتألف اهم عناصر الثروة الحيوانية من الاغنام (٢ر١٠ مليون راس) ، والماشية (١ر١ مليون راس) ، كما تنتشر تربية حيوان الياك على سفوح المرتفعات ٠

وتتركز حرفة الزراعة فى النطاقات السهلية وحيث تتوافر المياه فوق سطح الهضبة ، وقد شيدت عدة سدود وخزانات على المجارى المائية لتوفير مياه الرى ، ويعد خزان أرتورتوكى أهم الاعمال الصناعية فى قرغيزيا وهو مقام على نهر تشو وتبلغ سعته التخزينية ٥٠٠ مليون متر مكعب تقريبا ٠ ويوجد شبكة واسعة من القنوات المائية التى شقت لتوصيل مياه الرى الى الحقول الزراعية البعيدة نسبيا عن المجارى النهرية ٠

ويعد القمح والارز والبنجر والقطن والتبغ والفاكهة أهم المحاصيل المزروعة فى قرغيزيا ، بالاضافة الى محاصيل العلف الاخضر ٠

ويتصدر الفحم الموارد المعدنية فى الجمهورية من حيث حجم الانتاج والاهمية اذ ينتج منه حوالى ٥ مليون طن مترى ، وتضم المعادن المنتجة هنا الزئبق والرصاص وزيت البترول ٠

ويعد الاسمنت وسكر البنجر والمنتجات الغذائية والمنسوجات القطنية والصوفية والآلات والتبغ أهم المنتجات الصناعية في قرغيزيا ٠

تاجيكســـــــتان :

تقع في اقصى جنوب آسيا الوسطى وتحدها أوزبكستان من الغـــرب والشمال ، وقرغيزيا من الشمال الشرقي ، والصين الشعبية من الشرق ، وباكستان وافغانستان من الجنوب ، وتبلغ جملة مساحتها ١٤٣ الف كم٢٠

المظــاهر الطبيعيــة :

يتالف سطح تاجيكستان من نطاق جبلي مرتفع يبلغ اقصى ارتفاع له في الجنوب الشرقي حيث توجد هضبة بامير ٠ أعلى نطاق جبـلي في الاتحاد السـوفيتى ، وينقسم نطـاق بامير الى قسمين رئيسيين هما بامير الشرقية التي تتالف من عدة سلاسل جبلية يفصلها عن بعضها بعض الاودية والسهول مرتفعـة المنســوب والتى يتراوح منســوبها بين ٣٠٠٠ ـ ٤٥٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحــر ، في حين يصل ارتفاع الـسلاسل الجبلية الى نحو ١٨ قدم فوق منسوب سطح البحر ٠

وتتالف بامير الغربية من سلاسل جبلية اقل ارتفاعا من مثيلتها في بامير الشرقية اذ يتراوح منسوبها بين ٩ ـ ١٢ الف قدم فوق مستوى سطح البحر ، وهى سلاسل وعرة جدا شديدة الانحدار ، ويوجد في نطاق بامير الغــربية أكثر القمم الجبلية ارتفاعا في الاتحاد السوفيتى وهى قمة الشيوعية (بيك كومونزم) وارتفاعها ٢٢٤٨٥ قدم فوق منسوب سطح البحر ، وقمة لينين (بيك لينين) وارتفاعها ٢١٤٠٢ قدم فوق منسوب سطح البحــر ٠ ويغطى الجليد السفوح الجبلية المرتفعة ٠ وهو أى الجليد يغــذى المجارى النهرية التى تنحــدر فوق السفوح الوعــرة لتصــل الى النطاقات السهلية ، وتفيض الانهار هنا مرتين في العام الواحد ، المرة الاولى خلال الربيع عندما تذوب الثلوج التى تغطى السفوح غير المرتفعة ، والمرة الثانية في الصيف عندما يذوب الجليد الذى يغطى السفوح مرتفعة المنسوب ٠

ويجــرى فــوق ارض تاجيكســتان المجــرى الاعــلى لنهــر أموداريا (جيحون) ، والنهر هنا جبلى ، سريع التيار تغذيه بعض المجارى المائية المنحدرة من السفوح المرتفعة والتى يغذيها بالمياه الجليد والثلوج المتراكمة فوق السفوح بعد ذوبانها ٠

ويحدد الارتفاع فوق منسوب سطح البحر الخصائص المناخية السائدة ، ففى المناسيب المنخفضة والنطاقات السهلية والاودية ترتفع درجة الحرارة بصورة واضحة خلال الصيف ليصل متوسطها الى ٣٠°م ، في حين تنخفض

خلال الشتاء حيث لا يتجاوز متوسطها ٤°م ، بينما تبلغ كمية الامطار السنوية ١٠ بوصات تقريبا ٠

وفوق المناسيب متوسطة الارتفاع التى يتراوح منسوبها بين ٤٥٠٠ - ٩٠٠٠ قدم فوق سطح البحر ترتفع درجة الحرارة خلال الصيف الا أن متوسطها لا يتجاوز ١٠°م ، فى حين تنخفض بشكل كبير فى الشتاء وتتعرض للصقيع بصورة مستمرة ، وتصل كمية الامطار السنوية الى نحو ٢٠ بوصة٠

ويزداد انخفاض درجات الحرارة فوق السفوح المرتفعة حتى تصل الى خط الثلج الدائم ٠ ونتج عن هذا الوضع المناخى المتميز تباين الغطاء النباتى الطبيعى راسيا حيث تنمو الحشائش الفقيرة نسبيا فوق السفوح المنخفضة والاودية ، فى حين يزداد غنى الغطاء النباتى ويتخلل الحشائش الطويلة عدد من الاشجار ، ثم يتناقص هذا الغطاء بالاتجاه الى أعلى حتى يصل الى خط الثلج الدائم ٠

السكان :

يبلغ عدد سكان تاجيكستان ٤ر٨ مليون نسمة تقريبا (٢ر١٠٪ من جملة سكان الجمهوريات الاسلامية) يتركز معظمهم فى الاجزاء الجنوبية الغربية حيث ترتفع الكثافة السكانية لاستواء سطح الارض وانخفاض منسوبه وتوافر النطاقات السهلية الزراعية والمياه ، فى حين يقل تجمع السكان فى باقى الجهات لارتفاع مناسيب سطح الارض وشدة وعورتها ٠

وتعد دوشنبه العاصمة أهم المدن وأكبرها حجما ، وهى تقع فى النطاق الجنوبى الغربى المزدحم بالسكان على ارتفاع ٢٤٣٠ قدم تقريبا فوق منسوب سطح البحر ، وهى مركز صناعى هام ٠ وتعد دوشنبه من المدن حديثة النشأة فى الاتحاد السوفيتى اذ لا يتجاوز عمرها خمسين عاما ٠

النشاط الاقتصادى :

تمثل الزراعة أهم الحرف التى يمارسها السكان فى تاجيكستان واكثرها انتشارا حيث يكون السكان الزراعيين - وكلهم من عنصر التاجيك - نحو ٥٥٪ من مجموع السكان ، وتعتمد عمليات رى الاراضى الزراعية هنا على اساليب متقدمة تمكن من مقاومة الظروف الطبيعية الصعبة المتمثلة فى وعورة سطح الارض وتضرسه وصعوبة العناصر المناخية[1] ٠

---

(١) يوجد فى تاجيكستان شبكة ضخمة من الترع وقنوات الرى يبلغ مجموع اطوالها ٤٣ الف كيلو متر طولى تنتشر فى النطاقات المزروعة البالغ جملة مساحتها ٦٣٤ الف هكتار ٠

وتنتشر زراعة الارز وقصب السكر والقطن والذرة ومحاصيل الخضروات في السهول المنخفضة ، في حين تزرع محاصيل اخرى على السفوح المرتفعة اهمها البنجر والبطاطس وبعض اصناف الفاكهة .

والثروة الحيوانية ليست كبيرة كما هي في الجمهوريات السابق دراستها لصعوبة الظروف الطبيعية ، لذا لا يتجاوز عدد الماشية على سبيل المثال ١ر٤ مليون رأس ، ٢ر٣ مليون رأس من الاغنام والماعز (عام ١٩٨٦) .

وتتمثل **الموارد المعدنية** المستغلة في الفحم (حوالي مليون طن مترى سنويا) ، زيت البترول ، التنجستن ، الرصاص ، الزنك .

اما النشاط الصناعي فيتمثل اساسا في صناعات غزل ونسج القطن وانتاج المخصبات والاسمنت وبعض الصناعات الغذائية .

أوزبكســـــتان :

تقع عند الطرف الجنوبي من اسيا الوسطى الى الغرب مباشرة من جمهورية تاجيكستان ، وتحدها تركمانستان من الغرب ، وكازاخستان من الشمال ، وقرغيزيا وتاجيكستان من الشرق ، وأفغنستان من الجنوب ، وتبلغ جملة مساحتها ٤٤٧ ألف كم٢ .

المظـاهر الطبيعيـة :

يمكن تقسيم أوزبكستان حسب أشكال السطح الى نطاقين رئيسيين هما :

□ النطاق الجبلي المرتفع ، يقع في الجزء الجنوبي من أوزبكستان وهو يتألف من مرتفعات تيان شان والنطاق الجبلي الممتد من البامير صوب الغرب مخترقا اقليم التركستان ، ويتسم سطح هذا النطاق بتقطعه النهري الشديد بفعل الاودية العديدة التي تضم الروافد العليا لنهر سرداريا،ونهر زبرفشان الذي ينبع من مرتفعات آلاي ونقع عليه مدينة سمرقند وينتهي عند سهول بخاري . وتمكنت بعض الاودية هنا من تكوين نطاقات سهلية واسعة كما هي الحال بالنسبة لسهل أو وادي طشقند (نهر تشير تشيك) ، ووادي فرغانة .

□ النطاق السهلي ، يشغل مساحات واسعة من أوزبكستان وخاصة في الوسط حيث تمتد سهول كيزيل كوم[1] التي تغطي الكثبان الرملية نطاقات متفرقة منها ، ويتالف الجزء الشمالي من أوزبكستان من سهول توران التي تطل على بحر آرال من الجنوب .

---

(١) تعني عبارة كيزيل كوم : الرمال الحمراء اللون .

ومن الناحية المناخية يمكن أن نميز بين نطاقين متميزين ، النطاق الجنوبى مرتفع المنسوب ، وتتراوح درجات الحرارة هنا بين الاعتدال والانخفاض تبعا لمدى الارتفاع فوق منسوب سطح البحر وان اتسمت درجة الحرارة بالانخفاض الشديد خلال شهور الشتاء ، وتبلغ كمية الامطار السنوية حوالى ١٤ بوصة . اما النطاق الشمالى شبه الصحراوى فيتسم مناخه بالقارية والتطرف الشديد مع ندرة الامطار .

وتتباين الغطاء النباتى الطبيعى بين الجنوب والشمال تبعا لخصائص العناصر المناخية ، فهو فى الجنوب عبارة عن حشائش الاستبس التى تنمو على طول مجارى الاودية النهرية بصفة خاصة وفوق السفوح غير المرتفعة ، فى حين تنمو الحشائش الفقيرة فى باقى الجهات ، ويزداد فقر هذه الحشائش بالاتجاه صوب الشمال حتى نصل الى النطاق شبه الصحراوى .

السكان :

يبلغ عدد سكان أوزبكستان ١٩ مليون نسمه ، وبذلك تتصدر الجمهوريات الاسلامية فى الاتحاد السوفيتى من حيث عدد السكان اذ يكون سكانها حوالى ٤٠٪ من جملة سكان الجمهوريات الاسلامية عام ١٩٨٧ .

ويتباين توزيع السكان وبالتالى كثافتهم من نطاق لآخر اذ تبلغ الكثافة السكانية أقصاها فى مناطق الواحات ـ واحة بخارى ـ والاودية ـ وادى طشقند ـ حيث تتراوح بين ١٨٠ ـ ٣٠٠ نسمة فى الكيلو متر المربع ، فى حين تبلغ الكثافة السكانية أدناها فى النطاقات شبه الصحراوية فى الشمال حيث لا تتجاوز خمسة اشخاص فى الكيلو متر المربع .

وتعد طشقند العاصمة أهم مدن أوزبكستان وأكبرها حجما ، كما أنها تعد من اقدم مدن آسيا الوسطى ، وتتمتع طشقند بشهرة تاريخية وثقافية واسعة ، وهى تقع فى نطاق سهلى يتوسط واحة يرويها نهر تشير تشيك .

النشاط الاقتصادى :

تتصدر الزراعة الحرف التى يمارسها السكان من حيث الاهمية والانتشار ساعد على ذلك وفرة الموارد الزراعية وتعتمد الزراعة هنا على الرى الصناعى بصورة أساسية سواء من مياه الانهار او من المياه الجوفية ، لذا تعد مناطق الاودية النهرية كوادى فرغانة والوحدات مثل طشقند وخوارزم أهم النطاقات الزراعية فى البلاد .

واعتمد التوسع الزراعى الافقى هنا على انشاء شبكة ضخمة من القنوات المائية تبلغ اجمالى اطوالها نحو ١٥٠ الف كيلو متر لضمان توصيل مياه الرى الى كل النطاقات المزروعة .

وتشتهر أوزبكستان بضخامة انتاجها من بعض المحاصيل وخاصة القطن حيث يشكل انتاجها منه أكثر من ٦٥٪ من جملة انتاج الاتحاد السوفيتى • وتنتشر زراعة محاصيل الحبوب وخاصة الارز والقمح • ويتميز الانتاج الزراعى هنا بالثبات وعدم التذبذب من عام لآخر لاعتماد الزراعة على الرى من الانهار وآبار المياه الجوفية وليس على مياه الامطار التى تتباين كمياتها من عام لاخر كما هى الحال فى جهات واسعة من الاتحاد السوفيتى مما أدى الى اعتماد الدولة على انتاج هذه الجمهوريات بدرجة كبيرة •

وتتألف الثروة الحيوانية بصورة أساسية من ٩٫٣ مليون رأس من الاغنام والماعز ، ٤٫١ مليون رأس من الماشية •

وتتعدد الموارد المعدنية فى أوزبكستان حيث تضم الفحم والبترول والذهب والبوكسيت والنحاس ، ويتنوع النشاط الصناعى الذى يشمل صناعات الاسمنت والاسمدة وغزل ونسج القطن وتكرير البترول وانتاج الآلات والمحركات الثقيلة ، الى جانب الصناعات الغذائية •

تركمانستان :

تقع عند الطرف الجنوبى الغربى لآسيا الوسطى حيث يحدها بحر قزوين من الغرب وكازاخستان من الشمال ، وأوزبكستان من الشرق ، وأفغانستان وايران من الجنوب ، وتبلغ جملة مساحة تركمانستان ٤٨٨ الف كم٢ وبذلك تأتى فى المركز الثانى بين الجمهوريات الاسلامية فى الاتحاد السوفيتى من حيث المساحة بعد كازاخستان (٢٧١٧ الف كم٢) •

المظاهر الطبيعية :

يتألف الجزء الاكبر من أراضى تركمانستان من هضبة أوست أورت التى ينحدر سطحها من الجنوب الشرقى صوب الشمال الغربى بشكل تدريجى ، ويمتد عند الاطراف الجنوبية لتركمانستان نطاق جبلى مرتفع يمثل السفوح الشمالية لكل من مرتفعات كوهى أله وكويت داج التى تمتد فى شمال ايران لتحد هضبتها من هذه الناحية •

أما صحراء قره كوم(١) فتمتد بين النطاق الجبلى المرتفع فى الجنوب وهضبة أوست فى الشمال ، ويتراوح منسوب هذه الصحراء بين ٣٠٠ ــ ٦٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر ، ومع ذلك ينخفض سطح بعض النطاقات الى ما تحت منسوب سطح البحر كما هى الحال فى النطاق الواقع بالقرب

---

(١) تعنى عبارة قره كوم ــ الرمال سوداء اللون •

من مصب نهر امودار يا في بحر آرال حيث تنتشر المستنقعات ويوجد في الجزء الشرقي من صحراء قرة كوم نطاقات من الكثبان الرملية المتحركة بفعل الرياح .

ويجرى على ارض تركمانستان عدد من المجاري المائية اهمها ما يلي :

□ جزء من المجرى الادنى لنهر امودار يا الذي يخترق اراضي تركمانستان في اتجاه عام من الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي قبل دخوله أراضي اوزبكستان ليصب في بحر آرال .

□ المجرى الادنى لنهر هاردى رود الذي يجرى في شمال غرب افغانستان ليعبر خط الحدود السياسية مارا باراضي تركمانستان قبل ان يلتقي بمياهه محدودة الكمية في نهر امودار يا .

□ جزء صغير من مجرى نهر كاشاف ـ حيث تلتقي حدود كل من تركمانستان وايران وافغانستان .

والمناخ في تركمانستان صحراوي متطرف يتسم بتباين درجة الحرارة من نطاق لآخر تبعا لمدى الارتفاع فوق منسوب سطح البحر ،وتغزر الامطار بصورة ملحوظة في النطاقات المرتفعة حيث تبلغ كميتها السنوية ١٠ بوصات ، في حين لا تتجاوز هذه الكمية أربع بوصات فوق هضبة أوست أورت ، أما في نطاق صحراء قره كوم الرملية فالامطار تقل عن ٤ بوصات سنويا .

وبتباين الغطاء النباتي بين حشائش الاستبس التي تتفاوت في كثافتها واطوالها تبعا لكمية الامطار ، والحشائش الشوكية في النطاق الصحراوى، والنباتات المستنقعية التي تمتد حيث توجد المستنقعات وخاصة بالقرب من ساحل بحر قزوين وقرب مصب نهر امودار يا في بحر آرال .

السكان :

يبلغ عدد سكان تركمانستان ٣٫٤ مليون نسمة ، وبذلك تعد اقل الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفيتي من حيث حجم السكان(٧٫٢٪) ، وقد انعكس ذلك على كثافة السكان التي تقل عن مثيلتها في كل الجمهوريات الاسلامية حيث لا تتجاوز ٥ نسمة في الكيلو متر المربع ، وترجع الكثافة السكانية بشكل نسبي حيث تتوافر المياه كما هي الحال على سفوح مرتفعات كوهى اله ، وكوبيت داج ، ووادى امودار يا الادنى اذ تصل الكثافة السكانية في هذه الجهات الى ما يقرب من ٣٠٠ نسمة في الكيلو متر المربع .

وتعد عشق اباد العاصمة أهم مدن تركمانستان ، وهي تقع في الجنوب

على سفوح مرتفعات كوبيت داج قرب خط الحدود السياسية مع ايران ، ومن المدن الهامة فى الجمهورية ماري ، كوشكا فى الجنوب الشرقى ، كراسنو فودسك على ساحل بحر قزوين .

النشـاط الاقتصـادى :

تعـد الزراعـة اهم حرف السكان واكثرهـا انتشارا ، ويتوقف نجاح الزراعة وازدهارها فى تركمانستان على مدى التوفيق فى توفير ميـاه الرى وخاصة أن ظاهرة الجفاف تسود معظم الجهات،لذلك اهتم بتنفيذ مشاريع الرى التى توفر المياه اللازمة للحقول الزراعية ، وتعتمـد معظم الاراضى الزراعية على المياه التى يتم الحصول عليها من قناتين رئيسيتين هما :

(أ) قناة قره كوم ، تمتد فى الاجزاء الجنوبية من تركمانستان لتنقل مياه الرى من نهـر اموداريا عبر صحـراء قرة كـوم الى وادى مورغـاب والنطاقات السهلية فى مرتفعات كوبيت داج ، ويبلغ طول هذه القناة نحو ٩٠٠ كيلو متر .

(ب) قناة تركمانيا ، تمتد فى شمال البـلاد لتربط بين نهـر اموداريا وبحر آرال .

وساعدت هذه القنوات المائية فى التوسع الزراعى الافقى مما ادى الى اتساع مساحة الاراضى المزروعة والبالغة حاليا اكثر من مليون هكتـار بعد ان كانت لا تتجاوز ٤٦٠ الف هكتار عام ١٩٦٢ .

ويمثل القمح والارز والذرة والبطاطس اهم المحاصيل الغذائية الشائع زراعتها فى تركمانستان ، فى حين يعـد القطن المحصول النقـدى الاساسى وتنتشر ايضا زراعة محاصيل الخضروات والفاكهة وخاصة حـول نطـاقات المـدن .

والثروة الحيوانية فى تركمانستان محدودة حيث لا تجاوز ٤٫٧ مليون راس من الاغنام والماعز ، ٧٠٠ الف راس من الماشية ، ٢٠٠ الف راس من الخنازير (عام ١٩٨٦) .

وتتعدد الموارد المعدنية فى البلاد ،ويأتى فى مقدمتها زيت البترول والغاز الطبيعى والفحـم والكبريت ، وتتصـدر الصناعات الكيمبائية والهندسية والغذائية ، الى جانب انتاج انسوجات القطنية والصوفية باقى الصناعات المنتشرة فى تركمانستان ، وقـد سـاعد على ذلك غنى الجمهورية بمصادر الطاقة وبالعديد من الموارد الطبيعية .

أهم المراجــــع

أولا ـ المراجـع العربية :

الستيرلامب ، الحدود بين الهند والصين ، أصل ومنشأ الحدود المتنازع عليها لجنة كتب قومية (العدد ٣٦٥) ، القاهرة ، ١٩٦٥ ٠

جلال يحيى ، تاريخ العالم العربى الحديث ، الجـزئين الاول والثانى ، الاسكندرية ، ١٩٦٦ ٠

جمال حمدان ، استراتيجية الاستعمار والتحرير ، القاهرة ، ١٩٦٨ ٠

جمال حمدان ، بين أوربا وآسيا ، دراسـة فى النظائر الجغرافية ،القاهرة ، ١٩٧٣ ٠

حسن أبو العينين ، آسيا الموسمية وعالم المحيط الهادى ، بيروت ، الطبعة الخامسة ، ١٩٧٩ ٠

دولت صادق ، محمد السيد غلاب ، جمال الدين الدناصورى ، جغـرافية العالم ، آسيا وأوربا ، القاهرة ، ١٩٥٩ ٠

رومين ، آسيا المعاصرة (مترجم) ، اجزاء مختلفة ، كتاب التحرير السياسى القاهرة ، ١٩٦٤ ٠

سليمان مظهر ، قصة العقائد بين السماء والارض ، دار النهضة العـربية القاهرة ، ١٩٦٢ ٠

عبـد العزيز طريح شرف ، الجغـرافيا المنـاخية والنباتية ، الاسكندرية ، الطبعة الاولى ١٩٥٥ ٠

عبد الفتاح محمد وهيبة ، جغرفية الانسان ، بيروت ، ١٩٧٢ ٠

عطيات عبد القادر حمدى ، النظرة الجغرافية فى مسألة كشمير ، مجـلة كلية الاداب ، جامعة الاسكندرية ، العدد التاسع عشر ، ١٩٦٥ ٠

مترى أمين ، قصص الرحـالة والمكتشـفين (ماجـلان) ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٠

محمـد السيد غـلاب ، محمد صبحى عبد الحـكيم ، السكان ديموغرافيا وجغرافيا ، القاهرة ، ١٩٦٣ ٠

محمـد السـيد غلاب وآخـرين ، البـلدان الاسـلامية والاقليات المسلمة فى العالم المعاصر ، المؤتمر الجغـرافى الاسلامى الاول ، الرياض ، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م ٠

محمد خميس الزوكة ، الجغرافيا الاقتصادية ، الطبعة المعاصرة ، الاسكندرية ، ١٩٨٦ .

محمد خميس الزوكة ، التخطيط الاقليمي وابعاده الجغرافية ، الطبعة الثالثة ، الاسكدرية ، ١٩٩١ .

محمد خميس الزوكة ، جغرافيا المعادن والصناعة ، الاسكندرية ، ١٩٨٨ .

محمد خميس الزوكة ، جغرافية شرقي افريقيا ، الاسكندرية ، ١٩٨٨ .

محمد رشيد الفيل ، اثر التجارة والرحلة في تطور المعرفة الجغرافية عند العرب ، المؤتمر الجغرافي الاسلامي الاول ، الرياض ، يناير ١٩٧٩ .

محمد فاتح عقيل ، الاتحاد السوفيتي واثره في السياسات العالمية ، الطبعة الاولى ، الاسكندرية ، ١٩٥٨ .

محمد فاتح عقيل ، مشكلات الحدود السياسية ، الجزء الاول ، الاسكندرية ١٩٦٢ .

محمد محمد سطيحة ، الجغرافية الاقليمية - دراسة لمناطق العالم الكبرى ، بيروت ، ١٩٧٤ .

محمود على الداود ، التطور السياسي الحديث لقضية عمان ، معهد الدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

يسرى عبد الرازق الجوهري ، السلالات البشرية ، الاسكندرية ، ١٩٦٦ .

يسرى عبد الرازق الجوهري ، الفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية ، الاسكندرية ، ١٩٧٦ .

يسرى الجوهري ، محمد خميس الزوكة ، دراسات في جغرافية العالم الاسلامي ، الاسكندرية ، ١٩٧٩ .

ثانيا ـ المراجع الاجنبية :

- Adrews, R , Japan — Asocial and Economic geography, Hong Konk, 1971.
- Alexander, J W., Economic geography, N J, 1963.
- At the Map of the USSR, Map of the Nationalities, No. 1 Moscow. 1967.
- Barke, M; Transport and Trade, Hong Kong, 1986.
- Bartholomew, J., Bartholomew World Travel Series. China, Mongolia and Korea, London, 1971.
- Beaumonth, P. and Others, The Middle East - Ageograpy Study, London, 1976.
- Bergsmark, D. R., Economic geography of Asia. N. Y., 1944.
- Boesch, H., Ageography of World Economy, London, 1971.
- Boyce, R. B. & Williams, A. F., The Bases of Economic geography, London, 1979.
- Branigan, K. & Jarrett, H , The Mediterranean Lands. London. 1975.
- Breasted, J. H., Ancient recods of Egypt Vol. II. Chicago, 1906.
- Brice, W, C.. South - West Asia. London, 1966.
- Broek, J. & Webb, J., Ageography of Mankind. N. Y.. 1973.
- Clark, G., World Prehistory, London, 1969.
- Cohen, B., Monsoon Asia - Amap geography, London, 1972
- Cole, J. P. & German, F C, Ageography of the USSR , London. 1970.
- Cole, S., Races Man, London, 1963.
- Col, J. P., Geography of World affairs, London, 1974
- Cressey, G. B., Asia's Lands and People, N Y , 1963
- Dube, S., Indian Village London, 1965.

- F A O Production Yearbook, (different issues). Rome.
- Fisher, C. A., South East Asia, London, 1964.
- Fisher. W B., the Middle East, London, 1971.
- Fryer. D. W., Emerging Southeast Asia-Astudy in growth and Stagnation, London. 1971.
- Gardiner;A. H., Egypt Exploration Society, Journal of Egyptian Archaeology. London, VI, 1920.
- Geography of China, Foreign Languages Press, Peking, 1972.
- Guha, J. & Chattoraj, P. R., Anew Approach to Economic geography, Calcutta, 1971.
- Hall, P., The World Cities London, 1968.
- Hammond's advanced reference Atlas - The Modern Mediveal and ancient World, N. J.
- Henry, M. K and others. Introduction geography, N. Y., 1967.
- Jelinek, J.. The evolution of Man, London, 1975.
- Jin - Bee, O., Land, People and Economy in Malays, London, 1969.
- Jorre, G. The Soviet Union, London, 1967.
- Kobb, A., East Asia (English Edition Translated by Sym, C. A.), London, 1971.
- Komroff, M., The travels of Marco Polo, Y., 1930.
- Learmonth, O. & Farmer, B., India, Pakistan and Ceylon th regions, London. 1972.
- Le Japon d'aujourd'hui 1961; Ministere des Affaires etrangeres, Tokio, 1961.
- Manckinder, H. J., On the Scope and methods of geography, London. 1951.
- Mathieson, R S., The Soviet Union - An economic geography, London. 1975.
- Moore. W. G., The Penguin Encyclopedia of Places. London. 1978.

- Mourant, A, The distribution of Human blood groups London
- Parker, G, The geography of Economic - A World Survey London 1972.
- Paxton, J., The Statesman's Yearbook 1988-1989 London, 1989
- Population Sociétés. Numero 216, Paris, 198?
- Pounds, N. J., An Introduction to Economic geography, London, 1969.
- Rawson, R., The Monsoon Lands of Asia, London, 1963.
- Sharaf, A., T., Ashort history of geograpical discovery. Alexandria, 1963.
- Spate, O., India and Pakistan, London, 1957.
- Spencer, J. E. & Thomas, W. L., Asia - East by South - a Cultural geography, N. Y., 1971.
- Stamp, D, An Intermediate commercial geography. London, 1949
- Stamp, D., The World - A general geography, London. 19774.
- Steinbach, H., The Punjaub, Karachi, 1967.
- The Encyclopedia of discovery and Exploration, Exploring Africa and Asia, N. Y., 1973.
- The Far East and Australasia 1974, Aservey and directory of Asia and the pacific, London, 1974.
- The Oxford Atlas, Oxford University Press, London, 1963.
- The Reader's digest, Gerat World Atlas, London, 1962.
- The World's Peoples, odhams Press, London, 1946.
- U. N., Statistical Yearbook, N Y., (different issues).
- U. S. department of Commerce Bureau of Census, World population 1977, Washington, 1978.
- Weihaupt, J G., Exploration of the oceans, N. Y, 1979.
- Wells, H., The Outline of History, N. Y., 1956
- Wood, H., Exploration and discovery. London 1951
- Worldmark Encyclopedia of the Nations Asia & Australasia : N. Y., 1963.
- Zimmermann, E. W., World Resources and Industries N. Y. 1951.



فهرس الاشكال والخرائط



فهرس الجـداول



محتويات الكتاب

الجزء الثانى

الجغرافيا الطبيعية

الفصل الرابع

البنية والتضاريس

الفصل الخامس

المناخ

الفصل السادس

التربة والنبات الطبيعى

الجزء الثالث

الجغرافيا البشرية

الفصل السابع

السكان

الفصل الثامن
جغرافة النقل

الفصل التاسع
النشاط الاقتصادى

الجزء الرابع
الدراسات الاقليمية

الفصل العاشر
دول شرقى آسيا


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



